ديوان

أبي نواس

الحسن بن هانئ

أخرجته بعد تحقيقه مطبعة مصر

القاهرة
مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية
٤٠ شارع نوبار باشا (سابقاً شارع الدواوين)
١٩٥٣

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

ديوان
أبى نواس

الحسن بن هانئ

حققه . وضبطه . وشرحه

أحمد عبد المجيد الغزالى

القاهرة
مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية
٤٠ شارع نوبار باشا (سابقا شارع الدواوين)
١٩٥٣

لسان العرب

الإهداء

من حق شركة مطبعة مصر أن تُهدِى
أوَّل ذخيرةٍ تُخرجها باسمها ولحسابها
إلى منشِئها ودَاعِم أركانِهاَ
فإلى
روح المغفور له رجل مصر العظيم
محمّد طلعت حرب
يُهدَى هذا الكِتاب

المقدّمة

مقدمة

بقلم المشرف على تحقيق الديوان وطبعه

الأستاذ عزيز أباظه

يرى بعض نقدة الشعر فى القديم والحديث أن الحسن بن هانىء كان أرحب شعراء عصره نفساً ، وأعمقهم حسًّا ، وأبرعهم فنًّا ، كما كان أخصبهم خيالاً ، وأوفرهم حظًّا من الظرف والفكاهة . .

واجتمع رأيهم على أنه أوّل من فتح باب التجديد للشعراء الذين جاءوا من بعده ، فطاقته الشعرية لا يدركها الوَنَى ، وقدرته الفنية لا يلحقها الكلال ، وعبقريته الخلاقة لا يجهدها ارتياد السبل المجهولة ، والآفاق التى لم تطمح إليها مخيلة شاعر من قبل ، وهو إلى جانب ذلك حلو المرح ، حريص على المتعة فى صراحة لا تعرف الرياء ، ومجاهرة لا تحب التستر ! !

من هنا بلغ أبو نواس من نباهة الذكر ، واستفاضة الشهرة ، وبعد الصيت ماجعل الناس يروون عنه فى شغف ولذة ، فكان شعره أشبه شىء باللحن العبقرى ، لا تلبث أن تعيه القلوب ، وتشتفّه الآذان ، وتردده الألسن .

غير أن ديوانه مع ذلك كله ظل إلى اليوم لا يخرج إلى الناس فى الثوب الذى يليق به ، فلقد طبع مرّات عدّة ، ولكنه لم يرزق فى واحدة منها بالكافى الذى يحققه ويشرحه ، ويصلح ما أفسدته يد النساخ ، وينفى عنه ما أضافه الرواة ،

JAN 10 1955

ويصحح ما لحقه من التصحيف والتحريف عبر هذه القرون الطويلة .

ولقد صح رأى شركة مطبعة مصر التى أتشرف برياستها أن تسهم — فى حدود إمكانها — مع الهيئات العلمية ، ودور الطباعة والنشر فيما هى بسبيله من إخراج الآثار القيمة ، والذخائر المطمورة ، وإذاعتها بين الناس ليفيدوا منها علماً ، وفناً ، وأدباً ، فرأينا أن نعمد إلى اختيار إحدى هذه النفائس التى أقيمت عليها دعائم أمجادنا الأدبية ، لتكون باكورة لجهاد الشركة فى سبيل إحياء المجد القديم ، وبعث روح الخلق والابتكار فى مواهب الشعراء والأدباء ، يتأسّوْن بها ويسيرون على هداها فى طريق الكفاح الأدبى الطويل ! !

وقد اخترنا أبا نواس ليكون المشعل الهادى لأولئك المتشوفين إلى منابع الأحكام ، ومصادر الإلهام ، المتطلعين إلى القيم الجمالية فى الفن الأصيل ، حتى يتسنى لنا تحقيق الغرض الذى احتشدنا له فى تلك السبيل .

اخترناه لأنه — فى رأيى — الثورة الأولى فى الشعر العربى التى غيرت طريقه التى كان يسلكها منذ امرىء القيس ، تلك الثورة الجريئة العارمة التى حمل لواءها الحسن وحده ، وبقى يكافح من أجلها حتى آخر أيامه فى الحياة .

هذه الثورة التى كانت بداية تشير إلى تلك السلسلة الذهبية التى تنتظم حلقاتُها أبا تمام ، والبحترى ، وابن الرومى ، والشريف الرضى ، وغيرهم من الأسماء اللامعة العريقة فى تاريخ الشعر العربى ، والأدب الإنسانى . . .

واخترنا أبا نواس أيضاً لأنه يمثل روح عصره أدق تمثيل ، ولا أعرف شاعراً كان صورة جلية لعصره كالحسن ، إنه يمثل عصره بكل نقائصه ومزاياه ، وإن الانطباعات التى نفضها عصرُه وحوادثه على عواطفه وأحاسيسه ، جعلته

صاحب مذهب طريف فى أساليبه، ومسارب خياله ، وآفاق معانيه ، حين يعمد إلى تصوير نزواته وسمواته .

وربما كان من دواعى تقديمه واختياره كذلك أنه شاعر مغبون تعرض لنكران شديد ، لم يتعرض له شاعر فى مثل شأنه ؛ ولعل أفدح ما مُنى به من غبن فى حياته وبعد موته أن مُذقت آثاره الأدبية بأمشاج لا تمت إلى شعره بصلة ، ولا تتصل إلى فنه بسبب ، فهذا البناء الشامخ الذى سكب من روحه فى تشييده ودعمه ألقى عليه الرواة ظلالاً داكنة حجبت معالم جماله ، ومحاسن روعته ، لهذا جاء ديوانه فى الماضى أشبه بمزق متعددة حاول الرواة أن يجعلوا منها رداء ، ولكن الوهم الزائف سرعان ماينصهر على وهج الحقيقة مهما تطاولت به الأيام .

فالاستهلال بأبى نواس لهذا كان واجباً لا مندوحة من الاضطلاع به ، فهو إنصاف لشاعر قل نظيره فى شعرائنا قاطبة ؛ ثم هو إبراز لعبقرية نادرة تقف على شاطئ العباب الإنسانى كالمنار الذى يهدى عشاق الحياة ، إلى أكرم مقاوم الحياة .

والاستهلال بأبى نواس زكاة تؤدى للأدب الأصيل ، والأدب الأصيل ينبع دائماً من جوهر الحياة أياً كانت سمات هذه الحياة ، ولا عبرة بلون هذا الأدب ومنحاه ، فسواء قدم لنا شاعر محلق كأبى نواس صورة شعرية تستهوى الغرائز الجامحة ، أو تتهدى بها العواطف الطاهرة ، فأدبه فى كلتا الحالين أدب خالد لا يمكن أن تتنكر له الحياة .

وحين صح عزمنا على إخراج الديوان جابهتنا مصاعبُ غير يسيرة ، أشفقت الإشفاق كلَّه على من سيضطلع بها ، خاصة وأنه قد فقدت الروايات المختلفة للذين رووا شعر الحسن ، ولم يبق منها إلا رواية حمزة الأصبهانى وأبى بكر الصولى ، كما نص على ذلك صاحب « وفيات الأعيان » . . غير أننى لم أتردد

أمام اسم الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالى بعد أن علمت أنه أنفق الأيام الطوال يدرس أبا نواس ، ويحقق شعره وأخباره ، ويجمع بين المخطوط والمطبوع فى كل مكان قريب أو قصىّ ، فعهدت إليه بإخراج ديوان أبى نواس منذ أكثر من عام ، فلم يكتف بما كان قد انتهى إليه من دراسة وتحقيق ، قبل أن يكلف بإخراج الديوان ، بل ضاعف الدراسة والتحقيق ، مستعيناً بكل جديد من المصادر والأسانيد . .

ويزيد إدراكنا لمقدار الجهد الذى بذله ، أن أبا بكر الصولى على الرغم من دقته البارعة فى التحقيق ، وتوافره على دراسة الحسن ، دراسة أدبية عميقة ، قد ترك كثيراً من شعره لم يثبته فى روايته ، فاقتضى الأمر أن يعنى الأستاذ الغزالى عناية كبيرة بمراجعة أغلب المظان التى تعين على تحقيق نسبة كثير من القصائد والمقطوعات إلى صاحبها .

وإنى لعلى ثقة بعد هذه الجهود التى كنت أطالعها ، وأرقبها خطوة خطوة ، دراسة ومراجعة ، وتحقيقاً وشرحاً ، أن الديوان سوف يظفر بالتقدير الكريم من قراء الشعر العربى فى مصر وسائر بلاد العروبة ، وإن هذا الديوان الضخم الفخم سوف يفتح باباً جديداً أمام النقاد للبلوغ منه إلى نفس هذا الشاعر الكبير .

وكنت اقترحت على الأستاذ شارح الديوان أن يغفل النابى المقذع من اللفظ ، وللقراء بعد ذلك أن يتحسسوه من السياق ففعل أكثر الأمر . واقترحت عليه كذلك أن يضع للقصائد والمقطوعات عناوين مشتقة من معانيها وخصائصها ففعل .

ولسنا ندَّعى أننا أخذنا بالأجمل فى الأولى ، ولا أننا وفقنا كل التوفيق فى الأخرى ، ولكن الذى ندَّعيه أننا حاولنا تقديم الشاعر الفحل إلى قرائه على أكرم صورة توسَّد لها ماتملكه من جهد واجتهاد .

وفى مرجوِّنا أن نأخذ فى إخراج ذخائر أخرى مماثلة إن شاء الله ، ولكم نود لو طالعنا القراء بما يبدو لهم من رأى ، وبما يعن لهم من نقد ، فلقد نبصر على الرأى رشداً ، ولقد نجد على النقد هدى والسلام .

عزيز أباظة

بين يدى القارئ

أبو نواس

عصره بيئته . شعره

لما اطمأن العباسيون ، ومكن الله لهم فى الأرض ، بعد انقشاع سلطان بنى أمية وزوال دولة العلويين ، خلت الأيام بين أيدى الناس من الفتن القلقة ، والحروب الدامية ، التى ظلت مضطرمة لا يخبو أوارها منذ أن انبثق فجر الاسلام .

وسرعان ما استشعر الناس هدأة الأيام من حولهم ، فتدافعوا على المتاع واللذة فى نهم و إسراف ، وقد استغرقهم الترف والنعيم ، ومالت بهم الدعة والراحة إلى كل مستقر ومستودع .

وشد ما سيطر على الناس شعور مبهم عنيف ، شككهم فى كل القيم والأوضاع من قسوة ما فرط الحكام عليهم وطغوا ، ومن طول ماعانوا من استبداد الولاة ، وعسف أولى الأمر .

ومن شأن هذه الحالة أن تتأدى بصاحبها إلى إحدى وجهتين ، إما إلى البحث عن المتعة فى مختلف مظانها من غير رعاية لعرف ، أو خوف من حساب ، أو رقابة من ضمير ، و إما إلى انزواء عن معترك الحياة ، واعتزال للمجتمع ، ركوناً إلى اليأس واستشعاراً للراحة فى ظلام الوحدة ، وهذه طاقة من الوجدان لا تكون إلا فى أفراد قلائل فى طبائعهم الاستعداد لها ، وفى أمزجتهم التهيؤ لاستقبالها . ذلك لأن هذه الطاقة لا تتساوق مع طبيعة الحياة . والحياة — حتى فى خداعها ليست سلبية ولا تهادن الألم طويلا ، وأنما هى نزاعة للغلبة عليه ، ذلك لأنه نذير الفناء ، وهى دفاعة للبقاء ، ولأنه يغرى بالضعف ، وهى تستهدف القوة . .

ثم إن المزاج الفارسي سرى فى أوصال الدولة المطمئنة ، التى أرسى قواعدها سلاح الفرس ، وشد بناءها وشاده تصميمهم على إنجاح الدعوة ، والوصول بها إلى غاياتها البعيدة ، وقد صقلت حضارتهم العريقة أذواق الناس ونفوسهم ، وكان لاستقرار مقاليد الأمور فى أيديهم ، أثره النافذ فى هذه الناحية ، فشاع بين الناس كل ما كان للفرس من عادات ، وملابس ، وتقاليد ، مما حبب للناس متاع الحياة وزخرفها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

ومن هنا لم يكن من باب الصدفة أن شعراء ذلك العصر ألحوا فى طلب المتعة ، وأسرفوا على أنفسهم فى ارتياد مواطن اللهو والمجانة ، وإنما كان استجابة صادقة لروح العصر التى استثارت فيهم عواطفهم وأحاسيسهم .

ولم يكن الشعراء وحدهم السباقين فى هذا المضمار ، فكل من حولهم قد سارع وخلع العذار ، ونستطيع ألا نستثنى خليفة فوق عرشه ، ولا أميراً فى قصره ، ولا سوقيا فى كوخه . . .

ولم تكن النهضة الفكرية والعلمية فى ذلك الحين ، إلا مظهراً كريماً من مظاهر الترف والنعيم ، الذى لون هذا العصر كله ، وأضفى عليه ثوبه الفضفاض ولعل هذه النهضة كانت نتيجة حتمية لطبيعة الحياة التى كان الخلفاء يرقبون تطورها عن كثب حين أمروا بترجمة الكتب الهندية ، والفارسية ، واليونانية ، والسريانية إلى العربية ، ولعل الناس كانوا يسرعون إلى ترجمة هذا الزاد العقلى إلى لغتهم لو لم يقم به الخلفاء ، لأن الاقتصار على الترف المادى وحده لا تألفه الطبيعة البشرية خاصة فى هذه الحقبة من الزمن التى كان الناس يستشرفون فيها الآفاق الجديدة من الحضارة الوافدة والمجد المقبل . .

والطبائع الملهمة السليمة حين تتوافر لشخوصها رغائب الجسد تتحرك فى أعماقها رغائب الروح .

ومما يؤكد هذا أن الترف العقلى حينذاك ساير الترف المادى ، ولم يتخلف عنه بل ربما سبقه لأن الثانى شغل فئات خاصة من الناس .

إذن كان لابد لروح العصر هذه من نفوس تتمثل فيها ، ومواهب تشدو بها وتصورها ؛ وتسجل مظاهر المجون والمرح التى كانت سمة الحياة والأحياء فى هذه الآونة ، وقد استجابت نفوس كثيرة لدواعى الحس وأسبابه ، وهتف الشعراء ، والموسيقيون ، والمغنون بكل مطرب ومعجب ، بين القصور الشامخة اللاهية ، أو الأكواخ المتطامنة الوادعة .

غير أن روح العصر هذه لم تتجل فى صدق وعمق ، إلاَّ فى أبى نواس ، الحسن بن هانى ، الشاعر الذى يمثل الصورة الحية الخالدة لأيامه ، والعبقرى الملهم الذى استوعب كل هـذه المنابع الثرة ، وصاغ منها أشعاره وقصائده ، فحفظت الأجيال اسمه ، وربما نسيت عصره ، غير أنها لم تنس شاعره ، لأنه كان شعلة لروح الفكاهة والمرح الإنسانى ، لم يشب نورها شائبة تعكر صفاءها وبريقها أو تعوق مسراها فى مسارب النفوس .

إن أبا نواس حقيقة كان يصور جانباً عامرا من جوانب النفس الإنسانية بهذا اللهو الذى أوغل فيه بعنف ، صور أبو نواس هـذا الجانب الإنسانى أدق تصوير وأبرعه ، ومن هنا تعشقته النفوس ، وتعلقت به القلوب ، لأنها وجدت فيه ريها وغذاءها ، وقد غلت هذه النفوس أحياناً فأرادت أن تضيف من عندها شيئاً لأبى نواس ، لتكمل صورته التى تتخيلها له فى أعماقها ، فنسجت حوله الطرائف والملح ، وصنعت له الحوادث والأخبار ، ورسمت ذلك كله فى إطار جميل خلاب من أخيلتها ورغائبها ، ولم يحدث أن رزق شاعر قبل الحسن أو بعده مثل هـذه الحظوة عبر القرون والأجيال ، مما جعل اسمه يتردد على ألسنة العامة والخاصة فى كل زمان ومكان حتى هذه الأيام .

وإذا كانت روح العصر من الأسس القوية فى تكوين شخصية أبى نواس؛ فإن

للظروف التي اكتنفت حياته من البداية أثراً كبيراً في تكوينها أيضاً . . فقد نشأ الحسن يتيماً [1] في كنف أم شغلتها عنه مطالب العيش ، والسعي الدءوب من أجله ومن أجل إخوته ، واضطرتها الحاجة إلى أن تجعل من بيتها ملتقى لرواد المتعة ، وطلاب اللذة ؛ يجتمعون في منزلها فيشربون ويقصفون ، ويقضون مآربهم تحت سمعها وبصرها ، وربما تحت سمع الوليد الناشيء وبصره كذلك ... ثم انتهت بها الحال إلى علاقة برجل من أهل البصرة ؛ تناقل الناسُ حديثها فتزوجت منه قطعاً للألسنة ، وقضاء على ما يثار حوله وحولها من كلام غير كريم . وبهذا الزواج انقطعت تلك الصلة الضئيلة التي كانت تربط الأم بابنها ، والتي كانت تفرض عليها أن ترعاه في نشأته وأن ترقبه في طفولته ... انقطعت ! لأنها شاءت لها أن تنقطع ؛ فقد انصرفت إلى زوجها ، واستغرقتها حياتها الطارئة ، ولم تلتفت بعد ذلك إلا إلى نفسها ، ولم تصغ لنداء غير نداء عاطفتها الجديدة .

ومن شأن طبيعة هذا العصر مع وجود تلك الظروف أن ترسم الطريق في الحياة لصاحبها ، وأن تخلق مقومات شخصيته ، وتلونها ، ثم تحددها في نطاق الأحداث والتجاريب . .

وإن طفلاً في مثل سن أبي نواس تسلمه ظروفه وحيداً إلى التجربة ، وتتركه أعزل للحوادث ، لا يجد في نفسه القدرة الكافية لأن يجتنب الحوادث ، ويعلو على التجربة ، ويقاوم إغراء الحياة بما تقدمه من مشهيات مثيرة ، وأن يفطن إلى النتائج المجهولة ، وهو يخطو على عتبة الدنيا ... ومما يزيد في خطورة

---

(١) ولد الحسن سنة ١٣٦ هـ وقيل سنة ١٤٠ في الأهواز وانتقلت به أمه إلى البصرة بعد وفاة أبيه وعمره سنتان وقيل ولد بالبصرة وأن أباه انتقل إليها من الأهواز قبل مماته . (وفيات الأعيان) .

الأمر فى هذه السن أن وسيلة الحياة إلى الإغراء هى ما ركب فى نفس الطفل من ميل إلى اللعب ، ومن غريزة جنسية ، ومن حب للاستطلاع ، فلا يمكن والحالة هذه مقاومتها ، والتغلب عليها . . بل إنه ليبحث عنها ، إن لم يجدها ، و إنه ليسعى إليها إذا لم تسع إليه . . .

لقد أسلمت جلبان ابنها الحسن إلى عطار يبرى له أعواد البخور ، وأقبلت على شئونها ، وخلصت إلى نفسها ، ووجد الحسن نفسه حراً طليقاً ؛ لا تربطه بالبيت تلك الصلة العميقة التى يحس بها كل طفل ... فكان لا يأوى إلى البيت إلا لماماً ، ولا يأتى إليه إلا لينام ، فيستريح من تعب النهار فى دكان العطار ، ومذاكرة الليل فى المسجد الجامع . . . وكأن الفتى الصغير أحس بأنه مخلوق لغير العمل الذى أرادته له أمه ليجعل منه وسيلة للعيش ، وسبباً للكسب ، فكان لا يكاد ينتهى منه حتى تقوده رجلاه إلى المسجد الجامع حيث حلقات العلم، وأساطين الأدب يجتمع إليها رواة الأشعار، وقصاص السير والتاريخ، وطلاب المعرفة والثقافة.. وكان الحسن من الذكاء، وتفتح النفس،والنهم الشديد للعلم بحيث لا تفوته ليلة لم يركب ظلامها إلى المسجد ، ولا حلقة لم يجلس إليها ، ولا عالم راوية ، أو محدث ، أو فقيه إلااستمع إليه ، ونقل عنه .

وظل على هذا النحو ردحاً من الزمن ؛ كان خلاله يختلط بالأحداث ، والمراهقين من ناشئة الأدب والمتعلمين ، وقد أعجبهم ظرفه ، وأسرهم جماله ، وراعهم ما عليه من ذكاء وسرعة خاطر ، وحببه إليهم ما كان فيه من ميل إلى الدعابة ، واقتدار على الفكاهة ، وفطنة إلى بواعث الضحك ، وجنوح إلى معابثة للشيوخ والمتزمتين، وذوى الوقار . . وقد أخذ النواسى فى هذه الفترة يتلمس أسباب العطف – وقد فقده فى البيت – ويرتاد مواقع الصداقة بروح جائعة، وقلب ظامىء . . وبدأ

يتعاطى الخمر مع أترابه .. ويسلم إلى شيطانهم نفسه ، ويسلمون إلى شيطانه أنفسهم ؛ فإذا هو يجد من اللذة والنشوة شيئاً مثيراً ، عنيفاً ، وقد ضاعف من نشوته أن كان طعم اللذة غريباً ، ومذاقها جديداً .. شأن كل من يبدأ يطرق بيديه الناعمتين باب الحياة . . .

ولم تدع المقادير وليدها الناشىء طويلاً فى ظل هذه الحياة مع هؤلاء الأحداث ، وكأنها أرادت له أن يبدأ مرحلة جديدة ، وأن يختار تجربة أخرى ، وأن تكشف له عن آفاق أوسع ، وأرحب ... فأتاحت له أن يلتقى بوالبة بن الحباب الأسدى الشاعر الماجن ، العربيد . .

وقد دلت المقابلة الأولى بينهما على أن الحسن كان يتتبع أخبار والبة ، ويحفظ أشعاره ، ويعجب بمجونه ويتمنى أن يراه . . فقد روى ابن خلكان فى وفيات الأعيان أن « أبا أسامة والبة بن الحباب رأى الحسن فاستحلاه . فقال : « إنى أرى فيك مخايل ؛ أرى أن لا تضيعها ؛ فاصحبنى أخرجك . . » فقال له : « ومن أنت ؟ ! » فقال : « أبو أسامة والبة بن الحباب . . » فقال : « نعم . . أنا والله فى طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لآخذ عنك وأسمع شعرك . . » . ويضيف صاحب الأغانى إلى هذا الخبر أن والبة سأله : « لماذا ؟ » فقال : « شهوة للقائك ، ولأبيات حفظتها لك . . » قال : وما هى ؟ فأنشد الحسن أبيات والبة التى يقول فيها :

ولها — ولا ذنب لها — حب كأطراف الرماح

فسر به والبة سروراً عظيماً وأخذه معه إلى الكوفة . .

وفى الكوفة دأب الحسن على حضور مجالس الشعراء مع والبة ،وكانوا يعقدونها فى كل يوم ، للشراب والمنادمه وكانوا يتناولون — وهم يشربون — أشعار القدامى

والمحدثين بالنقد ، أو الإطراء ، أو التفسير ، وكانوا يقترحون فى بعض الأحايين موضوعات يرتجلون فيها الشعر ، أو يعرضون أحدث ما نظموه على أسماعهم ، أو يقصُّون ما يدور فى حانات الكوفة من أخبار الشعراء والجوارى ، أو مايدور فى حانات قطربل وفى الأديار ، من الأقاصيص الشائقة ، أو النوادر الممتعة ، ويتحدثون فى كل ما كان يشغل الأذهان فى ذلك الحين من أخبار الخوارج ، أو حوادث الفتن التى كان يشعل نارها الخارجون على الخلافة ، أو الطامعون فى الحكم ، وكانت تلك المجالس تضم أنماطاً مختلفة من الطبائع ، ونماذج متباينة من النفوس ، فقد كان منهم الماجن ، والزنديق ، والشعوبى ، والمتعصب للعرب ، أو للفرس ، والشيعى ، وقد كانت مشاركة الحسن لهم فى تلك المجالس ذات أثر عميق فى حياته وفى نفسه ، فقد تعود فيها الارتجال ، ومرن على النقد ، ووقف على مختلف الأساليب التى كانت سائدة فى عصره ، واعتنق مبادىء ما كان ليعتنقها لولم يتصل بهذه المجالس الأدبية التى كانت أشبه ما تكون بمدرسة لتخريجه وتثقيفه . . .

ويخيل إلينا أن أبا نواس بعد أن تزود من المعرفة ما استطاع فى هذه الفترة من حياته — أراد أن يستوعب قدراً أكبر من المعرفة من منابعها الأولى ،، فاستأذن والبة فى الرحلة إلى البادية فأذن له ورحل مع وفد من بنى أسد إلى البادية . . . وهناك سلخ من حياته عاماً كان فيه يسمع ، و يشاهد ، ويتأمل ، وقد رجع بعد العام ممتلىء العقل والروح من أخبار البادية ، شعرها وقصصها ، وكان له منها ذخيرة لمقبل أيامه ، ورصيد نافع لغده .

رجع الحسن بعد العام إلى البصرة موطنه الأول ، واتصل بعد عودته بخلف الأحمر الذى سلك فى تخريجه طريقاً أخرى غير طريق والبة . . . أمره أن يحفظ كثيراً من القصائد والأراجيز لفحول الشعراء والرجاز ، فحفظ ما أمره به ، وامتحنه

خلف امتحاناً عسيراً شاقاً، وانتظر الحسن بعد هذا منه أن يأذن له فى النظم ولكنه قال له : لا آذن لك إلا أن تنسى ما حفظت . . . وواضح من هذا وجهة النظر التى يريدها خلف . . وذات يوم أراد خلف أن يطمئن على قدرة تلميذه وملكته فطلب منه أن يرثيه قائلا : « إرثنى وأنا حى . . » فرثاه الحسن بقطعتين فائيتين تجدهما فى باب الرثاء ، وقد أعجب بهما خلف . فقال له الحسن بظرفه المعهود « يا أبا محرز ! مت ولك عندى خير منها » فقال خلف « كأنك قصرت ؟ ! » فقال الحسن : « لا . . ولكن أين باعث الحزن . . » وهذا الخبر بليغ الدلالة على أن أبا نواس كان يفهم فهماً عميقاً معنى الشعر ، وكان يقدر تقديراً صحيحاً أن الشعر الصادق هو الذى ينبعث عن شعور صادق ، وانفعال حقيقى . .

لقد كان اتصال الحسن بخلف هو المرحلة الأخيرة فى تلقى العلم ، وقد استطاع بعدها أن يقف على قدميه ، وأن يستقل بنفسه ، وأن تبرز معالم شخصيته ، وتتحدد طريق حياته ، وبدأ من ذلك الحين يعبر عن مشاعره فى استقلال وانطلاق .

وحدث فى هذه الفتره أن أحب أبو نواس جارية تدعى « جنان » كانت لآل عبد الوهاب الثقفى . .

أحبها حباً عنيفاً قوياً ، وكتب فيها أرق أشعاره ، وهو فيما كتبه فى هذه الجارية لم يكتب على مثال سبق ، ولم يحاول أن يقلد أحداً ، وقد تم له من صدق العاطفة ، وحرارة الشعور أن يبتكر من المعانى ما لم يسبقه فيها سابق ، ولم يلحقه لاحق ، كان يمتاح معانيه من الواقع المحسوس؛ فا كتسبت معانيه بذلك رونقاً لا يبلى أبداً ، فهو يصور عاطفة العاشق، ووسوسة المحب ، وحذره من ذيوع أمره[1] ، ويصف موقع محبوبه فى قلبه ، وروعة مجاله فى نفسه، ويذكر محاسن حبيبته[2] وحنينه إليها وشغفه بها، ويأسه من الظفر بها ، ويعرج على لوم الناس

(١) حرمة الكتمان ص٢٤٦ (٢) الجمال المتجدد ص٢٣٢

إياه فى حب من لا يحبه[1] ، ويعبر عن أمله ، وإصراره على السعى إليه على رغم اليأس المحيط به . . ويسجل همس الناس ، وشعورهم بحبه وإدراكهم لما يختبىء وراء الكلمات ، وما يعنيه من كل سؤال[2] . . كل ذلك فى شعر كأنه ومضات من عالم الغيب . .

وقد حدث أن حجت جنان مع مولاتها فإذا الحسن يسبقها، وإذا هو يسجل ذلك فى أبيات[3] يشير بها إلى أن علاقة الحب كانت متبادلة بين الحسن وجنان: فهو يذكر فيها إلتفاف خديهما عند تقبيل الحجر ، وستره وجهه بيده من ناحيته ، وفعلها مثل ذلك من ناحيتها حتى لا يراهما أحد ، وهما فى غيبوبة النشوة ، ولا يكون هذا إلا بين محبين أعماهما الحب فلم يريا الناس وهم كثير ، ولم يرعيا حرمة المكان وهو مقدس ، ولكن الواقع غير هذا فلم يكن الحب إلا من جانب واحد فحسب ، وليست أبيات المسكين إلا حلماً من أحلام الحرمان ، ورغبة لم يستطع تحقيقها فى الواقع فحققها فى الخيال . . . ويستفاد من أخبارهما التى ترويها كتب الأدب أن جنان كانت تنكر أشد الإنكار هذه العلاقة فلم يحظ منها حتى بعطف الرثاء والإشفاق ، وقالت لإمرأة تعرضت لها بشىء مما يتحدث به الناس : « واضيعتاه ! لم يبق لى غير أن أحب هذا الكلب . . ؟ » وهذا الكلب الذى تضن عليه بحبها قد حفظ اسمها على الأجيال ، فلم تستطع أن تمحوه يد النسيان ، وكان من الممكن أن تعفى عليه كما عفت على أسماء كثيرات مثلها قبلها وبعدها .

ومع علم أبى نواس بهذه الحقيقة المرة فإنه لم ييأس منها ، وكان يرسل[4] الدعاء حاراً لعل الله يقبل منه فيلين له قلب جنان . . ولكن طول الحرمان ،

---

(١) لا شىء غيرها ص ٢٨٨ (٢) من وراء القادمين ص ٢٥٢

(٣) عند الحجر الاسود ص٢٢٣ (٤) سراب المواعيد ص٢٧٣

وانقطاع الرجاء قد دفعا به إلى اليأس ، وأفعما قلبه بالحزن ، وقطعا كل أمل في إصلاح حاله ، واستقرار حياته في مستقبله ...

ولا ريب في أن هجرة الحسن من البصرة إلى بغداد ، لم تكن الحاجة هي الدافع إليها ، بل كان الدافع إليها هو يأسه من جنان ، وطلبه للنسيان بعيداً عنها . . وقد حاول أن ينسى بعد هجرته ، وأراد أن يقطع كل صلة له بالبصرة وأهلها ، ولكنه لم يستطع ، وكان حين يثوب إلى نفسه ، ويقارن بين نعيمه الضائع ، ونعيمه المرتقب يحس بحسرة أليمة وينشد :

لن يخلف الدهر مثلهم أبداً عَلَيّ . . هيهات ! شأنهم عجب

وكان أشد ما يؤلمه هو خوفه من شماتة الحساد ، وفرح الأعداء ، فكان يغالب هذا الخوف بما كان يسبغه على حياته الجديدة من حب ، وبما كان يؤثره فيها من متعة ، ويخاطب الشامتين من أهل البصرة مدلاً عليهم بما هو فيه فيقول :

أيا من كنت بالبصرة أصفى لهم الودا
شربنا ماء بغداد فأنسانا كموا جدا

ولكن ماء بغداد لم يستطع أن ينسيه كما يقول ، فإن هواتف الأشجان كانت تقلقه ، ومطارق الأحزان كانت تهوى على قلبه فتوجعه ، وتقض مضجعه ، وكان يحاول أن يجد له مهرباً يفر إليه من آلامه فلا يجد ذلك إلا في الخمر يشربها ، ويتغنى بها ، ويصرف إليها كل عواطفه ، ويوجه إليها كل هواه . . .

ونحن نستطيع أن نلمح من وراء هذا الاندفاع في شرب الخمر ، ومن خلف هذه الحياة الصاخبة الماجنة - نفس أبي نواس وما كان يعتمل فيها من عواطف وانفعالات ، وما ترك الإخفاق في قلبه من أثر عميق قد اتسمت به حياته كلها . .

وعلى الرغم من أن أبا نواس قد انساق في المجون بدوافع كثيرة فإن الدافع

اللاشعورى الذى أنشأه فى نفسه إخفاقه فى الحب ، وفى الحصول على جنان كان أقواها جميعاً ،وأشدها توشجاً بنفسه . . فلم يكن هذا الصخب المستمر إلا محاولة لإسكات هذا الصراخ العاطفى الحبيس فى أعماقه ، ولم يدمن الخمر هذا الإدمان إلا لأنه كان يريد أن ينسى ، وأن يقتل همومه التى تعتلج فى صدره ...

إن هذا السرور الذى كان ينشده، ويلح فى الحصول عليه إلحاحا، كان يشف عن حزن عميق يكمن وراءه ، وكان يشير إلى قصة دامية من المشاعر العنيفة، تختبىء وراء الضلوع . . وكان أبو نواس وهو يبعث بأغانيه فى الخمر يفصح عن السبب الذى من أجله يشرب ، ومن أجله يبحث عن السرور ، ففى أبيات كثيرة يصرح بأنه لم يجد دافعاً(1) للهم غير الخمر ، و بأن الخمر تسكن وجده(2) ، وأن جسده الذى أناخ عليه الهم يحيا(3) بها ، والخمر والهم لا يجتمعان(4) ، وشاربها لا يعرف للهم معنى(5) . . وهذا الهم الذى يشير إليه ، و يردده فى شعره دائماً ، إنما هو هذا الحب الذى لم يسعد به ، ولم يجر به فى حياته إلا مرة واحدة ...

إذن فقد أجهزت هذه التجربة على كل صلة تربط أبا نواس بالمرأة ، فلم يعد يحس بهذا العطف الغريزى الذى يكون بين الرجل والمرأة ، ولما كان هذا العطف ضروريا للإنسان ضرورة الماء ، والهواء ، والطعام ، فقد تلمسه أبو نواس ولكن فى جنسه ووجد فى طبيعة العصر الذى يعيش فيه ، كل المبررات التى يتعلل بها ، و يستند إليها فى تجشم هذا السبيل . . . ومن هنا يتضح لقارىء غزله سبب تفضيله الغلمان على النساء ، و يتضح له أيضاً لماذا كان شعره فيهم أكثر من شعره فيهن . . ولماذا كان

---

(1) دواء الهموم ص ٥ . وعتاب الخمر ص ٩٩ (2) لباب المدام ص ٦٨٧
(3) ألسن الأمم ص ٤٩٩ (4) خيمة ص ١٦
(5) عش أبداً ص ٤١٢

يخشى المرأة ، ويتجنبها ، ويذمهـا ما استطاع إلى الذم سبيلا . . وأبو نواس نفسه يشير إلى هذه الحقيقة فى مطلع أبيات كتبها فى عنان جارية الناطفى فيقول :

إني لأهواكِ ، وإني جبـان أفرق من علي بغـدر القيان

فهـذا الفرق من المرأة كان راسباً فى أغواره رسوباً يستحيل انتزاعه ، قد بقى الحسن طيلة حياته وهذه « العقدة النفسية » تصرف مشاعره ، وتحـدد علاقاته بالناس ، وتجعل له فى المرأة والحياة فلسفة خاصة ...

وليس صحيحاً — كما يقول ابن المعتز — « أن فى غزل أبي نواس برداً كثيراً وأن غزله بالمذكر أحمى وقدة ، وأقوى نبرة ... » لأن ما كتبه أبو نواس فى جنان نستطيع أن نعده — رغم قلته — فى طبقة شعره فى الخمر ، بل نستطيع أن نقول إنه أروع أشعاره جميعاً ، لأنه كان يعتصره من دمه ، ويكتبه بحرارة عاطفته المشبوبة ، ولم يكن فيه بالناظم المتصنع ، ولا الشاعر المتكلف ، وهو فى هذا الشعر بالذات لم يحاول أن يقلد أحداً كما ذكرنا من قبل ، بل كان يسجل ما يحس به فى صراحة وإخلاص ، ويعبر عن مشاعره فى صدق وقوة ، وينظم مستقلاً عن كل من سبقوه فى معانيه ، وخياله ، وإحساسه ، ولهذا كثر فيه الجديد العميق ، وسبق فيه شعراء عصره بكل فريد مبتدع . . .

وننتقل بعـد هذا إلى خمرياته تلك التى جعلته فريداً فى شعراء عصره والعصور التى جاءت بعده ، لا لأنها أقوى أشعاره ، بل لأنها أقوى ما كتبه شاعر فى الخمر ، ولأنه وقف حيـاته على التغنى بها والثناء عليها ، وإذا كانت العوامل الأولى التى جعلت منـه مدمناً للخمر قد توارت ، ولم تظهر واضحة وراء الـكلمات فالذى لا ريب فيـه أن الحسن قد عشق الخمر عشقاً عنيفاً قوياً ، ولم يفرغ من التغنى بها إلى آخر أيامه ، وقد خلع عليها من الصفات والخصائص ما جعلها فتنته التى من أجلها يحيا ، ولشربها يعيش . .

وقد وصل به شغفه المكنون إلى أن جعل منها كائناً حياً يحس ، ويشعر وله — ككل كائن حى — تاريخ مكتوب ، وماض مسطور .. وهو لهذا لم يدع شيئاً يتصل بالخمر من قريب أو بعيد إلا تناوله بالوصف ، وعرج عليه بالمدح والثناء فقد وصف الأكواب والكئوس والدنان ، والسقاة والخمارين ، والندمان ، والكروم ، ولم يفته أن يذكر أصناف الخمور ، وطريقة صنعها ، ولم ينس أن يفرق بين هذه وتلك فى الطعم ، واللون ، والرائحة ، ولم يقصر فى بيان النشوة ودبيبها فى الأعضاء ، وسورتها فى الرءوس ، ولم يكن بيانه بيان الذى يتعمد ذلك لغرض فنى فحسب بل كان بيان الذى تمكن من نفسه الحب ، فجعله يلتفت إلى كل ما يتصل بها ، وينظر منها إلى ما لا يراه سواه ، ويحس فيها بما لا يحس به أحد .

والخمر التى يشربها أبو نواس خمر حسية مافى ذلك ريب ، ولكنه من فرط شغفه بها وتقديسه لها قد انتقل بها من « الحسية » إلى « المعنوية » فجعلها « فكرة » شائعة تحس بها الروح ، ولا تدرك لها كنها [1] وجعلها معنى دقيقاً أشبه مايكون برجم الظنون [2] ، وشيئاً لا يحس إلا بالغريزة [3] ، وروحاً لا يقوم بها جوهر من اللطافة [4] ، ولا يشف عنها نور من الصفاء . وترق به العشق درجات فى معراج الفتنة فأخذ شعوره بها يقترب من شعور المتصوفين بالآلهة ، فلها آلاء وأسماء حسنى [5] ولها صفات تجل عن الشبه والمثل [6] .

وإذا كان أبو نواس قد وصل فى حبه للخمر إلى هذا الحد الذى لا نسميه عشقاً فحسب ، بل نسميه عبادة وتقديساً ، فالذى نعتقده أن وراء هذا الشعر الجميل روحاً قلقة معذبة تبحث عن سعادتها فى فرح الحياة ، وتبتعد جهد طاقتها عن الألم ، وتستقبل الدنيا بالضحك والسرور ، بعد أن استقبلتها بالتجهم والعبوس . وإن هذا الاستغراق فى البحث عن الفرح وأسبابه ، ليجعلنا نلمس مقدار ما كان يحس به من شقاء باطن ، ويأس عميق ، وحزن دفين .

(١) الخمر والماء ص ٦٩٦ (٢) ص معنى الخمر ٤٧ . (٣) الشباب ص ٤٣
(٤) روح ص ١٤ (٥) أكفاء الخمر ص ١٣ (٦) لباب المدام ص ٦٨٧

وليس تفرد أبى نواس فى هذا اللون من الشعر بمانع أن يأخذ من سواه فيه ، وأن يتأثر بمعانى السابقين ، ويحا كيها أحياناً ، من غير أن ينقص ذلك من قدره شيئاً فإن غناه فى معانيه المبتكرة ، يؤكد أنه لم يكن يتعمد ذلك لضعف فى قدرته الفنية ، ولا لفقر فى روحه الأصيلة ، وليس ما أخذه من غيره بالكثير ، ولا هو بأحسن ماتفرد به من معانيه ، وقد مر خلال الشرح شيء مما اقتبسه أبو نواس من الشعراء السابقين كالأعشى ، والأخطل ، وأبى محجن الثقفى . والوليد بن يزيد .

وهذه لقلتها تنفى عنه تهمة القصد إلى ذلك ، فقد وقعت له عفواً ، أو من قبيل توارد الخواطر . . . إلا أن شاعراً واحداً نستثنيه من هؤلاء فنذكر أن الحسن نظر إلى شعره ، وأعجب بمعانيه وأغار عليه . . ذلك هو أبو الهندى الرياحى (١) ، شاعر الخمر قبل أبى نواس ، ويتضح صدق هـذا الكلام من المقارنة بين الشاعرين فى بعض معانيهما . يقول أبو الهندى فى وصف الأباريق :

سَيُغْنِى أبا الهندى عن وطْبِ سالمٍ ... أباريقُ لم يعلقْ بها وضَرُ الزُّبد
مُفَـــدَّمَةٌ قزًا كأن رقابَها ... رقابُ بناتِ المـاء تفزعُ للرَّعد

ويقول الحسن :

فى أباريقَ سُجَّدٍ ، كبناتِ الـ ... ـماء أقْعِيْنَ من حِـذَارِ الصُّقور

ويقول فى موضع آخر فى نفس المعني :

فى أباريقَ من لجيْنٍ حسـانٍ ... كظباء سَكَنَّ عرضَ القِفارِ
أو كَراكٍ ذعرْنَ من صوتِ صقرٍ ... مُفزَعاتٍ ، شواخصَ الأبْصـارِ

ويقول أبو الهندى واصفاً الخمر والحباب :

نبّهتُ نَدْماني ، وقلْتُ له اصْطبحْ ... يا ابنَ الكرامِ من الشَّرابِ الطيّبِ

---

(١) أبو الهندى هو غالب بن عبد القـدوس بن شبث الرياحى من رياح بن يربوع شاعر مطبوع أدرك الدولتين دولة بنى أمية وأول دولة بنى العباس ، وهو جزل الشعر ، حسن الألفاظ وأول شاعر إسلامى جعل وصف الخمر والتغنى بها قصـده وغايته ، وإنما أهمل ذكره أنه أقام بسجستان وخراسان بعيداً عن البيئة العربية وقد روى أن الحسن أخذ منه معانيه فى الخمر . . . ويقال إنه خرج وهو سكران فى ليلة باردة من حانة خمار فأصابه ثلج فقتله .

صَفراءُ تبدو فى الزُّجاجِ كأنها حَدَقُ الجرادةِ أو لعابُ الجندب

ويقول الحسن فى هذا المعنى :

حتَّى إذا سكنتْ جوانحها كُتبتْ بمثْلِ أكارعِ النملِ

ويقول : ثُمَّ لما مَزَجُوها وثَبَتْ وثبَ الجرادِ

وتتشابه وصيتا الشاعرين تشابهاً قوياً . فأبو الهندى يوصى فيقول :

إجعلوا إنْ مُتُّ يوماً كَفَنِى وَرَقَ الكرْمِ ، وقبْرِى مَعْصَرهْ

إنَّنِى أرجُو مِنَ اللهِ غداً بعدَ شُرْبِ الرَّاحِ حُسْنَ المغفرهْ

ويوصِى أبو نُواسٍ فيقول :

خليلىَّ باللهِ لا تحفُرَا لِىَ القبْرُ إلّا بقطرُبُّلِ

خِلالَ المعاصرِ بينَ الكرُومِ ولا تُدْنيانِى إلَى السُّنْبلِ

لَعلِّىَ أسمعُ فى حفْرَتِى إذا عُصِرتْ ضَجةَ الأرْجلِ

وواضح جداً من هذه المقابلة القصيرة مقدار التشابه القوى فى معانى الشاعرين وقد ذكر صاحب الأغانى أن اسحاق الموصلى أنشد شعراً لابن الهندى فى صفة الخمر، فاستحسنه وقرظه ، فذكر عنده أبو نواس فقال « ومن أين أخذ أبو نواس معانيه إلا من هذه الطبقة . وأنا أوجد كم سلخ هذه المعانى كلها فى شعره، فجعل ينشد بيتاً بيتا من شعر أبى الهندى ، ثم يستخرج المعنى والموضع الذى سرقه الحسن فيه حتى أتى على الأبيات كلها واستخرجها من شعره .. »

ومن شعر أبى الهندى هذا وفيه ظلال نواسية :

سقيْتُ أبا المطرَّح إذ أتانِى وذُو الرَّعثات منتصبٌ يَصيحُ

شَرابًا يهْرُبُ الذّبانُ منه ويلثغُ حينَ يَشْربهُ الفصيحُ

ومنه :

أديرَا عَلَىَّ الكأسَ إنى فقدتُها كمَا فقَدَ المفطومُ درَّ المرَاضعِ

حليفَ مُدامٍ فارقَ الراحُ روحَه		فظلَّ عليها مُستهلَّ المــدامعِ

ومنه :

شربتُ الخمْرَ فى رمضانَ حتَّى		رأيتُ البـدْرَ للشِّعرى شريكَا
فقــالَ أخِى « الديوكُ مُنادياتٌ ! »		فقلتُ لهُ : « ومَا يدْرِى الدُّيوكا ؟ ! »

على أن التعرض لموضوع أخذ المعانى وتوليدها ، قد يكون فيه مبالغة تطمس الحقيقة ، وغلو يجاوز الصواب . . وخير ما يقال هو كلمة الأستاذ عبد الرحمن صدقى فى هذا الموضوع فى كتابه ألحان الحان ص ١٦٠ حيث قال بعد أن استعرض بعضاً من سرقات أبى نواس ورأى الجاحظ فى ذلك : « وقبل أن ندع مشكلة المعانى وأصحاب عذرتها ، وما يقال فى حق انتحالها ، وحقيقة نسبتها نقول إن الناقد يعدو مفصل الصواب إذا هو نسب هذا كله إلى تعمد الشعراء لانتحال المعاني بعضهم من بعض . فإن الأمر — مع ما قيل فيه من الرخصة والتجويز — قد يكون أعمق من هذا أحياناً ، وأفسح . فاشتراك المعانى قد يكون مرده فى بعض الأحوال وحدة الشعور الإنسانى ، كما يتبين ذلك من دراسة الأدب المقارن فى شتى اللغات لمختلف الأمم فى سائر الزمان والمكان . . . الخ »

وإذا كان أبو نواس كما يقول الصولى فاق الناس فى خمرياته ، فإننا نضيف إلى ذلك . . أنه أول من تعمد فى خمرياته بالذات ألا يجعل البيت قائماً مستقلاً بذاته ، مكتفياً بمعناه فى القصيدة . بل جعله جزءاً لا يتجزأ منها ، وأقرب مثال لذلك قوله (ص ٤٩) :

وَخمّارةٍ للّهو فيها بقيّـــةٌ		إليهـا ثلاثاً نحو حانتِها سِرْنا
ولليْلِ جِلْبابٌ علينا وحوْلنَا		فما إنْ ترَى إنساً لديْهِ ولَا جنَّا
يُسايرنَا . . إلا سماءٌ نجومُهَا		معلّقةٌ فيها إلى حيثُ وجّهْنـا

إلى أنْ طرقْنَا بابهَا بعـد هجْعـةٍ   فقالتْ من الطَّراقُ ؟ قلنا لهـا إنَّا
شَباب تعارفْنَا ببابكِ لم نكـن   نَرُوح ُ بما رحْنَا إليكَ فأدْلجَنـا ...

وقوله (ص ٧٨) :

لمَّـــا وردْنَاها نلم بشـــيخهِا   علجٌ ، يحـدِّثُ عن مَصانع عادِ
قلنَا « السلامُ عليكَ » قالَ « عليكمُ   منِّي سـلامُ تحيـةٍ ووداد
ما رُمتمُ ؟» قلنا « المدامُ » فقالَ « قدْ   وُفقتمُ — يا إخوتي — لِرشـادِ
عِندي مدامٌ قدْ تقادمَ عهْــدُها   عُصرتْ ، ولم يَشعرْ بهـا أجْدادِي
فأ كيلُ .. ؟ » قلنا : « بعد خبر .. إننَا   لا نَشْـترِى سمكاً ببطنِ الوادى

والأمثلة كثيرة وخاصة فى باب الخمر ، ونحن نقول إنه أول من تعمد ذلك لأن المحـاولات الضئيلة التى سـبقته لم تكن ذات بال ، ولم تؤثر التأثير المرجو فى نظام القصيدة فى الشعر العربى ، لأنها جاءت عفواً ، أو نتيجة للاضطرار . . ويحضرنا من ذلك قول عبيد بن الأبرص لامرىء القيس يعيره بمقتل أبيه :

يا ذَا المخوفنَا بمقتل شيْخهِ   حجر تمنَّى صَاحِب الأحْلام
لا تبكِنا سفهاً ولا سَادَاتنَا   واجعلْ بكاءكَ لابْنِ أم قطامِ
حجرٌ غداةَ تعاورتْهُ رماحُنا   بالقاعِ بيْنَ صَفَاصِفِ وإكام

على أننا نلاحظ فى شـعر النواسى تفاوتاً واضحاً فى الأسلوب ، وطريقـة التعبير .. فباب الطرد كله ذو أسلوب واحد تغلب عليه طبيعة البداوة ، ولا تكاد تقرؤه إلا إذا كان بجانبك قاموس فى اللغة . ومعظمه رجز . مما يحمل على أنه نظمه تقليداً لا ابتكاراً ، وهو قليل الغناء فيـه . . . وباب المدح تغلب عليه الجزالة والفحولة ودقة السبك لأنه كان ينظمه لقوم يعجبهم هذا الضرب من الـكلام ، وهو لم يشذ فى هذا الباب عن « عمود الشعر العربي » . . . وإذا تركنا الطرد

والمدح . والهجاء . والرثاء جانباً ، ونظرنا إلى الأبواب الأخرى التي نظم فيها .. وجدنا شعره فى الخمر أسلسها ، وأعذبها ، وأشدها إيغالاً فى التجديد ، وأكثر ابتكاره فيه ، وهو صدى للثورة التي نادى بها للتحرر من ربقة القديم ، وسلطان القيود التي ربطت الناس إذ ذاك بكل ما هو عربى ، مما كان سبباً فى ظهور « الشعوبية » بين كل من ليس من العنصر العربى . . . وعلى ذكر الشعوبية نقرر أن الحسن ابن هانىء أحد الشعوبيين الغلاة ، وما كان يبالى بقوة السلطان إذ ذاك وهو يذم العرب ويمدح الفرس فى شعر واضح صريح ...

بِبلدةٍ لم تصل كلبٌ بها طُنباً ... إلى خباء ، ولا عبسٌ وذُبْيانُ
ليستْ لِذهلٍ ولا شيبانها وطناً ... لكنَّها لبني الأحْرارِ أوطانُ
أرضٌ تبنَّى بها كِسْرى دَساكِره ... فما بهَا منْ بنِي الرَّعْناء إنسانُ
وما بِهاَمن هشيمِ العربِ عَرفجةٌ ... ولا بِهاَمن غِذاءِ العرْبِ حُطبان

وبنو الأحرار الذين يشير إليهم هم الفرس ، وكان الحسن يتعصب لهم ، ويمدحهم بمقدار ما يبغض العرب ويذمهم ، وينتقص حضارتهم ، ويسلبهم كل الفضائل التي امتازوا بها على الشعوب . .

وكانت « الشعوبية » هى السبب المسئول عن كثرة إيراد النواسى للألفاظ الفارسية فى شعره ، كأنها دعوة غير صريحة ، أو غير مقصودة للخروج على لغة العرب ، وقد وقع لنا لفظ عامى فى إحدى قصائد الحسن ولكننا لعدم تكرر مثله نعتقد أن هذا لم يكن سببه الشعوبية ، وإنما هو التظرف والمجون ...

وإذا نظرنا إلى الغزل وجدناه يرتفع فيه إلى مثل أفقه فى الخمر ، وشعره فيه من أرق أشعار الغزل فى الشعر العربى ، ولا يفوتنا أن نقرر أنه فى طليعة من ابتدعوا فن

الغزل بالمذكر وهو يعيب على الأعراب أنهم لم يعرفوا هـذا النوع من العشق في قصيدته التي يقول فيها :

دَعِ الطللَ الّذِي اندثرا　　يُقاسِي الريحَ والمطرَا
ألم ترَ ما بنَى كسْرَى　　وسَابورُ لمنْ غبرَا
منازهُ بينَ دِجلةَ والْـ　　ـفراتِ تفيَّأتْ شجرَا
بأرضٍ باعدَ الرحمـ　　ـنُ عنها الطلْحَ والعُشَرَا
ولم يجعلْ مصايدَها　　يرابيعًا ، ولا وَجرَا
ولكنْ حورُ غزلانٍ　　تراعِي بالملَا بقَرَا

وفيها يقول :

لو انَّ مرقشاً حيٌّ　　تعلق قلبُـه ذِكَرَا
وأيقنَ أنَّ حبَّ المر　　دِ يلقى سهله وعرا

والحق يقال إنه لم يكن في الغزل بالمذكر إلا معبراً عن الإباحيـة في هذا العصر ، هذا فضلاً عما اتصف به الحسن من الصدق والصراحة ، التي كانت سبباً في قضائه في المطبق فترات ليست بالقليلة . . .

ونلاحظ في غزله بالجواري سهولة التعبير وسلاسته ، حتى ليكاد يقترب من اللغة الدارجة كقوله :

رَسُولِي قالَ أوْصلْتُ الخطابَا　　ولـكنْ ليسَ يُعطونَ الجوابَا

وعلة ذلك واضحة وهي أنه كان يكتب هذه الأشعار لتكون شركاً يصطاد به هؤلاء الجواري ، فليس من الجائز أن يخاطبهن بلغة تعلو على إدرا كهن وثقافتهن ، وخاصـة إذا علمنا أنهن كن يدركن ما لهذه الأشعار من قيمة في رواج سوقهن ، وذيوع بضاعتهن . . .

أما شعر الزهد فإنه صورة للانفعالات التى تراود الذين أسرفوا على أنفسهم فى اللذة ثم عاودهم رجاء المغفرة ، لينجوا يوم الحساب ، وشعرهُ فى هـذا الباب يؤكد هذا المعنى ، ويشير بجانب هذا إلى أسفه على هـذه المتعةأن تفنى ، وعلى الحسن الموجود فى الدنيـا أن يضيع . بل إنه فى إحدى مقطوعاته التى ثبتت له ، واتفقت كل الروايات على نسبتها إليه يكرر كلمة « التراب » بشكل يدعو إلى الرثاء والإشـفاق ، ويطلعنا على ما كان يعتمل فى نفسه من جراء خوفه من الموت ، وفزعه من شمول الفناء لهذه الصور الحبيبة إلى نفسه ، والتى انبثت حواليه فى كل مظاهر الحياة .

أيا ربَّ وجْهٍ فى « التُّرابِ » عَتيقِ ... ويا ربَّ حُسْنٍ فى « التُّرابِ » رقيقِ
ويا ربَّ حزمٍ فى « الترابِ » ونجدةٍ ... ويا ربَّ رأيٍ فى « الترابِ » وثيقِ
وما الحيُّ إلّا هالكٌ ، وابنُ هالكٍ ... وذُو نسَبٍ فى الهالـكينَ عريقِ
إذا امْتحنَ الدُّنيا لبيبٌ تكشَّفتْ ... له عنْ عدوٍّ فى ثيـابِ صَديقِ

وهو يشعر بهوانه على هـذه القوة المحجبة التى تصرف شئون الـكون ، وتضع نواميسه :

مَنْ أنا فى موْقفِ الحسَـاب إذَا ... نُودىَ بالأنبيَـــاءِ والرُّسُـلِ
ذاكَ يومٌ يجلُّ عن خطَرِى ... فما لِمثْلِى هُنَـــاكَ منْ عمَلِ
هنْتُ على الخالقِ الجليـلِ فما ... ينظُـرُ فى قِصَّتِى ولَا عمَلِى

وينظر إلى حياته فإذا ما فرط منه كان شيئاً لا يحصيه حساب .

لهفَ نفْسِى على ليَــالٍ وأيّاَ ... مٍ سلـكْنَا بهنَّ لعباً ولهْوَا
قدْ أسأنَا كلَّ الإسـاءةِ — يار ... بِّ — فصفْحاً عنَّا إلهِى وعفْوا

وإذا صح أن الحسن نسك فى آخر أيامه(١) كما يقول صاحب الأغانى فليس

---

(١) توفى الحسن فى سـنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين ومائة من الهجرة ببغداد ودفن بمقابر الشونيزى .

يستبعد أن يصدر عنه هذا الشعر الذى كتبه فى الزهد .. ونحن نرجح أنه لم ينسك كما يقول صاحب الأغانى وهـذا الشعر الذى كتبه فى الزهد يمثل نوبات النـدم التى كانت تعتريه وخاصة فى السنوات الأخيرة من حياته . . .

والخلاصة ان الحسن بن هانىء فنان من رأسـه إلى قدمه ، فنان فى شـعره كما هو فنان فى حياته . وحادثة واحدة تدلك على مقدار العطف الإنسانى الذى كان مستكناً فى نفس هذا الشاعر، وتشير إلى روحه الفنية الأصيلة، تلك الحادثة هى عطفه على ابن مناذر الشاعر ، وهو فى محنته حين ضربه الرشيد ، وحرمه من العطاء ، رغم ما كان فى نفس ابن مناذر من الحقد على الحسن، ورغم تفضيله همزية الحسين بن الضحاك على همزيته حين احتكما إليه . . .

بقى أن نذكر أن الروايتين اللتين اعتمدنا عليهما فى جمع شعر الحسن هما رواية حـمزة الأصبهانى وأبى بكر الصـولى . وأصحهما وأدقهما رواية الصولى ، إلا أنه لاعتبارات فى نفسه نفى الـكثير من شعر الحسن ، بل نص على أنه منحول إليه وأنه ليس من شعره البتة ،مع أن روح الحسن فيه واضحة غاية الوضوح ، وطريقته وتفكيره لا يخفيان على من يقرؤه .. ويظهر أن الصولى كان قد وضع مقياساً لشعر الحسن خاصة فما لم يكن مثله فليس للحسن و إن كان له فى الواقع .. هذا المقياس هو أن يكون الشعر جاريا على « عمود الشعر العربى » فإذا لم يكن كذلك فهو منحول ... وهذا ظلم كبير لأبى نواس لأنه يفقده كثيراً من شعره وخاصة فى الخمريات ، وليس من المعقول إطلاقا أن يكون الحسن وقد عاش عمره الذى يقرب من تسع وخمسين سنة — يشرب الخمر ، ويكتب فيها ، قد نظم فى الخمر ما يقرب من ثلاثين قصيدة ومقطوعة هى كل مارواه الصولى لأبى نواس .. لهـذا جمعنا بين الروايتين ولم نحذف إلا ما كان فيه مجون صارخ لا يمكن إثباته فى ديوانه ...

وهاتان الروايتان اللتان اعتمدنا عليهما مليئتان بالأخطاء والتصحيف مما كلفنا جهداً كثيراً ، ووقتاً طويلا فى المراجعة والتحقيق والدراسة ، ويستطيع كل متصفح للديوان أن يقدر الجهد الذى بذلناه حين يقرؤه ويستحضر فى ذهنه كل ما قرأه من دواوين مطبوعة لأبى نواس قبلا .

ونضرب لذلك مثلا واحداً على سبيل الإشارة تاركين الديوان نفسه يتحدث عن العناء الذى لقيناه حتى تم إخراجه على هذه الصورة :

يقول الحسن فى ص ٧١٠ من قصيدة : نشوة الخمر .

مقرط وافر الأرداف

وكانت فى الأصل وافى وبهذه ينكسر البيت ، ويختل المعنى وإنما هى تصحيف من النساخ . .

ويقول فى ص ٧٥٠ من قصيدة : « كأس ونديم »

ترى الكأس تسعى بيننا فكأنما ... تردد فيما بيننا بالأصائل

وكان هناك بياض فى الأصل مكان قوله « بالأصائل » فأخذنا التكملة من الأستاذ عبد الرحمن صدقى ص ٥٢ من كتاب ألحان الحان .

وغير هذا كثير فى كل صفحة بل وفى كل قصيدة . . .

ويحسن أن ننبه إلى أن بعض الشعر الذى لم نثبته للحسن فى ديوانه كان واضح الضعف والتفكك ، ولا يشفع له أنه نظم فى حالة سكر ، فإن خصائص الشاعر تظهر فى الشعر الضعيف ، كما تظهر فى الشعر القوى ، وقد تبدو شخصية الشاعر من شعره الضعيف أكثر من سواه ، وإنما يكون الضعف لعوامل أخرى لا تأثير لها على الشخصية فى الشعر .

ولا يفوتنا أن نسجل هنا بالتقدير والإكبار فضل جميع الذين عاونونا فى إخراج الديوان من حيث تقديم الأصول والمراجع ، من مخطوط ومطبوع أو مشورة طيبة ، ونصح كريم .

فللقائمين على الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، الشكر الجم ، والحمد المستطاب .

وللأستاذ أبي الفضل إبراهيم رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية الشكر والتقدير على ما قدم من المعونة القيمة ، ماثلة في المخطوط ، والكثير من مصادر الديوان .

ولا يفوتنا أن نشكر للأخ الأستاذ عبد المحسن أحمد شما جهده الفني في المشاركة في تنسيق الفهرس ، وتبويب الديوان .

أما الزميل الكريم الأستاذ أحمد محمد مخيمر فقد بذل لي من الجهد الطيب ، والمعونة الصادقة ، مايتضاءل أمامهما كل شكر ، ذلك أنه حينما عهد إلى شاعر مصر الكبير الأستاذ عزيز أباظه بتحقيق ديوان الحسن ودراسته ألقيت من فوري بما كنت قد انتهيت إليه من تحقيق لشعره بين يدي الأستاذ مخيمر فلم يدخر وسعاً في التحقيق والتعليق والشرح .

بقي أن أضع بين يدي القارىء هذا المجهود المتواضع ؛ راجياً أن يتلمس للطاقة البشرية العذر حين تصادفه مواطن التقصير في التحقيق أو الشرح ؛ وشفيعنا أننا بذلنا أقصى ما نملك من جهد ، والمأمول أن نستفيد من كل نقد .

و بعد فهذا غاية ما وفقنا الله إليه وهو سبحانه ولي التوفيق .

أحمد عبد المجيد الغزالي

القاهرة في { ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٧٢
٥ مارس سنة ١٩٥٣

الخمريات

صبوح (*)

ذكرَ الصَّبُوحَ بسُحرةٍ فارتاحا — وأملَّهُ ديكُ الصَّباحِ صِياحَا (١)
أوفى على شَعَفِ الجِدَارِ بسُدْفَةٍ — غرِداً يُصَفِّقُ بالجناحِ جَناحا (٢)
بَادِرْ صَباحَكَ بالصبوح ، ولا تكن — كمسوِّفين غدوْا عليكَ شِحاحا (٣)
إنَّ الصَّبوحَ جِلاَهُ كلُّ مُخمَّرٍ — بَدَرَتْ يداه بِكأسِهِ الإصْباحا (٤)
وخَدينِ لذَّاتٍ ، مُعلَّلٍ صاحبٍ — يَقْتَاتُ منه فُكاهةً ومُزَاحا (٥)
نَبَّهْتُهُ ، والليلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ — وأزَحتُ عَنْه حُشَاشَهُ فانْزاحا (٦)

(*) قيل ان أبا نواس اجتمع يوما مع مسلم بن الوليد ، فتلاحيا فقال مسلم ما أعلم لك بيتا يسلم من سقط فقال أبو نواس : هات ، فقال مسلم : قل فقال أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا — وأمله ديك الصباح صياحا

فقال مسلم : لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذى ارتاح اليه ، فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟! ٠٠ الى آخر القصة والواقع أنه لا لوم على النواسى ، وليس فى بيته تناقض لأن الملل من الديك انما جاء من تكرار الصياح بلا فائدة ، فحسبه الصيحة الأولى لتذكيره بان وقت الصبوح قد حان فاذا زاد فقد أمل وشغل النفس به عن سواه ، ولعل هذا هو المراد ٠

(١) سحرة : سحرا

(٢) شعف الجدار : أعلاه والشعفة محركة ٠ رأس الجبل ، السدفة : الضوء أو الظلمة أو اختلاط الضوء والظلمة وهو المناسب هنا ٠

(٣) بدره وبدر اليه : عجل ، واستبق ٠ كمسوفين : جمع مذكر سالم من سوفته تسويفا : مطلته ٠ شحاحا : حال من الواو فى غدوا ٠ مفرده : شحيح

(٤) جلاه : جلاالسيف : صقله جلوا وجلاء ٠ مخمر ٠ مخمور مفرط فى الخمر

(٥) خدين : صاحب ، معلل : التعلة والعلة والعلالة ما يتعلل به وتعلل بالشىء تشاغل به وتلهى ، فمعلل معناها ملهى فهى اسم مكان ٠ يقتات : يطعم

(٦) ملتبس : مشتبه ٠ حشاشه : الحشاش : بقية النوم فى الجفون

قال : « ابغِني المصباحَ. » قلتُ لهُ : « اتئدْ — حَسْبِي وحَسْبُكَ ضَوْءُها مصبَاحا »[1]
فسكبْتُ منها فى الزُّجاجةِ شَرْبَةً — كانتْ لهُ حتَّى الصَّباحِ صَبَاحا
مِنْ قهوةٍ جاءتكَ قبْلَ مِزاجِها — عُطُلًا ؛ فَألبَسها المِزاجُ وِشَاحا[2]
شكَ البِزالُ فؤادَها ؛ فكأنَّما — أهْدتْ إليكَ بريحِها تفَّاحا[3]
صفراءُ تفترسُ النفوسَ ، فلا ترى — منها بهِنَّ سوى السِّناتِ جِراحا[4]
عَمِرتْ يكاتِمُكَ الزمانُ حديثَها — حتَّى إذَا بَلغَ السَّآمةَ بَاحا[5]
فأبَاحَ من أسْرارِها مُسْتَوْدَعاً — لوْلا المَلالةُ لم يكنْ ليُبَاحا[6]
فأتتكَ فى صُوَرٍ تداخلَها البِلى — فَأزالهُنَّ ، وأثبتَ الأرْواحا[7]
فكأنَّها — والكأسُ ساطعةٌ بها — صُبحٌ تقَارب أمرُه فانْصَاحا[8]

اللص المغير

نَجَوْتُ من اللصِّ المغيرِ بسيفه — إذا ما رماهُ بالتِّجارِ سبيلُ[9]
وسلَّطتُ خمَّاراً عليَّ بخمره — فراحَ بأثوابى ، ورحتُ أميلُ[10]

---

(١) ابغني : اطلب الى • اتئد : تأن

(٢) عطلا : عاطلا ، والمرأة العاطل التى ليس عليها حلى • والمقصود أنها لم تكن ذات حبب قبل المزاج فلما مزجت بالماء ، وبدت عليها الفقاقيع ، كانت كأنها قد لبست وشاحا ، والوشاح أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وعلة التشبيه بهذا واضحة •

(٣) البزال : من بزل الخمر •• ثقب اناءها • فالمراد بالبزال مثقب تثقب به الأوعية يشبه « البريمة » •

(٤) السنات : جمع سنة وهى الغفوة أول النوم والمراد بها غفوات السكر •

(٥) يكاتمك الزمان حديثها : يكتمه عنك • السآمة : الملل • باح : بسره أظهره

(٦) مستودعا : مكانا جعل فيه أسرارها وديعة •

(٧) تداخلها البلى : تخللها ، وحل بها •

(٨) فانصاح : فاستنار •

(٩) التجار : جمع لتاجر •

(١٠) سلطت : مكنته منى ليتسلط على وفى رواية وأصلت خمار : وأصلت رفع سيفه الصلت •• كان الخمار أغار عليه بالخمر كما يغير اللص بالسيف •

ذهب منسكب

عفا المُصلَّى ، وأقوتِ الكُثُبُ ... مِنِّيَ ، فالمِرْبدانِ ، فاللَّببُ (١)
فالمسجدُ الجامعُ المروءةِ وال ... دِّينِ عفا ، فالصِّحانُ ، فالرَّحَبُ (٢)
منازلٌ قد عَمَرْتُها يَفعاً ... حتَّى بدا في عِذارِيَ الشَّهَبُ (٣)
في فتيةٍ كالسيوفِ ، هَزَّهمُ ... شَرْخُ شبابٍ ، وزانَهمْ أدبُ (٤)
ثُمّ أرابَ الزَّمانُ ، فاقْتَسموا ... أيدِي سبَا في البلادِ ، فانْشَعَبوا (٥)
لن يُخْلِفَ الدهرُ مثلَهمْ أبداً ... عليَّ .. هَيْهاتَ شأنُهمْ عَجَبُ (٦)
لمَا تَيقَّنْتُ أنَّ رَوْحَتَهم ... ليس لها ما حَيِيتُ مُنْقَلَبُ (٧)
أبليتُ صبراً لم يُبْلِهِ أحدٌ ... واقْتسمتْنِي مآربٌ شُعَبُ (٨)

---

(١) الكثب : تلال الرمال جمع كثيب · وأقوت : خلت · المربدان : يريد المربد وثناه ضرورة ، والمربد موضع بالبصرة وهو في الاسلام كعكاظ في الجاهلية · اللبب : موضع كذلك بها ·

(٢) عفا : أقفر ، وخلا · الصحان : جمع صحن وهو من الدار وسطها · الرحب : جمع رحبة · ورحبة المكان ساحته ومتسعه ، ويشير بالجامع ، والصحان والرحب الى البصرة ، ومعاهدها ·

(٣) عمرتها : بقيت بها · يفعا : اليفع الغلام قارب العشرين · الشهب : بياض يخالطه سواد · والعذار جانب اللحيين ·

(٤) شرخ الشباب : أوله ·

(٥) أراب الزمان : صار ذا ريب · والريب صرفه وخطبه · أيدى سبا : سبا بناها العرب على السكون وليست مخففة عن سبأ وسبأ بلدة بلقيس أغرقها السيل فتفرق أهلها في البلاد فضرب بهم المثل · انشعبوا : تفرقوا ·

(٦) لن يخلف الدهر علي : لن يجعل لي عوضا منهم ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه أخلف الله عليك خيرا أو لك ·

(٧) روحتهم : ذهابهم · منقلب : رجوع ·

(٨) أبليت : أفنيت · مآرب شعب : متفرقة ·

كذاكَ إنّى إذا رزِئْتُ أخاً ... فليس بينى ، وبينه نسبُ (١)
قُطْرُبُلٌ مرْبَعى ، ولِى بقُرَى الـ ... ـكَرْخِ مَصيفٌ ، وأُمِّىَ العنبُ (٢)
تُرضِعُنى دَرَّها ، وتَلْحَفُنِى ... بظلِّها ، والهجير يلتهبُ (٣)
إذَا ثنتْه الغصونُ جَلَّلَنى ... فَيْنانُ ، ما فى أديمِه جُوبُ (٤)
تَبِيتُ فى مأتَمٍ حمائمُه ... كما تُرَثِّى الفواقدُ السُّلُبُ (٥)
يهبُّ شوقِى ، وشوقهنَّ معاً ... كأنما يستَخِفُّنا طربُ
فقمتُ أحْبُو إلى الرِّضاع ، كما ... تحامل الطِّفْلُ مسَّهُ سَغَبُ (٦)
حتى تخيَّرتُ بنتَ دَسْكَرَةٍ ... قد عجَمَتْها السُّنُونَ والحِقَبُ (٧)
هتكتُ عنها ، والليلُ مُعْتكِرٌ ... مُهَلْهَلَ النَّسْجِ ، ماله هُدُبُ (٨)
منْ نسجِ خَرْقاءَ ، لا تُشَدُّ لها ... آخِيَّةٌ فى الثرى ، ولا طُنُبُ (٩)

---

(١) رزئت أخا : فقدته من الرزيئة وهى المصيبة ٠
(٢) قطربل : موضع بالعراق تنسب اليه الخمر ٠ والكرخ من ضواحى بغداد ٠ ويريد بقوله مربعى : أنه ينزل بها فى الربيع ٠ وبمصيف أنه ينزل بها فى الصيف ٠
(٣) درها : لبنها ٠ تلحفنى : مضارع لحف كمنع غطى باللحاف ٠
(٤) جللنى : المراد غمرنى وغطانى بظله وهى أصلا من جلله ألبسه الجل وهو الكساء ٠
فينان : صفة لمحذوف تقديره شجر ٠ والفينان الحسن ذو الشعر الطويل ٠ جوب : جمع جوبة والجوبة الفجوة والمعنى أن هذا الشجر كثيف الورق ليس فيه فجوات تنفذ منها الشمس ٠
(٥) ترثى : تبكى ، الفواقد : جمع فاقد والفاقد المرأة التى مات زوجها أو ولدها وكذلك السلب ومفردها سالب ٠
(٦) تحامل الطفل : تكلف المشى فى مشقة ٠ سغب : جوع ٠
(٧) الدسكرة : الصومعة أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى ٠ عجمتها : اختبرتها والمقصود أنها قديمة قد مرت عليها السنون والحقب ٠
(٨) هتكت عنها : كشفت ومزقت ٠ معتكر : شديد الظلمة ٠ مهلهل النسج : رقيقه ٠ هدب : الهدب خمل الثوب ٠
(٩) خرقاء : حمقاء ٠ آخية : الطنب ٠ والطنب حبل طويل يشد به سرادق البيت ٠

ثم توجّأتُ خصرها بشَبا ا   لإشفَى ؛ فجاءتْ كأنها لهبُ (١)
فاستوسَقَ الشُّرْبَ للندامى وأجْ   ـرَاها علينا اللجينُ والغَربُ (٢)
أقولُ لمّا تحاكيا شَبَهاً   أيُّهما للتشابُهِ الذهبُ
هما سواءٌ ، وفَرْقُ بينهما   أنهما جامدٌ ، ومُنسكبُ
مُلسٌ ، وأمثالُها محفَّرةٌ   صُوِّرَ فيها القسوسُ والصُّلُبُ (٣)
يَتلُونَ إنجيلَهم ، وفوقهمُ   سماءُ خمرٍ ، نجومُها الحَبَبُ
كأنها لؤلؤ تبدده   أيدِى عذارَى أفضَى بها اللَّعِبُ (٤)

دواء الهموم

ما مثلُ هذا اليومِ فى طيبِهِ   عُطِّلَ من لهوٍ ، ولا ضُيِّعا
فما ترَى فيه ؟ وماذا الذى   تُحبُّ فى ذا اليومِ أنْ نَصْنعا ؟!
هلْ لكَ أنْ تغدُو على قهوةٍ   تُسْرِعُ فى المرْءِ إذا أسْرعا
ما وجدَ النّاس ، ولا جرّبوا   للهمِّ شيئاً مثلَها مَدْفعا

---

(١) توجأت : ضربت . بشبا الاشفى : بحد المثقب .
(٢) استوسق الشرب : حمله . اللجين : الفضة . والغرب : الذهب والمقصود الأقداح المصنوعة منهما .
(٣) ملس : ناعمة . وأمثالها محفرة : وأشباهها قد نقش عليها بالحفر وصورت عليها صور القسوس والصلبان يريد أنه يشرب فى النوعين الملساء والمنقوشة .
(٤) يصف الحبب وهى الفقاقيع التى تعلو الكاس عند المزج بالماء . أفضى بها اللعب : أى مسها فغلب عليها .

مدعى الفلسفة (*)

دعْ عنكَ لومى فإن اللوْمَ إغْراء ... وداونى بالتى كانت هى الداء (١)
صفراء لا تنزلُ الأحزانُ ساحتها ... لو مسَّها حجرٌ مسَّته سرَّاء
من كفِّ ذاتِ حِرٍ فى زىِّ ذى ذكر ... لها مُحِبَّانِ لوطىٌّ وزنَّاء
قامتْ بإبْريقها ، والليْلُ مُعْتكِرٌ ... فَلاحَ من وجْهها فى البيتِ لألاء (٢)
فأرْسلتْ من فمِ الإبْريقِ صافيةً ... كأنما أخْذُها بالْعيْنِ إغْفاء (٣)
رقَّتْ عنِ الماءِ حتى ما يُلائمُها ... لَطافَةً ، وجَفَا عن شكْلِها الماء
فلو مَزجْتَ بها نوراً لمازجَها ... حتى تَوَلَّدَ أنوارٌ وأضواء (٤)
دارتْ على فِتْيةٍ دانَ الزَّمانُ لهمْ ... فما يُصيبُهُمُ إلَّا بما شاؤُا
لِتلْكَ أبْكِى ، ولا أبكى لمنْزِلةٍ ... كانتْ تحلُّ بها هنْدٌ وأسْماء

(*) روى أن أبا نواس صحب فى صباه ابراهيم النظام ثم افترقا وكان النظام خلال ذلك قد اعتنق مبادىء المعتزلة وصار على رأس فرقة منهم ، فلما التقيا بعد هذا دعا النظام النواسى الى اعتناق مذهبه ولامه على شرب الخمر ، ومجاهرته بالعصيان ، وخوفه من عاقبة ارتكابه للكبائر لأن مرتكب الكبيرة فى رأى المعتزلة مخلد فى النار فعرض به النواسى فى هذه القصيدة .

(١) يقصد بالداء أن ادمان الخمر وما تهيجه فى النفس من الرغبة الملحة فى شربها هو نفسه داء يتداوى منه بالشرب وخاصة حين تنقطع الخمر فيشعر مدمنها بصداع متواصل لا يزيله غير شرب كأس كما يقول الأعشى :

وكأس شربت على لذة ... وأخرى تداويت منها بها

(٢) معتكر • مظلم • لألاء • بريق •

(٣) صافية أى خمرا صافية • يريد بقوله فانما أخذها بالعين اغفاء أنه لا يستطيع أن يديم النظر اليها لشدة نورها فهو مضطر أن يكسر طرفه وأن يضم أجفانه مخافة أن يؤذيه الوهج فهو يشبه هذه الحالة بالاغفاء •

(٤) تولد حذفت منها تاء المضارعة •

حاشا لدرة أن تُبْنَى الخيــامُ لهـا   وأن تَرُوحَ عليهـا الإبْلُ والشاء[1]
فقلْ لمنْ يدّعى فى العلمِ فلسفةً   حفظْتَ شيئاً ، وغابتْ عنكَ أشْيَاء
لا تحظُرِ العفوَ إنْ كنتَ امْرَأً حَرِجاً   فإن حظركه فى الدين إزْرَاء[2]

اللوم الموجع

أعاذلَ إنَّ اللوم منك وجيعُ   ولِى إمْرَةٌ أَعْصِى بها وأُطيعُ[3]
كَفيتُ الصِّبا من لا يهشُّ إلى الصبا   وجَمَعْتُ منـه ما أضاعَ مُضِيعُ[4]
أعاذلَ ما فرَّطْتُ فى جَنْب لذةٍ   ولا قلت للخمّارِ كيف تبيعُ[5]
أسامحه إنَّ المِكاسَ ضراعةٌ   ويرحل عرضى عنه وهو جميعُ[6]

---

(١) الدر اللبن والدرة الاسم منه أطلق هذا الاسم على الخمرة لانها تحلب من الكرم كما يقول هو :
« قد حلبت من كرم حراث » أى عصرت وليشاكل ذلك ما ذكره من تنزيهها عن الخيام ورواح الابل والشاء عليها •

(٢) لا تحظر العفو : لا تمنعه • حرجا مضيقا من التحريج وهو التضييق • حظركه • حظرك اياه • ازراء • من أزرى بأخيه أدخل عليه عيبا أو أمرا يريد أن يلبس عليه به وأزرى بالأمر تهاون فالازراء العيب ، والتلبيس ، والتهاون •

(٣) امرة : من الأمر

(٤) لا يهش : لا يرتاح ولا يخف ومعنى البيت : قمت عن الصبا بأمر الذى لا يرتاح اليه ولا يخف له فيعطيه حقه من المرح واللذة ، وجمعت كل ما أضاع على الصبا من ذلك ففعلته •

(٥) فرطت : قصرت •

(٦) المكاس : الضنة وقريب منها فى العامية كلمة « الفصال فى الثمن » •

ذكرى ليلة

يا ليـــلةً بتُّها أُسـقّاها ... أَلْهَجَنى طيبُهـا بذِكْراها[1]
نأخـذها تارةً ، وتأْخُـذُنا ... مَوْتُورةً نقتضِى ، ونَبْـداها[2]
نغْلِبُهـا أوّلاً ، وتَغْلِبُنـا ... فنحن فُرْسانهـا ، وصَرْعاها
تَلْتهِبُ الكفُّ من تَلَهُّبِهـا ... وتَحْسُرُ العينُ أن تَقَصّاها[3]
كأنّ ناراً بهـا مُحَرِّشَةً ... نهابُهـا تارةً ، ونغشـاها[4]
كان لهـا الدهْرُ من أبٍ خَلَفاً ... فى حِجْرِه صانها ، وربّاها
فى روضةٍ بكَّرَ الربيعُ لهـا ... جاوَرَ حوْذانهـا خُزاماها[5]
لنا رَوَاميشُ يُنْتَخَبْنَ لنـا ... تظلُّ آذاننا مَطاياها[6]
وحَشْحَشَتْ كأسها مُقَرْطَقَةٌ ... لوْ مُنِّيَ الحسْنُ ما تَعَـدّاها[7]

---

(١) أسقاها : أسقى فيها . ألهجنى : أغرانى .

(٢) نقتضى : أى نطلب ما نريد منها من اللذة ، ونبدأها بالشرب وخفف الهمزة .

(٣) تلتهب الكف : يشير الى انعكاس لون الخمر وهى متعرضة للضوء على الكف فتبدو كأنها شعلة متوهجة . تحسر العين : تكل وتنقطع عن النظر . تقصاها : أصلها تتقصاها فحذفت تاء المضارعة .

(٤) محرشة : التحريش الاغراء بين القوم أو الكلاب وهو يريد أن يقول ان فى هذه الخمر نارا تحرضنا وتغرينا كما تحرض الفراش وتغريه فيقتحمها .

(٥) بكر الربيع لها : جاءها مبكرا ، الحوذان والخزامى : نبتان من نباتات البرية لهما زهر أرج . ومتعلق « فى روضة » فى قوله « بتها » فى أول القصيدة .

(٦) الرواميش : طاقات الريحان . ينتخبن : يخترن وكان من عاداتهم أن يضعوها على آذانهم .

(٧) حشحشت : حركت . مقرطقة : لابسة القرطق : لباس فارسى كان شائعا فى تلك الأيام ، ما تعداها : ما جاوزها .

تَجْمَعُ عَيْنِي وعَيْنَهَا لُغَــةٌ مخالِفٌ لَفْظُهَـا لِمَغْنَـاهَا
إذا اقْتَضَـاهَا طَرْفِي لهـا عِـدَةً عرفتْ مَرْدُودَهَا بِفَحْوَاهَا[1]
ذِي لُغَـةٌ تَسْجُدُ اللغـاتُ لهـا أَلْغَـزَهَا عاشِقٌ وعَمَّـاهَا[2]

اسقنى ثم غننى

ولاحٍ لَحَـانِي كَىْ يجىء ببِـدعةٍ وتلكَ لَعَمْرِى خُطَّةٌ لا أُطِيقُهـا[3]
لَحَانِىَ كَىْ لا أشربَ الرَّاحَ ، إنهـا تُورِّثُ وزراً فادحاً مَنْ يذوقُها[4]
فـا زادنى اللَّاحُونَ إلا لَجاجةً عليهـا ، لأنِّى ما حَيِيتُ رفيقُهـا[5]
أأرفُضُهـا واللهِ لم يرْفُضِ اسْمَهـا وهـذا أمير المؤمنين صديقها
هى الشمسُ إلا أنَّ للشمس وَقْدةً وقهوتُنـا فى كل حسنٍ تفوقهـا[6]
فنحن وإن لم نسكن الخلد عاجلا فمـا خُلْدُنا فى الدهر إلا رحيقهـا
فيا أيهـا اللاحى اسْقِنِى ثم غَنِّنى فإنى إلى وقت المات شقيقهـا :
« إذا مِتُّ فادْفِنِّى إلى جنب كرمةٍ تُرَوِّى عظامى بعـد موتى عُرُوقُها »[7]

---

(١) اقتضاها : طلب قضاءها • مردودها : يريد جوابها • فحوى الكلام : معناه ومذهبه •

(٢) عماها : جعلها معماة غامضة •

(٣) لحانى : لامنى واللاحى : اللائم •

(٤) وزرا فادحا : اثما ثقيلا •

(٥) لجاجة عليها : خصومة فيها وبسببها

(٦) هى الشمس فى الضياء والصفاء وليست مثلها فى الحرارة كما يقول :
لم تزل فى الدنان حتى أفادت نور شمس الضحا ، وبرد الظلال

(٧) بيت أبى محجن الثقفى وبعده :
ولا تدفننى فى الفلاة فاننى أخاف اذا ما مت أن لا أذوقهـا

قصة ندمان

أيا باكيَ الأطلالِ غيَّرَها البِلَى ... بكيتَ بعينٍ لا يجفُّ لها غَرْبُ [١]
أتنعَتُ داراً قد عفَتْ، وتغيَّرَتْ ... فإنِّي لما سالَمْتَ من نَعْتِها حَرْبُ [٢]
ونَدْمانِ صِدْقٍ، باكَرَ الراحَ سُحْرَةً ... فأضحَى، وما مِنْهُ اللسانُ ولا القَلْبُ [٣]
تأنَّيْتُهُ كيما يُفيقَ، ولم يُفِقْ ... إلى أنْ رأيتُ الشَّمْسَ قد حازَها الغَرْبُ [٤]
فقامَ يَخالُ الشَّمْسَ لمّا ترحَّلَتْ ... فنادَى «صَبُوحاً» وهْيَ قد قَرُبَتْ تخبُو [٥]
وحاوَلَ نَحْوَ الكأسِ مشْياً، فلم يُطِقْ ... من الضَّعْفِ، حتى جاء مختبطاً يحبُو [٦]
فقُلْتُ لِساقِينا «اسْقِهِ» فانبَرَى لَهُ ... رفيقٌ بما سُمْناهُ من عملٍ، نَدْبُ [٧]
فناوَلَهُ كأساً جلَتْ عن خُماره ... وأتْبَعَهُ أخرى فثَابَ له لُبُّ [٨]
إذا ارْتعشَتْ يُمْناهُ بالكأسِ، رَقَّصَتْ ... به ساعةً حتى يُسكِّنَها الشُّرْبُ [٩]
فغَنَّى وما دارَتْ له الكأسُ ثالِثاً ... «تعزَّى بِصَبْرٍ بَعْدَ فاطِمَةَ القَلْبُ» [١٠]

---

(١) الغرب: الدمع أو مسيله ·
(٢) عفت: أمحت معالمها · سالمت: صالحت · نعتها: وصفها ·
(٣) ندمان: نديم · باكر الراح: أتاها بكرة والبكرة الغدوة أو أول النهار، وما منه اللسان ولا القلب: أى انه لا يستطيع الكلام بلسانه، ولا تمييز الاشياء بقلبه لغلبة السكر عليه ·
(٤) تأنيته: أمهلته · حازها: اشتمل عليها ·
(٥) صبوحا: منصوب بعامل محذوف والتقدير هات صبوحا · تخبو: تسكن وتنطفىء والمقصود تغرب ·
(٦) مختبطا: سائرا على غير هدى · يحبو: يمشى على يديه وبطنه ·
(٧) انبرى له: اعترض له · بما سمناه من عمل: بما كلفناه اياه · ندب: الندب الخفيف فى الحاجة والظريف النجيب ·
(٨) جلت: ذهبت · ثاب: رجع · اللب: العقل والرشد والمراد أن الكأس الأولى أورثته الصداع وكانت الثانية هى الشفاء ·
(٩) رقصت: كرقصت · والمراد أنه كلما زاد شربه خفت سورة الخمر، وسكنت حدتها ·
(١٠) ثالثا: صفة لمحذوف تقديره دورا ·

ساق وخمر

دع الأطلالِ تَسْفيهَا الجنُوبُ وتبلى عَهْد جِدَّتِهَا الخطوبُ[1]
وخلِّ لراكبِ الوجْناءِ أرْضاً تخُبُّ بهَا النَّجيبةُ والنَّجيبُ[2]
بلادٌ نبْتُها عُشَرٌ وطَلْحٌ وأكثر صيْدها ضَبُعٌ وذيبُ[3]
وَلَا تأخذْ عن الأعْرابِ لهوًا ولا عيْشاً فعَيْشُهم جَديبُ
دَع الألْبانَ يشْربُهَا رجالٌ رَقيقُ العيْشِ بَيْنِهم غريبُ
إذَا رابَ الحليبُ فبُلْ عَليْه ولا تُحرَجْ فما فى ذاكَ حُوبُ[4]
فأطْيبُ منه صَافيةٌ شَمُولٌ يَطوفُ بكأْسِهَا سَاقٍ أديبُ
أقامَتْ حِقْبةً فى قَعْرِ دَنٍّ تفُورُ ومَا يُحَسُّ لهَا لهيبُ
كأنَّ هَديرَها فى الدَّنِّ يحكى قِراةَ القسِّ قابلَهُ الصَّليبُ
تَمُدُّ بها إليْك يدَا غلامٍ أغنَّ كأنَّهُ رَشأٌ رَبيبُ
غذتْهُ صَنْعةُ الدَّاياتِ حتَّى زَهَا فزهَا به دَلٌّ وطيبُ
يَجُرُّ لكَ العِنانَ إذا حَسَاهَا ويفتحُ عَقدَ تكتّه الدَّبيبُ
وإن جَمَّشْته خَلبتْكَ منه طَرائفُ تُسْتخَفُّ لهَا القلوبُ
ينوءُ بِردْفِه فإذا تمشّى تَثَنَّى فِى غَلائِلِه قَضِيبُ
يكادُ من الدَّلالِ إذَا تَثنَّى عليْكَ ومِنْ تَساقُطِه يذوبُ

---

(١) تسفيها : تذرى عليها التراب . الجنوب : الريح تهب من الجنوب .
(٢) الوجناء : الناقة الشديدة . تخب .. من الخبب نوع من السير . النجيبة والنجيب : الناقة .
(٣) الطلح : شجر عظام ترعاه الأبل . عشر : شجر جيد القدح من أشجار البادية .
(٤) حوب : أثم .

وأحمق مِن مُغيَّبةٍ تراءى ... إذا ما اختانَ لحظتها مريب
أعاذلتي اقصُري عن بعضِ لوْمِي ... فَراجِي توْبتي عنْدِي يخيب
تعيبينَ الذنُوبَ وأيُّ حُرٍّ ... مِن الفتيانِ ليسَ لهُ ذنوب
فهذا العيش لا خِيم البوادى ... وهذا العيش لا اللبن الحليب
فأيْنَ البدْوُ مِنْ إيوان كسْرى ... وأيْنَ منَ الميادين الزُّرُوب ؟ ! (١)
غُرِرْتِ بتوْبتِي ولَججْتِ فيها ... فشقِّي اليومَ جيْبكِ لا أتُوب ؟ !

الجهل المبيع

أعاذلَ بعتُ الجهلَ حيث يباعُ ... وأبرزْتُ رأسى ما عليهِ قناعُ (٢)
نهانى أميرُ المؤمنين عن الصِّبا ... وأمر أمير المؤمنين مطاعُ
ولهوٍ لتأنيبِ الإمامِ تركتهُ ... وفيه لِلاهٍ منظرٌ وسَماعُ
ورَيَّانَ من ماء الشّباب كأنما ... يُظمَّأُ من ضُمْرِ الحَشَا، ويُجاعُ (٣)
قصرْتُ عليه النفْسَ دون مدامةٍ ... هى اليومَ حربٌ، وهْى أمسِ شِياعُ (٤)

(١) الزروب : جمع الزرب ويكسر : موضع الغنم .
(٢) أبرزت رأسي ما عليه قناع :كناية عن أنه قد ترك اللهو ، وشرب الخمر ، وكل ما كان يستتر حين يفعله فهو لهذا يكشف رأسه غير خائف لتركه كل ذلك .
(٣) ريان : مرتو من الرى . يظمأ ويجاع : مبنيان للمعلوم . يصفه بالضمور كأنه يرمى بالعطش والجوع خصيصا لذلك .
(٤) يريد أنها كانت أمس شائعة بين الناس وكانت لهم لهوا ومتاعا أما اليوم فهى حرب على من يتناولها لأنها تسبب له الأذى من الحد أو من غضب الامام

أكفاء الخمر

أثنِ على الخمـرِ بآلائِهـــا وسمِّهـا أحْسَنَ أسْمائِهَـا[1]
لا تجْعَـلِ المــاءَ لها قاهراً ولا تُسلِّطْهـا على مائِهَـا[2]
كَرْخيّـةٌ قد عُتِّقَتْ حقبـةً حتّى مضَى أكْثَرُ أجْزائِهَـا[3]
فلم يكد يُدْرِكُ خمَّارُهَا منْهـا سوى آخرِ حَوْبائِهَـا[4]
دارت فأحْيَتْ غيرَ مَذْمُومَةٍ نفُوسَ حسْرَاهَا ، وأنْضَائِهَـا[5]
والخمـر قد يَشْرَبُهَـا مَعْشَرٌ لَيْسُوا إذا عُدُّوا بأكْفَائِهَا

---

(١) آثن : أمر من الثناء · الآلاء : النعم ·
لو نطق أحد شعراء الصوفية بهذا البيت فى وصف خمرته الصوفية لما أنكره عليه أحد ولأوفى به على الغـاية وهذا يدل على مقدار ما وصلت اليه نفس النواسي من تقديس الخمر وعبادتها فقد جعل لها نعما تستحق الثناء وأسماء حسنى يختار أحسنها ليطلقه عليها ·

(٢) يقول لا تزد عليها بالماء عند المزج ولا تقلل منه الى الحد الذى يجعلها أقرب الى أن تكون صرفا بل بين بين حتى تزول حدتها ، وتخف سورتها ·

(٣) كرخية : نسبة الى الكرخ من ضواحي بغداد · حقبة : مدة من الـدهر · عتقت : المعتقة الخمر القديمة يصف هذه الخمر الكرخية بأنها عتقت مدة طويلة ، والخمر كلما طال أمد تعتيقها نقصت وفقدت كثيرا من جرمها وذلك بالضرورة أجود وأحسن ·

(٤) حوبائها : نفسهـا . يقول ان خمارها أدركهـا فى الرمق الأخير وهو دائمـا يخلع على الخمر صفات الأحياء من فرط حبه اياها ، وامتزاجه بها ·

(٥) الأنضاء : جمع نضو وهو المهزول من العشق ·

روح

هـــذا قِناعُ اللَّيْــل مَحْشورُ فاشْرَبْ فقــد لاحَ التَّباشيرُ(١)

سُــلافةٌ لم تَعْتَصِرْها يــدٌ ولمْ تُدَنِّسْهــا الأعاصيرُ(٢)

تَنْزُو إذا المــاء تراءى لهَــا كما رمى بِالشَّرَرِ الكِيرُ(٣)

كَرِيمَــةٌ أصْغَرُ آبائِهَــا إنْ نُسِبَتْ كِسْرى وسَابورُ(٤)

طَوَى عليْهَـــا الدهْرُ أيَّامَــهُ وعُمِّيَتْ عنها المقــــاديرُ(٥)

فلم تزَلْ تَخَلُصُ حتى إذا صَارَ إلى النصْفِ بها الصِّيرُ(٦)

جاءتْ كرُوحٍ لم يَقُمْ جوْهَرٌ لُطْفاً به ، أويُحْصِهِ نورُ(٧)

يَسْقِيكَها مُخْتَلَقٌ ، ماجِنٌ ، مُعَوَّدٌ لِلسَّقْيِ ، نِحْرِيرُ(٨)

---

(١) محسور : مكشوف . التباشير : اوائل الصبح .

(٢) لم تعتصرها : يريد بذلك العصارة التى تسيل من ضغط قطوف العنب بعضها على بعض تحفظ وتعتق فى أوعية خاصة .

(٣) تنزو : تثب . الكير : زق ينفخ فيه الحداد اذكاء للنار . الشرر : جمع مفرده شَرَرة . يصف فى هذا البيت الخمر حين تمزج بالماء فيكون لها حبب ، فحين ينفجر يقذف برذاذ يشبهه النواسي بالشرر المتطاير من الكير .

(٤) سابور : ملك معرب شاه بور يصفها بالقدم .

(٥) عميت عنها المقادير : غفلت عنها واصل معنى عميت : صيرت عمياء .

(٦) تخلص : تصفو ، وتنفى الشوائب حتى نقصت الى النصف فى أوعيتها آخر الأمر الصير : منتهى الأمر وعاقبته .

(٧) الجوهر من الشيء : ما قامت عليه طبيعته . يحصه من حصى الشيء كرض اثر فيه .
ومعنى البيت : ان الخمر جاءت كأنها روح مشـاعة ، وبلغت من اللطافة والشيوع حدا جعلها بلا جوهر تقوم به ، او يؤثر فيه النور فيظهره

(٨) يسقيكها : يسقيك اياها . المختَلَق : التام الخَلق المعتدله . الماجن : الخليع الذى لايبالى قولاً وفعلا . النحرير : الحاذق ، الماهر ، المجرب ، المتقن لكل شيء .

مُنْقَطِعُ الرِّدْفِ ، هَضِيمُ الْحَشَا أَحْوَرُ ، فى عَيْنَيْهِ تَفْتِيرُ(١)
قد عَقْرَبتْ رَابِيَةٌ صُدْغَهُ فالصُّدْغُ بِالْعَنْبرِ مَطْرُورُ(٢)
أَحْسَنُ مِنْ سَيْرٍ على نَاقَةٍ سَيْرٌ على اللَّذَّةِ مَقْصُورُ

الدليل القاطع

تَفْتيرُ عينيكَ دليلٌ على أنَّكَ تشكو سهرَ البارحَهْ(٣)
عليكَ وجه سيّئ حالُه من ليلةٍ بتَّ بها صالحَهْ(٤)
رائحةُ الخمر ، ولذَّاتُها والخمر لا تخفَى لها رائحَهْ
وغادةٍ هاروت فى طرفها والشمسُ فى قرْقرِها جانحَهْ(٥)
تسْتقْدح العُودَ بأطرافها ونغمة فى كبدى قادحَهْ(٦)

---

(١) منقطع الردف : يريد انه منفصل عن خصره لعظمه ولدقة الخصر ورقته . هضيم الحشا : ضامر البطن . أحور : صفة من الحور وهو شدة بياض العين وسوادها مع بياض الجسد . تفتير : انكسار

(٢) مطرور : مطلي ، مزين

(٣) تفتير عينيك : انكسارهما وتقارب ما بين جفنيهما من تعب السهر والخمر

(٤) هذا مذهبه الذى يدعو الى العكوف على المعاصى ، وانتهاب اللذة فلذا قال : صالحة .

(٥) هاروت فى طرفها : يريد أن طرفها ينفث السحر كهاروت . قرقرها : القرقر ظاهر الوجه وما بدا من محاسنه . جانحة : مائلة عن نهجها . يريد أن وجهها مضىء كالشمس .

(٦) تستقدح : قدح بالزند أورى به فجعلها تطلب نغمات العود كما يطلب المقادح لهب الزند . قادحة مشتعلة .

خيمـــة

وَخَيمـــةِ نَاطُورٍ برأسِ مُنِيفَـــةٍ — تَهُمُّ يدًا مَنْ رامها بِزَلِيـــلِ (1)

إذا عارضَتْهَا الشمس فَاءت ظِلالُهـا — وإنْ وَاجهتْهـا آذَنَتْ بدُخُولِ (2)

حَطَطْنا بِهـا الأثقـالَ فَلَّ هَجِيرةٍ — عَبُورِيَّةٍ تُذْكَى بِغَيْرِ فَتِيـلِ (3)

تَأَيَّتْ قليـلًا ، ثُمَّ جاءت بِمَـذْقةٍ — من الظلِّ فى رثِّ الأَباءِ ضَئِيلِ (4)

كأنّا لديهـا بين عِطْفَيْ نعـامةٍ — جفـا زَوْرُها عن مَبْرَكٍ ومَقِيـلِ (5)

حَلَبْتُ لأصحـابى بهـا دِرَّةَ الصِّبا — بصفْراء من ماء الكروم شَمُولِ (6)

إذا ما أتتْ دون اللَّهـاةِ من الفتى — دعا همَّـه من صـدرِهِ برحيـلِ (7)

فلمـا توفَّى اللَّيْلُ جُنْحًا من الدُّجى — تَصابيْتُ ، واستَجْمَلْتُ غيرَ جميـلِ (8)

---

(١) الناطور : حارس الكرم . منيفةٍ : هضبة مرتفعة . الزليل : الانزلاق

(٢) عارضتها الشمس : جاءت من عرض . وواجهتها : جاءت من امام . فاء : رجع . آذنت : أذنت .

(٣) فل هجيرة : قوم فَلّ منهزمون والمراد أنهم مجهدون من حر الهجيرة
عبورية : نسبة الى الشعرى العبور . وهى تظهر حين يشتد توقد الهجير او يبلغ اقصاه .

(٤) تأيّتْ : تأنت . بمذقة : بقطعة . رث الأباء : بالى القصب وهو كل نبات ذى أنابيب .

(٥) بين عِطفَىْ نعامة : بين جانبيها ، والعطف الجانب . زورها : الزَّوْر وسط الصدر او ما ارتفع منه الى الكتفين . مبرك : مكان البروك . مقيل اسم مكان من القيلولة وهى نصف النهار .

(٦) دِرَّةَ الصِّبا : الدِّرَّة اللبن كانه يريد ان يقول ان الخمر لبن الشباب وشرابه وعليها غذاؤه وبها حياته كاللبن للرضيع

(٧) اللهاة : لحمة مشرفة على الحلق من آخر اللسان . يقول ان همه يرحل قبل ان تصل الى لهاته الخمر
كما يقول هو : لا تحسَبَنَّ عُقار خابسةٍ — والهمَّ يجتمعان فى صدرِ

(٨) توفى الليل : استوفى جُنحاً من الدجى : طائفة منه

وعاطَيْتُ من أهْوى الحديثَ كما بَدا ... وذَلَّتْ صعْباً كان غيرَ ذليلِ(١)
فغنَّى ، وقد وسَّدْتُ يُسْرايَ خدَّهُ ... ألا ربَّما طالبْتُ غيْرَ مُنيلِ(٢)
فأنزلْتُ حاجاتي بحِقْوَيْ مُساعِدٍ ... وإن كان أدنى صاحبٍ ، ودخيلِ(٣)
وأصبحْتُ أُلْحِى الشُكْرَ ، والشُكْر محسنٌ ... ألا رب إحْسانٍ عليكَ ثقيلِ(٤)
سأبْغِي الغِنَى ، إما نديمَ خليفةٍ ... يقومُ سَواءً ، أوْ مُخيفَ سبيلِ(٥)
بكلِّ فتًى لا يُسْتطَارُ جنانُه ... إذا نوَّهَ الزَّحْفانِ باسْمِ قتيلِ(٦)
لِنَخْمُسَ مالَ الله من كلِّ فاجرٍ ... وذِي بطْنةٍ للطيِّباتِ أكولِ(٧)
ألم ترَ أنَّ المالَ عوْنٌ على التُقى ... وليس جوادٌ مُعْدِمٌ كبَخيلِ(٨)

وصية

خليليَّ باللهِ لا تحفِرا ... ليَ القبرَ إلّا بقطْربُّلِ
خلالَ المعاصرِ بين الكرُومِ ... ولا تُدْنيانِي من السنبُلِ(٩)
لعلِّيَ أسْمَعُ في حفرتي ... إذا عُصرتْ ضجَّةَ الأرْجُلِ

---

(١) عاطيت : ناولت من المعاطاة المناولة . كما بدا : اى من غير تنميق ولا اعداد
(٢) وسدت يسراى خده : جعلتها وسادة لخده
(٣) حقوى : مثنى حقو وهو الكشح ومعقد الازار . أدنى : اقرب . دخيل : الدخيل الصديق الذى يداخلك فى أمورك ويطلع على بواطنك .
(٤) ألحَى : الوم ، واذم
(٥) سأبغى : سأطلب . سواءً : عدلا ووسطا . مخيف سبيل : قاطع طريق
(٦) لايستطار جنانه : لايذعر قلبه . نوّه : دعا .
(٧) لِنخمسَ مال الله : لنأخذ خمسه . وذى بطنة : البطنة امتلاء البطن .
(٨) عون : معين . معدم : فقير وقد اخذ الشريف الرضى هذا المعنى فقال :
قد يبلغ الرجل الجبان بما له ... ما ليس يبلغه الشجاع المعدمُ
(٩) السنبل : نبات طيب الرائحة .

القريب البعيد

ومُوَاتِي الطَّرْفِ ، عَفِّ اللِّسانِ … مُطْمِعِ الإِطْراقِ ، عاصِي العِنَانِ (١)
نازحٍ لِي من رجاءٍ بيأسٍ … نازحٍ بالفعلِ والقولِ ، دانِ (٢)
فإذا خاطبَكَ الجِدُّ عنه … أكْذَبَ الجِدَّ حديثُ الأماني (٣)
غيرَ أنّي قائلٌ ما أتاني … من ظنوني ، مكْذِبٌ لِلْعِيَانِ (٤)
آخِذٌ نفسي بتأليف شيْءٍ … واحدٍ في اللفظِ ، شتَّى المعاني (٥)
قائمٌ في الوَهْمِ ، حتّى إذا ما … رُمْتُهُ رُمْتُ مُعَمَّى المكانِ (٦)
فكأنّي تابعٌ حسنَ شيْءٍ … من أمامِي ليس بالمستَبانِ
فتعزَّيْتُ بصِرْفٍ عُقَارٍ … نشأتْ في حِجْرِ أمِّ الزَّمانِ (٧)

---

(١) مؤاتي : مقبل الطرف ، ومعطي ما فيه من معاني الحنان والألفة .
مطمع الاطراق : لما يشعر به من مظنة الرضا والقبول . عاصي العنان : صعب القياد ، ممتنعه .

(٢) نازح : بعيد . ونزوحه بالفعل لما يبدو منه من التمنع وعدم الاستجابة وبالقول لأنه لا يخوض فيما يخوض فيه النواسي من المجون والخلاعة . ولهذا قال عنه في البيت السابق عف اللسان .

(٣) يقول ان ما يبدو منه من جد يكذبه حديث أملي فيه .

(٤) العيان : المعاينة . يقول بالرغم مما يبدو عليه من الجد فانني ساقول كل ما يحضرني من ظنوني فيه غير عابىء بما أعانيه منه .

(٥) سآخذ نفسي مرغما اياها على ايجاد الألفة بينها وبين شيء لفظه واحد ومعانيه كثيرة ولعله يريد بهذا الشيء الحب أو الوصل ، أو الافصاح عن الرغبة التي يحس بها ويكتمها .

(٦) يتحدث في هذا البيت عن هذا الشيء الذي أشار اليه فهو يقول انه متمثل له في وهمه ولكن حين يريده ويطلبه يجده مجهول المكان .

(٧) بعد أن أعطى تلك الصورة التي طالعناها في الأبيات السابقة لمحبوبه ، ورأينا منها ما يحس به من مرارة ويأس في الحصول عليه قال لقد وجدت العزاء عنه في الخمر أشربها صرفا ثم أخذ في وصفها فقال انها معتقة قديمة ولدت مع الزمن ونشأت في حجر أمه معه .

فَهْيَ سِنُّ الدَّهْرِ إنْ هِيَ فُرَّتْ   نَشَأَ وَارْتَضَعَا من لِبَانِ (١)
وَتَنَاسَاهَا الجديدان حَتَّى   هي أَنْصَافُ شُطُورِ الدِّنَانِ (٢)
فَافْتَرَعْنَا مُزَّةَ الطَّعْمِ فيها   نَزَقُ البِكْرِ ، ولِينُ العَوَانِ (٣)
وَاحْتَسَيْنَا من عتِيقٍ ، عُقَارٍ   خُسْرَوِيٍّ كامنٍ في لِيَانِ (٤)
لم يجُفْهَا مِبْزَلُ القَوْمِ حَتَّى   نَجَمَتْ مثلَ نُجُومِ السِّنَانِ (٥)
أَوْ كَعِرْقِ السَّامِ يَنْشَقُّ عَنْهُ   شُعَبٌ مثلَ انفِرَاجِ البَنَانِ (٦)
فَلِيَ الصَّهْبَاءُ أَبْكِي عليها   وَالْمَغَانِي لِبُكَاةِ المَغَانِي

زائر

يَا بِأَبِي من جاءني زائراً   في شهرِ ذي الحِجة من نصفهِ (٧)
بات يُعَاطِينِي على خده   خمراً بعينيه ، ومن كَفّهِ
وكنتُ فيما بين ذا ربَّما   أدنيتُ خلخالَيْه من شَنْفِهِ (٨)

(١) فرت : كشف عنها ليعرف ما سنها .
(٢) الجديدان : الليل والنهار . شطور : جمع شطر وشطر الشيء نصفه .
(٣) افترع البكر : افتض بكارتها يريد بذلك أنه أول من أزال خواتم الدنان وشرب منها .
مزة الطعم : فيه حموضة . نزق البكر : طيشها . العوان : من النساء التي كان لها زوج .
(٤) العقار : الخمر لمعاقرتها أى لملازمتها الدن . أو لعقرها شاربها عن المشى .
خسروى : نوع من الثياب الحريرية ، لين المس ، سخيه ، وقد تسمى به الخمر على التشبيه .
(٥) لم يجفها : أجفته الطعنة بلغت بها جوفه كجفته والمقصود أن المبزل خالطها والمبزل : المثقب . ونجمت : ظهرت . ونجوم مصدره .
(٦) عرق السام : السام : جمع سامة . الذهب والفضة أو عروقهما فى الحجر. شعب : جمع شعبة وهى الصدع . انفراج البنان : تباعد ما بينهما قصدا لا طبيعة .
(٧) يا حرف نداء حذف منه المنادى ويقدر. بأبى متعلق بمحذوف تقديره أفدى.
(٨) شنفه : قرطه .

إكرام الصهباء

أَلا دَارِهَا بِالْمَـاءِ حتى تُلِينَهَـــا ... فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حتى تُهِينَهَا (١)
أُغَالِي بِهَـا حتى إذا ما مَلَكْتُهَا ... أَهَنْتُ لإِكْرَامِ الْخَلِيلِ مَصُونَهَا (٢)
وصَفْرَاءَ قَبْلَ المزج ، بَيْضَاءَ بَعْـدَهُ ... كَأَنَّ شُعَاعَ الشمْسِ يلْقاكَ دُونَهَا
تَرَى العيْنَ تَسْتَعْفِيكَ من لَمعَانِهَا ... وتَحْسِرُ حتى ما تُقِـلُّ جفونَهَـا (٣)
تروغُ بنفسِ المرْءِ عمـا يَسُوءُهُ ... وتَجْدُلُهُ أَلَّا يزالَ قَرِينَهَـــا (٤)
كَأَنَّ يواقيتاً عوَاكِفَ حوْلَهَـا ... وزُرْقَ سَنَانِيرٍ تديرُ عُيونَهَـــا (٥)
وشمطاءَ حلَّ الدهْرُ عنهـــا بنَجْوَةٍ ... دَلَفْتُ إليهـا ؛ فاستَلَلْتُ جنِينَهَا (٦)
كأنَّا حُلُولٌ بَيْنَ أَكْنَافِ رَوْضَـةٍ ... إذا ما سَلَبْنَاهَا مع الليـــل طِينَهَا (٧)

---

(١) دارها : خاتلها واخدعها لتلين ، لأنها من غير المـاء شموس جموح ، صعبة المذاق •

(٢) أغالي بها : أجاوز بها قدرها من المغالاة أو الغلو •

(٣) تستعفيك : تطلب منك اعفاءها فلا تطيل النظر لشدة توهج الخمر • تحسر : تكل عن النظر • تقل : تحمل •

(٤) تروغ : تحيد وتميل • تجدله : من جدله يجدله بمعنى يصرعه • أو من جدل ولد الظبية وغيرها قوى وتبع أمه • وهذا أحسن • والمراد أن الخمر تتبعه حتى يصبح لها قرينا ملازما •

(٥) سنانير : هررة مفردها سنور • يصف الحبب •

(٦) شمطاء : عجوز • بنجوة : بمرتفع • دلفت اليها : مشيت مشيا تقـارب خطوه كمشي المقيد جنينها : يريد ما بقي منها بعد أن طال تعتيقها ، ونفت زبدها وتخلصت من رغوتها •

(٧) أكناف : جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية • يصف ما يضوع منها من طيب حين يفضون خواتيم الدنان ، وكانت اذ ذاك من طين •

أليف المدامة

أَلِفَ الْمُدَامَةَ ، فالزمانُ قَصِيرُ صَافٍ عَلَيْهِ ، وما بِهِ تَكْدِيرُ (١)
وَلَهُ بِدَوْرِ الْكَأْسِ كُلَّ عَشِيَّةٍ حالان ، موتٌ تارةً ، ونُشُورُ (٢)
كأسٌ من الرّاحِ العتيق ، بِرِيحِهَا قَبْلَ الْمَذَاقَةِ في الرُّءوسِ تَسُورُ (٣)
صَفراء ، حَمراءُ التَّرائِبِ ، رأسُهَا فيهِ لِمَا نَسَجَ المِزَاجُ قَتِيرُ (٤)

المركب الوعر

أَعِرْ شعرَكَ الأطْلالَ والدِّمَنَ القفْرَا فقد طال ما أزْرَى به نعتُكَ الخمرَا (٥)
دعانى إلى نعْتِ الطّلولِ مُسلَّطٌ تضيقُ ذراعى أنْ أجوزَ له أمْرَا (٦)
فسمعٌ أميرَ المؤمنين ، وطاعةٌ وإن كنتَ قدجشّمتنى مركبًا وعْرَا (٧)

---

(١) جعل قصر الزمان بسبب الفه للمدامة ، وذلك لأنها بما تجلب من لذة وما تضاعف من نشوة لا تجعل عنده فراغا يصرفه فى غيرها ، وانما يحس بطول الزمن من امتلأت أيامهم بالفراغ .

(٢) النشور : البعث .

(٣) تسور : سورة الخمر حدتها وشدتها .

(٤) الترائب : عظام الصدر . القتير : مسامير الدروع .

(٥) الأطلال : جمع طلل وهو الشاخص من آثار الدار . الدمن : جمع دمنة وهى آثار الدار التى خلفوها وراءهم . أزرى به : عابه .

(٦) مسلط : قاهر ، متغلب . تضيق ذراعى : ضاق بالأمر ذرعه وذراعه : ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا . أجوز له أمرا : أعرض عنه وأبتعد منه وأخالفه .

(٧) فسمع وطاعة وفى رواية أخرى بالنصب ، وكلاهما جائز ولكل تخريج . جشمتنى : كلفتنى وفى رواية أخرى كلفتنى .

أجـــــزها

أعاذِلَ أعتبتُ الإمامَ ، وأعْتَبَــــا وأعْرَبْتُ عمّـا في الضَّمير ، وأعْرَبا[(1)]

وقلتُ لسَـاقينا أجْزِهَا .. فلم يكُنْ ليـأبَى أميرُ المؤمنين وأشْرَبا[(2)]

فَجَوَّزَهَا عنِّي عُقَـــاراً ترَى لَهَـا إلى الشَّرفِ الأعْلَى شُـعاعاً مُطنَّبَا[(3)]

إذا عبَّ فيها شاربُ القوْمِ خِلْتَــهُ يُقبِّلُ في داجٍ من الليل كَوْكبا[(4)]

ترَى حَيْثُمَا كانتْ من البيتِ مَشْرِقاً وما لمْ تكنْ فيــهِ من البيت مَغْرِبا

يدُورُ بهـا سـاقٍ أغنُّ ترى له على مُسْتَدَارِ الأذن صُدْغاً مُعقْرَبا[(5)]

سـقاهُمْ ، ومنَّـانى بِعيْنَيْهِ مُنْيَـةً فكانتْ إلى قلبي ألذَّ ، وأطيَبا[(6)]

---

(١) أعتبته واستعتبته : طلبت اليه العتبى ، أو أعطيته العتبى . والعتبى : الرضا . أعربت : أفصحت وأبنت .

(٢) أجزها : جزبها وابعد بها عنى .

(٣) الشرف : المرتفع . شعاعا مطنبا : ممدودا بأطنابه .والطنب حبل طويل يشد به سرادق البيت .

(٤) قال أبو محمد يحيى بن على ، قال حدثنى أبى قال حدثنى الحسين بن الضحاك قال : أنشدت أبا نواس قصيدتى الكافية :

وشـاطرِيِّ اللسانِ ، مُختَلِفِ الـ ـتَّـكْرِيهِ ، شَابَ المجونَ بالنُّسُكِ

كأنَّمـا نُصْبَ كأسـه قمرٌ يكْرَعُ في بعْضِ أنْجُمِ الفَلَكِ

قال فانشدنى بعد أيام قصيدته « أعاذل ... » .

(٥) ساق أغن : أى يخرج صوته من خياشيمه . الصدغ : ما بين العين والأذن ويطلق على الشعر المتدلى فى هـذا الموضع . معقربا : معقوفا على هيئـة العقرب . لأن العقرب حين تسير ترفع ذيلها وتلويه .

(٦) منانى : أعطانى منية وهى الأمنية .

نديم (*)

وندْمانٍ يرى غبناً عليه ... بأن يُمْسِى ، وليْس له انْتشاء (١)
إذا نبّهْته من نومِ سكر ... كفاهُ مرّةً منكَ النّداء
فليس بقائلٍ لك : إيهِ دعْنى ... ولا مُسْتخْبرٍ .. لك ما تشاء (٢)
ولكن : سَقِّنى ، ويقولُ أيْضاً ... عليك الصِّرْفَ إن أعْياكَ ماء (٣)
إذا ما أدْركتْهُ الظُّهْرُ صلّى ... ولا عصْرٌ عليْه ، ولا عِشاء
يُصَلّى هذه فى وقتِ هذى ... فكل صلاتِه أبداً قضاء
وذاكَ « محمّدٌ » تفديه نفسى ... وحُقَّ له ، وقلَّ له الفِداء

لا أرضيك

عاذلى فى المدام لا أُرضيكا ... إنَّ جهلاً ملامُ من يَعصيكا
لا تُسَمِّ المدامَ إنْ لُمتَ فيها ... فتشينَ اسْمَها المليحَ بفيكا
واسْقِيانا يا ساقِيَيْنا عُقاراً ... بنْتَ عشْرٍ تخالُ فيها السّبيكا (٤)
فإذا الماء شجّها ، خِلْتَ فيها ... لؤلؤاً فوق لؤلؤٍ مسلوكا (٥)

(*) هذه الأبيات مثال من مديح أبى نواس لمحمد الأمين وليس هو بالطبع بالمديح الرسمى الذى لا غضاضة فى أن يلقى على العامة .

(١) الندمان : النديم . الغبن بتحريك الباء الافتيات والخداع فى الرأى الانتشاء : السكر من الشراب .

(٢) يقول حين توقظه من نوم سكره لا يقول لك متألما دعنى ، ولا يستخبر منك ماذا تريد فلك ما تشاء .

(٣) سقنى : اسقنى . أعياك ماء : أعجزك طلبه فلم تجده .

(٤) السبيك : الذهب الذى أذيب وأفرغ .

(٥) شج الشراب : مزجه . مسلوكا : أدخل فى سلك .

شقيقة الروح

عاذلى فى المدام غيرَ نصيحِ ... لا تلمْنِى على شقيقة روحِى (١)
لا تلمْنى على التى فتنتْنِى ... وأرتْنى القبيحَ غيرَ قبيحِ
قهـوةٌ تتركُ الصَّحيحَ سقيما ... وتُعيرُ السَّقيمَ ثوبَ الصحيحِ (٢)
إنَّ بذلى لها لبذلُ جوادٍ ... واقتنائى لها اقتناءُ شحيحِ

أدر علينا

اردْ علىَّ المدامَ بالجـام ... وسقِّنيها برغمِ لُوَّامى (٣)
وجُرَّ زقًّا كأنّه رجلٌ ... مفصَّلُ الساعدين من حامِ (٤)
أدِرْ علينا .. أدرْ معتَّقةً ... يرقُّ منها صفيق إسلامِى (٥)
كأنها والمزاجُ يقرَعُها ... شهابُ دجنٍ يلوحُ قدّامِى (٦)

---

(١) عاذلى : لائمى منادى حذف منه حرف النداء • غير نصيح : غير ناصح •

(٢) يريد بالصحة التى تعيرها للسقيم ما تهبه له من النشاط والحركة وانبعاث الحرارة فى الأطراف ، واشعاره بالعافية ، والقدرة على التحدى •

(٣) الجام : اناء من فضة •

(٤) مفصل الساعدين : بارزهما • من حام : أى من أولاد حام كالسودان والحبش •

(٥) صفيق اسلامى : صفيق •• غليظ ، وقد ذكر ذلك عن الاسلام ـ فى رأيه هو ـ لتحريمه الخمر ولما يوجبه من حد شاربها وأخذه بالشدة ، ولمحاربته المنكرات عموما وانزاله العقاب بمن يرتكبها •

(٦) الدجن : الظلام أو أقطار السماء •

ألثغ ؟!

وَا بِأَبِي أَلثغَ لاجَجتُهُ ... فقال فی غُنْجٍ وإخناثِ[1]
لمّا رأى مِنّي خِلَافِي له : ... كَمْ لَقِيَ النّاثُ من النّاثِ[2]
نَازَعتُهُ صَهبَاءَ كَرْخِيَّةً ... قد حُلِبَتْ من كَرْمِ حَرّاثِ[3]
إبْرِيقُنَا مُنْتَصِبٌ تارةً ، ... وتارةً مُبْتَرِكٌ جاثِ[4]

---

(١) اخناث : من خنث كفرح ، وتخنث ، وانخنث ، تكسر وتثنى ، فهو مخنث .
أفدى بأبى ساقيا ألثغ ، قد طال بينى وبينه الجدل واللجاج ، فقال فى كلمات كلها تخنث ومداعبه .

(٢) عندما رآنى مولعا بأن أخالفه « كم لقى الناس من الناس » .. وقد أثبت اللفظة بالثاء كما نطقها تظرفا واستملاحا .

(٣) ويظهر أن اللجاج والخلاف كان على الخمر ، لقوله نازعته ، فالمنازعة كانت اما على الثمن وهو كثيرا ما كان يصرح بهذا فى قصائده ، واما على الكمية ؛ والخمر التى نازعه عليها كرخية ، أى مجلوبة من الكرخ وقد حلبت ، أى عصرت على المجاز ، من الكروم التى لا تنصب على تعاريش ، بل التى يحرث لها فتلتصق بالأرض فيكون ذلك أبلغ فى تغذيتها لتجود وتحلو .

(٤) ابريق الخمر ينتصب قائما حين يمتلىء ويجثو باركا حين يفرغ مما فيه .
وفى البيت استعارة مكنية .
ومما يذكر استطرادا للتشابه قول عبد الرحمن بن أبى الهداهد وهو من معاصرى أبى نواس والأبيات من المنسرح :

وشاطر ماجن الشمائل قد ... خالط منه المجون تخنيثا
يميل للمشى فى معصفرة ... تحكى لنا الجلنار والتوثا
... ...
ألثغ ، ان قلت : يا فديتك قل ... موسى يقل فى رطانة : موثا

ناســـك (*)

قالوا تنسَّكَ بعـد الحَجِّ ، قلتُ لهمْ   أرجو الإله ، وأخْشَى طَيْزَناباذا[1]
أخشى قُضَيِّبَ كرْمٍ أن يُنـازِعَنى   فَضْلَ الخطام ، وإن أسرعتُ إغْذاذا[2]
فإنْ سَلِمْتُ — وما قلبي على ثِقَـةٍ   من السَّلامَةِ — لم أسْلَمْ ببغْذاذا[3]
ما شئت من بلد تدنو منــازِهُهُ   لـكنَّ فيـه قَبيـلاتٍ وأفْخـاذا[4]
ما أبعـــد النُّسْكَ من قلبٍ تقَسَّمَهُ   قُطْرُبُّلٌ ، فقُرَى بنّى ، فكَلْوَاذا

(*) كان أصدقاء ابى نواس حين يريدون معابثته يشيعون عنه انه تنسك وتاب عن شرب الخمر وكان هذا يغيظه ، ويثيره عليهم .

(١) طيزناباذ من أنزه المواضع بين الكوفة والقادسـية ذات حانات وخمـرها مشهورة أما حكاية الحج التى يذكرها النواسى فقد روى أن سـليمان ابن نوبخت قال : خرجت للحج واستصحبت أبا نواس بعد امتناع منه ونفار وشرط على أن أتقدم معه الحاج الى القادسية فنقيم نشرب بطيزناباذ فنزل على خمار اسمه سرجس فشرب يومه وليلته ثم أنشد أبياتا له مطلعها :

وخمار أنخت عليه ليـــلا   قلائص قد ونين من السفار

ثم جلس يشرب ، فلم يزل كذلك حتى ورد علينا أوائل الحجاج ، وحجوا ثم عادوا فرحلنا معهم الى بغداد على أننا كنا حجاجا معهم .

(٢) فضل الخطام : ما فضل منه والخطام للبعير كالعنان للفرس . اغـذاذا : اسراعا مصدر مؤكد للفعل من غير لفظه .

(٣) بغذاذ : لغة فى بغداد .

(٤) سقط هذا البيت من رواية الصولى . وفى الأصل دان وقد وضعنا بدلها تدنو تجاوزا للضرورة النحوية فى اللفظة الأصلية . أفخاذا . يريد بها عشائر والعرب شعوب فقبائل فبطون فأفخاذ . يصف بغداد فى هذا البيت بأنها جميلة ، دانية المنازل لولا ما فيها من نظام القبائل والعشائر الذى تتبعـه العصبية القبلية وهذا شىء كان يمقته النواسى بل حاربه حـربا لا هوادة فيها ..

قومٌ تَواصَوْا بترْكِ البرِّ بيْنَهُمُ ... تقول ذا شرُّهمْ ، بل ذاكَ ، بلْ هذَا[1]
ليسوا كقومٍ إذا حاذيتَ مجلسهم ... أنْفذْتَ بالتَّرْكِ والإزْكَانِ إنفَاذَا
هنـاكَ لا تتخطّى الأُذْنَ لائمةٌ ... ولا ترى قائلاً من ذا ، ولا ماذا . .

نشوتان

لا تبْكِ ليلى ، ولا تَطْربْ إلى هند ... واشْرَبْ على الوَرْدِ من حَمْراءَ كالوَرْدِ
كأساً إذا انْحدرتْ فى حلق شارِبِهَا ... أجْدَتْهُ حُمْرتَهَا فى العينِ والخَدِّ[2]
فالخمْرُ ياقوتةٌ ، والكأسُ لُؤْلُؤَةٌ ... من كفِّ جاريةٍ مَمْشُوقَةِ القَدِّ
تَسْقِيكَ من عيْنِهَا خمراً ، ومنْ يَدِهَا ... خمْراً فمالكَ مِنْ سُكْرَيْنِ من بُدِّ
لى نشوتانِ ، وللنَّدْمَانِ واحدةٌ ... شىْءٌ خُصِصْتُ به منْ بَيْنِهِمْ وَحْدِى

---

(١) تواصوا : أوصى بعضهم بعضا . الازكان : من أزكن الشيء ظن فيه ظنا فأصاب .
يصف فى هذا البيت وما بعده أهل قطربل . وبنى . وكلواذ بأنهم اهل خلاعة ومجون وليسوا كأهل بغداد هؤلاء الذين تمر على مجالسهم فيدعونك تبعد عنهم ولا تسلم مع هذا من ظنونهم .
فى هذه الأماكن الذى ذكرها انشغل الناس بما هم فيه فلا يسألون عن أحد ولا ماذا يعمل ولا يوجهون اليه كلمة لوم على فعل فعل .

(٢) أجدته : وفى رواية أخرى أحذته أعطته .

لا تسقنى سراً

ألا فاسْقنى خمراً ، وقلْ لِى هىَ الخمرُ ... ولا تسقنى سرًّا إذا أمكنَ الجهرُ[1]

فما الغبْنُ إلّا أنْ ترَانىَ صاحياً ... وما الغُنْمُ إلا أنْ يُتَعتعنى السكْرُ[2]

فَبُحْ باسْمِ من تهوى ، ودعْنى من الكُنى ... فلا خير فى اللذّاتِ من دونها سِتْرُ[3]

وخمّارةٍ نبّهتُها بعد هَجْعَةٍ ... وقد غابت الجوزاء ، وارتفع النّسرُ

فقالت « من الطُّرّاقُ ؟ » قلنا : « عصابة» ... خفافُ الأداوَى يُبْتَغَى لهمُ خمرُ[4]

ولا بدَّ أن يزنوا . « فقالت » : أو الفِدَا ... بأبْلَجَ كالدينار فى طرفه فَتْرُ[5]

فقلنا لها : « هاتيهِ . ما إن لمثلنا ... فديناك بالأهْلِينَ عن مثلِ ذَا صبرُ »

فجاءتْ به كالبدر ليلةَ تِمّهِ ... تخالُ به سحراً ، وليس به سحْرُ

فقمنا إليه واحداً بعد واحدٍ ... فكان به من صوم غربتنا الفطرُ[6]

فبتنا يرانا الله شرَّ عصابةٍ ... نجرِّرُ أذيال الفسوق ولا فخرُ

---

(١) يريد أبو نواس من قوله وقل لى هى الخمر استمتاع حواسه كلها بلذة الخمر فيده تلمس وفمه يذوق وعينه ترى ولم يبق الا الأذن فترديد اسم الخمر عليها لذة يطالب ساقيه بها .

(٢) يتعتعنى : يحركنى بعنف .

(٣) المجاهرة بالعصيان فى رأى النواسى فيها لذتان لذة توكيد الشعور بالحرية فى نفسه على الأقل ولذة رؤية تشهيها فى عيون الآخرين فهو لهذا يطلب من الساقى أن يسقيه جهرا ما أمكن ، وأن يبوح باسم محبوبه صريحا بلا كناية ولا تورية .

(٤) الطراق : الطارقون ليلا . الأداوى أوعية الخمر . يبتغى . يطلب على البناء للمجهول .

(٥) فتر : فتور وتكسير واسترخاء دلالا لا طبيعة . رأت اصرارهم على الزنا فافتدت نفسها بغلام فكان هو عين الطلب .

(٦) جعل الغربة وعدم الاقتراب فيها من النساء كالصوم الذى لا يقترب الانسان فيه من الطعام وجعل الغلام هو الفطر .

حظى من الخمر (*)

أيها الرائحان باللوم ، لوما | لا أذوق المدام إلا شميما (١)
نالنى بالملام فيها إمامٌ | لا أرى لى خلافه مستقيما (٢)
فاصرفاها إلى سواى ، فإنى | لستُ إلا على الحديث نديما (٣)
كُبْرُ حظى منها إذا هى دارتْ | أن أراها ، وأن أشم النسيما (٤)
فكأنى وما أزيّنُ منها | قعدىٌّ ، يُزيّنُ التحكيما (٥)
كلّ عن حمله السلاحَ إلى الحرْ | بِ ، فأوصى المطيق ألّا يقيما (٦)

(*) كان النواسى يزور الكوفة ، وينزل على على بن الصلصال ، أحد صحبه هناك وقد حكى عنه أنه زاره وجمع له ضراب الطنابير ، وكان شديد العجب بها ، وأحضر له شرابا فقال له : ألم تعلم ما حدث على ؟ قال ابن الصلصال : وما هو ؟ قال : نهانى أمير المؤمنين ـ يقصد الأمين ـ عن الشراب وتوعدنى عليه ! ثم أنشده هذه الأبيات الى أن انتهى الى قوله :

فكانى وما أزين منها | قعدى يزين التحكيما

فقال له : أقم معنا كما حكيت من فعل القعدية · قال : أفعل
فلما دارت الكئوس ، وفاحت رائحة الخمر لم يستطع النواسى صبرا فقال : هاتها فى كذا وكذا من أم الأمنين · ومد يده فأخذ القدح وشرب ·

(١) الشميم : الشم · (٢) خلافه : مخالفته · (٣) فاصرفاها : فرداها ·

(٤) كبر : بضم الكاف وقد تكسر معظم الشىء · فكبر حظى : معظم حظى وغايته ··

(٥) قعدى : منسوب الى القعد وهم طائفة من الخوارج ، كانوا يرون رأيهم ، ولكنهم لا ينفرون الى القتال مثلهم وفى ذلك يقول قطرى بن الفجاءة لأبى خالد القنانى وكان من قعد الخوارج :

أبا خالد أنفر فلست بخالد | وما جعل الرحمن عذرا لقاعد
أتزعم ان الخارجى على الهدى | وأنت مقيم بين لص وجاحد

(٦) كل : ضعف ·

اللبـــاب

غَنِّنَا بالطُّلُولِ كيفَ بَلِينَا ... واسْقِنَا نُعْطِكَ الثَّنَاءَ الثَّمينَا
من سُلَافٍ كأنَّها كلُّ شَيْءٍ ... يَتَمَنَّى مُخَيَّرٌ أن يكُونَا(١)
أكل الدهرُ ما تجسَّمَ منهـا ... وتبَقَّى لُبَـابها المكْنُونَا(٢)
فإذا ما اجْتَلَيْتَهَـا فَهَبَـاءٌ ... يمنع الكَفَّ ما يبيح العُيُونَا(٣)
ثم شُجَّتْ فاسْتَضْحَكَتْ عن لآلٍ ... لو تجمَّعْنَ في يَدٍ لَاقْتُنِينَـا(٤)
في كؤوسٍ كأنَّهنَّ نُجُومٌ ... جارِيَاتٌ، بُرُوجُهَا أَيْدِينَـا
طَالِعَاتٍ مع السُّـقَاةِ علَيْنَا ... فإذا ما غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَـا
لو ترى الشَّرْبَ حولها من بعيـد ... قُلْتَ قومٌ من قِرَّةٍ يَصْطَلُونَا(٥)
وغَـزَالٍ يُدِيرُهَا بِبَنَانٍ ... ناعماتٍ يَزِيدُها الغمزُ لِينَـا
كلَّمـا شِئْتُ عَلَّنِي بِرُضَـابٍ ... يترك القَلْبَ للسرور خَدِينَـا(٦)
ذاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي غيرَ أنِّي ... عِفْتُـهُ مكْرَهاً، وخِفْتُ الأمينـا

---

(١) السلاف : الخمر .

(٢) لبابها : اللباب خالص كل شيء . المكنون : المستور .

(٣) اجتلتها : نظرتها . فهباء : خبر لمحذوف تقديره هى . والهباء الغبار أو ما يشبه الدخان منه منتشرا فى الهواء .

(٤) شجت : شج رأسه كسره وشج الشراب مزجه . لآل : اصلها لآلىء خفف الهمزة الثانية ثم أجرى الكلمة بعد ذلك مجرى المنقوص .

(٥) الشرب : جماعة الشاربين . قرة : ما أصابك من برد . يصطلون يستدفئون .

(٦) علنى : سقانى من العل وهو أول الشرب . برضاب : بريق . خدينا : صاحبا ورفيقا .

أدر الكأسَ حَانَ أنْ تَسْقِينَا وانقُرِ الدُفَّ إنّه يُلْهِينَـا[1]
ودَعِ الذكر للطلول إذا ما دَارَتِ الكأسُ يَسْرَةً ويمينَا

شراب الصالحين

ياابْنَةَ الشيخِ اصْبَحينَا ما الذى تنتظرينَـا ![2]
قد جَرَى فى عودكِ المـا ءُ ؛ فأَجْرِى الخمرَ فينَـا
إنّمـا نشربُ منهـا فاعْلمِى ذاك يقينَـا
كلَّ ما كان خلافاً لِشرابِ الصَّالحينَا[3]
واصْرِفيهَا عن بخيلٍ دانَ بالإِمْسَاكِ دينَا[4]
طوّلَ الدهْرُ عليـه فيرى السَّاعةَ حينَا
قِفْ بربْعِ الظَّاعنينَـا وابْكِ إن كنْتَ حزينَا[5]
واسْألِ الدَّارَ متى فا رقتِ الدارُ القَطينَـا[6]
قد سألنـاها ، وتأبَى أن تجيبَ السائلينَا

---

(١) ورد هذا البيت والذى بعده فى أول هذه القصيدة فى رواية حمزة الأصبهانى ولكننا فضلنا ترتيب الصولى ليتناسب المعنى فهو حين تمنى دوام هذا العيش قال عفته بالرغم منى وخفت الأمين ثم غلب عليه عشقه للخمر ورغبته فى الشرب فنزع الى التحدى وأمر الساقى أن يدور بالكأس وأن ينقر الدف وأن يدع ذكر الطلول عند الشراب ٠

(٢) أصبحينا : اسقينا الصبوح ٠

(٣) شراب الصالحين : نبيذ التمر المطبوخ وهو حلال عند العراقيين ويسمونه لذلك شراب الصالحين ٠

(٤) اصرفيها : حوليها ٠ الامساك : البخل ٠

(٥) الظاعنين : الراحلين ٠

(٦) القطين : الساكنون ٠

سلافة بكر

وبِكْر سلافةٍ فى قعر دَنِّ   لها دِرْعان من قارٍ وطين (١)
تحكَّمَ عِلْجُها إذ قلتُ سُمنى   على غير البخيلِ ، ولا الضَّنين (٢)
شككتُ بُزَالها ، والليلُ داجٍ   فدرَّتْ دِرَّةَ الوَدَج الطعين (٣)
بكف أغنَّ ، مختضبٍ بناناً   مُذالِ الصَّدْغ ، مضفور القرون (٤)
لنا منه بعينيه عِدَاتٌ   يخاطِبنا بها كسر الجفون
كأن الشمس مقبلةٌ علينا   تمشَّى فى قلائد ياسمين (٥)
أقول لساقى إذ بلغتنى :   لقد أصبحتِ عندىَ باليمين (٦)

---

(١) بكر سلافة : اى خمر لم تمسسها يد ؛ قدم الصفة على الموصوف . الدن : الراقود العظيم لا يقعد الا أن يحفر له ، وكانوا يقيرونه أى يدهنونه بالزفت لتسد مسامه فيشتد التخمير وحين يصبون فيه العصير يختمونه بالطين وهذا هو المقصود من قوله درعان من قاروطين .

(٢) علجها : العلج يطلق على كل أعجمى عامة . سمنى من السوم أى المساومة فى المبايعة .

(٣) بزالها : بزل الخمر ثقب أناءها والبزال : المثقب .
الودج : عرق فى العنق .

(٤) يصف الساقى . الأغن الذى فى كلامه غنة كأن الكلام ينبعث من خياشيمه . بنانا منصوب على التمييز . مذال الصدغ : طويله ، منبسطه . القرون : خصل الشعر .

(٥) كأن الشمس : يريد كأنه .

(٦) باليمين : اليمين البركة والعرب دائما تتفاءل باليمين وتعده مصدرا للخير والبركة .

فلم أجعلكِ للقربانِ نحراً ولا قلتُ اشرَقى بدم الوتينِ[1]
حرُمْتِ على الأزمة والوَلايا وأعْلاقِ الرّحالةِ والوَضينِ[2]

كأس سلوة

ياسليمانُ غنِّنِي ومن الرّاحِ فاسْقِنِى ! ؟
ما ترى الصُّبحَ قد بدا فى إزارٍ مُتَبَّنِ ! ؟[3]
فإذا دارتِ الزجا جة خذها ، وأعْطِنِى
عاطِنى كأسَ سلوةٍ عن أذان المؤذنِ
اسقِنى الخمر جهرةً وألطِنِي ، وأزْنِنِي

---

(١) القربان : ما يتقرب به الى الله . شرق بريقه : غص به يريد بذلك انه حين يذبحها يتبجس الدم من وتينها فتغص به . والوتين : عرق فى القلب اذا انقطع مات صاحبه ويشير بهذا الى أبيات الشماخ :

رأيت عرابة الأوسى يسمو الى الخيرات منقطع القرين

يقول فيها مخاطبا ناقته :

اذا بلغتنى ، وحملت رحلى عرابة فاشرقى بدم الوتين

(٢) الولايا : جمع وليه وهى ما يوضع تحت الرحل . الرحالة : السرج . الوضين : حزام يشد على بطن البعير ، عريض ، منسوج من شعر أو مضفور من جلد .

(٣) متبن : مصنوع على شكل التبان كرمان . وهو سروال صغير يستر العورة المغلظة . وفى نسخة الأصفهانى . ازار مبين .

كعين الديك ..!

لا يَصْرِفَنَّكَ عن قَصْفٍ وإصْبَاءِ مَجْموعُ رأيٍ ، ولا تَشْتيتُ أهْوَاءِ[1]
واشْرَبْ سُلافاً كَعَيْنِ الدِّيكِ ، صَافِيَةً من كفِّ سَاقِيَةٍ كالرِّيمِ ، حَوْرَاءِ[2]
صَفْراءَ ما تُرِكتْ ، زَرْقاءَ إنْ مُزِجتْ تسمو بَحِظَّيْنِ من حُسنٍ ، ولألاءِ[3]
تَنْزُو فَوَاقِعُهَا منهـا إذَا مُزِجتْ نَزْوَ الجَنادبِ من مَرْجٍ وأفْيَاءِ[4]
لها ذُيُولٌ من العِقْيَـانِ ، تَتْبَعُهَا فى الشَّرقِ والغرب فى نورٍ وظَلْماءِ[5]
ليستْ إلى النَّخْلِ والأعْنَابِ نِسْبتُهَا لكنْ إلى العَسَـلِ الماذِيِّ والمـاءِ[6]
نِتَاجُ نَحْلٍ خَلَايَا غيرِ مُقْفِرَةٍ خُصَّتْ بِأَطْيبِ مُصْطَافٍ ومَشْتَاءِ
تَرْعَى أزَاهِيرَ غِيطانٍ وأوْدِيَةٍ ونَشْرَبُ الصفْوَ من غُدْرٍ وأحْسَاءِ[7]
فُطْسُ الأُنوفِ ، مَقَارِيفٌ ، مُشَمِّرَةٌ خُوصُ العُيونِ ، بَرِيئَاتٌ مِنَ الدَّاءِ[8]

---

(١) لا يصرفنـــك : لا يردنك · قصف : لهو · اصباء : من صـبى اليهـا حن ومال ·

(٢) الريم : الظبى الخالص البياض · حوراء : صفة من الحور وهو أن يشتد بياض العين وسوادها ·

(٣) بحظين : الحظ النصيب · اللألاء : الفرح الكامل ·

(٤) تنزو : تثب . فواقعها : الفواقع نفاخات الماء . الجنادب : الجراد . المرج : المرعى · أفياء : جمع فيء وهو الظل ·

(٥) العقيان : الذهب ·

(٦) الماذى : الأبيض ·

(٧) الغيطـان : السهول وهى كل مطمئن ، متسع من الأرض · غـدر : جمع غدير · الأحساء : جمع حسى بالكسر ، ويفتح : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، أو هو أرض صلبة فوقهـا رمل يتجمع فيهـا ماء المطر

(٨) فطس الأنوف : الفطس : انفراش الأنف فى الوجه : والنعت أفطس وفطساء مقاريف : ضوامر · خوص العيون : غائرتها · يصف النحلة العاملة ·

من مُقْرِبٍ عُشَرَاءَ ، ذاتِ زَمْزَمَةٍ — وعائذٍ مُتْبِعٍ منهـا ، وعَـذْراء(1)

تغـدُو ، وتَرْجِعُ ليْلاً عن مَسارِبِهَا — إلى ملوكٍ ذوِي عزٍّ وأحْبَـاء(2)

كلٌّ بمعْقِـلِهِ يُمْضِي حكومتـه — فى حِزْبِهِ بجميـلِ القوْلِ والرّاء(3)

لم ترْعَ بالسَّهْلِ أنْواعَ الثمـار ، ولا — ما أيْنَعَ الزَّهْرَ من قطْرٍ وأنْداء(4)

زالتْ وزِلْنَ بِطَاعاتِ الجِمَاعِ فمَا — يَنِينَ فى خُدُرٍ منهـا وأرْجاء(5)

حَتَّى إذَا اصْطَكَّ من بُنْيانِهَا قُرَصٌ — أرْوَيْنها عسلا من بعْدِ إصْداء(6)

وآنَ من شُهْدِهَا وقْتُ الشِّيَارِ ، فلَم — تلبثْ بأن شُيِّرَتْ فى يوْمِ اضْواء(7)

وصَفَّقُوهَا بمـاءِ النيـلِ إذ بَرَزَتْ — فى قِدْرِ قَسٍّ كجوف الجُبِّ روْحاء(8)

حتى إذَا نَزَعَ الرُّوادُ رَغْوتَهَـا — وأقْصَتِ النـارُ عنهـا كل ضرّاء

اسْتَوْدعوهَا رواقيـداً مُزَفَّتَـةً — من أغبرٍ قاتمٍ منهـا وغبْراء(9)

وكَمَّ أفواهَهَـا دهْراً على وَرَقٍ — مِنْ حرِّ طِينَـةِ أرضٍ غيرِ مِيْثاء(10)

---

(١) مقرب : من اقربت أى قرب ولادها • عشراء : مضى لحملها عشرة أشهر • عائذ حديثة النتاج • متبع : التى يتبعها ولدها •

(٢) احباء : جمع حباء وهو نديم الملك وخاصته .

(٣) الراء : مصدر رايته رؤية وراءة : النظر بالعين والقلب . وقيل الرأى .

(٤) ينع الثمر : كمنع وضرب .. حان قطافه . قطر : مطر . فى هـذا البيت والذى قبله وصف لملكات النحل •

(٥) ينين : مضارع متصل بنون النسوة من ونى ينى . والونى كفتى .. التعب . ويقال امرأة وانية فاترة طليح ، بطيئة القيام والقعود والمشى •

(٦) اصطك : التصق وانطبق على جدار الخلية من داخل • قرص : بفتح الراء جمع قرصة وقرص • اصداء : مصدر صدى كرضى : ظمىء •

(٧) الشيار : جنى العسل . شيرت : جمعت •

(٨) صفقوها : التصفيق التقليب ، وتحويل الشراب من اناء الى اناء ممزوجا • الجب : البئر روحاء : قريبة القاع •

(٩) الرواقيد : جمع لراقود وهو دن كبير ، طويل الأسفل يطلى من داخله بالقار •

(١٠) غير ميثاء : غير سهلة ولا لينـة • يقول انهم ختموا أفواهها بطين حر من ارض صلبة ، وكانوا يفعلون ذلك بالرواقيد .

حتى إذا سَكَنتْ فى دَنّهَا وَهَدَتْ من بعـد دَمْدَمَةٍ منها وضوضَاء[1]
جاءت كشمس ضحًا فى يوم أسْعُدِهَا من برج لهْوٍ ، إلى آفاقِ سَرّاء
كأنها ولِسانُ المـاء يقرَعُهَا نارٌ تأَجّجُ فى آجام قَصْـباء[2]
لَهَا من المزْجِ فى كاساتِها حَدَقٌ تَرْنُو إلى شرْبها من بعد إغْضَاء[3]
كأنّ مازِجهَا بالمـاء طوّقهـا مَنْزُوعَ جِلْدَةِ ثُعبَانٍ وأفْعـاء
فاشْربْ ـ هُدِيتَ ـ وغَنّ القومَ ، مُبتدئًا على مُسَاعَدةِ العيدان والنّـاء
« لو كان زهْدُكِ فى الدنيـا كزهدكِ فى وَصْلى مَشَيْتِ بلا شكٍّ على المـاء »[4]

حد الخمر

بكيتُ وما أبْكى على دِمَنٍ قفْرٍ وما بىَ من عشقٍ ،فأبكى من الهجْرِ[5]
ولـكنْ حديث جاءنا عن نبينا فذاكَ الذى أجْرى دمُوعِى على النحْرِ
بِتحْرِيمِ شُرْبِ الخمر ، والنهىُ جاءنا فلمّا نَهى عنها بكيْتُ على الخمـر
فأشربهـا صِرْفًا ، وأعلَمُ أننى أُعَزّرُ فيهـا بالثمانين فى ظهرِى[6]

---

(١) هدت : أصلها هدأت خفف الهمزة وأجراها مجرى المقصور . دمدمة : غضب . الضوضاء : الجلبة وأصوات النـاس فى الحرب والمراد صـوت غليان الخمر فى القدر .
(٢) آجام : مفردها أجمة وهى الشجر الكثير الملتف . قصباء : واحدتها القصب وهى كل نبات ذى أنابيب .
(٣) ترنو : تنظر . الاغضاء : ادناء الجفون بعضها من بعض .
(٤) أحد أبيات قصيدة لأبى نواس فى باب الغزل وستأتى .
(٥) الدمن : آثار الدار والناس بعد ارتحالهم .
(٦) أعزر فيها : أضرب . والثمانين : حد شارب الخمر .

أطلال حانة(*)

ودارِ نَدامَى عطّلوها ، وأدْلَجُوا ... بهـا أثرٌ منهم جديد ودارسُ(١)

مَسَاحبُ من جرّ الزِّقاقِ على الثرى ... وأضْغاثُ رَيْحانٍ جَنِيٌّ ويابسُ(٢)

حَبَسْتُ بها صحْبى ، فجدَّدْتُ عهْدَهمْ ... وإنّى على أمثـالِ تلك لحَابسُ

ولم أدْرِ منْ هم ؟ غيْرَ ما شهِدَتْ به ... بشرقيِّ ساباطَ الديارُ البسابسُ(٣)

أقمْنَا بها يوماً ، ويوْماً ، وثالثاً ... ويوماً لهُ يوم الترحلِ خامسُ

تُدارُ علينـا الراح فى عسْجَديةٍ ... حَبَتْهَا بألوانِ التَّصَاويرِ فارسُ(٤)

قرارتها كسرى ، وفى جنَبَاتِهَا ... مَهاً تَدَّرِيهَا بالقِسِىِّ الفوارسُ(٥)

فللخمْرِ ما زُرَّتْ عليـه جيوبُهـا ... وللمـاء ما دارتْ عليه القلانسُ(٦)

(*) كان أبو نواس قد أخذ بعض صحبه ومر على المدائن مقر الأكاسرة فرأى بعض حاناتهم ، ولم يكن قد بقى منها غير أطلال فكتب هذه القطعة التى استشهد بها الجاحظ على أنها مما لاتتاح الا للقليل من الشعراء ·

(١) ادلجوا : ساروا من اول الليل . دارس : من درس الرسم عفا وتغير .

(٢) مساحب : بدل من اثر فى البيت السابق . الزقاق : اوعية الخمر . أضغاث ريحان : جمع ضغث والضغث القبضة منه ·

(٣) ساباط : مدينة فارسية قريبة من المدائن · البسابس : المقفرة

(٤) فى عسجدية : فى كئوس عسجدية والعسجد الذهب ·

(٥) يصف الصور التى على جوانب الكأس · المها : البقر الوحشى · تدريها : تختلها لتصطادها من غير أن تشعر .

(٦) الخمر الى مواضع الجيوب من تلك الصور . ولماء الذى يصب عليها حيث الرءوس من تلك الصور وهى التى تدور عليه القلانس · القلانس : أغطية الرأس الشائعة فى ذلك الحين ·

مصابيح الدجى

وفتيــــةٍ كمصــابيح الدّجا غُرَرٍ ، شُمِّ الأنوفِ ، من الصِّيدِ المَصاليتِ (١)

صـالُوا على الدّهْرِ باللّهو الذى وصَـلُوا فليس حَبْلُهُمُ منـــهُ بمَبْتوتِ (٢)

دار الزمانُ بأفلاكِ السعُودِ لهمْ وعَاجَ يحنُو عليهمْ عاطفَ اللِّيتِ (٣)

نادمتُهُمْ قرْقَفَ الإسْفَنْط صافيـــةً مشمولة سُبِيَتْ من خمرِ تكْريتِ (٤)

من اللّواتى خطبْنـاها على عجَلٍ لمـا عججْنَــا بربّاتِ الحوانيتِ (٥)

فى فيْلقٍ للـدّجا كاليمِّ ، ملْتـطمٍ طامٍ ، يحَارُ به من هَوْله النوتِى (٦)

إذَا بكافرةٍ شمطـاء قد برزَتْ فى زىِّ مخْتَشـعٍ لله ، زِمِّيتِ (٧)

قالتْ : مَنِ القومُ قلنـا : مَنْ عرَفْتِهمُ من كلِّ سَمْحٍ ، بفرط الجود منعُوتِ

حلُّوا بدارِكِ مجْتــازينَ ، فاغْتنمِى بذْلَ الكرامِ ، وقُولِى كيفما شِيتِ

فقـــد ظَفِرْتِ بصَفْوِ العيْشِ غانمـة كغُنْمِ داودَ من أسْلابِ جالوتِ (٨)

---

(١) مصابيح الدجا : كناية عن النجوم . غرر : بيض . الصيد : جمع أصيد وهو الرافع رأسه كبرا . المصاليت : الشجعان .

(٢) ليس بمبتوت : ليس بمقطوع .

(٣) الليت : العنق قال الشاعر :

تلفت نحو الحى حتى وجدتنى وجعت من الاصغاء ليتاً وأخدعا

(٤) قرقف : من أسماء الخمر . الاسفنط : الطيبة الرائحة ، المعتقة من عصير العنب . تكريت : بلد بين بغداد والموصل .

(٥) عججنا : صحنا .

(٦) الفيلق : الجيش . اليم : البحر . طام : ممتلىء . النوتى : الملاح فى البحر .

(٧) شمطاء : عجوز . مختشع : خاشع من الخشوع والاختشاع الخضوع والسكون والتذلل . زميت : متوقر .

(٨) جالوت : هو الذى انتصر عليه داود وهو حدث فى قصة طويلة يستطيع من أراد أن يستزيد منها أن يرجع اليها فى تفسير الكشاف أو البيضاوى او كتاب قصص القرآن ص ١٨٢ وما بعدها .

فاحْيَ بريحهمُ فى ظلِّ مكرُمَةٍ ... حتى إذا ارْتَحلُوا عن داركُمْ مُوتِي
قالت : فعندى الذى تبغُونَ ، فانتظروا ... عند الصباح ، فقلنا : بلْ بها إيتِي
هى الصباحُ تحيل الليلَ صفوتُها ... إذا رمتْ بشرار كاليواقيتِ
رمْىَ الملائكةِ الرُّصّادِ ، إذْ رجمتْ ... فى الليل بالنَّجْمِ مُرّادَ العفاريتِ (١)
فأقبلتْ كضياء الشمس ، نازعةً ... فى الكأس من بين دامى الخصر منكُوتِ (٢)
قلنا لها : كم لها فى الدّن مذْ حُجبتْ ؟ ... قالت : قد اتُّخذَتْ من عهدِ طالوتِ (٣)
كانتْ مخبَّأةً فى الدَّنِّ ، قد عَنَستْ ... فى الأرضِ ، مدفونةً فى بطن تابُوتِ (٤)
فقد أُتيتُمْ بها من كُنْهِ معدنها ... فبادرُوا أخْذَها فى الكأس بالقوتِ (٥)
تُهدى إلى الشَّرْب طيباً عند نكهتِها ... كنفْحِ مِسْكٍ ، فتيقِ الفار ، مفتوتِ (٦)
كأنها بزلال المُزْنِ إذ مُزِجتْ ... شُباكُ درٍّ على ديباج ياقوتِ (٧)
يُديرُها قمرٌ فى طرفه حَوَرٌ ... كأنما اشْتُقَّ منه سحرُ هاروتِ (٨)
وعندنا ضاربٌ يشدُو فيطربُنا ... « يا دارَ هندٍ بذاتِ الجزْعِ حُيِّيتِ »

---

(١) الرصاد : جمع لراصد وهو الذى يقف بالمرصاد يرقب . المراد : جمع مارد وهو العاتى .

(٢) المنكوت : الملقى على رسه .

(٣) طالوت : أحد ملوك بنى اسرائيل ، اختاره للملك النبى صمويل ، وقد زوج احدى بناته لداود فى قصة طويلة يرجع اليها من يريد الزيادة فى كتاب قصص القرآن ص ١٨٥ وما بعدها .

(٤) عنست : طال لبثها فى بيت أهلها بعد بلوغها سن الزواج ولم تتزوج .

(٥) الكنه : جوهر الشىء .

(٦) الفار : المسك أو وعاؤه .

(٧) المزن : السحاب الأبيض الممتلىء بالماء . الديباج : الحرير المنقوش معرب ووجه الشبه لا يخفى فى شباك الدر وديباج الياقوت .

(٨) الحور : شدة بياض بياض العين فى شدة سواد سوادها .

إليـــه ألحاظُنَــــا تُثْنَى أعنَّتَهـــا فلو ترانا إليـــه كالمبــــاهيتِ(١)
من أهلِ هِيتٍ ، سخيِّ الجرم ، ذى أدبٍ له أقول مزاحاً : هاتِ ياهيتِى !(٢)
فينـبرِى بفصيح اللحن عن نغمٍ مثقّفَـاتٍ ، فصيحاتٍ بتثْبيتِ
حتى إذا فَلَكُ الأوتار دار بنـــا مع الطُّبول ظَـلَلْنَـا كالسـبابيتِ(٣)
فُزْنا بهـا فى حديقـاتٍ مُلَفَّفَـــةٍ بالزَّنْدِ والطَّلْحِ والرمانِ والتوتِ
تُلْهيكَ أطيـارُها عن كلِّ مُلْهِيـــةٍ إذا ترَنَّم فى ترْجِيعِ تصْويتِ(٤)
لم يَثْنِنِى اللهو عن غِشْيان مَوْرِدِهَا ولم أكنْ عن دواعِيهـا بصِمِّيتِ(٥)
حتى إذا الشَّيْبُ فاجَانِى بطلعتـــه أقْبِحْ بطلعـة شيب غـير مبخوتِ(٦)
عنـــد الغوانى إذا أبْصَرْن طلْعتَهُ آذنَّ بالصَّرْمِ من ودّ وتشتيتِ
فقـد ندمتُ على ما كان من خَطَلٍ ومن إضَـاعةِ مكتُوبِ المواقيتِ(٧)
أدعوكَ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ فاعفُ كما عفوتَ ياذا العلى عن صاحب الحوتِ(٨)

---

(١) المباهيت : المتحيرون ذهولا ودهشة وجواب لو محذوف والتقدير لعجبت من حالنا ٠

(٢) هيت واد بالعراق ٠ وهيتى متصلة بياء النسب ٠

(٣) السبابيت : السبت وهو مفردها الرجل الكثير النوم والمقصود أنهم من فرط اصغائهم وسكونهم للنغم ، وتعلق عيونهم بناقرى الأوتار ، وقارعى الطبول بدوا كأنهم نائمون ٠

(٤) ملهية : مغنية عازفة ٠ ترنم : تغنى ٠

(٥) غشيان موردها : اتيانه ٠ الصميت : الكثير الصمت ٠

(٦) فاجانى : فاجأنى ٠ غير مبخوت : غير مجدود من البخت أى الحظ ٠

(٧) خطل : خطأ ٠

(٨) صاحب الحوت : يونس بن متى من نينوى وقصته معروفة . انظر كتاب قصص القرآن ص ٢٤٠ وما بعدها ٠

قصة الأمم..!

يا شقيق النفس من حكم — نمت عن ليلي، ولم أنم
فاسقني الخمر التى اختمرت — بخمار الشيب فى الرحم (١)
ثمت انصات الشباب لها — بعد ما جازت مدى الهرم (٢)
فهى لليوم الذى بزلت — وهى ترب الدهر فى القدم (٣)
عتقت حتى لو اتصلت — بلسان ناطق، وفم
لاحتبت فى القوم ماثلة — ثم قصت قصة الأمم (٤)
قرعتها بالمزاج يد — خلقت للكأس والقلم
فى ندامى سادة نجب — أخذوا اللذات من أمم (٥)
فتمشت فى مفاصلهم — كتمشى البرء فى السقم (٦)
فعلت فى البيت إذ مزجت — مثل فعل الصبح فى الظلم (٧)
فاهتدى سارى الظلام بها — كاهتداء السفر بالعلم (٨)

---

(١) اختمرت : لبست الخمار تستتر به والخمار : النصيف تلفه المرأة عليها لتستتر به نفسها وهو ما تسميه العامة اليوم بالطرحة . المعنى : اسقنى الخمر التى طال عليها العهد حتى شابت وهى جنين لم تولد من الدنان .

(٢) انصات : أجاب وأقبل . جازت : تخطت .

(٣) بزلت : بزل الخمر ثقب اناءها . ترب الدهر : ولدت معه ومن سنه .

(٤) لاحتبت : جواب لو فى البيت السابق واحتبى اشتمل بالثوب أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها . معنى البيت والذى قبله أن هذه الخمر قديمة موغلة فى القدم فلو كان لها لسان يحدث ولم ينطق لجلست فى القوم محتبية تقص عليهم تاريخ الأمم لأنها رأته وعاصرته .

(٥) أمم : قريب .

(٦) فى مروج الذهب ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ ج ٣ فى خبر مؤداه أن كلثوما العتابى يقول ان أبا نواس سرق هذا المعنى من سوسة الفقعسى حيث يقول :

اذا ما سقيم حل عنها وكاءها — تصعد فيه برؤها وتصوبا

(٧) ويروى : فعلت فى القوم بدل البيت .

(٨) السفر : المسافرون . العلم : شىء ينصب على الطريق يهتدى به المسافرون

الشباب

كان الشبابُ مطيَّةَ الجهلِ ... ومُحسِّنَ الضَّحكاتِ والهزلِ
كان الجميلَ إذا ارتديتُ به ... ومشيتُ أخطرُ صيِّتَ النعلِ (١)
كان الفصيحَ إذا نطقت به ... وأصاختِ الآذانُ للمُملي (٢)
كان المشفَّعَ في مآربه ... عند الفتاةِ ، ومُدركَ التبْلِ (٣)
والباعثي ، والناسُ قد رقدوا ... حتى أكونَ خليفةَ البعْلِ
والآمِرِي ، حتى إذا عزمتْ ... نفسِي أعانَ يدَيَّ بالفِعْلِ
فالآن صرتُ إلى مُقاربةٍ ... وحَطَطْتُ عن ظهرِ الصِّبي رَحْلي (٤)
والكأسُ أهواها ، وإنْ رزأتْ ... بُلَغَ المعاشِ ، وقلَّتْ فضلي (٥)
صفراء ، مَجْدُها مرازبُها ... جلَّتْ عن النُّظراءِ والمِثْلِ (٦)
ذُخرتْ لآدمَ قبلَ خِلْقتِه ... فتقدَّمتْهُ بخطوةِ القبلِ (٧)

---

(١) ارتديت به : لبسته . صيت النعل : لنعله صوت .

(٢) أصاخت : أصغت .

(٣) المشفع : المقبول الشفاعة . التبل : العداوة أو الثأر .

(٤) مقاربة : من قارب الخطو داناه يريد أنه كبر وضعف فأصبحت خطاه قريبا بعضها من بعض .

(٥) رزأت : أصابت بالرزيئة وهى المصيبة . بلغ المعاش : جمع بلغة وهى ما يتبلغ به من العيش .

(٦) مرازبها : المرازب رؤساء الفرس .

(٧) ذخرت : اتخذت واختيرت ذخيرة .

فأتاكَ شيءٌ لا تُلامِسُــــه إلا بحسِّ غـريزةِ العَقْـــلِ (١)
فترُودُ منهـــا العينُ في بشَرٍ حرِّ الصحيفةِ ، ناصعٍ ، سَهْلِ (٢)
فإذا علاهَا المـــاءُ ألبسَهـا حبباً كمثـلِ جلاجلِ الحِجْـلِ (٣)
حتى إذا سكَنَتْ جوانِحُهـا كتبتْ بمثـلِ أكارعِ النمْلِ (٤)
خَطَّيْنِ من شتَّى ، ومجتمعٍ غُفْلٍ من الإعْجامِ والشَّكْلِ (٥)
فاعْذِرْ أخاكَ ؛ فإنه رجلٌ مرنَتْ مسامِعُـهُ على العَـذْلِ

العيش فى اللذات

لا الصوْلجانُ ولا الميدان يعجبنى ولا أحِنُّ إلى صوتِ البَواشِيقِ
لكنَّما العيشُ فى اللَّذاتِ ، متكئاً وفى السماعِ ، وفى مجِّ الأباريقِ

---

(١) كرر هذا المعنى فى غير تلك القصيدة كقوله :

فاذا ما اجتليتهـا فهبـاء يمنع الكف ما تبيح العيونا

وقوله : فأتتك فى صور تداخلها البلى فازالهن ، وأثبت الأرواحا

الا أنه زاد فى المعنى هنا حين قرر أنها لا تلمس الا بحس الغريزة لأنها مثلها معنى من المعانى وفى الأصل : الا بحسن غريزة العقل وهو معنى جائز على تأويل وافضل منه ما اخترناه لانه اقرب الى الصواب ، وأملأ بالمعنى ، واعتقادا منا بانه صحف بأيدى الناسخين ٠

(٢) ترود : تطوف من رادت المرأة طافت فى بيوت جاراتها ٠ البشر : ظاهر الجلد وهو جمع ٠ الناصع : الخالص من كل شىء ويوصف بها البياض اذا اشتد ٠

(٣) جلاجل الحجل : الجلاجل جمع جلجل وهو جرس صغير والحجل : الخلخال٠

(٤) أكارع النمل : أطرافها والمعنى من قول يزيد بن معاوية :

وكأس سباها التجر من أرض بابل كرقة ماء الحزن فى الأعين الجل
إذا شجها الساقى حسبت حبابها عيون الدبى من تحت أجنحة النمل

« الدبى : أصغر الجراد » ٠

(٥) الاعجام : تنقيط الحروف فى الكتابة ٠

أحمـــــد

يا إخوتى ذا الصّباحُ ، فاصْطبِحُوا — فقد تغنّتْ أطيــارُه الفُصُحُ (١)
هبُّوا خذُوها ، فقد شكانا إلى الْـ — إبْريقِ من طولِ نوْمِنا القَـدَحُ
صِرْفًا إذا شَـجَّها المِزاجُ بأيْـ — ـدِى شـاربيها تولّدَ الفرحُ (٢)
حتى تريكَ الحـليمَ ذا طرَبٍ — يهزُّهُ فى مـكانِهِ المرحُ
وعاطِها أحْمـــدًا تُعاطِ فتًى — تَقْصُرُ عن وصْفِ حسْنِه المِدَحُ
يشُوقُنى وجهُــهُ إليها كما — يدعُوكَ حتى تُقَهْقِــهِ المُلَحُ (٣)

ســقانى

ســقانِى من يدَيْهِ ، ومُقْلتيــهِ — من الرّاحِ المعتّقِ شَرْبتَــيْنِ
فبتّ مُرَنّحًا من شربتيــهِ — صريعًا ، قد مُنيتُ بكَرْبتَيْنِ (٤)
هلالٌ مشرقٌ ، بدرٌ لِتِسْعٍ — وثالثــةٍ مضتْ ولِلَيلَتَيْنِ
يُديرُ من المدامة بنْتَ سبعٍ — وواحدة مضتْ بعد اثنَتَيْنِ
أقولُ لهُ ، وقد طردتْ كرانا — أدِرْها ، واسْقِنا بالرّاحتَيْنِ

---

(١) اصطبحوا : اشربوا الصبوح • الفصح : جمع فصيح •

(٢) صرفا : بغير مزاج • شجها : شقها • • وشج الشراب مزجه •

(٣) تقهقه : تضحك أشد الضحك • الملح : النوادر والفكاهات •

(٤) مرنحا : متمايلا من السكر •

قافـــــلة

وسيَّارةٍ ضلَّتْ عنِ القصْدِ بعدما ... ترَادَفهُمْ أُفْقٌ من اللَّيلْ مُظْلِمُ (١)
فأصْغَوْا إلى صوتٍ ، ونحن عصابةٌ ... وفينا فتًى من سُكْرِهِ يترنَّمُ
فلاحَتْ لهمْ منا على النأى قهْوةٌ ... كأنَّ سناها ضوء نارٍ تَضَرَّمُ (٢)
إذا ماحسَوْناها أقامُوا مكانهم ... وإنْ مُزِجَتْ حثُّوا الرِّكَابَ ويَمَّمُوا (٣)

أبيض بسام

يا ربَّ ليلٍ بتُّ فى نعمةٍ ... عنـــد فتى أبيضَ ، بسَّامِ
بجنْبِ ساقٍ حسَنٍ وجْهُهُ ... فى السقْيِ ، عدْلٍ ، غيرِ ظلَّامِ
قد باتَ يسْقينيَ دِرْيَاقةً ... سالتْ من الإبريقِ فى الجامِ (٤)

---

(١) سيارة : قافلة . القصد : استقامة الطريق . تراد فهم : جعلهم رديفا له . والرديف من تركبه خلفك على البعير .. يريد أنهم ركبوا الظلام .

(٢) فلاحت : فظهرت . على النأى : على البعد . سناها : ضوءها . تضرم : تتقد حذفت تاء المضارعة الأولى .

(٣) حسوناها : شربناها . حثوا الركاب : حرضوها على السير السريع . الركاب الابل . يمموا : قصدوا ، وساروا .
جاء فى نهاية الأرب السفر الرابع صفحة ٩٨ أن الحسين بن الضحاك قال : كنت مع أبى نواس عام حج فسمع صبيا يقرأ « يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا » فقال أبو نواس : فى مثل هذا يجىء للخمر صفة حسنه ، ففكر ساعة ثم أنشدنى : وسيارة ضلت .. الخ .. قال : فحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسين فقال : لا ولا كرامة ما سرقه من القرآن ولكن من قول الشاعر :

وليـل بهيم كلمـا قلت غورت ... كواكبـه عادت لنـا تتـذبل
به الركب اما أومض البرق يمموا ... وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

(٤) درياقة : خمرا . الجام : اناء من فضة .

خمارة البلد

عاجَ الشقيُّ على دارٍ يُسائلُها ... وعُجْتُ أسألُ عن خَمّارةِ البلدِ (١)

لا يُرْقِئُ اللهُ عينَيْ من بكى حجراً ... ولا شَفَى وَجْدَ من يَصْبُو إلى وَتَدِ (٢)

قالوا ذكرْتَ ديارَ الحيِّ من اسدٍ ... لا درَّ دَرُّكَ قلْ لي مَنْ بنو أسدِ (٣)

ومَنْ تميمٌ ، ومَنْ قيسٌ وإخوتُهُمْ ... ليس الأعاريبُ عند اللهِ من أحدِ

دَعْ ذا عدمْتُكَ ، واشربْها مُعتّقةً ... صَفْراءَ تَعْنِقُ بَيْنَ الماءِ والزَّبَدِ (٤)

من كفِّ مُخْتصرِ الزُّنّارِ ، مُعْتدلٍ ... كغُصْنِ بانٍ تَثَنَّى ، غيرِ ذي أوَدِ (٥)

لمّا رآني أبوهُ قد قعدْتُ لهُ ... حَيّى ، وأيقنَ أنّي مُتْلفٌ صَفَدي (٦)

فجاءني بسُلافٍ لا يَحُفُّ لها ... ولا يُمَلِّكُها إلاّ يداً بيدِ (٧)

اسْمحْ وجُدْ بالذي تحْوِي يداكَ لها ... لا تَدَّخِرِ اليومَ شيئاً خوفَ فقرِ غدِ

---

(١) عاج : أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام · الشقى : يقصد به الذى يقف على الطلول مسائلا اياها عمن كان بها وقد أطلق عليه هذا اللفظ سخرية واستهزاء ·

(٢) رقأ الدمع : جف وسكن · وجد : حزن · يصبو : يحن ·

(٣) أسد : أحد بطون العرب من مضر اما أسد بن خزيمة او أسد بن ربيعة بن نزار · لادر درك : لازكا عملك ·

(٤) تعنق : تسرع وتتحرك والعنق نوع من سير الابل والدواب · يشير بذلك الى حركة الخمر فى الكأس حين يصب عليها الماء فيكون لها زبد عالق بها فهى تتحرك حركة مشاهدة بين الماء والزبد ·

(٥) الزنار : حبل يشده النصارى والمجوس على الوسط · أود : اعوجاج ·

(٦) صفدى عطائى أو ما معى من دراهم ودنانير ·

(٧) بسلاف : بخمر · لا يحف لها : لا يملأها الى حفافها ·

كم بَيْنَ من يَشْتَرِى خَمْراً يَلَذُّ بها … وبين باكٍ على نُؤىٍ ، ومُنْتَضَدِ[1]
ياعاذلى قد أتتْنِى منكَ بادِرةٌ … فإن تَغمَّدَها عَفْوى فلا تَعُدِ[2]
لوْ كان لوْمُكَ نُصْحاً كنتُ أقْبَلُه … لكنَّ لوْمَكَ محمولٌ على الحَسَدِ

معنى الخمر

دَقَّ معنى الخمـرِ حتَّى … هُوَ فى رَجْمِ الظّنونِ[3]
كلَّمَا حاوَلهَـا النَّا … ظر من طرْفِ الجُفونِ
رَجَعَ الطرفُ حَسيراً … عن خيالِ الزَّرَجُونِ[4]
لم تقُـم فى الوهْمِ إلَّا … كذَبَتْ عينَ اليقينِ
فمـتى تدركُ ما لا … يتَحرَّى بالعيـونِ

زبيب معتق

تركتُ الطِّلَا، أو لستُ أقربُ شُرْبَهُ … وما راحتى فى أنْ أسُرَّ الأعاديَا ![5]
ولكنْ أخُوهَا من زبيبٍ معتقٍ … يُمنّيـكَ إنْ أكْثَرْتَ منه الأمانيَا
أخُو الخمرِ من عُنقُودِها غيْرَ أنَّهمْ … إذا قطعُـوهُ جفّفوهُ لياليَـا

(١) نؤى : النؤى الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل . منتضد : اسم مكان من انتضد بالمكان أقام .
(٢) بادرة : هفوة أو ما يبدر من الانسان فى حالة الغضب من قول أو فعل . تغمدها : غمرها وسترها .
(٣) الرجم : الغيب .
(٤) حسيرا : كليلا ، منقطعا . الزرجون : الشراب الذهبى معربة عن الفارسية ..
(٥) الطلا : العصير المطبوخ .

أنضاء الكأس

وفتيةٍ كنجومِ الليل أوْجُهُهُمْ   مِنْ كلِّ أغيدَ للغمّاء فرّاجِ (١)
أنضاء كأسٍ ، إذا ما الليل جَنَّهُمْ   ساقتْهُمُ نحوها سَوْقاً بإزعاجِ (٢)
طَرَقْتُ صاحبَ حانوتٍ بهم سَحَراً   واللّيلُ مُنْسَدِلُ الظّلْماء كالسّاجِ (٣)
لمّا قرعتُ عليه البابَ أوْجَلَهُ   وقالَ بين مُسِرِّ الخوف والرّاجي (٤)
«من ذا ؟» فقلت «فتًى نادتْهُ لذّتُهُ   فليسَ عنها إلى شيء بمنعاجِ (٥)
افتح !» فقهقهَ من قولي . وقال «لقد   هَيّجْتَ خوفي لأمرٍ فيه إبهاجي (٦)
ومرّ ذا فرحٍ ، يسعى بمسرجةٍ   فاستلّ عذراء لم تبرزْ لأزواجِ (٧)
مَصُونَةً حجّبوها في مُخدّرِها   عن العيونِ لكسرى صاحبِ التّاجِ
يُديرُها خَنِثٌ في لهوه ، دَمِثٌ   مِنْ نسلِ آذين ، ذو قُرْطٍ ودُوّاجِ (٨)
يُزْهى علينا بأنّ الليل طُرّتُهُ ،   والشّمسَ غُرّتُهُ ، واللّونُ للعاجِ (٩)
والدهر ليس بلاقٍ شَعْبَ مُنْتَظِمٍ   إلاّ رماهُ بتفريقٍ وإزعاجِ

(١) الأغيد : الناعم المتثنى • الغماء : كالغم الكرب • فراج : صيغة مبالغة من فرج الله غمه : كشفه •

(٢) أنضاء : جمع لنضو والنضو المهزول • جنهم : سترهم • بازعاج : مصدر من أزعجه : أقلقه وقلعه من مكانه والمقصود أنها ساقتهم سوقا شديدا •

(٣) طرقت : اتيت من الطروق وهو الاتيان ليلا . منسدل الظلماء : مرخاها . الساج : جمع ساجة الطيلسان الواسع المدور •

(٤) أوجله : أخافه من الوجل الخوف • مسر : من اسره كتمه واظهره ضد • والراجى : اسم فاعل من رجا يرجو •

(٥) بمنعاج : بمنعطف أو براجع . (٦) هيجت : اثرت . ابهاجى سرورى .

(٧) مسرجة : كالسراج • استل : انتزع •

(٨) دمث : سهل الخلق ، لينه • ابن آذين : خمار حانة قطربل • الدواج : اللحاف الذى يلبس اتقاء لبرد الليل •

(٩) يزهى : يتيه • الطرة : ما يبدو من الشعر فى مقدم ناصية الجارية • الغرة : بياض الجبين •

عنـــد حنون

وخَمّارةٍ لِلّهْوِ فيها بقيّـــــةٌ ... إليها ثلاثًا نحْوَ حانتِهـــا سِرْنا
ولِلّيْلِ جِلْبابٌ علينا ، وحولنـــا ... فما إنْ تَرَى إنسًا لديه ، ولا جِنّا
يُسايِرُنا ، إلا سماءٌ نُجُومُهـــا ... مُعلّقةٌ فيهـا ، إلى حيث وَجّهْنا
إلى أنْ طرقْنا بابها بعد هَجْعةٍ ... فقالت « مَنِ الطُّرّاقُ » قلنا لها « إنّا
شَبابٌ تعارَفْنا بِبابِكِ ، لم نكنْ ... نروحُ بما رحْنا إليكِ ، فأدْلجْنا(١)
فإنْ لَمْ تُجيبينا تبـــدّدَ شمْلُنا ... وإنْ تجْمعينا بالودادِ تواصلْنا »
فقالت لنا : « أهْلاً وسهْلاً ومرحبًا ... بِفِتْيانِ صدْقٍ ما أرى بيْنهُمْ أفْنا(٢)
فقُلْتُ لها : كيْلاً حسابًا مُقَوّمًا ... دَوارِيقَ خمْرٍ ما نقَصْنَ ، وما زِدْنا »(٣)
فجاءتْ بها كالشّمْسِ يحكي شُعاعُها ... شُعاعَ الثريّا في زُجاجٍ لها حُسنا
فقلتُ لها : « ما الاسْمُ ، والسعر ، بيّني ... لنا سِعْرَها كيْما نزورُكِ ما عِشْنا
فقالت لنا « حنّون إسْمي ، وسِعْرُها ... ثلاثٌ بِتِسْعٍ ، هكذا غيْرَكمْ بِعْنا(٤)
ولما تولّى اللّيْلُ أو كادَ ، أقْبلَتْ ... إلينـــا بميزانٍ لِتَنْقُدَنا الوزْنا
فقُلْتُ لها : « جئنا ، وفي المال قِلّةٌ ... فهلْ لكِ في أنْ تقْبَلي بعضَنا رهْنا
فقالتْ لنا « أنتَ الرّهينةُ في يدي ... متى لمْ يَفُوا بالمالِ خَلّدْتُكَ السجْنا(٥)

(١) أدلج : سار من أول الليل .
(٢) الأفن : ضعف العقل أو الرأى .
(٣) كيلا : مصدر لعامل محذوف تقديره كيلي كيلا حسابا مقوما : مثمنا . دواريق : واحدها دورق الجرة ذات العروة .
(٤) ثلاث بتسع : أى كل ثلاث كؤوس بتسعة دراهم أو ما شاكل ذلك .
(٥) الرهينة : واحد الرهائن وهى ما توضع فى يد المرتهن بدل شيء أخذ منه .

كآبة وأحزان

لضوء برقٍ ظللتَ مكتئبا شقّ سناه فى الجو ، والتهبا[1]
يومض فى ضاحك النوجذ ، محـ ذوّ بريحين شمـألٍ ، وصَبا[2]
نَوّطَ فى الأفق عِبءَ فُرّقهِ وجر منـــه على الربا ذَنَبا[3]
ونائح هب فى الغصون ضحاً لمنتشٍ موْهنـا إذا انقلبـــا[4]
يدعو بذكرٍ على اسمـــه لهوًى يُذْكره فى زمانه الرطبــــا
فبتّ مثـــل المقيم مغـــتربا يدعو بواويلتـــا ، وواحربا
منقدّ جيب القميص ، يحثو على الـ رأس مليًّـــا بكفه التُربا[5]
حتى إذا ما انتهى لغـــايته ثم ، وأمضى فى نفســه أربا
ألجـــاَ قوى ظهره إلى سـند معتصماً بالعــزاء ، محتسبا[6]
وفتيـــةٍ لا المراء يشملهمْ زكوْا فعـالاً معاً ، ومنْتَسبا[7]
شبوا على أُدْبةٍ كأصورةِ الـ ـمسك مباحاً ، تترى ومنتهبـا[8]

---

(١) النواجذ : الأنياب وما يليها من الأسنان : محذو : مكتنف • شمالا •

(٢) النواجذ : الأنياب وما يليها من الأسنان . محذو : مكتنف .

(٣) نوط : القربة أثقلها ليدهنها والمراد أنه كسا السحاب فى الأفق بالبريق • فرقه : جمع فارق وهى الناقة التى يأخذها المخاض فتسرع فى الأرض • شبه بها السحاب فى امتلائه بالماء وسرعته •

(٤) موهنا : نصف الليل .

(٥) مليا : طويلا •

(٦) ألجا : أصلها ألجأ •

(٧) المراء : الشك • منتسبا : منبتا •

(٨) أدبة : أدب • أصورة المسك : قطع المسك •

يسعى عليهم بالكأس ذو نَطَفٍ أحْذاه ظبى الصريمة اللببا[1]
من مائل فُدِّمتْ مضاحكه يقلس فى الكأس بيننا الذهبا[2]
من قهوة مُزّة مشعشعة ترى لها عند مزجها حببا[3]
معًا وتترى إذا حبا أول منهن وطّا لآخر فحبا
قالوا وقد أنكروا مراوغتى الْـ كأس ، وقتلى بيثىَ الطربا :
ما لك أم ما دهاك ، ويلك .. ما غالك حتى انفردت مكتئبا
قد اغترفت الهموم والبث والْـ وجد ، وحزت الأحزان والكربا
رُميتَ عن قوس كل فادحة رمتك يوماً بنبلها كثبا
أإن جفاك الرشا الذى نسىَ الـ ناس اسمه منذ لقب اللقبا
أرذاك مجلودك الكآبة والـ شّوق ، وجهد البلاء ، والنَّصَبا[4]
وآسٍ لا أملّ مجلسه قام لوقت دنا لنقلبا
آثرتُ أن لا يلام حلمى على لذة قلبى ، فاستشعر الوصبا
فراح لا عطلته عافية وبات طرفى من طرفه جنبا[5]

أربعة

أربعةٌ يحْيَا بهَا قلبٌ ، وروحٌ ، وبدنْ
الماء والبستانُ والْـ خَمْرَةُ ، والوجْهُ الحسنْ

(١) نطف : قطع اللؤلؤ الصافية · أحذاه : اعطاه من الحذيا وهى العطية . الصريمة : القطعة من معظم الرمل · اللبب : الصدر ·
(٢) فدمت مضاحكه : جعلت عليها الفدام وهى شىء تشده العجم والمجوس على أفواهها عند الشرب · يقلس : من باب ضرب من القلس ومن معانيه الشرب الكثير ·
(٣) مزة : فيها حموضة ·
(٤) أرذاك : أثقلك بالمرض · مجلودك : يريد به القلب ·
(٥) جنبا : بعيدا ·

يا صبيب السحاب

سقياً لِغيرِ العلياءِ والسَّندِ ... وغيرِ أطلالِ مَىٍّ بالجَرَدِ (١)

ويا صَبيبَ السحاب إن كنت قد ... جُدْتَ اللوى مرَّةً فلا تعُدِ (٢)

لا تسْقِيَنْ بلْدةً إذا عُدَّتِ الـ ... ـبلدانُ كانتْ زيادةَ الكبدِ

إنْ أتحرَّزْ من الغرابِ بها ... يكنْ مَفرِّى منه إلى الصُّرَدِ (٣)

بحيثُ لا تجْلبُ الفِجاجُ إلى ... أذنَيْكَ إلا تصايُحَ النَّقَدِ (٤)

أحسنُ عندى مِن انكبابكَ بالـ ... ـفِهْرِ مُلِحًّا به على وتَدِ (٥)

وقوفُ ريحانةٍ على أذنٍ ... وسيرُ كأسٍ إلى فمٍ بيدِ

يسقيكها من بنى العبَاد رشاً ... منتسبٌ عيده إلى الأحدِ (٦)

إذا بنى الماءُ فوقها حببًا ... صلَّبَ فوق الجبين بالزَّبَدِ (٧)

أشْربُ من كفِّهِ شمولا ، ومنْ ... فيهِ رُضاباً يجرى على بَرَدِ

فذاكَ أشْهى من البكاء على الـ ... ـربْعِ ، وأنْمى فى الرّوح والجسدِ

لا سيَّما إن شداكَ ذو نطفٍ ... «يا دارُ أقوت بالتفّ من جُدَدِ» (٨)

---

(١) العلياء : العالية وهى صفة لمحذوف · السند : ما قابلك من الجبل فوق السفح · مى : علم امرأة عربية · الجرد : الأرض الفضاء لا نبات بها · وكل ما ذكره من مظاهر البادية ·

(٢) صبيب السحاب : المطر · اللوى : مسترق الرمل ·

(٣) أتحرز : أتوقى · الصرد : طائر ضخم الراس يصطاد العصافير ·

(٤) الفجاج · مفردة الفج وهو الطريق الواسع بين جبلين · النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل ·

(٥) انكبابك : على الشىء اقبالك ولزومك · الفهر : الحجر ·

(٦) رشا : الرشا الظبى اذا قوى وتبع امه . يصف ساقيا نصرانيا .

(٧) صلب فوق الجبين بالزبد : أى جعل من زبد الخمر صليبا على جبينه ·

(٨) ذو نطف : مفردها نطفة كهمزة القرط أو اللؤلؤة الصافية · أقوت : خلت ·

ليـــــلة وخمر..!

يا ليلةً طابَ لي بهـا الأرَقُ | حتى بدَا منْ صباحِها الفَلَقُ[١]
نُسْقى سُلافاً من بنتِ دَسْكَرةٍ | ما شـابها في دِنانِهـا الرَّنَقُ[٢]
اختارَها في القِطافِ سـائمُها | حُمْراً وسُـوداً، كأنها الحدَقُ[٣]
حـتى إذا في الحِياضِ صـيَّرها | خالطَها الزَّعفرانُ والعَلَقُ[٤]
حصَّنَها في الحِياض؛ فاحْتَجبتْ | ما راعهـا رهْبَـةٌ، ولا فَرَقُ[٥]
خمسين عاماً.. حتى إذا هَرِمَتْ | واخضرَّ من نبتِ نبتِها الورقُ
أتوْا بهـا في الحِبابِ يخفرُهـا | مشْيٌ هُوَيْنَى، ما إنْ به نَزَقُ[٦]
فبادروا لافتِضاضِ عُـذْرتِها | بناقِـد في شَـباتِهِ زَلَقُ[٧]
فسال منها مثْـلَ الرُّعافِ دمٌ | يُشْفَى به من سقامه الصَّعِقُ[٨]
نازَعَها سـادةٌ غطـارفةٌ | كأنهمْ من شَقِيقةٍ شقَقُوا[٩]

---

(١) الفلق . ضياء الصبح •

(٢) دسكرة : القرية من قرى الأعاجم • ما شابها : ما خالطها • الرنق : العكر •

(٣) القطاف : وقت القطف • سائمها : صاحبها وبائعها • الحدق : العيون •

(٤) الزعفران : صبغ أصفر . العلق الدمع .

(٥) الفرق : الخوف •

(٦) الحباب : جرار الخمر مفردها حب • يخفرها : يمنعها ويصـونها • مشى هوينى : بطء النزق :الطيش •

(٧) فبادروا : فأسرعوا • لافتضاض عذرتها : العذرة في الأصل البكارة ويريد بها هنا خواتيم الدنان • الناقد : المثقب • شباته : حده • زلق : حدة •

(٨) الرعاف : الدم يسيل من الأنف مصدر رعف • الصعق : المغشى عليه •

(٩) نازعها : حن اليها • غطارفة : الغطريف ـ مفردها ـ السـيد الشريف السخي والشاب•الشقيقة : زهر أحمر وجمعه الشقائق ويضاف الى النعمان لأنه أول من حماها وشققوا : اشتقوا يصف لونهم وجمالهم •

يُسْقَوْن من قهوةٍ معتّقةٍ لها دبيبٌ فى المخ يَسْتَبِقُ

أعْطَوْا بها ربَّها حكومتَهُ بيضاً كمثل السيوف تبترقُ[1]

جاء بها كالخلوقِ فى قدحٍ تزْهَرُ فى جوفه ؛ فتأْتلقُ[2]

كأنَّ إبْريقنا إذا صُفقتْ فى الكأس شيخٌ مزمْزمٌ شَرِقُ[3]

كأنها والمزاجُ يقرعُها شهابُ نارٍ فى الجو يحترقُ[4]

كأنما حفَّ من قَراقرِها بطوْقِها جلْدُ حيّةٍ يَقَقُ[5]

فى مجلسٍ ليس فيه فاحِشَةٌ إلا حديثٌ ، ومنطقٌ أنِقُ[6]

يهودية

الشُّرْبُ فى ظُلّةِ خمّارِ عندى من اللذّاتِ ياجارِى

لا سيّماَ عند يَهُودِيّةٍ حَوْرَاء ، مثل القمر السَّارِى[7]

تَسْقيك من كفٍّ لها رطْبةٍ كأنها فلقة جُمّار[8]

حتى إذا السُّكْرُ تمشّى بها صَارَ لها صَوْلَةُ جبّارِ

---

(١) ربها : صاحبها وخمارها . حكومته : حكمه . تبترق : تبرق .

(٢) الخلوق : الطيب . تزهر : تضىء .

(٣) صفقت : قلبت بعد مزجها وحولت من اناء الى آخر لتصفو والمراد هنا صبت . شيخ مزمزم : له زمزمة . شرق : غصان .

(٤) أخذ بعضهم هذا المعنى من ناحية أخرى فقال مبدعا :

قم فاسقنى قد تبلج الغسق من قهوة فى الزجاج تأتلق

كأننا ـ والكئوس نأخذها نشرب نارا وليس نحترق

(٥) القراقر : صوت الحبب . يقق : شديد البياض .

(٦) أنق : أنيق .

(٧) حوراء : بيضاء أو فى عينها حور وهو شدة بياض بياض العين فى شدة سواد سوادها مع بياض الجسد .

(٨) جمار : النخلة شحمها .

قم نخـذها

أعاذلَ ما علَى وجهى قُتـومُ ‏ ولا عِرْضِى لأوّلِ منْ يسـومُ (١)
يفضّلنى على الفتيانِ أنّى ‏ أبيتُ فـلا ألامُ ، ولا أليمُ (٢)
أعاذلَ إنْ يكنْ بُرْدَاىَ رَثّاً ‏ فلا يَعْدَمْكِ بينهما كريمُ (٣)
شُقِقْتُ من الصِّبَا ، واشْتُقَّ منّى ‏ كما اشتُقّتْ من الكرمِ الكُرومُ
فلستُ أُسـوِّفُ اللّذاتِ نفسى ‏ مُيَاوَمَـةً كما دُفِـعَ الغـريمُ (٤)
ولا بمـدافعٍ بالكأسِ حـتّى ‏ يُهَيِّجنى على الطربِ النديمُ (٥)
ومتّصلٍ بأسـباب المعالى ‏ له فى كل مكْرُمَـةٍ قـديمُ (٦)
رفعت له النِّـداء بقُمْ نخـذْهَا ‏ وقد أخـذتْ مطالعها النجـومُ
بتفـدية تَذَالُ النفس فيهـا ‏ وتُمْتَهَنُ الخؤولةُ والعُمـومُ (٧)
فقام وقُمْتُ من أخوينِ هاجَا ‏ على طـربٍ ، وليلُهما بَهِـيمُ (٨)
أجرّ الزِّقّ ، وهْو يجرُّ رِجْلاً ‏ يجُـورُ بهـا النّعاسُ ، ويستقيمُ (٩)
سـلِ النَّدْمَانَ ما أولتْـهُ منْها ‏ وسَلْهَا ما احْتوَى منها الكريمُ (١٠)
كِلاَ الشّخْصينِ منتصفٌ ولكنْ ‏ قضَتْ وَطَراً ، وذا منها سـقيمُ (١١)

(١) قتوم : غبرة والقتام الغبار • يسوم : من السوم فى المبايعة أى يساومه عليه •
(٢) أليم : آتي ما الام عليه •
(٣) برداى : ثوباى مثنى برد • رثا : بليا •
(٤) أسوف : أماطل من التسويف المماطلة • ميـاومة : ياومة ميـاومة عاملة بالأيام • الغريم : المدين •
(٥) بمدافع : بمماطل •
(٦) يصف النديم ، والواو واورب فالاسم بعدها مجرور • قديم : صفة لمحذوف •
(٧) التفدية : أن تقول فديتك بنفسى وما أشبه • تذال : تهان • الخؤولة والعموم : جمع الخال والعم على الترتيب •
(٨) بهيم : أسود مظلم •
(٩) يجور بها : يميل بها عن القصد •
(١٠) الندمان : بفتح النون النديم •
(١١) وطرا : حاجة •

ممسكة الرماق

أعاذلَ لا أموتُ بكفِّ ساقٍ ... ولا آبَى عَلَى مِلكِ العراقِ (١)
هجرْتُ له التي عنها نهاني ... وكانت لى كمُمْسِكَةِ الرَّماقِ (٢)
وقد يغدُو إلى الحانوتِ زِقٌّ ... فيأخذُ عَفْوَهُ قبلَ الزِّقاقِ (٣)
وكُنٌّ إذا نزَعْنَ إلى مداهُ ... حوَى قدَّامها قصبَ السِّباقِ (٤)
نتيجةُ مُزْنَةٍ من عُودِ كَرْمٍ ... تُضِيءُ الليلَ مضروبَ الرِّواقِ (٥)
بلونٍ رقَّ حتى كاد يخْفَى ... على عيني ، وطابَ على المذاقِ
فتجرى ما يُحَسُّ لها حَسِيسٌ ... إذا مرَّتْ بمزْدَرَدِ البُصاقِ (٦)
أتتْ من دونها الأيامُ حتى ... تعادمَ جسمها ، والرُّوحُ باقِ
سبقْتُ بشُرْبها لوْمَ الأداني ... مع الوصفاء فى السُّلْبِ الرِّقاقِ (٧)
وأحْوَرَ لا تجاوزُهُ الأماني ... حلبتُ لودِّهِ ماءَ المآقِ (٨)
دعتْنِي عينُه دونَ النَّدامَى ... وآذنني : متى منّا التّلاقِ
فبتُّ على شفَا الموعودِ ألقَى ... جوًى للقائه كجوى الفراقِ (٩)
فأصبحْتُ اعْتَجَرْتُ على مشيبٍ ... ووقّرَني الخليفةُ عن نِزَاقِ (١٠)

---

(١) آبى : أمتنع . وقوله : لا أموت بكف ساق أى لا يكن موتى بسبب الساقى الذى يدور بالكأس .
(٢) الرماق : الرمق : بقية الحياة .
(٣) الزق : وعاء الخمر . عفوه : من معانى العفو خيار الشىء وأجوده .
(٤) نزعن : ملن وذهبن . الى مداه : الى غايته .
(٥) الرواق : الفسطاط .
(٦) الحسيس : الحركة والصوت .
(٧) الوصفاء : جمع وصيف وهو الخادم والخادمة . السلب : الثياب السود .
(٨) الأحور : الأبيض الجسد والذى فى عينه حور . المآقى : مجارى الدمع من العين .
(٩) الشفا : حرف كل شىء . الموعود : ما وعده به .
(١٠) اعتجرت : الاعتجار لف العمامة . النزاق : الطيش والخفة .

صديقة الروح . . !

صِفَةُ الطلولِ بلاغةُ القدْمِ ... فاجْعلْ صفاتِكَ لابْنةِ الكَرْمِ (١)
لا تُخْدعَنَّ عن التي جُعِلَتْ ... سقمَ الصحيحِ ، وصحةَ السُّقْمِ
وصديقةِ الرُّوحِ التي حُجِبَتْ ... عن ناظريكَ ، وقيِّمِ الجسْمِ
لا كَرْمُهَا مما يُذَالُ ، ولا ... فُتِلَتْ مرائرُها على عَجْمِ (٢)
صَهْبَاء فضَّلها الملوكُ على ... نُظَرَائِها بفضيلةِ القِدْمِ (٣)
فإذا أطَفْنَ بها صمتن لها ... صمْتَ البناتِ مهابةَ الأُمِّ
وإذا هتفْنَ بها لنازلةٍ ... قدَّمْنَ كُنْيتَها عَلَى الإِسْمِ
وإذا أردْنَ لها محاورةً ... زُوِّجْنَ ما عزَّبْنَ من حِلْمِ (٤)
شُجَّتْ ؛ فعالتْ فوقها حبباً ... متراصفاً كتراصُفِ النظمِ (٥)
ثمَّ انفرتْ لكَ عن مَدبِّ دباً ... عجْلَانَ ، صَعَّدَ فى ذُرا أُكْمِ (٦)
فكأنَّما يتْلو طرائدَها ... نَجْمٌ تواتر فى قفَا نجْمِ (٧)
وكأنَّ عُقْبَى طعْمِها صَبِرٌ ... وعلى البديهةِ مُزَّةُ الطعْمِ (٨)

---

(١) الفدم : العيى عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم .
(٢) يذال : يهان . المرائر : مفردها المريرة الحبل الشديد الفتل . على عجم : على اختبار .
(٣) الصهباء : الخمر المعصورة من عنب أبيض . نظرائها : أصناف الخمور الأخرى .
(٤) ما عزبن : ما أبعدن . الحلم : الوقار والسكون .
(٥) شجت : مزجت . فعالت : فأعلت . متراصفا : متراصا والتراصف : التراص
(٦) انفرت : شقت . مدب : اسم مكان من الدبيب . الدبا : النمل أو أصغر الجراد . الأكم : التلال جمع أكمة .
(٧) تواتر : تتابع .
(٨) الصبر : عصارة شجر مر . البديهة : أول كل شىء وما يفجأ منه . مزة الطعم : فيه حموضة .

تَرْمِي فتقصِدُ من له قصَدَتْ   جمّ المراح ، دريرةَ السَّهْمِ[1]
فعلامَ تذْهَلُ عن مُشَعْشَعةٍ   وتَهِيمُ فى طَلَلٍ ، وفى رسْمِ
تصِفُ الطّلولَ على السماع بها   أفذو العِيانِ كأنت فى العلْمِ
وإذا وصفْتَ الشيءَ متّبعاً   لم تخْلُ من زَلَلٍ ، ومن وهْمِ

يا أبا القاسم (*)

اسْقِنِى واللّيلُ داجٍ   قبل أصوات الدجاجِ
اسقنى صَهْباءَ صِرْفاً   لم تُدَنَّسْ بِمزَاجِ
نحْلُبُ الراح صُراحاً   فى أباريق الزجاجِ[2]
وغزالٍ من بنى الأصـ   ـفر معصوب بتاجِ
شخْصُهُ منى بعيدٌ   وهواهُ كالمُناجى
يا أبا القاسم صبراً   كل همٍّ لانفراجِ

---

(١) فتقصد : أقصد فلان فلانا طعنه فلم يخطئه · دريرة السهم : السهم الحظ يريد أنها كثيرة المرح ، وافرة الحظ .

(٢) بنو الأصفر : الروم ·

(*) قال ابو بكر الصولى عند ايراده لهذه القطعة : وهذه لا تروى له فان كانت له فهى رديئة فى لفظها ·

حـــذر العصا

يا صاحبيَّ عصيتُ مُصْطَبِحاَ ... وغـــدوتُ للّذاتِ مُطَّرِحاَ (١)
فـتزوَّدا منى محادثةً ... حـذَرُ العَصاَ لم يُبْقِ لى مَرَحاَ (٢)
إنَّ الإمامَ له علىَّ يـدٌ ... فـترقَّبا بمسهَّدٍ صُـبُحاَ (٣)
لا تجمعاَ بى شمْلَ ذى طربٍ ... قد باكر الإبريق والقـدَحاَ
فَـلَإنْ وُقِرْتُ على ملامتِـهِ ... لقد ابتذلتُ اللهـو ما صلَحاَ (٤)
ووَصلتُ أسـبابى بمُخْتَلَقٍ ... رخْصِ البنان ، مخضَّبٍ بلحاَ (٥)
يُزْنِى العيونَ بحسنِ مقلته ... فيروحُ منكوحـاً وما نكحاَ (٦)
يحثو اللُّهاَ لكَ من محاسنه ... فإذا سنحْتَ لوصْـلِهِ برحاَ (٧)
ومدامـةٍ سجد الملوكُ لها ... با كرتُها والديك قد صـدحاَ
صِرفٍ إذا استَنْبطْتَ سوْرتَها ... أدّتْ إلى معقـولكَ الفرحاَ (٨)

---

(١) مصطبحا : أصطبح شرب الصبوح ٠
(٢) تزودا : خذا الزاد ٠
(٣) يد : نعمة ٠
(٤) وقرت : من الوقر وهو الحمل الثقيل يريد أنه أجبر على ملامته ٠
(٥) المختلق : التام الخلق ، المعتدله ٠ رخص البنان : فيها نعومة ولين ٠
(٦) أخذ هذا المعنى بعض الولدين فقال :

انسـانة فتـانة ... بدر الدجا منهـا خجل
اذا زنت عيـنى بهـا ... فبـالدموع تغتسـل

(٧) يحثو اللها : يقال حثوت له أعطيته يسيرا واللها العطايا والمراد أنه شحيح بمحاسنه ، يعطى منها بقدر ٠ سنحت : عـرضت ٠ برح : الظبى ولاك مياسره ومر ٠
(٨) استنبطت : استخرجت ٠ والسورة : حدة الخمر ٠ الى معقولك ٠ عقلك ٠

وكأنّ فيها من جنادبها ... فرساً إذا سكّنته رمحا [1]

وتنوفةٍ يجرى السرابُ بها ... شارفتها والظلُّ قد مصحا [2]

بُبُوَيْزِلٍ تزداد جرأتُهُ ... أضماً إذا ماليتهُ رشحا [3]

ولقد ذعرتُ الوحش يحملُني ... مُتقاربُ التقريب قد قَرِحا [4]

عَتَدٌ يطير إذا هتفتُ به ... فإذا رضيتُ بعفوه سبحا [5]

وهب الصريحُ له سنابكه ... وأعاره التحجيلَ والقَرَحا [6]

يُثْنىَ العجاجُ على مفارقهِ ... بمُقَعَّبٍ لم يَعْدُ أن وقُحا [7]

ولقد حزنتُ فلم أمتْ حزناً ... ولقد فرحتُ فلم أمت فرحا

أربعة لأربعة

سالتُ أخى أبا عيسى ... وجبريل له عقل

فقلتُ : الخمرُ تعجبنى ! ... فقال : كثيرُها قتلُ

فقلت له : فقدِّرْ لى ... فقال ، وقوله فَصْلُ :

وجدتُ طبائعَ الإنسا ... نِ أربعةً هى الأصْلُ [8]

فأربعةٌ لأربعةٍ ... لكلِّ طبيعةٍ رِطْلُ . .

(١) الجنادب : الجراد وهو يريد فقاقيعها وما تقذفه من رذاذ عند مزجها .

(٢) تنوفه : صحراء . مصح الظل : قصر وذهب .

(٣) بويزل : تصغير بازل وهو الجمل حين يبلغ تاسع سنيه ، ويطلق على الناقة أيضا .
أضما : الأضم الحقد والغضب . الليت : صفحة العنق .

(٤) متقارب : قريب . التقريب : نوع من السير . قرح : كسمع خرجت به القروح .

(٥) عتد : معد للجرى ، شديد ، تام الخلق .

(٦) الصريح : اسم فرس عربى . التحجيل : بياض فى قوائم الفرس . القرح : فى وجه الفرس دون الغرة .

(٧) العجاج : الغبار . بمقعب : المقعب الحافر المقبب كالقعب . وقح : الحافر ككرم وفرح ووعد صلب .

(٨) جمع المعرى رحمه الله ذلك فى بيت من لزوم مالا يلزم فقال :
الناس من أربع مجمعة ... ماء ، ونار ، وتربة وهوا

خمار يهودى

وفتيانِ صِدْقٍ قد صَرَفْتُ مَطيّهمْ إلى بيت خمّار نزلنا به ظهْرا
فلمّا حكى الزّنّارُ أنْ ليس مسلماً ظَنَنّا به خيْراً ؛ فظنَّ بنا شرّا[1]
فقلنا : « على دين المسيح بن مريمٍ ؟ » فأعْرض مُزْوَرًّا ، وقال لنا كُفْرا[2]
ولكنْ يهوديٌّ يحبُّكَ ظاهراً ويضْمِرُ فى المكْنُونِ منه لكَ الخترا[3]
فقلنا له : « ما الإسْمُ » ؟ قال : « سَمَوْألٌ على أننى أُكْنَى بعمْرٍو ولا عَمْرا[4]
وما شرّفتْنِي كُنْيةٌ عربيّةٌ ولا أكْسَبَتْنِي لا سناء ولا فَخْرا[5]
ولكنّها خَفّتْ ، وقلّتْ حروفُها وليستْ كأخرى إنّما خلِقتْ وقْرا.. »[6]
فقلنا له عُجْباً بظرْفِ لسانه : « أجدْتَ أبا عمرٍو فجُوّدْ لنا الخمْرا »
فأدْبرَ كالمزْوَرِّ يقسم طرْفَهُ لأرْجُلِنا شطْراً ، وأوْجهنا شَطْرا
وقال : « لعَمْرِى لو أحطْتُمْ بأمْرِنا ألمْنا كُمُ ، لكنْ سنُوسِعكمْ عذْرا »[7]
فجاء بها زيْتيّةً ذهبيّةً فلم نستطعْ دون السّجود لها صبْرا
خرجنا على أنّ المُقَامَ ثلاثةٌ فطابتْ لنا حتى أقمنا بها شهْرا
عصابةُ سُوءٍ لا يرى الدهرُ مثلهمْ وإن كنتُ منهم لا بريئاً ولا صِفْرا
إذا ما دنا وقتُ الصّلاة رأيْتَهمْ يحثّونها حتى تفوتَهمُ سكْرا

(١) الزنار : ما يشد على الوسط وهو خاص باهل الذمة فى الاسلام يتميزون به.
(٢) مزورا : من ازور انحرف . وقال لنا كفرا : رواية الصولى والنسخة الألمانية ورواية حمزة : وقال لنا هجرا : والهجر القبيح من الكلام .
(٣) الختر : الغدر . ورواية حمزة : الغدر .
(٤) أكنى بعمر : اى يقال له ابو عمرو . ولا عمرو : اى لا ولد لى بهذا الاسم ، اشارة الى انه لما يزل صبيا .
(٥) السناء : الرفعة ورواية حمزة : لا ثناء ولا فخرا .
(٦) الوقر : الحمل الثقيل .
(٧) لو احطتم بأمرنا : لو عرفتموه ولكنكم لم تحيطوا به ، ورواية حمزة : لو نزلتم بغيرنا .

فزع الخمـــار

أمالكُ باكرِ الصَّهْباء مالِ ... وإنْ غالَوْا بهـــا ثمناً فغالِ (١)
وأشْمَطَ ، ربِّ حانوتٍ ، تَراهُ ... لنفْخِ الزِّقِّ مسْـــوَدَّ السِّبالِ (٢)
دعـــوتُ ، وقد تخوَّنه نعاسٌ ... فوسَّـــدهُ براحتـــهِ الشِّمالِ
فقامَ لدعْـــوَتِي فزعاً مَرُوعاً ... وأسْرعَ نحوَ إشْـــعالِ الذُّبالِ (٣)
وأفْرخَ رُوعُــــه ، وأفادَ بشْراً ... وهَرْهَرَ ضاحكاً . جـذْلان بالِ (٤)
فلمّا بيَّنَتْني النّـــارُ حيّى ... تحيّةَ وامـقٍ ، لَطِفِ السؤالِ (٥)
عددْتُ بكفِّه ألفاً لشهرٍ ... بلا شرطِ المقيـــلِ ، ولا المُقالِ (٦)
فظلْتُ لدى دساكرِهِ عروساً ... بعذْراوَيْنِ مِنْ خمرٍ وآلِ (٧)
كذلكَ لا أزالُ ، ولم أزلْهُ ... ذريعَ البـــاعِ فى دينى ومالى (٨)
يلائمنـــى الحرامُ إذا اجتمعنا ... وأجفُو عن مُلاءمَةِ الحـلالِ

(١) الصهباء : الخمر · مال : مالك على الترخيم ·

(٢) أشمط : عجوز · السبال : مفردة السبلة ، ما على الشارب من الشعر ، ومقدم اللحية ·

(٣) الذبال : مفردة ذبالة وهى فتيلة المسرجة وتطلق على المسرجة ذاتها من باب اطلاق الجزء على الكل · يقول العباس بن الاحنف :

صرت كأنى ذبالة نصبت ... تضىء للناس ، وهى تحترق

(٤) أفرخ روعه : الروع القلب ، يريد أنه ذهب خوفه ، وقد ضبطت لفظـة « روعه » فى النسخة الالمانية وبعض المراجع الأخرى بفتح الراء وهو خطأ شائع · هرهر : ضحك فى الباطل · جذلان بال : مسروره ·

(٥) بينتنى : كشفتنى وأظهرتنى · وامق : محب ·

(٦) الفالشهر : يريد الف دينار لاقامة شهر · المقيل والمقال : من اقال البيع فسخه ·

(٧) الدساكر : بيوت يكون فيها الشراب والملاهى · عروس يقال للرجل وللمرأة وهى هنا كالعريس عند المولدين · عذراوين : مثنى عذراء · يريد أنه بين خمر طال احتجابها ولم يفتضها أحد ، وبين فتاة فى مقتبل العمر · وقـد وضع الصولى بدل « عروسا » « صريعا » والمعنى واضح ·

(٨) ذريع الباع : فظيعه وسريعه وفى رواية : الفعل ·

كرخيــــة

أما ترى الشمسَ حلت الحَمَلَا ... وقامَ وزنُ الزمانِ ، فاعْتَـدَلَا[(١)]
وغنَّتِ الطيْرُ بعـــد عُجْمَتِهَا ... واسْتَوْفتِ الخمرُ حَوْلَهَـا كَمَلَا[(٢)]
واكْتَسَتِ الأرضُ من زخارفِهَا ... وشْيَ نباتٍ ، تخالُه حُلَلَا[(٣)]
فاشربْ على جدّة الزمان ، فقـد ... أصْبَحَ وجْهُ الزمانِ مُقْتَبلَا[(٤)]
كَرْخيَّةً تترِكُ الطويلَ من الـ ... عيْشِ قصـيراً ، وتبسُطُ الأملَا[(٥)]
تلعب لعِبَ السَّرابِ فى قَدَحِ الـ ... قوْمِ إذا ما حَبَابُها اتَّصَـــلَا[(٦)]
يقول : « صِرْفٌ » إذا مزجْتَ لهُ ... منْ لمْ يكنْ للكثيرِ مُحْتَمِلَا[(٧)]
عُجْنا بِثِنْتَيْنِ من طبائعِهَا ... حسناً وطيباً ترى به المثَــلَا

---

(١) الحمل : أحد أبراج الشمس الاثنى عشر ، وحلول الشمس فى برج الحمل اشارة الى بدء الربيع . وفى الشطر الثانى اشارة الى استواء الليل والنهار ، واعتدال الزمان بين الحر والبرد .

(٢) بعد عجمتها : أى بعد سكوتها ، واستعجم : سكت .

واستوفت الخمر حولها كملا : روى فى معنى هذه الشطرة أقوال لمحمد ابن يحيى الثقفى والمبرد وابن قتيبة ، وكلها يرجع الى الاختلاف فى الضمير الذى فى « حولها » أيعود على الخمر أم على الشمس ؟ وخير هذه الأقوال : أن الضمير فى « حولها » يعود على الخمر فيكون المعنى : أن الخمر استوفت حولا من وقت عقد الكرم وتوريقه وجرى الماء فى العود وخروجه من العدم الى الوجود ١٠٠ هـ باختصار عن حمزة ولعل المراد : أن الخمر استوفت سنة كاملة فى الدنان من يوم أن عصرت ووضعت فيها .

(٣) زخارفها : ألوان نباتها . الوشى : نقش الثوب .

(٤) مقتبلا : يقال رجل مقتبل الشباب بالفتح لم يظهر فيه أثر كبر .

(٥) تبسط الأمل : توسعه وتمد فيه .

(٦) تلعب لعب السراب : السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء وليس كذلك ، والمراد بلعب السراب رقتها وتحركها فى الكأس ولمعانها .

(٧) صرف : أجعلها صرفا أى خالصة بغير مزاج .

رضعت والدهر

اسْـــقِيها بســـواد　　　قبـل تغريد المنـادى[1]
من كُميْتٍ بلغتْ فى الـ　　　دَنِّ أقْصَى مُسْــتَزَادِ
رضـعتْ والدَّهْـرَ ثَدْياً　　　وتلتْــــهُ فى الوِلَادِ
فهى فيهـا كلُّ مَا يبْـ　　　لُغُ مقروحُ الفـــؤادِ
سُمْتُهـا عنــد يهود　　　ىٍّ خصيبِ المسْــتَرادِ[2]
فشربْنَا شُرْبَ قـــومٍ　　　عطشُوا مِنْ عهْــدِ عادِ
بين أفْيــاءِ عريشٍ　　　عَمَـــــدُوهُ بعِمادِ
ودِنَانٍ مُسْــنَدَاتٍ　　　مُعْلَمَـاتٍ بمِـــدادِ[3]
أنْفَــذُوهُنَّ بطَعْنٍ　　　مثـــل أفـواه المَزَادِ[4]
ثم لَمَّا مزجـــوها　　　وثَبَتْ وثب الجـــرادِ
ثم لما شربوهـــــا　　　أخــذت أخــذ الرقاد

---

(١) بسواد : لعله يريد بها الليل ٠ أو لعل المراد اسقنيها بأعز شيء عندى وهو حبة قلبى لأن السواد حبة القلب ٠

(٢) سمتها : يريد طلبتها ٠ خصيب المستراد : موضع ريادة الابل أى اختلافها فى المرعى مقبلة مدبرة والمقصود خصيب المكان الذى هو فيه ٠

(٣) الدنان : رواقيد الخمر ٠ معلمات بمداد : مكتوب عليها بالمداد تمييزا لهـا عن سواها من حيث الصنف والتعتيق ٠

(٤) المزاد : جمع مزادة ، وهى الراوية يحمل فيها الماء ٠

بنت عشر . . !

دعْ لبـــا كيها الدّيارا   وانفِ بالخمـــرِ الخمارا
واشربَنْها من كُميْتٍ   تدعُ الليـــلَ نهارا
بنتُ عشرٍ لم تعاينْ   غـــير نار الشمسِ نارا(١)
لم تزلْ فى قعرِ دنٍّ   مُشْعرٍ زِفتـــاً وقارا(٢)
ثم شُـــجّتْ فأدارتْ   فوقها طـــوقاً فدارا(٣)
كاقترانِ الدرِّ بالد   رِّ صِـــغاراً وكبارا
فإذا ما اعْترَضَـــتْه الـ   عيْنُ من حيْثُ اسْتدارا
خِلْتَـــهُ فى جنباتِ الـ   ـكأسِ واواتٍ صِغارا
منْ يدىْ ساقٍ ظريفٍ   كُسِىَ الحسْنَ شِـــعارا
يقْترِى القوْمَ بكأْسٍ   تلْبسُ الخمـــر إزارا(٤)
فإذا ما سَلْسَـــلُوها   أخَـذَتِ العيْنُ احْمِرارا(٥)
ومُغَنٍّ كلّمـــا شِدْ   تُ تغنَّى وأشـــارا
رفع الصـــوت بصوْتٍ   هـــاجَ للقلْبِ ادِّكارا
« صاحِ هل أبصرْتَ بالخيَـ   ـنِ منْ أسْمـــاء نارا »

---

(١) بنت عشر : أى سنين . وقوله : لم تعاين غير نار الشمس يقصد أنها لم تطبخ على نار كالطلا وما شاكله من الأشربة .

(٢) الدن : راقود الخمر ، وكانوا يقيرونه من داخل بالزفت لتسد مسامه فيكون ذلك أجود للتعتيق .

(٣) شجت : مزجت . قوله فدار : أى تحرك فى الكأس وذلك ان انصباب الماء فيها عند المزج يحدث حركة تدور على جوانبها والطوق الدائر هو الفقاقيع التى تحدث من التقاء الماء والخمر . (٤) يقترى القوم : يقصدهم ويتتبعهم .

(٥) سلسلوها : اجروها فى الكأس . احذت العين : اعطتها .

صحت علانيتي

أَطِعِ الخليفةَ ، واعْصِ ذا عزفٍ — وتنحّ عن طربٍ ، وعنْ قصْفِ (١)
عينُ الخليفةِ بي مُوكّلةٌ — عقدَ الحِذارُ بطرْفِهِ طرْفي (٢)
صحّتْ علانيتي لهُ ، وأرى — دينَ الضمير له على حرْفِ (٣)
فلئنْ وعدْتُك تركَها عِدةً — إنّي عليك لخائفٌ خُلْفي (٤)
دارتْ فواقعُها فناظرُهُ — متصنّعٌ بخلافِ ما يُخْفي
ومدامةٍ تحيا النفوسُ بها — جلّتْ مآثرُها عن الوصْفِ
قد عتّقتْ في دنّها حقبًا — حتى إذا آلتْ إلى النّصْفِ (٥)
سلبوا قِناعَ الطّينِ عن رمقٍ — حيٍّ الحياةِ ، مُشارفِ الحَتْفِ (٦)
فتنفّستْ في البيتِ إذْ مزجتْ — كتنفّسِ الريحانِ في الأنْفِ
من كفِّ ساقيةٍ مقرْطقةٍ — ناهيكَ من حسْنٍ ، ومن ظرْفِ (٧)
نظرتْ بعيْنيْ جُؤذرٍ خرِقٍ — وتلفّتتْ بسوالفِ الخِشْفِ (٨)
قالتْ وقد جعلتْ تمايلُ لي — كتمايلِ الماشي على الدفِّ
وجهي إذا أقبلْتُ يشفعُ لي — وعذابُ قلبكَ حسنُ ما خلفي

---

(١) العزف : صوت الملاهي كالعود والطنبور . تنح : ابتعد . القصف : اللهو .
(٢) موكلة بي : مراقبة اياي . الحذار : الحذر .
(٣) علانيتي : ظاهري . على حرف : على وشك ومنه قوله تعالى « ومن الناس من يعبد الله على حرف .. » (٤) خلفي : الخلف أن تعد عدة ولا تنجزها .
(٥) كلما زاد أمد التعتيق نقص جرمها وقد يبلغ النقص الى النصف .
(٦) قناع الطين : الختم الذى تختم به . الرمق : بقية الحياة . مشارف الحتف : مشرف عليه وقريب منه ، والحتف الموت .
(٧) مقرطقة : لابسة القرطق وهو لباس فارسي . ناهيك : حسبك .
(٨) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية . الخرق : الذى دهش من خوف أو حياء أو الذى بهت ففتح عينيه ينظر . سوالف : جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق من معلق القرط الى الترقوة . الخشف : ولد الظبي .

خمّــار أصلع..!

يا رُبَّ صاحبِ حانةٍ قد رُعْتهُ ... فبعثْتُــه من نومِه المتزمّلِ (١)
عرفَتْ ثيـابَ الطارقين كِلابُهُ ... فيبِتْنَ عن سَنَنِ الطريقِ بمَعْزِلِ (٢)
ما زلتُ أمتحنُ الدّسا كرَ دونه ... حتى دُفِعْتُ إلى خفيّ المنزلِ (٣)
فعرفتُــه والليـلُ ملتبسٌ بنَـا ... برفيفِ صلعَتِهِ، وشيْبِ المِسْحَلِ (٤)
ياصاحبَ الحانوتِ لاتكُ مشعياً ... إنَّ الشَّرابَ محرّمٌ كمحلّلِ (٥)
فدعِ الذى نبذتْ يداك، وعاطِنِي ... لله درك من نبيـذِ الأرْجُلِ (٦)
ممّا تخيّرهُ التجّارُ، ترى لهـا ... قَرْصاً إذا ذِيقتْ كقَرْصِ الفلفُلِ
ولهـا دبيبٌ فى العظام كأنّه ... قَبْضُ النعاس، وأخْذُهُ بالمَفْصَلِ
عَبِقَتْ أكفُّهُمُ بهـا فكأنّمـا ... يتنازعون بهـا سِخابَ قرنفُلِ (٧)
تسْقِيكَها كفٌّ إليك حبيبةٌ ... لا بدَّ إن بخلتْ وإن لم تبْخلِ

---

(١) رعته: أخفته. فبعثته. . ايقظته. المتزمل: الملتف.

(٢) الطارقين: السائرين ليلا. سنن الطريق: نهجه وجهته.

(٣) الدساكر: بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهى.

(٤) ملتبس: مشتبه، مختلط وفى الحـديث «... فخفت أن يكون قـد التبس بى».
رفيف صلعته: بريقها وتلألؤها فى الظلام. المسحل: جانب اللحية.

(٥) مشعيا: من اشعى به اهتم فكأنه يريد ان يقـول له لا تك مهتما بالتحريم والتحليل فهما سواء.

(٦) نبذت: عصرت.

(٧) سخاب قرنفل: قلادة منه.

الظنون فنون !!

لمن طللٌ عارِى المحلِّ ، دفينُ　　عفَـا آيُهُ إلّا خَوالِدُ جُونُ (١)
كما اقترنتْ عنـد المبيتِ حمائمٌ　　غريبـاتُ مُمْسًى ، ما لهنَّ وُكونُ (٢)
ديار التى أمّا جنَى رشفَاتِهـا　　فيحْـلو ، وأمّا مَسُّها فَيلينُ
وما أنْصفَتْ ، أما الشُّحُوبُ فَبيِّنٌ　　بوجهى ، وأمّا وجْههـا فمصونُ
ودَوِّيَّةٍ للرِّيحِ بين فروجهـا　　فُنونُ لغـاتٍ مُشْكِلٌ ومُبينُ (٣)
رمَيْتُ بها العيدِىَّ حتى تحجَّلتْ　　نواظر منهـا ، وانطوينَ بُطونُ (٤)
وذِى حَلِفٍ بالراح قلتُ له: اصْطَبِحْ　　فليس على أمثـالِ تلكَ يَمِينُ (٥)
شمولاً ، تخطَّتْهَا المنون ، فقد أتتْ　　سنون لهـا فى دنِّهـا ، وسِنونُ (٦)

---

(١) الطلل : الشاخص من آثار الديار والناس · ويريد بقوله دفين ، أنه بعيد عن العيون ، مستور عن الناس · عفا : درس وهلك · آيه : علاماته · الخوالد : الأثافى وهى الحجارة التى تنصب لتوضع عليهـا القـدر · جون : سود ·

(٢) اقترنت : اجتمعت · وكون : جمع وكن وهو العش ·

(٣) الدوية : المفازة لأن الريح تدوى بها · فروجها : طرقها ووديانها · مشكل : ملتبس ، غامض · مبين : واضح ، بين ·

(٤) العيدى : الناقة منسوبة الى فحل يسمى العيـد . تحجلت نواظر منها : غارت . وانطوين بطون : ضمرت من الهزال والجهد واثبات نون النسوة مع وجود الفاعل الذى تعود عليه على لغة .

(٥) وذى حلف بالراح أو فى الراح : هو الذى أقسم الا يشربها كما يبدو من سياق البيت · اصطبح : اشرب الصبوح وفى رواية « اتئـد » أى تمهل وترفق ·

(٦) قوله « سنون » أجرى على النون حركة الاعراب وهى لغة ، على حد قول الشاعر :

دعانى من نجـد فان سـنينه　　لعبن بنا شيبا ، وشيبننا مـردا

تُرَاثُ أُناسٍ عن أناسٍ تَخَرَّمُوا ... توارثها بعد البنين بَنُونُ (١)
فأدرك منها الغابرون حُشَاشَةً ... لها هَيَجَانٌ مرةً ، وسكونُ (٢)
كأنّ سطوراً فوقها فارسيَّةً ... تكادُ وإنْ طال الزمانُ تبينُ (٣)
لدى نَرجسٍ غَضِّ القِطَافِ ، كأنّهُ ... إذا ما مَنَحْنَاهُ العيونَ عيونُ
مخالفة في شكلهن ، فصفرةٌ ... مكانُ سوادٍ ، والبياضُ جُفونُ
فلما رأى نعْتِي ارعَوَى ، واستعادنى ... فقلتُ خليلٌ عزَّ ثم يهونُ (٤)
فصدَّقَ ظَنِّي صدَّقَ اللهُ ظنَّهُ ... إذا ظَنَّ خيراً ، والظنون فنونُ

شراب لذيذ

اسْقنا ، إنّ يومنا يومُ رامٍ ... ولرامٍ فضلٌ على الأيامِ (٥)
من شرابٍ ألذَّ من نظر المعـ ... ـشوقِ في وجْهِ عاشقٍ بابتسامِ
لا غليظ تنْبُو الطّبيعة عنـه ... نبْوَةَ السَّمع عن شنيع الكلامِ (٦)
بنتُ عشر صفتْ ، ورقّتْ فلوْ صُبَّـ ... ـتْ على الليل راح كل ظلام
في رياضٍ رِبْعيَّةٍ ، بكَّر النو ... ءُ عليها بمُسْتَهِلِّ الغمامِ (٧)
فتوشَّتْ بكلِّ نورٍ أنيـقٍ ... من فُرادَى نباتُه ، وتُؤَامِ (٨)
فترى الشَّرْبَ كالأهلّةِ فيها ... يتحسَّوْن خُسْرَوِيَّ المدامِ (٩)
ولهمْ من جنَاهُ آذريونٌ ... وضَعُوهُ مواضعَ الأقلامِ (١٠)

(١) تخرموا : ماتوا . (٢) الحشاشة : بقية الروح . (٣) يصف الحبب .
(٤) ارعوى : رجع عن غيه ، ونزع عن جهله . (٥) يوم رام : هو اليوم الحادى والعشرون من كل شهر وكان الفرس يحتفلون به ويقصفون فيه .
(٦) تنبو الطبيعة عنه : تنفر منه .
(٧) ربعية : نسبة الى الربيع . النوء : النجم مال للغروب وتزعم العرب أن طلوعه نذير بمطر او رياح . مستهل الغمام : ممطر .
(٨) توشت : لبست الوشي وهو الثوب المنقوش . تؤام : جمع مفردة توأم .
(٩) الشرب : جماعة الشاربين . يتحسون : يشربون . المدام الخسروى : المنسوب الى الأكاسرة من الفرس .
(١٠) آذريون : زهر طيب الرائحة كان من عادتهم في مجلس الشراب أن يعلقوه على الآذان كقوله :

وقوف ريحانة على اذن ... وسعى كاس الى فم بيد

هى فى رقة دينى.!

اسْقِنِى يا ابْنَ أَذِينِ ... مِنْ شَرابِ الزَّرَجُونِ[1]
اسقنى حتى تَرَى بِى ... جِنَّةً غَيْرَ جَنونِ[2]
قهوةً عُمِّىَ عنها ... ناظرًا ريْبَ المَنونِ[3]
عتِّقَتْ فى الدَّنِّ حتى ... هى فى رِقَّةِ دِينِى
ثم شُجَّتْ فأدارت ... فوقها مثل العيونِ[4]
حَدَقًا ترنو إلينا ... لم تُحَجَّرْ بجفونِ[5]
ذهبًا يُثْمِرُ دُرًّا ... كلَّ إبَّانٍ وحينِ[6]
بيدَىْ ساقٍ عليه ... حلّةٌ من ياسمينِ
وعلى الأُذْنَيْنِ منه ... وردتا آذَرْيُونِ[7]
غايةٌ فى الشكْلِ والظَّرْ ... فِ، وفرْدٌ فى المجونِ
غنِّني يا ابن أذينِ ... «ولها بالماطرونِ»[8]

---

(١) ابن أذين: خمار قطربل • الزرجون: كلمة فارسية معناها: الشراب الذهبى •
(٢) جنة: جنونا . غير جنون: غير ساترة وجنون صيغة مبالغة .
(٣) عمى عنها: لم يرها •
(٤) شجت: مزجت • مثل العيون: يريد الفقاقيع تعلو الشراب •
(٥) لم تحجر: لم يجعل لها محجر من الجفون يدور حولها •
(٦) كل ابان: كل وقت • (٧) آذريون: زهر أصفر •
(٨) الماطرون: موضع بالشام قريب من دمشق: وهذه الشطرة من أبيات ليزيد ابن معاوية مطلعها:

آب هذا الهم فاكتنعا ... وأمر النوم فامتنعا
ومنها: ولها بالماطرون اذا ... أكل النمل الذى جمعا
خرفة، حتى اذا ارتبعت ... سكنت من جلق بيعا
فى قباب حول دسكرة ... بينها الزيتون قد ينعا

وهذه من مجزوء المديد ووزنها: فاعلاتن فاعلن فعلن •

مع الصبا ..!

جَرَيْتُ مع الصِّبا طَلِقَ الجَمُوحِ ... وهانَ عَلَيَّ مأثورُ القبيحِ (١)
وجَدْتُ ألذَّ عاريةِ الليالي ... قِرانَ النَّغْمِ بالوَترِ الفصيحِ (٢)
ومُسْمِعَةٍ إذا ما شئت غنت : ... متى كان الخيامُ بذِي طُلُوحِ (٣)
تمَتَّعْ من شبابٍ ليس يَبْقَى ... وصِلْ بِعُرَى الْغَبُوقِ عُرَى الصَّبُوحِ (٤)
وخذْهَا من مُشَعْشَعةٍ كُمَيْتٍ ... تُنَزِّلُ دِرَّةَ الرَّجلِ الشَّحيحِ (٥)
تخَيَّرَهَا لكِسْرَى رائداهُ ... لهـا حظَّانِ من لوْنٍ وريحِ (٦)
ألم ترنى أبحتُ الراحَ عرضِى ... وعضَّ مراشفِ الظبى المليحِ
لأنى عالمٌ أنْ سوف تنأى ... مسافةُ بين جُثْمانى وروحِى

---

(١) طلق : ككتف ذو حدة · الجموح : من جمح الفرس جموحا غلب فارسه · مأثور : مختار ·

(٢) عارية الليالى : ما تعيره مما يتداوله الناس · القران : الاقتران ·

(٣) المسمعة : المغنية . ذو طلوح : موضع .

(٤) عرى : جمع عروة ؛ مقبض الدلو او الكوز ، ومن الثوب اخت زره . الغبوق : شرب الخمر ليلا ·

(٥) مشعشعة : ممزوجة . الكميت : الخمر فيها سواد وحمرة . الدرة : اللبن والمراد بها العطاء ·

(٦) رائدا : الرائد فى الأصل المرسل فى طلب الكلأ ويريد به هنا المرسل فى طلب الخمر لكسرى والى هذا يشير الوليد بن يزيد بقوله :

علـلانى واسـقيانى ... من شراب أصـفهانى
من شراب الشيخ كسرى ... أو شراب الهـرمزان
انمـا الكاس ربيـع ... يتعـاطى بالبنان · · ·

جارية . !

سـاعٍ بكأسٍ إلى ناشٍ على طربٍ ... كلاهما عَجَبٌ فى منظرٍ عجبِ (١)

قامتْ تُريني ، وأمْرُ الليـلِ مجتمعٌ ... صبْحًا تولّد بين المـاء والعنبِ (٢)

كأنّ صُغْرى ، وكُبْرى من فواقعِهـا ... حصْباءُ درٍّ على أرضٍ من الذهبِ (٣)

كأنّ تُرْكاً صُفوفًا فى جوانبهـا ... تواترُ الرّمْيِ بالنُّشّابِ من كَثَبِ (٤)

من كفّ ساقيـةٍ ، ناهيكَ ساقيـةً ... فى حُسْنِ قدٍّ ، وفى ظَرْفٍ ، وفى أدبِ (٥)

كانتْ لربِّ قيانٍ ذى مغـالبةٍ ... بالكشْخِ مُحترفٍ بالكشْخِ مكتسبِ (٦)

فقـد رأتْ ووعتْ عنهنّ ، واختلفتْ ... ما بينهنّ ، ومن يهْوَيْنَ بالكُتُبِ (٧)

حتى إذا ما غلى ماءُ الشبـابِ بهـا ... وأُفْعِمتْ فى تمـامِ الجسْمِ والقصبِ (٨)

وجُمّشتْ بخفيّ اللحْظِ ؛ فانجمشتْ ... وجرّتِ الوعْدَ بين الصّدْقِ والكذبِ (٩)

تمّتْ ؛ فلمْ يرَ إنسـانٌ لهـا شبهًا ... فيمنْ يرى الله من عُجْمٍ ومن عربِ

تلك التى لو خلتْ من عين قيّمهـا ... لم أقْضِ منهـا ولا منْ حبّها أربى

---

(١) ناش : نشوان .

(٢) أمر الليل مجتمع : كناية عن تمام الظلام وشموله .

(٣) الحصباء : الحصى .. وفى البيت مسألة نحوية يرجع اليها فى باب أفعل التفضيل من الأشمونى من شاء .

(٤) تواتر الرمى : تتابعه . النشاب : النبل . من كثب : من قريب .

(٥) ناهيك : صيغة للتعجب بمعنى حسبك .

(٦) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان : الديوث .

(٧) معنى البيت : أن هذه الجارية وهى صغيرة كانت تخالط هؤلاء القيان عند قيمهن وترى ما يفعلن وكانت تحمل الرسائل بينهن وبين عشاقهن .

(٨) أفعمت : امتلأ جسمها ، وغلظ ساقها . القصب : كل نبات ذى أنابيب ويريد به قوامها وأطرافها .

(٩) جمشت : التجميش المغازلة والملاعبة .

سراب !!

أعْطَتْكَ ريحَانَها العُقَارُ ... وكَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ(١)

فانْعَمْ بهَا قَبْلَ رَائِعَاتٍ ... لا خَمْرَ فيهَا ، ولا خُمَارُ(٢)

ووَقِّرِ الكَأْسَ عَنْ سَفِيهٍ ... فإنَّ آيينَهَا الوَقَارُ(٣)

تُخُيِّرَتْ ، والنجومُ وَقْفٌ ... لم يتمكَّنْ بهَا المدَارُ(٤)

فلم تزَلْ تأكلُ اللّيالِي ... جُثْمَانَهَا ما بهَا انْتِصَارُ

حتى إذا ماتَ كلُّ ذَامٍ ... وخُلِّصَ السِّرُّ والنِّجَارُ(٥)

عادتْ إلى جوْهرٍ لطيفٍ ... عِيَانُ موْجُودِهِ ضِمَارُ(٦)

كأنَّ فى كأسِهَا سَرَاباً ... تُخِيلُهُ المَهْمَهُ القِفَارُ(٧)

كأنّهَا ذاكَ حينَ تزْهَى ... لو لمْ يَشُبْ لوْنَهَا اصْفِرَارُ

---

(١) الريحان : نبت طيب الرائحة او كل نبت كذلك . والعقار : الخمر . انسفار : انحسار وانكشاف . يقول : أعطتك الخمر رائحتها الطيبة ، وكشف ضوءها الليل .

(٢) رائعات : مفزعات من راع : أفزع وهى صفة لمحذوف مناسب للمعنى المراد تقديره ليال او منايا .

(٣) وقر الكأس : بجلها والتوقير التبجيل . آيينها : قانونها معربة .

(٤) وقف : واقفة والمراد أنها تخيرت من أول الزمان حيث النجوم واقفة لم تتحرك فى افلاكها بعد .

(٥) كل ذام : كل عيب . النجار : الأصل . والسر : جوف كل شىء ولبه .

(٦) الضمار : خلاف العيان . والعيان : المعاينة والمشاهدة . يريد أنها انتهت – من طول مدة التعتيق – الى جوهر لطيف الموجود منه كأنه غير موجود لشدة لطفه ورقته .

(٧) تخيله : توهم به . المهمه : المفازة البعيدة . فى هذا البيت توضيح لمعنى البيت السابق .

لا ينزلُ الليلُ حيثُ حلّتْ فليلُ شُرّابِها نهارُ
حتى لوِ استُودِعَتْ سِراراً لم يَخْفَ في ضوئِها السِّرارُ(١)
ماأسكرتْنيِ الشَّمولُ، لكنْ مديرُ طرفٍ به احْوِرارُ(٢)

ربع البلى

رَبْعُ البِلَى أخرسُ، عِمِّيتُ مُسْتَلَبُ المَنطقِ ، سِكِّيتُ(٣)
أعارهُ حيرتَهُ عاشقٌ رأى حبيبًا فهو مبهوتُ(٤)
ولا عجيبٌ إن جفتْ دِمنةٌ عن مُستهامٍ نومُه قوتُ
وقهوةٍ كالمسكِ مشمولةٍ منزلها الأنبار أوهيتُ(٥)
كأنها الشمس إذا صُفِّقتْ مسكنُها الكبشُ أو الحوتُ(٦)
أودارةُ البدر إذا ما استوى وتمَّ للعدِّ المواقيتُ(٧)
كأنها هذاكَ في حسْنِهِ أو وجه عباس إذا شيتُ
بل وجه عباسٍ له حسنه لأنه درٌّ وياقوتُ

---

(١) السرار : السر .
(٢) الشمول : الخمر . احورار : ابيضاض شديد فى سواد شديد .
(٣) عميت : لا يهتدى الى جهة . مستلب : مسلوب . سكيت : مبالغة من السكوت .
(٤) مبهوت : أخذ بغتة فهو مذهول ، حيران .
(٥) مشمولة : الخمر الباردة سميت بذلك لأنها تشمل الناس بريحها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال . الأنبار وهيت : واديان بالعراق يزرع فيهما الكرم .
(٦) صفقت : مزجت . الكبش والحوت : من منازل الشمس .
(٧) دارة البدر : هالته .

ساق هاشمي !!

وقهوةٍ عُتِّقت في ديرِ شمّـــاسِ … تفترُّ في كأسِها عن ضوءِ مِقْباسِ (١)
لولا مُداراةُ حاسيها إذا اقتربتْ … مِنْ فِيهِ لانتهبتْ من مقلةِ الحاسي (٢)
لهـا أليفانِ من لونٍ ورائحـةٍ … مثوى مقرّهمـا في العين والراسِ
مزاجُهـا دمعُ حاسيهـا ؛ فأيُّ فتى … لم يبكِ إذ ذاقَها من حُرقةِ الكاسِ!
سـلْمٌ ، ولكنهـا حربٌ لذائقهـا … يا حبــذا بأسُها ما كان من بأسِ
نازعتهـا فتيـةً ، غُرًّا ، غطارفةً ، … ليسوا إذا امتُحنوا يوماً بأنكاسِ (٣)
لا يبطَرُون ، ولا يَجْزُون ناديَهم … كأنهم جُثثٌ من غير أنفـاسِ (٤)
يديرُها هاشميُّ الطَّرْفِ ، معتـدلٌ ، … أبهى إذا ما مشى من طاقةِ الآسِ
حثَّ المُدامَ ، وغنَّـانا على طربٍ … « الآن طاب الهوى يا معشرَ الناسِ » (٥)
حتى إذا ظنَّ أنّي غيرُ محتمـلٍ … أشـارَ نحوي لأمرٍ بين جُلّاسي
فقلتُ أضربُ في معروفِهِ مثـلاً … لعـادةٍ قد مضتْ مني إلى الآسي
« مَنْ يفعلِ الخير لا يعدمْ جوازيَه … لا يذهب العرفُ بين الله والنـاسِ » (٦)

---

(١) الشماس : من افراد الكنيسة القائمين بكل ما يختص بها ، والشماس هو القارىء للانجيل ، المساعد فى القداس ، هــذا على انه قد يكون من الشمامسة من لم يبلغ الحلم ويقول القاموس عن الشماس : من رءوس النصارى ، الذى يحلق وسط رأسه ، لازما للبيعة .
تفتر : تبتسم . المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .

(٢) حاسيها : شاربها . من فيه : من فمه . انتهبت : استلبت . مقلة الحاسى : عين الشارب .

(٣) نازعتها : جاذبتها . غرا : بيضا . غطارفة : الغطريف السيد الشريف . انكاس : مفرده نكس وهو المقصر عن غاية الكرم .

(٤) لا يبطرون : لا يطغون بالنعمة ، ولا يكرهون شيئا من غير أن يستحق الكراهة .
(٥) حث المدام : أسرع بها .

(٦) جوازيه : جوائزه والجازية الجزاء . العرف : المعروف . والبيت من قصيدة للحطيئة .

حمل وذئب

شمّرْ شبابكَ فى قتلِي ، وتعذيبِي فقد تسربلْتَ ثوبَ الحسْنِ والطيّبِ[1]
عينـاى تَشْهد أنى عاشقٌ لكمُ يا دُمْيةً صوّرُوهَا فى المحاريبِ[2]
جرّبْتُ منكِ أموراً صدّعتْ كبدِي نعم ! وأوْدَتْ بمـا تحت الجلابيبِ
افهم — فديتك — بيتاً سائراً مثلا من أوّلٍ كان يأتى بالأعاجيبِ
لا تحمَدَنّ امْرَأً من غيْرِ تجْربَةٍ ولا تذُمّنّهُ إلّا بتجريبِ
وقهوةٍ مثْل عين الديكِ ، صافيةٍ من خَمرِ عانةَ ، أو من خمْرةِ السَّيبِ[3]
كأنّ أحْداقَهَا ، والماء يقرعُها فى ساحةِ الكأسِ أحْداقُ اليعاسيبِ[4]
يَسْعَى بها مثْلَ قرْنِ الشمْسِ ذو كفلٍ يَشْفِى الضجيعَ بذى ظَلْمٍ وتشنيبِ[5]
كأنه كلّما حاولتُ نائلهُ ذو نَخْوةٍ ناشئٌ بين الأعاريبِ
يسْطُو علىّ بحسْنٍ لست أنكره يا منْ رأى حملًا يسطو على ذيبِ !

---

(١) تسربلت : لبست .

(٢) الدمية : الصورة . المحاريب : المحراب الغرفة ، ومقام الامام من المسجد وهو هنا يشير الى صورة العذراء التى كانت تعلق فى الكنائس وهى مشهورة بجمالها واتقان تصويرها ، وقد كثر التشبيه بها فى هذا العصر .

(٣) عانة : احدى قرى العراق ، مشهورة بخمرها وكرمها . السيب : نهر بالبصرة عليه قرية بهذا الاسم .

(٤) اليعاسيب : مفردها يعسوب امير النحل وذكرها .

(٥) قرن الشمس : ناحيتها او أعلاها أو أول شعاعها . الكفل : الردف . الظلم : ماء الاسنان وبريقها . والتشنيب : رقة وبرد وعذوبة فى الاسنان .

ضوء العقـــار

وخمّارٍ حطَطْتُ إليـــه ليـــلًا قلائصَ قد ونينَ من السِّـفَارِ[1]
فجمجَمَ ، والـكرى فى مُقْلَتَيْـــهِ كمخمورٍ شكَا ألمَ الخُمارِ :[2]
« أبِنْ لى كيف صِرْتَ إلى حريمى ، ونجمُ اللّيـلِ مكْتحِلٌ بقـار ؟ »[3]
فقلتُ له : « ترفّقْ بِى ، فإنّى رأيْتُ الصّبْحَ من خللِ الدّيارِ[4]
فكانَ جوابُهُ أنْ قال : « صبحٌ ! ولا صبحٌ سوى ضوء العُقـــارِ »
وقامَ إلى العُقـــارِ فسَـــدَّ فاهَا فعـــاد الليـــلُ مُسْودَّ الإزارِ
فحلَّ بِزالُهـــا فى قعر كأسٍ محفَّـــرةِ الجوانبِ والقَـــرارِ[5]
مصوَّرةٍ بصورة جنْـــدِ كسرى وكسرى فى قرار الطَّرْجَهـارِ[6]
وجلُّ الجنْـــد تحت رِكَابِ كسرى بأعمـدة ، وأقْبيـــةٍ قِصَارِ[7]

---

(١) القلائص : جمع قلوص وهى الشابة من النوق القوية على المسير . ونين تعبن . السفار : السفر .

(٢) جمجم : تكلم بكلام غير بين . الخمار : صداع الخمر .

(٣) القار : الزفت .

(٤) خلل : خلال .

(٥) بزالها : بزل الشراب صـــفاه فالبزال : المصـــفى من الشراب . محفرة : محفورة .

(٦) الطرجهار : شبه كأس يشرب فيه .

(٧) اقبية : جمع قباء نوع من الثياب .

إبليس الظريف

باكِرْ صَبُوحكَ فهْو خــيرُ عَتادِ ... واخْلَعْ قِيادَكَ ، قد خلعتُ قِيادِي (١)

لا تنْسَ لِي يوْمَ الْعَرُوبةِ وقْعـةً ... تُودِى بصاحِبِهَا بغــيرِ فسادِ (٢)

يومـاً شربْتُ ، وأنْتَ فى قُطْربُّلٍ ... خمراً ، تفــوقُ إرادةَ الْمُرْتادِ (٣)

لمَّا وردْناهـا نُلِمُّ بشــيْخِهَا ... عِلْجٌ ، يحدِّثُ عنْ مصانعِ عادِ (٤)

قلنا « السَّلامُ عليكَ » قال « عليكمُ ... منّى ســلامُ تحيّــةٍ ، ووِدادِ

ما رُمْتُمُ ؟ » قلنا « الْمُدامَ » فقال « قد ... وفِّقْتُمُ — يا إخــوتى — لرشادِ (٥)

عنــدى مُــدامٌ قد تقادمَ عهْدُهَا ... عُصِرَتْ ، ولم يشعُرْ بها أجْـدادِى

فأكيلُ ؟ » قلنا : « بعدَ خُبْرٍ ، إننا ... لا نشْترِى سمكا ببطن الوادِى

جئنا بهـا ! » فأتى بكأْسٍ أشرقتْ ... منها الدُّجى ، وأضـاءَ كلُّ ســوادِ (٦)

فأدارَهَا عــدَداً ثلاثاً ؛ فانْثنَتْ ... منا النفـوسُ ، وليس منهـا صادِ (٧)

حتى إذا أخــذتْ بوجنـةِ صاحبى ... وفؤادِهِ ، و بوجنــتى وفؤادِى

لم يرضَ إبليس الظـريف فعـالنا ... حتى أعانَ فسادنا بفســاد !

---

(١) العتاد : العدة . القياد : حبل يقاد به ويريد بخلع القياد التحرر والتحلل من كل قيد .

(٢) يوم العروبة : يوم الجمعة وفى تعليل التسمية بهذا يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقى « ولعل العرب اطلقوا ذلك على يوم الجمعة لأنه يوم الزهرة وهى ربة الجمال والعشق » .

(٣) المرتاد : الذى يرسله قومه يرتاد لهم مواطن العشب والماء ، ويقصد هنا الباحث عن الخمر .

(٤) العلج : الضخم القوى من العجم . المصانع : القصور .

(٥) ما رمتم : ما طلبتم .

(٦) الدجى : جمع دجية وهى الظلمة .

(٧) صاد : ظمآن .

عنـــد الأمير

يا طِيبَنا بقُصُورِ القُفْصِ ، مُشْرِفَةً ... فيها الدَّساكِرُ ، والأنهارُ تطَّرِدُ[1]
لما أخـذْنا بها الصَّهْبَاءَ ، صافيةً ... كأنها النارُ وسْطَ الكأْسِ تتَّقِدُ
جاءتْكَ من بيتِ خَمَّارٍ بطِينَتِها ... صفراءَ ، مِثْلَ شُعاعِ الشَّمْسِ ، تَرْتَعِدُ[2]
فقامَ كالغُصْنِ قد شُدَّتْ مناطِقُهُ ... ظَبْيٌ ، يكاد من التَّهْيِيفِ ينعقِدُ[3]
فاستَلَّهَا من فم الإبريق ، فانبعثَتْ ... مثلَ اللِّسانِ جرى واسْتَمْسكَ الجسدُ[4]
فلم نزَلْ فى صباحِ السبْتِ نأخُذُها ... والليْلُ يجمعُنا ، حتى بدا الأحـدُ
ثم ابتـدأنا الطِّلَا باللهْوِ من أَمَمٍ ... فى نعْمةٍ غاب عنها الضِّيقُ والنَّكَدُ[5]
حتى بدَتْ غُـرَّةُ الإثنين واضحةً ... والسَّعْدُ معترضٌ ، والطالعُ الأسـدُ
وفى الثلاثاء أعملْنَا المطِيَّ بها ... صَهْباءَ ، ما قرعَتْهـا بالمزاجِ يدُ[6]
والأَرْبعاءَ كسَرْنا حـدَّ سَوْرتِها ... والكأسُ يضحكُ فى تيجانِها الزَّبَدُ[7]

---

(١) القفص : بلدة بين بغداد وعكبراء قريبا من بغداد . الدساكر : بيـوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهى . تطرد : تجرى .

(٢) قوله بطينتها : اى بختمها لم يمسسها أحد . ترتعد : تضطرب .

(٣) مناطقه : مفرده منطقة ثوب يشد على الوسط ويرخى اعلاه على أسفله . التهييف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .

(٤) استلها : انتزعها برفق . شبه ما ينزل من فم الابريق من خمر باللسان يتحرك ، والجسم ثابت متماسك .

(٥) الطلا : العصير المطبوخ كالنبيذ . من أمم : من قريب . النـكد : الغم والشؤم .

(٦) اعملنا المطى : جعلناها تسير .

(٧) سورتها : سورة الخمر حدتها .

ثم الخميس وصَلْنَاهُ بليْلَتِهِ قصْفاً ، وتمّ لنا بالجمْعةِ العدد
يا حُسْنَنَا ! وبحارُ القصْفِ تغْمرنا في لُجّةِ الليل ، والأوْتارُ تغْترِدُ(١)
في مجْلسٍ حوله الأشجارُ محْدِقةٌ وفي جوانبه الأنهارُ تطّرِدُ
لا نَسْتَخِفُّ بساقينا لعِزّتِهِ ولا يرُدُّ عليه حكْمَهُ أحدُ
عند الأميرِ أبي عيسَى الذي كَمُلتْ أخلاقه ، فهي كالأوراق تُنْتَقدُ(٢)

روح مخلّص

اسْقِنِي يا ابْنَ أدْهَما واتّخذْنِي لكَ ابْنَ ما
اسْقِنِيها سلافةً سبقَتْ خلْقَ آدَما
فهْيَ كانتْ ، ولم يكنْ ما خلا الأرْضَ والسّما
رأتِ الدهْرَ ناشِئاً وكبيراً مُهرّما
فهي رُوحٌ مُخَلَّصٌ فارق اللّحْمَ والدّما
اسْقِنِيها ، وغنِّ صوْ تاً — لكَ الخيرُ — أعْجَما
ليس في نعْتِ دِمْنَةٍ لا ولا زجْرِ أشْأَما(٣)

---

(١) تغترد : تغرد .

(٢) الأمير ابو عيسى : هو ابن ابى جعفر المنصور ، وقد دعا ابا نواس الى قصره ليقيم معه اسبوعا وقد سأله ان يصف مجلسهم فى ايام الاسبوع فكتب هذه القصيدة .

(٣) الزجر : العيافة والتكهن . والأشام : الطائر الجارى بالشؤم .

أنامل مرتعدة

وندمانٍ ترادفَهُ خُمارٌ — فأَوْرثَ فى أناملهِ ارتعادَا(١)
فليس بمستقلٍّ الكأسِ، ما لمْ — تكُنْ يسراهُ لليُمنى عِمادَا(٢)
رفعتُ له يدى وهْنًا بكأسٍ — بها منها تزيَّدَ فاسْتعادَا(٣)
وقالَ: «ألستَ متبِعَهَا بأخرى — توقِّرُنى، فإنَّ بيَ ازديادَا» (٤)
فقلتُ: «بلَى!، وبأخرياتٍ — على أنّي سأجْعلُها جيادَا
فذلكَ دأْبُه ليلى، ودأْبِي — إذا ما زِدْته منها استزادَا(٥)
إلى أنْ خرَّ، ما يدرِى أأرضًا — توسَّدَ عند ذلك.. أمْ وِسادَا!(٦)

اللهو الناطق

قد أسْحبُ الزقَ يأباني وأُكرهُهُ — حتى له فى أديمِ الأرض أُخدودُ(٧)
إنَّ الملاهىَ أصنافٌ يُشيِّدُها — نايٌ؛ به المِزهرُ الغرِّيدُ معقودُ(٨)
لا أرحلُ الرَّاحَ إلاَّ أنْ يكونَ لهَا — حادٍ بمنتَحلِ الأشعار، غرِّيدُ(٩)
ولا ألاطمُ دونَ الخمرِ تاجرَهَا — لأنَّ ظنّىَ أنْ لم يَغلُ موجودُ(١٠)
فاستَنطقِ العودَ، قد طالَ السكوتُ بهِ — لا ينطقُ اللهْوُ حتى ينطقَ العودُ
وفضْلُهُ عند أهلِ الظرْفِ كلِّهِمُ — فضلُ البرامكِ أنْ علاَّهمُ الجودُ(١١)

---

(١) ترادفه: اردفه خلفه فكان له رديفا والمقصود ان الخمار لازمه. ارتعادا: ارتعاشا. (٢) مستقل الكأس: حاملها.
(٣) الوهن: نصف الليل. (٤) توقرنى: تسكننى.
(٥) دابه: عادته. (٦) خر: سقط.
(٧) أديم الأرض: سطحها. أخدود: شق مستطيل.
(٨) المزهر: كمنبر العود يضرب به وهو والناى من آلات الطرب وقد سقط هذا البيت من رواية الصولى.
(٩) لعله يريد برحلة الراح مسيرها فى العروق، ودبيبها فى الجسد.
(١٠) معنى البيت: لا أنازع الخمار على الخمر مهما بلغ من الغلو فى تقديرها لأن معرفتى بقدرها تجعلنى أعتقد أنه لم يغال فيها، وقوله «أن لم يغل» اسم أن ضمير الشأن محذوف. (١١) سقط هذا البيت من رواية الصولى.

صبوح العمر

آذنكَ النَّاقوسُ بالفجْرِ ... وغرَّد الرّاهبُ في العُمرِ (١)

وحنَّ مخمورٌ إلى خمرةٍ ... وجاءك الغيثُ على قدْرِ (٢)

واطَّردَتْ عيناكَ في روضةٍ ... تضحكُ عن خُضْرٍ وعن صُفْرِ (٣)

فعاطِ ندْمانَكَ من خمرةٍ ... مزاجُها من مُعْرِقِ القَطْرِ (٤)

على خُزَاماها ، وحَوْذانِها ... ومشْكلٍ من حُلَلِ الزهْرِ (٥)

في مسْرَحٍ ترْتَعُ أكْنافَهُ ... شوادنٌ من بقَرٍ زُهْرِ (٦)

يا حبذا الصُّبْحَةُ في العُمْرِ ... وحبذا نَيسانُ من شهْرِ (٧)

ياعاقِدَ الزُّنَّارِ في الخصْرِ ... بحُرْمةِ الحانةِ والفهْرِ (٨)

لا تَسْقِني إنْ كنتَ بي عالمًا ... إلا التي أضمرتُ في صدْري

هاتِ التي تعرفُ وجْدِي بها ... وَاكْنِ بما شِئْتَ عن الخمْرِ

---

(١) العمر : البيعة والكنيسة .

(٢) المخمور : شارب الخمر . الغيث : المطر ويريد الربيع .

(٣) اطردت عيناك : تتابع نظرها . عن خضر وعن صفر : عن أزهار الوانها كذلك .

(٤) معرق القطر : اعرق الخمر مزجها بقليل من الماء ، والقطر المطر .

(٥) الخزامى والحوذان : من نباتات البادية . المشكل : النبات المتلون الذى فيه حمرة وبياض مختلط .

(٦) ترتع : تاكل وتشرب ما شاءت فى خصب وسعة . اكنافه : جوانبه . شوادن : الشادن الذى قوى وتبع امه من الظباء وذوات الظلف والخف والحافر . زهر .. بيض .

(٧) الصبحة : شربة الصبوح .

(٨) الزنار : ما يشده اهل الذمة فى خصورهم . الفهر عيد لليهود أو معبدهم .

دير بهراذان

بِديرِ بهْرَاذَانَ لِي مجلِسٌ ... ومَلْعبٌ وسْطَ بسَاتِينِهِ (١)
رحْتُ إليهِ ومعِي فتْيةٌ ... نزورُه يوْمَ سعَانِينِهِ (٢)
بكل طَلاَّبِ الهوَى ، فاتكٍ ... قد آثرَ الدنيا على دِينِه
حتّى توَافيْنَا إلى مجْلسٍ ... تضْحَكُ ألوانُ رياحينِهِ (٣)
والنَّرجسُ الغضُّ لدَى وَرْدِهِ ... والورْدُ قد حُفَّ بنسْرينِهِ
وجيء بالدنِّ على مرْفَع ... وخاتَمُ العِلْجِ على طينِهِ (٤)
وافْتُصِدَ الأكْحلُ من دننا ... فانْصاعَ في حُمْرةِ تلوينِهِ (٥)
وطافَ بالكأْسِ لنا شادِنٌ ... يدْميه مسُّ الكفِّ من لينِهِ
يكادُ منْ إشْراق خدَّيْهِ أنْ ... تُخْتطَفَ الأبْصارُ من دُونهِ (٦)
فلم نزلْ نُسْقَى ، ونلْهُو به ... ونأْخُذُ القصْفَ بآيينِهِ (٧)
حتى غدَا السكْرانُ من سكْرِه ... كالميْتِ في بعْضِ أحايينِهِ

---

(١) دير بهراذان احد الاديرة الكثيرة فى سواد العراق ، يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقى فى كتابه القيم « الحان الحان » ص ٨٤ « وفى سواد العراق العربى كذلك كورة يقال لها « ماه بهراذان » ناحية راذان ، واكبر الظن انها موضع دير بهراذان .. »

(٢) السعانين او الشعانين « أحد السعف » عند النصارى وهو من أعيادهم .

(٣) توافينا : اتينا .

(٤) المرفع : مايرفع به . العلج : الرجل الضخم القوى من العجم .

(٥) افتصد الأكحل : شق والأكحل عرق فى الذراع . انصاع : انصب.

(٦) تختطف الأبصار : تستلب من شدة الوهج .

(٧) الآيين : القانون معربة .

الماجن

بادرْ صَبُوحَكَ ، وانْعَمْ أيها الرجُلُ ... واعْصِ الذين بجهلٍ فى الهوى عذَلُوا[١]

واخْلَعْ عذارَكَ ، أنْجحْ كلّ ذِى طرَبٍ ... واعْدِلْ بنفسك فيهمْ أينما عدَلُوا[٢]

نالَ السرور ، وخفضَ العيشِ فى دعَةٍ ... وفاز بالطيِّبَاتِ الماجنُ الهَزِلُ[٣]

سقْيًا لمجلسٍ فتيانٍ أنادمهمْ ... مافى أديمِهمُ وَهْىٌ ، ولا خَلَلُ[٤]

هذا لذاكَ ، كما هذا وذاكَ لذا ... فالشمل منتظمٌ ، والحبْلُ متّصلُ

أكْرِمْ بهمْ ، وبنغْمٍ من مغنّيةٍ ... فى الغناء بنغْمٍ يُضْرَبُ المثلُ

هيْفاء تُسْمِعُنا ، والعُودُ يطْربنَا ... « ودِّعْ هريرة إنّ الركْبَ مرتحلُ »[٥]

خمر وتفاح

الخمرُ تفّاحٌ جرَى ذائباً ... كذلكَ التفّاحُ خمرٌ جمَدْ

فاشرَبْ على جامدٍ ذَا ذوْبَ ذَا ... ولا تدعْ لذّةَ يومٍ لِغدْ

---

(١) بادر صبوحك : اسرع اليه . عذلوا : لاموا .

(٢) العذار : من اللجام ما سال على خد الفرس ، وهو يكنى بخلع العذار عن الاندفاع فى طلب المتعة وارتياد الغواية متحللا من كل قيد . عدلوا : حادوا ومالوا .

(٣) خفض العيش : لينه ودعته ونعمته . والبيت منظور فيه الى قول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وسلم الخاسر : من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسور

(٤) الأديم : الجلد . الوهى : الشق . الخلل : منفرج مابين الشيئين يكنى بذلك عن سلامة اعراضهم ، وكرم اخلاقهم .

(٥) الهيفاء : الضامرة البطن ، الرقيقة الخاصرة . والشطر الثانى مطلع معلقة الأعشى وتمامه : وهل تطيق وداعا ايها الرجل .

لون الساقى

وخمرٍ كعين الديك صبّحْتُ سحرةً ... وقد همَّ نجْمُ الليلِ بالخفقانِ[1]
ندَبْتُ لها الخمّارَ ؛ فانْصاعَ مُسْرِعاً ... إلى عِـدَّةٍ من حَنْتمٍ ودِنانِ[2]
دراسته الإنجيلُ حوْلَ دنانه ... بصيرٌ ببزْلِ الدنِّ ، والكيلانِ[3]
فودَّجها من جانبيها كليهما ... فللّهِ ماذا أبرَزَ الودجانِ[4]
سُخاميّةٌ لم يقطع السنُّ متْنَها ... لها مذْ ثوتْ فى دنّها سنتانِ[5]
ترى الكأسَ فى كفّ المدير كأنها ... على راحتيْهِ كوكبُ الدّبرانِ[6]
إذا شجَّها السّاقى بماء رأيتَها ... مُكَلَّلةَ الأعْلَى بطوْقِ جُمانِ[7]
وقد دار ساقيها بها ذا قُراطق ... تناط بأعْلَى ساعد وبنانِ[8]
فيأْخُذُ منها لونُه بعْضَ لونِها ... فلوْناهُما فى الخدِّ يطّردانِ[9]

(١) كعين الديك ، أى فى الصفاء . سحرة : سحرا . بالخفقان : بالمغيب .

(٢) ندبت لها الخمار : دعوته . انصاع : ذهب مسرعا . الحنتم : الجرة الخضراء .

(٣) ببزل الدن : بثقبه .

(٤) ودجها : ثقبها . الودجان : عرقان فى جانبى العنق .

(٥) سخامية : لينة قال الراجز :

كأنه بالصحصحان الأنجل ... قطن سخامى بأيدى غزل

« الصحصحان : المستوى من الارض . الأنجل الواسع » .

ثوت :اقامت .

(٦) الدبران : منزل للقمر .

(٧) شجها : مزجها . الجمان : اللؤلؤ او حبيبات من الفضة على شكل اللؤلؤ .

(٨) قراطق : جمع قرطق نوع من الثياب الفارسية .

(٩) يطردان : يتبع بعضهما بعضا .

ام حصين

طربْتُ إلى قُطْربُلٍ ؛ فأتَيْتُها ... بمالٍ منَ البيضِ الصِّحاحِ ، وعَيْنِ [1]

ثمانينَ ديناراً جياداً ذَخَرْتُها ... فأنفقْتُها حتّى شَرِبْتُ بدَيْنِ

وبعتُ قميصاً سابِرِيًّا ، وجُبَّةً ، ... وبعتُ رِداءً مُعْلَمَ الطَّرَفَيْنِ [2]

لخمّارةٍ دينُ ابْنِ عِمْرانَ دينُها ... مهذَّبةٍ تُكْنَى بأمِّ حُصَيْنِ [3]

وقلتُ لها : « إنْ لمْ تجُودِي بنائلٍ ... فلا بُدَّ من تَقْبيلِ الشَّفَتَيْنِ » [4]

فقالت : « فهلْ ترْضَى بغيرِهما هوًى ... بأمْرَدَ كالدِّينارِ ، فاترَ عَيْنِ » [5]

فجاءتْ بهِ كالبَدْرِ يشْرقُ وجْهُهُ ... أغَنَّ ، غَضيضٌ ، راجحُ الكَفَلَيْنِ [6]

فروَّحْتُ عنها مُعْسِراً غيرَ مُوسِرٍ ... أُقَرْطِسُ فى الإفْلاسِ من مِئَتَيْنِ [7]

---

(١) البيض الصحاح : الدنانير . العين : الذهب .

(٢) القميص السابرى : الرقيق الجيد . معلم الطرفين : أعلم الفرس علق عليه صوفا ملونا فى الحرب فهو يريد هنا أن رداءه كان معلما بنقش على طرفيه يميزه .

(٣) لخمارة : الجار والمجرور متعلق بالفعل فى البيت السابق . ابن عمران : موسى عليه السلام يقصد انها يهودية .

(٤) النائل : النوال والعطاء ويريد به قضاء مارب منها .

(٥) بغيرهما : النوال اوالتقبيل . الأجرد : الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته .

(٦) الأغن : الذى فى كلامه غنة فيخيل لسامعه كأن الكلام ينبعث من خياشيمه . الغضيض : الطرى الناعم . راجح الكفلين : مائلهما من الضخامة والكبر ، والكفل الردف .

(٧) اقرطس فى الافلاس : يقال رمى فقرطس أصاب القرطاس ، وهو يريد هنا انه رمى بالمئتين من دنانيره فأصاب الخمر وعاد بالافلاس .

فقالَ لىَ الخمَّارُ عنـد وَداعِـهِ وقدْ ألبستْنى الخمرُ خُفَّ حُنَيْنِ [1]
«ألا عِشْ بزيْنٍ أين سرتَ مسلَّماً» وقد رحْتُ منه ـ حين رحْتُ ـ بشَيْنِ

ساقيـــة

ألا لا أرى مثْلِى امترَى اليوْمَ فى رسْمِ تَغَصُّ به عينى ، ويَلْفِظُهُ وهْمِى [2]
أتتْ صُوَرُ الأشياء بينى وبينَهُ فجَهْلِى كلا جَهْلٍ ، وعلمى كَلَا عِلْمِ
فطِبْ بحديثٍ عن نديمٍ مساعدٍ وساقيةٍ ســنَّ المُراهقِ للحلْمِ
إذا هىَ قامتْ والسُّدَاسِيُّ طالَهَا وبيْن النحيفِ الجسم ، والحسن الجسْمِ [3]
ضعيفةُ كرِّ الطرْفِ ، تحسبُ أنها حديثةُ عهْدٍ بالإفاقةِ من سُقْمِ
تفَوَّقَ مالى من طريفٍ وتالدٍ تفوُّقَ الصهباءِ من حلَبِ الكرْمِ [4]
وإنى لآتى الوصْلَ من حيثُ يُتَّقَى ويعْلَمُ سهْمِى حين أنزِعُ من أرْمِى [5]

---

(١) خف حنين : حنين اسكاف ساومه اعرابى بخفين ولم يشتر فغاظه فعلق احد الخفين فى طريقه وتقدم وطرح الآخر وكمن له فراى الاول فقال : ما اشبهه بخف حنين ولو كان معه آخر لأخذته فتقدم وراى الثانى مطروحا فعقل بعيره وجاء الاعرابى الى الحى بخفى حنين فذهب مثلا .

(٢) امترى فى رسم : شك فيه • تغص به عينى : جعل تأذى العين من رؤية الطلل كغصة من يغص بالماء فاستعار هذه لتلك . يلفظه : يرميه .

(٣) السداسى : ازار طوله ستة أذرع • طالها صار أطول منها •

(٤) تفوق الفصيل : شرب اللبن والمقصود هنا أن الخمر أتت على ماله الطريف اى الحديث والتالد اى القديم •

(٥) انزع : امد فى وتر القوس .

من الحى اليمانى

وخمَّارٍ طرقتُ بلا دليلٍ — سوى ريح العتيق الخسروانى[1]
فقامَ إلىَّ مذعوراً ، يلبِّى — وجونُ اللَّيلِ مثلُ الطَّيْلَسانِ[2]
فلمَّا أنْ رأى زِقِّى أمامِى — تكلَّمَ غيرَ مذعورِ الجَنانِ[3]
وقال : « أمنْ تميم ؟ » قلت : « كلَّا — ولكنِّى من الحىِّ اليمانى »[4]
فقامَ بمِبْزَلٍ فأجافَ دنًّا — كمثْلِ سَماوةِ الجملِ الهِجانِ[5]
فسيَّلَ بالبزَالِ لها شهاباً — أضاء له الفراتُ إلى عُمانِ[6]
رأيتُ الشئَ حين يصانُ يزكو — ونُقْصانُ المُدامِ على الصِّيانِ[7]
سوى لونٍ ، وحسنِ صفَا أديمٍ — وروحٍ قد صفا ، والجسمُ فانِ[8]

---

(١) طرقت : غشيته ليلا . العتيق الخسرانى : الخمر المنسوبة الى اكاسرة الفرس .

(٢) مذعورا : خائفا . يلبى : يجيب النداء . الجون : الشديد السواد .
الطيلسان : من لباس العجم يحيط بالبدن ، خال من التفصيل والخياطة .

(٣) الزق : وعاء للخمر قد يتخذ من جلد . الجنان : القلب .

(٤) تميم : قبيلة من مضر منها الفرزدق الشاعر . وابو نواس من موالى حكم قبيلة يمنية ، وكانت العصبية لا تفتأ تهيج بين القبائل التى تنتسب الى معد ابن عدنان والقبائل اليمنية التى تنتسب الى يعرب بن قحطان ، ولأبى نواس اهاج فى العرب العدنانيين حبسه الرشيد من أجلها .

(٥) المبزل : المثقب . فأجاف دنا : طعنه بالمثقب طعنة بلغ بها جوفه .
سماوة الجمل : ظهره وسنامه . الهجان : الكريم من الابل .

(٦) سيل : اسال . البزال : المثقب .

(٧) الصيان : كالصيانة مصدر صان .

(٨) صفا أديم : صفاء اديم والأديم الجلد او الاحمر منه .

ناعم

لا تصْحَبنَّ أخا نُسْكٍ ، وإنْ نَسَكَا
وإنْ فتكْتَ ؛ فكنْ حرباً لمن فتكَا[1]

وناعمٍ قامَ يسْقيني ، فقلتُ له :
« نفسِي الفِداء .. لمنْ هذا ؟ » فقال : « لكَا »

فقلت : بالشُّكْرِ من عينيكَ آخذُهُ .
فصدَّ من خجلٍ منّى ، وما ضحكَا

ما قلتُ ما قلتُه إلا لِأُخْجِلَهُ
ولو أعدتُ عليهِ مثْلَهُ لبكَى

وبنتِ كرْمٍ سفكناها بدرهمنا
من بطن أسْحمَ ، مُسْوَدٍّ ، وما سُفِكَا[2]

كأن أكْرُعَهُ أيْدٍ مُقطَّعةٌ
لا يرْتجِي قوَداً منها ، ولا درَكَا[3]

حتى إذا مزجتْ بالماء ، واختلطتْ
حاكَ المِزاجُ لها من لؤلؤٍ فلكَا

(١) فتكت : الفتك ركوب ما هم من الأمور ، ودعت اليه النفس .
(٢) بنت كرم : الخمر . سفكناها : صببناها . الأسحم : الاسود . وما سفك : اى كله . يصف الدن المطلى بالقار .
(٣) اكرعه : جمع مفرده الكراع وهو مستدق الساق من البقر والغنم ويريد هنا اذرع الدنان . القود : القصاص . الدرك : اللحاق .
(٤) حاك : نسج .

جَنَى الورد

وقهوةٍ كجَنَى الورد ، خالصةٍ　　قد أذهب العِتقُ فيها الذام والرَّنَقا[1]

كأنَّ إبريقنا ظَبْيٌ على شَرَفٍ　　قد مَدَّ منه لخوفِ القانصِ العنُقا[2]

يسقيكَها أحور العينين ، ذو صُدُعٍ　　مشمِّرٌ ، بمزاج الرَّاحِ قد حَذِقا[3]

ما البدرُ أحسنُ منه حين تنظرهُ　　سبحان ربى ، لقد سوَّاهُ إذ خلقا[4]

لا شىءَ أحسن منه حين تبصرهُ　　كأنه من جِنان الخلْدِ قد سُرِقا

ما زال يمزُجُها طوراً ، ويشربُها　　طوراً إلى أن رأيتُ السُّكْرَ قد سبقا

ثمَّ تغنى ، وقد دارتْ بهامَتِهِ　　فما يكاد يُبينُ القولَ إذْ نطقا[5]

« إنَّ الخليط أجدَّ البين فافترقا　　وعُلِّقَ القلبُ من أسماء ما عَلِقا[6]

---

(١) جنى الورد : الذى جنى لساعته . العتق : كرم الأصل ، والجمال والمراد هنا الجودة . الذام : العيب . الرنق : الكدورة .

(٢) الشرف : المرتفع . القانص : الصائد . واصل هذا التشبيه قول علقمة :

كأن ابريقنا ظبى على شرف　　مكدم بسبا الكتان ، مفدوم

(٣) يسقيكها : يسقيك اياها . احور العين : الحور شدة بياض العين فى شدة سواد سوادها وقد تقدم . صدع : جمع مفرده صديع والصديع ثوب يلبس تحت الدرع . المشمر : الماضى فى الأمور ، المجرب . حذق : مهر .

(٤) سواه : اكمل خلقه .

(٥) بهامته : براسه . يبين القول : يفصح فيه من الابانة الافصاح .
هذا وقد دخل الطى التفعيلة الاولى « مستفعل » من البيت والطى حذف الرابع الساكن وهو امر لم يجوزوه لغير الجاهليين فى هذا البحر «البسيط».

(٦) الخليط : القوم الذين امرهم واحد وجمعه خلطاء والألف التى فى « افترقا » للاطلاق وليست للتثنية . علق : احب . ما علق : احب وعائد الموصول محذوف . والبيت مطلع قصيدة لزهير بن ابى سلمى .

خاطب الخمر

يا خاطبَ القهوةِ الصَّهبــاء ، يمْهُرُهَا
بالرَّطْلِ يأْخـذُ منْهـا مِلْأَهُ ذهَبـا
قصَّرْتَ بالرَّاحِ ؛ فاحْـذَرْ أنْ تُسَمِّعَها
فيحْلفَ الكرْمُ أنْ لَا يحْملَ العنبـا[1]
إنى بذلْتُ لهـا لمَّـا بَصُرْتُ بهـا
صـاعاً من الدُّرِّ واليـاقوتِ ما ثُقِبـا
فاستَوْحَشَتْ ، وبكتْ فى الدَّنِّ قائلةً
يا أمُّ ويحَكِ ، أخشَى النـار واللهبـا[2]
فقلتُ : « لا تحْذَرِيهِ عنـدنا أبداً »
قالتْ : «ولا الشَّمْسَ ؟ » قلت : «الحرُّ قد ذهبا»
قالتْ : « فمن خاطبِي هذَا ؟ » فقلتُ : « أنَا »
قالت : « فبعْلِي ؟ » قلتُ : « الماءُ إنْ عذُبَا »
قالت : « لِقاحِي » فقلت : « الثلجُ أبْرِدُهُ »
قالتْ : « فبيتِي ، فما أستحْسِنُ الخشَبا »
قلتُ : « القنـانىُ والأقداحُ ، ولَّدَهَا
فِرْعَونُ » قالت : « لقد هيَّجْتَ لِي طرَبا »

(١) قصرت بالراح : لم تعطها حقها .
(٢) جعل الدن للخمر أما لأنها تستقر فى جوفها أجلا موقوتا ، كما يستقر الجنين فى بطن امه .

لا تُمْكِنَنّى من العِرْبيـــدِ ، يَشْرَبُنِى ،
ولا اللَّئيمِ الذى إنْ شَمَّنِى قطبـــا[1]

ولا المجُوسِ ، فإنَّ النَّـــارَ ربُّهمُ ،
ولا اليهودِ ، ولا مَنْ يعبـــدُ الصُّلُبَا

ولا السَّـفَالِ الذى لا يسـتفيق ، ولا
غِرِّ الشبابِ ، ولا مَنْ يجهـــلُ الأدبا[2]

ولا الأراذلِ ، إلّا مَنْ يوقِّرنى
من السُّقاةِ .. ولكنْ اسْقِنِى العربَا

يا قَهْوَةً حُرِّمتْ إلّا على رجُـــلٍ
أثْرَى ، فأتْلَفَ فيهـا المـال والنَّشَبا[3]

جسم بلا روح

مازلْتُ أسْتَلُّ روح الدَّنِّ فى لُطُفٍ   وأسْتَقِى دمهُ منْ جوْفِ مجْرُوحِ[4]
حتى انْثَنَيْتُ ، ولِى رُحانِ فى جسدٍ   والدنُّ منْطَرِحٌ جسْماً بلا روحِ[5]

---

(١) العربيد : الذى يؤذى نديمه عند سكره . قطب : عبس .
(٢) السفال : السيىء الخلق .
(٣) النشب : المال الأصيل من الصامت والناطق .
(٤) استل : انتزع فى رفق . دمه : خمره التى فيـــه . مجروح : اى مثقوب بالمثقب .
(٥) أنثنيت : رجعت . قوله جسما بلا روح : لخلوه من الخمر التى هى روحه .

خمر فى الظلام

وخَمَّارٍ أَنَخْتُ إليــه رَحْلِي ... إناخةَ قاطِنٍ ، واللّيْـلُ داجِ (١)
فقلتُ له : اسْـقِنِى صهْباء صِرْفاً ... إذا مُزِجتْ تَوَقّـدُ كالسّراجِ »
فقال : « فإنّ عنْدِى بنْتَ عشْرٍ » ... فقلتُ لهُ مقـالةَ مَنْ يناجى :
« أذِقْنيهَا لأعْلَمَ ذاكَ منهـا » ... فأبْرَزَ قهْوةً ذاتَ ارْتجـاجِ (٢)
كأنّ بنَانَ مُمْسِكِهَا أُشِيمتْ ... خِضـاباً حين تلْمَعُ فى الزُّجاجِ (٣)
فقلتُ : « صدقْتَ يا خمّارُ ، هذا ... شرابٌ قد يطولُ إليـه حاجِى» (٤)
فمـالَ إلىّ حين رأى سُرورِى ... بها ، والليـل مرتكبُ الرِّتاجِ (٥)
فمـا هجمَ الصّباحُ علىّ حتى ... رأيتُ الأرضَ دائرة الفجـاجِ ! (٦)

سلاف مروّق

أدِرْهَا علينَا قبْـلَ أنْ نتفرّقَا ... وهاتِ اسْقِنِى منهـا سُـلافاً مُروَّقَا
فقدهَمّ وجْهُ الصُّبْحِ أن يُضْحكَ الدُّجَى ، ... وهَمّ قميصُ الليــلِ أنْ يتمزّقَا

---

(١) رحلى : الرحل مركب للبعير ويريد به هنا البعير ، مجاز علاقته المجاورة . القاطن : المقيم . داج : مظلم .
(٢) اذقنيها : اذقنى اياها . ارتجاج : اهتزاز .
(٣) البنان : الاصابع . اشيمت : خضبت من شام فلان رجليه غيرهما بالشيام وهو التراب . يصف انعكاس بريق الخمر فى الكأس على اليد .
(٤) حاجى : جمع حاجة .
(٥) الرتاج : الباب العظيم .
(٦) الفجاج : الطرق الواسعة بين الجبال .

لا تعفنى

أخِي قد مضَى من ليْلِنَا الثُّلُثَانِ ... ونحنُ لنَجْمِ الصُّبح منتظرانِ
فصوِّبْ من الإبريقِ فى الكأسِ شربةً ... يُعَلُّ بهـا قلْبَانِ مختلفـانِ (١)
تَوَثَّبُ عنـد المزْجِ فى صحن كأسِهِ ... توثُّبَ صعْبِ الرأس يومَ رِهـانِ (٢)
تُنـادى بهمِّى تارةً ، وبهمِّـهِ ... ألا خلِّيـا قَلْبَيْهِمَا يرِمَانِ (٣)
ولا تُعْفِنِى منهـا ، وإنْ قلتُ إنَّنِى ... فتًى ليس لِى بالخنـدريسِ يدانِ (٤)
وذِى كَفَـلٍ رابِى الْمَجَسِّ إذا مشَى ... تَزِلُّ به من ثِقْلِهِ القَـدمانِ (٥)
أخذتُ بهذينِ الأمانَ من الأذَى ... ولا خَـيْرَ فى عيْشٍ بغَـيرِ أمَانِ

أبو بشر

سقانى أبُو بشْرٍ من الرّاح شَرْبةً ... لهَا لذَّةٌ ما ذُقْتُهـا لشرابِ
وما طبخوهَا ، غيرَ أنَّ غلامَهُمْ ... مشَى فى نواحى كرْمِها بشِهَابِ (٦)

---

(١) صوب : صب . يعل بها : يسقى بها مرة بعد مرة والعلل الشرب بعد الشرب .
(٢) صحن الكأس : جوفها . صعب الراس : الفرس الجموح . الرهان : المسابقة على الخيل .
(٣) يرمان : ارم ما على المائدة اكله فلم يدع شيئا والمعنى ان الخمر تنادى همه وهم رفيقه ان يدعا قلبيهما يستوعبان اللذة ، ويأتيان على كل ما تحفل به مائدة السرور .
(٤) لا تعفنى : أعفاه من الأمر براه . الخندريس : الخمر .
(٥) الكفل : العجز أو ردفه . رابى المجس : ناعم الملمس والمجس اسم مكان من الجس وهو المس باليد . تزل : تنزلق .
(٦) ما طبخوها : يريد أنها لم توضع على النار كالطلا . الشهاب : شعلة من نار ساطعة .

شراب خسروى

دَاوِ يَحْيى من خُمـارِهْ بابْنـةِ الدَّنِّ ، وقارِهْ[1]
من شرابٍ خُسْرَوِىّ ما تعنَّوْا باعْتِصـارِهْ[2]
طبختْهُ الشمسُ لمـا بَخِلَ العِلجُ بنـارِهْ
فأتَى الدهْرُ عليـه غـير شىءٍ فى قـرارِهْ
فتجلَّتْ عنْ شِهَابٍ يـترامَى بشـرارِهْ
ركد الدهْرُ عليـه فكفَى ضوءُ نهـارِهْ
ونـديمى كلُّ خِرْقٍ زانه عِتقُ نجـارِهْ[3]
وغـزالٍ تَشْرَهُ النفْـ سُ إلى حَلِّ إزارِهْ
بَسطَتْهُ سَـوْرَةُ الرَّا حِ لنـا بعْـدَ ازْوِرارِهْ[4]
فأطفْنـا بنواحيـ ـهِ ، ولم نعْرِضْ لِدارِهْ

متى أشتهيها

أيهـا العاتبُ فى الخمْـ ـرِ ، متى صِرْتَ سفيهاَ
كُنْتَ عندى بسوَى هـ ذا من النّصْحِ شبِيهاَ
لو أطعْنـاَ ذا عتـابٍ لأطعْنـاَ اللهَ فيهـاَ
فاصطبِحْ كأْسَ عُقـارٍ يا نديمى ، واسْـقِنيهاَ
إننى عنـد مَلامِ الـ ـنّاسِ فيهـا أشْتهيهاَ

(١) بابنة الدن : الخمر . القار : الزفت . ويشير بهذا الى طلائهم أوانى الخمر من داخل بالقار .
(٢) شراب خسروى : منسوب الى اكاسرة الفرس . ما قنعوا باعتصاره : لم يجدوا فيه عناء .
(٣) الخرق : السخى ، الظريف . عتق نجاره : كرم اصله .
(٤) سورة الراح : حدتها . ازوراره : اعراضه .

النـــديم المعربد

وإذا رام نــديمٌ عَـرْبَدَهْ — فاقرعَنْ بالصِّرْفِ منه كَبِدَهْ (١)
كرِّرِ الخمرَ عليْــهِ بحْتــةً — كىْ تقيمَ الخمرُ منــه أَوَدَهْ (٢)
ثم وسّــدْهُ إذا ما غلبتْ — سَوْرةُ الرّاحِ عليهِ عضُــدَهْ (٣)
خلّتَا ســـودٍ تشينانِ الفتى — حيثُ ما كان الخنا والعرْبدَهْ
وشياطينُ من الإنْسِ هُمُ — أحدثوا القتْلَ ، غُواةً ، مرَدَهْ (٤)
قد سقَيْتُ الخمرَ حتى ثملُوا — ليــلةً ذاتَ رياحٍ صرِدَهْ (٥)

اسق ذفافة

اسْقِنِى ، واسْقِ ذفافَهْ — يا أبا الحـرِ سُـــلافَهْ
واسْقِ رأسَ اللهـو والظَّرْ — فِ على يُمْنِ العيافَهْ (٦)
قهـــوةً ذاتَ اخْتيال — سلمتْ من كلِّ آفَهْ
إنَّ غــيْرى مَنْ قلَاهَا — لرجاء أو مخافَـــــه (٧)
هاتِها جهْراً ، ودعْـــنِى — من أحاديثِ خُرافَه (٨)
ضــاعَ بلْ ذَلَّ الذى عنَّـ — فَ فيها يا ذُفَافَـــه
مثلمَا ذلّتْ ، وضاعتْ — بعد هرون الخلافَه (٩)

---

(١) العربدة : سوء الخلق ، وما يبدر من النديم من أذى عند السكر .
(٢) بحتة : خالصة . أوده : أعوجاجه .
(٣) سورة الراح :حدتها .
(٤) مردة : عناة مفردها مارد .
(٥) صردة : باردة .
(٦) العيافة : زجر الطير تفاؤلا وتشاؤما .
(٧) قلاها : أبغضها .
(٨) أحاديث خرافة : قيل ان خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وضرب به المثل على كل حديث لا أصل له .
(٩) هرون : يشير الى الخلاف الذى حدث بين الأمين والمأمون بعد هرون الرشيد .

رقيقة السربال

لا تعرّجْ بدارسِ الأطلالِ — واسْقِنيها رقيقـــةَ السِّرْبالِ[1]
مات أربابُهـــا وبادتْ قُراها — وبَراهَا الزمانُ بَرْيَ الخلالِ[2]
فَهْى بِكْرٌ ، كأنهـا كلُّ شيْء — حسَنٍ ، طيِّبٍ ، لذيذٍ ، زُلالِ[3]
عُتِّقتْ فى الدِّنانِ حتى استفادتْ — نُورَ شمس الضحى ، وبرْدَ الظلالِ
ولعمر المدام إنْ قلتَ فيها — إنَّ فيهـــا لموْضِعاً للمقـــال

ســلاح الفتى

لستُ أرى لذَّةً ، ولا فرحَا — ولا نجاحاً ، حتى أرى القدحَا
نعْمَ سلاحُ الفتى المدامُ ، إذَا — سَاوَرَهُ الهمُّ ، أمْ بهِ جَمَحَا[4]
والخمر شيءٌ ، لو أنّهـا جُعلتْ — مفتاحَ قُفْـلِ البخيل لانفتحَا
لا عيْشَ إلا المدامُ أشربهـا — مغْتبقاً تارةً ، ومصطبحَا[5]
ياصاحِ لا أتركُ المدامَ ، ولا — أقبلُ فى الحبِّ قوْلَ من نصحَا

---

(١) دارس الأطلال : باليها · السربال : القميص ·

(٢) يصفها بالقدم فيقول : مات أهلها ، وهلكت قراها ، وضمرت حتى غـــدت كأعواد الخلال ·

(٣) بكر : أى لم تفض خواتيمها · زلال : بارد ، عذب ، سهل المرور فى الحلق ·

(٤) ساوره الهم : واثبه .

(٥) مغتبقا : شاربا الغبوق .

محبوس

كدَّرَ العيشَ أنني محبوسُ   وانْشعرَّتْ عنِ المدامِ الكئوسُ[1]

وحمتْ درَّهَا كرومُ الفلالي   ج ، وحالتْ عن طعْمِهَا الخندريس[2]

ولعَمْرِي لئنْ تماسَكَ غرْبِي   ونهاني عنهـا الهمامُ الرئيس[3]

لقد استمتعتُ من اللهْوِ نفسِي   وحياةُ الفتى نعيمٌ وبوسُ

وجليسٍ كأنَّ في وجنتيه   كلَّ حسْنٍ تصبُو إليـه النفوسُ

قد أصبنا منـه ؛ فنستغفرُ اللـهَ كثيراً ، وقد يُصابُ الجليسُ

عربيد

إذا شاقكَ ناقُوسٌ   وشجو النَّايِ ، والعودُ

وغُودِيتَ بريقِ الخمْـ   ـر مجّتْـه العناقيـد

تطرّبْتَ إلى الإلْفِ   فقالُوا .. أنتَ عِرْبيدُ[4]

وهل عرْبد مكْرُوبٌ ،   قريحُ القلبِ معْمودُ .. ![5]

---

(١) اقشعرت السنة : أمحلت والمقصود أن الكئوس خلت من المدام .

(٢) وحمت درها : منعته . والدر اللبن والمراد به عصير الكروم . الفلاليج : مفردها الفلوجة وهي القرية بالسواد أو الأرض المصلحة للزرع . وحالت : تغيرت . الخندريس : الخمر .

(٣) غربي : الغرب النشاط والحدة والتمادي .

(٤) العربيد : الصخابة من السكر ، الذي يؤذي نديمه حين يثمل .

(٥) قريح القلب : جريحه . المعمود الذي هده العشق .

تعشقها قلبي

أَلا لا تلُمْنِي في العُقَارِ جليسي ... ولا تلْحَنِي في شربها بعُبُوسِ (١)
لقد بَسَطَ الرحمنُ مـنِّي مودَّةً ... إليها ، ومن قومٍ لدىَّ جُلوسِ
تعشَّقَهَا قلْبِي : فبغْضَ عِشْقُهَا ... إلَيَّ منَ الأمْوالِ كلَّ نفيسِ
جُنِنْتُ على عذراء ،غيرِ قويةٍ ، ... شديدةِ بَطْشٍ في الزُّجاجِ شَموسِ (٢)
ترى كأسها عنـد المزاجِ كأنما ... نثرْتَ عليها حَلْيَ رأسِ عرُوسِ
فتهتِكُ أستارَ الضميرِ من الحشا ... وتبدى من الأسرار كل حبيسِ

عتـاب الخمر

عتبتْ عليكَ محاسنُ الخمْرِ ... أم غيَّرتْكَ نوائبُ الدَّهْرِ ؟
فصرَفْتَ وجْهَكَ عنْ مُعتَّقَةٍ ... تَفْتَرُّ عنْ دُرٍّ وعن شَـذْرِ (٣)
يسْعَى بهـا ذو غُنَّةٍ غَنِجٌ ... مُتكَحِّلُ اللَّحظاتِ بالسِّحْرِ (٤)
ونَسِيتَ قوْلَكَ ـ حين تمزجُها ... فتريكَ مثلَ كوا كبِ النَّسْرِ : (٥)
لا تحسبنَّ عُقَارَ خابيـــةٍ ... والْهَمَّ يجتمعانِ في صَـدْرِ ! (٦)

---

(١) لا تلحنى : لا تلمنى ، عبوس : مصدر عبس يعبس عبسا وعبوسا كلح وتغير وظهرت عليه هيئة الغضب .
(٢) الشموس : الخمر . واصله من شمس الفرس شموسا منع ظهره فهو شامس وهى شموس .
(٣) تفتر : تبتسم . الشذر : قطع الذهب .
(٤) الغنة : اخراج الصوت من الخياشيم عند الحديث .
(٥) كواكب النسر : هما كوكبان وجمعهما ضرورة ، يصف الحبيب .
(٦) الخابية : الجرة الضخمة .

عروس

غدوتُ ، وما يشجي فؤادي خوادشٌ ... وما وطرى إلا الغواية والخمرُ (١)

معتّقةٌ ، حمراء ، وقدتها جمرُ ... ونكهتها مسكٌ ، وطلعتها تبرُ

حططنا على خمارها جنح ليلةٍ ... فلاح لنا فجرٌ ، ولم يطلع الفجرُ (٢)

وأبرز بكراً مزّة الطعم ، قرقفاً ... صنيعة دهقانٍ تراخى له العمرُ (٣)

فقال : « عروسٌ كان كسرى ربيبها ... معتّقةٌ ، من دونها البابُ والسترُ

فقلت : أدلْ منها العنان ؛ فإننى ... لها كفُّه صدقٍ ، ليس من شيمى العسرُ (٤)

فجاء بها شعثاء ، مشدودة القرا ... على رأسها تاجٌ ، ملاحفها عفرُ (٥)

فلما توجّى خصرها فاح ريحها ... فقلتُ « أذا عطرٌ ؟ » فقال « هو العطرُ ! » (٦)

وأرسلتها فى الكأس راحاً كريمةً ... تعطّرُ بالريحانِ ، أحكمها الدهرُ

كأن الزجاجَ البيضَ منها عرائسٌ ... عليهنّ بين الشرب أرديةٌ حمرُ

إذا قهرتْ بالماء راق شعاعها ... عيونَ الندامى ، واستمرّ بها الأمرُ

وضاء من الحلى المضاعفِ فوقها ... بدور ، ومرجانٌ تألفه الشذرُ (٧)

---

(١) يشجى فؤادى : يحزنه . الخوادش : الهموم التى تخدش القلب فتدميه . الوطر : الحاجة .

(٢) جنح ليلة : طائفة منها .

(٣) تراخى : طال .

(٤) ادل منها العنان : مكنه منها كناية عن تهيئة الفرصة له ليأخذ حاجته من الخمر وليطلق لماربه فيها العنان . العسر : الشح والضيق .

(٥) شعثاء : مغبرة الرأس . القرا : الظهر . ملاحفها : ما لف حولها من خرق لوقايتها . عفر : معفرة .

(٦) توجى خصرها : قطعه .

(٧) يصف الحبب . المشذر : حبات اللؤلؤ الصغار أو قطع الذهب تلقط من معدنه .

كأنَّ نجومَ الليــــل فيها رواكدٌ | أقن على التأليفِ، آنسُها البــدْرُ(١)
وصلْتُ بها يوماً بليْـــلٍ وصلتُهُ | بأوَّلِ يومٍ كان آخرَهُ السَّكْرُ
وظَبْيٍ ، خلوبِ اللفظ ، حُلْوٍ كلامُه | مُقَبَّلُه سهل ، وجانبــهُ وَعْرُ(٢)
ســكبْتُ له منها فخرَّ لوجْهِهِ | وأمْكنَ منــه ما تحيطُ به الأُزْرُ
فقمْتُ إليــه ، والكرى كُحْل عينْهِ | فقبَّلْتُه ، والصبُّ ليس له صَبْرُ
وقبَّلْتُـــه ظهْــراً لبطْنٍ ، وتارةً | يكون بساط الأرض بالباطن الظهرُ
إلى أنْ تجــلّى نومُه عن جفونه | وقال «كسبتَ الذَّنْبَ» قلتُ «لي العُذْرُ!»
فأعْرضَ مزْوَرًّا ؛ فكان بوجْهِهِ | تفقُّؤُ رُمّانٍ ، وقد برَدَ الصَّـدْرُ(٣)
فما زلْتُ أرْقيــهِ ، وألْثُمُ خَــدَّهُ | إلى أن تغنّى راضِياً وله الشُّكْرُ :
«ألا يا اسْلَمي يادارَميَّ على البلى | ولا زال منهـلًّا بجرعائك القَطْرُ»(٤)

العيش

أدرْها علينا مُــزَّةً بابليَّـــةً | تخيَّرها الجانى على عهْـدِ قيصرا(٥)
عقارٌ أبوها الماء، والكرْمُ أمُّها ، | وفى كأسها تحكى المُلَاءَ المزْعفرا(٦)
فما الطيْشُ إلّا أنْ تراني صاحياً ، | وما العيشُ إلّا أنْ ألَذَّ فأسكرا

(١) على التأليف : على التواد والمحبة . آنسها : مؤنسها .
(٢) وعر : صعب ، عسير .
(٣) لعله يكني بتفقؤ الرمان عن الخجل وهذه حال تشاهد فى ذوى البشرة البيضاء عند ما يختلط فيهم الخجل بالخوف .
(٤) منهلا : متساقطا . الجرعاء : الرملة الطيبة المنبت السهلة . القطر : المطر . والبيت من قصيدة لذى الرمة .
(٥) مزة : فى طعمها ما يشبه الحموضة . الجانى : القاطف .
(٦) عقار : خمر . تحكي : تشبه . الملاء : مفـردها الملاءة تلبسها المراة فوق الملابس تتوارى فيها . المزعفر : المصبوغ بالزعفران .

تراث أنوشروان

لنا هجمةٌ لا يدركُ الذئبُ سَخْلَهَا ... ولا راعهـا نزو الفِحَالةِ والخطرْ(١)

إذا امْتُحنتْ ألوانهـا مال صفوُها ... إلى الجوِّ إلّا أنَّ أوبارها خُضْرُ(٢)

فإنْ قامَ فيها الحالبونَ اتقتهُمُ ... بنجلاءَ ثَقْبِ الجوْفِ، دِرّتُها الخمر(٣)

مسارحُها الغرْبِيُّ من نهر صَرْصَرٍ ... فقطْرُبُلٌ، فالصَّالحيَّـة، فالعقرْ(٤)

تراثُ أنوشرْوانَ كسْرى، ولم تكنْ ... مواريثَ ما أبقتْ تَميمُ ولا بَكْرُ

قصرْتُ بها ليلي، وليلَ ابْنِ حُرّةٍ ... له حَسَبٌ زاكٍ، وليس له وَفرْ(٥)

مصباح

وفِتيةٍ نازعُوا، والليـلُ معتكرٌ ... برْقاً تلوحُ به أيْدٍ وأقـداحُ(٦)

أذكى سراجاً، وساقِي القومِ يمزجُها ... فلاحَ في البيتِ كالمصباح مصباحُ(٧)

كِدْنا على علمِنا — للشكِّ — نسألُهُ ... أراحُنَا نارنَا، أمْ نارنا الراحُ!

---

(١) الهجمة : القدح الضخم · السخل : جمع مفـرده السخلة وهي ولـد الشاة · نزو : وثب · الفحالة : جمع مفرده الفحل · الخطر : الابل الكثير ·
يصف بهذا البيت قدحا ضخما قد صورت عليه صور لما ذكره فيه ·

(٢) الوبر : صوف الابل وجمعه أوبار ، ولعله يقصد أن تلك الصور ذات الوان خضر · (٣) نجلاء : واسعة . درتها : لبنها .

(٤) مسارحها : مراعيها · الغربي : يريد الشاطىء الغربي · صرصر : قريتان ببغداد عليا وسفلى · وقطربل : موضع تنسب اليه الخمـر · الصالحية قرية بالرها ومحلة ببغداد ، والعقر موضـع قرب الكوفة ، وهذه المواضع التي ذكرها تشتهر بالعنب والخمر ·

(٥) زاك : طاهر · الوفر : المال ·

(٦) معتكر : مظلم . تلوح : تظهر . (٧) اذكى : اشعل .

وجـــه ساقيها

لَعَمْرِى ما تَهِيجُ الكأسُ شوْقِى ... ولكن وجْهُ ساقِيها شَجَانى
حسدْتُ الكأسَ والإبريقَ لَمّا ... بَدا لىَ من يدَىْ رخْصِ البَنانِ [1]
أموتُ إذا أزالَ الكأسَ عنِّى ... وأحْيَا من يديْهِ إذا سقانى
فلى سُكْرانِ منْه، سكرُ طرْفٍ ... وسكرٌ من رحيقٍ خُسْرُوَانى [2]
تجمّعُ فيـهِ أصنافُ المعانى ... فما يُلفَى له فى الحُسْنِ ثانِ
إذا ظفِرَتْ به كفِّى استفادتْ ... لنفسى عن تجمعها الأمانى
أعَزُّ العيشِ وصْلُ المُرْدِ دهْرِى ... وبؤسُ العيشِ وصلى للغوانى [3]
معاقرةُ المُدام بوجْهِ ظَبْىٍ ... حَوى فى الحسْنِ غاياتِ الرِّهانِ [4]
إذا ما افْترَّ قلتُ رفيفُ برْقٍ ... وإمّا اهْتزَّ قلتُ قضيبُ بانِ [5]
ألَذُّ إلىَّ من عيْش بوادٍ ... مع الأعرابِ مجْدُوبِ المكانِ
قُصارَى عيْشِهمْ أكْلُ لِضَبٍّ ... وشرْبٌ منْ حَفيرٍ فى شِنَانِ [6]

---

(١) رخص البنان : ناعم الأصابع لينها .

(٢) الرحيق الخسروانى : الخمر المنسوبة الى أكاسرة الفرس .

(٣) المرد : الغلمان . الغوانى : النساء .

(٤) معاقرة المدام : ملازمتها . الرهان : السبق

(٥) افتر : ابتسم . رفيف برق : تلألؤه ولمعانه . قضيب بان : غصن بان والبان شجر معروف باستقامة اغصانه ولينها ونعومتها وابيضاض لونها .

(٦) الشنان : الشن ـ مفردها ـ القربة الصغيرة البالية .

أخ وأخته

أدِيرَا علىَّ الكأسَ ينقشِعِ الغمُّ ... ولا تحبِسا كأسِي ، ففي حبسِها إثمُ (١)
ولا تسقِيانِي بنتَ عشرٍ ، فإنها ... كما عُصِرت لم ينسَ فُرقتَها الكَرْمُ
ولكنْ عجوزاً ، بنت كسرى ، قديمةً ، ... معتّقةً ، قد دبَّ في طيِّها الحِلْمُ
إذا ذاقها شُرَّابُها بجِلوا لها ... بألسنِهم شكراً ، فهم عربٌ ، عُجْمُ (٢)
وكأسانِ قد دارا علىَّ ، مُؤَمَّرٌ ... ومنتخبٌ ، هذا فصِيلٌ ، وذا قَرْمُ (٣)
كأنِّي — وقد علقتْ كفِّيَ منهما ... وما فيهما من حَرْبةٍ للفتى سِلْمُ — (٤)
مُؤَلّفُ شاهينٍ يُسْرَى بنانِهِ ... وفي كفِّه اليمنَى لشاهينه طُعْمُ (٥)
يديرهما دَعْجاءُ رَوْدٌ ، وأدْعَجٌ ... أخٌ وأختُه في القوم ، واسْمُهما إسْمُ (٦)
يقال له مَعْنٌ فإمّا نكَسْتَهُ ... لتدعُو اختَه يوماً فمنكوسه نُعْمُ ! (٧)

بين العود والقدح

ولَّى الصيّامُ ، وجاء الفِطْرُ بالفرحِ ... وأبدَتِ الكأسُ ألواناً من المُلَحِ (٨)
وزاركَ اللّهوُ في إبَّانِ دولتِهِ ... مُجَدَّدَ اللهو ، بين العُودِ والقدحِ (٩)
فليس يُسْمَعُ إلا صوتُ غانيةٍ ... مجهُودةٍ ، جدَّدتْ صوتاً لمقْتَرِحِ (١٠)
والخمرُ قد برزَتْ في ثوبِ زينتِها ... فالناسُ ما بين مخمورٍ ، ومصْطبحِ

---

(١) ينقشع : ينكشف ويذهب . لا تحبسا : لا تمنعنا . الاثم : الذنب .
(٢) بجلوا لها : عجبوا لها .
(٣) مؤمر : محدد . منتخب : مختار . الفصيل : ولد لناقة حين يفصل عنها القرم : الفحل . يريد بالمؤمر والمنتخب أن احدى الكاسين ملأى بخمر حديثة والأخرى بخمر قديمة .
(٤) حربة : حرب كفرح كلب واشتد غضبه ، يشير هنا الى سورة الخمر وحدتها .
(٥) الشاهين : الصقر . طعم : طعام .
(٦) الدعجاء : ذات العين السوداء الواسعة . رود : لينة ناعمة .
(٧) نكسته : قلبت حروفه . (٨) الملح : الفكاهات والنوادر .
(٩) في ابان دولته : في حينها . (١٠) مجهودة : متعبة .

كم هى !

كيفَ النُّزوعُ عنِ الصِّبا والكاسِ قِسْ ذا لنـا يا عاذلى بِقِيـاسِ (١)

وإذا عدَدْتُ سِنِىَّ كمْ هىَ ، لم أجدْ للشَّيْبِ عُـذْراً فى النُّزُولِ بِرَاسِى

قالوا شمِطْتَ ؛ فقلتُ ما شَمِطَتْ يدى عن أنْ تحثّ إلى فمى بالكاسِ (٢)

صفْراءُ ، زانَ رُواءَها مخبورُها فلها المهذَّبُ من ثناءِ الحَاسِى (٣)

وكأنَّ شاربَها لفَرْطِ شُعاعِها باللَّيْلِ يكْرَعُ فى سنَا مِقْباسِ (٤)

وألذُّ من إنْعامِ خُلَّةِ عاشقٍ نالتْهُ بعـد تَصَعُّبٍ ، وشِماسِ (٥)

فالرَّاحُ طيِّبةٌ ، وليس تمامُها إلّا بِطيبِ خلائقِ الجُلّاسِ

فإذا نزَعْتَ عن الغوايَةِ فلْيكُنْ للهِ ذاكَ النَّزْعُ لا لِلنَّاسِ

وإذا أردتَ مديحَ قوْمٍ لم تَمِنْ فى مدحِهم ؛ فامْدَحْ بنى العبَّاسِ

---

(١) النزوع عن الشيء : الانتهاء عنه .

(٢) شمطت : يريد كبرت والشمط بياض الرأس يخالط سواده . تحث : تسرع .

(٣) الرواء : المنظر الحسن . مخبورها : المختبر منها . ثناء الحاسى : مديح الشارب واطراؤه .

(٤) يكرع : كرع من باب منع وسمع فى الماء أو فى الاناء تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء .

المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .

(٥) الخلة : بالضم الخليلة . نالته : سمحت له . شماس : جموح .

فضلة الكأس

دعْنِي من النَّاسِ ، ومنْ لوْمهمْ ... واحْسُ ابْنةَ الكَرْمِ مع الحاسِي [1]
وابْكِ على ما فاتَ منها ، ولا ... تبْكِ على رَبْعٍ بأوطاسِ [2]
فخمرةٌ أنتَ لها رابحٌ ... فى حالتَىْ يُسْرٍ ، وإفلاسِ
ريْحانةٌ من كفِّ ريحانةٍ ... تزهو على الخيرِىِّ والآسِ [3]
يكادُ يُعْطِينِي جنَى رِيقِهِ ... من فيهِ ؛ لوْلَا رِقبةُ الناسِ [4]
وليلةٍ سامَرْتُ لذَّاتِها ... بشادنٍ ، أحْوَرَ ، ميَّاسِ [5]
نأخذُ من صهْباء ، كرْخيَّةٍ ... نكتالُها ، وزْنًا بمقياسِ
أشْرَبُ من رِيقَتِهِ مرَّةً ، ... ومرَّةً من فَضْلَةِ الكاسِ
متى يَرُمْ فى سُكْرِهِ مَنْطِقًا ... تقلْ به خَطْرةُ وَسْواسِ [6]
حتى انْثَنَى مثل صريع الهوى ... والنومُ قد عانقَ جُلَّاسِى
أسْلَس لِى حَلَّ سراويله ... من بعد إفضائِى إلى اليأسِ [7]
فنِلْتُ ماضَنَّ به صاحيًا ... والقلبُ منِّى جامحٌ قاسِ
لا خيرَ فى اللَّذاتِ مالم يكنْ ... صاحبُها منكشِفَ الراسِ

---

(١) الحاسى : الشارب ·
(٢) أوطاس : واد بديار هوزان ·
(٣) الخيرى والآسى : نوعان من الأشجار التى تطلع أزهارا طيبة الرائحة ·
(٤) رقبة الناس : الخوف منهم ، والتحفظ ·
(٥) الشادن : الظبى اذا قوى وتبع أمه يريد به الغلام · أحور : أبيض ، أو فى عينه حور ·
مياس : متبختر ·
(٦) الوسواس : حديث النفس · يقول انه حين يريد أن يتكلم فى حال سكره يعجز عن ذلك فيكون كلامه من الضعف والسكر أشبه بحديث النفس
(٧) أسلس لى : يسر لى

تفاحـــة غضة

إنَّ الذى ضَـنَّ بقِرْطاسِـهِ　　أوْحشَنِى من بَعْـد إيناسِـهِ (١)
آذنَـنِى باليأْسِ من وَصْلهِ　　والقَلْبُ مشْغوفٌ عَلَى ياسِـهِ (٢)
وماجدٍ فى الفَرْعِ من هاشمٍ　　إذَا انْتمَى طـارَ بعبَّاسِـهِ
نازعْتُـهُ القهـوْةَ فى فتيـةٍ　　كلُّهُم زَيْنٌ لُجلاَّسِـهِ
سُنَّتُهُمْ فى شُرْبِهـا بينهمْ　　منْ ردَّهَا صُبَّتْ عَلَى راسـهِ
إذا حساَهَا بعضُهمْ لم يدعْ　　ما يغمرُ الذرَّةَ فى كاسِـهِ (٣)
يا لكِ من تفاحةٍ غَضَّـةٍ　　طيِّبهَا حِبِّى بأنْفاسِـهِ (٤)
فزادَ طِيباً ريحَها طِيبُـه　　فطابَ منها ريح جُلاَّسِـهِ
وطابتِ الكأسُ ، وإبريقنا　　من مَوْضِعِ التقْبيلِ من كاسِهِ

قوس قزح

طَرِبَ الشيخُ فغنَّى ، واصْطَبَحْ　　من عُقارٍ تُنْهِب الهَمَّ الفـرحْ (٥)
أخـذتْ من كلِّ شئ لوْنَهـا　　فهى فى ناجـودها قوسُ قُزَحْ (٦)
شـيخُ لذّاتٍ نقىٌّ عِرْضُـهُ　　تَحْسُنُ الأشـعار فيه ، والمَدحْ
لا تراه الدهْرَ إلاّ ثمِـلاً　　بين إبْريقٍ ، وزِقّ وقـدحْ (٧)

(١) القرطاس : الصحيفة .　(٢) آذننى : أعلمنى .
(٣) حساها : شربها .　(٤) حبى : حبيبى .
(٥) اصطبح : شرب الصبوح . تنهب الهم الفرح : تجعله نهبا للفرح والنهب الغنيمـة .
(٦) الناجود : اناء الخمر .　(٧) الثمل : السكران .

اشرب على الورد

لا تحفِلَنَّ بقـوْلِ الزاجر اللاحى ... واشْرَبْ على الوَرْدِ من مشمُولة الرّاح (١)
صهباء ، صافيـةٌ تجْدِيكَ نكْهتَها ... تنفُّسَ المسْكِ ، ملْطـوخاً بتفَّـاح (٢)
حتى إذا سُـلْسِلتْ فى قعر بَاطِيـةٍ ... أغناكَ لألاؤُهَا عن ضـوْء مصباح (٣)
مازلتُ أسْـقِى حبيـبى ، ثم ألْثمهُ ... واللَّيْلُ ملْتَحِفٌ فى ثوْبِ أمْسَاح (٤)
حـتى تغنَّى ؛ وقد مالتْ سـوالِفُهُ ... « يادير حنّـةَ من ذات الأُكيراح » (٥)

الطــلاء

لمّـا أتونى بكأسٍ من شَرابِهمُ ... يدْعَى الطِّلاَءَ ، صَلِيباً ، غيرَ خوَّارِ (٦)
أظهرْتُ نُسْكاً ، وقلت : الخمرُ أشربها ! ... واللهُ يعلمُ أنَّ الخمـرَ إضمَارِى (٧)
آلَى زعيمهمُ بالنَّارِ قـد طُبِخَتْ ... يريدُ مِـدْحتَها بالشَّيْنِ والعـارِ (٨)
فقُلْتُ مَنْ ذا الذى بالنّارِ عَـذَّبهَا ... لا خفَّفَ اللهُ عنْـه كُرْبَةَ النَّارِ (٩)

---

(١) الزاجر : الناهى ، والمانع . اللاحى : اللائم . مشمولة الراح : الخمر التى عرضت لريح الشمال فبردت .
(٢) تجديك : تعطيك . نكهتها : رائحتها .
(٣) سلسلت : صبت سلسلا اى باردة عذبة . الباطية : اناء للخمر . لألاؤها : بريقها .
(٤) الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .
(٥) سوالفه : السالفة جانب العنق . الأكيراح : منازل صغار يسكنها الرهبان . وتتمة المتغنى به ستأتى ان شاء الله .
(٦) الطلاء : العصير المطبوخ على النار . صليبا : شديدا . الخوار : الضعيف .
(٧) نسكا : زهدا وتعففا . (٨) آلى : أقسم .
(٩) كربة النار : ما يأخذ النفس من حزن وجزع عند رؤيتها .

الراح بالراح

ومائلِ الرّأسِ نشْـوانٍ ، شـدوتُ له «ودِّعْ لميس وداعَ الصّارمِ اللّاحِي »(١)
فعـالجَ النّفسَ كى يحْيَا ليفهمَـهُ وقال «أحسنْتَ ! » قولاً غير إفْصَاحِ
فكادَ ، أولم يكَدْ أنْ يستَفيقَ لهُ والنّفسُ فى بحْرِ سُكْرٍ عبَّ ، طَفّاحِ(٢)
فقلتُ لِلعِلْجِ عَلِّلْنِى ، فربَّ فتًى علّلْتُه ؛ فانثَنَى من نَشْوةِ الرّاحِ(٣)
من بنْتِ كَرْمٍ ، لها فى الكأسِ رائحةٌ تحكِي لمنْ نالَ منهـا ريحَ تُفّاحِ
نفتضُّ بِكْراً عجـوزاً ، زانهـا كِبَرٌ فى زىِّ جاريةٍ فى اللّهْوِ ، مِلْحَاحِ(٤)
حتى إذا اللّيْلُ غطّى الصُّبْحُ ، مجْوَلَهُ كمُطْلِـعٍ وجْهَهُ من بينِ أشْبَاحِ(٥)
نبّهْتُ ندْمانَى المـوُفى بذِمّتِـهِ من بعْدِ إتعابِ كاساتٍ وأقـداحِ
فقال : هات اسْقِنِى ، واشْربْ وغنِّ لنا « يادار شَعْثَاء بالقاعين ، فالسّاحِ »(٦)
فما حساً ثانيـاً ، أو بعض ثالثـةٍ حتى اسْـتَدَارَ ، وردّ الرّاحَ بالرّاحِ !(٧)

---

(١) لميس : اسم امراة . الصارم : القاطع والهاجر .

(٢) طفاح : صيغة مبالغة من طفح الاناء امتلأ وارتفع .

(٣) العلج اسم يطلق على كل عجمى . عللنى: أشغلنى بعلالة من الخمر: انثنى: مال .

(٤) نفتض بكرا : نفترعها والبكر العذراء . ملحاح : ملحة .

(٥) المجول : ثوب أبيض يجعل على يد من تدفع اليه القداح عند الميسر .

(٦) القاعين : القاع موضع وثناه ضرورة أو القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال . والساح : اما موضع واما جمع الساحة وهى كل متسع بين البيوت كالميادين .

(٧) حسا : شرب . وقوله ثانيا صفة لمحذوف مذكر وثالثة صفة لمحذوف مؤنث . والراح الأولى الخمر والثانية جمع للراحة وهى اليد .

رحلة إلى خمار

دع الربعَ ، ما للرَّبْعِ فيكَ نصيبُ ... وما إنْ سبتْنِى زينبٌ وكَعُوب[1]
ولكنْ سَبتْنِى البابليَّةُ ، إنَّها ... لمثْلىَ فى طولِ الزَّمانِ سَلُوب[2]
جفَا الماءُ عنها فى المزَاجِ لأنها ... خيَالٌ ، لها بين العِظامِ دبيب[3]
إذا ذاقَها مَنْ ذاقَها حلَّقتْ به ... فليس له عقلٌ يُعَدُّ ، أديب[4]
وليلةِ دَجْنٍ قد سَرَيْتُ بفِتيةٍ ... تنازِعُها نحو المُدامِ قلوب[5]
إلى بيْتِ خَمَّارٍ ، ودون مَحلِّهِ ... قصورٌ مُنيفاتٌ لنا ، ودروب[6]
فَفَزَّعَ من إدْلاجِنا بعد هَجْعةٍ ... ولبس سوَى ذِى الكبْرِياءِ رقيب[7]
تناومَ خوفاً أنْ تكونَ سِعايَةٌ ... وعاوَدهُ بعد الرُّقادِ وَجِيب[8]
ولمَّا دعوْنا باسْمِهِ طار ذُعْرُهُ ... وأيْقَنَ أنَّ الرَّحْلَ منه خصِيبُ
وبادرَ نحو البابِ سعْياً مُلبِّياً ، ... له طرَبٌ بالزَّائرين عجيبُ
فأطْلَقَ عن نابيْهِ ، وانكبَّ ساجداً ... لنا ، وهْو فيما قد يظنُّ مُصِيب[9]

---

(١) سبتنى : أسرتنى بدلالها وجمالها .

(٢) البابلية : الخمر المسبية من بابل منسوبة اليها .

(٣) يقول ان الماء على ما فيه من رقة وصفاء ثقل فى المزاج عليها لأنها شىء كالوهم . والدبيب السير الخفى .

(٤) حلقت به : ارتفعت به كالطائر حين يحلق .

(٥) الدجن : الباس الغيم الأرض واقطار السماء فهى لذلك ليلة مظلمة غائمة . تنازعها : تغالبها .

(٦) قصور منيفات : مرتفعات .

(٧) ادلاجنا : الادلاج السير من أول الليل . ذى الكبرياء : الله سبحانه . رقيب : حارس .

(٨) السعاية : النميمة . الوجيب : خفقان القلب .

(٩) أطلق عن نابيه : تبسم حتى كشف عن نابيه .

وقال : « ادخلوا .. حُيِّيتُمْ من عصابةٍ فمنزلُكم سهلٌ لدىَّ ، رحيبُ »
وجاء بمصباحٍ له فأنارَهُ وكلُّ الذى يبْغِى لديه قريبُ
فقلنا : « أرحْنا .. هاتِ إن كنتَ بائعاً فإنَّ الدُّجَى عن مُلْكِهِ سيغيبُ »
فأبْدَى لنا صهْباء ، تمّ شبابُها ، لها مرحٌ فى كاسِها ، ووثوبُ
فلما جلاها للنَّدامَى بدَا لها نسيمُ عبيرٍ ساطعٍ ، ولهيبُ[1]
وجاء بها تحْدُو بها ذاتُ مِزْهَرٍ يتوقُ إليها الناظرون ، ربيبُ[2]
كثيبٌ ، علاه غُصْنُ بانٍ إذا مشى تكاد له صُمُّ الجبالِ تُنيبُ[3]
وأقبلَ محمودُ الجمالِ ، مُقرْطَقٌ إلى كأسِها ، لا عيبَ فيه ، أريبُ[4]
يشمُّ النَّدامَى الوردَ من وجناتهِ فليس به غيرُ الملاحةِ طِيبُ
فما زال يسْقِينا بكأسٍ مُجِدَّةٍ تُولِّى ، وأُخرَى بعد ذاكَ تؤوبُ
وغنَّى لنا صوتاً بلحْنٍ مُرجَّعٍ « سرى البرقُ غربيًّا فحنَّ غريبُ »
فمَنْ كان منّا عاشقاً فاض دمْعُه وعاوده بعد السّرورِ نَحيبُ
فمن بين مسرورٍ ، وباكٍ من الهوى وقد لاح من ثوْب الظَّلامِ غُيُوبُ
وقد غابت الشِّعْرَى العَبُورُ ، وأقبلتْ نجومُ الثريّا بالصباح تثوبُ

شيء عجيب

لو كان لِى سكَنٌ فى الرّاحِ يُسْعِدُنِى لَمَا انتظرْتُ بشُرْبِ الرّاحِ إفطَارَا[5]
الرّاحُ شىءٌ عجيبٌ أنتَ شاربُها فاشربْ ، وإن حمَّلتْكَ الرّاحُ أوْزارَا[6]
يا مَنْ يلومُ على حمراءَ صافيةٍ صِرْ فى الجِنَانِ ، ودعْنِى أسْكنِ النّارَا

---

(١) عبير ساطع : منتشر الرائحة .
(٢) تحدو بها : تسوقها . المزهر العود يضرب به من آلات الطرب .
(٣) الكثيب : التل من الرمل يريد عجيزتها . غصن بان : قامتها . تنيب : تخشع وتذل من اناب الى الله تاب وخشع .
(٤) مقرطق : لابس القرطق وهو لباس فارسى شائع فى ذلك الحين .
(٥) السكن : القرين . (٦) أوزاراً : آثاماً .

امض فى اللذات

بادِرِ الكأسَ نهارًا		واشرب الرّاحَ العُقَارا
واسْقِنيها مثلَما تَشْـ		ـربُها كيلًا عِيارا[1]
خنْدريساً ، تنفح المِسْـ		ـكَ ، وتحكى الجُلَّنارا[2]
فإذا أكْثرْتَ فيها الْـ		ـماء زادتْك خُمارا
فامْضِ فى اللَّذاتِ قُدْماً ،		واخْلَعَنْ فيها العِذارا[3]
واجْعلِ البستانَ بيتاً		واجعل القريةَ دارا
وأطِرْ فيها حَماماً		وارْتبطْ فيها المَهارَى[4]
وإذا كانَ قطافٌ		وتوقَّعْتَ العُصارا[5]
فاطْبُخِ الرّاحَ بشمْسٍ		فكفَى بالشَّمْسِ نارا

---

(١) عيارا : مقدرا ·

(٢) الخندريس : الخمر قيل هى رومية معربة · الجلنار : زهر الرمان معرب عن الفارسية ·

(٣) قدما : أصلها قدما بضم الدال وسكنها لضرورة الوزن ومعناها المضى أمام أمام . **العذار** : ما سال على خد الفرس من اللجام وخلع العذار كناية عن المجاهرة بالعصيان فى طلب اللذة ·

(٤) المهارى : مفردها مهرة مؤنث مهر وهو ولد الفرس أو أولماينتج منه ، وقول ارتبط فيها المهارى أى اتخذها للرباط وهو ملازمة ثغر العدو غير أنه لايعنى غير الربط فحسب ·

(٥) القطاف : وقت القطف وهو جنى العنب · العصار : مايتحلب من القطوف عند عصرها ·

عروس وشيطان

عُجْ للوقوفِ على راحٍ، وريحانِ ... فما الوقوفُ على الأطْلالِ منْ شانِي[1]

لا تبكينَّ على رسْمٍ ولا طَلَلٍ ... واقْصِدْ عُقاراً، كعيْنِ الدّيكِ، نَدْمانِي

سُلافُ دَنٍّ إذا ما الماء خالطها ... فاحَتْ كما فاحَ تُفّاحٌ بلبنْانِ

كالمسْكِ إنْ بُزِلتْ، والسَّبْكِ إنْ سُكِبتْ ... تحكي إذا مُزِجتْ إكْليلَ مرجانِ[2]

صهباء صافيةٌ، عذراء ناصِعةٌ ... للسُّقْمِ دافعةٌ، من كَرْمِ دهْقانِ[3]

كَرْمٌ تَخالُ على قُضْبانِ نخلته ... يوْمَ القِطافِ لهُ هاماتِ حُبْشانِ[4]

لم تَدْنُ منها يدٌ مُذْ يوْمِ قَطْفَتِها ... ولم تُعذَّبْ بتدْخينٍ ونيرانِ

حتّى إذا عُقِرتْ سالَتْ سُلالَتُها ... فى قَعْرِ مَعْصَرَةٍ كالعَنْدَمِ القانِي[5]

وحولها حارسٌ، ذو صَلْعةٍ شَكِسٌ، ... عِلْجٌ يدُورُ، أخو طِمْرٍ وتُبّانِ[6]

سَلْسَالَةُ الطَّعْمِ، إسْفَنْطٌ، مُعتَّقةٌ ... بشربها قَيِّمُ الحانوتِ أوْصانِي[7]

مَسْحُولَةٌ، مُزَّةٌ، كالمسكِ، قَرْقَفةٌ ... تُطَيِّرُ الهمَّ عن حيزومِ حرّانِ[8]

---

(١) عج : أمر من عاج عطف راس البعير بالزمام ٠

(٢) بزلت : ثقب اناؤها ٠ السبك : الذهب ٠ تحكى : تشبه ٠

(٣) ناصعة : بيضاء ٠ الدهقان : زعيم فلاحى العجم ٠

(٤) هامات حبشان : رؤوس احباش ، يصف قطوف العنب السود .

(٥) عقرت : يريد عصرت ٠ سلالتها : السلالة ما انسل من شىء : يريد عصارتها ٠ العندم القانى : الدم الأحمر ٠

(٦) شكس : عنيد مشاكس ٠ الطمر : الثوب البالى ٠ التبان : سروال صغير يلبسه الملاحون والمصارعون ٠

(٧) سلسالة الطعم : عذبته ٠ الاسفنط : المطيب من عصير العنب أو أجود الخمر سميت بذلك لأن الدنان تسفطتها أى تشربت أكثرها ٠ قيم الحانوت : صاحبه ٠

(٨) مسحولة: الرياح تسحل الأرض تكشط ما عليها فهى مسحولة يريد أنها نقيت من القذى ، وصفيت من العكر ٠ القرقفة : الخمر يرعد عنها صاحبها أو التى فى سكرها شدة ٠ الحيزوم : ضلع الفؤاد ٠ حران : عطشان ٠

هى العـروسُ إذا داريْتَ مزْجَتهـا ، وإنْ عَنُفْتَ عليهـا أختُ شيطانِ
فلألأتْ فى حـوافِى الـكأسِ من يدهِ مثْلَ اليواقيتِ منْ مَثْنَى ووحْـدَانِ [1]
تنْزُو جنادِبُها فى وجْـهِ شارِبهَا مثـل الدَّبَى هاجَـهُ طَشٌّ بقِيعَانِ [2]
حتى إذا اصْطَفَّتِ الأقْداحُ ، وانتَطَحتْ بيضُ القَوارِيرِ من أعيانِ كيوان
خلنَا الظَّلِيمَ بعيراً عنـد نَهْضَتِنا والتـلَّ منبَطِحـاً فى قدِّ ثَهْلانِ [3]

خلوة الراح

خلوْتُ بالرَّاح أُناجيهَـا آخـذُ منهـا ، وأُعَاطِيهَـا
نادمْتُهـا إذْ لمْ أجِدْ مُسْعِداً أرضاه أن يشْرَكَنِى فيهـا
شربْتُها صِرْفاً على وجههـا فـكنتُ ساقِيهاَ ، وحاسِيهاَ
لم تنظر العينُ إلى منظرٍ فى الحسن والظرف يُدانيهاَ
مازلْتُ خوفَ العين لمابدت أنفُثُ فى كأسِى ، وأرقيها ! [4]

---

(١) لألأت : حركت .

(٢) تنزو : تثب . الجنادب : الجراد ، يشير الى الفقاقيع التى تثب من الكاس عند انفجارها ساعة المزاج . الدبى : أصغر الجراد . الطش : المطـر الضعيف . القيعان : القاع ـ مفردها ـ الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

(٣) الظليم : ذكر النعام . ثهلان : جبل .

(٤) أنفث فى كأسى : أنفخ فيها فعل النفاثات فى العقد وهن السواحر .

أحسنت يا قُبَلُ

ومُعْتَقــدٍ بالذى تَحْوِى أنامــلُهُ
من كأس منتخبٍ ، لم يَثْنِهِ المللَ،[1]
لـكن تَحاجَــزَ عنها أنْ تُعَجِّزَهُ
بين النَّدامَى ، فلا عـــذرٌ ، ولا عِلَلَ،[2]
نَبَّهْتُهُ بعـــد ما حـــلَّ الرُّقَادُ لهُ
عَقْداً من السُّكْرِ ، إلَّا أنه ثَمِـــلَ،[3]
فقلت : « كأسَكَ خـذها » قال مُحْتَجِزاً
« حَسْبِى الذى أنا فيـهِ أيهـا الرجـلُ »[4]
ثم اسْــتدَارَ به سُكْرٌ ، فمـال به
فقمتُ أسْعَى إليـه ، وهو منْجَدِلَ،[5]
قد دَبَّتِ الخمـــرُ سرًّا فى مفاصــلِهِ
فمات سكْراً ، ولـكنْ حاطهُ الأجَــلَ،[6]
فـلمْ أزلْ أتفـــدَّاهُ ، وأرْفَعـهُ
عن وَهْــدةِ الأرض ، والنشوان مُحْتملُ

---

(١) منتخب : مختار .

(٢) تحاجز عنها : حجز نفسه ، ومنعها . تعجزه : تصيبه بالعجز .

(٣) يقول : أيقظته بعد أن خفف عنه النوم بعض سكره وبالرغم من هذا فما يزال سكران .

(٤) محتجزا : ممتنعا .

(٥) منجدل : صريع .

(٦) حاطه الأجل : صانه ، والأجل غاية الوقت فى الموت .

حتى أفاقَ ، وثوبُ اللَّيْـــلِ مُنْخَرِقٌ

وغارَ نجمُ الثُّرَيَّا ، واعْتَـــلَى زُحَـلُ[1]

فقلتُ : هلْ لكَ فى الصَّهْباءِ تأخُـــذُهَا

من كفٍّ ذاتِ هَنٍ ، فالعيش مُقْتَبِـــلُ[2]

حِيرِيَّةٌ ، كشُعاعِ الشَّمسِ ، صافيـــةٌ

يحيطُ بالـكأْسِ من لَأْلَائِها شُــعَلُ[3]

فقال : هاتِ وأَسْمِـــعْنَا على طَرَبٍ

« ودِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الركب مرتحـلُ »[4]

فأَحْسَنَتْ فيـــه ، لم تَخْرَمْ مواقعُـــه

والـكأْسُ فى يدها ، فى جوفِهـــا خللُ[5]

ثم اسْتَهشَّتْ إلى صَوْتٍ تُمَلِّحُـــهُ

« إنا مُحَيُّوكَ ، فاسْلَمْ أيهـا الطَّلَلُ »[6]

فمـا تمـالكتُ عينى أَنْ تبـادرَهَا

دمْعِى ، وعاوَدَهَا من دلِّهـا خَبَـلُ[7]

---

(١) منخرق : مشقوق • غار : ذهب • الثريا : نجوم متجمعة على هيئة العنقود • وزحل : من الكواكب الخنفس •

(٢) ذات هن : هن المرأة •• فرجها • العيش مقتبل : فى أول ونضارته •

(٣) حيرية : منسوبة الى الحيرة بالعراق • لألائها : بريقها ولمعانها •

(٤) هريرة : اسم امرأة • مرتحل : مسافر • وهذه الشطرة مطلع معلقة الأعشى •
ودع هريرة ان الركب مرتحل   وهل تطيق وداعا أيها الرجل

(٥) لم تخرم مواقعه : لم يدخلها فساد ، ولم يلحق بها نشاز • فى جوفها خلل : لعله يريد أنها خالية من الخمر ، أو لعله يريد أن فى الكأس وهيا •

(٦) استهشت : استخفت • تملحه : تجعله مليحا من الملاحة ، والشطرة الثانية للقطامى •

(٧) الضمير فى عاودها عائد الى المغنية • الخبل : فساد فى العقل ، ويجوز أن تكون الياء موضع الباء فتكون الخيل من الخيلاء الكبر والاعجاب بالنفس •

فقال « أحسنتِ .. ما تُدْعَيْنَ ؟ » قلت له :

« مفكوسه لبِقْ ، هـــذا هو المثـل »[1]

فطار وجْداً بهـا ، والخمر يأخـذها

وقال : « هاتِي ، فأنتِ العيشُ والأملُ »

« إن العيون التى فى طرفهـا مرض »

فرجَعْتـــه بلحْنٍ وقْعُـه شَـكِل،[2]

نخـــرَّ معتجزاً ممَّـــا ترادفَهُ

منهـا ، وقلتُ لهـا « أحسنْتِ يا قُبَـلُ ! »[3]

فاسْتَخْجَلَتْ ، فتبـدَّى الوَرْدُ يضحكُ فى

خدٍّ أنيقٍ لهـــا ، يا حبَّـذَا الخجَلُ !ُ[4]

الرسول الساقى

اشْرَبْ وسَقِّ الحبيبَ يا ساقِ — وسَـقِّنى فَضْـلَ كأسِـهِ البـاقِ[5]

وسَـقِّهِ فَضْـــلَ ما أُخَلِّفُهُ — فى الكأسِ ، عَمْـداً بغير إشْـفاقِ

أشْرَبُ من فَضْلِهِ ، ويشْرَبُ منْ — فَضْلِي كذا فِعْـلَ كُلِّ مُشْتَاقِ

جئْتَ رسولاً ؛ فصرْتَ سـاقِيناَ — حُيِّيتَ منْ مُرْسَلٍ ، ومنْ سَـاقِ

(١) منكوسة : مقلوبة ·

(٢) شكل : من شكلت المرأة بداغنجها ودلها وغزلها باب فرح ، والشطرة الأولى لجرير فى قوله :

ان العيون التى فى طرفها مرض — قتلننـا ثم لم يحيين قتـلانا

ويروى « حور » مكان مرض ·

(٣) معتجزا : عاجزا · ترادفه : لحق به · قبل : اسم المغنية ·

(٤) استخجلت : خجلت · تبدى : ظهر ·

(٥) فضل كأسه : ما بقى فيها بعد شربه ·

رائحة الدنيـــا

شجَانِي ؛ وأبْلَانِي تذكُّرُ من أهْوى ... وألْبسَنِي ثوْباً من الضُّرِّ والبلْوى (١)
يدُلُّ على ما فى الضميرِ من الفتى ... تقلُّبُ عيْنَيْهِ إلى شخْصِ من يهْوَى (٢)
وما كلُّ مَنْ يهْوَى هوًى هو صَادقٌ ... أخو الحُبِّ نِضْوٌ لا يموتُ ، ولا يحْيَى (٣)
خَطبْنَا إلى الدِّهْقَانِ بعْضَ بنــاتِهِ ... فزوَّجنَا منْهُنَّ فى خدْرِهِ الكُبْرَى (٤)
وما زالَ يغْلِي مهرَها ، ويزيدُهُ ... إلى أنْ بلغْنَا منــه غايتَــه القُصْوَى
رحيقاً أبوها الماء ، والكَرْمُ أُمُّهـا ... وحاضِنُهـا حَرُّ الهجيرِ إذا يحْمَى
لسـاكنها دَنٌّ به القـــارُ مُشْعَرٌ ... إذا برزتْ منــه ؛ فليسَ لها مثْوَى (٥)
يهوديةُ الأنْسَابِ : مسلمةُ القرَى ، ... شَامِيَّــةُ المغْدَى ، عراقيــة المنْشَا (٦)
مجوسيَّةٌ ، قد فارقتْ أهْلَ دينهــا ... لبِغْضَتِها النَّارَ التى عنــدهم تُذْكَى (٧)
رأتْ عنــدنا ضوءَ السِّراجِ ؛ فراعهَا ... فما سكَنَتْ حتى أمْرنَا به يُطْفَى

---

(١) شجانى : أحزننى ٠

(٢) تقلب عينيه : تحركهما ٠

(٣) نضو : هزيل ٠

(٤) الدهقان : التاجر ، أو زعيم فلاحى العجم ٠ بعض بناته : يريد الخمر ٠

(٥) القار : الزفت ٠ مشعر : ملصق ٠ مثوى : من ثوى بالمكان أقام ٠

(٦) يهودية الأنساب : لأن أغلب من يقوم بعصرها وتعتيقها وبيعها من اليهود ٠
مسلمة القرى : لان كرمها يزرع غالبا فى بلاد اسلامية ٠
شامية المغدى : لأنها تغدو الى الشام أو تصدر اليه ٠
عراقية المنشا : منشأها العراق ٠

(٧) تذكى : توقد من أذكى النار أوقدها ، وفى الأصل تكوى ولم نستطع لها تخريجا فأبدلنا بهذه تلك ٠

وبينا نراهَا في النّـــدامَى أسيرةً ... إذِ اندفعتْ فيهمْ فصارُوا لها أسْرَى
إذا أصبحتْ أهْدَتْ إلى الشمْسِ سجْدةً ... وتسْجدُ أخرى حين تسجد للمسْرَى
أُميتَتْ بلذّاتِ الكئوس نفوسُهمْ ... فأنفسُهمْ أحيـا ، وأجْسَادُهمْ موْتَى
وسَاقٍ ، غَريرِ الطّرْفِ والدّلِّ ، فاتنٍ ، ... ربيبِ مُلوكٍ ، كان والدهمْ كِسْرَى (١)
حَثَثْنَا مغنّيَنَـا على شربِ كأسِـه ... فتـدركهُ كأسٌ ، وفى كفهِ أخْرَى (٢)
فأمْسَـكَ ما فى كفهِ بشِمالهِ ... وأوْمَا إلى السَّـاقِى ، ليسْقِ باليُمنَى (٣)
فشبّهْتُ كأسَيْهِ بكفَّيْـه إذْ بدَا ... سرَاجَيْنِ فى مِحْرابِ قَسٍّ إذا صلَّى . .
أدِيرَا على الكأسَ تنْكَشفِ البلوى ... وتلْتذُّ عينى طيبَ رائحـةِ الدّنْيَـا
عُقـاراً كأنّ البرْقَ فى لمعـانها ... تجلّى لأبْصَـارٍ ؛ فـكادت به تعْمَى
إذا ما علاها المـاء خلتُ حبـابَهَا ... تمـاريقَ درٍّ فى جوانبهـا ، شَتّى (٤)
فتزدادُ عنـد المزْجِ طيبًـا كأنهـا ... إشارةُ من تهْوَى، إلى كلِّ ماتهْوَى!

الشمس فى باطيـــه

اتركِ الأطْلَالَ لا تعْبَـأْ بهَا ... إنّهـا من كلِّ بؤْسٍ دانيـهْ
واشْرَبِ الخمْرَ ؛ على تحْرِيمهَـا ... إنمـا دُنْيـاكَ دارٌ فانيـهْ
من عُقَـارٍ ، من رآهـا قال لِى ... صِيدَتِ الشَّمْسُ لنا فى باطِيَـهْ (٥)

---

(١) الربيب : ابن امرأة الرجل من غيره ، يريد أن هذا الساقى مؤدب بأدب الملوك وأنه نشأ فى حجر الأكاسرة .

(٢) حثثنا مغنينا : حرضناه .

(٣) وأوما : خفف الهمزة ضرورة وأصلها أوما أشار .

(٤) تفاريق در : أى أجزاء منه مفرقة والتفاريق أجزاء الشيء ومنه قول اعرابية لابنها « انك خير من تفاريق العصا » لأن العصا تفرق الى أجزاء ينتفع بها .

(٥) الباطية : اناء تحمل الخمر فيه .

أبرّ من والديه

ولستُ بقائلٍ لنديمِ صِدْقٍ وقد أخذَ النعاسُ بمقلتَيْهِ
تناولْها ، وإلّا لم أذقْها فيأخذُها ، وقد ثقلَتْ عليْهِ (١)
ولكنّي أُديرُ الكأسَ عنهُ وأصْرِفُها بغمْزةِ حاجبَيْهِ
وأحْبِسُها إلى أنْ يشْتَهِيهَا وآخذُها برفق من يَدَيْهِ (٢)
فهذا ما حَيِيتُ له ، وإني أَبَرُّ لمثْلِهِ من والديْهِ

خمر ومصحف !

اسْقِني ، واسْقِ يُوسُفَا مزَّةَ الطَّعْمِ ، قرْقفَا (٣)
دَعْ من العيْشِ كلَّ رَنْـ ـقٍ ، وخُذْ منه ما صَفَا (٤)
اسْقِنيهَا مِلْأً وفَا لا أريدُ المُنصَّفَا (٥)
وضعِ الزِّقَّ جانبـاً ومع الزِّقِّ مصْحَفَا (٦)
واحْسُ مِنْ ذَا ثلاثةً ، واتْلُ مِنْ ذاكَ أحْرفَا (٧)
خيْرُ هـذا بشرِّ ذَا فإذا اللهُ قد عفَا
فلقد فازَ من محَا ذَا بِذَا عنهُ ، واكْتَفَى

(١) والا : أصلها وان لا فهي ان الشرطية وفعل الشرط محذوف وقد بقيت لا منه لتدل عليه ، والسياق يشير اليه ومثله شاهد الاشموني :

فطلقها فلست لها بكفء والا يعل مفرقك الحسام

(٢) أحبسها : أمنعها .

(٣) القرقف : من أسماء الخمر وسميت كذلك لأن شاربها يقرقف اذا شربها ، أي يرعد . (٤) الرنق : الكدر .

(٥) الملء : بالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ . وفا : أي وافيا كاملا .

(٦) الزق : وعاء للخمر من جلد . (٧) احس : اشرب .

أنضاء العبادة

دعِ البساتينَ من وَرْدٍ، وتفّاحِ
واعدِلْ – هُديتَ – إلى ذاتِ الأكَيْراحِ (١)

اعْدِلْ إلى نفرٍ، دقّتْ شخوصُهمُ
من العبادةِ، إلّا نِضْوَ أشباحِ (٢)

يكرّرُونَ نواقيسًا مُرَجَّعةً
على الزّبُورِ، بإمْسَاءٍ، وإصْباحِ (٣)

تنأى بسمْعكَ عن صوْتٍ تكرّهُهُ
فلستَ تسْمعُ فيهِ صوتَ فلّاحِ (٤)

إلا الدّراسةَ للإنْجيلِ من كُتُبٍ
ذِكْرَ المسيحِ بإبْلاجٍ وإفْصَاحِ (٥)

يا طِيبَهُمْ، وعتيقُ الرّاحِ تُحفتُهمْ
بكل نوعٍ من الطاساتِ رَحْرَاحِ (٦)

يسْقيكها مُدمجُ الخصْرَيْنِ، ذو هَيَفٍ،
أخو مدارعِ صوفٍ فوقَ أمْسَاحِ (٧)

---

(١) الأكيراح: بيوت صغار يسكنها الرهبان.

(٢) دقت شخوصهم: يصفهم بالنحافة والهزال. النضو: الهزيل.

(٣) الزبور: الكتاب بمعنى المزبور أي المكتوب بالمزبر وهو القلم والزبور أيضا كتاب داود عليه السلام.

(٤) تكرهه: تكرهه وتبغضه، ويريد بالصوت الأذان. صوت فلاح: صوت المؤذن الذى ينادى «حى على الفلاح».

(٥) بابلاج: بايضاح. (٦) رحراح: واسع منبسط.

(٧) مدمج الخصرين: ملتفهما مدورهما. الهيف: ضمور البطن ورقة الخاصرة. المدارع: مفردها المدرعة كمكنسة وهى ثوب ولا يكون الا من صوف يشبه العباءة. الأمساح: جمع مسح بكسر الميم، ثياب سود يلبسها الرهبان.

أبو أيوب

قلتُ لمّـا وَضَح الصبْـ … حُ ؛ فأوْرَى واسْتَنارا[1]
وتولّى تـابعُ النَّجْـ … مِ إلى الأفْقِ فغـارا[2]
ورأيتُ الديكَ قد صـا … حَ لدى الصّبحِ مِرارا
لأبِي بشْرٍ خليـلِي … أينما ولّى ، وسـارا :
هـذه الخمرُ .. جهـاراً … فاشْرَبَنْهـا ، لا سِرارا
لا كمَنْ يكْنِي عن الأمْـ … ـرِ إذا ما خافَ عارا
واشْرَبَنْهـا مُزّةً ، تَذْ … هبُ بالهمِّ ، عُقـارا
تـتركُ المرْءَ إذا ما … ذاقهـا يُرْخِي الإزارا
ورى الجمعـةَ كالسَّبْـ … ـتِ ، وكالليـلِ النهـارا
واتْرُكَنْ من لام فيهـا … وأبَى إلّا نِفـارا[3]
يشربُ المـاءَ مكانَ الـ … ـرّاحِ رغْمـا وصَـغارا[4]
واصْرِفَنْهـا عن أبِي أيْـ … ـوبَ إذْ تاهَ فخـارا
باعَ راحًا بنبيـذٍ … هكذا بيعًا خسـارا
مِثْلُ مُبْتـاعٍ بطِرْفٍ … سبق الخيـلَ حِمـارا[5]

---

(١) أورى : اتقد · استنار : أنار ·

(٢) فغار : فذهب ·

(٣) نفارا : جزعا وتباعدا ·

(٤) رغما وصغارا : ذلا وهوانا ·

(٥) الطرف : الكريم من الخيل ، الأصيل ·

ريحانتنـــــــا

نَداماىَ ، طُولَ الدّهرِ ، خُرْسٌ عن الخنا   وعُمْىٌ عنِ العوْراء ، نزْهٌ عن الـكِبْرِ (١)
إذا نزفوا زِقًّا أقمْتُ مكانه   من الشَّاصِياتِ السُّودِ محزوزةَ الظَّهْرِ (٢)
تُكِنُّ رحيقاً من مدامةِ عانة   إذاهىَ فاحَتْ أجْلَتِ الهمَّ عن صدْرِى (٣)
ويُبْدِى لنا من جوْفِها مسُّ مَزْجِها   كألْسِنَةِ الحيَّاتِ تبْدُو من الذُّعْرِ (٤)
لدينا أباريقٌ ، كأنَّ رقابها   رقابُ كَراكِيٍّ نظرْنَ إلى صَقْرِ (٥)
مُنَصَّبَةٌ قد قَدَّمتْها سُقَاتُنا   وريْحانُنا شمُّ الخدودِ إلى النَّحْرِ (٦)

---

(١) الخنا : الفحش ٠ نزه عن الكبر : منزهون عنه ، ولا يفعلونه ٠

(٢) الشاصيات السود : جرار الخمر ٠

(٣) عانة : قرية من قرى العراق تنسب اليها الخمر العانية ٠ أجلت الهم : طردته وكشفته ٠

(٤) كالسنة الحيات : يصف ما يتصاعد ـ عند مزج الخمر بالماء ـ من فقاقيع من أسفل الكأس الى أعلاها ٠

(٥) الكراكى : طيور ٠ المفرد كركى ٠٠ يشبه بها الأباريق حين تمد هى رقابها متطلعة الى الصقر وفى مثل هذه الصورة يقول ابن هانىء :

مصغيات الى الغنـــاء مطـــلا   ت عليــه كثيرة الاطـــراق
والأباريق كالظباء العـــواطى   أوجست نباة الخيول العتـــاق
وهى شم الأنوف يشمخن كبرا   ثم يرعفن بالـــدم المهـــراق

وقد رسم بشار بن برد صورة أخرى للابريق عند صب الخمر وانكفائه على الكأس :

كان ابريقنا والقطـــر من فمه   طير تناول ياقوتا بمنقـــار

(٦) منصبة : منصوبة أو مرصوصة ٠

عنـــد سابا

وأحْـــوَرَ ، ذِمِّيٍّ ، طـرقْتُ فناءَهُ بفتيانِ صِدْقٍ ، ما ترَى منهمُ نُكْرَا[1]
فلمَّا قرعْنَا بابَهُ هَبَّ خائفـــاً ، وبادرَ نحوَ البـــاب ، ممْتلئاً ذُعْرَا
وقال : « من الطرَّاق ليـلاً فناءَنا ؟ » فقلتُ له : « افتَحْ! فِتيَةٌ طلبُوا خمْرَا »
فأطْلَقَ عن أبوابه غـير هائبٍ وأطْلَعَ من أزرارِهِ قمراً بدْرَا
ومَرَّ أمامَ القـــومِ ، يسْحبُ ذيْلَهُ يجاذِبُ منْه الرِّدْفُ فى مشيه الخصْرَا
فقلت له « ما الإسْمُ حُيِّيتَ ؟ » قالَ لِى : « دعانى أبى سابَا ولقَّبـنِى شَمْرَا »
فـكِدْنا جميعاً من حَـلاوةِ لفظهِ نُجَنُّ ، ولم نسْطِعْ لمنطقهِ صبْرَا
فقلتُ له « جئناكَ نبْتاعُ قهــوةً معتَّقةً قـد أنْفَدَتْ قِدَماً دهْرا »[2]
فقالَ « ارْبَعُوا عنـــدى التى تطلبُونَهَا قد احْتَجَبتْ فى خِدْرِها حِقباً عشْرَا »[3]
فقلتُ « فماذا مَهْرُهَا » قال « مَهْرُهـا إليك .» فسُقْنَا نحوَه خَمْسةً صُفْرَا[4]
فقلتُ له : « خُذْها ، وهاتِ نُعاطِها » فقامَ إليها قد تمَـــلى بنا بشْرَا[5]
فشَكَّ بإشْـــفاء له بطْنَ مُسْنَدٍ فسالتْ تحاكى فى تَلألُؤِهَا البدْرَا[6]

---

(١) الأحور : الأبيض الجسد والذى فى عينه حور • الـــذمى : المنسـوب لأهل الذمة وهم غير المسلمين ممن لهم كتب سماوية • النكر : المنكر ضـــد المعروف •

(٢) نبتاع قهوة : نشترى خمرا •

(٣) أربعوا : أقيموا • الحقب : مفردها الحقبة وهى السنة •

(٤) يريد بالمهر الثمن • خمسة صفرا : خمسة دنانير ذهبية •

(٥) تملى بنا : استمتع •

(٦) شك : طعن • الاشفاء : ممدود الاشفى المثقب • المســـند : الدن لأنه بغير قوائم فلا يقوم الا اذا أسند الى شىء •

وجاء بهاَ ، واللّيلُ مُلقٍ سُــدُولَهُ مُدِلّا بأنْ وافَى ، محيطاً بها خُـبْرًا[1]

ربيبَةَ خِـدْرٍ راضَها الخِدْرُ أعْصُراً فكانت له قَلْباً ، وكان لها صَدْرًا

إذا أخَـذَتْهاَ الـكأسُ كادتْ بِريحِهاَ تخالُ بها عِطْراً وما إنْ ترى عِطْرًا

وما زال يسقِينا ، ويشْرَبُ دائبـاً إلى أنْ تغنّى حين مات به سُكْرًا :

« فما ظَبْيَةٌ ترْعَى مساقطَ روضَــةٍ كساَ الواكِفُ الغادِي لها ورَقاً خُضْرًا[2]

بأحْسنَ منه منظْراً زانَ مخْبراً بل الظّبْيُ منْه شابهَ الجِيدَ والنَّحْرا .. »

فياحُسْنَه لحناً بدَا من لسـانهِ ويا حسنه لحظاً ! ويا حسنه ثغرا !

ونام ، وما يدرى أأرْضٌ وسـادُه توسَّـدَ سكْراً ، أم وِساداً رأى جَهْرا

قمنا إليـه حين نام ، وأرْعِـدت فرائِصهُ تجرى بميـدانه ضُمْرًا[3]

فلما رأى أنْ ليس عن ذاكَ مخْلَصٌ ووافقـه لين أجادَ لنا العصرا

شـــعاع

اسْقِنِى سَـبْعاً تِبـاعَا وأدِرْهُنّ سَـراعَا

قهوةٌ يحْسَبُهـا النَّـا ظرُ إنْ صُبّتْ شُعاعَا

يا خليلَـيَّ اشْـرَباهَا واحْسِرَا فيهـا القِنـاعَا[4]

بكَـرَ اللائم ينْهـا نى ، فأغْرَى ما اسْتطاعَا

---

(١) سدوله : أستاره . خبرا : خبرة .

(٢) الواكف الغادى : السحاب الممطر غدوة من وكف المطـر سال . والبيتان المقوسان لذى الرمة .

(٣) أرعدت : أصيبت بالرعدة . فرائصه : جمع فريصة وهى اللحمة بين الكتف والجنب ترعد عند الخوف أو البرد .

(٤) احسرا : اكشفا ، يريد المجاهرة بشربها .

طاعة إبليس

يا ساحرَ الطَّرْفِ أنتَ الدهْرَ وَسْنانُ — سرُّ القلوبِ لدى عينيْكَ إعْلانُ[1]
إذا امتحنْتَ بطرف العيْنِ مُكْتَتَماً — ناداكَ من طرفه بالسرِّ تِبْيانُ[2]
تبدُو السَّرائرُ إنْ عيناكَ رنَّقَتَا — كأنَّما لك فى الأوهام سلطانُ[3]
مالِى ومالَكَ ، قد جزَّأتَنِى شيعاً — وأنتَ مما كسانى الدهر عرْيَانُ[4]
أراكَ تعمل فى قتلى بلا تِرَةٍ — كأنَّ قتْلِىَ عنْدَ اللهِ قُرْبانُ[5]
غَادِ المدام ، وإنْ كانتْ محرَّمةً — فللكبائرِ عند الله غُفْرانُ[6]
صهْباءُ ، تبْنِى حباباً كلَّما مُزِجَتْ — كأنه لؤْلؤٌ يتلوهُ عِقْيانُ[7]
كانت على عهد نوحٍ فى سفينتِهِ — من حُرِّ شحنتها ، والأرضُ طوفانُ[8]

---

(١) وسنان : نائم · سر القلوب : يعنى به ما تكتمه من اللوعة والحب ولا تريد أن تفضى به ، ولكنها حين ترى عينيه تسحر انها السحر الذى يجعلها تعلن عن كل مكتوم ·

(٢) مكتتما : مكتوما . تبيان : بيان وافصاح .

(٣) السرائر : جمع مفرده السريرة · رنقتا : أدامتا النظر ·
الأوهام : خطرات القلب · سلطان : نفوذ وقدرة ، يريد أنه قد امتلك أسرار القلوب بما لسحره من نفوذ وما لجماله من سلطان ·

(٤) جزأتنى شيعا : يريد أنه ترك نفسه موزعة ، مترددة بين اليأس والأمل والرجاء والخوف ويريد بما كساه به الدهر الحزن واللوعة واضطراب الفكر ، وحبيبه عار من كل هذا ·

(٥) الترة : الثأر · القربان : ما يتقرب به الى الله ·

(٦) غاد المدام : من الغدو أى اذهب اليها من أول الغداة ·

(٧) عقيان : ذهب ·

(٨) حر شحنتها : الحر بالضم خيار كل شيء · الطوفان : السيل المغرق ويريد به الذى حدث على عهد نوح ·

فلم تزل تعجُمُ الدنيا ، وتعجمها حتى تخيَّرها للخبء دِهْقَان [(١)]
فصانها فى مغارِ الأرضِ فاختلفتْ على الدفينةِ أزمانٌ وأزمان [(٢)]
ببلدةٍ لم تَصِــل كلبٌ بها طُنُباً إلى خباه ، ولا عبسٌ وذُبيان [(٣)]
ليستْ لذُهْلٍ ، ولا شيبانها وطناً لـكنها لبنى الأحرار أوطان [(٤)]
أرضٌ تبنَّى بها كسرى دساكره فما بها من بنى الرَّعناء إنسان [(٥)]
وما بها من هشيمِ العُرْبِ عرفجةٌ ولا بها من غذاء العُرْب خُطْبَان [(٦)]
لـكن بهـا جُلّنارٌ قـد تفرَّعه آسٌ ، وكلّله وَرْدٌ وسوسان [(٧)]
فإن تنسَّمْتَ من أرواحِها نَسَماً يوما تنسَّمَ فى الخيشوم ريحَان [(٨)]
ياليلةً طلعتْ بالسَّعْدِ أنجمُها فبات يفتِكُ بالسكرانِ سكرانُ
بتنا نَدِينُ لإبليسٍ بطاعتِه حتى نَعَى اللَّيلَ بالنَّاقوس رُهْبَانُ
فقــامَ يسحبُ أذيالاً مُنعَّمةً قد مسَّها من يدِى ظُلْمٌ وعُدْوانُ
يقول : يا أسفِى - والدمعُ يغلبُه - هتكْتَ منِّي الذى قد كان يُصطَانُ [(٩)]
فقلت : ليثٌ رأى ظبيـاً فواثبه كذا صروفُ ليالِى الدَّهرِ ألوانُ ! [(١٠)]

---

(١) تعجم الدنيا : تختبرها • الخبء : ما خبىء وغاب • الدهقان : التاجر أو زعيم فلاحى العجم •
(٢) المغار : المغارة • فاختلفت : فمرت •
(٣) كلب وعبس وذبيان قبائل عربية • الطنب : حبل طويل يشد به الخباء أو قد يطلق على الوتد الذى يربط به من باب المجاورة ، والخباء الخيمة •
(٤) يريد ببنى الأحرار الفرس •
(٥) الدساكر : قرى العجم • ومعنى تبنيه لها أنه أسبغ عليها عطفه ، وتعهدها برعايته • ويريد ببنى الرعناء العرب والرعناء الحمقاء •
(٦) الهشيم : يابس كل كلأ وكل شجر • العرفجة : واحدة العرفج وهو شجر ينبت فى البادية • الخطبان : حبات الحنظل فيها خطوط خضر والعرب تأكلها فى المجاعة ، أو هى ورق السمر الأخضر •
(٧) الجلنار : زهر الرمان •
(٨) تنسمت : شممت • أرواحها : رياحها • الخيشوم : الخياشيم غضاريف فى أقصى الأنف وهو يريد الأنف • الريحان : نبت طيب الرائحة •
(٩) يصطان : يصان •
(١٠) الليث : الأسد • واثبه : وثب عليه • الصروف : الخطوب •

حديث الكواعب

نَزِّهْ صَبُوحَكَ عنْ مَقالِ العُـذَّلِ — ما العيشُ إلّا فى الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ (١)
ما العيشُ إلا أنْ تُباكِرَ شُرْبَهـا — صفْراءَ ، زُفَّتْ من قرى قُطْرُبُلِ (٢)
تُهْـدِى لقلْبِ المسْتكينِ تخيُّـلاً — وتُلينُ قلبَ البـازخِ المتخيِّـلِ (٣)
وكأنَّ شـاربَهَا لطيبِ نسيمِهاَ — وافَتْ مشاربَهُ سحابُ قَرَنْفُلِ (٤)
ولقد دخلْتُ على الكَواعبِ حُسَّراً — فلَقِينَنِى بتبسّمٍ ، وتَهَلُّـلِ (٥)
فأصبتُ من طرَفِ الحَديثِ لذاذةً — وأَصَبْنَهَا منّى ، ولمَّا أَجْهلِ (٦)

---

(١) السلسل : العذب ، البارد ·

(٢) قطربل : موضع بالعراق مشهور بجودة خمره ، وكثرة منازهه ·

(٣) المستكين : المستضعف الخاضع ، يريدأنها تهب له الشجاعة ، ولو عن طريق الخيال · البازخ : الذى خرج صدره ودخل ظهره يقصد المتكبر الذى هذه صفته · المتخيل : المختال كبرا وزهوا ·

(٤) القرنفل : ثمر شجرة هندية من أفضل الأفاويه الحارة واذكاها وله رائحة طيبة معروفة ·

(٥) الكواعب : الجوارى اللواتى نهدت ثديهن · حسرا : حاسرات ·
التهلل : بريق الوجه وتلألؤه فرحا وبشرا ·

(٦) طرف الحديث : الحديث الشريف الذى يستطرف عند سماعه ، أو يكون « طرف » راجع الى الكواعب فيكون المعنى فاصبت اللذة من ذوات الحديث المستطرف ، أو تكون طرف مفرد أطراف التى يعنيها كثير عزة فى قوله :

ولما قضينا من منى كل حاجة — ومسح بالأركان من هو ماسح
اخذنا باطراف الأحاديث بيننا — وسالت باعناق المطى الأباطح

ديمــة السرور

وَمَجْلِسٍ ماله شَبِيهٌ حلَّ به الحسْنُ والجمالُ

يمطُرُ فيه السُّرُورُ سَحًّا بدِيمَةٍ مالها انْتِقالُ[1]

شهِدْتُهُ فى شَبابِ صِدْقٍ مَا إنْ تُسامِى لهمْ فَعالُ[2]

نأْخذُ صهباء ، بنتَ كَرْمٍ ، عذراء ، لم تؤْوِهَا الحِجالُ[3]

نشْرَبُها بالكِبارِ صِرْفًا وليس فى شربنا مُطَالُ[4]

يَسْعَى بها مُخْطَفٌ ، غريرٌ كأنّه البدْرُ ، أو مِثالُ[5]

فصُرِّعَ القومُ ، واسْتَدارتْ رحَى الحُمَيَّا بهم فمالُوا[6]

كأنما الشَّرْبُ بعْدَ هَذْيٍ صَرْعَى تمادَى بهمْ كَلَالُ[7]

حتى إذا ما بدَا سُهَيْلٌ وحانَ من لَيْلِنا ارْتِحالُ[8]

---

(١) سحا : صبا . الديمة : سحابة ممطرة لا ينقطع مطرها اياما فى سكون بلا برق ولا رعد .

(٢) فعال : كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم .

(٣) الحجال : الستار للعروس .

(٤) صرفا : بغير مزاج . المطال : صب القليل من الخمر من الزق .

(٥) مخطف : ضامر ، منطوى البطن .

(٦) استدارت : دارت . الحميا : الخمر .

(٧) الشرب : جماعة الشاربين . الهذى : مصدر هذى يهذى تكلم بغير معقول لمرض او غيره . الكلال : الضعف . يقول ان الشاربين بعد ان هذوا ما استطاعوا اعجزهم الضعف فسكتوا . وفى رواية بعد هدء والهدء الجانب من الليل .

(٨) سهيل : نجم يطلع من ناحية اليمن ومنه قول عمر :

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذاما استقلت وسهيل اذا استقل يمانى

نبّهتُ طَلْقَ اليـــدين ، سَمْحاً		يمطرُ من كفِّـهِ النّوالُ (١)
محمّداً خيْرَ مَنْ يُرَجَّى		يقصُرُ عن وصفه المقـــالُ (٢)
فقلْتُ : خذْهَا فدتْكَ نفْسِي		فـكلُّ شيْءٍ لــــه زوَالُ
فقـــامَ ، والنّوْمُ فى المـآقِي		كأنّمـا مسّـهُ خَبَـــالُ (٣)
ثم احْتَبَى مُسْرِعاً ، وغنّى		بخُسْرَوِىٍّ لـــه دلالُ (٤)
« عينـاكَ دمْعَـــاهُمَا سِجَالُ		كأنّ شأْنَيهِمَا وِشَالُ » (٥)

الماء القراح

أَلْهُ بالبِيضِ المِـلاحِ		وبقَيْنَـــاتٍ ، ورَاحِ (٦)
لا يَصُـــدّنكَ لَاحٍ		هُو عنْ سُكْرِكَ صَاحِ (٧)
ليس للْهَـــمِّ دواءٌ		كاغْتبَاقٍ ، واصْـطبَاحِ
فلعمرى ما يُدَاوَى الـ		ـهَمُّ بالمـــاءِ القَـراحِ (٨)

---

(١) نبهت : ايقظت . طلق اليــدين : سمحهما . سمحا : كريمـا جوادا . النوال : العطاء .
(٢) محمدا : هو محمد الأمين .
(٣) الخبال : العناء والكلال .
(٤) احتبى : جمع بين ساقيه وظهره بشيء .
(٥) دمعاهما سجال : لهذه سجل ولهذه سجل والسجل الدلو العظيمة مملوءة . شانيهما : الشان مجرى الدمع . الوشل والوشال : الماء القليل يتحلب من جبل او صخرة ولا يتصل قطره .
(٦) القينة : الجارية المغنية .
(٧) لاح : لائم .
(٨) الماء القراح : العذب ، الخالص من كل شائبة .

خمر وزورق..!

إذا خطرَتْ فيكَ الهمومُ فداوِها　　بكأسِكَ حتى لاتكونَ همومُ
أدِرْها وخُذْها قهوةً بابليَّةً　　لها بين بُصْرَى والعِراقِ كُرُومُ (١)
وماعرَفَتْ ناراً، ولا قِدْرَ طابخٍ　　سوى حرِّ شمسٍ إذْ تهيجُ سَمُومُ (٢)
لها من ذَكيِّ المسْكِ ريحٌ ذكيَّةٌ　　ومن طِيبِ ريحِ الزَّعْفرانِ نَسيمُ (٣)
فشمَّرْتُ أثوابي، وهَرْوَلْتُ مسرعًا　　وقلبي من شوقٍ يكاد يَهيمُ
وقلتُ لملَّاحي «ألَا هيِّ زورَقي»　　وبِتُّ يغنِّيني أخٌ ونديمُ (٤)
إلى بيتِ خمَّارٍ، أفادَ زحامُهُ　　له ثروةً والوجهُ منه بَهيمُ (٥)
وفي بيتِه زِقٌّ، ودَنٌّ، ودورَقٌ　　وباطِيةٌ تُرْوِي الفتى، وتُنيمُ (٦)
فأزقاقُه سُودٌ، وخمرٌ دِنانُه　　ففي البيْتِ حُبْشانٌ لديْهِ ورُومُ (٧)
ودهقانةٌ ميزانُها نُصْبَ عيْنِها　　وميزانُها للمشْترِينَ غَشُومُ (٨)

---

(١) بصرى: واد بالشام.

(٢) السموم: الريح الحارة.

(٣) المسك الذكى: الساطع الرائحة.

(٤) هيّ: هيء

(٥) الوجه منه بهيم: يريد أنه خمار اسود اللون.

(٦) الزق: سقاء من جلد للخمر. الدن: وعاء كبير مدبب الأسفل لا يقعد الا ان يحفر له. الباطية: اناء واسع الأعلى ضيق الأسفل. تنيم: تصيبه بالنوم.

(٧) يقول الأخطل فى وصف جرار الخمر السود:
أناخوا فجروا شاصيات كأنها　　رجال من الحبشان لم يتسربلوا

(٨) دهقانة: تاجرة. نصب عينها: أمامها. غشوم: ظالم لا يزن بالعدل.

فأعْطَيْتُهـا صُـفراً ، وقَبَّلْتُ رأسَهـا   على أنَّني فيما أتيْتُ مُليم[1]
وقلْتُ لهـا « هُزِّي الدِّنانَ قديمـة »   فقـالتْ « نعمْ إنِّي بذاكَ زعيم[2]
ألسْتَ تراها قد تعفَّتْ رسُومُهـا   كما قد تَعفَّتْ للدِّيارِ رُسُـوم[3]
يحُومُ عليهـا العنْكبُوتُ بنسْجِهـا   وليس على أمثـالِ تلكَ يحُومُ
ذَخِـيرةُ دهْقانٍ حَواهَا لنفْسِـهِ   إذا مَلِكٌ أوْفَى عليـه وسِـيمُ »
وما باعَهـا إلَّا لِعُظْمِ خَراجِـهِ   لأنَّ الذي يَجْبِي الخراجَ ظلوم[4]
فقلتُ : « بكمْ رِطْلٌ ؟ » فقالتْ « بأصْفرٍ »   فحُزْتُ زِقاقاً وِزْرُهُنَّ عظِيمُ
ورحتُ بهـا في زورَقٍ قد كتَمْتُها   ومنْ أيْنَ للمِسْكِ الذَّكِيِّ كُتوم[5]
إلى فِتْيـةٍ نادَمْتُهم فحمِدْتُهمْ   ومافي النَّدامَى — ما علمتُ — لئيمُ
فَمَتَّعْتُ نفْسي والنَّـدامَى بِشُرْبِهـا   فهـذا شـقاءٌ مرَّ بِي ، ونَعيم
لَعَمْرِي لئنْ لم يغْفِرِ اللهُ ذَنْبَهـا   فإنَّ عـذابِي في الحسابِ أليمُ

---

(١) صفرا : اى دنانير صفرا لأنها من ذهب . مليم : أتيت ما الام عليه ، من الام الرجل فعل ما يلام عليه .

(٢) زعيم : كفيل .

(٣) تعفت رسومها : امحت وذهبت والرسوم ما كان لاصقا بالارض من آثار الناس بعد مفارقة الديار .

(٤) الخراج : جباية الارض . يجبى الخراج : يجمعه . ظلوم : ظالم .

(٥) كوم وكتمان : مصدر كتم .

خالع الرسن

لاتبكِ للذّاهبينَ فى الظُّعُنِ ولا تقِفْ بالمطيِّ فى الدِّمَنِ (١)
وعُجْ بنا نَصْطَبِحْ مُعَتَّقَةً من كفِّ ظَبْيٍ يَسْقِيكَها ، فَطِنِ (٢)
تُخْبِرُ عن طِيبِه محاسِنُهُ مُكَحَّلٌ ناظريْهِ بالْفِتَنِ
ما أَمَّتِ العينُ منهُ ناحيةً إلاَّ أقامتْ منهُ على حسَنِ (٣)
يُزْهى بخدَّيْنِ سالَ فوقهما صُدْغانِ قد أشرفَا على الذَّقَنِ (٤)
حتى إذا ما الجمالُ تمَّ لهُ والظَّرْفُ .. قالاَ له كذا فكُنِ
نازَعْتُه فى الزّجاجِ مثْلَ دمِ الـ شادِنِ؛ تنْفِى طوارِقَ الحَزَنِ
فدبَّتِ الرّاحُ فى مفاصِلِهِ ورنَّقتْ فيه فَتْرَةُ الْوَسَنِ (٥)
قلتُ له والْكَرى يُغازِلُهُ : «هل لكَ فى النَّوْمِ !؟» قالَ: «لم يَحِنِ !»
يُراقِبُ الصُّبْحَ أنْ يَبِينَ له فيَغْتَدِى سالِماً ولمْ يَهِنِ (٦)

(١) الظعن : مفرده الظعينة الهودج فيه امرأة . اولا . قال دريدبن الصمة فى ربيعة ابن مكدم :

ما ان رايت ولا سمعت بمثله حامىالظعينة فارسا لم يقتل

الدمن : آثار الدار والناس بعد انتقالهم منها .

(٢) عج بنا : مل بنا . فطن : حاذق ، موسوم بالفطنة .

(٣) ما امت العين : ما قصدت بالنظر .

(٤) الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن . الذقن : مجتمع اللحيين من اسفلهما واشرافهما عليه كناية عن طولهما .

(٥) دبت : مشت . فترة الوسن : فتور النوم ورنقت فيه : تهيأت يقول ابن الرقاع العاملى :

وسنان اقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس بنائم

(٦) لم يهن : لم يضعف بالاستسلام له .

حتى إذا ما النّعاسُ أقْصَدَهُ نام ؛ فنِلْتُ السُّرُورَ من سكَني [1]
فلم أقُلْ بعْدَمَا ظفِرْتُ به ياليْتَ ما كانَ مِنْه لم يكُنِ
كأننا — والفُسوقُ يجْمَعُنَا بعد الْكَرَى — طائرانِ فى غُصُنِ
لاتطْلُبَنَّ اللذّاتِ مكْتَتِماً ، واغْدُ إليْهَا كخالعِ الرَّسَنِ [2]

القبسُ

قُلْ لمنْ يبكى على رسْمٍ دَرَسْ واقفاً ، ما ضرَّ لوكان جلسْ [3]
اتركِ الربع ، وسلمى جانباً واصطبح كَرْخيَّةً مثل القبسْ [4]
بنْتُ دهْرٍ ، هُجرتْ فى دَنِّها ورمتْ كل قذاةٍ ودَنَسْ
كدَمِ الجوْفِ ، إذا ما ذاقها شاربٌ قطَّب منها وعبَسْ [5]

---

(١) أقصده : طعنه فلم يخطئه وهو يريد أصابه أو خالطه او حل به .

(٢) الرسن : الحبل ، وما كان من الزمام على انف البعير وخلعه كناية عن الانطلاق فى الغواية والتحلل من القيود .

(٣) درس : عفا وتغير . يسخر فى هذا البيت من شعراء العرب الذين اعتادوا أن يبدءوا قصائدهم بالوقوف على الديار وبكاء الأطلال ولعله يشير الى امرىء القيس فى معلقته التى مطلعها : قفا نبك . . . أو الى بعض المقلدين من شعراء عصره .

(٤) اصطبح : اشرب الصبوح . كرخية : نسبة الى الكرخ من ضواحى بغداد ذكرها المعرى فى سقط الزند فقال :

فيادارها بالكرخ أن مزارها قريب ، ولكن دون ذلك أهوال

(٥) قطب : عبس وتغير وجهه من مكروه أو غيره .

الرفق يمن

وخمّارٍ حططْتُ إليـــه رَحْلِي ... فقامَ مُرنّحًا ، ثمِلًا ، يميـــل(١)
فقلتُ لهُ اتّئِـدْ ، فالرِّفقُ يُمْنٌ ... ولم يَظفَرْ بحاجتِـــهِ العَجُولُ(٢)
فــردَّ عليَّ ردَّ فتًى أديبٍ ... « خليلِي لستُ أجهـــلُ ماتقولُ »
وقامَ إلى التى عكفَتْ عليهـــا ... بنـاتُ الدهْرِ ، والزمنُ الطويلُ(٣)
فودَّجَ خَصْرَها ، فبـــدَا لسانٌ ... كأنَّ لُعـــابه عَلَقٌ يسِيلُ(٤)
بكفِّ مُزنَّرٍ ، أعلاهُ غُصْنٌ ، ... وأسْـفَلُ خصْرِهِ رِدْفٌ ثقيـــلُ(٥)
أقولُ ، وقد بدا للصُّبْحِ نجْمٌ : ... خليليَ إنَّ فعلكَ بى جميـــلُ
« أرحْنى قـد ترفَّعَتِ الـثريَّا ... وغالتْ جُنْحَ ليْلِي عنكَ غُولُ »(٦)
فقال : الآنَ تأمُرني بهـــذا ... وقد عَلِقَتْ مفـــاصِلَ الشَّمُولُ !(٧)

---

(١) حططت اليه رحلى : أناخ عنده ونزل بأمتعته • مرنحا : متمايلا • ثملا سكران •

(٢) اتئد : تمهل • العجول : المتعجل • يقول القطامى :

قد يدرك المتأنى بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

(٣) بنات الدهر : لياليه .

(٤) ودج خصرها : قطعه • العلق : الدم •

(٥) المزنر : الذى يلبس الزنار وهو حبل يشد على الوسط يتميز به غير المسلمين •

(٦) ترفعت الثريا : ارتفعت وغابت • غالته غول : أهلكته هلكة • جنح ليل : الجنح الجانب والناحية •

(٧) علقت : علقه كفرح وعلق به سواء تعلق • الشمول : من أسماء الخمر لأنها تشمل القوم بريحها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال .

أصغر الساقين

أَشْتَهِي السَّاقِيَيْنِ ، لكنَّ قلبي مُسْتهامٌ بأَصْغرِ السَّاقِيَيْنِ
ليس باللاَّبسِ القميص ، ولكنْ ذى القَباءِ المُعقرَبِ الصُّدْغَيْنِ [1]
الذِي بالجمال زيَّنَه اللّـ ـهُ ، وحُسْنِ الجبينِ والحاجبَيْنِ
يتلاهى إذا استحثَّ لِشُرْبٍ فى سكونٍ ، ويَمْسحُ العارضَيْنِ [2]
خَرْسَنُوهُ ، وما دَرى ما خُراسا نُ بلبْسِ القَباءِ والمِئْزرَيْنِ [3]
هُمْ يَجُورُونَ فى المِزاحِ عليه وهو يَحْكى بعَدْلِه العُمَرَيْنِ [4]

علانيـة

اشربْ ـ فُديتَ ـ علانِيَهْ أمُ التَّستُّرِ زانيـهْ
اشربْ فديتُكَ ، واسْقِنِي حتّى أنامَ مكانِيَهْ
لا تَقْنعنَّ بِسَكْرةٍ حتى تَعُودَ بثانيهْ
ودَعِ التسترَ والرِّيا ءَ ، فمَا هُما من شانيهْ

---

(١) القباء : نوع من الثياب يلبس فوق الثياب . الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن والمعقرب الذى على هيئة العقرب لأن العقرب حين تمشى ترفع ذيلها الى أعلى وتلويه .

(٢) استحث لشرب : حض عليه واغرى به كحث . العارضان : صفحتا الخد او جانبا الوجه .

(٣) خرسنوه : البسوه الملابس الخراسانية وكانت تلتصق بالجسم بحيث تظهر محاسنه .

(٤) والعمران : عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز أو عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق رضى الله عنهم اجمعين والعدل الذى يشير اليه فى المساقى توزيعه الكئوس عليهم بالعدل أو اقباله على كل واحد منهم بمثل ما يقبل به على الآخر من عطف وتواد .

صـــديق

وصـاحبٍ زانَ كُلَّ مُصْطَحَبٍ ... يُنْمَى إذا ما انتمى إلى الْيَمَنِ
أرْوَعُ ، مَحْمُودَةٌ خلائقُــهُ ، ... يبْذُلُ في الخمْرِ أفْضَـلَ الثَّمَنِ
بَدْرُ ظلامٍ ، غِيَـاثُ مُجْدِبَةٍ ... مَعْـدِنُ بَذْلٍ ، يَهْتزُّ لِلمِنَنِ (١)
مُهَذَّبٌ ، ماجِـدٌ ، أخو كَرَمٍ ... قَرْمٌ يُرَجَّى لحادثِ الزمنِ (٢)
دوْمًا تراهُ قتيـلَ غانيـةٍ ... مُعْمِـلَ كأسٍ بالخلْعِ للرَّسَنِ
ناديْتُهُ والظَّلامُ مُنْسَـدِلٌ ... وغُرَّةُ الصُّبْحِ بعْـدُ لم تَبِنِ (٣)
قُمْ ياخليـلِي إلى المدام لكَيْ ... نطْرُدَ عنَّا عسـاكِرَ الحَزَنِ
فلمْ يُجِبْني إلاَّ بلَجْلَجـةٍ ... تَـكَادُ تخْفَى على الفتى الفَطِنِ
فلمْ أزلْ بالرُّقَى أعَلِّلُـهُ ... حتى انْجلَى عنهُ عارضُ الوسَنِ (٤)
ثم تَغَنَّى عليـه من طَرَبٍ ... « ياريحُ ماتَصْـنَعِينَ بالدِّمَنِ »

بدء التحيـــة

هــلاَّ استَعَنْتَ على الهمومِ ... صفراء ، من حَلَبِ الـكُرُومِ
ووهبْتَ للعيْشِ الحميـ ... ـدِ ، بقيَّـةَ العيشِ الذَّميمِ
بمجالسٍ فيهـا المَزَا ... هِرُ ، والأَوانسُ كالنُّجومِ (٥)
بَدْءُ التَّحيَّــةِ بينَهُمْ ... نظرُ النَّديمِ إلى النَّـديمِ

---

(١) الغياث : الغيث . المنن : العطايا والنعم .
(٢) القرم : السيد .
(٣) الظلام منسدل : شامل ، ساتر لكل شيء .
(٤) انجلى : انكشف وذهب . الوسن : النوم .
(٥) المزاهر : مفرده مزهر وهو من آلات الطرب .

أنين الخمر !

أأدميْت بالماء القراحِ جبينَها ... لتسمعَ في صَحْنِ الزُّجاجِ أنينَها[1]
فقد سمعتْ أذْناكَ عندَ مِزاجِها ... أنيناً وألحاناً تجيبُ دنينَهَــا[2]
فَصُنْهَا عن الماء القراحِ ، وهاتِهـا ... فإنَّكَ إنْ لم تسْقِنِي مِتُّ دُونَهَا
بآنيــةٍ مخروطةٍ من زَبَرْجَدٍ ... تخيَّرَ كسْرَى خَرْطَهَا لِيَصُونَهـا
بكفٍّ ، تكادُ الكأسُ تُدْمِي بنانَها ... إذا أزعج التَّحْريكُ منها سكُونَهَا
كأنَّ رجالَ الهندِ حول إنائِهَا ... عكُوفٌ على خَيْلٍ ، تُدِيرُ مُتُونَهَا

إلى أوان الحج

وبديعِ الحُسْنِ قد فا ... قَ الرَّشَــا حُسْناً ولِيناً[3]
تحسبُ الوَرْدَ بخدَّيْــ ... ـهِ يُناغِي اليـــاسمينا[4]
كلَّمَا ازْدَدْتُ إليْــهِ ... نظراً زِدْتُ جُنـــونا
ظلَّ يسقِينا مُــداماً ... حلَّتِ الخدرَ سنينـــا
وتَغَنَّيْنَــا بحِـذْقٍ ... « ياديار الظَّاعنينَــا »[5]
فاسْقِنَا حتَّى أوانِ الـ ... ـحجِّ ، لا تَسْقِ الضَّنينا[6]

---

(١) الماء القراح : النقى .
(٢) الدنين : الدندنة وهى النغم بغير كلام يفهم .
(٣) الرشا : الرشأ وخفف همزته ضرورة ، وهو الظبى اذا قوى ومشى مع أمه .
(٤) يناغى : يغازل . الياسمين : زهر او ورق ابيض ناعم الملمس ولعله يشبه به بياض وجهه او جبينه .
(٥) الظلعنين : الراحلين .
(٦) الضنين : البخيل .

كأس وشادن

غدوتُ على اللذّاتِ مُنْهتكَ السّترِ ... وأفْضَتْ بنـاتُ السرِّ منّي إلى الجهرْ (١)
وهانَ عليَّ النـاسُ فيما أُريدُهُ ... بما جئتُ ، فاسْتَغْنيتُ عن طلبِ العذرِ
رأيتُ الليـالي مُرْصِداتٍ لِمُدَّتي ... فبـادرتُ لذّاتي مُبـادرَةَ الدّهْرِ (٢)
رَضِيتُ من الدنيـا بكأسٍ وشادنٍ ... تَحيَّرُ في تفْضِيلِه فِطَنُ الفكرِ (٣)
مُدَامٌ رَبَتْ في حجْرِ نوحٍ ، يُدِيرُها ... عليَّ ثَقِيلُ الرِّدْفِ ، مضْطَمرُ الخصْرِ (٤)
صحيحٌ مريضُ الجفْنِ . مُدْنٍ ، مباعدٌ ... يُمِيتُ ويُحْيِي بالوصـالِ وبالهجْرِ
كأنَّ ضياءَ الشّمْسِ نِيطَ بوجْهِهِ ... وبدْرُ الدُّجَى بين الترائبِ والنَّحْرِ (٥)

---

(١) الستر المنهتك : الذى شق منه جزء فبـدا ما وراءه . بنـات السر : مكنوناته . يقول : انه غدا الى اللذة مجاهرا بطلبها ، وكل اسراره التى يجب ان تظل مكتومة قد انكشفت لكل من يراها . ويقول فى البيت الذى بعده انه استغنى عن التعلل بالأعذار لهوان الناس عليه وعدم احتفاله بهم .

(٢) مرصدات : واقفة بالمرصاد تراقب حياته وتعد ايامه . لمدتى : لأيام عمرى . فبادرت لذاتى : اسرعت اليها . مبادرة الدهر : اى لأيام حياته .

(٣) الشادن : الظبى اذا قوى وتبع امه ويريد به الغلام .

(٤) ربت فى حجر نوح : نشأت فيه ويريد بذلك انها قديمة العهد . مضطمر الخصر : ضامره .

(٥) نيط : علق . الترائب : عظام الصدر او ما بين الثديين . النحر : اعلى الصدر او موضع القلادة ، والنواسى فى هذ البيت ينظر الى قول ابن عنقاء الفزارى من شعراء الحماسة :

غلام رماه الله بالخير يافعـا ... له سيمياء لا تشق على البصر
كأن الثريا علقت فى جبينـه ... وفى خده الشعرى ، وفى وجهه القمر

إذا ما بدتْ أزْرارُ جيْبِ قميصهِ تَطلَّعُ منها صورةُ القمرِ البدْرِ
فأحْسنُ من ركْضٍ إلى حوْمَةِ الوغى وأحسنُ عندى من خروجٍ إلى النَّحْرِ [1]
فلا خيرَ فى قومٍ تدورُ عليهمُ كؤوسُ المنايَا بالمثقفة السُّمْرِ [2]
تحيّاتُهمْ فى كلّ يومٍ وليلةٍ ظُبا المشْرَفيّاتِ المُزيرَةِ للقبْرِ [3]

يسر وعسر

قالُوا نَزَعْتَ ، ولمّا يعلمُوا وَطَرِى فى كلّ أغيدَ ، ساجِى الطَّرْفِ ، ميّاسِ [4]
كيفَ النُّزوعُ ، وقَلْبِى قد تقسَّمَهُ لحظُ العيُونِ ، ولونُ الرّاحِ فى الكاسِ [5]
إذا نزَعْتُ إلى رُشْدٍ تكنّفنِى رأيانِ قد شغَلا يُسْرِى ، وإفْلاسِى [6]
فاليُسْرُ فى القصْفِ للأيّامِ مبْتَذَلٌ والعُسْرُ فى وَصْلِ من أهْوَى من النّاسِ
لا خيرَ فى العيش إلا بالمدام مع الْ أكْفاءِ فى الورد والخِيرِىِّ والآسِ
ومُسْمِعٍ يتغنّى ، والكئُوس لها حَثٌّ علينا بأخماسٍ وأسْداسِ [7]
« يا مُورِىَ الزّنْدِ قد أعْيَتْ قوادِحُهُ اقْبِسْ إذا شِئْتَ من قلبِى بمِقْبَاسِ » [8]

---

(١) حومة الوغى : الوغى الحرب والقتال وحومته اشد موضع فيه هولا .
خروج الى النحر : النحر الذبح ويريد به هنا الحرب لأنها مكانه .
(٢) المثقفة السمر : الرماح .
(٣) المشرفيات : السيوف وظباها جمع ظبة وهى حد السيف .
(٤) نزعت : انتهيت عما كنت تهواه من شرب الخمر والعكوف على المعاصى .
الوطر : الحاجة والمأرب . الأغيد : الناعم ، المتثنى . ساجى الطرف :
ساكنه . مياس : متبختر او ماجن .
(٥) وفى نهاية الأرب وقرع السن بالكاس .
(٦) نزعت الى رشد : ملت اليه . تكنفنى : اكتنفنى واحاط بى .
(٧) ومسمع : مغن . حث : اسراع .
(٨) مورى الزند : قادحه والزند الحديدة التى تستنبط منها النار .
أعيت قوادحه : لم تور . المقباس : ما تقتبس به النار .

شراب ذهبي

فتكتني طيرناباذ ، وقد كنت تقيا[1]
إذ تركت الماء فيها وشربت الخسرويا[2]
أرض كرم تجلب الدهر شرابا سابريا[3]
وغزال زان بالقامة ردفا بربريا
قاده إبليس طوعا بعد ما كان عصيا
فسقيناه على الورد شرابا ذهبيا
وكشفنا عن بياض الردف ثوبا قصبيا[4]
فوجدنا خلفه دعصا من الثلج نقيا[5]
فركبناه بلا سرج ركوبا مروزيا[6]
وحمدنا السير لما أن رأيناه وطيا

---

(١) فتكتني : جعلتني فاتكا . طيرناباذ : موضع بين القادسية والكوفة من انزه المواضع مشهور بخمره وحاناته .

(٢) الخسروى : الشراب المنسوب الى اكاسرة الفرس .

(٣) السابرى : ثوب من الحرير رقيق لين .

(٤) الثوب القصبى : المنسوج بخيوط الذهب .

(٥) الدعص : القطعة المستديرة من الرمل ، يصف عجيزته .

(٦) مروزى : نسبة الى مرو وهى احدى بلاد الفرس .

ذو حياء

إنّي – وإنْ كنتُ ماجناً ، خَرِقاً — لا يخطُرُ النُّسْكُ لي على بالِ —(١)
لذُو حيـــاء ، وذو محافَظةٍ — مبْتاعُ حَمْدِ الرِّجالِ بالغـــالي
فإنْ دَنَّسَ المالُ عِرْضَ ذِي شَرَفٍ — فإنَّ عِرْضِي يُصَـــانُ بالمالِ
وأعْشَـــقُ الجُؤْذَرَ الرَّخِيمَ ، ولا — أكْتُمُ حُبِّي لهُ فيخْـــفَى لِي (٢)
وخَنْدَرِيسٍ باكَرْتُ حانَتَهـــا — فودَّجُوا خَصْرَهَـــا بِمِبْزَالِ (٣)
فَســـالَ عِرْقٌ على ترائِبِهَا — كأنَّ مَجْرَاهُ فَتْلُ خَلْخَـــالِ (٤)
حتّى إذَا صَبَّهَـــا مفَدَّمَـــةٌ — تَضْـــحكُ عن جَوْهَراتِ لأّلِ (٥)
دعَـــوْتُ إبْلِيسَ ، ثم قلت له : — لا تسْـــقِ هذا الشّرابَ عُـــذَّالي
فبِتُّ أُسْـــقَى ومن كَلِفْتُ بِهِ — مُـــدامَةً صُفِّقتْ بسَلْسَـــالِ (٦)

---

(١) الخرق : الأحمق .

(٢) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ويريد به الغلام . الرخيم : الذى فى كلامه سهولة ولين . فيخفى لى : فيستتر عنى .

(٣) الخندريس : الخمر . باكرت حانتها : أتيتها مبكرا . ودجوا خصرها : طعنوه . المبزال : المثقب .

(٤) الترائب : عظام الصدر أو ما بين الثديين .

(٥) مفدمة : مصفاة وابريق مفدم عليه مصفاة . اللآل : بائع اللؤلؤ .

(٦) صفقت : مزجت . السلسال : البارد العذب .

فى خده خال

لا تَمْزُجِ الخمْرَ على حالَ   وسَقِّنيهَا بنْتَ أحْوالِ[1]
عتَّقَها الكُرْدِىُّ فى مجْلِسٍ   بيْنَ بَساتِينَ ، وأجْبَالِ
ثم أتانا ناكِساً رأسَه ،   منْحدِراً من مَرْقَبٍ عالِ[2]
إبْرِيقُهُ فى كفِّه مُتْرَعٌ   مُغْتَرِفٌ من ذَوْبِ جِرْيَالِ[3]
نأخذها من كفِّ ذِى غُنَّةٍ   كأنَّما خُطَّ بتِمْثَالِ[4]
يسْقِيكَ بالعينين خمراً إذا   ناغاكَ بالكأسِ بإعْجَالِ[5]
ليس بمُحْتَاجٍ إلى مِكْحَلٍ   ولا دمَالِيجَ ، وخلخالِ[6]
خالٌ به فى خده واضح   وابأبى ذلكَ من خَالِ ![7]

(١) سقنيها : اسقنى اياها . احوال : جمع حول وهو العام .

(٢) ناكسا راسه : مطاطئا اياه . من مرقب عال: ارتقب أشرف وعلا والمرقب موضعه .

(٣) مترع : ملآن . الجريال : الحمراء اللون .

(٤) الغنة : رقة فى الكلام تجعله كأنه ينبعث من الأنف .

(٥) ناغاك : غازلك . باعجال : فى عجلة واسراع .

(٦) مكحل : عود يكتحل به . الدماليج : الأساور تطوق بها الذراع .

(٧) الخال : شامة سوداء تكون فى الخد او فى غيره من البدن .

وميض برق

تَعَلَّلْ بالمُدَامِ مـع النَّدِيمِ ... فَفِيـه الرَّوْحُ من كُرَبِ الغمُومِ [1]

وبادِرْ بالصَّبُوحِ ، فإنَّ فيـهِ ... شِفَاءَ السُّقْمِ للرَّجُلِ السَّقِيمِ

وخذْهَا إنْ شَرِبْتَ وميضَ بَرْقٍ ... بماءِ المُزْنِ من نطفِ الغُيُومِ [2]

لِتجْعَل هذِهِ عُرْسًا لهـذا ... فإنَّ القَطْرَ بَعْلُ للكُرُومِ [3]

ولا تَسْقِ المدامَ فتًى لئيمًا ... فلسْتُ أُحِلُّ هـذى لِلَّئِيمِ

لأنَّ الكَرْمَ من كَرَمٍ وجُودٍ ... وماءُ الكَرْمِ للرَّجُلِ الكريمِ

ولا تَجْعَلْ نديمَكَ فى شَرَابٍ ... سَخِيفَ العقْلِ ، أو دَنِسَ الأديمِ [4]

ونادِمْ ! إنْ شَرِبْتَ أخا معالٍ ... فإنَّ الشُّرْبَ يَجْمُلُ بالقرُومِ [5]

وإنَّ المرْءَ يصْحَبُ كلَّ جيلٍ ... ويُنْسَبُ فى المدامِ إلى النَّدِيمِ

---

(١) تعلل : تشاغل وتلهى . الروح : بالفتح الراحة .

(٢) وميض البرق : تلألؤه ولمعانه . المزن : السحاب الذى فيه ماء . النطف : مفردها النطفة وهى الماء الصافى .

(٣) القطر : المطر . البعل : الزوج وفى ذلك يقول هو فى موضع آخر :

نزوج الخمر من المـاء فى ... طاسات تبر، جوفها يفهق

(٤) الأديم : الجلد ويكنى بدنس الأديم عن سوء الخلق ولؤم السجايا .

(٥) القروم : القرم السيد من الناس .

شمس وبدر

ألا فاسْقِنى مِسْكِيَّةَ العَرْفِ ، مُزَّةً ... على نَرْجِسٍ ، تُعْطيكَ أنفاسَه الخمرُ (١)
عيونٌ إذا عاينْتَها فكأنَّما ... دموعُ النَّدَى من فوقِ أجفانِها دُرُّ (٢)
مناصِبُها بيضٌ ، وأجفانُها خُضْرُ ... وأحداقُها صُفْرٌ : وأنفاسُها عِطْرُ (٣)
بروضةِ بستانٍ كأنَّ نباتَها ... تقَنَّعَ وشْيًا حين باكرَها القَطْرُ (٤)
يديرُ علينا الشمسَ والبدرُ حولَها ... فيامن رأى شمسًا يدور بها بدرُ ! (٥)

بستان عمار

يا حبَّذا مجلسٌ قد كانَ يجمعُنا ... بطَيْرَناباذَ فى بُسْتانِ عمّارِ (٦)
وحبَّذا أمُّ عمارٍ ، ورؤيتُها ... خمّارةٌ أصبحتْ أمًّا لخمّارِ
تَعُلُّنا بمُدامٍ قد تناولَها ... ريْبُ الزّمانِ ، وعصْرٌ بعد إعصارِ (٧)
أنَّتْ زمانًا ، كما أنَّ المريضُ ، وما ... تُشْفَى ؛ فدافَعَ عنها الخالقُ البارى (٨)
فلم تزلْ حِقَبُ الأيّامِ تنقُصُها ... حتى اختبا عُشْرُها فى دَنِّها الضّارى (٩)
كأنَّما شرِبَتْ من نفْسِها جُرَعًا ... فازْدادَ من لوْنِها فى باطنِ القارِ
لم تخْطُ من خِدْرِها شِبْرًا إلى أحدٍ ... ولم تزَلْ بين جنّاتٍ وأنهارِ

(١) العرف : الرائحة الطيبة .
(٢) يشبه النرجس بالعيون وقطرات الطل على حوافيه بالدر . عاينتها : شاهدتها .
(٣) المناصب : جمع منصب كمنبر وهو حديد يوضع عليه القدر وهو يكنى ببياضها عن انها لم تمسها النار فهى ليست من الخمور المطبوخة .
(٤) الوشى : الثوب المنقوش . القطر : المطر . يشير الى الأزهار التى انتشرت فى الروضة مختلفة الألوان بعد المطر (٥) الشمس هى الخمر والبدر هو الساقى
(٦) طيرناباذ : موضع بين الكوفة والقادسية مشهور بخمره وحاناته . بستان عمار : عمار اما انه علم واما ان يكون يريد بعمار صاحب العمر وهو البيعة .
(٧) تعلنا : تسقينا . وقوله تناولها ريب الزمان يريد به انه مرت عليها أحداث الزمن لطول ما مكثت فى الدن ، واختلفت عليها العصور .
(٨) انت : من الأنين ، يشير الى هديرها فى الدنان عند اختمارها .
(٩) الضارى : الذى تعتق فيه الخمر فيجود طعمها .

صلاة بغير تكبير

أذاقنى الصدَّ سوءُ تدْبيرِى ... لأنَّ قصْدِى بغير تقديرِى
ذاكَ لأنّى فتًى لَهِجْتُ بما ... يَخْلُصُ فى خالصِ القواريرِ (1)
من خندريس لجامها خزفٌ ... وثوبُها المُسْتكنُّ من قِيرِ (2)
تُشْرِقُ فى الكأسِ من تلألُئِها ... بمُحْكَماتٍ من التَّصاويرِ
كأنَّما لاعبُ الخيالِ إذا ... أظْلَمَ يلهى بنغمةِ الزِّيرِ (3)
وأحْورِ المقْلتينِ مكْتَحِلٍ ... فى فِتْيَةٍ سادةٍ ، نَحارِيرِ (4)
فى مجْلسٍ مُشْرِفٍ على شَجَرٍ ... يضحك تفّاحُه إلى الخيرِ
وطائرٍ واقعٍ على فَنَنٍ ... تُسْعِدُهُ ضَجَّةُ العصافيرِ
فلم نزلْ يومَنا ، وليْلتنَا ... نقراً على السَّطْحِ بالطنابيرِ (5)
حتى رأيْنا السَّوادَ مُنْحَسِراً ... ودارتِ الشَّمْسُ فى المقاصيرِ (6)
وحين حانتْ صلاتُنا لضُحًى ... قُمْنا نصلِّى بغير تكْبيرِ

---

(1) لهج بالشىء: اغرى به فثابر عليه . يخلص: يتبقى من خلاصة القوارير : زجاجات الخمر .

(2) الخندريس : من أسماء الخمر . المستكن : المكنون . القير : والقار الزفت يشير الى طلاء اوانى الخمر بالقار من داخلها .

(3) لاعب الخيال : الطيف يزور ليلا . اظلم : دخل فى الظلام . الزير : من أوتار العود ، دقيق ، حاد .

(4) أحور المقلتين : فى عينيه حور . نحارير : مفرده نحرير وهو الحاذق العاقل المجرب البصير بكل شىء .

(5) الطنابير : من آلات اللهو والطرب مفرده طنبور .

(6) السواد : الظلام . منحسرا : منكشفا . المقاصير : المقصورة الدار الواسعة او هى أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها ودوران الشمس فى المقاصير كناية عن طلوع الصباح وارتفاع شمسه .

صنيع إبليس !!

أَحْسَنُ من وقْفَةٍ على طلَلِ ... كأسُ عُقارٍ ، تجْرِى على ثَمَلِ (١)
يديرُهَا أحْوَرٌ ، به هَيَفٌ ... معتدلُ الخَلْقِ ، راجح الكَفَلِ (٢)
على شبابٍ مافيهم خَرِقٌ ... ولا سفِيهٌ ، ولا أخُو زَلَلِ (٣)
إذَا اسْتَدارتْ بكَفِّهِ ، وبدَتْ ... رأيْتَ فيها كهيْئَةِ الشُّعَلِ
تحْكِى لنَا الجُلَّنَارَ وَجْنَتُه ... إذا علاها تورُّدُ الخجَلِ (٤)
فإنْ ترُمْ عنده مداعبةً ... قال لكَ « احْذَرْ من ذلك العمَلِ ! »
فحِينَ منه خشِيتُ جَلْوَتَه ... أكْثَر فى جُودِهِ من القُبَلِ
وما لمنْ رامَ منه جَلْوَتَه ... وصرتُ من حُبِّه على وَجَلِ (٥)
دعوتُ إبليسَ ثم قلتُ له : ... « قد أعْجَزَتْنى مذاهبُ الحِيَلِ
حَبْلِى ، وحبْلُ الذى كَلِفْتُ به ... على تدانِيهِ غيْرُ متّصِلِ » (٦)
فردَّهُ الشَّيْخُ عن صُعُوبتِهِ ... وصار قوّادَنَا ولم يزَلِ !

---

(١) على ثمل : على سكر .

(٢) الأحور : الذى فى عينيه حور مع بياض الجسد . الهيف : ضمور البطن ورقة الخصر . راجح الكفل : مائله من كبر وضخامة والكفل الردف .

(٣) الخرق : الأحمق . الزلل : الخطيئة .

(٤) الجلنار : زهر الرمان معرب .

(٥) جلوته : فرقته . الوجل : الخوف .

(٦) كلفت به : اغرمت به وعشقته .

قهوة كالعقيق

لستُ لدارٍ عفتْ بوصّــافِ ولا على رَبْعِهَــا بوقّافِ [1]
ولا أُسَلِّي الهُمومَ في غَسَقِ اللّـيْلِ بحَادٍ في البِيــدِ عسَّافِ [2]
لـكنْ بوجْهِ الحبيبِ أشْرَبُهَا بين ندامَى ، وبين أُلّافِ [3]
من قهوةٍ كالعقيقِ صافيــةٍ ، عاديّةِ العُمْرِ ، ذاتِ أسْلَافِ [4]
كأنّ في لحْظِ عيْنِ مازِجِهَا إذا اجتلَاهَا ؛ بريقَ أسْيافِ
كأنّهَـا والمزاجُ يقرعُهَــا في قَعْرِ كأسٍ نَجِيعُ أجْوافِ [5]
تفترُّ في الكأسِ حين تمزُجُها بماءِ مُزْنٍ عن دُرِّ أصْدَافِ [6]
منتظماتٌ ، وغـير منتظمٍ تغُورُ فيهــا ، وبعْضُها طافِ
فذاكَ أشهَى من الوقُوفِ على ربْعٍ لأسْمَــاء آيُهُ عافِ .. [7]

---

(١) عفت : درست ، وتغيرت معالمها . وصاف ووقاف : صيغة مبالغـة من الوصف والوقوف .

(٢) غسق الليل : ظلمته . عساف : معتسف خابط على غير هدى .

(٣) الالاف : المتآلفون على مودة .

(٤) ذات أسلاف : اى متوارثة من قديم لطول عمرها .

(٥) النجيع : الدم .

(٦) تفتر : تبتسم . المزن السحاب الممتلىء بالماء . يصف الحبب حين يظهر عند مزج الخمر بالماء على سطح الكأس .

(٧) آيه : علاماته وما يستدل به عليه . عاف : دارس ، ذاهب المعالم .

خمـــر وعود

بادرْ شبابَكَ قبلَ الشيب والعار	وحَثْحِثِ الكأسَ من بِكْرٍ لأبْكارِ (١)
من قهوةٍ لم تزَلْ تخْفَى ، ويحْجُبها	كِنُّ الجرائرِ عصْراً بعـد أعْصارِ (٢)
ظلّتْ من الدّهْرِ أزماناً مخدَّرةً	يصونُها كنَفٌ من بيتِ خمّارِ (٣)
من قعْرِ أجْوفَ ، ذى ساقٍ بلا قدمٍ ،	نِيطَتْ بدنٍّ عظيمِ البطن ، هدّارِ (٤)
مُمازَجُ الخلْقِ ، من زِفْتٍ بِطَانَتُه	والظَّهْرُ من فوقه بنيانُ فخّارِ (٥)

---

(١) قوله قبل الشيب والعار اى قبل ان يحل به ضعف الشيخوخة فيرى اسباب اللذة ولا يستطيعها فان فعل لحقه الذم والعار . حثحث الكأس : حركها يقول ابن الرومى :

وغرد ربعى الذباب خلالها	كما حثحث النشوان صنجا مشرعا

(٢) الكن : الستر والبيت .

(٣) مخدرة : محجوبة فى الخدر . الكنف : الجانب .

(٤) نيطت : علقت ويريد صينت .

هدار : صيغة مبالغة من هدر يهدر لأن العصير حين يختمر يكون له هدير كغليان من غير نار ، وفى ذلك يقول الأخطل :

اذا ما نديمى علنى ثم علنى	ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل تيها كأننى	عليك امير المؤمنين أمير

(٥) ممازج الخلق : ممتزج البنيان ،متداخل بعضه فى بعض ، وهو مطلى من داخل بالزفت ليكون ذلك اجود للتعتيق قال القطامى يصف جرار الخمر :

استودعتها رواقيد مقيرة	دكن الظواهر قد برنسن بالطين
مكافحات لحر الشمس قائمة	كأنهن نبيط فى تبابين

(الرواقيد : دنان الخمر الكبيرة . مقيرة : مطلية بالقار . تبابين : جمع تبان وهو سروال صغير يستر العورة) .

فيـه مُدامٌ كعينِ الدِّيك ، صافيـةٌ من مسك دارين فيهـا نفحة الغَـارِ (١)

يا رُبَّ ليـلٍ طرَقْنا بيت صاحبها بفتيـةٍ كنجوم الليـل، أحرار

فقـامَ مستنبطًا للرّاحِ فى ظُلَمٍ يسْعَى إلى شبحٍ فى كِنِّ أستارِ (٢)

فقـال بعضهمُ لمّا رأوا عجبًـا فى الكأس تحت الدجى من زَنْدِها الوارى (٣)

شَمْسُ النهار ! وماذا وَقتُ طلعتهـا ؟ وقال بعضهمُ ضوءٌ من النّـارِ !

حتى إذا نقلتْ كاساتِها خُـرُدٌ من بين ذِى قُرطقٍ ، أو ذاتِ زنّارِ (٤)

جاءت بمشْرِقةٍ تُهْدَى السُّراةُ بهـا إنْ ضلَّ فى ظلمـةٍ عن قصده السارى (٥)

---

(١) دارين : فرضـة بالبحرين · الغـار : شجر طيب الرائحة يقول الأخطل :

وشارب مربح بالكأس نادمنى لا بالحصور ، ولا فيها بسوار

نازعتها طيب الراح الشمول، وقد صاح الدجاج، وحانت وقفة الساري

من خمر عانة ينصاع الفرات لها بجـدول صخب الآذى جرار

كمت ثلاثة احـوال بطينتها حتى اذا صرحت من بعد تهدار

آلت الى النصف من كلفاء انزعها علج ولثمهـا بالجفن والغـار

ليست بسوداء من ميثاء مظلمة ولم تعـذب بادناء من النـار

لها رداءان نسج العنكبوت وقد حفت بآخر من ليف ومن قار

صهباء قد كلفت من طول ماحبست فى مخدع بين جنـات وأنهـار

عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبـادى بدينـار

وانما ذكرنا هـذه الأبيات كاملة ليقف القارىء على ما بين هذه المعانى ومعانى ابى نواس من صلة قوية .

(٢) مسـتنبطا للراح : اسـتنبط الشىء أظهره بعد خفـاء · فى كن أسـتار : فى وقايتها .

(٣) زندها الوارى : القادح بالشرر .

(٤) الخرد : جمع الخريدة والخرود : وهى البكر لم تمس · الزنار حبل تشده النصارى فى وسطها .

(٥) السراة : أشراف النـاس ويعنى بهدايتهـا اياهم انهـا تدفعهم الى البذل ومكارم الأخلاق وتبصرهم بمنابع اللذة .

كأنها عنـــد مَسِّ المـاء من جزَعٍ — والمـــاء يجزعُ منهـا شِبْهَ فرَّارِ
فى حلبـة الحـانِ جانٌ خلفـه شُهبٌ — مبـادرٌ راعه شخصٌ بإنفـــارِ (١)
والـكأسُ تمسكُها من أن تراعَ ؛ فما — تنفكُّ فيهـــا بإقبـــالٍ وإدْبارِ
عروسُ خدْرٍ من اليـاقوت نشربها — تكنُّ تحت سمـاها بدر أقمـارِ
تبـدو لنـا عُطُلاً حتى إذا مزجت — حلَّى لهـا المزْج سِمْطَىْ دُرِّ قَسْطارِ (٢)
كأنه بَرَدٌ فى الطَّوْقِ منتظم — فى غـير سلْكٍ ، ولم يُوثَقْ بمسمارِ (٣)
وخادلٍ من جوارِى الحىِّ ، تُسْعِدهَا — أصواتُ مُخْتلفٍ من وَقْع أوْطارِ (٤)
من بين بمٍّ إلى مثْنًى ومثلثِـه — وما خـلا ذاك من أصوات أوتارِ
نيطت إلى بدنٍ كالخلْقِ ليس له — روح ، ولـكنّه من تحْتِ نجّارِ (٥)
أتاه فى غيْضَـةٍ ؛ فاختـار جيّـدَه — وظلّ ينْحَى له قطْعًا بمنْشـــارِ (٦)

---

(١) فى هـذا البيت وسـابقه وتاليه يصف حركة الخمر والمـاء عند المزاج · الحلبة : ميدان السباق . مبادر : مسرع . راعه : خوفه . الانفار : مصدر من أنفرت الدابة جعلتها نافرا اى جزوعا متباعدة .

(٢) سمطى در : مثنى سمط وهو خيط النظم أو قلادة ، يصف الحباب · القسطار : منتقد الدراهم ·

(٣) البرد : حب الغمام كقطع الثلج الصغيرة . ولم يوثق : ولم يثبت .

(٤) الخادل : المراة الغليظة الساق المستديرتها .

(٥) نيطت : علقت والضمير عائد الى (أوتار) فى البيت الذى قبله · يصف عودا فيقول ان أوتاره معلقة الى جسم كجســوم النـاس وان لم يكن له روح مثلهم . والبم فى البيت الذى قبله معناه العود او الوتر الغليظ من أوتار المزهر .

(٦) الغيضـة : الأجمة والشجر المجتمع فى سيل ماء أو هى خاص بالغرب · ينحى : يقصد .

معقربُ الرأس ، كالمسراج ، صنْعتُـه سحْرٌ ، ومامسَّه تعقيـــد سحّارِ (١)
تمت ملاويه حتى خلت خلقتهـــا أصابعاً حركتْ من مفصل جارِ (٢)
يحكِي صداه مجيدَ الصوْت إذ نطقتْ منـه اللغـات على طبـل ومزمار
فذاك قبـل نزولِ الشَّيب عادتنـــا لـكننا نرتجى غفران غفّـارِ !

كوكب منير

وخَنْدريسٍ لهـــا شُعاعٌ يلْمعُ فى الـكأْسِ كالضِّرامِ (٣)
كأنها كوْكَبٌ مُنـــيرٌ والبـدْرُ فى لَيْلَةِ التّمامِ
لو قُرِّبتْ فى الظـلامِ يوْما لانْجابَ عنها دُجى الظَّلامِ (٤)
تُكْسِبُ شُرَّابَهـا سروراً فمـــا يُراعُونَ باهْتمامِ (٥)
تضحك عن لؤلؤ شتيتٍ ألّفه المـــاء فى نِظـامِ (٦)
ما ذقتُهـــا قطُّ أو أناجى أمامهـا الـكأْسَ بالـكلامِ (٧)

---

(١) معقرب الراس : معقوفـه كذنب العقرب . كالمسراج : اى كالسراج فى شكله فهو دقيق الأعلى منتفخ الأسفل .

(٢) ملاويه : مفاتيحه التى تشبه الأصابع .

(٣) الخندريس : الخمر . الضرام : اللهب ، يقول الشاعر :

اری خلل الرماد وميض نار ويوشـــك أن يكون لهـا ضرام

(٤) انجاب : انكشف .

(٥) فمـا يراعون باهتمام : لعـله يريدانهـم لا يخافون شيئـا ولا يهتمون بشىء أو يكون المعنى ان السرور الذى تكسب شاربيها اياه يجعلهم لا يروعون بالاهتمام بشىء ما .

(٦) شتيت : مفرق .

(٧) المعنى انه لم يتعود ان يذوقها قبل ان يبث الكأس شيئا من مناجاته .

ظبى بشرى

وعُـــودِ كَرْمةِ كَرْخٍ   زوجْتهُـــا ماءَ وادِ [1]
فـــلم يزَلْ يعْتَلِيهاَ   بمُسْقِياتِ الغــوادِى [2]
حتى اسْتَهلَّتْ بسُودٍ   مسهَّداتٍ جعـــادِ [3]
فمُهِّدَتْ فى دِنـــانٍ   سَقْياً لهـــا من مِهادِ [4]
حتى إذا مـــرَّ دهْرٌ   لهـــا . . أتاها عِبادِى [5]
وقد تنـاهَتْ ، وصارتْ   كمثْلِ قَبْسِ الزِّنـــادِ [6]

---

(١) الكرخ : محلة ببغداد . ويريد بزوجتها : سقيتها .

(٢) الغوادى : السحب الغادية .

(٣) استهلت : استهل المطر اشتد انصبابه ، واستهل الشهر ظهر هلاله فهو يريد الفت بقطافها السود او اظهرتها او جادت بها .
جعاد : ندية او تشبه الشعر انجعد ذا الحلقات التى تحكى حبات القطوف .

(٤) مهدت : جعل لها مهاد من الدنان والمهاد الفراش او المواضع يهيأ للصبى والضمير من لها يعود على الدنان .

(٥) العبادى : المنسوب الى العباد وهى قبائل شتى بالحيرة اجتمعت على النصرانية . يقول الأخطل :

عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها   حتى اجتلاها عبادى بدينار

(٦) كمثل قبس الزناد : أى صارت شرراكالذى يقدحه الزند .

فجـــاءها مُسْـتعدًا	كالحارث بن عبـــاد[1]
قـــد لفَّ الـكُمَّ منه	كنازع للقتـــاد[2]
فسلَّ منهـــا بزَالاً	فسالَ مثْلُ الفصـــاد[3]
إلى قَنـــانٍ تلالاً	مُدَمْلَجاتِ القِـــلادِ[4]
فـأذهلـــتنِي عقلى	واستأثرتْ بفـــؤادِي
واخترتُ إخـــوة صدْق	من خير هـذى العبادِ
شريفٌ ابنِ شريف	جوادٌ ابن جـــوادِ
فقـلتُ لذُّوا ، بنفسى	أفـديكمُ وفـــؤادى
والْهوا نهـــاراً وليْلاً	إلى نـــداء المنادى
ونفَرِّوا الليْـلَ عنـــكم	بـــلذةٍ وسُهـــادِ[5]

(١) الحارث بن عباد من بكر وائل كان موجودا أيام حرب البسوس وكانت بين تغلب وبكر ولـكنه لم يشترك فيها حتى عيره قومه وظل كذلك الى أن قتل ابن أخيه بجير فظن أن المهلهل قتله بكليب وان قتله سيصلح بين ابنى وائل فحين علم انه قتله بشسع نعل كليب غضب وشمر للحرب واستعد للقتال وقال :

قربا مربط النعـــامة منى	ان قتل الكريم بالشسع غال
قربا مربط النعـــامة منى	ليس قلبى عن القتال بسال
قربا مربط النعـــامة منى	لبجير مفكك الأغـلال
قتلوه بشسع نعـل كليب	ليس قولى يراد لكن فعالى

لم اكن من جناتها ــ علم الله ــ وانى بحرها اليوم صال .

(٢) لفف الكم : ضم طرفه بعضـا الى بعض · القتاد : شجر صلب له شوك كالابر ونزع اليه هوى ليقطعه فهو نازع .

(٣) سل منهـا : انتزع · البزال : الشراب المصفى · الفصـاد : شـق العرق ليسيل منه الدم .

(٤) القنانى : زجاجـات الخمر · تـلالا : تبرق بمـا فيهـا من شراب · مدملجات : المدملج الأملس . القلاد : شىء يطول كالخيط من الصفر (النحاس) ويلف على حلقة القرط وهو يريد به ما يلف على فم القنانى .

(٥) نفروا الليل : ابعدوه وفرقوه .

وناقلوا الكأس ظبيا ما يرتعي في البوادي[1]
لكن بديوان يحيي بفيه لطخ مداد[2]
تخاله ذا رقاد وما به من رقاد[3]
مازال يسقي ويسقي حتى انثنى للمراد
وانساب نحوي يغني مطرباً وينادي[4]
« سقيت صوب الغوادي يا منزلاً لسعاد »[5]

نرجس

أبخل على الدار بتكليم فما لديها رجع تسليم[6]
والعن غراب البين بغضاً له فإنه داعية الشوم[7]
وعج إلى النرجس عن عوسج والآس عن شيح وقيصوم[8]
واغد إلى الخمر بإبانها لا تمتنع عنها لتحريم[9]
فمن عدا الخمر إلى غيرها عاش طليحاً عين محروم[10]

(١) ناقلوا الكأس : ناولوها .
(٢) لطخ مداد : تلويث مداد او قليل منه على فمه .
(٣) الرقاد : النوم يصف انكسار الجفون كقوله :
ضعيفة الطرف تحسب انها قريبة عهد بالافاقة من سقم
(٤) انساب : مشى مسرعا .
(٥) صوب الغوادي : مطرها .
(٦) رجع تسليم : رد سلام .
(٧) البين : الفراق واضافة الغراب له تشاؤما بنعيبه الذى يعتقدون أنه نذير بفرقة او اذى او هلاك . والشوم : الشؤم .
(٨) عج : مل . النرجس : زهر معروف . العوسج : شجر شائك وقد هجاه ابن الرومي فقال :
عذرنا النخل فى ابداء شوك يذود به الانامل عن جناه
فما للعوسج الملعون ابدى لنا شوكا بلا ثمر نراه ؟ !
(٩) بابانها : فى وقتها واوانها .
(١٠) الخمر : جاوزها الى غيرها من اللذات أو الى غيرها مما هو حلال للناس . الطليح : الهزيل .

كالصقر

ونديمٍ لم يزَلْ ساقِينَا وعلى الصبح من اللَّيلِ إزارُ
فاحْتَسَى حتى تولّى ليلُهُ فكساهُ الصُّبْحُ ثوباً ما يُعارُ[1]
فتغشَّاهُ كَراهُ فهذَى ساعةً ، ثم تَغَشّاهُ الخُمارُ[2]
فاسْتوَى كالصَّقرِ من رقْدَتِه ينفُضُ الرَّأسَ ، وما فيه غُبارُ

غراب ونسر

لَئِنْ رحتُ مُبْيَضَّ الذَّوائبِ من شَعْرِي وأبْدَلَنِي دهْرِي غُرابِيَ بالنَّسْرِ[3]
فيارُبَّ خمَّارٍ طرَقْتُ بسُحْرَةٍ فنبّهْتُهُ ، والطَّيْرُ فى كنفِ الوكْرِ[4]
أقمْنَا به نُعطِي البطالةَ حقَّهَا إذا لم ينَلْ لذّاتِها الرجلُ المُثْرِي
وذي غَيَدٍ قد صادنَا منه إذْ بدَا محَاسنُ ما بينَ الجبينِ الى النَّحْرِ[5]
رميْنَاهُ بالأبْصارِ من كلِّ جانب فراحَ ، وقد نِلْنَاهُ بالنظَرِ الشزْرِ[6]

---

(١) احتسى : شرب . ثوبا ما يعار : يعني من الضوء والريق .
(٢) تغشاه : غشيه . كراه : نومه . هذى : من الهذيان .
(٣) الذوائب : ضفائر الشعر .
(٤) فى كتف الوكر : فى ظله وستره والوكر عش الطائر .
(٥) النظر الشزر : النظر بمؤخر العين أوالنظر عن يمين وشمال .
(٦) الغيد : اللين والتثنى .

تصاوير

نَزَوِّجُ الخمْرَ مِنَ الماء ، في طاساتِ تِبْرٍ ، خَمْرُها يفهق[1]

مُنطقَاتٍ بتصاوِيرَ ، ولا تسْمَعُ للداعِي ، ولا تَنْطِق[2]

على تماثيل بَنِي بابَكٍ مُحْتَفَرٌ ما بينهُمْ خَنْدَق[3]

كأنَّهُمْ والخمرُ من فوقهِمْ كتائبٌ في لُجَّةٍ تَغرَقُ

فالنَّعْتُ ذا ، لا نَعْتُ دارٍ خلَتْ يَهِيمُ في أطلالها أحْمَقُ

وشادِنٍ ، حَيَّنَ لي زَوْرَةً غِرَّتُهُ ، والعملُ الأرْفَقُ[4]

أدرتُهُ شهراً على موْعِدٍ يكْذِبُنِي فيه ، ولا يَصْدُقُ

حتى إذا أفنَيْتُ عِلَّاتِهِ بالصَّبْرِ منّي قال لِي « أفْرَقُ ! »[5]

فقلتُ : « لا تَفْرَقُ يا سيِّدِي مِثْلِي بأمثالِكَ لا يَخْرَقُ »[6]

---

(١) يريد بتزويج الخمر من الماء مزجها به . يفهق : يمتلىء حتى يفيض .

(٢) منطقات : نطقه البسه المنطقة ، يصف الطاسات بأنها منطقة بالرسوم .

(٣) بني بابك موطنهم خرمة كسكرة وهي قرية بفارس منهم بابك الخرمي خرج أيام المعتصم وقتل .

محتفر : محفور .

(٤) حين لي : اتاح لي .

(٥) أفنيت علاته : لم أدع له علة يعتل بها قال ابن الطثرية :

وكنت اذا ما جئت جئت بعلة فأفنيت علاتي فكيف اقول !

افرق : اخاف .

(٦) لا يخرق : لا يفعل ما فيه خرق والخرق ضد الرفق .

مصارع الشاربين

مضَى ليلٌ ، وأَخْلَفَتِ النُّجومُ　　ونحنُ لدَى مَصارِعنا جُثومُ[(١)]
فدارِ كلومَ قَلْبِ أخيك ليلا　　فإنَّ فـؤادَهُ أبداً كليم[(٢)]
بصافيـةٍ إذا قُرِعتْ بمـاء　　جرى عن متْنها دُرٌّ يحومُ[(٣)]
تُضاحكُنا كعين الديك صِرْفاً　　فإن مُزجتْ تخلَّلَها غيـومُ[(٤)]
لها في الـكأس لين عَرُوس خِدْرٍ　　وفيهـا للسُّرور رحى تدومُ[(٥)]
ولمّا لاحَ ضَـوءُ الصُّبْح عنّا　　وحرّكَ عـودَهُ بدْرٌ وسيمُ
بصوْتِ أخي الحجازِ ؛ فهاجَ شوقي　　«لمن طلَلٌ برامةَ لا يَرِيمُ»[(٦)]

---

(١) اخلفت النجوم : امحلت فلم يكن فيها مطر . مصارعنا : المواضع التى صرعتهم الخمر فيها .
جثوم : واقعون على الصدور ، ملازمون للأرض لا يبرحونها قال ابن الدمينة :

وانت التى كلفتنى دلج السرى　　وجون القطاقى الجلهتين جثوم

(الجلهتين : جانبى الوادى)

(٢) الكلوم : الجروح . الكليم : الجريح .
(٣) بصافية : بخمر صافية . قرعت بماء : مزجت به . يصف حركة الفقاقيع
(٤) كعين الديك : اى صافية صفاءها ويضرب بها المثل فى الصفاء قال الأخطل :

وكأس مثل عين الديك صرف　　تنسى الشـاربين لهـا العقولا
اذا شـرب الفتى منهـا ثلاثا　　بغير المـاء حاول ان يطولا
مشى قرشـية لا شك فيهـا　　وارخى من مآزره الفضـولا

وهو يعنى بالغيوم التى تتخللها : الرغوات التى تعلو ما فى الكأس عند المزج .
(٥) تدوم : تتحرك فى سكون كما يفعل الطائر حين يطير بجناحيه من غير أن يحركهما .
(٦) أخو الحجاز : لعله يريد به الغريض . والشطرة الثانية لزهير بن ابى سلمى وهذا البيت كله :

لمن طلل برامـة لا يريم　　عفا واحاله عهـد قـديم

الكأس والهموم

لأقطعَنَّ نِيــاطَ الهمِّ بالكاسِ ... فليس للهَمِّ مثْلُ الكأس من آسِ (١)
فسقّنيهـا سلافاً ، سلْسلاً ، حُجِبتْ ... فى دنّها حقباً فى رِكْن ديمـاسِ (٢)
صفراء ، تضْحَكُ عند المزج من شغبِ ... كأنَّ أعْيُنَهَا أنصافُ أجـراسِ (٣)
كأنَّ كاساتِنـا ، والليلُ معْتكرٌ ... سُرُجٌ توقَّدُ فى محـرابِ شمَّاسِ (٤)
هذا وذاكَ ، وفِتْيـانٌ لهمْ أدبٌ ... شمُّ الأنوفِ ، سراةٌ غيرُ انكاسِ (٥)
نازعْتُهمْ قهوةً صـفراء ، صافيةً ... بشادنٍ خَنِثٍ ، كالغصْنِ ميّـاسِ (٦)
مخنَّثِ اللفْظِ ، يسْبيـنى بمقْلتِه ، ... مُقرْطَقٍ ، قُرَشيِّ الوجـهِ ، عبّاسى (٧)

---

(١) نياط الهم : معلقه أو النياط عرق غليظ يعلق به القلب .

(٢) السلسل : البارد العذب ، الديماس : الحفير تحت الأرض

(٣) اعينها : يريد فقاقيعها التى يشبهها بانصاف الأجراس .

(٤) معتكر : مظلم ، سرج : مفرده سراج . الشماس : من رءوس النصارى .

(٥) شم الأنوف : كناية عن العزة يقول حسان فى آل غسان :

بيض الوجوه ، كريمة احسابهم ... شم الأنوف من الطـراز الأول

السراة : أشراف الناس ورءوسهم يقول الايادى :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة اذا جهـالهم سـادوا

أنكاس : مفردة نكس وهو الجبان المذموم الصفات .

(٦) نازعتهم قهوة : ناولتهم خمرا واخذت منهم ومنه قول الأخطل :

وشـادن مربح بالكاس ، نادمنى ... لا بالحصور ، ولا فيهـا بسـوار
نازعته طيب الراح الشمول ، وقد ... صاح الدجاج،وحانت وقفةالسارى

الشادن : الظبى الصغير ويريد به الغلام .

(٧) مخنث اللفظ : فيه تخنث وتقتل ولين . يسبينى بمقلته يأسرنى ويفتننى بعينه مقرطق : لابس القرطق .

كأن إكليـــلَهُ تاجُ ابْنِ ماريَةٍ إذْ راحَ معتَصِـــباً بالورْدِ والآسِ (١)
وقد يُغنِّيكَ من سكْرٍ ومن طرَبٍ والـكأسُ تختالُ من ساقٍ إلى حاسى
« للهِ درّكَ قد عـــذبتنِي حُـرَقاً بالقرب والبعد، والإطْماعِ واليَأسِ! »

عشرة القيـــان

أحْسنُ من منزلٍ بذِي قَارِ منْزِلُ خمّارَةٍ بالَانْبَـارِ (٢)
وشمُّ ريحَـــانةٍ، ونرْجسةٍ أحسنُ من أينُقٍ بأكْوارِ (٣)
وعِشْرَةٌ للقِيَـانِ، فى دَعَـةٍ مَعَ رشَأٍ عاقِـــدٍ لزُنّارِ (٤)
ألذُّ من مَهْمهٍ أكِدُّ به ومن سَرابٍ أجوبُ، غرّارِ (٥)
ونَقْرُ عُودٍ، إذا ترجِّعُـــه بنـــانُ رَوْدِ الشّبابِ، مِعْطارِ (٦)
أحسن عنـدى من أمّ ناجيــةٍ وأمِّ عمْرٍو، وأمِّ عمّـــارِ

(١) الاكليل: هو ما عقده على راسه من الورد والآس كالتاج والاكليل فى الأصل شبه عصابة تزين بالجوهر. وابن مارية من غساسنة الشام الذين يقول فيهم حسان بن ثابت الأنصارى:

لله در عصـــابة نادمتهم يوما بجلق فى الزمان الأول
اولاد جفنـــة عنـــد قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم كأسا يصفق بالرحيق السلسل

(٢) ذو قار: ماء لبكر قريب من الكوفة وفيه كانت اول موقعة انتصف فيها العرب من الفرس وفيها يقول العديل بن الفرخ العجلى:

ما اوقد النـــاس من نار لمكرمة الا اصطلينا، وكنا موقدى النار
وما يعدون من يوم سمعت به للناس افضل من يوم بذى قار
جئنا بأسلابهم والخيل عابسة لما استلبنا لكسرى كل اسوار

(الاسوار: بكسر الهمزة وضمها قائد الفرس).
الأنبار: واد بالعراق.

(٣) الأكوار: : مفردها الكور وهو الرحل او بأداته.
(٤) القيان: الجوارى المغنيات. الزنار: حبل تعقده النصارى فى اوساطها، وتلقى فضله عند اعطافها.
(٥) المهمه: القفر. اكد به: اشقى واتعب. السراب: ما يراه المسافر فى الصحراء عند الظهيرة كأنه ماء وليس بماء. غرار: خداع لأن المسافر يتبعه عطشا وكلما قرب منه بعد عنه.
(٦) رود الشباب: لينته. معطار: طيبة الرائحة، عطره.

غضارة العيش (*)

إصْدَعْ نَجِيَّ الهُمُومِ بالطَّرَبِ ... وانْعَمْ على الدَّهْرِ بابْنَةِ العنبِ (١)
واسْتَقْبِلِ العيْشَ فى غَضَارَتِهِ ... لا تَقْفُ منهُ آثارَ مُعْتَقِبِ (٢)
من قهوَةٍ زانَها تَقادُمُها ... فهْىَ عجُوزٌ، تعلُو على الْحُقُبِ (٣)
دَهْرِيَّةٌ قد مضَتْ شَبِيبَتُها ... واسْتَنْشَقَتْهَا سوالفُ الحِقَبِ (٤)

(*) روى صاحب الأغانى هذه القصيد للوليد بن يزيد على اختلاف يسير فى الرواية .

(١) النجى : من تساره ونجى الهموم الذى يشغلك بحديث النفس فيه فكأنها تساره وقوله اصدع اى فرق الهموم وامنعها وشقها بما أنت آخذ فيه من الطرب كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر . أى فرق به بين الحق والباطل وتكلم به جهارا .

أنعم : أمر من نعم كسمع .. تنعم وأصاب حظا من النعيم . ابنة العنب : الخمر .

(٢) فى غضارته : فى جدته وسعته وخصبه . لا تقف : لا تتبع . المعتقب : بفتح القاف العيش الذى تردد عليه واحد بعد آخر وبكسر القاف اسم فاعل من اعتقب السلعة حبسها عن المشترى حتى يقبض الثمن والمعنى استقبل العيش غضا جديدا خصيبا ولا تتبع فيه من يحبسه عنك حتى تؤدى اليه ثمنه واذا كانت القاف بالفتح فيكون المعنى ولا تتبع العيش الذى ألفه كل الناس ، وامتهن بكثرة التردد عليه .

(٣) تقادمها : قدمها . الحقب : جمع مفرده الحقب والحقاب وهو شىء تعلق به المراة الحلى وتشده فى وسطها وهو يريد به اناء الخمر .

(٤) دهرية نسبة الى الدهر وهو يقصد أنها قديمة قدم الدهر . سوالف الحقب: السنين الماضية وقوله استنشقتها يريد ان كل حقبة مرت عليها اخذت منها جزءا وذلك كقوله :

كرخية قد عتقت حقبة ... حتى مضى اكثر اجزائها
فلم يكد يدرك خمارها ... منها سوى آخر حوبائها

كأنّها فى زُجاجِهـــا قَبَسٌ يذْكُو بلاَ سوْرَةٍ ، ولا لَهَبِ[1]
فهْى بغير المزاجِ من شَرَرٍ وهْىَ إذا صُفِّقَتْ من الذهبِ[2]
إذا جرَى المـــاء فى جوانبها هيَّجَ منهــا كوامِنَ الشَّغَبِ[3]
فاضْطَربتْ تحتـــه تُزَاحِمُه ، ثُمَّ تَناهتْ تَفْتَرُّ عن حَبَبِ[4]
يا حُسْنَهـــا من بَنانِ ذِى خَنَثٍ تدعوكَ أجْفـــانُه إلى الرِّيَبِ[5]
فاذْكُرْ صباحَ العُقارِ ، واسْمُ بهِ لا بصبَاحِ الحُـــروبِ والْعطَبِ[6]
أحْسنُ من موْقفٍ بمُعْتَرَكٍ وركْضِ خيلٍ على هـــلاَ وهَبِ[7]
صيْحَةُ ساقٍ بحَـــابسٍ قَدحاً وصـــبْرُ مستكْرِهٍ لِمُنْتَحِبِ[8]
ورِدْفُ ظَبْيٍ إذا امْتَطَيْتَ به أعطـاكَ بيْنَ التَّقْريبِ والخَبَبِ[9]

---

(١) القبس : شعلة تقتبس من معظم النار . يذكو : يتقد . بلا سورة : بلا حدة فى اللمعان ولا شدة فى البريق . وهو يعنى بقوله بلا سورة ولا لهب انها كمصباح الكهرباء يضىء بلا حرارة ولا لهب .

(٢) صفقت : مزجت .

(٣) الشغب : تهييج الشر ، وهو يريد أن الماء حين يصب عليها يحدث فيها حركة الفوران ووثوب الفقاقيع فجعل هذا فيها كأنه شغب كامن .

(٤) تفتر : تبتسم . الحبب : الفقاقيع التى تعلو الكأس عقب المزج .

(٥) الخنث : التكسر واللين . الريب : جمع مفردة الريبة وهى الظنة والتهمة .

(٦) العقار : الخمر . العطب : الهلاك . وقوله صباح الحروب للزومهم عادة الغارة فى الصباح ولذا قيل صبحهم اى اغار عليهم .

(٧) المعترك : ملتحم المعركة . ركض الخيل : عدوها . هلا وهب : زجر للخيل ، قال مسكين الدرامى : كشموس الخيل يبدو شغبها : كلما قيل لها هال وهب

(٨) يقابل فى هذا البيت وسابقه بين الصياح فى الحرب وصياح الساقى بمن يحبس القدح فى يده من غير شرب وبين الصبر على القتال وشدته وصبر المستكره وهو الذى يشرب الخمر متكرها لما فيها من لذعة وشدة على حبه اياها للمنتحب وهو الذى يبكى أشد البكاء لحنين ساعر او حب شاغل ، او رجاء فقيد .

(٩) امتطيت به : ركبته . التقريب والخبب : نوعان من السير ، والمراد بذلك مفهوم .

يَصْلحُ للسَّيْفِ والقَبـاءِ ، كما يَصْلحُ للبـارقَيْنِ والسَّحبِ (١)
حلَّ على وجْهـه الجمالُ كما حلَّ يزيدٌ معـالىَ الرُّتَبِ

غزال هاشمى

وعُقـارٍ كأنما نتعـاطى في كئُوسِ اللُّجينِ منهـا سِراجَا (٢)
خَنْدريسٌ كأنَّهـا كلُّ طِيبٍ ، زوَّجُوها ، وليس تهـوى الزَّواجَا (٣)
فرمتْ أوْجُـهَ النَّدامى بنَبْلٍ ليس يُدْمِي ، وليس يُبْدِي شِجاجَا (٤)
مزجَ الكأسَ لى غـزالٌ ، أديبٌ هاشميٌّ ، أصاب فيهـا المزاجَا
فتحسَّيْتهـا ، وناولتُ ظَبْيـاً فاترَ الطَّرْفِ ، ساحراً ، مغنـاجَا (٥)
قال لى ، والمُدامُ تأخـذُ فيـهِ : يا أمـيرى إنْ كنتَ بى مِلْهَاجَا (٦)
فقُم الآن طائعـاً . . ! قلتُ : عُجْ بى يا مليـكى الى الفِرَاشِ . . » فعاجَا (٧)
فحَلَلْنا هنـاكَ تِكَّةَ خـزٍّ وحَسَرْنا قَبـاءَه الدِّيبـاجَا (٨)
ثم أرْسلْتُ بازَ صـدْقٍ ، نشيطاً يقتُلُ الوزَّ ثمَّ ، والدُّرَّاجَـا (٩)

---

(١) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .
(٢) نتعاطى : نتناول . كئوس اللجين : الكئوس الفضية .
(٣) الخندريس : من أسماء الخمر . زوجوها : يريد مزجوها بالماء فجعل اختلاط الماء وامتزاجه بها كاختلاط الزوج بزوجه وامتزاجه بها كما يقول :
نزوج الخمر من المـاء فى طاسات تبر خمرها يفهق
(٤) يصف ما يتطاير عنـد المزاج من رشاش ، وما ينفجر من فقاقيع فيصيب أوجه الندامى بالسهام التى لا تدمى ولا تجرح .
(٥) تحسيتها : شربتها . فاتر الطرف : فيه فتور وانكسار .
(٦) ملهاجا : صيغة مبالغة من لهج بالأمر أغرى به فثابر عليه .
(٧) عج بى : مل بى يقول جرير :
تمـرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عـلى اذن حـرام
(٨) حسرنا : كشفنا . الديباج : المنقوش .
(٩) الباز : الصقر . الدراج : طائر قال ابو دواد الايادى :
فانتحى مثلما انتحى بازدجن جوعتـه القناص ـ للدراج

قبـــــل نوح

شربْتُ الفتكَ بالثمنِ الربيحِ — وبعتُ النُّسْكَ بالقصْفِ النَّجيحِ (١)
وأمْكَنْتُ المجانةَ من قِيادِي — ولست من المُجونِ بمُسْتَرِيحِ (٢)
وربَّ مخضَّبِ الأطْرافِ ، رخْصٍ — مليحِ الدلِّ ، ذى وجْهٍ صَبِيحِ (٣)
ظفرتُ به ، ونجمُ الصُّبْحِ بادٍ — عِبَــاديًا على دين المسيحِ (٤)
فسُرَّ بطَلْعَتِي لَمَّا رَآنِي — وأيْقن أنَّنِي غيرُ الشحيحِ (٥)
وقام بمِبْزَلٍ فافْتَضَّ بكْراً — عجوزاً قد تجلَّ عن المديحِ (٦)
رأتْ نُوحاً ، وقد شمِطَتْ وشابتْ — وقد شهدتْ قرُوناً قبل نوحِ (٧)
فأسْقِيهِ إلى أنْ مات سكْراً — ولم يُدْفَنْ — وعيشِكَ — فى ضريحِ ! (٨)

---

(١) الفتك : يريد به الغواية ، ولزوم اللذة ، وعدم المبالاة بارتكاب المعصية . بالثمن الربيح : الرابح . النسك : العبادة والزهد فى متاع الدنيا . القصف : اللهو النجيح : الصواب من الأمر .

(٢) المجانة : المجون ، والماجن هو السادر فى الغواية والذى لا يبالى قولا وفعلا . القياد : المقود وهو الحبل تقاد به الدابة ، تمكينه المجانة من قيادته كناية عن لزومه اياها ومتابعته لهواها والسير فى طريقها .

(٣) مخضب الأطراف : مخضوبها بالحناء ، والأطراف الأصابع قال الشاعر :

النشر مسك ، والوجوه دنا — نير ، وأطراف الأكف عنم

رخص : طرى ، ناعم . صبيح: جميل والصباحة الجمال .

(٤) عبادى : العباد قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليها عبادى .

(٥) بطلعتى : برؤيتى او بوجهى . الشحيح : البخيل .

(٦) المبزل : المثقب . افتض بكرا عجوزا : يريد الخمر . وافتضها يعنى أنه ثقب دنها بالمثقب .

(٧) شمطت : شابت ، ويقصد بذلك أنها موغلة فى القدم .

(٨) الضريح : القبر .

نيران على الحافات..!

يا أيُّها العـــاذلُ دعْ ملْحَـاتِى[1]
والوصْفَ للموْمَاةِ والفـــلاةِ[2]
دارِسـةً ، وغـيْرَ دارِســاتِ
ولاقِهـا بأصْـدَقِ النيَّـــاتِ
حتى تـلاقى ربَّ شاصِيَاتِ[3]
محتطبــــات لا مخضَّرَاتِ[4]
بنَـات كسْرى خـير ما بنات
جُلِبْنَ من هِيتٍ ومنْ عاناتِ[5]
مُحْتَجِبَــاتٍ غـيرَ باديات
إلّا بأن يُجْلَبْنَ بالطَّاسـاتِ

---

(١) ملحاتى : ملامتى .

(٢) الموماة : الفلاة لا ماء بها قال تأبط شرا :

يظل بمـوماة ، ويمسى بغيرها جحيشا،ويعرورى ظهور المهالك

(الجحيش : المنفرد · يعرورى : يركب) ·

(٣) الشاصيات : جرار الخمر يقول الأخطل :

أناخوا فجروا شاصيات كأنهـا رجال من الحبشان لم يتسربلوا

(٤) محتطبات : حاملات . من احتطب عليه فى الأمر أى احتقب أى حمل فى الحقب وهو شىء تحمل فيه المـرأة حليها وتشده الى وسطها ، هذا على كسر الطاء من محتطبات أما على فتحها فيكون أنها أخذت من عنب قطع بعد نضجه . وقوله لا مخضرات : أى لم تقطع قبل أوان النضج والمخاضرة بيع الثمار قبل بدء صلاحها .

(٥) هبت وعانات : قرى بالعراق مشهورة بكرمها ومعاصرها .

للمخـــاطبِ المُبْتَكِرِ المواتى[1]

فسمِّهـــا بالشَّيْخ لا الفتـــاةِ

ثم اقْتَعِدْهَا باكِرَ الغَـــداةِ[2]

فاسْتَلَّ منهـــا مُهجَ الحيـــاةِ

عن عُقَدٍ أوفَتْ لذى ميقـــاتِ

إلى أباريقَ ، مُفَـــدَّماتِ[3]

يُصْغِينَ للكُئُوسِ راكعاتِ[4]

فهْى إذَا شُجَّتْ على العـــلاتِ

ببـــاردِ المـــاء من الفُراتِ

تخالُ فيهـــا ألسُنَ الحيَّـــاتِ[5]

أو وَقْدَ نيرانٍ على الحـــافاتِ

أفديكَ خذها من يدى ، وهاتِ

عـــذبني حبُّ غُـــلاميَّاتِ[6]

ذواتِ أصْـــدَاغٍ مُعقْرَبَاتِ

---

(١) المبتكر : المبكر .

(٢) اقتعدها : يريدا شربها .

(٣) مفدمات : ابريق مفدم كمعظم عليه مصفاة .

(٤) يصف ميل الأباريق لصب الخمر بالاصفاء والركوع .

(٥) يصف ما يتصاعد من جوف الكأس الى أعلاها عند المزاج من فقاقيع بألسن الحيات فى دقتها وسرعة حركتها وانشعابها فى الصعود شعبا مختلفات لأن لسان الحية ذو شعبتين .

(٦) الغلاميات : الجوارى اللواتى يتشبهن بالغلمان فى الملابس وقص الغدائر .

مقوّماتِ القَـدِّ ، مهضوماتِ[١]
يمشين فى قُمُصٍ مُزَرَّرَاتِ
يَصْلُحْنَ لِلّاطَةِ والزُّناةِ
أكْنِى بوصْفِهِنَّ عن مولاتى
تلكَ التى فى يدِهَا حَيَـاتِى

لذات بغـداد

وقائلٍ هل تريد الحج ، قلت له ... نعم إذا فَنِيَتْ لَذَّاتُ بغـداذِ[٢]
أما وقطربُّلُ منهـا بحيثُ أرى ... فقبةُ الفِركِ من أكْنافِ كِلْواذِ[٣]
فالصّالحيـة ، فالكَرْخُ التى جمعتْ ... شُذَّاذَ بَغْدَادَ ما هُمْ لى بِشُذّاذِ[٤]
فكيف بالحجّ لِى ما دمتُ مُنْغَمِسًا ... فى بيت قوّادةٍ أو بيت نبّاذِ[٥]
وهبكَ من قَصْفِ بغـدادٍ تخلّصنِى ... كيف التخلُّصُ لِى من طيرناباذِ ؟ ![٦]

---

(١) مهضومات : ضامرات البطون ، رقيقات الخصور .
(٢) بغداذ : بغداد .
(٣) الفرك : قرية قرب كلواذ . وكلواذ : ارض او قرية قرب بغداد .
(٤) الصالحية : قرية بالعراق . شذاذ بغداد : يريد بهم المتعطلين من ذوى البطالة ومرتادى الغواية .
(٥) القوادة : التى تقود النساء للفجور . النباذ : الذى يعصر النبيذ ويبيعه .
(٦) قصف بغداد : لهوها ومتعها . طيرناباذ : موضع بين القادسية والكوفة ، وكل المواضع التى ذكرها هنا مشهورة بكرمها وحاناتها .

بنت الكروم

اعْدِلْ عن الطَّلَلِ المحيلِ ، وعن هوًى ... نعتِ الدّيارِ ، ووصفِ قدحِ الأزْنُدِ [1]
ودعِ العَرِيبَ ، وخلِّها مع بُؤْسِها ... لمحارفٍ ألِفَ الشَّقاء ، مُزَنَّدِ [2]
واقْصِدْ إلى شطِّ الفُراتِ ، وعاطني ... قبل الصّباحِ ، وعاصِ كلَّ مفنَّدِ [3]
صفراء ، تحكى التّبْرَ ، فى حافاتِها ... عُقَدُ الحَبابِ كلؤلؤٍ متبدِّدِ [4]
فلأشْرَبَنَّ بطارفٍ وبتالدٍ ... بنْتَ الكروم برغْمِ أنْفِ الحُسَّدِ [5]
كرْخيّةً كصفاء وجْهِ مَشُوقَةٍ ... مرْهاء ، ترغبُ عن سواد الإثْمِدِ [6]
حنّتْ مكاتمةً ؛ فبين جفونها ... رقراق دمع فاض أو فكأنْ قدِ [7]
وتخافُ تحْدُرُه فترْفعُ جفْنَها ... فالدّمْعُ بين تحدُّرٍ وتصَعُّدِ

---

(١) الطلل المحيل : الدارس : الأزند : جمع زناد وهو الحديد التى تستنبط بها النار

(٢) العريب : العرب . المحارف : بفتح الراء المحروم . المزند : البخيل ، الضيق ، الدعى .

(٣) عاص كل مفند : أعص كل مخطىء فى رأيه أو كاذب فى قوله .

(٤) صفراء : معمول لعاطنى فى البيت السابق .

(٥) الطارف : الحديث من المال والتالد القديم منه .

(٦) المرهاء : التى خلت عينها من الكحل . الاثمد : حجر للكحل .

(٧) رقراق دمع : الدمع المترقرق المتحير فى الجفون من غير ان يسيل . قوله فكأن قد اى كاد ان يفيض كما قال النابغة :

أفد الترحل غير أن ركابنا ... لما تزل برحالنا وكأن قد

قال وقلت !

تَعَـالَ تُبْنِي على شُرْبِ اصْطِبَاحِ ووصْلِ اللَّيْـلِ من فَلَقِ الصَّباحِ (١)
وما علمتْ بأنِّي أرْيحيٌّ أحبُّ من النَّـدامَى ذا ارْتيـاحِ
فربَّ صحـابَةٍ بيضٍ ، كِرَامٍ ، بَهاليـلٍ ، غَطارِفَةٍ ، صِبَاحِ (٢)
صرفْتُ مطِيَّهُمْ حيْرَى ، طِلَاحاً وقد سُدَّتْ أساليبُ الرِّياحِ (٣)
وقامَ الظلُّ فوق شِراكِ نَعْـلٍ مقَـامَ الرِّيشِ فى ثِنْيِ الجَنَاحِ (٤)
إلى حاناتِ خمرٍ فى كرُومٍ مُعَرَّشَـةٍ ، مُعَرَّجَةِ النَّواحِى
فأقبَـلَ ربُّهـا يسْعَى إلَيْنَـا يُهَنِّئه بالفَـلَاحِ وبالنَّجاحِ
فقُـلتُ : الخمْرَ ! قال : نعمْ وإنِّى بها لبنِى الكرامِ لَذُو سَمَاحِ
فجَـاءَ بهـا تَخُبُّ كَماءِ مُزْنٍ وأنْشأَ مُنْشِداً شِعْرَ اقتراحِ
« أتَصْحُو أم فؤادكَ غيرُ صاحِ عشِيَّةَ همَّ صحْبُكَ بالرَّوَاحِ » (٥)
فبتُّ لدَى دساكرِهِ عروساً بعـذراويْنِ من ماءٍ وراحِ (٦)
ودارَ بكأسِنا رشَأٌ رخيمٌ ، لطيفُ الكَشْحِ ، مهضومُ الوشاحِ (٧)

---

(١) فلق الصباح : نوره .

(٢) بهاليل : البهلول الضحاك ، الجامع لكل خير . غطارفة : الغطريف السيد الشريف الشاب . صباح : من الصباحة وهى الجمال .

(٣) طلاحا : مهزولة . أساليب الرياح : طرقها .

(٤) شراك النعل سيره الذى يشد به . ثنى الجناح : منعطفة او ماتعوج منه .

(٥) مطلع قصيدة لجرير يمدح فيها عبد الملك بن مروان .

(٦) الدساكر : بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب واللهو .

(٧) الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع . مهضوم الوشاح : كناية عن ضمور البطن ورقة الخصر .

وقال ، أتَبْرَحُون غـداً ؟ : فقلنَا   وكيف نُطيقُ بَعْدَكَ من رواحِ
فخاتَلَنَا ؛ فأسْكرَنَا ، فنمْنَـا   إلى أن هَمَّ ديكٌ بالصِّـياحِ (١)
فقُمْتُ إليـــه أرْفُلُ مستقيماً   وقد هيَّـأْت كبْشِي للنِّطَاحِ (٢)
فلمَّا أن ركَزْتُ الرُّمْحَ فيـــهِ   تنبَّـهَ كالرَّقِيـدِ من الجراحِ (٣)
فقلتُ له : بحقِّ أبيكَ سَهْلٌ   فلا تُحْوِجْ إلى سفحِ التَّـلَاحِي (٤)
فقال : لقـــد ظفِرْتَ فَنَـلْ هنيئاً   بإسْعافٍ ، وبذْلٍ مستباحِ ؟
فلمـا أنْ وضَعْتُ عليـــه رحْلِي   تبـدَّى مُنْشِداً شِعْرَ امْتِـدَاحِ
« ألَسْتُمْ خير من ركب المطايَا   وأنْدَى العالمين بطونَ راحِ ! » (٥)

فى الجنـــة منها (*)

هـــذه الممنوعُ منهـــا   وأنا المحتجُّ عنْهـــا
ما لهـــا تحْرُمُ فى الدنْـ   ـيَا ، وفى الجنـة منها ! !

---

(١) فخاتلنا : فخادعنا .

(٢) ارفل : اجر ذيلى واتبختر .

(٣) ركزت الرمح : غرزته .

(٤) سفح التلاحى : حضيض التشاتم .

(٥) واندى : اكثرهم كرما وجودا . والراح : جمع للراحة وهى كف اليد . والبيت من قصيدة جرير فى مدح عبد الملك المشار اليها قبل .

(*) اورد الصولى هذين البيتين وقال انهما يرويان لغيره .

بين الحدائق

وَمجلسِ خمَّارٍ ، إلى جنبِ حانةٍ بقُطْرُبُلٍ بين الجِنانِ الحدائقِ
تجاهَ ميادينٍ ، على جَنَباتها رياضٌ غدتْ محفوفةً بالشّقائقِ (١)
فقمْنا بها فى فِتيةٍ خضعتْ لهمْ رقابُ صناديدِ الكُماةِ البطارقِ (٢)
بمشمولةٍ كالشمسِ ، يغشاكَ نورُها إذا ما تبدّتْ من نواحى المشارقِ (٣)
لها تاجُ مرجانٍ ، وإكليلُ لؤلؤٍ وتَرْنيمِ نشوانٍ ، وصُفْرةُ عاشقِ
وتسْحَبُ أذيالاً لها بكؤوسِها تحارُ لها الأبصارُ من كلِّ رامقِ (٤)
يدورُ بها ظبْىٌ ، غريرٌ ، متوّجٌ بتاجٍ من الرّيحانِ ، مَلْكُ القراطِقِ (٥)
فليس كمثلِ الغصْنِ فى ثِقلِ رِدْفِهِ إذا ما مشى فى مُستقيمِ المناطقِ (٦)
له عقربا صُدغٍ ، على وردِ خدّهِ كأنّهما نونانِ من كفِّ ماشقِ (٧)
فلمّا جرتْ فيهِ ، تغنّى ، وقالَ لى بسُكْرٍ : ألاهاتِ اسْقِنا بالدّوارقِ!

---

(١) الشقائق : ازهار حمر الألوان وتضاف الى النعمان .

(٢) الصناديد : الشجعان ، الأشراف . الكماة : جمع الكمى وهو الشجاع . البطارق : جمع البطريق وهو الرجل المختال المزهو .

(٣) المشمولة : الخمر التى عرضت لريح الشمال لتبرد .

(٤) رامق : ناظر . ويريد بالأذيال التى فى الكئوس الفقاقيع التى تتصعد عند المزاج متتابعة فى حركة كرفرفة الذيول .

(٥) ملك القراطق : القراطق الملابس الفارسية مفردها قرطق .

(٦) الردف : العجز . المناطق : جمع منطقة وهو ثوب يشد على الوسط ويرخى اعلاه على أسفله .

(٧) يصف الصدغ وهو الشعر المعقوف بين العين والأذن ويشبهه بنون الماشق والماشق : الكاتب الذى يمشق الحروف اى يمدها فى الكتابة .

أميرة محجبة!

لاتبك رسمًا بجانب السَّندِ ... ولا تجدْ بالدموع للجَرَدِ (١)
ولا تعرِّجْ على مُعطّلةٍ ... ولا أثافٍ خلتْ ، ولا وتدِ (٢)
ومِلْ إلى مجلسٍ على شرَفٍ ... بالكَرْخ بين الحديقِ ، معتمدِ (٣)
ممهَّدٍ صُففتْ نمارقُه ... فى ظل كَرْم مُعرَّشٍ خَضِدِ (٤)
قد لحفتْكَ الغصونُ أرْدِيةً ... فيومك الغضُّ بالنعيم نَدِى (٥)
ثم اصطبحْ من أميرةٍ حُجِبتْ ... عن كل عَيْنٍ بالصَّوْن والرَّصَدِ (٦)
لم يرها خاطبٌ فيُمْنَعَهَا ... ولا دعاهُ لها أخو فَنَدِ (٧)
مَحْجوبةٌ فى مقيلِ حَوْبَتها ... تسعين عاماً محسوبةَ العددِ (٨)

---

(١) السند : سند الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد قال النابغة :

يا دارمية بالعلياء فالسند ... أقوت وطال عليها سالف الأمد

الجرد : الأرض القفرة .

(٢) المعطلة : الأرض لا نبات بها . الأثافى : الحجارة توضع عليها القدر .

(٣) الشرف : المكان المرتفع . الكرخ : محلة ببغداد . معتمد : مرفوع بالعماد .

(٤) ممهد : مسوى • صففت نمارقه : صفت وسائده والنمرق والنمرقة الوسادة الصغيرة • الخضد : ماتثنى وتكسر من النبات ، أو النبات الضعيف الذى لايقوم بنفسه كالكرم قال النابغة :

يمده كل واد مترع لجب ... فيه ركام من الينبوت والخضد

(٥) لحفتك : ألبستك . ويريد بالأردية الظلال .

(٦) اصطبح : أشرب الصبوح . والأميرة يريد بها الخمر . الرصد : الراصدون وهم المراقبون لها والحارسون اياها •

(٧) الفند : الخطأ .

(٨) الحوبة : وسط الدار .

لم تعرف الشمس أنها خُلقتْ ... ولا اختلافُ الحرُورِ والصَّرَدِ[1]
بين فَسيلٍ يحفُّها خَضِــلٍ ... وبين آسٍ بالرِّيِّ منْفردِ[2]
فى كل يومٍ يظلُّ قيِّمهــا ... مكبَّلاً كالأسـير فى صفد[3]
مُزَمْزِمًا حولهـــا ، ومُرْتَنِماً ... يرجو بصَوْنٍ لها غِنَى الأبدِ[4]
حتى بذلنـــا بعقرها مائة ... صفراء تبدو بكف منتقد

يمين كاذبة

إن لاتزورى فإن الطيف قد زارا ... وقد قضيتُ لُبـــاناتٍ وأَوْطارَا[5]
قالت : لقد بعد المسْرَى : فقلتُ لها : ... من عالج الشَّوقَ لا يسْتبعِد الدَّارَا :
قالت : كذبتَ على طَيْفِي ! : فقلتُ لها: ... إذنْ فعاديتُ يامكنون خمَّارَا
ولا نقلتُ إلى حانوتهِ قَــدَمًا ... ولا نبذت إليـه النَّقْدَ فاختـــارَا[6]
ولا رأى شـفةً منه على شـفتِي ... إطْبَاقَ عينيـكِ بالأشْفارِ أشْفارَا[7]
قالت : حلفتَ يميناً لا كفاء لهـاَ ... أما تخافُ وعيـــدَ الله والنَّارَا ؟!

---

(١) الحرور : حر الشمس · الصرد : البرد ·

(٢) الفسيل : جمع فسيلة وهى النخلة الصغيرة · خضل : ندى ، مبتل ·

(٣) مكبلا : مقيدا . الصفد : القيد . يريد أنه دائم المراقبة لها مقيد بحراستها فكأنه بسبب ذلك اسير فى القيود .

(٤) مزمزما : الزمزمة اصوات تراطن العلوج . مرتنما : مترنما .

(٥) لبانات : حاجات وكذلك أوطار .

(٦) نبذت اليه النقد طرحته أمامه .

(٧) الأشفار : حروف العين التى ينبت فيها شعرها .

جبــار السموات

لا أستزيدُ حبيبي من مواتاتي ... وإنْ عَنُفْتُ عليـه في الشـكايات[1]
هو المُواصِـلُ لي لكنْ يُنغصُني ... بطُولِ فَتْرةٍ ما بيْنَ الزِّيارات[2]
قالوا ظفرتَ بمن تهوى فقلتُ لهم ... الآن أكثرُ ما كانت صَبَاباتي
لا عُذْرَ للصَّبِّ أنْ تهوى جوانحـهُ ... وقـد تطَمَّعَ فُوه بالمُواتاةِ
وداهِرِيٍّ سَمَـا في فَرْعِ مكرُمَةٍ ... من معْشَرٍ خُلِقُوا في الجُودِ غاياتِ
ناديتهُ بعـد ما مال النجومُ ، وقدْ ... صاح الدَّجاجُ بِبُشْرَى الصُّبْح مرَّاتِ
فقلتُ ، والليْـلُ يجْلوهُ الصَّباحُ كما ... يجلُو التبسُّم عن غُرِّ الثَّنيَّـاتِ[3]
يا أحمـد المرْتجى في كلِّ نائبـةٍ ... قم سـيدى نعْصِ جبَّـار السَّمواتِ
وهاكها قهوةً صهباءَ ، صافيـةً ... منسوبةً لقُرَى هِيتٍ وعاناتِ[4]
ألِزَّهُ بحُمَيَّـاهَا ، وأزْجُـره ... باللِّين طَوْراً ، وبالتَّشْـديد تاراتِ[5]
حتى تغَنَّى ، وما تَمَّ الثـلاثُ له ... حُلْوَ الشَّمائل ، محْمُودَ السجيَّـاتِ
« يا ليت حظِّيَ من مالى ومن ولدي ... أنِّي أجالس لُبْنَى بالعشـياتِ ! »

---

(١) مواتاتي : واتاه أقبل عليه مواتاة .
عنفت عليه : قسوت .

(٢) ينغصني : يكدرني .

(٣) يجلو : يكشف . الثنيات : الثنية الأضراس الأربع في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل . والغر : البيض .

(٤) هيت : واد بالعراق كثير الكروم . وعانة بلد بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة ذكرها الأخطل في شعره فقال :

من خمر عانة ينصاع الفرات لها ... بجـدول صخب الآذى جوار

(٥) الزه : الصقه بها وألزمه إياها .

عـــروس !

ياخليلىَّ من بنى مخزومِ	علِّلانى بماء بنتِ الكرُومِ (١)
علِّلانى بهـا إذا غرد الديـ	ـكُ ، وغابتْ مُولّيات النجومِ
من كُميْتٍ لذيذةِ الطعْمِ والريـ	ـحِ ، عُقارٍ ، عتيقةٍ ، خُرْطومِ (٢)
عتَّقتْها الأنباط عشْراً فعشْراً	ثم عشراً فى مُدْمَجٍ ، مختومِ (٣)
فهى فيه عروسُ خِدْرٍ وكِنٍّ	ربِّيَتْ فى النَّعيمِ بعد النَّعيمِ
فى ظلالٍ محفُوفةٍ بظِلالٍ	من كرُومٍ ومن عريش كرومِ
زُرتُها خاطباً ؛ فزُوِّجتُ بِكْراً	فَفَضَضْتُ الختامَ غير مُليمِ
عن فتاةٍ كأنها حين تبدو	طلْعةُ الشَّمس فى سواد الغيومِ
فترتْ عن ترنُّمٍ فحسبنا	هُ حديثَ المُبرْسَمِ المحْمُومِ (٤)

(١) بنو مخزوم : بطن من قريش وهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة منهم عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وآمنة بنت وهب أم النبى عليه الصلاة والسلام .

علّلانى : علله بطعام أو غيره شغله به .

(٢) الكميت : الخمر التى فى لونها كمتة أى سواد وحمرة . العقار : الخمر التى تعقر شاربها . الخرطوم : الخمر التى تسرع بالسكر الى شاربها ، ومنه قول الأخطل :

ولقد تباكرنى على لذاتها صهباء ، صافية القذى،خرطوم

(٣) الأنباط : جيل من الناس ينزلون بالبطائح بين العراقين قال أحد المعاصرين لأبى نواس يهجوه :

نبطى فاذا قيل له انت مولى حكم قال اجل

المدمج : الملفوف ، يصف الدن وفى ادماجه يقول الأخطل :

لها رداءان نسج العنكبوت ، وقد حفت بآخر من ليف ومن قار

(٤) فترت : سكنت بعد حدة ولانت بعد شدة . المبرسم : المريض بالبرسام .

ثم صارتْ إلى أغنّ كطيرْ الـ ـماء ، إبريقِ فضَّـةٍ ، مفدُومِ (١)
ثم زفّتْ إلى الزّجاج بدرع مثل نار تحـكى التهاب الجحيم (٢)
فبهـا لذّتِي ، وغايةُ أُنْسِي لستُ عُمْرِى عن شُرْبِها بسَؤُومِ (٣)

قبلته عشرا

نبّهْ نديمِى يُوسُفَاً يسقِيكَ خمراً قَرْقَفَـــا
غَضَّـا تثنّى ، أهْيَفَـا أنحلَ جسْمِي دنَفَـا (٤)
كغُرّةِ البـــدْرِ إذا الـ ـشّهْرُ بدا منصّـــفَا
حتى إذا دار الكرى فى مقلتيْـهِ وغفَـــا
قبّلْتُــــــه عشراً على عشْرٍ ، وعشْراً سـلفَا !

---

(١) اغن : صفة لمحذوف تقديره ظبى يصف به الابريق قال الرقاع العاملى :

تزجى أغن كأن أبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

مفدوم : وضع عليه الفدام وهو شىء يشبه المصفاة ٠

وقد وصف أبو الهندى ــ وهو ذو فضل فى المعانى على أبى نواس ــ الأباريق فقال :

سيغنى أبا الهندى عن وطب سالم أباريق لم يعلق بهـا وضر الزبد
مفـدمة قـزنا كأن رقابهـــا رقاب بنات المـاء تفزع للرعـد

(٢) الدرع : قميص المراة وهو يريد من هذه التشبيهات أن الخمر نقلت من الدنان الى الأباريق ثم نقلت الى الكؤوس ، ويظهر أنها كانت ملفوفة بشىء يحول بينها وبين الحر حتى تظل باردة وهو ما يعنيه بالدرع .

(٣) سؤوم : من السأم قال مزاحم العقيلى :

غدت كنواة القسب،لا مضمحلة وناة ، ولا عجلى الفتور سؤوم

(٤) الغض : الطرى ٠ الأهيف : الضامر ٠ انحل جسمى : أهزله الدنف : المرض الملازم بسبب العشق ٠

غرير الشباب

وغرير الشباب ، محتبك الحسـ ن ، على جيـده مناطُ التَّميمِ (١)
قد غذَاه النَّعيمُ ، فاحْمَرَّتِ الوجـ نَةُ منهُ على فســادِ الحُلومِ (٢)
فهو عَفُّ الجفونِ فى النَّظرِ العَمْـ ـدِ ، حِذَاراً على فؤادِ النَّديمِ
يتثنَّى إذا مشَى فهو لَدْنٌ فى اعتـدالٍ بجوْدةِ التَّقْويمِ (٣)
أندبت كفه الزجاجة وهْناً فهى فيها جراح تلك الـكلومِ
فهو الرَّاحلُ المطِيَّ إلينـــا من أباريقِ صـفوة الخُرْطُومِ (٤)
بنتُ كَرْمٍ أباحها كرمُ الجوْ هَرِ منْـــه ورقَّةٌ فى الأديمِ (٥)
تلحق الظبى والظليم من الجر ى ، وتُزْرِى بـكَرْبَةِ المغْمومِ (٦)
ونديمٍ فديتُـــه من نديمٍ وجْهُـه جالبٌ لـكلِّ نعيمِ
مجَّ فى الـكأس ريقَه وسقانى من شرابٍ معتَّقٍ مَخْتُومِ ! (٧)

---

(١) محتبك الحسن : مصقوله . مناط التميم : معلق التمائم جمع تميمة وهى خرزة رقطاء تجعل فى خيط يعقد على العنق . ويروى محتبك السن .

(٢) الحلوم : جمع الحلم وهو الأناة والعقل .

(٣) لدن : رخص ، طرى .

(٤) الخرطوم : الخمر الشديدة الاسكار .

(٥) الأديم : الجلد .

(٦) الظليم : ولد النعامة .

(٧) مج فى الكأس ريقه : ألقاه فيها .

مشعشعة !

بكِّر صَبُوحكَ بابْنةِ الكَرْمِ ... بمدامــــةٍ تَعْدِى على الهمِّ (١)
منْفيَّــةِ الأقْذاء ، صـفّقَهَا ... كرُّ اللّيـالِى البيضِ والسُّحْمِ (٢)
ما زال يجْــلوها تقادُمُها ... حتى اغْتــدَتْ روحاً بلا جسْمِ (٣)
فكأنَّما أجْفانُ شاربها ... مطْرُوفةٌ بتــلألؤ النّجْمِ (٤)
يسْعى إليكَ بها أخـو هيَفٍ ... عذْبُ الشّمائلِ ، طيّبُ اللّثْمِ (٥)
ذو وجْنَةٍ خجْـلَى ، مُـورّدةٍ ... وُقفتْ على التقْبيــلِ ، والشمِّ
ومؤزّرٍ يدعـو الكُهولَ إلى ... خلْعِ الأعنّــةِ فيــه بالفمِّ
يسْقيكَ كأساً من مُشَعْشَعَةٍ ... ممْزُوجــةٍ من فيــهِ بالظّلْمِ (٦)
يا سيِّداً آسُـو به كَلْمِى ... والشّأنَ إنْ شان العِـدَا باسمى (٧)
للهِ درُّك من فـتًى نجُــدٍ ... حُـلوِ الشّمائلِ ، حاضرِ الحزْمِ (٨)

---

(١) تعدى على الهم : تنصر عليه .

(٢) الأقذاء : جمع القذى وهو ما يقع فى الشراب . صفقها : قلبها لتصفو . السحم : السود .

(٣) تقادمها : قدمها .

(٤) يصف انكسار جفون الشارب من اثر الشراب . مطروفة : لا تقدر على النظر . لما فيها من دموع بسبب وهج التلألؤ .

(٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .

(٦) الظلم : ماء الأسنان وبريقها .

(٧) الكلم : الجرح . وآسو به : أداوى به . الشأن : الخطب والأمر .

(٨) النجد : الشجاع قال النابغة فى معلقته :

وكان ضمران منه حيث يوزعه ... طعن المعارك عند المحجر النجد

(ضمران : اسم كلب . المحجر : الملجأ) .

أو ما ترى الخضراءَ لابسةً شِقَقاً كمثل كَوافِنِ السَّوْمِ (١)
بيضاً سَرَتْ والليلُ معتكرٌ حتى أنَخْنَ بعارضٍ يهمى (٢)
فتبارياً ما شِيمَ برقُكُما فكلاكما متدارِكُ السَّجْمِ (٣)
وأُجِلُّ كفَّكَ أنْ أشبِّهَها بالغيْثِ أو بتلاطُمِ اليمِّ! (٤)

فارة مسك

لم يبْقَ لِي في غيرها لذَّةٌ كرْخيَّةٌ في الكأسِ كالنَّارِ
نكْهتُها أطيَبُ من فارةٍ مملوءةٍ مِسْكاً لعطَّارِ (٥)

---

(١) الخضراء : السماء قال المعرى :

كاد العذاب من الخضراء يمطرنا وكادت الأرض ترغو تحتنا ضجرا

الشقق : ثياب رقيقة مستطيلة . الكوافن : جمع كفنة : شجر .
السوم : الرعى . يصف السحاب . ومن الجائز ان يكون البيت هكذا :

أو ما ترى الخضراء لابسة شققا كمثل كوافر الكرم

والكوافر ما يرى خارجا من عناقيد الكرم أو حولها من شبه حلقات ملتو بعضها على بعض يشبه بها السحب لما يرى من تقارب فى الشكل بين المشبه والمشبه به .

(٢) معتكر : مظلم . العارض : السحاب المعترض فى الأفق .
يهمى : يمطر .

(٣) شام البرق : نظر اليه أين يقصد واين يمطر .
السجم : القطر وقوله متدارك السجم : متتابعه يلحق بعضه بعضا .

(٤) الغيث : المطر . اليم : البحر .

(٥) الفارة : وعاء للمسك .

القدح المدار

لئنْ هجرتكَ بعد الوصْلِ أرْوَى ... فلم تهجُرْكَ صافيـــةٌ عُقارُ
فخذْهَا من بناتِ الكرْم ، صِرْفاً ... كعين الديكِ يعْلُوهَا احمرارُ[1]
شراباً ، إنْ تزَاوِجْــهُ بمـاء ... تولَّدَ منهمَـا دُرَرٌ كِبارُ
طبيخُ الشمسِ ، لم تطبُخْهُ قِدْرٌ ... بمـاء ، لا ولم تلْذَغْـــه نارُ
على أمثالها كانت لكسْرَى ... أنُوشِرْوانَ تتَّجــرُ التِّجارُ
إذا المخمــور باكرها ثلاثاً ... تطايرَ عنْ مفاصـــلهِ الُخمارُ[2]
وهاتِ فغنِّنِي بيتَيْ نُصَيْبِ ... فقــد وافانَى القَــدَحُ المدارُ
« ولولا أنْ يقالَ صبــاَ نُصَيْبٌ ... لقلت بنفسىَ النشأُ الصغارُ »
« بنفسى كلُّ مهْضُومٍ حشـاها ... إذا ظُلِمتْ فليس لها انْتِصارُ »

---

(١) تشتهر عين الديك بالصفاء حتى ضرب بها المثل واول من ذكر ذلك فى شعره عدى بن زيد الجاهلى فى قوله :

فدعوا بالصبوح يوما ، فجاءت ... قينــة فى يمينهــا ابريق
قدمتــه على عقــار كعين الـ ... ـديك صفى سلافها الراووق
مرة قبــل مزجهـــا فاذا ما ... مـزجت لذ طعمهـا من يذوق
وطفت فو قهـــا فقاقيع كالد ... ر صـغار يثيرها التصـفيق

(٢) باكرها ثلاثا : شرب ثلاث كئووس فى البكور . والخمار : الصداع الذى ينتاب الشارب بعد زوال السكر وشفاؤه بالخمر ذاتها يقول الأعشى « وأخــرى تداويت منهابها » وقد أشار البارودى رحمه الله فى احدى قصائده لذلك فقال « والخمر من الم الخمار شفاء » .

أنس نفسي

كيف أصبحْتَ — لا عدمتَ صباحاً ... صالحاً يا محمد بن قُرَيشِ
أُنْسَ نفسِي كيف استَجزْتَ اطِّراحِي ... فيم ذا بل علام ذا أم لأيْشِ ؟ !(١)
نحن فى حانِ تاجرٍ عنـدنا اللهْـ ... ـوُ بحِلْمٍ لم نمتزجه بطيْشِ
والشَّراب الذى يُجاءُ به من ... طيرناباذَ منْتَهى كلِّ عيْشِ
فأْتِنا الآنَ تصْطَبحْ معنا لا ... متَّ حتى أراكَ قائدَ جيْشِ
أصبح البخلُ منكَ يا أحسنَ ا ... لأُمَّة يحكِي سماحةَ ابْنِ حُبَيْشِ !

الغفران

اترك التقصير فى الشرْ ... بِ ، وخـذْها بنشَاطِ
من كميت كسنَى البرْ ... قِ ، أضَاءتْ فى البواطِي(٢)
لِمْ — وعَفْوُ الله مبذو ... لٌ غداً عند الصِّراطِ —(٣)
خُلِقَ الغفرانُ إلَّا ... لِامْرىءٍ فى الناس خاطِي(٤)

---

(١) أنس نفسى : منادى حذف منه حرف النداء • استجزت : أجزت • اطراحى : ابعادى واهمالى . قوله ام لأيش : يريد لأى شىء ويظهر ان هـذا الادغام للكلمتين كان اللهجة العامية فى ذلك الحين .
(٢) البواطى : جمع باطية وهى وعاء للخمر .
(٣) الصراط : جسر ممدود على جهنم يعبره اهل الحشر وقد ورد فى الأحاديث نعته .
(٤) خاطى : خاطىء .

جدوى الكأس !

رُدَّا عليَّ الكأسَ ، إنكما
لا تدريان الكأسَ ما تُجْدى

خوّفتُمانى اللهَ ربّكما
وكخيفتيهِ رجاؤه عندى[1]

لا تعذِلا فى الرّاحِ إنكما
فى غفلةٍ عن كُنهِ ما تُسْدى[2]

لو نِلتُما ما نِلتُ ما مُزِجَتْ
إلا بدمعِكُما من الوجْدِ

هاتا بمثلِ الرّاحِ معْرفةً
بلطافةِ التأليفِ والوُدِّ

ما مثلُ نُعْماها إذا اشتملت
إلّا اشتمالُ فمٍ على خدِّ

إنْ كنتما لا تشربانِ معِى
خوْفَ العِقابِ شربْتُها وحْدى

---

(١) كخيفتيه : كخيفتى اياه .

(٢) تسدى : تعطى والكنه القدر من الشىء والغاية فيه وجوهره .
وهو فى هذه الأبيات يتبع حارثة بن بدر وكان من المغرمين بالشراب وقد كتب فى الخمر شعرا كثيرا ومن قوله :

يعيب على الراح من لو يذوقها
لجن بها حتى يغيب فى القبر

فدعها ، أو امدحها فانا نحبها
صراحا كما أغراك ربك بالهجر

علام تذم الراح والراح كاسمها
تريح الفتى من همه آخر الدهر

فلمنى فان اللوم مما يزيدنى
غراما بها ان الملامة قد تغرى !

أباريق لجين

يا خليليَّ قد خلعتُ عذاري وبدا ما أُكِنُّ من أسراري
فاشربا الخمر واسقياني سُلافاً عُتِّقَتْ بين نرجسٍ وبهارِ (١)
لبثَتْ في دِنانِها ألف شهر لم تقمَّصْ ، ولم تُعذَّبْ بنارِ
نسجَ العنكبوتُ بيتاً عليها فعلى دَنِّها دِقاقُ الغُبارِ (٢)
فأتى خاطبٌ مليحٌ إليها ذو وشَاحٍ ، مؤزَّرٌ بإزار
نقدَ المهر ، ثم زُفَّتْ إليه في سراويلِها ، وفي الزُّنّارِ (٣)
فدعا بالبِزالِ ثم وَجاها فجرَتْ كالعقيقِ والجُلَّنارِ (٤)
في أباريقَ من لُجَيْنٍ ، حِسانٍ كظباء سكَنَّ عرضَ القِفارِ
أو كراكٍ ذُعِرْنَ من صوتِ صَقْرٍ مُفْزَعاتٍ ، شواخص الأبصارِ (٥)
قد تحسَّيتُها على وجْهِ ساقٍ خالع في هوايَ كلَّ عِذارِ

---

(١) البهار : نبات طيب الرائحة .

(٢) يريد انها من طول لبثها في الدنان قد نسج العنكبوت عليها نسيجه وتراكم على دنها الغبار الدقيق كما قال الأخطل :

لها رداءان نسج العنكبوت وقد حفت بآخر من ليف ومن قار

(٣) الزنار : الحبل الذي يشده النصارى في خصورهم ويريد به هنا الحبل الذي لف على الدنان لتحمل به .

(٤) البزال : المثقب كالمبزل . وجاها : وجأها اي طعنها . الجلنار : زهر الرمان

(٥) الكراكي : جمع كركي طائر كبير طويل العنق والرجلين . شواخص الأبصار : شخص بصره كمنع : فتح عينيه وجعل لا يطرف فهو شاخص وهن شواخص .

قمر يَقْمُرُ الدَّيَاجِي بوجْـــهٍ ضوؤُه فى الدُّجى صباحُ النهارِ[1]
يتثنّى كأنه غصــن بانٍ ميَّلَتْــه الرِّياحُ بالأســحارِ
بأبى ذاكَ من غزالٍ غرير فى قبـــاء محلَّلِ الأزْرارِ[2]
كم شممْنا من خدّه الورد غضًّا ومزجْنا رُضَـــابَه بعقارِ !

عاقبة الليالى

أعاذلُ ما على مثْـلِى سبيلُ وعذْلُكَ فى المدامةِ يستحيلُ[3]
أعاذلُ لا تلمْنِي فى هواهَا فإنَّ عتابنَا فيهـــا يطولُ
كلانَا يدّعِي فى الخمر علمًا فدعْنِي ، لا أقولُ ولا تقولُ
أليس مَطِيَّتِي حِقْــوَىْ غلامٍ ورحْلَ أناملى كأسٌ شَمولُ !؟[4]
إذا كانت بناتُ الكرْمِ شُرْبِي وقبلةُ وجْهيَ الحسنُ الجميـلُ
أمِنْتُ بذيْنِ عاقبـةَ الليـالِى وهانَ علىّ ما قالَ العــذُولُ
ومعْتــدلٍ إلىّ بشــطرِ عيْنٍ له من كَسْرِ ناظرِه رَسُــولُ[5]
صرفتُ الكأسَ عنه حين غنَّى وأنَّ لســـانَه منها ثقيـلُ
« أرحنى قــد ترفَّعتِ الثريَّا وغالتْ جُنْحَ ليلِي عنْكَ غُولُ »

---

(١) يقمر الدياجى : يكشف الظلمات وينيرها .
(٢) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .
(٣) ما على مثلى سبيل : اى لاسبيل الى وصول عذله اليه ، واستماعه اياه . يستحيل : يعوج ، وكل ماتحول وتغير من الاستواء الى العوج فقد احال واستحال .
(٤) حقوى غلام : مثنى حقو وهو معقد الازار . رحل أناملى : الرحل مركب للبعير يوضع عليه . الشمول : التى تشمل القوم بريحها .
(٥) بشطر عين : نظر اليه بجانب منها .

سليلة الكرم!

ونَدْمانِ صِدْقٍ من خُزاعةَ فى الذُّرا ... أغرَّ ، كضوء الصُّبْحِ ، حلوِ الشمائلِ (١)
يُهين رِقابَ المالِ فى كلِّ لذَّةٍ ... وليس بسَمّاعٍ لقَوْلِ العواذلِ
كريمٍ ، مَطيرِ الكفِّ ، يهتزُّ للنّدى ... كما اهْتَزَّ سيفٌ فى أكفِّ الصياقلِ (٢)
ظللتُ أعاطيهِ سُلافةَ قرْقفٍ ... مخدَّرةٍ ، عذراءَ ، من سَبْيِ بابلِ (٣)
سليلةَ كرْمٍ لم يُفَضَّ ختامُها ... ولم يلْتَذِعْها فى بطونِ المراجلِ (٤)
يكُرُّ عليها صيفُها وشِتاؤُها ... ويأتى عليها قابلٌ بعد قابلِ (٥)
ترى الكأسَ تسْعَى بيننا فكأنما ... تَرَدَّدُ فيما بينناَ بالأصائلِ (٦)
فما برحتْ حتى الصباحِ يديرُها ... ويجْرِى بنا فى كلِّ حقٍّ وباطلِ
فبينَ صريعٍ قد تجدَّلَ طافحاً ... إلى ذِى وِسادٍ مائلِ الرَّأسِ ، زائلِ (٧)

---

(١) الندمان : النديم . خزاعة : قبيلة من هذيل احد فرعى مدركة وكان بينهم وبين بنى هاشم حلف فى الجاهلية ، منهم كثير عزة ودعبل الشاعران . فى الذرا : يريد فى أعلى نسب منها ، وأرفع شرف فيها . اغر : ابيض . الشمائل : الصفات والسجايا .

(٢) مطير الكف : يشبه كفه بالسحابة الممطرة لجودها وكثرة بذلها . للندى : للكرم . الصياقل : مفرده الصيقل وهو شحاذ السيوف وجلاؤها .

(٣) القرقف : الخمر التى تصيب شاربها بالرعدة لشدتها مخدرة : محجوبة فى الخدر . سبى بابل : سبى الخمر سبيا حملها من بلد الى بلد .

(٤) لم يفض ختامها : لم ينزع . لم يلتذعها : يريد لم يلذعها بالنار والتذع احترق . المراجل : القدور الكبار جمع مرجل .

(٥) قابل بعد قابل : عام بعد عام .

(٦) الأصائل : جمع الأصيل وهو ما بين العصر الى الزوال وهو يعنى بهذا ان اشراق الكاس احال الليل الى نهار .

(٧) الصريع : الذى صرعته الخمر تجدل : يقال جدله وجدله فانجدل وتجدل صرعه . طافحا : ممتلئا بالخمر حتى طفح . زائل : مائل .

فلمّا رأيتُ الصّبْحَ أسْفَر وجْهُهُ | وحنّتْ نواقيسُ الدجى فى الْهيا كلِ[1]
طفِقْتُ أفَدِّيهِ ، وأدْعُوهُ بِاسْمِه | فقال مجيباً « ما تَشَا ! » بتثَاقُلِ
فقلت له « تفْديكَ نفسى ، وأسرتى | ويفديكَ طرًّا كل حافٍ وناعلِ
ألست ترى ضَوْءَ الصّباح ونوره | وتسمعُ تغْريدَ الحمامِ الثّواكل!
فقُمْ ؛ فاصْطَبِحْها وانْفِ عنك خُمارَهَا | فليس لها مثل الصَّبُوحِ الْمعاجَلِ
فما زال حتى ذاقها مُتكَرِّهاً | فردَّتْ إليه رُوحَهُ فى المفاصلِ
وحتى تغنَّى لاهياً مُتطَرِّباً | غناء عميدِ القلب نشوان ناحلِ[2]
« خليلىّ عُوجاَ من صُدورِ الرّواحِلِ | بجُمْهُورِ حُزْوَى فابكيا فى المنازل »[3]

---

(١) اسفر : اضاء واشرق . وحنت نواقيس الدجى : يريد صوتت وشاع رنينها ووصف رنينها بالحنين لما فيه من حزن ، وما يبعثه من شجن فى نفس من يسمعه .
الهياكل : بيوت النصارى وأديرتهم .

(٢) عميد القلب : مهدوده من العشق . ناحل : رقيق الجسم ، مهزوله من مرض او سفر .

(٣) الجمهور : العظيم من الرمل . وحزوى : موضع فى البادية ورد ذكره فى قصائد ذى الرمة كثيرا وقد هلك فيه ، وهذا البيت مطلع قصيدة لذى الرمة وبعده .

لعل انحدار الدمع يعقب راحة | من الوجد أو يشفى شجى البلابل

ونذكر بهذه المناسبة أن أبا نواس كان يحفظ شعره كله ولذا كثر تضمينه لأبياته فى شعره .

ميعـــاد بالعين

أَحَبُّ إِلَيَّ من وخْدِ المطايا ... بمَوْمَاةٍ يتِيـهُ بهـا الظَّلِيمُ (١)
ومن نعْتِ الديار ، ووصْفِ رَبْعٍ ... تلوحُ به على القِـدَمِ الرسومُ (٢)
رياضٌ بالشَّـقائقِ مُونِقَـاتٌ ... تَكَنَّفَ نَبْتَهـا نَوْرٌ عميمُ (٣)
كأن بها الأقاحِي حين تَضْحَى ... عليها الشمسُ طالعـةً نجومُ (٤)
ومجلسِ فِتْيَـةٍ طابوا ، وطابتْ ... مجالسهمْ ، وطاب بهـا النَّعِيمُ
تُدارُ عليهمُ فيهـا عُقَارٌ ... مُعتَّقَـةٌ بهـا يصْبُو الحليمُ (٥)
كئوسٌ كالكواكبِ دائراتٌ ... مَطَالِعُهـا على الفَلَكِ الأَدِيمُ (٦)
يُحِثُّ بهـا كَخُوطِ البانِ ساقٍ ... له من قلْبِيَ الحظُّ الجسيمُ (٧)
لطَرْفِي منـه مِيعَـادٌ بطرْفٍ ... وفي قلْبِي بلحْظَتِـه كُلُومُ ! (٨)

---

(١) وخد المطايا : اسراعها • الموماة : الفلاة لا ماء فيها قال تأبط شرا •
يظل بموماة ، ويمسى بغيرها ... جحيشا ويعروري ظهور المهالك
الظليم : ذكر النعام . (الجحيش : المنفرد) .
(٢) الربع : الدار أو الموضع يرتبعون فيه والربيع كالمربع قال مالك بن الريب :
اتجزع ان عرفت ببطنى قو ... وصحراء الأديهم رسم دار
وان حل الخليط ولست فيهم ... مرابع بين دحل الى سوار
وقال كثير :
خليلى هذا ربع عزة فاعقلا ... قلوصيكما تم ابكيا حيث حلت
(٣) الشقائق : أزهار حمر • مونقات : حسنة ، معجبة • تكنف نبتها : اكتنفه واحاط به . نور عميم : النور والنوار الزهر او الأبيض منه والعميم كل ما كثر واجتمع .
(٤) الأقاحي : أزهار صفر • تضحى عليها الشمس : تطلع عليها بالضحا •
(٥) يصبو : الصبوة جهلة الفتوة .
(٦) الأديم : الجلد المدبوغ وهو يريد أوعية الخمر التى من جلد .
(٧) يحث بها : يسرع . خوط البان : الخوط الغصن الطرى قال ابو حية النميرى :
فجاء كخوط البان لا متتابع ... ولكن بسيما ذى وقار وميسم
(٨) كلوم : جراح قال برج بن مسهر الطائى :
ترنح شربها حتى تراهم ... كأن القوم تنزفهم كلوم

المعـــلل

ومقْرُورٍ مزَجْتُ له شَمُولاً بمـاء والدجَى صعْبُ الجنَـابِ[١]
فلمـا أن رفعتُ يدى ؛ فلاحتْ بوارقُ نورِها بعـد اضطرابِ
تزاحفَ ، ثمّ مـدّ يديه يرجُو وقَاءً حين جارتْ بالتهـابِ
فأبْصرَ فى أناملِهِ احْمـراراً وليس له لظَى حرّ الشِّهابِ[٢]
فقلت له : رويدك إنَّ هـذا سـنا الصَّهْباء من تحت النِّقابِ[٣]
فسلْسِلْهـا فسوف ترى سرُوراً فإنَّ الليْـلَ مستورُ الجنَـابِ[٤]
فردّدَ طـرْفَهُ كيما يرَاهَا فكلَّ الطَّرْفُ من دون الحجابِ[٥]
ومختلسِ القـلوبِ بطَرْفِ ريمٍ وجِيـد مَهاةِ برّ ذى هِضَـابِ[٦]
إذا امْتُحنتْ محاسـنُه فأبدتْ غرائبَ حسْنِه من كلّ بابِ
تقـاصرتِ العيونُ له وأغفَتْ عن اللَّحظاتِ ، خاضـعةَ الرّقابِ[٧]
له لقبٌ يليق بناطقيـــه بديعٌ ، ليس يعجم فى الـكتابِ[٨]
يقـال له « المعلّلُ » وهو عنـدى كما قالوا ، وذاك من الصوابِ
يعللنـــا بصافيـــةٍ ووجهٍ كبـدر لاح من خلل السحابِ[٩]

---

(١) المقرور : الذى اصابه القر وهو البرد . صعب الجناب : صعب المجاورة لشدة برده من جانبه مجانبة وجنابا صار الى جنبه .

(٢) يقول ان الدم قد صـعد الى أطرافه فترك فيهـا احمرارا كاحمرار النار وليس له حرها . (٣) سنا الصهباء : بريقها . ويريد بالنقاب الجلد .

(٤) الجناب : الفناء والناحية . (٥) كل الطرف : ضعف وعجز عن النظر

(٦) الريم : الظبى الخالص البياض . المهاة : البقرة الوحشية . البر : البرية . الهضاب : المرتفعات من الأرض جمع هضبة .

(٧) تقاصرت العيون : انتهت وعجزت عن النظر اليه لشدة حسنه مع اقتصارها عليه فلا تمد النظر الى سواه .

(٨) ليس يعجم : لا ينقط والاعجام تنقيط الحروف .

(٩) من خلل السحاب : من خلاله .

أغيـــد !

لا تبكِ ربعاً عفا بذى سلمٍ | وبزَّ آثارَهُ يدُ القِـــدَمِ (١)
وعُجْ بنـا نجتلى مُخدَّرةً | نسيمُهـا ريحُ عنـبرٍ ضَرِمِ (٢)
إذا علاهَا المزاجُ أضحكهـا | عن اللآلى بحُسْنِ مُبْتَسِمِ
من كفِّ ظبْيٍ أغنَّ ، ذى غنجٍ | أُكْمِلَ من قرْنِه إلى القَدمِ (٣)
أغيـدُ ، مُرْتجَّةٌ روادِفُه | مُحْتلِمٌ ، أو دُوَيْنَ مُحتلِمِ (٤)
كأنَّ خدَّيْه فى بيـاضهما | قد أُشْرِبتْ وجنتاهما بدمِ (٥)
كأنَّ صُدْغَيْهِ فى سوادهما | خُطَّا على العارضين بالقلمِ (٦)
كأنَّه دُرَّةٌ محبَّرةٌ | علَّقهـا راهبٌ على صنمِ (٧)
فذاكَ شرْطى إذا خلوتُ به | مُحْتَشِماً رِقْبةً من الحشمِ (٨)

(١) عفا : درس وتغير . بذى سلم : موضع بالحجاز يقول الأحوص :
سقيا لربعك من ربع بذى سلم | وللزمان به اذ ذاك من زمن
بز : سلب قالت الخنساء :
كأن لم يكونوا حمى يتقى | اذ الناس اذ ذاك من عزبزا

(٢) عج بنا : مل بنا . نجتلى مخدرة : ننظر اليها مجلوة كالعروس والمخدرة الخمر . والعنبر الضرم : الساطع الرائحة .

(٣) الأغن : الذى فى كلامه غنة تزيد فى ملاحته . الغنج : التقتل والتكسر اغراء وشهوة . القرن : الجانب الأعلى من الراس .

(٤) الأغيد : الطرى ، المتثنى . محتلم : بلغ الحلم ، ودوين تصغير دون كأنه يريد ان يقول أوشك على البلوغ .

(٥) اشربت : يقال اشرب فلان حب فلانة اى خالطه حبها .

(٦) الصدغ هو الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد يطول حتى يجاوز ما بينهما والعارضان جانبا الوجه .

(٧) درة محبرة : فيها تحبير من سواد وبياض ومن كانت كذلك كانت من الدرر الغوالى .

(٨) محتشما : الاحتشام الحياء والانقباض . رقبة من الحشم : احتراسا منهم والحشم العيال والقرابة .

خيـــال القمر

يا عارمَ الطَّرْف ! حيثما نظرَا   أثَّر فيـه ، وإنْ رأى حجرَا[١]
ما لقىَ العـالمونَ منكَ ومنْ   طَرْفكَ ما إنْ يعـدُّ من قُبرَا
أبوك بــدرٌ تلوحُ غُرّته   وأمُّكَ الشَّمْسُ أنتجـا قمرَا
فهـل على من قتلتَ من حرجٍ   أم لستَ تدْرِى فتخْـبرَ الخبرَا[٢]
عليك أوْزارُ من قتلْتَ بلا   شكّ ، فـكنْ للحسـابِ منتظرَا[٣]
وصـاحبٍ أطْلقتْـه رَقْدتُه   عن غيرِ سُكْرٍ ؛ فهبَّ معتـذرَا
نازعْتُــه الـكأسَ ما أُفتَرَه   كأسَ مُدامٍ ترى لهـا شررَا
مثْــل دم الشَّــادنِ الذَّبيحِ إذا   ما انْسابَ منهُ عَلأَرْضِ أو قطرَا[٤]
رقَّتْ عن اللَّمْسِ فهْىَ كالقمر الـ   ـطالع فى المـاء فاتَ من نظَرَا[٥]
تقول خمرٌ ؛ فحين تحـدرُها   من فمِ إبْرِيقهـا إذا انحـدرا
قلتَ شعاعٌ ؛ فـكيف أشربهـا   لو كان خمراً لأبرزت كدرَا
حتى إذا ذقْتُهـا خَرِرْتُ لهـا   بعــد مجالِ الظنون منعفِرَا[٦]

---

(١) الطرف العارم والعرم : الشديد السحر ، الحاد الفتنة يؤثر فى كل شىء تقع عليه نظرته حتى الحجر .
(٢) الحرج : الاثم .
(٣) أوزار : جمع وزر وهو الاثم .
(٤) الشادن : ولد الظبية . علأرض : على الأرض ومثله قول عمر بن ابى ربيعة :
نجيين نقضى اللهو فى غير مأثم   وان رغمت م الكاشحين المعاطس
يريد من الكاشحين .
(٥) هذا البيت من وثبات الخيال فى وصف الخمر .
(٦) يقول انه ذاقها بعد هذه الظنون التى جالت فى نفسه فخر لها من عظم لذاتها .

كملها الله!

يا ليلةً بتُّ في دياجيها | أُسْقَى من الرّاحِ صفوَ صافيها[1]
تدورُ بالسَّعْدِ كأسُنا عجلاً | قد فُتتَ المِسْكُ في نواحيها
ما تشتهي العينُ أن ترى حسناً | إلا رأتْهُ في كفِّ ساقيها
وصِيفةٌ كالغُلامِ، تصلُحُ للأَ | مْرَيْنِ، كالغصْنِ في تثنّيها[2]
في قُرْطقٍ زانه تخرْسُنُها | قد عقربَتْ صُدْغَها مداريها[3]
كمّلَها الله ثم قالَ لها | لما استَتمّتْ في حُسْنها «إيها!»
لو قيلَ للحُسْنِ صِفْ محاسنَها | ما اسْطَاعَ ضَعْفاً بذاكَ يحكيها
أشربُ كأساً من كفها، ولها | كأسُ سقامٍ في النفْسِ تجْريها[4]
حتى إذا السُّكْرُ كفَّ نخْوتَها | ولانَ من بعْدِها حواشيها[5]
وأمْكنَتْني منها مُخاتَلةً | مددْتُ رِفقاً كفّي إلى فيها[6]
فأعرضَتْ عند ذاكَ، وارْتعدَتْ | ثم تناولتُها لأرضيها

---

(١) ذكر الصولى هذه القصيدة ضمن الأشعار المنحولة لأبى نواس ولكنه قال عنها انها منحولة صالحة وهى كذلك لولا بعض الهنات التى ترجع فى الغالب الى انها نظمت فى حال سكر .

(٢) الوصيفة : الخادمة .

(٣) قرطق : ثوب فارسى ٠ تخرسنها : تشبهها بالخراسانيات فى ملابسها وكانت ملابسهن ضيقة تلتصق بالجسد وتبرز محاسنه ٠ مداريها : مفردها المدرى وهى المشط .

(٤) كاس السقام يعنى بها أسباب الهوى ودواعى الرغبة .

(٥) النخوة : التعظم ويريد الامتناع .

(٦) مخاتلة : مخادعة ٠

قالت « لذا زُرْتنا ؟ ! » فقلتُ لها	« يا أحْسَنَ النـاس كلّهمْ تِيهـا[1]
لولا بلائى لمـا تجشَّمْتُ أهْـ	ـوالاً يُرَى الموتُ فى أدانِيهـا
ولا تعرّضْتُ للْحُتُوفِ بنفْـ	ـسٍ كانَ بعْضُ الغرامِ يُسْلِيها ![2]
أهلاً وسهْـلاً بمنْ تتَبّعـهُ	نفسي ، ومَن كانَ مِنْ أمَانِيهاَ .. »
فبتُّ فى ليـلةٍ نَعِمْتُ بهـا	ألْثُمهـا تارةً ، وأسْـقِيهاَ
وأجْتنِي الطّيبَ من أطايبهـا	وأمْكِنُ النّفْسَ من أمانيهـا
سَـقْياً لذا الوصْفِ حيث كان ولا	سقياً لدارٍ أقْوَتْ مغـانِيهاَ[3]

إخوان صـدق

لوَرْدُ يضْحكُ ، والأَوْتارُ تصْطخبُ	والنّـاىُ يندُبُ أحيـاناً ، وينْتحِبُ
والقومُ اخوانُ صـدْقٍ بينهمْ نسبٌ	من المودَّةِ ما يرْقَى له نسَبُ
تراضَــعُوا دِرّةَ الصَّهْباء بيْنهمُ	وأوْجَبُوا لنَـديم الـكأْسِ ما يجبُ[4]
لا يحفظونَ على السكْرانِ زلّتَهُ	ولا يَرِيبُكَ منْ أخلاقهمْ ريَبُ[5]

---

(١) تيها : اختيالا ودلالا .
(٢) الحتوف : الحتف الموت .
(٣) اقوت : اقفرت وخلت . مغانيها : المغنى المنزل الذى أقام به أهله ثم رحلوا .
(٤) تراضعوا : رضعوا .
(٥) الريب : مفردها الريبة وهى الظنة والتهمة .

شمائل الندامى

راحَ الشَّقِيُّ على الربُوعِ يَهِيمُ — والرَّاحُ فى رَاحِى ، ورحتُ أَهِيمُ (١)
بمُزَمْزِمِينَ غدَوْا بسُدْفَةِ لَيْلَةٍ — واللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الظَّلام ، بَهِيمُ (٢)
متوَقِّرِينَ ، كلامُهمْ ما بَيْنَهُمْ — ومُزَمزِمين ، خفَاؤُهُمْ مفهومُ (٣)
نادمْتُهمْ ، أرْتَاضُ فى آدابِهِمْ — فالفُرْسُ عَادِى سُكْرِهِمْ مَحْسُومُ (٤)
ولفَارسِ الأحْرارِ أنفَسُ أنفُسٍ — وفَخَارُهُمْ فى عِشْرَةٍ معدومُ
قالوا الصَّبُوح فقلتُ أكْرَمُ مَشْهَدٍ — طابَتْ ، وطابَ لهَا أخٌ وحَمِيمُ (٥)
فى رَوْضَةٍ لعبَ النَّعِيمُ بِحُورِهَا — فلَهُنَّ فى خلل الدِّيارِ رُسُومُ (٦)
فعنِ اليَمِينِ جداول مَنْسُوقَةٌ — وعنِ الشِّمالِ حدائقٌ وكُرُومُ
وإذَا أُنادِمُ عُصْبَةً عرَبِيَّةً — بَدَرتْ إلى ذِكْرِ الفخار تَمِيمُ (٧)

(١) يريد بالشقى الذى يهيم بالربوع ، ويقف على الأطلال من الشعراء .
(٢) بمزمزين : الزمزمة تراطن العجم والجار والمجرور متعلق بأهيم فى قافية البيت الأول وكان ابو نواس لا يحفل أن يجعل تتمة بيت فيما يليه فليس كل بيت مستقلا بمعناه كقوله :

فلما طرقنا بابها بعد هجعة — فقالت من الطراق قلنا لها انا
شباب تعارفنا ببابك ، لم تكن — نروح بما رحنا اليك فأدلجنا

السدفة : الظلمة . ملتبس الظلام : مشتبهه . بهيم : شديد الظلام .
(٣) متوقرين : ملتزمين الوقار والسكون فكلامهم لا يتجاوزهم الى سواهم . خفاؤهم مفهوم : تراطنهم بلغتهم الفارسية خفى بالنسبة لمن يسمعهم من العرب وهو مفهوم لهم بالضرورة .
(٤) ارتاض : اتريض او انزل الروض . العادى : المعتدى . محسوم : مقطوع .
(٥) طابت : اى الخمر . الحميم : القريب .
(٦) بحورها : الحور الغوانى ذوات الحور ، البيض الجسوم . رسوم : آثار تدل عليهن .
(٧) بدرت : اسرعت . تميم : قبيلة عربية لها ذكر فى الجاهلية والاسلام .

وعدَتْ إلى قيسٍ ، وعدّتْ قوسَها　　سُبِيَت تميمُ ، وجَمْعُهمْ مهزُومُ[1]

وبنُو الأعاجِمِ لا أحاذِرُ منْهمُ　　شرًّا ؛ فمنطقُ شربهم مذْمُومُ

لا يبْذَخُون على النديمِ إذا انْتَشَوْا　　ولهمْ إذا العُرْبُ اعْتَدَتْ تسْليمُ[2]

وجميعُهمْ لِيَ حين أقعُدُ بيْنَهمْ　　بتذلُّلٍ ، وتَهَيُّبٍ موسُومُ

سكرتان !

اسْتَعِذْ من رمضانِ　　بسُلافاتِ الدِّنانِ

واطوِ شوّالاً على القصْـ　　ـفِ ، وتغْريدِ القِيانِ

وليكُنْ فى كلِّ يومٍ　　لك فيهِ سكرتانِ

منَّ شوّالٌ علينا　　وحَقِيقٌ بامْتنانِ

جاء بالقصف وبالعزْ　　فِ ، وتخْليع العنانِ

أوفقُ الأشهرِ لِي أبْـ　　ـعدُها منْ رمضان !

---

(١) قيس : بن ثعلبة من بطون بكر بن وائل منهم الأعشى ميمون بن قيس وربيعة الجحدرى فارس بكر يوم تحلاق اللمم والحارث بن عباد فارس النعامة وطرفة الشاعر .

وعدت قوسها : ذكرتها من مفاخرها وهى قوس حاجب بن زرارة وكان رهنها عند كسرى ووفى بها وضرب بها المثل وسار ذكرها فى الشعر . وقوله « سبيت تميم ، وجمعهم مهزوم » دعاء عليهم لا للتشفى ولكن للسخرية .

(٢) لا يبذخون : لا يتكبرون من البذخ وهو الكبر .

شمســـان !

لا تحزننَّ لفُرْقةِ الأقرانِ وَاقرِ الفؤادَ بمُذْهبِ الأحزانِ[1]
بمَصُونةٍ قد صانَ بهْجةَ كأسِها كِنُّ الخدورِ ، وخاتَمُ الدنَّانِ[2]
دقّتْ عن اللّحظاتِ ، حتى ما ترَى إلا التمـاعَ شُعاعِها العينـانِ
وكأنَّ للذهب المذُوبِ بكأسِها بحْراً يجيشُ بأعيُنِ الحِيتـانِ[3]
ومُزَنّرٍ قد صبَّ فى قارُورةٍ ريْقَ السّحابِ على النّجيعِ القانِى[4]
شمْسُ المدامِ بكفِّهِ وبوجهـه شمْسُ الجمـالِ ، فبيْننا شمسانِ
والشمسُ تطلعُ من جِدارِ زُجاجِها وتَغيبُ حين تغيبُ فى الأبدانِ
فى مجلسٍ جعلَ السّرورُ جناحَهُ سِتْراً له من ناظرِ الحِدثانِ
لا يطرُقُ الأسماعَ فى أرْجائِهِ إلّا ترنّمُ ألْسُنِ العيـدانِ
أو صوتُ تصفيقِ الجليسِ تطرُّباً وبُكاءُ خابيـة ، وضِحْكُ قنانِى[5]
حتى إذا اشْتملَ الظلامُ ببُرْدِهِ وهدَا حنينُ نواقسِ الرُّهْبانِ
ألفيتُـه بدْراً يلُوحُ بكفّه بدْرٌ ، جمعتهما لعينِ الرّائى
ما زلتُ أشْربُ كأسَهمْ من بينهمْ عَمْـداً ، وما بىَ عجْزةُ النّشْوانِ
لأنالَ منهمْ عند ذاكَ تحيّـةً إمّا بوجْهٍ ، أو بطرَفِ لسانِ !

(١) الأقران: القرناء والأخلاء٠ قرى الضيف : اضافه ٠ والأمر منه اقر ومذهب الأحزان الخمر . قال القطامى :

نقريهم لهذميـات نقدبهـا ما كان خاط عليهم كل زراد

(٢) الكن : الستر والوقاء . الدنان : صاحب الدنان ، وكانوا يختمون كل دن بعد أن يملأ بالسلافة ليضمنوا بذلك سلامتها من العبث .

(٣) يجيش : يضطرب ٠ وأعين الحيتان لعله يريد بها الفقاقيع ٠

(٤) المزنر : لابس الزنار ، ريق السحاب : ماؤه . النجيع القانى : الدم الاحمر .

(٥) القنانى جمع قنينة اناء من زجاج يحمل فيه الشراب .

ريحانة وخمر !

أحْسنُ من وصْفِ دارسِ الدِّمنِ ومن حَمَـــامٍ يبْكِي على فَنَنِ (١)
ومن ديارٍ عفتْ معـــالمها رَيحــانةٌ ركِّبَتْ على أُذُنِ
فى روْضةٍ بالنّبـاتِ يانِعـــةٍ قد حفَّهـــا كلُّ نَيّرٍ حسَنِ (٢)
كأنما الوشْىُ من زخَارفِهـــا وشْىُ ثيـــابٍ بُسِطْنَ باليمنِ (٣)
وقهوةٍ لا القـــذَى يخَالِطُها تأتيكَ من معْـدنٍ ، ومن عطنِ (٤)
من بيْتِ خمَّارةٍ ترُوحُ بهـــا إليكَ مثْلَ العرُوس من وطَنِ
سوْرَتُهـــا فى الرّءوسِ صـــاعدةٌ ولِينُهـــا فى المذاقِ كالدُّهُنِ (٥)
من كفِّ ظبْيٍ أغَنَّ ، ذى غنجٍ أُبْدِعَ فيـــه طرائفُ الْحُسنِ (٦)
يسْعَى بصـفْراء ، كالْعقيقةِ فى الْـ كأسِ ، عليهـــا الوشاحُ من مُزُنِ (٧)
فتلك أشْهَى منْ نعْتِ دِعْبلَةٍ ومن صـــفاتِ الطلولِ والدِّمنِ (٨)

---

(١) دارس الدمن : الذى عفا وتغير من آثار الدار والناس بعد الرحيل . الفنن : الغصن .
(٢) يانعة : ينع الثمر حان قطافه .
(٣) الزخارف : ألوان نبات الأرض .
(٤) المعدن : منبت الجواهر من ذهب وغيره . العطن : موطن الابل ومبركها حول الأرض ولعله يريد بذلك انها تاتى من المعاصر فهى حين تعصر وتوضع فى دنانها وتختم لتقضى مدة التخمير والتعتيق ترص قريبا من المكان الذى عصرت فيه وهنا يتضح وجه التشبيه بالعطن .
(٥) سورتها : حدتها وفعلها فى شاربها .
(٦) طرائف الحسن : الحسن والمحاسن مواضع الحسن من البدن .
(٧) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المراة بين عاتقها وكشحيها . المزن : السحاب الذى فيه ماء ، والمقصود من ذلك بين .
(٨) الدعبلة : الناقة القوية .

هيهات !

رُبَّ غزالٍ كأنه قمرٌ ... لاحَ فجَلَّى الدُّجونَ فى البلدِ (1)
سألتُه الوصلَ كىْ يجودَ بِهِ ... فضَنَّ عنى به ، ولم يجُدِ
فقلتُ للظبيِ فى صُعُوبتِهِ : ... يا طيّبَ الروح ، طيِّبَ الجسدِ
كم من أخٍ جادَ بالوصالِ فما ... أُخْبِلَ منْ وَصْلنا ولمْ يَلِدِ !
فقال : هَيْهاتَ ذا تُرَقِّقُنِى ... ولنْ يرِقَّ الغزالُ للأسدِ
فقلتُ : دعْنَا ، وقُمْ لنأخُذها ... مما تزُفُّ العُلوجُ بالعُمُدِ (2)
من بنْتِ كرْمٍ إذا تُصَفِّقُها ... بماء مزْنٍ رمتْكَ بالزَّبَدِ (3)
حتى إذا ما أتَى صَدرْتُ به ... عن كلِّ واشٍ ، وعن ذَوِى الحسدِ
أوْجَرْتُه القرْقفَ العُقارَ فما ا ... نْتَهَيْتُ حتّى اتكي على العَضُدِ (4)
فقمتُ حتى حَلَلْتُ مِئْزَرَهُ ... منْه ، وسوَّيْتُ فَخْذَه بيدِى
ثم اعْتنقْنَا ، وظَلْتُ ألثمُهُ ... وثغرُهُ مثلُ ساقطِ البرَدِ
فقامَ لمَّا انجلَتْ عَمَايَتُهُ ... حَلِيفَ حُزْنٍ ، مولَّعَ الكمدِ (5)

---

(1) لاح : ظهر . جلى الدجون : كشف الظلمات .

(2) حين يخرج العلوج بحباب الخمر من صخائبها يحملونها على العمد لعظمها وهذا هو المراد من قوله تزفها بالعمد .

(3) تصفقها : تصفيق الشراب تقليبه من اناء الى آخر ليصفو وهو يريد هنا مزج الخمر بماء السماء ثم تقليبه .

(4) اوجرته الرمح طعنته به كانه جعل الخمر سلاحه الذى يطعنه به لينال ماربه قال رجل من الخوارج فى حرب صفين :

اقتلهم ولا ارى عليا ... ولو بدا أوجرته الخطيا

(الخطى : الرمح) .

(5) انجلت عمايته : انكشفت غوايته .

حرب اللذة

إذا عبَّـــا أبُو الهيجـا ء للهيْجـاء فرســـانَا
وســارت رايةُ المــوتِ أمام الشيخ إعْــلانَا
وشبَّتْ حربهُـــا واشْتـ ـعلتْ تلْهِبُ نــيرانَا
وأبدتْ لوعـة الوقْعـ ـةِ أضراسًـا وأسْـــنانَا
جعلنـا القوسَ أيدينـا ونبْـل القوْسِ سوسـانَا
وقدّمْنـا مكانَ النَّبْـ ـل والمِطْرَد ريْحـــانَا[1]
فعـــادتْ حرْبنُا أنسًا وعــدنا نحن خــلّانَا
بفتيـانٍ يروْن القتـ ـل فى اللّـــذة قُرْبانَا
إذا ما ضربوا الطبـــل ضربنـا نحن عيــدانَا
وأنشـــأنا كراديسًا من الخِــيرِىّ ألوانَا
وأحجـار المجــانيق لنـا تفــاحُ لبنــانَا
ومَنْشَـا حرْبِنـــا ساقٍ سـبَا خمــرًا فسقّانَا
يحثُّ الكأس كى تلحـ ـق أخـــرانا بأُولانَا
ترى هـــذاك مصروعًا وذا ينجــر سكرانًا
فهــذى الحربُ لا حرب تغمُّ النـــاس عـدوانَا
بهـــا نقتلهـم ثُم بهـا ننشر قتــلانَا

---

(١) المطرد : الرمح القصير .

الذنوب النبيلة

دعْ عنكَ ما جَدُّوا به ، وتبَطَّلِ ... وإذا مررْتَ بِرَبْعِ قصْفٍ فانزلِ (١)
لا ترْكبَنَّ من الذُّنوبِ خَسيسَها ... واعْمدْ — إذا قارَفْتَها — للأَنْبلِ
وخطيئةٍ تغْلُو على مُسْتامِها ... يلقاكَ آخرُ طَعْمِها بالأوَّلِ (٢)
ليستْ من اللّاتِي يقول لها الفتى ... عنـد التَّندُّمِ ليتنى لم أفعلِ (٣)
حَلَّلْتُ لا حرجاً علىَّ حرامَها ... ولربّما وَسَّعْتُ غيرَ مُحَلَّلِ (٤)

حنين

أنَا — واللهِ — مشتاق ... إلى الحِيرَةِ ، والخمرِ (٥)
وأصْواتِ النواقيسِ ... على الزيرات بالفجْرِ (٦)
ومشتاق إلى الحانا ... تِ يوم الذَّبْحِ والنحْرْ
ومُغْنٍ فى طِلَابِ المُرْ ... دِ والخمرِ معًا وَفْرِى (٧)
أمَا واللهِ تسْمَ ... ـعِ ما قُلْتُ من الشِّعرِ
لآيِسْتَ مِن افلاحِى ... يقينًا آخرَ العُمْرِ (٨)

---

(١) تبطل : أمر من التبطل وهو تداول الباطل أو الركون الى البطالة ٠
(٢) مستامها : طالبها والمساوم عليها ٠ (٣) التندم : الندم ٠
(٤) المعنى : جعلت الحرام حلالا غير متحرج وقد أتوسع فى كل حرام وانا أعلم انه كذلك من غير أن أعمد الى تحليله ٠
(٥) الحيرة : واد قرب الكوفة وتشتهر بما فيها من الكروم والحانات والاديرة التى تعصر الخمر وتقدمها لروادها ٠
(٦) الزيرات : الأوتار الدقيقة فى آلات الطرب والملاهى ٠
(٧) المرد : مفرده الأمرد وهو الغلام الذى طر شاربه ٠ الوفر : المال ٠
(٨) لآيست لقنطت ويئست ٠

فتوى فقيه !

قل للعذولِ بحانة الخمّارِ
والشّرْبُ عند فصاحةِ الأوْتارِ :

إنى قصدْتُ إلى فقيهٍ عالمٍ
متنسّكٍ ، حَبْرٍ من الأحْبارِ

متعمّقٍ فى دينه ، مُتفقّهٍ
متبصّرٍ فى العلم والأخبارِ

قلت : النّبيذ تُحِلُّه ؟ فأجاب : لا
إلّا عُقاراً تَرْتمى بشرارِ

قلت : الصّلاة ؟ فقال : فرضٌ واجبٌ
صلِّ الصلاة ، وبتْ حليفَ عقارِ

اجمعْ عليكَ صلاةَ حوْلٍ كاملٍ
من فرْضِ ليلٍ فاقْضِه بنهارِ

قلت : الصّيامُ ؟ فقالَ لِي : لا تَنْوِهِ
واشْدُدْ عرى الإفطار بالإفطارِ

قلت : التّصدُّقُ والزّكاةُ ؟ فقالَ لِي :
شيء يُعَدُّ لآلةِ الشُّطّارِ

قلت : المناسكُ إنْ حَجَجْتُ ؟ : فقالَ لِي :
هذا الفُضولُ ، وغايةُ الإدْبارِ

لا تأتِيَنَّ بلادَ مكةَ محرِماً

ولوَ انَّ مكة عند بابِ الدارِ

قلت : الطُغاةُ ؟ فقال لى : لا تغزُهمْ

ولوَ انَّهمْ قرُبوا من الأنبارِ

سالِمْهمُ ، واقتَصَّ من أوْلادِهمْ

إنْ كنتَ ذا حَنَقٍ على الكفّارِ

واطْعَنْ برمْحكَ بطْنَ تلك ، وظهر ذا

هذا الجهادُ فنعْمَ عُقْبَى الدارِ

قلتُ : الأمانةُ هل ترُدُّ ؟ فقال لى :

لا ترْدُدِ القِطْميرَ من قِنطَارِ[1]

لاهُمَّ إلّا أن تكون مُضَمَّناً

دِيْناً لصاحبِ حانةٍ خمّارِ

فارْدُدْ أمانتَه عليْه ، ودَيْنَه

واحْتَلْ لذاكَ ، ولو بِبَيْعِ إزارِ

قلتُ اعتزمتُ . فما ترى فى عازبٍ

متغرّبٍ ، متقاربِ الأسْفارِ ؟ !

فأجابنى : لك أنْ تلَذَّ بزْنيةٍ

من جارةٍ ، وتَلُوطَ بِابْنِ الجارِ

ودنا إليَّ وقال : نُصْحُكَ واجبٌ

زَيِّنْ خِصالَكَ هذه بقمارِ !

---

(١) القطمير : شق النواة أو القشرة التى هى فيها أو القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة أو النكتة البيضاء فى ظهرها .

زائر !

اسقِنِي صفو المـــدامِ ... قـد بدا نقضِي ذِمَامِي (١)
زائرٌ يُهْدِى إلينـــا ... وجْهَـــــه فى كلّ عامِ
حسنُ الوجه ، زكيُّ الـ ... ـرّيح ، إلفٌ للمـــدامِ (٢)
فإذا زارَ أدرْنَا الـ ... ـرّاحَ جاماً بعـــد جامِ (٣)
واذا ولّى حبـــوْنَا ... هُ بذكْرى وسـلامِ

شيخوخة فى الإناء

وحمراء كاليـاقوتِ بتُّ أشُـــجُّها ... وكادت بكفّى فى الزجاجةِ أن تُدمى (٤)
فأحْسِنْ بهـا شَيْخُوخَةً فى انائِهَـا ... وألْطِفْ بها بين المفاصلِ والعَظْمِ
تغـازلُ عقْلَ المرْء قبْـــل ابتسامهِ ... وتخـدعُه عن لبِّـه وعن الحِلْمِ (٥)
وعنـــه يسيلُ الهمُّ أوّلَ أوّلاَ ... وان كانَ مسْجُور الجوانحِ بالهمّ (٦)
وينساقُ للجـدْوَى وإن كانَ ممسِكاً ... ويُظْهِرُ اكْثاراً وان كان ذا عُدْمِ (٧)
كذاكَ علمتُ الرّاحَ ما الغَيْثُ فى الظَّمَا ... بأنْفعَ منهـا فى الطبيعـةِ والجِسْمِ

---

(١) الذمام : العهد ·
(٢) الالف : الأليف ·
(٣) الجام : اناء من الفضة ·
(٤) أشجها : شج الشراب مزجه ·
(٥) اللب : العقل ·
(٦) مسجور الجوانح : مملوءها من سجر النهر ملأه ·
(٧) الجدوى : العطية · ممسكا : بخيلا · اكثارا : غنى · عدم : فقر ·

حانة بالكرخ

لا خرّبَ اللهُ كرْخَ السُّوسِ والسوسَا ... يوماً ، ولا مجْلِساً بالسُّوسِ مأنُوسَا[1]

وحبّذَا حانةٌ بالكَرْخِ تجْمعُنَا ... نطيعُ فيها بشُرْبِ الخمرِ إبْليسَا

راحاً مُشَعْشَعةً ، حمْراء ، صافيةً ... بالكرخِ عتّقها الدّهْقانُ فادُوسَا

محالفُ الدينِ ، قد شابتْ ذوائبُه ... يدعونَه النّاسُ رَبّاناً وقسّيسَا

حتى إذا ما صفَتْ فى دنِّها بُزِلَتْ ... حمراء ، تُذْهِبُ عنكَ الهمَّ والبُوسَا[2]

نازعتُها واضحَ الخدّيْنِ ، معتدلاً ... يحكِى ببهْجتِه للنّاسِ بلقيسَا

مقرْطَقَ ، خرْسنُوه فى حداثتِه ... لم يُغْذَ واللهِ فى مرْوٍ ولا طُوسَا ![3]

مللناك

ألا يا شهْرُ كم تبقى ... عرضْنا وملَلْناكَا

اذا ما ذُكرَ الحمْدُ ... لشوّالٍ ذممْناكَا

فياليْتكَ قد بنْتَ ... وما نطْمعُ فى ذاكَا

ولو أمْكنَ أنْ يُقتَـ ... ـل شهْرٌ لقتلْناكَا !

---

(١) السوس : مدينة بالأهواز . مأنوسا : مأهولا بمن يبثون الأنس .

(٢) بزلت : بزل الخمر ثقب اناءها وبزلها صفاها . البوس : البؤس .

(٣) مقرطق : لابس القرطق . خرسنوه : ألبسوه الملابس الخراسانية مرووطوس : مدينتان بخراسان .

سجن الصيام

منع الصَّـــوْمُ العُقارَا   وزَوَى اللَّهْوَ ، فغـارا[1]
وبقينا فى سجون الـ   صَّـــوْمِ للهم أسارَى
غـير أنّا ســنُدارِى   فيه من ليس يُدارَي
نشربُ اللّيْلِ إلى الصُّبْـ   ـحِ صــغاراً وكِبارَا
ونغنّى ما اشْـــتَهَيْنـا   هُ من الشعْرِ جهارَا
اسْقِنِى حـــتى ترانِى   أحْسبُ الديكَ حمـارًا ![2]

صريع !

ومسْتَطِيلٍ على الصَّهْباء باكرها   بفتْيَةٍ باصْطباحِ الرَّاحِ حُذَّاقِ[3]
فكل كفٍّ رآها ظنها قَدحاً   وكلُّ شخْصٍ رآهُ ظنَّه السّاق
حتى حسَاهَا ، فلم يلْبَثْ وما لبثَتْ   أنْ خرَّ ميتاً صريعاً ماله راقِ

---

(١) زوى اللهو : نحاه وأبعده .
(٢) قال الأعشى :

شربت الراح بالقلتين حتى   حسبت دجاجة مرت حمارا

(٣) المستطيل : المتطاول ، المتفضل . حذاق : مهرة .

الهـــلال!

لقد سرّنى أنّ الهـلالَ غُديَّةً بدا . وهْو ممشوقُ الخيالِ دقيق،[1]
أضرّتْ به الأيّامُ حتى كأنّهُ عِنانٌ لوَاهُ باليـدين رفيقُ
وقفتُ أعزّيه ، وقـد دقّ عظْمهُ وقد حان مَنْ شمْسِ النهار شروقُ
ليهْنِ وُلاةَ اللّهـوِ أنكَ هالكٌ فأنتَ بما يجْرى عليكَ حقيق،[2]
وإنى بشهرِ الصّوْمِ إذْ بان شامتٌ وإنكَ يا شـوّالُ لِى لصديقُ
فقد عاودتْ نفْسِى الصبابة والهوى وحانَ صـبُوحٌ باكرٌ وغبُوقُ

خالف

عاذلى فيهـــا أطِعْنِى وأقِـلّ الآنَ لوْمِى
واشْربِ الرّاحَ ، ودعنى من صَلاةٍ كلّ يوْمِ
وإذَا ما حانَ وقْتٌ لصـــلاةٍ أو لصوْمِ
فارْفعِ الصّـومَ بشُرْبٍ وامْـزُجِ الخمْرَ بنـوْمِ
أبداً ما عشْتَ خالِفْ دأبَ قومٍ بعـــدقوْمِ

---

(١) غدية : تصغير غدوة . ممشوق الخيال : دقيقهوالمشق الطولمع الرقة .
(٢) حقيق : جدير .

ذو الرأس الحليق !

قل لذى الوجْـه الرقيقِ　　ولذِى الحُسْنِ الدقيقِ
ولمن يرْنو بعيْنَىْ　　رشـأٍ أحْـوَى ومُوقِ [1]
ولمنْ يدْعُو اليـه الْ　　حسْنُ مُرّارَ الطريقِ [2]
ولمنْ يُعْنقُ فى المشْ　　يَـةِ كالطِّرْفِ العتيقِ [3]
لِمْ تغضّبْتَ على عبْ　　دِكَ ذِي الطوع ، الشّفيقِ [4]
أيها العـاذلُ دعْ لوْ　　مِىَ فى شُرْبِ الرحيقِ
خنـدريسٌ ، عَطِرُ النكْ　　هـةِ كالمسْـكِ السّحيقِ
إنمـا طـابت لذى فَتْـ　　ـكٍ تَرَدّى بفُسوقِ [5]
جاهرَ النّـاس بمـا يأ　　تيـهِ فى ضَنْكٍ وضِيقِ
و بدا فى النّـاسِ مَشْهُو　　راً كذى الرأس الحليقِ ! [6]

---

(١) الرشا : الظبى اذا قوى وتبع أمه · الأحوى : الحوة بالضم سواد الى الخضرة أو حمرة الى السواد والنبات الأحوى الضارب الى السواد لشدة خضرته ·
الموق : طرف العين مما يلى الأنف وهو مجرى الدمع منها أو مقدمها أو مؤخرها ·

(٢) مرار الطريق : العابرون بها ·

(٣) يعنق : يسرع والعنق سير سريع للابل والدواب · الطرف : الكريم من الخيل ·

(٤) تغضبت : غضبت · الطوع : الانقياد ·

(٥) تردى بالفسوق : لبسه ·

(٦) كذى الرأس الحليق : اشارة الى ماكان يفعله الحكام بالمخالفين من حلق رءوسهم واركابهم حمارا او جملا فى وضع مقلوب والطواف بهم للتشهير ·

اشتياق القصف

اذا مضَى من رمضانَ النصْفُ
تَشوّقَ القصْف لنــا والعزْفُ[1]
وأُصْلِحَ النّــاىُ ، ورُمّ الدّفُّ[2]
واخْتَلَفَتْ بين الزّناةِ الصُّحْفُ[3]
لوَعْدِ يوْمٍ ليس فيــه خُلْفُ
حتى اذا ما اجتمعُوا واصْـطفّوا
تكشّفُوا ، واعْتنقُوا ، والْتفّوا
فبعضُهمْ أرْضٌ و بعضٌ سقْفُ !

ذخيرة الخمار

غضبَتْ عليكَ ذخيرةُ الخمّارِ لمّا بهـا شبّبْتَ فى الأشْـعارِ
قالتْ يُشَبِّهُنِى بنــارٍ أُجّجَتْ تخبُو اذا نُضِحتْ بمــاء جارِ[4]
وأنا التى أزْدادُ حسـناً كلما لاح المزاجُ ككَوْكَب الأسْحارِ
فلئنْ لَجَجْتَ لأحرمنّكَ دِرّتِى حتى تجرّعَ قهوة التمّـارِ ..[5]

---

(١) القصف : اللهو بالوانه المختلفة . العزف : أصوات الملاهى كالعود والطنبور .
(٢) رم الدف : أصلحه .
(٣) اختلفت : سارت ترددت . الصحف : الرسائل .
(٤) نضحت : رشت .
(٥) لجحت : تماديت فى الخصومة . قهوة التمار : النبيذ المصنوع من التمر والتمار صاحبه .

سوى الشرك!

طربْتُ إلى خمْرٍ ، وقصْفِ الدساكرِ ومنزلِ دهْقانٍ بها غـــيرِ دائرِ [1]
بفتيان صدْقٍ من سَراةِ ابن مالكٍ وأزد عَمانٍ ذِى العُـــلَى والمفاخرِ [2]
فلمـــا حللْناهَـــا نزَلْنَا بأشمـــطٍ ، كريم المحيَّا ، ظاهرِ الشِّرْكِ ، كافرِ [3]
له دينُ قسّيسٍ ، وتدبـيرُ كاتبٍ وإطْراقُ جبَّارٍ ، وألفـاظُ شاعرِ
لحيًّا وبيًّا ، ثم قال لنـا : اربعـوا نزلتُمْ بنـا رحْباً بأيْمنِ طـائرِ [4]
فقلنا له : إنّ المدامَ غـــذاؤنا وإنا أُولُو عقلٍ ، وأهْلُ بصائرِ !
فجـاء بها قد أنهكَ الغَمْوُ جسْمهاَ وأوْجعَها فى الصّيفِ حرُّ الهــواجرِ [5]
فقلتُ لهـا لمّا أضاءَ ســـناؤُها على صحْنِ كأسٍ قد علا الكفَّ زاهرِ
أبينِى لنا يا خمرُ! كمْ لكِ حجّة ؟ فقالت لحاكَ اللهُ ! لستُ بذاكرِ
شهدتُ ثموداً حين حلَّ بها البِـــلَى وأدركت أيّاماً لعمْرِو بن عامرِ !
فقلنا أبُنْقَاهَا على وجْـــه أهْيَفٍ له تيهُ معشوقٍ ، وشخْرَةُ شاطرٍ ؟ ! [6]
فما زال هـــذا دأبنَا وغـــذاءنَا ثلاثين يوماً معْ ليالٍ غوابرِ
ترى عنـــدنا ما يكره اللهُ كلـه سوى الشّرْكِ بالرحمن ، ربِّ المشاعرِ

---

(١) الدساكر : منازل للأعجام يكون فيها الشراب واللهو . داثر : بال .
(٢) السراة : رءوس القوم واشرافهم قال الايادى :
لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
(٣) الأشمط : العجوز . ظاهر الشرك : لعله يشير الى ملابسه التى تشير الى دينه والى الصليب الذى يعلقه فى عنقه .
(٤) بيا : اتباع لحيا أو بياك الله أى اضحكك الله أو قربك او جاء بك .
(٥) الغمو : التغطية بالطين والخشب .
(٦) الشاطر : الذى أعيا أهله خبثا وهو المتعطل المتبطل الذى يعيش كما يعيش اللصوص وللشطار وخاصة فى ذلك الحين عادات مميزة ، وملابس خاصة ، وطباع مشتركة .

النخيـــل

لنـــا خمرٌ، وليس بخمــرِ نخلٍ ولـكنْ من نِتـاجِ الباسـقاتِ[1]
كرائمُ فى السَّماء ، زَهَـيْنَ طولاً ففـاتَ ثمارُها أيْدِى الجُنـــاةِ[2]
قـلائصُ فى الرءوسِ لهـــا ضُروعٌ تدِرُّ على أكُفِّ الحالبـــاتِ[3]
صحائحُ لا تعَـــد ، ولا نراها عِجــافاً فى السنينَ المــاحلاتِ[4]
مسارِحُهـا المدارُ ، فبطنُ جوْخَى إلى شـــطِّ الأُبُلَّةِ فالفُراتِ[5]
تُراثاً عن أوائلِ أوَّلينـــا بنى الأحرار ، أهْلِ المكرماتِ[6]
تَذُبُّ بهـا يدُ المعروفِ عنَّـــا وتصـــبرُ للحقوقِ اللازماتِ[7]
فحينَ بدا لك السَّرطانُ يتْلو كواكبَ كالنِّعـاجِ الرَّاتِعـاتِ[8]

---

(١) الباسقات : النخلات الطويلات • وهو يشير الى الخمر المتخذ من البلح •

(٢) زهين :من الزهو وهو المنظر الحسن أو الكبر والتيه •

(٣) قلائص : القلوص الناقة الشابة • تدر : يتدفق منها الدر وهو اللبن فى المشبه به والبلح فى المشبه •

(٤) لا تعد : يشير الى كثرتها • عجافا : مهزولات ويريد لا يثمرن •

(٥) مسارحها : منابتها . المدار : واد بين واسط والبصرة . جوخى:كسكرى قرية من عمل واسط • الابلة : نهر قال الشاعر :

ويا حبذا نهر الأبلة منظـــرا اذا مد فيه الماء بالليل أو جزر

(٦) بنى الأحرار : هم الفرس وكان يذكرهم بذلك فى معظم الشعر الذى ذكرهم فيه •

(٧) تذب : تدفع ، وتمنع • اللازمات : الواجبات التأدية ، المتصلات بذمتهم حتى تدفع •

(٨) السرطان : من بروج السماء ويكون الصيف عند نزول الشمس اول السرطان •

النعاج الراتعات : النعاج البقر الوحشى والراتعات الراعيات فى المراعى •

بَدا بين الذَّوائبِ فى ذُراهَا ... نبـات كالأكفِّ الطالعـاتِ

فَشُقِّقَتِ الأكفُّ فخلتُ فيهـا ... لآلئَ فى السُّلوكِ مُنظَّماتِ

وما زال الزمانُ بحافتيهـا ... وتقليبُ الرّياحِ اللاقحاتِ(١)

فعـادَ زُمرُّداً ، واخْضرَّ حتى ... تخال به الكِباشَ الناطحاتِ

فلمّا لاح للسّارِى سهيل ... قُبيْل الصّبْح من وقتِ الغَداةِ

بدا الياقوتُ ، وانتسبتْ إليه ... بحُمْرٍ ، أو بصُفرٍ فاقعاتِ

فلما عاد آخرُها خبيصًا ... بعثْتُ جُناتها بمعقَّفاتِ(٢)

فضُمِّنَ صفوُ ما يجْنُونَ منها ... خوابىَ — كالرجالِ — مُقيَّراتِ(٣)

وقلت « اسْتعْجِلوا » فاسْتعْجَلُوها ... بضرْبٍ بالسِّياطِ مُحدْرَجاتِ(٤)

ذوائبُ أمِّها جُعلتْ سياطاً ... تحثُّ ، فما تناهَى ضارباتِ

فولّدتِ السّياطُ لها هديراً ... كترجيع الفُحولِ الهائجاتِ(٥)

فلما قيل قد بلغتْ ، ولمّا ... وتوشكُ أن تقرَّ ، وأن تؤاتِى

نسَجْتُ لها عمائم من تُرابٍ ... وماء ، محْكَماتٍ مُوثَقاتِ(٦)

---

(١) الرياح اللاقحات الحاملات اللقاح من الفحال ·

(٢) خبيصا : خليطا من ألوان مختلفة فأحمر الى أسود الى جامع بين الحمرة والسواد ·
والمعقفة : حديدة أو نحوها ملوى طرفها وفيها انحناء ·

(٣) صفو ما يجنون : مختاره وأحسن ما فيه · الخوابى : أوعية للخمر كبيرة · مقيرات : مطليات بالقار ·

(٤) محدرجات : مفتولات محكمات ·

(٥) هديرا : الهدير صوت غليان القدر · الفحول جمع فحل ، ذكر الابل ·

(٦) عمائم : يريد أنه ختمها بالطين وجعل لها منها ما يشبه العمائم ·

ستَرْتُ الجوَّ خوفاً من أذاه   فباتتْ من أذاهُ آمنـاتِ
فلما قيلَ قد بلغتْ كشفْنا الـ   ـمائمَ عن وجوهٍ مشْرقاتِ
حساهَا كلُّ أرْوَعَ ، شيْظَميٍّ   كريمِ الجَدِّ ، محمودٍ مُوَاتِ[1]
تحيـة بينهم « تفـديك روحى ! »   وآخر قولهم « أفديك ! هاتِ . . »

طمع ويأس !

اعْزِمْ على سَلْوَةٍ إلاّ عنِ الكاسِ   ودعْ سواها من اللذّاتِ للناسِ
فالعيش فى مجلسٍ حُفّتْ جوانبُـه   بالنّرْجسِ الغضِّ ، والنّسْرينِ والآسِ
أشهى إلى النفسِ من عدْوِ الكلابِ على   أرانبِ الصّيْدِ ، أو من رَمْيِ بُرْجاسِ[2]
لا سيّما إنْ أُديرَتْ من مُقرطَقَةٍ   أوْ مُرْهفٍ كقضيبِ الْبانِ ميّاسِ[3]
إطْراقهُ مطْمعٌ ، والوصلُ ممْتنعٌ   فأنتَ منه على الإطماع والياسِ !

---

(١) الشيظمى : الجسيم الفتى .
اذا ما رمينا رمية فى مغازة   عراقيبها بالشيظمى المواشك
(المواشك : السريع) .

(٢) البرجاس : غرض فى الهواء على رأس رمح ، وكان رميه من لعبهم ووسائل تسليتهم .

(٣) المقرطقة : لابسة القرطق وهو ثوب فارسى . المرهف : الرقيق ، الضامر . ماس : اهتز وتمايل .

فارس العرب

يا بشْرُ ما لى والسيف والحربِ   وإنَّ نجمي للَّهْوِ والطَّربِ (١)
فلا تثِق بِي فإننى رجلٌ   أ كعُّ عند اللقاء والطَّلَبِ (٢)
وإنْ رأيْت الشُّراةَ قد طلعُوا   ألْجَمْتُ مُهْرِى من جانبِ الذَّنَبِ (٣)
ولستُ أدْرِى ما السَّاعدان ، ولا الـ   تُّرْسُ ، وما بيْضةٌ من اللَّبَبِ (٤)
همِّى إذا ما حروبُهم غلبتْ   أىُّ الطَّريقَيْن لِى إلى الهرَبِ
لو كان قصفٌ ، وشرب صافيـة   معْ كل خوْدٍ تختالُ فى السُّلُبِ (٥)
والنَّوْمُ عند الفتاةِ أرشفها   وجدْتنى ثمَّ فارسَ العربِ !

يوم نسك !

فداؤُكَ نفسِى قد طَربْتُ إلى الكاسِ   وتُقْتُ إلى شمِّ الْبَنَفْسجِ والآسِ
فهلْ لكَ فى أنْ نجْعل اليوْمَ نُسْكَنا   ونَشْربَها فى البيْتِ سرًّا من الناسِ
فإن فطِنُوا قلنا : نَصارَى وعيدُهمْ !   وليس لشرب الراح فى العيدِ من بأسِ
وإنْ أكبروا الإفطارَ أو شنعوا به   أعدْنا لهم يوماً جديداً على الراسِ

(١) الحرب : حربه حربا سلبه .
(٢) أكع : أجبن وأضعف .
(٣) الشراة : الخوارج قال شاعرهم :
يهوى وترفعه الرماح كأنه   شلو تنشب فى مخالب ضارى
فثوى صريعا والرماح تنوشه   ان الشراة قصيرة الأعمار
« تنوشه : تأخذه وتتناوله » .
(٤) الترس : ما يتترس به فى الحرب أى يستتر ويتوقى . البيضة : الحديد
اللبب : المنحر وموضع القلادة .
(٥) السلب : الثياب السود مفردها السلاب .

وشاح الخمر

قد هتَكَ الصُّبْح سُدُولَ الدّجَى ... فانْحَسرتْ أثوابُه الجُـــون[1]
فاصْبَحْ نَدَاماكَ سُخَاميَّــةً ... أَنَى لهـــا فى دنّهـــا حِين[2]
زُفَّتْ إلى أكْـرمِ خُطَّابِهـا ... وِشـاحُها وَرْدٌ ونَسْرِينُ
تَسْعى بها حــذراءُ فى طَرْفها ... ضَحْكٌ وفى المَضْحَكِ تقْيين[3]
ما النَّاسُ إلا رجـــل فاتك ... أو رجـــلٌ وقَّرَهُ دين[4]

الخمر والأخلاق

أرى الخمـرَ تُرْبِى فى العقُولِ فتَنْتَضِى ... كوامنَ أخـلاقٍ تشيرُ الدَّوَاهِيا[5]
تَزِيدُ سَـفِيهَ القَـوْمِ فضْـلَ سفاهةٍ ... وتترِكُ أخـلاق الـكَريمِ كما هيا
وجَدْتُ أقلَّ النَّاس عقلاً إذا انْتَشَى ... أقلَّهمُ عقـــلا إذا كان صاحيا[6]

---

(١) هتك : الستر خرقه والسدول : الستور . انحسرت : انكشفت . الجون : المظلمة .
(٢) سخامية : سوداء أو لينة كالقطن وقد سبق الاشارة الى ذلك . حين : وقت
(٣) المضحك : الفم . التقيين : التزيين .
(٤) الفاتك : الذى يندفع الى ما يهم له من الأمور فى جرأة وقلة مبالاة بالعواقب . يريد أن يقول أن الناس رجلان رجل يسر للهو ورجل يسر للدين وقد تبعه المعرى فى تقسيم الناس ولكن بطريقة أخرى تتفق مع مذهبه فى الحياة ورأيه فى الناس :

هفت الحنيفة ، والنصارى ما اهتدت ... ويهود حارت ، والمجوس مضلله
اثنـان أهل الأرض ؛ ذو عقـل بلا ... دين ، وآخــر دين لا عقـــل له

(٥) تربى : تنمو وتزداد . تنتضى : تجرد ، وتسل .
(٦) انتشى : سكر .

خمر راقصة

قفْ لا تَخلْخَلْ عن الرَّيْحانِ والراحِ وعن ترنُّمِ أوْتارٍ بإفْصاحِ (١)
من كفِّ ساقيةٍ ، يسْتَلُّ ناظرُها لدِقَّةِ الفهْمِ ما أوحى به الواحى (٢)
ويا تعالَىْ عُقاراً ، قرْقفاً ، رقصتْ عندَ المِزاجِ بطاساتٍ وأقْداحِ (٣)
تبدى الشُّموسُ إذا ما الماء خالطها شُعاعَ نورٍ كلَمْعِ البرْقِ لمَّاحِ (٤)

خمر تتنفس

وقهوةٍ مرَّةٍ باكرْتُ صبْحَتَها وضوءها نائب عن ضوْء مصْباحِ
حمْراء ، علَقَها بالماء شاربُها تفْتَضُّ عذْرَتَها فى بطنِ رحراحِ (٥)
ويُثْبِتُ الماء فى حافاتِها حبَباً كالقطْرِ يثْبُتُ فى حافاتِ ضحْضاحِ (٦)
تنفّستْ فى وجُوهِ القومِ ضاحكةً تنفُّسَ المِسْكِ فى تفْليحِ تفّاحِ (٧)

---

(١) لا تخلخل : لا تتحول .

(٢) يستل ناظرها : ينتزع ويخرج فى رفق .

(٣) يا تعالى : حذف المنادى .

(٤) الشموس : يريد بها الفقاقيع . لماح : كثير البريق والومض .

(٥) رحراح : واسع منبسط وهذه صفة الطاسات التى كانوا يشربون بها أحيانا .

(٦) القطر : المطر . الضحضاح : الماء القريب الغور أو اليسير .

(٧) تنفست : يريد أنها تبعث منها رائحة جميلة كأنها أنفاسها كما يقول الكتاب الكريم « والصبح اذا تنفس » تفليح التفاح : تشقيقه .

دقت عن الحس!

اربَعْ على الطَّلَلِ الذى انْتَسَفَتْ — منـه المعـالمَ أنْجُم النحْسِ (١)
واستَوْطَنَتْـه العُفرُ قاطنـــةً — ولقـد يكون مرابعَ الإنْسِ (٢)
لعبت به ريحٌ يمانيـــــةً — وحواصبٌ تركته كالطِرْسِ (٣)
فلئِنْ عفَــا ، وعفتْ معَــالمُه — فلقدخضعْتُ ، وكنتُ ذا نفْسِ (٤)
وحللْتُ عقْـدَ هوايَ مقتصراً — لصَبُوحٍ مُوفيـةٍ على الشَّمسِ (٥)
صـفراء ، سِلْكُ جُمانِ لُؤلُؤِها — ألِفَاتُ كاتبِ سـيِّد الفرْسِ (٦)
ترمى الحَبَـابَ بمثـلهِ صُـعُداً — دقَّتْ مسالـكُها عن الحِسِّ (٧)
وكأنمـــا هىَ حين تُبْرِزُها — للشَّـار بين عصـارةُ الوَرْسِ (٨)
وإذا تُرامُ تفــوتُ لامِسَها — مثْل الهبَـاء يفوتُ باللَّمْسِ (٩)

---

(١) أربع : أقم • انتسفت منه المعالم : اقتلعتها من أصلها ، والمعالم معارفه التى يعرف بها أو علاماته التى تميزه .

(٢) استوطنته العفر : أقامت به واتخـذته وطنـا والعفر الظبـاء التى يعلو بياضها حمرة •

(٣) الريح اليمانية : التى تهب من ناحية اليمن وهى الجنوب • الحواصب : الرياح التى تحصب الوجوه بما تحمل من حصى وتراب •

(٤) عفت معالمه: درست وامحت . وقوله فلقد خضعت: أى للحادثات ونزلت على أمرها وكنت ذا نفس تعلم ما يأتى به الدهر فلم تطر شعاعا •

(٥) يقول تخلصت من الحب واقتصرت على الخمر •

(٦) الجمان : حبات صغيرة من الفضة ولؤلؤها : حبابها •

(٧) يصف الفقاقيع المتصاعدة من الكاس فى مسالك تدق الحس •

(٨) الدرس : شجر ينبت باليمن ذو عصارة صفراء يصبغ بها •

(٩) الهباء : الذر المتطاير الذى يرى فى حزمة من الضوء تسقط من كوة ، فهذا الهباء يرى ولا يلمس •

وَمُوَحَّدٍ فى الحسن ، جلَّله … بردائه ذو الطَّوْلِ والقُدْسِ[1]
إنْ شئْتَ قلتَ خريدةُ جُلِيَتْ … للشرْبِ يوم صبيحةِ العُرْسِ
وأُعيذُه من أن يكون له … ما تحت مِئْزرِهَا من الرِّجْسِ[2]
غنّى على طرب يرجّعه … ليَحُثَّ كأسَ مُعاوِدِ الحبْسِ[3]
« يا خَيْرَ من وَخَدتْ بأرْحُلِه … نُجُبُ الرِّكابِ بمهمَهٍ حلسِ »[4]
فثَنى عليه لواحظاً نطقتْ … منه بمثل نواطقِ المسِّ[5]
وثنى يغنّينا مُعارِضَهُ … « لمن الديارَ بجانبيْ لُجسِ »[6]
فلَوَانَّ قسًّا كان حاضره … لصبتْ إليه عبادةُ القسِّ[7]

---

(١) جلله بردائه : ألبسه اياه والضمير فى ردائه يعود على الحسن . ذو الطول : المولى سبحانه والطول : القدرة . القدس : الطهر اسم مصدر .

(٢) هذا الغلام الجميل كالفتاة المجلوة صبيحة العرس حين تبدو فى أكمل زينتها وأبهى حلاها وهو يجله عن أن يكون له ما يواريه مئزرها من الرجس ويكنى به عن الطمث .

(٣) معاود الحبس : الذى يعود الى حبس الكأس فى يده من غير شرب خوفا من غائلة السكر فهو يغنى له ليدفعه الى الشرب .

(٤) وخدت : سارت . المهمه : البيداء . الحلس : يقال أرض محلسة صار النبات عليها كالحلس كثرة حتى انه ليغطيها كما يغطى الحلس البعير والحلس كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة فالمهمه الحلس الذى غطى بالنبات .

(٥) ثنى عليه : أعاد عليه : أو عطفت عليه . المس : الجنون .

(٦) لجس : موضع .

(٧) صبت اليه : مالت اليه من الصبوة .

حلبة اللهو

إذا أجْرَى أمين اللهِ في الحلْبةِ أفراسا
أقمْنا حلْبةَ اللَّهْوِ فأجْرَيْنا بها الكاسا
وأنْشَأنا بها من طُرَفِ الريْحانِ أجناسا
بميدانٍ جعلْنا خيْلهِ طاسًا وأكواسا
وصيَّرْنا على السَّبْقِ مكان القصبِ الآسا
ومُجْرِين سَاقٍ يبْعث الإبريقَ والطَّاسا
تراه قمراً يجْلو الدُّجى قد فتنَ النَّاسا
يحاكى الصَّنَم المعْبُودَ والغُصْنَ إذا ماسا[1]
وإنْ جاذبْتَه نامَ وإنْ هازَلْتَه باسا[2]
فلما ودَّج الدَّنَّ وسالتْ خمرهُ راسا[3]
بكى وانتحبَ العودَ وأبدى الدّفُّ وَسْواسا[4]
وقام النَّائُ يشكُو بَثَّ ما لاقى وما قاسى
وصاح الصَّنْجُ حتى أخْرَس النُّدمانَ إخراسا
فقلْ لي يا أبا عيسَى بحقّى ، هل ترى باسا[5]
شبابٌ خلعُوا عن فتْكهمْ عذراً وأمراسا[6]
جروْا في حلْبةِ اللذَّاتِ حتى سبقُوا الناسا

---

(١) ماس : اهتز وتمايل .
(٢) باس : قبل فارسية معربة .
(٣) ودج الدن : طعنه . راس : اختار .
(٤) الوسواس : همس الصائد وصوت الحلى والمراد صوت الدف ونغماته .
(٥) باسا : باسا .
(٦) عذرا : العذر جمع عذار وهو اللجام . الأمراس الحبال جمع مرسة .

دين صادق ! (*)

ومُلِحَّـــةٍ فى العـذْلِ ، ذاتِ نصيحةٍ　　　ترجو إنابةَ ذِى مجُونٍ مارقِ[1]

(*) كان لبعض الأمراء وأصحاب الكلمة ترات عند أبى نواس لهجائه لهم . ومن هؤلاء سليمان بن جعفر بن أبى جعفر المنصور . وكان أبو نواس قد هجاه وحاف عليه ، ولم يعـدل بعدها الى مدحه ولم يرجع عن مكروهه . فاتفق أن جلس الرشيد مجلسا ، وأفاض من حضره فى ذكر المطبوعين من الشعراء المحدثين ، الى أن اتصل الذكر بأبى نواس ، فغمز عليه سـليمان بن أبى جعفر ، فقال : « يا أمير المؤمنين ! كافر بالله ، لا يرعوى من سكره ولا يانف من فاحشة » . وقد كان نمى الى الرشيد من خبره شىء . فقال « يا عم ! هل تؤثر عنه من ذلك شيئا ؟ » . فقال : « قوله يا أمير المؤمنين :

يا ناظرا فى الدين ما الأمر ؟　　　لا قـــدر صح ولا جـبر !
ما صح عندى من جميـع الذى　　　يذكـر الا الموت والقـبر

ثم قوله أيضا :

باح لسانى بمضمر السر　　　وذاك أنى أقول بالدهر
وليس بعد الممات مرتجع　　　وانما الموت بيضة العقر

فاستشاط الرشيد غضبا وطار حنقا وقال : « على بابن الفاعلة » . فقال رجل من جلساء الرشيد : « ان أذن لى أمير المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ما هو أشنع وأفظع مما أنشده أبو ايوب » . قال : « هات ! » قال : « قوله فى غلام نصرانى :

تمـــر فاســـتحييك ان أتكلما　　　ويثنيك زهو الحسن عن ان تسلما
ويهتز فى ثوبيـك كل عشـــية　　　قضيب من الريحـان شب منعما
بحسبك ان الجسم قد شفه الضنى　　　وأن جفونى فيك قد ذرفت دما
اليس عظيمـا عنـد كل موحـد　　　غزال مسيحى يعـــذب مسلما
فلولا دخول النـار بعـد بصيرة　　　عبـدت مكان الله عيسى بن مريما

فازداد حنق الرشيد عليه فقال : « يا أمير المؤمنين ! وأشنع من ذلك » قال : « هات ! » فأنشده قوله فى غلام نصرانى آخر :

وملحة بالعذل ذات نصيحة　　　ترجو انابة ذى مجون مارق

الى أن قال : =

بكَرتْ تبصّرُنى الرّشادَ وشيمتِى | غيرُ الرّشادِ ، ومَذْهبِى وخَلائقِى (٢)
لما أَلحّتْ فى العتابِ زَجرْتُها | فتأخّرتْ عنّى بقلبٍ خافقِ (٣)
كم رضْتُ قلبى — فاعلمى — وزجرْتُه | فرأى اتّباعَ الرّشدِ غيْرَ مُوافقِ (٤)
ومدامةٍ مثلِ الخلوقِ ، عتيقةٍ | حُجِبَتْ زماناً فى كنائسِ دابقِ (٥)
تختالُ ألواناً إذا ما صُفِّقَتْ | فى الكأسِ تُخْرِسُ من لسانِ النّاطقِ
ذهبيّةٌ تختالُ فى جنباتِها | كالدرِّ ألّفَهُ نظامُ الراتقِ (٦)

= بكرت تبصرنى الرشاد وهمتى | غير الرشاد ومذهبى وخلائقى
فاجبتها : « كفى ملامك اننى | مختار دين امة وجثالق
والله لولا أننى متخوف | أن أبتلى . . . . .

وقطع الانشاد . فقال له الرشيد : « بماذا ويلك ! » . فاستعفاه ، فقال : « ويلك ! بماذا » فقال :

. . . بامام جور فاسق

فضج المجلس بأهله ، وأنكر الرشيد نفسه ، ثم قال : « امض » فأتم انشاد القصيدة فقال الرشيد للفضل : « برئت من المنصور ان لم يبت هذا الكلب فى المطبق لتنكرنى قولا وفعلا » . وكان أبو نواس نمى اليه الخبر فساخ فى الأرض . فوجه الفضل من ساعته من أخذ بأفواه السكك ، فوجد ، فأودع المطبق . ثم أعانه الفضل بن الربيع بعدها الى أن أطلق ، فقال فى ذلك :

الله فرج لى برا | ى الفضل من حلق الكبول
وأقالنى عنت العثا | ر وقد أيست من المقبل

(انتهى نقلا عن كتاب الحان الحان للاستاذ عبد الرحمن صدقى وقد اشير اليه فيما سبق) .

(١) وملحة : من الالحاح . العذل : اللوم . الانابة : التوبة والرجوع الى الرشد . المارق : الخارج على الدين بما يرتكب من معاص وما يجاهر به من آثام .

(٢) بكرت : عجلت قال عنترة .

بكرت تخوفنى الحتوف كأننى | أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل

(٣) زجرتها : منعتها ونهيتها .

(٤) رضت : ذللت .

(٥) الخلوق : نوع من الطيب . دابق : قرية بحلب .

(٦) الراتق : الرتق ضد الفتق .

با كرْتها من كفِّ أغيدَ شادنٍ ، حسنِ التنغُّمِ ، فوق سُؤْلِ العاشقِ
مُتعقْرَبِ الصُّدْغينِ ، فى لحظاتِهِ فِتَنٌ لها مقْرونةٌ لبوائقِ (١)
مُتخَرْسِنٍ ، دينُ النَّصارى دينه ، ذى قُرْطَقٍ لم يتّصِلْ ببنائقِ (٢)
لبِقٍ ، بديعِ الحسْنِ ، لو كلَّمتَهُ لنبذْتَ دينَكَ كلَّهُ من حالقِ (٣)
واللهِ لولا أنّنى مُتخَوِّفٌ أنْ أُبْتلَى بإمامِ جَوْرٍ فاسقِ (٤)
لتبعتُه فى دينِه ، ودخلتُه ببصيرةٍ فيه دخولَ الوامقِ (٥)
إنِّى لأعلم أنَّ ربِّى لم يكنْ ليخصَّه إلَّا بدينٍ صادقِ !

ليلة الكرخ

ياليلةً بالكرْخِ كم لذَّةٍ سِيقَتْ إلينا ليلةَ الكرْخِ (٦)
سُقِيتُها صهْباءَ ، مشْمُولَةً كريمةَ الجدَّيْنِ والسِّنْخِ (٧)
سُلافةً ، تضحكُ فى كأسها عذراء ، صانوها عن الطبْخِ ! (٨)

---

(١) البوائق : البائقة الداهية .
(٢) متخرسن : لابس ملابس خراسانية . البنائق : جمع بنيقة وهى المعروفة « بالياقة » .
(٣) الحالق : الجبل المرتفع .
(٤) أبتلى : أرزأ . الجور : الظلم .
(٥) الوامق : المحب .
(٦) الكرخ : ضاحية ببغداد .
(٧) مشمولة : هى الخمر التى تعرض لريح الشمال فتبرد . السنخ : الأصل
(٨) صانوها عن الطبخ : لم توضع على النار كالطلا والنبيذ بل تركت تختمر من غير نار .

تخير الجلاس

نفَسُ المُدامـة أطيبُ الأنفاسِ　　أهْلاً بمنْ يحْميهِ عن أنْجاسِ
فإذا خلـوْتَ بشُربِها فى مجْلسٍ　　فاكْفُفْ لسانَكَ عن عيوبِ النّاسِ
فى الكأسِ مشْغلةٌ ، وفى لذّاتِها　　فاجْعلْ حديثَكَ كلَّهُ فى الكاسِ
صفْو التّعاشُرِ فى مُجانبةِ الأذَى　　وعلى اللّبيبِ تخيُّرُ الجُلّاسِ

مع المرد

ما استكْملَ اللذّاتِ إلا فـتًى　　يشْربُ ، والمُـرْدُ نداماهُ
هـذا يُفدّيهِ ، وهـذا إذَا　　ناولَه القهْـوةَ حيّـاهُ
وكلما اشْتاقَ إلى قبـلةٍ　　منْ واحـدٍ ألْثمهُ فاهُ
سقْيًا لدهْرٍ كنتُ فيهِ لهمْ　　معاشراً ، ما كان أحلاهُ !
نشْربُها صِرْفاً ، ولم نقترِعْ　　وشَرْطُنا منْ نامَ « نِلْناهُ ! »

قطب اللذة !

أرَى للكاس حقًّا لا أراهُ　　ـ لغيْرِ الكأسِ ـ إلّا للنّديمِ
هى القُطْبُ الذى دارتْ عليـه　　رَحَى اللذّاتِ فى الزّمنِ القديمِ (١)

---

(١) القطب : حديدة فى وسط الرحى قائمة تدور عليها ولا تدور بغيرها . يريد أن الخمر مجتمع اللذة ، ورأسها الذى لا صلاح لها الا به .

النوروز (*)

سقَى اللهُ ظبياً مُبْدِيَ الغُنْجِ فى الخطرِ ... يميسُ كغُصْنِ البان من رقّةِ الخَصْرِ (١)
بعينيـــه سحْرٌ ظاهرٌ فى جفونه ... وفى نَشْره طيبٌ كفائحة العطرِ (٢)
هو البــدر إلا أن فيـــه ملاحةً ... بتفتيرِ لحْظٍ ليس للشمس والبــدرِ
ويضحكُ عن ثغرٍ مليحٍ كأنه ... حُباب عُقــارٍ ، أو نقيّ من الدرِّ
جفــانى بلا جُرْمٍ إليـــه اجْترمْتُه ... وخلّفني نِضْواً خَليّاً من الصّبْرِ (٣)
ولو باتَ والهجرانُ يصْدَعُ قلبــه ... لجاد بوصْــلٍ دائمٍ آخرَ الدّهرِ
مخـــافة أن يُبْلَى بهجْرٍ وفُرْقَةٍ ... فيلْقَى من الهجرانِ جمراً على جمرِ (٤)
سقى الله أياماً ولا هجْرَ بيننـــا ... وعُود الصّــبا يهتز بالورق النَّضرِ
يباكرنا النوروز فى غلَسِ الدُّجى ... بنوْرٍ على الأغصان كالأنجم الزُّهْرِ (٥)
يلوحُ كأعــلامِ المطارفِ وشْيُهُ ... من الصفر فوق البيض والخضر والحمرِ (٦)
اذا قابلتـــه الرّيح أوْمَا برأســه ... الى الشَّرْبِ أنْ سرُّوا ، ومالَ من السكرِ (٧)
ومسمعـــةٍ جاءت بأخرس ناطقٍ ... بغيرِ لسانٍ ظلَّ ينطقُ بالسّحرِ (٨)

(*) عيد الربيع عند الفرس .

(١) الخطر : التبختر فى المشى .

(٢) النشر : الرائحة الطيبة .

(٣) نضوا : هزيلا .

(٤) يبلى : يختبر .

(٥) غلس الدجى : ظلامها

(٦) المطارف : مفردها المطرف رداء من خز مربع ذو أعلام .

(٧) أوما : أومأ .. حرك رأسه مشيرا به

(٨) المسمعة : المغنية . الأخرس الناطق : العود .

لتبـدىَ سرَّ العاشقين بصوته ... كما تنطقُ الأقـلام تجهر بالسرِ
ترَى نخـذ الألواح فيها كأنها ... إلى قـدم نيطَتْ تضجُ إلى الزَّمْرِ
أصابعهـا مخضوبة وهى خمسةٌ ... تختمن بالأوتار فى العشْرِ واليُسْرِ
إذا لحقت يوماً لُوِى اصْبعٌ لهـا ... فتحكى أنينَ الصبّ من حرقة الهجرِ
تقول وقد دبّت عُقـارٌ كأنّها ... دمٌ ودموعٌ فوق خَـدّ إذا تجرى
سلامٌ على شخصٍ إذا ما ذكرتهُ ... حَذِرْتُ من الواشين أنْ يهتِكوا سِرّى
فبعضُ النّـدامى فى سُرورٍ وغبْطَةٍ ... و بعض النّـدامى للمُدامة فى أسر
و بعضٌ بكى بعْضًـا ففاضتْ دُموعُه ... على الخدّ كالمرْجانِ سالَ الى النّحر
فساعدتُهمْ علمًا بمـا يورثُ الهوى ... وأنّ جنونَ الحبّ يُولَعُ بالحرّ
فَسقْيًا لأيّامٍ مضتْ وهى غَضّـةٌ ... ألا ليتَهـا عادتْ ودامتْ الى الحشْرِ

الـكلام وحى

ومُترَفٍ عقَلَ الحيـاء لسانه ... فكلامُه بالوحْيِ والإيمـاء(1)
لمَّا نظرتُ إلى الكرَى فى عينه ... قد عقَـدَ الجفنيْنِ بالإغفَاء
حرّكته بيدى وقلتُ له انتبهْ ... يا سـيّدَ الخُلطاء والنـدماء
حتى أُزيحَ الهمَّ عنك بشرْبة ... تسمو بصـاحبها إلى العلياء
فأجابنى والسُّكرُ يخفِضُ صوْتهُ ... والصُّبحُ يدْفعُ فى قفا الظلمـاء
إنّى لأفْهَمُ ما تقولُ و إنمـا ... ردَّ التّعافِى سَـوْرةُ الصّهباء

---

(1) المترف : المتنعم .

إغراء إبليس

نمتُ إلى الصُّبح ، وإبليسُ لِي … في كلٍّ ما يُؤْثِمُني خَصْمُ[1]
رأيتـــه في الجوِّ مسْـتَعْلِياً … ثم هـوَى يتبعُــه نجم
أراد للسَّمْع استراقاً فما … عتَّم أنْ أهْبطــه الرَّجْمُ[2]
فقـال لِي لمـا هوَى : مرْحبًا … بتــائبٍ توبتُــه وهْمُ
هلْ لك في عــذراء مَمْكُورةٍ … يزينُهـا صــدْرٌ لهـا فَخْمُ[3]
ووارد جَثْــلٌ على متنهـا … أسود ، يحكى لونه الكرمُ ؟[4]
فقلت : لا ! قال : فتًى أمْرَدٌ … يرتجُّ منــه كفلٌ فَعْمُ[5]
كأنَّه عــذْراء في خِـدْرِها … وليس في لَبَّتــه نَظْمُ ؟
فقلت : لا ! قال : فتى مُسْمِعٌ … يحْسُنُ منــه النقْرُ والنَّغْمُ[6]
فقلتُ : لا ! قال : ففي كل ما … شـــابَه ما قلتُ لك الحزمُ
ما أنا بالآيس من عــوْدةٍ … منـك ، على رغمكَ يا فَــدْمُ
لست أبا مُرَّةَ إنْ لم تعـــد … فغــير ذا من فعلك الغَشْمُ[7]

---

(١) يؤثمني : يوقعني في الاثم .

(٢) فما عتم : فما لبث . الرجم : القذف بالحجارة .

(٣) المكورة : المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين .

(٤) الجثل : الشعر الكثير الملتف او ماغلظ وقصر منه أو كثف واسود .

(٥) فعم : ممتلىء .

(٦) مسمع : مغن .

(٧) ابو مرة : كنية ابليس . الغشم : مايأتيه المرء بلا نظر ولا فكر .

يوم الخميس

يومَ الخميسِ أقمْنا ساقياً حَكَما
نَرَى حكومتَه عدْلاً وما زَعَما

في مجْلسٍ لا نرى فيما تضمَّنه
إنْ أنتَ فتَّشْتَه في خُلقِه بَرِمَا[1]

يا مجلسًا ضمَّ فتياناً غطارفةً
حازوا البشاشةَ والإنعام والكرمَا

وجوههمْ فيه ريْحانٌ لمجلسهمْ
ولفظهمْ لؤلؤٌ في سِلْكِهِ نُظِمَا

ما زال يَثْنِيهِ دلُّ الكأسِ في لُطفٍ
وذاكَ يأخُذُها من ذاكَ مبتسِما

ولو شهدْتَ أخي يوماً نعمتُ به
وعندنا قمرٌ نجْلُو به الظُّلَمَا

شهدتَ تفْديةً منَّا وتحْميةً
وفي تطرّبنا فَمٌ يمصُّ فمَا

وسائلٍ حاسدٍ هل نِيلَ بعضهمُ
فقلتُ للحاسد المغتاظ إنْ فهمَا

(١) البرم: الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر والثقيل، والبخيل قال متمم بن نويرة:
ولا برما يهدى العشاء لعرسه اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا .

قد نالَ بعضهمُ بعضاً على رغمٍ

لا أرْغَمَ اللهُ إلّا أنْفَ من رَغِمَا

إنْ كانَ أسعفَ ذا هذا بحاجته

طوْعاً فهل قطرتْ منه السّماءُ دمَا ! ؟

ريح الورد

وقهوةٍ باكرْتُها سُحْرَةً   والصُّبْحُ قد أسْفرَ فى لُوحِه[1]

حمْراءُ تصفرُّ إذا شُعشعتْ   ألطفُ فى الشارب من رُوحِه

شيّعَ ريحَ الوردِ أرواحُها   وريحُها أطيبُ من ريحِه

أيام العجوز

ويومٍ من أيّامِ العجوز كأنما   وجوهُ الموالِى فيه بالثلج تلْطَحُ[2]

جعلنا صلَانَا الرّاحَ فالتهبتْ بنا   وأوْقدتِ الأجوافَ فالجِلْدُ يرشَحُ[3]

---

(١) فى لوحة : فى أعلاه يشير بذلك الى ان الظلمة ما تزال عالقة بالأرض .

(٢) أيام العجوز : أيام من الشتاء يشتد فيها البرد . تلطح : تضرب . يكنى بذلك عن تساقط البرد وحصبه وجوههم .

(٣) الصلا : النار .

الغَزَل

محنة الحب(*)

حَامِلُ الهوى تَعِبُ   يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
إنْ بكَى يَحِقُّ لَهُ   لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
تَضْحَكِينَ لاهِيَةً   وَالمُحِبُّ يَنْتَحِبُ
تعجبينَ مِنْ سَقَمِى   صِحَّتِى هِىَ العَجَبُ
كُلَّمَا انقضَى سببٌ   مِنْكِ عَادَ لِى سَبَبُ

لوعة المحب

مَالِى وَلِلْعَاذِلاتِ   زوَّقْنَ لى تُرَّهَاتِ(1)
سَعَيْنَ من كلِّ فجٍّ   يَلُمْنَ فى مولاتِى(2)
يَأمُرْنَنِى أن أُخَلِّى   مِنْ رَاحَتَىَّ حَيَاتِى
وَذَاكَ ما لا أراهُ   يَكُونُ حتَّى المماتِ
واللهِ مُنْزِلُ طه   والطُّورِ والذَّارِيَاتِ
الر صٍ وقٍ   والحشْرِ والمُرْسَلاتِ(3)
وَرَبُّ هُودٍ ونُونَ   والنُّورِ والنَّازِعَاتِ
لا رِمْتُ هَجْرَكِ حِبِّى   حَتَّى وإنْ لمْ تُوَاتِى

(*) ذكر ابن خلكان أن هذه الأبيات أول شعر قاله ابو نواس فى صباه .

(1) زوقن : من التزويق أى التحسين والتزيين . الترهات الأباطيل والأقاويل

(2) الفج : الطريق الواسع بين جبلين .

(3) اسم سور من القرآن الكريم ، وتنطق : الر : الراء ليستقيم الوزن .

يَا وَيْلَتَـــا أَيُّ شَيْءٍ بَيْنَ الحَشَا واللهَـاةِ[1]
مِنْ لَوْعَةٍ لَيْسَ تُطْفَى تطـــيرُ فى جَانِحَاتِى[2]
أَنَا المُعَنَّى وَمَنْ لِى يَرْثِى لِطُولِ شَكَاتِى
الظَّاهِرُ العَـــبرَاتِ البَــــاطِنُ الزَّفَرَاتِ
مُنِيتُ بِالمُتَحَــرِّى فى كلِّ أَمْرٍ مَسَـــاتِى[3]
يَاسَـــائِلِى عَنْ بَلَائِى انظـــرْ إِلَى لحظَاتِى
بَانَ الهَوى فى سُكُونِ الْ مُحِبِّ والحَــرَكَاتِ
حَلَفْتُ بِالرَّاقِصَـــاتِ فى لُجَّـةِ الفَــلَوَاتِ[4]
ومُنْثَنٍ بالهَـــدَايَا يُطْعَنَّ فى اللَّبَــاتِ[5]
ومَا تَوَافَى بِجَمْــعٍ والشــعْب فى عَـرفَاتِ[6]
لو سِمْتَنِى قَبْضَ رُوحِى لَشِئْتُ حقًّـــا وفَاتِى
وَيْلَاهُ مِنْ نَارِ شَوْقٍ تَرَقَّى إِلَى اللَّهَــوَاتِ
فَأَجْرَتِ العَيْنَ دمْعًـــا تَفِيضُ فَيْضَ الفُرَاتِ

---

(١) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق وجمعها لهوات يقول شوقى فى تحية شعراء سوريا وأدبائها :

على لهواتهم شعراء لسن وفى أعطافهم خطباء شدق

(٢) وفى رواية الصولى ورد البيت هكذا :

نــيران حب تلظى جنحن فى جانحاتى

والجانحات : الضلوع . جمع جانحة .

(٣) المتحرى : القاصد مساتى : مساءتى .

(٤) الراقصات : النوق الراقصة والرقصان نوع من سيرها .

(٥) ومنثن : راجع . الهدايا : الابل التى تهدى الى مكة جمع هدى .
اللبات : المناحر .

(٦) توافى : القوم اجتمعوا وتتاموا . وفى رواية الصولى جاء الشطر الثانى هكذا : وقام فى عرفات . ترقى : تصعد .

وصاحبٍ كانَ لي في — هَـوايَ ذا تُهمـاتِ
لم يَطّلِعْ طلع شـاني — إلّا اتِّهـامَ هَنَـاتي[1]
فبيْنَما نحنُ نمشي — نسيحُ في الطُّرقاتِ[2]
إذْ قيـلَ شمسُ نهارٍ — في أربعٍ عَطِـراتِ
فقلتُ شمسٌ وربِّي — قد أجْلتِ الظُّلمـاتِ[3]
وأنْزَفَتْ ماءَ عيْني — وأصْـعَدَتْ زفَراتي
فالحبُّ فيـهِ هَنَاةٌ — مَوْصُـولَةٌ بِهَنَـاةِ[4]
يَعقُبْنَ طوْراً سرُوراً — وتـارةً حسـراتِ

تعـــذيب !

لقدْ كُنْتُ حيناً صبُوراً جليـدَا — عَلَى ما ينوبُ قويًّا شَـديدَا
فصـيَّرَنِي الحبُّ ما أسْتطِيعُ — أُقِـلُّ بكفِّي منَ الأرْضِ عُـودَا[5]
فمَا عذرُ مَنْ قد غـدَا يسْتطيعُ — ركوبَ السَّبيل إلى أنْ تجودَا
تُواصِلُ لي بالخِـلَافِ الخـلافَ — وتنظِمُ لِي بالصُّـدودِ الصُّـدُودَا[6]
ولَيْسَتْ تريدُ على ما أقُولُ — سِـوَى ما ترَى من نحُولِي شُهودَا

(١) الطلاع : المقدار وبالكسر الاسم من الاطلاع أو المكان المشرف الذى يطلع منه أو الناحية .

(٢) نسيح : نذهب ، نسير .

(٣) أجلت : كشفت .

(٤) الهنات : الداهية .

(٥) أقل : أحمل .

(٦) تواصل : تصل .

ميعـــاد ! (*)

جَفنُ عَيْنِي قد كادَ يَسْقُطُ مِنْ طُولِ ما اخْتَلَجْ (١)
وَفُؤادِي مِنْ حَرِّ حُبِّكِ والهجـــر قدْ نَضَجْ (٢)
خَبِّرِينِي — فَدَتْكِ نَفْسِي وَأهْلِي — مَتَى الفرجْ ؟
كانَ ميعَـادُنا خُرُوجَ زيادٍ ، وقـد خَرَج (٣)
أنتِ مِنْ قَتْلِ عَائِذٍ بكِ فى أضْيَقِ الحـرج (٤)

(*) لما عاد أبو نواس من حجه غير المبرور الذى قال فيه :

وعاشقين التف خـداهما عند التثام الحجر الأسود

عاد وهو يردد :

الم تـرى اننى افنيت عمـــرى بمطلبها ، ومطلبهـــا عسير
فلما لم اجـــد سببا اليهـــا يقـــربنى ، واعيتنى الامـور
حججت ، وقلت وقد حجت جنان فيجمعنى وايـاهـا المسير

وعمد أبو نواس بعد عودته الى الالحاح فى بعث الرسل والوسطاء الى جنان جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، يعطفونها عليه لتلقاه ، ويسعد بلقياها ، فلما ضاقت برسله ومبعوثيه ، ضربت له موعدا واستنظرته الى أن يخرج زياد أخى مولاتها فى سفر من أسفاره ، ولم يكن فى نيتها أن تفى له بالوعد فقد ذهب زياد فى سفره ومرت الايام تتلوها الايام ولم تجبه الى رجائه ، فكان يطوف بقصر الثقفيين وينشد :

أطوف بقصركم فى كل يوم كأن لقصركم خلق الطـواف

ثم طال انتظاره فى لهفة وعناء ولكن على غير جدوى كما تروى هذه الأبيات :

(١) اختلج : اضطرب .

(٢) وفى رواية : وفؤادى من حر حبك قد كاد أو نضج .

(٣) مثل هذا قول الشاعر :

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا

(٤) عائذ : مستجير بك .
الحرج : الضيق والاثم .

حلوة العينين

وأخي حِفَاظٍ ماجدٍ حلوِ الشمائلِ غيرِ لَاحِ (١)
نادَيتُه واللَّيلُ قد أودَى بسُلطانِ الصَّباحِ (٢)
ياصاحِ أشكُو حُلوَةَ العَيْنينِ جائلةِ الوِشاحِ (٣)
فيها افتَضَحْتُ ، وحبُّها في النَّاسِ يسْعَى بافتضاحِي
ولهَا ولَا ذَنْب لهَا لَحْظ كأطْرافِ الرِّماح
في القلبِ يَجرحُ دائماً فالقَلْبُ مجْروح النَّواحِي
أجفانُ جَارِيَة المهذَّبِ ، بالفَضَائل والسَّماح
مَالِي ولَمْ أكُ باذِلاً ودًّا ، ولا فيكم سَماحِي
فَبخلتِ أنْتِ وليسَ أهْلُكِ مِنْ قبيلك بالشِّحَاحِ (٤)

---

(١) الحفاظ : الحمية والذود عن المحارم ٠ الشمائل : الخصائل ٠ غير لاح : غير لائم ٠

(٢) أودى به : ذهب ٠

(٣) الوشاح : اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المراة بين عاتقها وكشحيها ، وجائلة الوشاح كناية عن ضمور البطن ورقة الخاصرة وبروز النهدين ومن شأن هذا أن يجيل الوشاح كقول عمر :

أبت الروادف والثدى لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا

(٤) الشحاح : جمع شحيح وهو البخيل ٠

الجمال المتجدد (*)

وَذَاتِ خَـــدٍّ مُورَّدْ فَتَّانةِ المتجـــرَّدْ (١)
تَأمَّلَ النَّاسُ فيهَا مَحَاسِناً لَيْسَ تَنفَدْ
الحسْنُ فى كلِّ جُزْءٍ مِنْهـا معـادٌ مردَّدْ
فَبعْضُه فى انْتِهـــاءٍ وَبعْضُـــهُ يتولَّدْ
وكُلَّمَا عُدْتَ فيهِ يَكُونُ بالْعَوْدِ أحْمد
فاشْرَبْ على وجْهِ بدرٍ ريَّانَ غيْرَ مُعرْبدْ

(*) الجمال المتجدد ، جمال « جنان » معشوقة ابى نواس ، وهى جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، وقد كانت على ما تروى كتب الأدب ، بارعة الجمال رائعة الحسن ، بصيرة بجيد الكلام ، أديبة ، تعرف الأخبار ، وتروى الأشعار واتفقت الأقوال على ان ابا نواس لم يصدق فى حب امرأة غيرها .
وقد احتال الشاعر على التعرف بآل عبد الوهاب الثقفى ، فعاشرهم ، ونادمهم توصلا لجنان ، ويقال انه تمكن من هذه الصلة بسبب صداقته لابن منذر الشاعر الذى كانت مودته بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى مضرب المثل .

(١) المتجرد : أى بضة عند التجرد ، وهو مصدر فان كسرت الراء كان بمعنى الجسم وهذا الشعر لأبى نواس فى وصف الجمال من أبرع وأصدق ما قاله شاعر فى الاشادة بمفاتن الحسن الأصيل ، والجمال المطبوع ، ذلك الجمال المتجدد أمام العين ، والذى يظل يطالعك بمحاسنه التى لا تنفد ، حتى كأن بعضها ينتهى وبعضهـا يتولد ، ثم هو كلما عاودت النظر اليـــه كان بالعود أحمد ولأبى نواس نفس هذا المعنى حيث يقول فى وضع آخر :

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

عند الحجر الأسود ! (*)

وعَاشقينِ التفَّ خدَّاهُمَا   عِندَ التثَامِ الحجَرِ الأسودِ (١)
فاشتفَيَا مِنْ غيرِ أنْ يأْثَمَا   كأنَّما كانَا على موْعِدِ !
لوْلا دِفاعُ النَّاسِ إيَّاهُمَا   لمَا اسْتفَاقَا آخرَ المُسْنَدِ (٢)
ظلِلْنَا كلانَا ساتِرٌ وجْهَهُ   — ممَّا يَلِي جانبَه — باليدِ
نفْعَلُ فى المسْجِدِ مَا لمْ يَكُنْ   يفْعَلُه الأبرارُ فِى المسْجِدِ

توسل

جِنانُ إن جُدْتِ يا مُناىَ بما   آملُ لمْ تقطُرِ السَّماءُ دَمَا
وإنْ تمَادَىْ ولا تمادَيْتِ فى   منْعِكِ أصْبِحْ بقفْرةٍ رِمَما
عَلِقْتُ منْ لوْ أتى على أنفُسِ الـ   ـماضين والغابرين ما ندِمَا
لو نظرت عينُه إلى حَجَرٍ   ولَّد فيه فتُورُها سَقَما

(*) لحق ابو نواس أثناء الطواف بامراة ، وظل يلاحقها ولم يدر احد من اصحابه من هى ؟ حتى صارا الى الحجر الاسود ، فانثنت المراة على الحجر تقبله وتبعها ابو نواس والصق خده بخدها فى زحام الحجيج ، وكان ممن فطنوا لهما وعرفوا أنها « جنان » محمد بن عمرو الجماز وهو ابن أخت سلم الخاسر الشاعر فقال له : « ويحك ! فى هذا الموضع لا يزجرك زاجر ولا يمنعك خوف الله ، ولا يردك حياء من الناس ، قد رأيتك وما صنعت اليوم .

فقال : يا أحمق ! وحسبت قطع المهامه والسباسب والرمال الا للذى حججت له واليه قصدت ! ثم أنشأ هذه الأبيات .

(١) التثام الحجر : تقبيله .

(٢) آخر المسند : آخر الدهر

للذكرى !

سأشكرُ للذكرَى صَنِيعتَهـا عنـدِى
وتمثيلَهـا لِى مَن أُحِبُّ على البُعْـدِ[1]

يقـرِّبُه التَّـذْكارُ حتَّى كأنَّنِى
أُعايِنُـه فى كلِّ أحْوالِه عِنْـدِى

فقـدْ كادتِ الذكْرَى تكونُ كأنَّها
مُشَـاهدَةٌ لولَا التوحُّشُ لِلْفقْـدِ[2]

تمثِّـل لِى أنْ لَا أقولَ على النَّوَى
فياليْتَ شِـعْرِى ما الذى أحْدثتْ بعْـدى؟!

لِأنى وإنْ كانتْ مِنَ النَّـاسِ ، واثِقٌ
لِنَفْسِى مِنْهـا بالدَّوامِ علَى العهْـدِ

وجههـا

وَجْهُ جِنانٍ سَراةُ بُسْتانِ ... مُجتمعٌ فِيـهِ كُلُّ ألوانِ[3]

مَبْـذولةٌ لِلْعيُونِ زهْـرتُه ... ممنُوعـةٌ مِنْ أنامِلِ الجانى

ولسْتُ أحْظَى به سِوَى نظرٍ ... يَشْرَكُنِى فيـهِ كلُّ إنسانِ

---

(١) صنيعتها : صنعها ومعروفها .
وتمثيلها : وتخييلها واحضار صورته فى النفس .

(٢) التوحش للفقد : الوحشة للغياب .

(٣) السراة : أعلى كل شىء . وهو يصف حبيبته بأنهـا متعة العين وفرحة القلب غير أنها تمتنع وتتأبى على مريديها فى تصون وعفة .

ذات دلال

طَفْـلةٌ كالغزَالِ ذَاتُ دِلالٍ فِتْنَةٌ فى النِّقَابِ والأَسْـفَارِ (١)

أَتمـنَّى وما بكـفِّى منها غيرُ مَطْلٍ وغَـيرُ سُـوء انتظار

ثم قالَتْ .. جهرْتَ باسْمِىَ فى الشِّعْرِ « م » فهلَّا كنيْتَ فِى الأشـعار ..

قلتُ .. إنَّ الهوَى إذَا كانَ بالصَّبِّ « م » وهَىَ قَلْبُهُ عَنِ الأَسْرَار (٢)

أنا جارٌ لـكم قريبٌ ، ولـكنْ لَيْسَ يُغْنِي لديكِ حَقُّ الجـوار

لعلهـــا

أعتَلُّ بالمـاءَ فَأَدْعُو بهِ لَعلَّها تـنْزِلُ بالمــاءَ (٣)

ويعْـلمُ اللهُ عَلَى عَرْشـهِ مَا طِبِّىَ المــاء ولَا دائِى

إلَّا لمـاَ أَلْـقَى بأَنْسانةٍ مُخْتــالةٍ فى نعْلِ حنَّاء

وُلِدْتُ فِى حُبِّك يامُنْيتِى بطـــالعٍ ليْسَ بمعْطاء

هذا وَريحى منكُمُ صَرْصَرٌ تُجِفُّ دُونِى كلَّ خضْراء (٤)

---

(١) الطفلة : الرخصة الناعمة . والنقاب : ما تنتقب به المرأة .

(٢) وهى قلبه : ضعف ولم يطق الصبر على كتمان السر .

(٣) أعتل بالماء : اتخذه تعلة وسببا .

(٤) ريح صرصر : شديدة الصوت أو البرد .

أنـــين !

اللهُ مولَى دنَانيرٍ ومولَاني ... بعينهِ مَصْبحِي فيهَا وَمَسائى[1]

صَليتُ مِنْ حبِّها نارينِ واحدةً ... بيْنَ الضُّلوعِ وأخرَى بين أحشَائى

وقد حَميتُ لِسانى أنْ أُبينَ به ... فمَا يعبِّرُ عنِّى غيرُ أيمائى[2]

يا وَيحَ أهلِيَ أبلَى بيْنَ أعينهمْ ... على الفراشِ ومَا يدْرُونَ ما دائى

لوْ كانَ زُهْدُكَ فى الدُّنيا كزهدِكَ فى ... وصْلِى مَشيْتِ بلا شكٍ على الماءِ

وصـال !

يَا معْشَرَ العُشَّاقِ ما الْبشْرى ... قدْ ظفرتْ كفِّى بمَنْ أهْوَى[3]

وَاصلَنِى مِنْ بعْدِكُمْ سيِّدى ... كذَاكَ أيْضاً لكُمُ العقْبى

ضَممْتُ كفِّى علَى درَّةٍ ... لاَ شِرْكةٌ فيها ولا دعْوى

لمَّا تملأتُ سُروراً بهَا ... أغْربْتُ عنِّى سائرَ الدُّنيا

---

(١) المولى : الناصر والمنعم · ومولائى : مولاى ومدها ضرورة ·

(٢) حميت لسانى : منعته ·

(٣) قوله ما البشرى : تعجب من فرط سروره كانه يريد ان يقول ما البشرى للعشاق اذا لم تكن هى الظفر بالحبيب ·

يا نفس!

يا نفسُ كيفَ لَطُفْتِ   لِلصَّبْرِ حَتَّى صَبَرْتِ ؟![1]
ألَسْتِ صَاحِبَتى يَوْ   مَ ودَّعُونى ألَسْتِ ؟!
يا نفسُ لَيْتَكِ مِنِّى   يَوْمَ الفِراقِ سَقَطْتِ
وَيْلَ الفُؤَادِ المُعَنَّى   مِنَ الفِراقِ المُشِتِّ[2]
أسْتَوْدِعُ اللهَ رِيماً   فَارَقْتُه مُنْذُ سِتِّ[3]
وَذَاتِ نُصْحٍ أتَتْنِى   تَفَجَّرُ المَاءُ تحْتِى
تَقُولُ وَيْحَكَ دَعْهَا   لِسَاعَةٍ وَلِوَقْتِ
تَجْنِى بِذَلِكَ وُدِّى   فَمَا جَنَتْ غَيْرَ مَقْتِ[4]
فَقُلْتُ نَفْسِى وأهْلِى   لَهَا الفِداء، وأنْتِ
ياعَيْنُ مَالَكِ لَمَّا   ورَّطْتِ قلْبِى سَكَنْتِ
وَمَا اسْتَعَنْتُكِ إلَّا   أبْرَقْتِ لِى ورَعَدْتِ[5]
فكُنْتِ مِثْلَ اليهودىِّ «م»   فِعْلَهُ ما خَرَمْتِ[6]
احتجْتُ يوماً إليهِ   فقَالَ ذَا يومُ سَبْتِ !

---

(١) لطفت للصبر : رفقت ودنوت .

(٢) المشت : المفرق .

(٣) الريم : الظبى الخالص البياض . منذست : اى ليال لتذكير العدو .

(٤) المقت : البغض .

(٥) أبرق : تهدد وتوعد ورعد كذلك .

(٦) خرم الخرزة يخرمها : فصمها . والمعنى أنك فعلت فعل اليهودى فى الاحتيال على عدم اجابة الرغبة مهما كانت اسبابها وبواعثها .

فاتك

سَمّاهُ مولاهُ لاستِملاحه السمَجَا   فاختالَ مُعجباً لما سَمّاه وابتهجا(*)
ظَبيٌ كأنَّ الثُريّا فوقَ جبهته   والمشتَرى فى بيوتِ السَّعدِ والسُّرُجا(١)
مُحكّمُ الطَّرْفِ يُدمى سيفُ ناظره   إذا نَحاهُ لقلبٍ قال لا حَرجا(٢)
ما زال يُعمله فى النّاسِ شاهِرَهُ   حتى يُباعِدَ عَنْ أوطانها المُهجا(٣)
لَا فرّجَ اللهُ عنّى إن مَددتُ يَدى   إليهِ أسْألُه مِنْ حُبّكَ الفرَجا
ولا طَعِمتُ بِكَ السُّلوانَ يا أملى   وحلَّ حُبُّكَ فى قلبى وما خرَجا

ما بيننا

شَتّانَ ما بينى وبينَ صَحابتى   والعيسِ بى وبهِمْ تَمُدُّ بُرَاهَا(٤)
يُحصُونَ أميالَ الطريقِ وفى يدى   كَمْ خطوةٍ تخنى البعيرُ خطاهَا(٥)

(*) قال أبو نواس هذه الأبيات فى « سمجة » الجارية جاعلا الضمير للمذكر

(١) الثريا والمشترى : نجمان · السرج : المصابيح جمع سراج ·

(٢) نحاه لقلب : قصد به اليه . الحرج : الضيق والاثم وان كانت ككتف فهو الذى لا يكاد يبرح القتال ·

(٣) شاهره : شهر سيفه انتضاه ورفعه على الناس . المهج : دم القلب والروح ومراده بمباعدتها عن أوطانها أنه يسلبها بسحره ، ويفتنها بجماله فتنفر اليه وتدع أصحابها مسلوبى الألباب ·

(٤) العيس : الأبل البيض يخالط بياضها شقرة . براها : البرى جمع برة وهى حلقة فى أنف البعير ·

(٥) الأميال : جمع ميل وهى مسافة تقاس بأربعة آلاف ذراع · والبيت لا يفهم على ظاهره ولعله يكنى عن شىء فيقصد بالبعير الذى فى يده غير البعير المعروف .

هجــر !

وقائلةٍ لِى : كيف كُنتَ تريدُ ... فقلتُ لها : أنْ لا يكونَ حسُودُ
لقد عاجَلَتْ قلبى جنانُ بهجْرِها ... وقد كان يكفينِى بذاكِ وَعِيدُ (١)
لعلّ جناناً ساءها أنْ أحبَّها ... فَقل لجنانٍ ثابتٌ ويزيدُ (٢)
فسخطك فى هذا على النفس هيّنٌ ... ولكنّه فيما سواهُ شديدُ
رأيتُ دنوَّ الدّارِ ليْس بنافعٍ ... إذا كانَ ما بين القلُوبِ بعيدُ ! (٣)

المحجبة الفاتنة !

مَا هَوىً إلّا لهُ سَببُ ... يَبْتَدِى منْهُ وينْشعِبُ (٤)
فَتنَتْ قلْبِى مُحجَّبةٌ ... وَجْهُهَا بالحسْنِ مُنْتقِبُ (٥)
حَليتْ والحسْنُ تأخُذه ... تَنْتقِى منْهُ وتنْتخبُ (٦)
فَا كْتَستْ منْهُ طرائفَه ... واسْتزادَتْ فضلَ ما تَهبُ (٧)
فهى لَو صيَّرتَ فيه لها ... عَوْدَةً لمْ يثْنِها أربُ (٨)
صَارَ جِداً مَا مَزَحْت به ... رُبَّ جِدٍّ جرّه اللعب (٩)

(١) عاجلت قلبى : عجلت له وأسرعت اليه يقول يكفيك للقضاء على وعيدك بالهجر فما كان لك أن تعجلى به ·
(٢) ثابت ويزيد : اى حبى ثابت فى القلب لا يتبدل ويزيد كل حين كما يزيد النبات بالنمو · (٣) يقول ابن الدمنية فى هذا المعنى :
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من تهواه ليس بذى ود
(٤) ينشعب : يتفرق ويذهب كل مذهب ·
(٥) منتقب : لابس النقاب · (٦) تنتخب : تختار ·
(٧) الطرائف : جمع طرفة وهى الشىء الغريب النادر · فضل ما تهب : بقيته
(٨) يقول : انك لو اتحت لها عودة للحسن بعد الذى اختارته من طرائفه لما وجدت فى نفسها رغبة تثنيها اليه لأنها أخذت منه حتى اكتفت ·
(٩) قريب من هذا البيت وان كان المعنى غيره قول مسلم :
هوى يجد وحبيب يلعب ... أنت لقى بينهما معذب

فتنـــــة

إني صرفت الهـوى إلى قمرٍ   لا يتحدّى العيـونَ بالنّظرِ [1]
إذا تأمّلتَه تعـاظمَك الأ   قرارُ في أنّه من البشرِ [2]
ثُمَّ يعـودُ الإنكارُ معرفةً   منكَ إذا قستَه إلى الصّـورِ
مُباحةٌ ساحـةُ القُـلوبِ لَهُ   يأخـذُ منهـا أطايب الثّمرِ

لوجه الحبيب

مَنْ سبّني من ثقيفٍ   فأنـني لَنْ أسُبّهْ [3]
أبحتُ عِـرْضِي ثقيفاً   ولَطْمَ خـدّي وضَرْبَه
وكيفَ يُنكَر هـذا   وفيهمُ لِي أحِبّـه
لأوسِـعَنَّ بِحِلْمِي   عبْدَ الحبيب وكلْبَـه
وَلَا أكونُ كمن لَمْ   يُوسِـعْ لِموْلاهُ قَلْبَـه
فقَامَ يدْعُـو عليْـهِ   ويجعَــلُ اللهَ حَسْبَه

---

(١) قيل أن أبا نواس كان بالمربد جالسا مع شباب من آل ثقيف يتنزهون وهو ينشدهم من اشـعاره ، فمرت بهم « جنـان » فنظر اليها ابو نواس واطال النظر ، ولم يكن قد عرفهـا قبلا ، فافتتن بها وظل يلاحقها بعينيه حتى غابت عنه ، فقال له أصحابه : « خرجت عن حدك الذى كنت تنتسب اليه يا أبا نواس » ٠٠ يشيرون الى ما عرف عنه من الغزل بالمذكر ، فسكت لحظة لا يجيب ثم أنشأ يقول هذه الأبيات ٠
صرفت الهوى : حولته ٠

(٢) تعاظم : عظم والمعنى ٠ انك حين تتأمله يروعك حسـنه ويسبيك جماله ، فيعز عليك أن تنسبه للبشر ٠

(٣) يقال ان جنـان ضاقت بمطاردته لهـا ، وكثرة تحدثه عنها ، فشكته الى مولاها الذى عمد الى شكواه لبعض اخوان أبى نواس وسبه عندهم غير أنه تنبه فاشفق من هجائه له ، فلما انتهى نبأ ذلك الى الشـاعر نظم هذه الأبيات التى نرجح انهـا جميعها له ، وثقيف قبيلة عربيـة كانت ديارها بالطائف ، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفى ٠

قولى ما بدالك

أتانى عنكِ سبُّكِ لى فسُبِّى ... أليس جرى بفيك اسمى فحسْبى (١)
وقولى ما بدا لك أن تقولى ... فماذا كلُّه إلا لحُبِّى
فصاراكِ الرُّجوعُ إلى وصالى ... فما ترجينَ من تعذيبِ قلبى ؟
تشابهتِ الظنونُ عليكِ عندى ... وعِلْمُ الغيبِ فيها عند ربِّى

جلوة العروس

شهدتْ جلوةَ العروسِ جنانٌ ... فاستمالتْ بحسنها النظّارهْ (٢)
حسبُوها العروسَ حين رأوْها ... فإليها دُون العروسِ الإشارهْ
قالَ أهلُ العروسِ حين رأوْهَا ... مَا دهَانَا بهـا سِوَى عمّارهْ :

(١) وشبيه بهذا البيت قول شاعر الحماسة :

لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة ... فقد سرنى أنى خطرت ببالك

ومما يروى أن أبا نواس كان على شدة ولهه بجنان وتدلهه فى حبها سيىء الحظ عندها ، فكانت اذا جرى اسمه على لسان احد عندها سخطت عليه وقالت « فعل الله بالمخنث الكاذب فى حبه كيت وكيت » وكان الشاعر يقابل هـذه المسبة بمثل هذا الشعر ، ومما يروى له فى هذا الصدد أيضا :

جنان تسبنى ـ ذكرت بخير ... وتزعم اننى مـذق خبيث
وان مودتى كذب ومـين ... وانى للذى أهـوى بثوث
ولى قلب ينازعنى اليهـا ... وشوق بين أضلاعى حثيث

والمذق : الذى لا يخلص فى الود •
وبثوث : من بث الخبر نشره وأذاعه •

(٢) كان أبو نواس يتعقب معشوقته أينما سارت ، وهو يصور لنا فى هذه الأبيات ما حدث ذات ليلة حينما ذهبت لتشهد عرسا فصرفت الأنظار اليها دون العروس « وعمارة » التى ورد ذكرها فى البيت الثالث ـ هى عمارة بنت عبد الوهاب الثقفى مولاة جنان ويروى أن جنان حين سمعت الأبيات قالت : « كأنه كان معنا ، هكذا كانت والله الصفة » •

نسيان

يامُنْسِىَ المأتمِ أشجانَهم — لما أتاهُم في المعزِّينا[1]
حلّتْ قناعَ الوشيِ ، عن صُورةٍ — ألبسها اللهُ التحاسينا
فاستفتنتهن بتمثالها — فهنَّ للتكليفِ يبكينا
حقّ لذاكَ الوجهِ أنْ يزدهي — عن حُزنِهِ من كانَ محزُونا

قتيل

يا قمرا أبرزَهُ مأتمٌ — ينْدبُ شجواً بينَ أترابِ[2]
يبكي فيذري الدرَّ من نرجسٍ — ويلطمُ الوردَ بعنابِ
لا تبكِ ميتا حلَّ في حُفرةٍ — وابكِ قتيلاً لكَ بالبابِ
أبرزَه المأتمُ لي كارهاً — برغمِ داياتٍ وحُجّابِ
لازال موتاً دأبُ أحبابه — ولم تزلْ رؤيتُهُ دابي

(١) يقال ان ابا نواس لقى جنان خارجة الى بعض المآتم بالبصرة ، وعليها قناع وشى رقيق ، فظل يلاحقها ثم احتال على شهود المأتم ورآها سافرة الوجه فبهت وخيل اليه أن المأتم كله قد عراه ما عراه .

(٢) وحدث أن مات بعض آل عبد الوهاب الثقفى فذهب أبو نواس الى دار قريبة من منازل الثقفيين واطل منها على المأتم ليرى جنان وهى تلطم خديها وفى يدها خضاب وقد راعه اللؤلؤ المتحدر من عينها على خدين من ورد .

مولى جنان !

مَوْلَى جِنَانَ ، وإنْ أبْدَى تجَلُّدَهُ ... يَهْوَى جنانَ فيرْجُوهَا ويخْشَاهَا[1]
مَوْلَاتُه هِيَ « بالمعْنَى » وحقَّ لها ... والنَّاسُ يدْعُونه « باللَّفْظِ» مولاهَا

سأتركه !

سَأتْرُكُ خالداً لِهوَى جنانٍ ... وإنْ جَلَّ الذى عَنْـهُ أتَانى[2]
فَقُلْ مِنْ بعْدِ ذَا مَا شئْتَ ، أو زِدْ ... فقــدْ أمْسيْتَ منّى فى أمَانِ
لقـدْ أغْلقْتَ بَابَكَ دُونَ ظَبْيٍ ... ختمْتَ بمقْلتَيْـهِ عَلَى لســانى

دار محمد

رأيْتُ هَوايَ سِيرتُه الوجيفُ ... وتحزُبُنِي إذَا اعْترضَتْ ثقيفُ[3]
فإن آتِي — وَذلِكَ بعْدَ كدٍّ ... فدَارُ مُحمَّدٍ ثُمَّ الوقُوفُ

---

(١) مولى جنان هو محمد بن خالد ـ من ثقيف ـ تزوج عمارة ابنة عبد الوهاب الثقفى ، فصارت اليها جنان وصيفة لها ـ وكان أبو نواس يتهمه بأنه يهواها ويقال أن عمارة لم تعمر طويلا مع زوجها بسبب القصيدة التى نظمها أبان اللاحقى الشاعر فى زواجهما وقد هجا فى القصيدة زوجها ونفرها منه وكان من أثر ذلك أن هربت منه ولم تعد ٠

(٢) سمع الشاعر بتشهير ابن خالد به ، وبسط لسانه فى مثالبه وعــوراته فآثر أن يتركه ويقف عن مناجزته العداء كرامة لهوى جاريته الحسناء ٠

(٣) الوجيف : الاضطراب ٠ حزبه الأمر : نابه واشتد عليه وكان محمد ابن خالد هــذا بخيلا ، وفيه حرص وأثرة وخشونة ، لا يخالط الشــعراء أو الأدباء ، ولا يستريح اليهم ، ومن هنا استحوذ على أبى نواس اليأس من رؤية جنان والتمتع ولو بالنظر اليها ٠

الحسن الأول

يا ظَبْيِ يا ابنَ سيَّار ... وزيْنَ صَفّ القيانِ (*)
خُلِقْتَ في الحسْنِ فرداً ... فما لِحُسْنِك ثانِ
كأنَّما أنتَ شيءٌ ... حَوى جميعَ المعاني
لينعتنَّك وهْمي ... إن كلَّ عنكَ لِساني

حلم جميل

إذا التَقَى في النَّوم طيفانا ... عادَ لنا الوَصْلُ كما كانا (1)
ياقُرَّةَ العينَيْنِ ، ما بالُنا ... نَشْقَى ويلتذُّ خيالانا
لَوْ شئْتَ - إذْ أحْسَنْتِ لي في الكرى - ... أتممتِ إحْسانكِ يقْظانا
ياعاشقَيْنِ اصْطَلحا في الكرى ... وأصْبحا غضْبى وغَضْبانا
كذلِكَ الأحْلامُ غَدَّارةٌ ... ورُبَّما تَصْدُقُ أحْيانا

(*) ويروى أن والبة بين الحباب صحب أبا نواس • وكان ذلك في مستهل شهرته ونباهة ذكره - في زيارة لمنزل محمد بن سيار بن يعقوب ، وقد طاب السمر بين القيان والندمان ، ولفت ابن صاحب المنزل نظر أبي نواس من فرط حسنه وبارع جماله فجرت هذه الأبيات على لسان الشاعر • ويقال أنها وغيرها من شعره في هذه الفترة الباكرة من حياته كان لها أثرها في ذيوع صيته في أوساط الكوفة مما جعله قبلة أدبائها وشعرائها •

(1) رأى جنان ذات ليلة في منامه،وكانها قد صالحته فاهتز شوقا وحنينا اليها وكتب من فوره هذه الأبيات •

غاية الحياة!

كمَالَا ينقضى الأربُ ... كذَا لا يفتُر الطَّلَبُ[١]
خَلَتْ مِنْ حَاجتى الدُّنيا ... فَلَيْس لوصْلِها سَبَبُ
تفانَتْ دُونها الأطْمَاعُ ... حالتْ دونها الحجُبُ[٢]
رأيْتُ البائسينَ سِوَا ... ىَ قَدْ يئسُوا، ومَا طلبُوا[٣]
وَلم يبْقَ الهوَى إلَّا ... التَّمنِّىَ وَهْوَ مُحْتَسَبُ[٤]
سِوَى أنىِّ إلى الحيوا ... نِ بالحركاتِ أنْتَسبُ[٥]

أرق!

تناومتُ جُهْدِى فلَم أرْقدِ ... ونامَ الخلىُّ ولم يَسْهَدِ[٦]
أقلبُ طرْفًا كليل اللحاظ ... وإن قرَّ عن جسدٍ مقصدِ[٧]
وأنهضُ فى طرباتٍ تهيجُ ... والزمُ طوراً فؤادِى يدِى[٨]

---

(١) الأرب : الحاجة .
(٢) أما فى رواية الصولى فالبيت يروى هكذا :
أميتت دونها الأطماع ... اذ عاشت بها الكرب
(٣) وفى الصولى يروى البيت هكذا : رأيت البائسين سواى قد أعناهم النصب
محتسب : احتسب فلان ابنا له ، اذا مات كبيرا !
(٤) والمعنى أنه لم يبق لى الحب غير الأمانى وهى – رغم أنه ليس له من الحب حظ سواها – أمان عقيم لا جدوى منها ، فكأنه احتسبها عند الله .
(٥) الحيوان : الحياة يقول الله تعالى (وان الدار آخرة لهى الحيوان) الخ .
(٦) تناومت : طلبت النوم وحاولته .
(٧) كليل اللحاظ : ضعيف النظرات . جسد مقصد : مطعون ، جريح من أقصده بالرمح طعنه .
(٨) قوله فى طربات تهيج : يريد بها الذكرى تلح عليه فتمنعه من النوم ، وتهيجه للبكاء والشجن .

حرمة الكتمان

لَأَبيحن حُرمَة الكتمان راحَةُ المسْتهام في الأعلانِ
قدْ تَصبَّرتُ بالسُّكوت وبالأطْ راقِ جهْدِي فنمَّت العيْنَانِ[1]
تَرَكَتْنِي الوشاةُ نُصْبَ المشيرِ نَ وأُحْدوثَةً بكلِّ مكانِ[2]
ما أرى خالِيَيْنِ للسِّرِّ ألا قلْتُ ما يَخلوانِ إلا لِشانِي

عذاب !

جَسَدي قائمٌ ، وروحي مواتُ وسُهادي معًا ونومي سُباتُ[3]
وَثيابي تَجُرُّ مني عِظامًا لا سكونٌ لها ولاحركاتُ

(١) جهدى : طاقتى .
(٢) نصب : أمام وتجاه يصف فى هذه الأبيات ما تكلفه من كتمان هواه بجنان حتى فاض به الوجد ولم يستطع الكتمان ففضحته عيناه ، ثم أخذ الشاعر يتحرر من قيوده ويشير الى اسمها صراحة فى شعره ، ومما يروى لأبى نواس فى هذا الصدد قوله :

لما تكشف عنى اننى كلف كشفت ايضا لهم عمن به الكلف
جيم وجدت لها نونين ، بينهما لمن تهجى اسمها او خطه ـ الف
يضمه من ثقيف بعض دورهم ما بينكم بعد ذا التبيان مختلف

(٣) الموات بضم الميم الموت . وبالفتح مالا روح فيه . أو الأرض لا مالك لها . والسبات . خفة النوم هذا ونومى معطوف على سهادى وفصل بينهما ضرورة والمعنى أن جسدى حى وروحى ميتة ونومى وسهادى حالة واحدة لا تستطيع أن تقول أنها سهاد أو نوم لأنها مزيج من النوم والرقاد وفى مثل هذه الحالة التى تتشابه فيها المعانى وتستعصى على التعبير لدقة احساسها النفسى يقول ابن الرومى فى وصف حالة الطرب الغامضة التى تكون فيمن يصغى الى الغناء الجميل :

فترى فى الذى يصيخ اليه أمرات المحزون والجذلان

زهــــد

زَهِــدَتْ جِنَانُ فى الّذِى   رَغِبَتْ إليْها فيـــهِ نَفْسِى
فَزَهِــدْتُ فى الدُّنيــا وصَــا   رَتْ مُنْيَتِى فى زَوْرِ رَمْسِي (١)
وَطوَيْتُ عَيْنِى أنْ تَرَا   نِى عَيْنُهـــا ، وأمَتُّ جِرْسِي (٢)
كيْلَا يُرَوِّعَ ذلكَ الْـ   ـوجهَ المليحَ سَمَـــاعُ حِسِّى

نداء العقــــل

دَعْ جنــــاناً وحُبَّهـــا   عنكَ إنْ كنْتَ عاقِـلَا
لا تذكَّرْ بنفسِـكَ الْـ   موْتَ ما دَامَ غافـلَا
أنتَ إنْ لم تمتْ بها الْـ   ـعَـــامَ لم تنجُ قابلَا
رُحِمَتْ نفْسُـكَ التى   ذهبتْ عنــكَ باطـلَا !

هجر نافع

ياليْتَ زجْرَ العائفيــة حَاضِرِى   إذْ حرَتْ بين كتابهاوالطَّالِعِ (٣)
خَتَمتْ على الشَّـكْوى إلىَّ بخاتمٍ   نَقَشَتْ عليهِ « رُبَّ هَجْرٍ نافِعِ »

(١) الرمس : القبر .
(٢) الجرس الصوت او خفيه وبفتح الجيم كذلك وقيل اذا أفرد هـذا اللفظ فتح ، فيقال « ما سـمعت له جرسـا . واذا عطف كسرت جيمه فيقال « ما سمعت له حسا ولا جرسا »
(٣) الزجر والاعتياف : التكهن .

قل واعـــد

يَاذَا الَّذِي عن جِنَـــانٍ ظَلَّ يُخْبِرُنِي
بِاللهِ قُلْ وَأَعِــدْ يا طيِّبَ الخـــبَرِ [1]

قال : اشتكتك ، وقالت : ما بليت به
أَرَاهُ مِنْ حَيْثُمَا أَقْبَلْتُ فى أَثَرِى

وَيُعْمِلُ الطَّرْفَ نَحْوِى إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
حَتَّى لِيُخْجِلَنِى من حِـدَّةِ النَّظَرِ

وإِنْ وَقَفْتُ لَهُ كَيْمَا يُكَلِّمَنِى
فى الْمَوْضِعِ الخُلْوِ لَمْ يَنْطِقْ مِنَ الحَصَرِ

مَا زَالَ يَفْعَلُ فى هـــذا ويُدْمِنُــهُ
حَتَّى لَقَــدْ صَارَ مِن هَمِّى وَمِنْ وَطَرِى

حاســد !

فَدَيْتُكِ لَمْ أَنَلْكِ بِغَيْرِ طَرْفِى ... فَكُلِّى حاسِــدٌ طَرْفِى عَلَيْكِ
لَئِنْ آثَرْتِ بَعْضِى دُونَ بَعْضِى ... وذلِكَ يامُنَاىَ فى يَدَيْكِ
لَقَــدْ أَوْدَعْتِ مَنْ لَمْ تَسْعِفِيــهِ ... بِحاجَتِـــهِ تَبارِيحاً إِلَيْـكِ

---

(1) انشد هذه الأبيات أبو نواس على اثر كلام نقلته له امراة ممن يداخلن الثقفيين بعد أن ألحف عليها فى السؤال عن جنان وعما تكنه له ، فقالت له المرأة ما خلاصته « ان جنان اسرت لصاحبة لها انك آذيتها وابرمتها بك وأخذت عليها أفواه الطرق حتى أصبحت تفكر فى أمرك معها وأنها ترحمك وتشفق عليك » فسر أبو نواس لذلك ، وأنشأ هذه الأبيات

لا ونعم !

أَنْضَيْتِ أحْرفَ « لَا » مِمَّا لهجْتِ بِهَا
فحقَّ لى رِحْلَةٌ منها إلى « نَعمِ »[1]
... أوْ حَوِّليها إلى « ما » فَهْيَ تَعْدِلُهَا
إنْ كُنْتِ حاوَلت فى « لا » قِلَّةَ الكَلِمِ
قِسْتُمْ علينا فعارَضْنَا قياسَكُمُ
يا مَنْ تباعَدَ عن جودٍ وعن كرمِ
ولسْتُ — تَفديكمُ نفسى — أُحَمِّلكُم
ثِقْلى ، بِعَيْنٍ وَلَا كَفٍّ ولا قدمِ

عتــاب !

فديتُكِ — فِيمَ عتْبُكِ من كلامٍ ... نَطَقْتِ به على وجْهٍ جَمِيلِ ؟ ![2]
وقَوْلُكِ للرسُولِ ، عليكَ غيْرِى ... فليْسَ إلى التَّواصُلِ من سَبيل
فَقَدْ جَاءَ الرَّسُولُ له انكسارٌ ... وحالٌ ما عليْهَا مِنْ قَبُول
ولَوْ رَدَّتْ جَنانُ مَرَدَّ خيْرٍ ... تَبَيَّنَ ذَاكَ فى وَجْهِ الرسُول

---

(١) انضيت : انضى الثوب أبلاه .

(٢) ويرى ان جنان غضبت من كلام كلمها به ابو نواس ، فارسل يعتذر اليها ، فقالت للرسول قل له « لا برح الهجران ربعك ، ولا بلغت أملك ممن احبتك ، فلما رجع الرسول اليه وساله عن جوابها لم يخبره . فقال هذه الأبيات

دموع الفراق

أَبَتْ عيناىَ بعْدكِ أن تناما ... وكيفَ ينامُ مَنْ ضَمِنَ السَّقاما[1]
بكَيْتُ من الفِراقِ لِما أُلاقي ... وراجعْتُ الصَّبابةَ والغَراما
وَعُدْتُ إلى العِراقِ برغمِ أنفي ... وفارقْتُ الجزيرَةَ والشَّآما
على شَطّ الشآمِ وساكنيهِ ... سَلامُ مُسلّمٍ لقِيَ الحِماما
مُذكَّرةٌ مؤنّثةٌ مَهاةٌ ... إذا برزَتْ تشبّهَها غُلاما
تَعافُ الماءَ والعسَلَ المصفّى ... وتشْربُ من فُتوّتِها المُداما
تقولُ لِسَيْفِها ياسَيْفُ أبْشِرْ ... سَتَرْوى من دمٍ وتَقُدُّ هاما
وقائلةٍ لها من وَجْهِ نُصْحٍ ... عَلامَ قتَلْتِ هذا المستَهاما ؟!
فكانَ جوابُها فى حُسْنِ مسٍّ ... أأجْمعُ وَجْهَ هذا والحَراما!
لقدْ ربحتْ تجارةُ كلِّ صَبٍّ ... تُهاديهِ حَبيبتُه السَّلاما

قناعة !

قَنِعْتُ إذْ نِلتُ من أحْبابىَ النَّظَرا ... وقلْتُ يا ربِّ ما أعطيْتَ ذا بشَرا
لَمْ يَبْقَ مِنّىَ ، من قرْنى إلى قدَمى ... شَىْءٌ سِوى القلبِ إلّا هَنَّأَ البصَرا
يا ويحَ مَنْ لا يُبالى عيْنَ مُبصرهِ ... ألا ترى معَه شمْساً ولا قمَرا

---

(١) ضمن الشيء : كفله والسقام : المرض . والمراد من ضمانة السقام : معاناة المرض والسهر من جراء بعد حبيبته وفراقها له وهو معنى متداول بين الشعراء كثيرا

تسمية

سَمّاهُ أحبابُهُ المسكينَ قدْ صدقوا
مَنْ كانَ في مثْلِ حالي فهو مسكينُ
أنا الّذِي اجتازتِ الضَّرّاءُ مُهْجَتَهُ
بادِي الشُّحوبِ ، عليَّ العيشُ موْزُونُ[(١)]
تَعفُو الهَواجِرُ عَنْ وَجْهي مَحاسِنَه
وأنْتَ في غَمْرَةِ اللّذّاتِ مَكْنُونُ[(٢)]
حِيالَ بابِكَ في طِمْرَيْنِ مُنْتَبِذٌ
من الغُبارِ ، كَحيلُ العيْنِ مَدْهُونُ[(٣)]

سائق الحب

أيا مَنْ كانَ لا تَنْشَبُ أظفارُ الهوَى فيهِ
فأضْحَى سائقُ الحبِّ على رجْليهِ يُسْعيهِ
كذا فِعْلُ الّذِي اشْتَدَّ مِنَ الشرِّ توقّيهِ

---

(١) اجتازت : جازت ومرت بها . وعلى العيش موزون : أى محدود .

(٢) تعفو : تمحو . الهواجر : جمع الهاجرة وهى شدة الحر فى منتصف النهار الى الزوال . مكنون : مستور . والمعنى أنه يشقى بالسعى والسفر فى الهواجر وحبيبه غارق فى اللذة والنعيم ومتعلق بأسباب الدعة والطمأنينة وقريب من بعض المعنى بيت ابن أبى ربيعة فى رائيته

أخا سفر ، جواب أرض تقاذفت ... به فلوات فهو أشعث أغبر

(٣) حيال بابك : ازاءه . فى طمرين . الطمر : الثوب الخلق ، أو الكساء البالى من غير الصوف . منتبذ من الغبار بعيد عنه .

ذكرى الورد

ذَكَّرنِي الوَرْدُ ريحَ إنْسانِ　　أذكُرُه عنـد كلِّ رَيْحَانِ
إنْ فَاحَ لمْ أملكِ البُكَا فإذَا　　ما اهْـتزَّ قامَ النـديمُ يَنْعانى
فقدْ حمَوْنِى الرَّيْحانَ خَوْفاً على　　نَفْسىَ تقضى لِذكْرِ حَيَّانِ [1]
وليْسَ حَيَّانَ مَنْ عنيتُ ولكنَّهُما　　م فِى الهجاء سِـيَّانِ
ويْلِى عَليْهَا وَيْلٌ يحِـلُّ معِى　　فى القـبْرِ بينى وبيْنَ أكْفانى
شَاطِرةٌ إنْ مَشَتْ مُكرَهَةً　　تأخذُ تكْريهَهَا بسُلْطَانِ

ما وراء القادمين ؟

أسْألُ القادِمينَ مِنْ حَكَمَانِ　　كيْفَ خلَّفْتمو أبا عُثْمانِ ؟ [2]
وأبَا ميَّـةَ المهـذَّبَ والمأْمُولَ م　　والمُرْتجَى لِرِيْبِ الزَّمَانِ
فيقولُونَ لِى جِنَانُ كما سرَّ　　كَ ، عَنْ حالِهَا فَسَلْ عن جِنانِ
مَالَهُمْ لَا يُبَـارِكُ اللهُ فيهِمْ　　كيْفَ لمْ يُغنِ عندهُمْ كِتمانِى ؟ !

---

(١) حمونى الريحان : منعونى اياه . وقوله : حيان : ربما كان اسم شخص بعينه . فاستطرد اليه لسبب ما ، وربما كان تصحيفا لاسم محبوبته المعروفة جنان

(٢) حكمان اسم لضياع بالبصرة ، سميت بالحكم بن أبى العاص الثقفى وهذا اصطلاح لأهل البصرة اذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه الفا ونونا ، وأبو عثمان هذا هو أخو أبى أمية مولى جنان وكانت له ضيعة بحكمان فى ظاهر البصرة فانتقل اليها مع أخيه وزوجه مولاة جنان فحرم الشـاعر من رؤية محبوبته مما زاد فى همه ، وانشغال قلبه ، وبلبلة خاطره فكان يتصـدى للقادمين من حكمان يسألهم ، ليطمئن بسؤاله عن أبى عثمان على معشوقته جنان .

مسكين

أَيْنَ الجوابُ ، وأَيْنَ رَدُّ رَسَائِلى | قالَتْ ، تنظَّرْ ردَّها فى قَابِلِ[1]
فمَدَدْتُ كَفِّى ، ثُمَّ قلْتُ تصدَّقِى | قالَتْ نعَمْ ؛ بِحِجَارةٍ وجَنَادِلِ[2]
إنْ كنتَ مِسْكِيناً ، فجاوزْ بابَنَا | وارْجِعْ ، فمالكَ عندنا منْ نَائِلِ[3]
يانَاهِرَ المِسْكِينِ عنْدَ سُؤالِهِ | اللهُ عاتَبَ فى انتهارِ السَّائِلِ[4]

أحلام وآلام

كانَ حُلْمًا ما كنتُ آملُ فيكُمْ | وقليلاً ما تصْدُقُ الأحْلَامُ
بلِّغُوا ما أقُولُ مَنْ لا أُسَمِّى | رُبَّ قولٍ تُشْفَى به الأَسْقَامُ
قَدْ أَتانِى عنكِ انْصِرافُكِ عَنِّى | وهَنَاتٌ كأَنَّهُنَّ السِّهَامُ[5]
وَتَبدَّلْتُمُ سِوانَا خَلِيلاً | وسواكُمْ على الفؤادِ حَرامُ

---

(١) تنظر : انتظر . قال عروة بن الورد :

اذا بعدوا لا يأمنون اقترابه | تشوف أهل الغائب المتنظر

(٢) الجنادل : الصخور

(٣) النائل : النوال .

(٤) ناهر المسكين : زاجره ويشير فى هذا البيت الى قصة ابن أم مكتوم الأعمى الذى نزلت من أجله آيات (عبس) الأولى ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم حين يلقاه يقول له : أهلا بمن عاتبنى فيه ربى ، وقصته معروفة فى كتب التفاسير .

(٥) الهنات : جمع هنة وهى الشىء اليسير . ويريد بها هنا ما كان يبلغه من قوارص الكلم وعبارات السخرية .

ثمر القلوب

إذا غاديْتني بصَبُوح عـــذْلٍ ... فشُوبِيــهِ بتَسْمِيَـةِ الحبيبِ (١)
فإنّي لا أعدُّ العـذْلَ فيـهِ ... عليْكِ إذا فعلْتِ من الذّنوبِ
ومَا أنا إنْ عَمِرْتُ أرى جِنَـانَاً ... ـ وإنْ بخلت ـ بمحبوس النصيبِ (٢)
مقنّعــةٌ بثوب الحسْنِ ترْعَى ... بغــير تكلُّفٍ ثمرَ القلوبِ (٣)

حرمان !

كَفَى حزَناً ألّا أرَى وجْهَ حِيلَةٍ ... أزُورُ بها الأحْبابَ فى حَكَمَانِ (٤)
وأُقسِمُ لوْلا أنْ تنالَ معَاشِرٌ ... جنانَ بما لا أشْتهِى لجِنَانِ ..
لأصْبَحْتُ منها دَانِىَ الدّارِ لاصِقاً ... ولكنّما أخْشَى ـ فُدِيتِ ـ عَدانِى
فَواحزَناً حُزْناً يُؤدِّى إلى الرّدَى ... فَأصْبِحَ مأثوراً بكلّ لِسانِ
أرَانى انقضَتْ أيّامُ وَصْلِى منكمُ ... وآذَنَ فيكُمْ بالوداعِ زمانِى

---

(١) غاديتنى : باكرتنى والغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .
العذل : الملام . شوبيه : اخلطيه .

(٢) عمرت : بقيت زمانا . محبوس النصيب : ممنوعه والنصيب الحظ والمعنى اننى لا اعد نفسى سيىء الحظ ما دمت اى جنان وان كانت لا تجود بشىء لأن استمتاعى برؤيتها هو حسبى منها ، وهو يخشى بعد أن يئس من وصلها ان يحرم من رؤيتها فيكون ذلك اشد شىء على نفسه وآلمه وهذا هو ماحدث له فيما بعد

(٣) قوله ثمر القلوب لعله يكنى به عن الدمع أو الفرح أو الحب وكل منها يراد على تخريج

(٤) يئس أبو نواس من لقيا جنان فلم يطق المقام فى البصرة ، ورحل الى بغداد يخطب ود الملوك ولم يكن فى مقدوره ان ينسى جنان وهو فى طريقه الى المتاع والنعيم فى ظل القصور وبيوت الملك ، وروى عنه انه قال « خرجت الى بغداد وفى نفسى بقايا من حبها ، ما فارقتنى ولا تفارقنى الا مع خروج روحى » .. وقد كتب اليها هذه الأبيات من بغداد

غـــرام

رسْمُ الـكرى بيْنَ الجفُونِ مُحيلُ ... عَفّى عليـه بُكاً عليك طويلُ[1]
يا نَاظـراً ما أقْلعتْ لَحظَـاتُه ... حتّى تشحّطَ بيْنهنّ قتيـــلُ[2]
أحلَلْتُ مِنْ قَلْبي هَواكَ مَحـلّةً ... ما حلّهَا المشروبُ والمأكـُولُ[3]
بِكمَالِ صُـورَتكِ التى فِى مِثْلِهَا ... يَتَحيّـرُ التّشبيهُ والتمثِيـــلُ
فَوقَ القصـيرةِ ، والطويلةُ فوْقهَا ... دُونَ السَّمينِ ، ودُونَهـا المهزول

أوهام الخمر

وَليْلٍ لنَا قدْ جَارَ فِى طُولِهِ القدْرَا ... كَشَفْنَا لَهُ عَنْ وجْهِ قينَتِنَا الخِدْرَا[4]
فَولّى بِرُعْبٍ قبْلَ وقْتِ انتِصَافِهِ ... كأنّا ألحْنَا عندَ ذاكَ لهُ الفجْرَا
وَأقبَـلَ صُبْحٌ قبْـلَ وقْتِ مَجيئِهِ ... فأدْبرَ مرْعُوباً ، وَقدْ كُسِيَ الذُّعْرَا
وَظنّ بأنّ اللهَ أحْدثَ بعْـــدَه ... ضِياءً مُنيراً ، أوْ قضَى بعْدَه أمْرَا
فبِتْنَا بِلَا ليْلٍ ، وقُمْنَا بِلا ضُحَى ... كأنّا نصَبْنَاهَا لِذاكَ وذَا سِحْرَا

---

(١) الرسم : ما بقى من آثار الدار بعد أن تركها أهلها . محيل : مجدب من المحل وهو الجدب وانقطاع المطر . عفى عليه : محاه .

(٢) أقلعت لحظاته : كفت وانتهت عن النظر . تشحط : يقال شحطه تشحيطا مزجه بالدم فتشحط تضرج به واضطرب فيه .

(٣) أخذ هذا المعنى من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه :

تغلغل حب عثمة فى فـؤادى ... فباديه مـع الخافى يسـير
تغلغـل حيث لم يبـلغ شراب ... ولا حـزن ولم يبـلغ سرور

(٤) الخدر : الستر للجارية أو الغطاء لوجهها .

خف القطين !

خَفَّ من المِرْبَدِ القطينُ ... وأَقْلَقَتْهمْ نوًى شَطُونُ (١)
فاسْتَفرغُوا مِشْيَةَ المصلى ... كأَنَّ أظعانَهمْ سَفينُ (٢)
وقربُوا كُلَّ أرْحَبِيٍّ ... كأنما لِيطُه دَهِينُ (٣)
باتُوا ومنهمْ شموسُ دَجْنٍ ... تَثُوبُ فى إِثْرِها العيونُ (٤)
تَعومُ أعجازُهُنَّ عَوْماً ... وتنْثَنِي فوقها المُتونُ (٥)
يَرأَمْنَ ذا غرَّةٍ غريراً ... تكفرُ فى مثله الظُّنُونُ (٦)
بَديعُ شكلٍ ، غريبُ حُسْنٍ ... أعْوزَهُ المِثْلُ والقرينُ (٧)
بَانُوا برُوحِي فصرْتُ وقْفاً ... لَا بِى حرَاكٌ ولا سُكُون
وَيَانِعُ النخلِ ؛ من دمُوعِي ... يَعمُّها سائحٌ معينُ (٨)

---

(١) خف القوم : ارتحلوا مسرعين . المربد : سوق البصرة وهو عكاظ الاسلام . القطين : المقيم من أهل الدار والحشم الأحرار والأتباع للواحد والجمع . اقلقتهم : أزعجتهم وحركتهم قال الأخطل :
خف القطين فراحوا منك أو بكروا ... وازعجتهم نوى فى صرفها غير
والشطون : بالفتح البعيدة .

(٢) اظعانهم : الظعينة الهودج فيه امرأة أم لا . جمعه ظعن وظعائن واظعان .

(٣) الأرحبى : الفحل النجيب من الابل منسوب الى أرحب وهو فحل مشهور أو مكان اشتهر بالابل النجيبة . الليط : الجلد . دهين : فعيل بمعنى مفعول .

(٤) الدجن : الباس الغيم الأرض وأقطار السماء . والدجن أيضا : الظلماء . تثوب : ترجع .

(٥) الأعجاز : جمع العجز وهو مؤخر الشىء . المتون : الظهور .

(٦) يرامن : رئمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته فيرامن يعطفن ويحببن ويظهرن الحنو .

(٧) أعوزه المثل : احتاج اليه لأنه لا مثيل له . والمثل الشبيه والقرين المقارن والمصاحب .

(٨) ورد هذا البيت بعد البيت الثانى وربما كان مكانه خاتمة القصيدة ولعله من مبالغات ابى نواس البعيدة عن التصور والعقل فهو يقول أننى ظللت أبكى حتى ينع النخل واخضر وربما يقصد بالنخل مكانه الذى يتعرض فيه للقيا من يحب وشبيه بهذه المبالغة قوله :
واخفت أهل الشرك ، حتى أنه ... لتخافك النطف التى لم تخلق

عذاب مقيم!

نَفَرَ النـــوْمُ واحْتمى　　مِنْ جنُونى ؛ كأنَّما ..
.. هُوَ أيضاً منَ الحبيبِ　　جَفَـــاءً تعلَّـــما
ازجرِ القلبَ إنْ صبا　　وَلُمِ العينَ مثلمـــا ..
.. جشَّمتْ قلبكَ الصَّبا　　بَةَ حَتَّى تجشَّـــما(١)
أنْتِ يا عينُ كُنْتِ لِى　　لِلصَّبَاباتِ سُـــلَّما
ثُمَّ حَمَّلتِنِى الثَّقيـ　　ـلَ وأبْكَيْتِنِى دما
ثم أَلِفْت بَينَ طرْ　　فِى والنجْمِ فى السَّماَ
عَجبًا كيْفَ لمْ يَصِرْ　　هُـــوَ مثْلى مُتيَّماَ
أنت لولم تكن شَـقـ　　ـيًّا لما كنتَ مُغْرَمًا
عكفَ الحبُّ عِـيرَهُ　　فى فـؤادى وخَـيَّماَ(٢)
فهْوَ لا يرْحـل الزَّما　　نَ وإنْ قُلْتُ يَمَّماَ

أســـير!

نابذتُ مَنْ باصْـطبارِى عَنْكِ يأمُرُنِى　　لأَنَّ مثْلَكَ رُوحِى عَنْـــه قَدْ ضَاقاَ(٣)
مَا يرْجعُ الطَّرْفُ عَنْها حين أُبْصرهَا　　حَتَّى يعُودَ إليْهـا الطَّرْفُ مُشْـتاقاَ

---

(١) جشم الامر : كسمع . تكلفه على مشقة ومثله تجشم
(٢) العير : القافلة .
(٣) نابذت : النبـذ بتسكين البـاء طرحك الشيء أمامك أو وراءك والمراد هنا المدافعة بالكلام لمن يأمره بالصبر عنها قال القطامى :
فهن ينبذن من قول يصبن به　　مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
والمعنى : اننى دافعت بالقول من يأمرنى بالصبر عنك وحجته فى ذلك أن روحى اضيق من أن تتسع لعبث الهوى وقسوة الهجران .

معشوق !

لقـــد صُبِّحَتْ بالخـير عيْنٌ تَصَبَّحَتْ
بوجْهـكِ يا « معْشُوقُ » فى كلِّ شـارقِ

مُقَرْطَقَـةٌ لم يَحْنِهـا سحْبُ ذَيْلِهـا
ولا نازعتهـا الريح فضْـلَ الْبَنـائِقِ [1]

تُشَارِكُ فى الصُّنْع النّسـاء ، وسـلّمَتْ
لهُنَّ صنوفَ الحلْيِ ، غيْرَ المنـاطقِ [2]

ومطمومةٍ لم تَتَصِـلْ بِذُؤَابَةٍ
ولم تَعْتَقِـدْ بالتّـاجِ فوق المفـارقِ [3]

كأنَّ مَخَطَّ الصُّـدْغِ فوق خُدُودِها
بقِيّـةُ أنْقَاسٍ بإصْبَعِ لائقِ [4]

---

(١) البنائق : جمع بنيقة لبنة القميص وهى الرقعة تزاد فى نحره .

(٢) المناطق : جمع منطقة حزام تشده المراة فى وسطها . والمعنى انها غنيت بجمالها عن كل أصناف الحلى فتركتها للنساء ولم تبق غير المنطقة تشد بها خصرها .

(٣) اعتقد : ضيعة أو مالا اقتنى أو لم تعتقد بالتاج أى لم تلبسه على أن معنى اعتقد اتخذ عقدة . المفارق : المفرق وسط الراس الذى يفرق فيه الشعر .

(٤) المخط : المنبت . الأنقاس : جمع نقس ، المداد . اللائق : من لاق الدواة أى أصلح مدادها .

نَدَتْهُ بمـــاءِ المسْكِ حتى جرَى لهــا
إلى مُسْتَقَرٍّ بين أذْنٍ وعاتِقِ [1]
غلامٌ ؛ وإلّا فالغــلامُ شَبيهُهــا
وريحانُ دنيــا ، لذّةٌ للمُعــانِقِ
تجمّعَ فيهــا الشّكْلُ والزيُّ كلُّهُ
فليس يُوَفّي وصْفَهــا قوْلُ ناطقِ

تحريف !

يا مَنْ يُوجّهُ ألفَــاظي لأقْبَحِهَا ... لِأنّه سَــاحرُ العيْنيْنِ مَعْشُوقُ [2]
لَوْ كانَ من قالَ ناراً أحْرقَتْ فمَهُ ... لَما تفَوّهَ باسْمِ النّــارِ مَخْلُوقِ

(١) ندته : بلته . العاتق : موضع الرداء من المنكب او ما بين المنكب والعنق . هـذا ومعشوق التى يتغزل فيهـا جارية أسماء بنت المهدى وقد روى أن أبا نواس قال يوما ليوسف بن الداية النخاس« امض بنا الى باب أسماء لننظر الى من يحضر اليوم من الشعراء ، ونتعرف خبرا ان كان حدث » فمضيا فبينما هما على باب أسماء اذا الجارية قد خرجت فى زينة لم ير مثلها على امراة فقال ابو نواس لزميله « فمثل هذه يانخاس فاشتر لا مثل رقيقك » فقال « دعنى ، فما رايت مثل هذه قط على كثرة ما يمر على يدى وما تصلح هذه الا للخليفة » واقبلت الجارية حتى وقفت حيالهما ونظرت الى النواسى نظرا دل على أن فى قلبها منه شيئا فانشأ يقول وهى تسمعه هذه الأبيات فلما فرغ من انشادها ضحكت وولت راجعة .

وانقضت ايام وفى ذات يوم وابو نواس كسلان لا ينشط للشرب والوقت ظهر اذ دخلت عليه الوصيفة بغير اذن ولا سـابق ميعاد فقالت « تقبل الطفيلية ! » فوثب الشاعر فقبل راسها وعينيها ويديها ورجليها وقال : « يا سيدتى الحمد لله الذى ألان لى قلبك ، وسخرك لعبدك ، ومتعنى بقربك ، فاعلمينى كيف تخلصت ؟ » قالت : خرجت لاداء رسالة فكنت أهم الى من نفسى وقد سجل أبو نواس هذه الحادثة فى قصيدته الرائية الآتية ومطلعها: وناهدة الثديين من خدم القصر ...

(٢) المعنى : يا أيها الذى يحرف الفاظى عن مواضعها ويميل بها الى السـوء ، ويخرجها على القبيح منها وهو آمن من الحساب لجماله ولحبى ؛ ان الذى يخرج من الفم ألفاظ لا معانى ولو كان الذى يخرج هو المعنى فحسب لما تفوه أحد باسم النار لأنها تحرق فمه .

راح وظبي

لا تشرَبِ الرّاحَ غـيرَ ممْزُوجِ — مِنْ كفِّ ظبْيٍ أغنَّ مغنوجِ [1]
تسقيكَ عيناهُ مثْـلَ راحتِـهِ — من شغفٍ في الفؤادِ مولُوجِ
تقصُرُ عينُ البصيرِ عنـهُ ، وكمْ — دهْـر رماهُ بطُولِ تخليجِ [2]
وكم قتيـلٍ ولا سلاحَ لهُ — غـيرُ الخلاخيـلِ والدّماليجِ [3]

كتَبَتْ وكتبْتُ

كتَبَتْ على فصِّ لخاتمِهـا — مَنْ ملَّ محبُوباً فلا رقـدا
فكتبْتُ في فصٍّ ليبلُغهـا — مَنْ نامَ لمْ يعقِـلْ كمَنْ سهِدا
فمحتْـهُ واكتَتَبتْ ليبلُغني — .. لا نامَ مَنْ يهْوَى ولا هجَدا
فمحوتُه ثمّ اكتَتَبْتُ : أنا — واللهِ .. أولُ ميّتٍ كمَدا
فمحَتْهُ واكْتَتَبتْ تعـارِضُني — واللهِ .. لا كلمْتُـهُ أبدا

---

(١) الظبى الأغن : الذى يخرج صـوته من خياشيه . والمغنوج : الذى يتقتل ويتخلع فى حديثه .

(٢) التخليج : مصدر تخلج : اى اضطرب وتحرك وهو يريد أن يقول أن حاد النظر تقصر عينه عن أن تحيط بجماله وفتنته وكم حاول ان يجتلى حسنه فرماه دهره باضطراب بصره وعدم قدرته على التحديق .

(٣) الخلاخيل : حلى معروف وموضعه السيقان .. والدماليج : الأساور .

حــوار

وقَصْريةٍ أبْصَرْتُهــــا فَهويتُهــــا
هوَى عُرْوَةَ العــذْرِيِّ والعَاشقِ النَّجْدِي(١)
فَلمَّا تمــادَى هجْرُهَا ، قلْتُ : وَاصِلِي
فقالَتْ : بهذَا الوجْهِ ترجُو الهَوى عِنْدِي ؟!
فقلْتُ لهَا : لوْ كانَ فى السُّوقِ أوْجُهٌ
تُبــاعُ بنقْــدٍ حَاضِرٍ ، وَسِوَى نَقْــدِ
لغَــيَّرْتُ وَجْهِي ، واشْــتريْتُ مَكانَهُ
لَعلَّكِ أنْ تَهْوَىْ وِصَالِى من بعــدِ
وإنْ كُنْتُ ذَا قبحٍ ، فإنِّيَ شَاعِرٌ
فقالَتْ : ولوْ أصْبحْتَ نابِغَــةَ الجَعْــدِي(٢)

صنيع المنى

وأُسْمِعُ منكِ النَّفْسَ مَا ليْسَ تَسْمَعُ ... من القوْلِ لى ؛ أبْشِرْ : فترْضَى وتقْنَعُ
.. خُــذِى بِقبُولٍ ما مُنحْتِ من المُنَى ... فَمَا لِيَ إلّا بالمُنَى عنكِ مَــدْفَعُ
إذا ما تَغشَّتْنِي منَ المَوْتِ سَكْرَةٌ ... تجلَّى المُنَى مِنْ دُونِهَـــا ؛ فتقَشَّعُ
فمَنْ ذَا الّذِى لِى ؛ مثْــلَ ما تصنَعُ المُنَى ... إذَا ما أظلَّتْنِي المنيــةُ يَصْــنَعُ
سَأُثْنِي بهـــذَا ما حَيِيتُ على المُنَى ... وإنْ أغْفــلَ العشّــاقُ ذَاكَ ؛ وضيَّعُوا

---

(١) قصرية : جارية من جوارى القصر . عروة العذرى هو عروة بن حزام صاحب عفراء .

(٢) النابغة الجعدى شاعر من شعراء الدولة الأموية .

جوى .. وهوى

حَسْبي جوًى إنْ ضاق بِي أمْرِي ... ذِكْرِي «لرحْمٍ» وَهْيَ لا تدْرِي[1]
وأخافُ أنْ أُبْدِي مودَّتَها ... فيغَارُ مولاها ويَسْتَشْرِي[2]
فأكونُ قد سبَّبْتُ فُرْقَتَنا ... وحطَطْتُ مجتهداً على ظَهْرِي
ويلومُني في حبِّها نفرٌ ... خالُونَ من شَجْوِي ومِنْ ضُرِّي
لم يَعْرِفُوا حقَّ الهوى فلَحوا ... لوْ جرَّبُوهُ تبيَّنُوا عُذْرِي[3]
إنِّي لأُبْغِضُ كلَّ مصْطَبِرٍ ... عن إلْفِهِ في الوصْلِ والهَجْرِ
الصَّبْرُ يحْسُنُ في مَواضِعِهِ ... ما لِلْفَتَى المشْتَاقِ والصَّبْرِ

ثوب المذلة

أساقِيَتي كأْساً أمرّ من الصَّبْرْ ... ومُحْوِجَتي من صَفْوِ عَيْشٍ إلى كَدَرْ[4]
وكنتُ عزيزاً قبلَ أنْ أعْرِفَ الهوى ... فألْبَسني ثوْبَ المَذَلَّةِ والصَّغَرْ[5]

---

(١) هي « رحمة » الجارية ، وقد وصف في الأبيات التالية ما يظهره مولاها من غيره ، وصف خوفه من ابداء مودته لها فيستثير مولاها ويستعديه ، مما يجر عليه آلاما وأعباء ثقالا .

(٢) يستشرى : يلج في الغضب

(٣) فلحوا : فلاموا . وفي القاموس لحاه يلحوه شتمه . يقول ابن الرومي :

الناس يلحون الطبيب ، وانما ... خطأ الطبيب اصابة الأقدار

(٤) الصبر : عصارة شجر مر .

(٥) الصغر : الهوان والذل .

تضحكين فأبكى !

مَــلأتِ قــلْبِي نُدُوبَا فصِرْتُ صَــبًّا كئِيبا[1]
عَلّمْتِ دَمْعِي سَكْبًا ومقــلتيَّ نحيبَـــا[2]
ما مَسَّــكِ الطِّيبُ إلّا أهْــدَيْتِ للطيبِ طِيبَـا
عَــدَدْتِ أحْسَنَ ما فِيَّ يا ظَــلُومُ ذنُــوبَا
أقمْتِ دَمْــعِي على ما يَطْوِى الضَّمِيرُ رَقِيبَــا
وتَضْحكينَ فأبْكِي طَــلَاقَةً وقُطُــوبَا[3]
ألقيْتِ ما بينَ طَرْفِي وبَيْنَ قَــلْبِي حُرُوبَا
بين الجوانحِ نَــارٌ تدْعُو الغزَالَ الرَّبِيبَــا
فلا يرُدُّ جَــوابِي ولا يَحُــلُّ قَرِيبَــا
جِنَانُ يا نورَ عيْنِي أنهكْتِ جِسمِي خُطُوبَا
إنْ غِبْتِ عَنّي فقلْبِي يوَدُّ ألّا يغِيبَــا

اسم على مسمى

إنَّ اسمَ « حُسْنٍ » لوجهِهَا صِفَةٌ ولا أرى ذَا في غَيْرِهَا اجتمَعَــا
فَهْي إذَا سُمِّيتْ فقــدْ وُصِفَتْ فيجْمعُ اللَّفظُ معْنَيَيْنِ معَــا
إنَّ بشطِّ الفرَاتِ لى سكناً يبْلغُ غيْــظِي بكلِّ ما وسِــعَا[4]
يُلْصقُ أنفِي بِكلِّ مرْغمــةٍ ولا يرانِي عليْــهِ مُمْتنِعَــا[5]

(١) ندوبا : جروحا (٢) النحيب : اشد البكاء (٣) طلاقة : بشرا . قطوبا : تعبيسا
(٤) يقول ان غيظه بعيد لايستثار بسهولة ولكن محبوبه يصل اليه بكل مايستطيع من أسباب لاستثارته .
(٥) المعنى : أنه يذلنى ويلحق بى الضيم رغم علمه بأننى غير ممتنع عليه وانني من الضعف بحيث يلحق بى الأذى اذا شاء وكيف شاء ومع هذا فلا يأنف أن يؤذيني غير متورع .

نداء ولقاء

وناهدةِ الثَّدْيَيْنِ من خَدَمِ القَصْرِ ... سَبَتْنِي بُحسْنِ الجيدِ والوجْهِ والنَّحْرِ
غُلامِيَّةٌ فى زِيِّها ، بَرْمكيَّـةٌ ، ... مزوَّقةُ الأصْداغ ، مطْمُومةُ الشَّعْرِ (١)
كَلِفْتُ بما أبصَرْتُ من حسْنِ وجهِهاَ ... زمانًا ، وماحبُّ الكواعبِ من أمْرِى (٢)
فما زلتُ بالأشْعارِ فى كلِّ مَشْهَدٍ ... أُلَيِّنُها ، والشِّعْرُ من عُقَدِ السِّحْرِ
إلى أنْ أجابتْ للوصال ، وأقبلَتْ ... على غـير ميعادٍ ، إلىَّ مع العصْرِ
فقُلْتُ لها « أهلاً ! » ودارتْ كؤوسناَ ... بمشْمولةٍ كالورْسِ ، أو شُعَلِ الجمْرِ (٣)
فقالتْ « عسَاها الخمْرُ ؟ ! إنّى بريئةٌ ... إلى اللهِ من وَصْلِ الرِّجالِ مع الخَمْرِ »
فقلت « اشربى ! إنْ كانَ هذا محرَّماً ... ففى عُنُقِى ياريمُ وِزْرُكِ معْ وِزْرِى »
فطالَبْتُها شَيْئًا فقالت بعَـبْرَةٍ : ... أموتُ إذنْ منـه ، ودمْعتُها تجْرِى
فما زلتُ فى رفْقٍ ، ونفْسِى تقولُ لِى : ... جُوَيْرِيَةٌ بِكْرٌ ! وذَا جزَعُ البِكْرِ (٤)
فلمـا تواصَـلْناَ توسَّطْتُ لُجَّـةً ... غرقْتُ بها يا قومُ من لُجَجِ البَحْرِ
فصحتُ « أغِثْنِى يا غلامُ ! » فجاءنى ... وقد زَلقتْ رِجْلى ، ولَجَجْتُ فى الغَمْرِ (٥)
فلولا صِياَحِى بالغـلام ، وأنه ... تداركَنى بالحبـل صرْتُ إلى القعْرِ
فآليْتُ ألّا أركبَ البحْرَ غازِياً ... حياتِى ، ولا سافرت إلا على الظَّهْرِ

---

(١) مطمومة الشعر : مقصوصته او معقوصته .

(٢) كلفت : كلف بالشىء اغرم به .

(٣) المشمولة : الخمر التى تعرض لريح الشمال لتبرد . الورس : نبات ذو صبغ أصفر .

(٤) جويرية : تصغير جارية .

(٥) لجحت : توسطت اللجة . الغمر : الماء الكثير .

من الفلاسفة الكبار !!

زَجرْتُ كتابَكُمْ لمَّا أتاني ... بِزجرِ سَوانحِ الطيْرِ الجوارِي (١)
نظرْتُ إليْهِ مخزُوماً بزيرٍ ... على ظَهْرٍ ومَخْتُوماً بِقارِ (٢)
فقلتُ : الظَّهْرُ أحْورُ قُرْطَقٍ ... يُشابِه شكْلُهُ شكْلَ الجوارِي (٣)
وقلْتُ : الزِّيرُ مَلْهاةٌ لِمُلْهٍ ... وَطينُ الخَتْمِ مِنْ زِقِّ العُقارِ
فجئْتُ إليكُمُ طرَباً وشوقاً ... فما أخْطأْتُ دارَكُمْ بِدارِ
فكيْفَ ترَوْنَ زَجْرِي واعْتيافِي ... ألسْتُ مِنَ الفلاسِفَةِ الكبارِ ؟!

ديني لنفسي

إنّي عَشِقْتُ ، وهلْ في العِشْقِ من باس ... ما مرَّ مثْلُ الهوى شيءٌ على راسِي
مالِي ولِلنّاسِ ؛ كمْ يَلْحَوْنَني سَفهاً ... دِيني لِنفْسِي ، ودينُ النّاس للنّاسِ (٤)
ما للْعُداةِ إذَا ما زُرْتُ مالكَتي ... كأنَّ أوْجُهَهُمْ تُطْلَى بأنْقاسِ (٥)
اللهُ يعْلَمُ ما ترْكِي زيارتَكُمْ ... إلا مَخافَةَ أعدائِي وحُرّاسِي
ولو قدرْنا على الإتيانِ جئْتُكُمُ ... سَعْياً على الوجْهِ ، أو مشْياً على الرّاسِ
وقد قرأت كتاباً من صحائفكمْ ... لا يرحمُ اللهُ إلّا راحمَ النّاسِ

(١) الزجر : العيافة والتكهن . وزجر المرء الطير : تفاءل به . والسوانح من الطير : المباركات لا البوارح المشئومات .
(٢) الزير بالكسر : أحد أوتار العود .
(٣) الأحور : شديد بياض الجسد ، وشديد اسوداد العين وهو من أوصاف الظباء . والقرطق : لباس فارسي خاص ترتديه الجواري ، سبق شرحه .
(٤) يلحونني : يلومونني .
(٥) الأنقاس : جمع نقس وهو المداد .

شكوى ! (*)

أفنَيْتُ فيكَ معَانِيَ الشكْوَى — وصفاتِ ما ألقَى من البلْوَى (١)
جوّلْتُ آفاقَ الكلامِ فمَا — أبصَرْتُني قصَّرْتُ عن معْنَى (٢)
وأعُــدُّ ما لا أشتكى غبناً — فأعُودُ فيــهِ مرةً أُخْرَى (٣)
فلوَانَّ ما أشكُو إلى بشرٍ — لأَرَاحنى من ذِلّةِ الشّكْوَى
لكنّمَا أشكُو إلى حجَرٍ — تَنْبُو المَعَاوِلُ عنهُ — أوْ أقسَى (٤)
ظَبْيٌ بمَبْكاهُ ومَضْحكِهِ — فِينَا تُنِيرُ وتُظْلِمُ الدُّنْيـــا

أصم !

يَصُمُّ عن العذّالِ ، وهْوَ سَمِيعُ — فيذْهَبُ بُطْلاً نُصْحُهمْ ، ويَضِيعُ (٥)
طويلةُ خُوطِ المَتْنِ عنـد قيامِها — ولِى بالطّويلاتِ المُتُونِ وَلُوعُ (٦)
أصمُّ إذا نُودِيتُ باسْمِى ، وإنّنى — إذا قيل لى يا عَبــدَها لَسَمِيعُ

(*) اختلف فى نسبة هذه الأبيات لأبى نواس ، والذى يرجح صحة نسبتها اليه ورودها فى رواية الصولى ، فقد اثبتها له فى باب غزل المؤنث ووردت ايضا فى رواية الأصفهانى ثم هى تجرى على أسلوب ابى نواس فى شعر الغزل الذى صحت نسبته اليه .

(١) يقول : اننى لم أدع معنى من معانى الشكوى ، الا ذكرته حتى لم يبق منها شىء واستوعبت كل صفات الشدائد التى لقيتها .

(٢) جولت : طوفت .

(٣) يقول : اننى اعتبر الذى لا اشتكى منه غبنا على نفسى فاعود اليه بالشكوى استقصاء لكل معانيها .

(٤) تنبو المعاول عنه : تكل فلا تؤثر فيه .

(٥) بطل بطلا وبطلانا ذهب ضياعا وخسرا .

(٦) الخوط : الغصن الناعم . المتن : جذع المراة وقوامها . ولوع : غرام وافتتان . العارية : الشىء المعار .

الرسول المعشوق

أَرْسَلَ مَنْ أَهْوَى رَسُولاً لَهُ ... إِلَى وَالْمَنْسُوبُ مَحْبُوبُ
فقلتُ : أهلاً بكَ مِنْ مُرْسَلٍ ... ومِنْ حبيبٍ زانه الطّيبُ
جَمّشْتُه فى كِلْمَةٍ فانثَنَى ... وقالَ : هـذا مِنكَ تجْرِيبُ(١)
مثلُكَ لا يَعْشَقُ مِثْلى وقَدْ ... هَامَتْ به بَيْضَاءُ رُعْبُوبُ(٢)
وجَاءتِ الرُسْلُ بأَنْ آتنا ... فجئتُها والقَلْبُ مَرْعُوبُ(٣)
قالَتْ : تعشّقْتَ رسُولِى لقدْ ... بدتْ لنا منكَ الأَعَاجِيبُ !

من وراء جدار

إِلَى اللهِ أشْكُو حُبَّ من جُلُّ نَيْلِهِ ... علىَّ كلامٌ من وراءِ جِدَارِ
صَبرْتُ لها حتّى إذا ما تفجَّرتْ ... عُيونُ الهوَى حوْلى ، وطارَ خُمارى
جعلتُ رفيقِى السَّيفَ ثم طرقْتُها ... مُقارِضَ أهْوالٍ ، خليعَ عِذَارِ(٤)
فلمّا تلاقينا رأيْتُ أكُفَنا ... قِصَاراً وقِدْماً كُنَّ غيرَ قِصارِ
فإنْ بخلتْ عَيْنٌ بتقْبيلِ أخْتِها ... فما بخلَتْ كفٌّ بحلِّ إزارِ
فكِدْنَا ، ولمّا .. غيْرَ أنَّ شفَاهَنا ... تعاطَتْ خليطَىْ سُكْرٍ وعُقارِ(٥)
وودَّعْتُها صبْحاً ، ولم أنسَ صدَّهَا ... وقدْ بادلَتْنِى خاتَماً بِسِوَارِ

(١) جمشته : التجميش المغازلة والملاعبة .
(٢) جارية رعبوب : بيضاء ، حسنة ، رطبة وحلوة ناعمة .
(٣) مرعوب : يقال رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب .
(٤) طرقتها : أتيتها ليلا . مقارض أهوال : اى مخلفها ومجاوزها ومنه قوله تعالى « وتقرضهم ذات الشمال » اى تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم على شمالها . وقوله خليع عذار : اى ماجنا غير مبال بشىء .
(٥) قوله : فكدنا .. ولما .. اى كدنا أن نحظى بالوصال ولما ننله .

شأنك اليوم!

أَمَا كَفَى طَرْفَكَ أَنْ ينظُرا ... إنْ راحَ للتَّسليمِ أَوْ بكَّرا
رأى الذى يهوَى فلم يرْضَهُ ... حظًّا وما أَكْثرَ من لا يَرَى[1]
فشأْنكَ اليوم وشأنَ الذى ... تهْوى فما أيْأَس أَنْ تَظفَرا
قَصْدُ الفتَى فى كلِّ ما رامَهُ ... أَنْ يَبْلُغَ الغايةَ أو يُعْذَرا[2]

المغنية الفاتنة(*)

طَفْلَةٌ ، خَوْدٌ ، رداحٌ ... هامَ قلْبِي بهواهَا
قَدُّهَا أحسنُ قَدّ ... فاسْأَلُوا مَنْ قَدْ رآهَا
ما بَراهَا اللهُ إلَّا ... فِتْنةً حينَ بَراهَا
تنْثُرُ الدُّرَّ — إذا غنَّـ ... ـتْ علينا — شَفتاهَا
وأَرَى لِلْعُودِ زهْواً ... حِينَ تحْوِيهِ يداهَا
رُبَّمَا أغضيْتُ عنها ... بَصرِى خوْفَ سَناهَا
هِىَ هَمِّى ومُنَائِى ... ليْتَنِى كنتُ مُناهَا

(١) الحظ : النصيب . يقول انه لم يرض بمن يحبه نصيبا حين رآه ولو رأى سواه — وهم كثير — لقنع به .

(٢) يقول امرؤ القيس فى هذا المعنى :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه ... وأيقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لاتبك عينك انما ... نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

(*) قال هذه الأبيات فى صفة الجارية المغنية « حسن » .

كعبة الحب

فديتُكِ ليس لِى عنكِ انْصرافُ ولا لىَ فى الهوىَ منكِ انْتِصافُ(١)
وِصالُكِ عِنْدىَ الشَّهْدُ المُصفَّى وهجْرُكِ عِنْدِىَ السُّمُّ الزُّعافُ(٢)
وقائلةٍ متىَ عنْها تَسلَّى فقلتُ لها إذا شابَ الغُدافُ(٣)
أطُوفُ بقصْرِكُمْ فى كلِّ يومٍ كأنَّ لقصْرِكُمْ خُلِقَ الطَّوافُ
ولوْلا حُبُّكمْ للزِمْتُ بَيْتِى فنى بيْتِى لِىَ الرَّاحُ السُّلافُ
أنا العبْدُ المُقِرُّ بطُولِ رِقٍّ وليس عليكِ من عَبْدٍ خِلافُ

شمس !

لمَّا رأيْتُ محلَّ الشَّمْسِ فى الأُفُقِ وضوءُها شاملٌ للدُّورِ والطُّرُقِ
صيَّرْتُها للتى أحْبَبْتُها مثلا إذْ لا ينالُهما شئٌ من الحدَقِ(٤)
فلو رآها أنوشروانُ صوَّرَها فيما يحُوكُ من الدِّيباجِ والسَّرَقِ(٥)
وقالَ لِابْنَيْهِ ضِنَّا عند بيْعِكُما بها قليلًا لتزدادا من الوَرِقِ(٦)

---

(١) انتصاف : يقال انتصف منه استوفى حقه منه كاملا .
(٢) الزعاف : السم أو سم ساعة .
(٣) الغداف كغراب وزنا ومعنى .
(٤) الحدق : العيون والمعنى أن العيون لاتستطيع أن تنظر الى الشمس لشدة ضوئها فهو لذلك يصيرها مثلا لمحبوبته التى لا تستطيع العيون النظر اليها لوهج جمالها الساطع .
(٥) السرق : شقق الحرير الأبيض أو الحرير عامة .
(٦) ضنا : أمر للاثنين من الضنة وهى البخل . الورق : الدراهم المضروبة .

رسول.. لا حبيب(*)

إنَّ الَّتي أبْصَرْتَها سَحَراً تكلِّمُني ؛ رَسُولُ
لَيْستْ هِيَ القصْدُ الّذِي يُومَى أليْهِ ولَا السَّبِيلُ
أدَّتْ إليَّ رسَالةً كادَتْ لهاَ نفْسِي تَسِيلُ
منْ ساحرِ العَينْينِ يجـ ـذِبُ خَصْرَه رِدْفٌ ثقيل
مُتقلِّدٌ قوْسَ الصِّبَا يرْمِي وليْسَ لهُ رَسِيلُ ، (1)
فلَو انَّ أذْنك بيْننا حتى تَسمَعَ ما نقُول
لرأيْتَ ما اسْتقبحتَهُ مِنْ أمْرِنا وَهوَ الجميل
وَعَلمْت أنِّى فِى نعـ يمٍ لَا يَحُولُ ولا يزُول

(*) لهذه الأبيات قصة طريفة وموجزها : أن الشيخ الجليل محمد بن حفص ابن عمر التميمى وكان يتولى القضاءبالبصرة حينا من الدهر ، راى ذات يوم وهو خارج من المسجد فيما بين دار أبان اللاحقى ودار حمدان ـ فتى لبقا دمثا ، عليه ثياب بيض حسان ، وعلى راسه قلنسوة مصرية ، واقفا مع امراة يكلمها ، فدنا الشيخ منه وقال له « يا هذا ان كانت هذه المراة منك بسبب ، فقد عرضتها للتهمة ، ووقفتها موقف سوء ، وان كانت غريبة عنك فحقيق عليك اتقاء الله ، والا ترضى لغيرك الا بما رضيته لنفسك ، فقال الفتى على الفور : القول ما قلت ، وانا قابل نصيحتك وغير عائد ان شاء الله تعالى » فانصرف القاضى يفكر فى أمر الفتى ، فلا يدرى أى شمائله يستحسن ، أسرعة جوابه ، أم حسن مراجعته له بقلة الخلاف ، أم ظرف لسانه ؟ ثم دخل القاضى فى المسجد ، وجلس ساعة للقضاء ، فاذا برقعة بين يديه ، وفيها هذه الأبيات فيما قرأها ، ضحك الشيخ وقال لابنه الذى حمل اليه الرسالة : « قل له انى لا أتعرض للشعراء

(1) الرسيل : الموافق لك فى النضال والفرس يرسل مع آخر فى السباق والمراد أنه لا ند له ولا نظير ·

غيرك الزمان

سأعطيكِ الرِّضا وأموتُ غمًّا وأسْكُتُ لا أُغمُّكِ بالعتابِ
عهِدْتُكِ مرَّةً تنوينَ وَصْلِي وأنتِ اليَوْمَ تهْوِيْنَ اجْتنابِي
وغيَّركِ الزَّمانُ وكلُّ شيْءٍ يَصِيرُ إلى التَّغيُّرِ والذَّهابِ
فإنْ كانَ الصَّوابُ لديْكِ هجْرِي فعمَّاكِ الإلهُ عنِ الصَّوابِ (١)

يا عبدة

ما لِي على الحبِ من ثَباتِ إنْ كانَ مَوْلايَ لا يُوَاتِي
كيف مُوَاتاةُ من عليْهِ أهْوَنُ من ذرَّةٍ حياتي (٢)
إنْ قُلْتُ كذَّبْتُ أو شَكَوْتُ هانتْ على نَفْسِهِ شَكاتِي (٣)
يا «عبْدَ» أصْبحْتُ — فاعْلَمِينِي — غَيْرَ حريصٍ على وَفاتِي
إنْ قُلْتِ مُتْ ، مِتُّ فى مكانِي أو قُلْتِ عِشْ عِشْتُ من مَماتِي
عاقَبْتِنِي ظالمًا بذَنْبِ فَسُرَّ مَن سرَّ مِنْ عِداتِي
إني على ما ارْتَكَبْتِ مِنِّي أدْعو لَكِ اللهَ فى صَلاتِي
وَيْلِي على شادِنٍ سَبانِي أحسَنُ من جُؤْذرِ الفَلاةِ (٤)
نِصْفَيْنِ نِصْفٌ نقا ، ونِصْفٌ أحْلَى اسْتِواءً من القَناةِ (٥)

---

(١) عماك : صيرك عمياء .
(٢) المواتاة : الاقبال
(٣) قوله : شكوت فيها ضرورة وهى حذف الخامس الساكن من (فعولن) ويسمى فى اصطلاح العروضيين القبض
(٤) الجوزر : ولد البقرة الوحشية وتشبه به المراة فى الشعر العربى .
(٥) النقا : القطعة المستديرة من الرمل . الاستواء : الاعتدال . القناة : الرمح او كل عصا مستوية .

أحسن الأثر

إنْ تَشْقَ عينى بِها فقدْ سَعِدتْ ... عيْنُ رَسُولى ، وفزْتُ بالخبر
فكُلَّمَا جاءنِى الرسُولُ لهَا ... ردَّدْتُ شوْقاً فى طرْفِهِ نظرى
تظْهَرُ فى طرْفِهِ محاسِنُها ... قدْ أثَّرتْ فيهِ أحْسَنَ الأثر
خُذْ مُقلتِى يا رسُولُ عَارِيةً ... فانظرْ بها ، واحتكمْ على بَصَرِى (١)

ضيف مقيم !

طُولُ اشْتِياقِى ، وضِيقُ مُصْطبَرِى ... يُقلِّبَانِ الفُؤادَ بالفِكَرِ
فالحبُّ ضَيفٌ علىَّ مُعْتكِفٌ ... والقَلْبُ من محْنَةٍ على خطرِ (٢)
يَبْتعِثُ الشَّوْقَ من مكَامِنِه ... وجْهٌ زهَا حسْنُهُ على القَمرِ (٣)

---

(١) العارية : الشيء المعار .
وكان من دأب أبى نواس أن يعمد الى ايفاد الرسل ، بينه وبين معشوقته ، ثم أنه كان كالحاسد لرسوله لظفره بلقاء من أحب دونه ، فهو يكر طرفه على وجه الرسول ليتملى المحاسن التى انطبعت عليه أثر عودته بالأخبار .

(٢) معتكف : ملازم لا يبرح .

(٣) يبتعث الشوق : يبعثه ويثيره . زها حسنه : أشرق واضاء من الزهو وهو الكبر والتيه والفخر .

سراب المواعيد

أيا مُلينَ الحـــديد   لعبْـــدهِ داودِ
ألِنْ فـــؤادَ جنَان   لعاشـــقٍ معْمُـــودِ (١)
قد صَارتِ النَّفسُ منْـهُ   بَيْنَ الحشَـا والْوَريدِ (٢)
جنانُ جُـودِي وَإنْ عزَّ   كِ الهـوَى أنْ تجُودِي (٣)
ألَا اقتُليـنِي فـفِي ذَا   كَ راحـــةٌ للعَميدِ
أمَا رَحمْتِ اشْـتيَاقِي   أما رَحمْتِ سُهـودِي (٤)
أمَا رأيتِ بُـكائِي   فى كلِّ يومٍ جـــديدِ
فقـــرّبِي لمحب   محض الوداد وجـودى (٥)
صبٍّ ، حريضٍ ، مَهيضٍ   ناء ، طريدٍ ، شريـدِ (٦)
حرَّانَ يَدْعُو بليْـــلٍ   يا للْوَحيـــدِ الفَريد
قُومِي فقـــد كانَ منكمْ   فُديتِ طـــولُ الرُّقُودِ
فأنْجزِى لِيَ وَعْـــدي   وأقْصِرِى منْ وعيـدِى
فقد وَعَدْتِ مَواعيـــ   ـدَ كالسَّرابِ ببيـــد ..

---

(١) المعمود : الذى هده العشق .
(٢) الوريد : عرق فى العنق والمعنى : هذا العاشق المعمود لم يبق منه الا نفس واهية تتردد بين الحشا والوريد كانها ـ لضعف جسده ـ تريد أن تفارقه .
(٣) عزك الهوى : غلبك .
(٤) السهود : كالسهد وهو الأرق وقلة النوم لهم أو حزن أو عشق .
(٥) محض الوداد : خالصه . هذا وكان البيت فى الأصل هكذا :
فشارفى لمحب ...
ولم نستطع تخريج شارفى على معانيها المتعددة ليستقيم المعنى فجعلناها على ما أثبتناه .
(٦) الحريض : الذى أذابه العشق . المهيض : المكسور العظام .

عصير الدمع

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُه بِانْتحابِ ... رُبَّ دمعٍ هرَقْتُه فى التُّرَابِ (١)
ربَّ ثوبٍ نزعْتُه بعصير الدَّ ... مْعِ بدَّلتُ غيْره من ثيابى
لم يجفَّ المنزوعُ عنّى حتّى ... بلَّتِ العَيْنُ ذا لطول انتحابى
ربَّ سِلْمٍ قدْ صارَ لى فيك حرْباً ... رُبَّ نفْسٍ كلَّفتُموها عِتَابى (٢)
إنَّما يعْرِفُ الصَّبابَةَ مَنْ بَا ... تَ على فُرْقَةٍ من الأَحْبابِ
أبْعدَ اللهُ يا سُليْمَانُ قلْبى ... هُوَ أيْضاً يهْوَى بغيْرِ حِسَابِ
قُلْ لهُ : ذُقْ ولوْ علمْتَ بأمْرِى ... لمْ تُبَدِّلْ قَطيعَةً بتَصَابِ
أخْلَقَ الحبُّ لانقِطاعِ التَّصابِى ... وتدسُّ الرُّشَا إلى الكُتَّابِ (٣)
فإذَا صارَ صَكُّ رِقِّكَ فيهِمْ ... خَتمُوهُ بخَاتَمِ الأَوْصَابِ (٤)

طفل كبير !

سألْتُهَا قُبْلَةً ففزتُ بهَا ... بعْد امْتِناعٍ وشِدَّةِ التَّعَبِ
فقُلْتُ باللهِ يا مُعذِّبتِى ... جُودِى بأخْرَى أقْضِى بهَا أَرَبى
فابْتَسمتْ ، ثم أرْسلَتْ مثلاً ... يَعْرِفُهُ العُجْمُ ليْسَ بالكذبِ
« لا تُعْطِيَنَّ الصَّبِىَّ واحِدةً ... يَطْلُبُ أخْرَى بأعْنفِ الطَّلَبِ ! »

---

(١) الانتحاب : أشد البكاء . هرقته : أرقته وصببته .

(٢) يقول كم من أناس ـ بسببك ـ صاروا لى حربا ـ وكانوا لى سلما ـ ونفس لم أقم لها بما توجبه المودة وعلاقة الصداقة ـ بسبب انشغالى بكم ـ فعاتبتنى لذلك .

(٣) أخلق الحب : بلى . الرشا : جمع رشوة .

(٤) الصك : الكتاب . الأوصاب : الأوجاع .

نهار وليل

نهارُكَ ـ من حُسْنٍ ـ وليلُك واحدُ ... فذا أنت حيْرانٌ ، وذا أنتَ ساهِدُ(١)
وفيها ـ رعاكَ اللهُ ـ عنك تثاقلٌ ... وما ذاكَ إلّا أنها فيكَ زاهِدُ(٢)
وأنتَ الفتى فى مثل وصْلِ حِبالِه ... تنافَستِ الحُورُ الحسانُ الخرائدُ
ولكنْ كما قال الهُمامُ ، وإننى ... أقول ، وفى الأمثالِ للهمِّ طاردُ
ألا ربَّ مشْغُوفٍ بنا لا ينالُنا ... وآخرُ قد نشْقَى بِهِ يتباعَدُ !(٣)

أسعدينى عريب !

نَالَ منِّى الهوَى منالًا عجيبا ... وَتشكَّيْتُ عاذِلِى والرَّقيبَا
شِبْتُ طِفْلاً ولمْ يحنْ لِى مَشيبٌ ... غير أنّ الهوَى رأى أنْ أشِيبَا
أَسْعِدينى على الزَّمانِ (عُريْبُ) ... إنّما يُسْعد الْغرِيبُ الْغرِيبَا(٤)
وإذَا جئْتُها سَمِعْتُ غِنَاءً ... مُرْجِعاً للفؤاد منى نَصِيبَا

---

(١) حسن اسم جارية • قوله حيران أى بالنهار وساهد اسم فاعل من السهد وهو الأرق وقلة النوم أى بالليل •

(٢) تثاقل : تباطؤ وتكاسل يريد أنها لا تحتال ولا تنشط للقائه ولا تخف لوصله . وقوله زاهد على تأويل موصوف محذوف تقديره شخص ومثل هذا فى الشعر العربى كثير يقول جميل « تكشف غماها وأنت صديق » وابن الدمينة :

قديتك أعدائى كثير ، وشقتى بعيد ، وأشياعى لديك قليل

(٣) مشغوف بنا : محب لنا من شغفه الحب أى احرق شغافه وهو تامور القلب وقد ألم بمثل هذا المعنى الأعشى فى معلقته حين قال :

علقتها عرضا وعلقت رجلا ... غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل

(٤) هذا كقول امرىء القيس حين أحس بالموت •

أجارتنا انا مقيمان ها هنا ... وكل غريب للغريب نسيب

قصـــة خاتم (*)

فَدَتْكَ نَفْسِي يا أبا جعْفرِ جاريةٌ كالقمرِ الأَزْهَرِ
تَعلَّقَتْنِي وتعلَّقْتُهـــــا طِفْلَيْنِ فى المهْدِ إلى المحْشَرِ (1)
كنْتُ وكانتْ تَتهادَى الهوَى بخـاتَمَيْنَا غيْرَ مُسْتنْـكَر
حَبَسْتَ لى الخاتَمَ مِنِّى وقدْ سَلَبْتَنِي إيَّاهُ مُذْ أشْهُرِ
فأرسَلَتْ فيـــه فَغَالَطْتُها بخاتَمٍ من فضَّةٍ أخْضَرِ
قالَتْ : لقدْ كانَ لنا خاتَمٌ أحمرُ يُهْـديه إلينا سَرِى
.. لـكنَّه عُلِّقَ غيْرِى فقدْ أهْدَى لها الخاتَمَ؛ لا أمْتَرِى (2)
كَفَرْتُ باللهِ وآياتِهِ إنْ أنا لم أهْجُرْه ؛ فليُبْصِرِ
أوْ باتَ بالمخْرَجِ من تُهْمَتى إيَّاهُ فى خاتَمِـهِ الأحْمَرِ
فارْدُدْهُ تَرْدُدْ وصلَها ، إنها قُـرَّةُ عَيْنِى يا أبا جَعْفَرِ
فإنَّنى مُتَّهَمٌ عِنْـدَهَا وأنْتَ تَعْـلَمُ أنى بَرِى

(*) اشتهر فى زمن أبى نواس أمر الرسل والرسائل ، بين القيان وعشاقهن ، وما كانوا يتهادونه من الخواتم دليلا على الحب ، وعهدا على بقاء المودة ، واستمرار الصلة ، وفى شعر أبى نواس الكثير من هذا اللون ومنه هذه القصيدة التى يتوسل فيها لصديقه أبى جعفر أن يرد اليه خاتمه ، لأن محبوبته ألفت هذا الخاتم فى رسالاته واتهمته حين اتخذ اليها خاتما غيره بأنه أحب غيرها .

(1) تعلقتنى وتعلقتها : أحبتنى وأحببتها .

(2) لا أمترى : لا أشك .

يا قلب

يا قلبُ ويحكَ جِدْ منكَ ذا الكلَفُ ... وَمَنْ كَلِفتُ بهِ جافٍ كما تَصفُ
وكانَ فى الحقِّ أنْ يهواكَ مجتهداً ... كذاكَ خبّرَ منّا الغابرَ السَّلَفُ
قُلْ للمليحِ ، أمَا ترْوِى « الحديث » بما ... خالفتَ فيهِ وقدْ جاءتْ به الصُّحفُ . .
. . إنَّ القُلوبَ لأجْنادٌ مُجنّدَةٌ ... للهِ فى الأرْضِ بالأهْواء تختَلِفُ
فما تعارفَ منهَا فهْوَ مُؤْتلفٌ ... وما تنا كَرَ منهَا فهْوَ مُختلِف

اكتبى

اكْتُبِي إنْ كتبْتِ يا مُنْيَةَ النَّفْـ ... ـسِ ، بِنُصْحٍ وَرقّةٍ وَبَيانِ
كَثُرَ السَّهْوُ فى الكتَابِ ومُجِّيـ ... ـهِ بِريقِ اللِّسَانِ لا بالبَنَانِ (١)
وأمِرّى الحِزَامَ بينَ ثنايَا ... كِ العِذَابِ المفلّجاتِ الحِسانِ (٢)
أنني كلّمَا مررْتُ بسطْرٍ ... فيهِ محْوٌ لطعْتُهُ بلسَانى (٣)
فأرَى ذاكَ قبلةً منْ بعيدٍ ... أسْعَدتْنِي وَما برِحْتُ مكَانى

---

(١) مج الكتاب بريقه : ثبجه ولم يبين حروفه .

(٢) الثنايا : الأسنان . المفلجات : التى بينها وبين بعضها بعد . وهذا لون من جمالها .

(٣) لطعته : لحسته .

حب وخوف

أيا من سارَ مُنْطَلِقَا　　وزوّد مُقْـلَتِي الأَرَقَا
سـقاكَ اللهُ والأُفُقَ الـ　　ـذِي يَمَّمْتَـه أفقـا[1]
لئن أشْـعَرْتَـنِي حُبًّـا　　لقـد أشـعرْتَـنِي فَرَقا[2]
فـمالِي عنـدكمْ سَمِجًـا　　وعنـد سِوَاكُمُ لبقـا[3]
كأنَّكَ خـيْرُ معْشوقٍ　　يرانِي شَرَّ من عَشِقَا
سَـلَبْتَ الظَّبْيَ مُقْلَتَـهُ　　ولم تَـتْرُكْ له العُنُقـا[4]
وقالوا من عَشِقْتَ فقلْـ　　ـتُ خَيْرُ وشَرُّ من عُشِقَا
فخـيرهُمُ معًـا خُلُقًـا　　وشَرُّهُمُ معًـا خُلُقـا
تُغَمِّسُ فى العَبـيرِ قميـ　　ـصها حتى شكا الغَرَقا
وسَالتْ من عقِيصَتِهـا　　سَلَاسلُ كُسِّرَتْ حَلَقَا[5]
على بَشَرٍ كأنَّ الدُّ　　رَّ يعْـلُوهُ إذا عَـرِقا[6]
فلوْ أبْصَرْتَهـا لخَرَرْ　　تَ عنـد دُنُوِّهَا صَعِقًا ![7]

---

(١) يممته : قصدته ·

(٢) الفرق : الخوف ·

(٣) اللبق : الظريف والذى يحسن تصريف الأمور ·

(٤) يريد أن مقلته كمقلة الظبى وعنقه كعنقه ·

(٥) العقيصة : الضفيرة من الشعر · الحلق : جمع حلقة ·
يصف شعرها بأنه قد سال سلاسل ملتويات معقوصات حلقات ·

(٦) البشر : ظاهر جلد الانسان جمع بشرة ·

(٧) دنوها : قربها · صعقا : مغشيا عليه ·

عبودية الحب

تَخْرجُ إمَّا سَفَرَتْ حَاسِراً ... تُدِلُّ بِالْحُسْنِ ولا تَنْتَقِبْ[1]
صَيَّرَنِي عبْداً لَهَا مُذْعِناً ... حُبِّي لَهَا، والحبُّ شَيْءٌ عجَبْ[2]
لَوْ وعَدَتْنِي موْعِداً صادقاً ... أوْ كاذِباً بالجِدِّ أوْ باللَّعِبْ
ظَنَنْتُ أنِّي نِلْتُ ما لَمْ ينَلْ ... ذُوصَبْوَةٍ فى العُجْمِ أوْ فى العَرَبْ

شتم أحبابى

ما غضَبي من شتْم أحْبابى ... أعْظَمُ من شَتْمهمُ ما بى ! ؟[3]
لو قستُ بالشَّتْم بِلائى بهِمْ ... زادَ فأفْنَيَ حسْبَ حُسَّابى
يا رحِمَ اللهُ الذى مسَّنِى ... منكِ بأوْجَاعٍ وأوْصابِ
لَموْقِعُ الهِجْرانِ بين الحَشَا ... أنْفَذُ من رشْقٍ بنُشَّابِ[4]
إرْثِى وجُودِى لفتى مُدْنَف ... أصْبَحَ فى هَمٍّ وتَعْذَابِ[5]
مُشْتَهِراً ينْشُرُ أسرارَهُ ... فى كلِّ يوْمٍ ألْفُ مغتابِ

---

(١) سفرت : كشفت وجهها . الحاسر : التى حسرت النقاب أى كشفته لتبرز محاسنها . تدل بالحسن : تتباهى به . لا تنتقب : لا تلبس النقاب .

(٢) مذعنا : خاضعا .

(٣) يقول : لم اغضب من شتم أحبابى والذى أحمله منهم من الهجر والقطيعة والشوق والحب أعظم من شتمهم .

(٤) النشاب : النبل .

(٥) أرثى : أمر من الرثاء . وجودى : أمر من الجود وكلاهما مسند لياء المخاطبة . المدنف : المريض مرضا ملازما . التعذاب : العذاب مصدر .

جنون الحب

أراحَ اللهُ من بَصرِي ... كما قدْ سَامَنى نَظرِي (١)
يُكلِّفُنِي تَوَلُّعُــــهُ ... بمرْدَانٍ ذوى خطَرِ (٢)
فوَاحزْناهُ من عيْنٍ ... بنظرتِهـا جنتْ ضررِى
فإن عاتبْتُهـا فيـــه ... أحالَتْنِي على القَــدرِ (٣)
فتَخْصِمنى فأسْكُتُ لا ... أُحِيرُ القولَ كالْحَجَرِ (٤)
فيـا مَنْ لم يكنْ للحُـ ... ـبِّ فيــهِ مَيْلُ ذِي وَطرِ (٥)
ولم يَذُقِ الهوى نوْعَيْـ ... ـنِ مثـلَ الشُّهْدِ والصَّبرِ (٦)
تـلومُ !؟ فوَالّذِي نجّـا ... ك من شوقٍ ومن ذِكرى
لَو انّك ذُقْتَ أحْيــاناً ... مخالاةً من الفِـكَرِ (٧)
وقَد فتَحَ الهوَى بيـديْـ ... ـكَ ألْواناً من العِـبَرِ
وأنْتَ عليـك مغْضُوبٌ ... وقلبُكَ غـيْرُ مُصْـطبِرِ
إذن لَعلِمْتَ أن الحُــبَّ يأخُذُ أخْذَ مقتــدِرِ

---

(١) أراح الله من بصرى : اقتص منه وأصله أروح الله العبد أى ادخله فى الراحة ، وأراحت الريح القوم أصابتهم فجاحتهم · سامنى : كلفنى ·

(٢) تولعه : ولوعه بالشىء وغرامه به · المردان : جمع الأمرد وهو الغلام الذى لم يخضر شاربه بعد · ذوى خطر : ذوى شرف وقدر ·

(٣) قوله أحالتنى على القدر : يريد أنه مكتوب ومقدر وأنه لا حيلة فيه ·

(٤) تخصمنى : تغلبنى · لا أحير القول : لا أبينه ولا أستطيعه ·

(٥) الوطر : المأرب والحاجة ·

(٦) الصبر : عصارة شجر مر ·

(٧) مخالاة من الفكر خالاه صارعه أو خادعه ·

فإني مضمرٌ أمراً أنا منـــهُ على خطرِ
فوا أسفا تلاعَبَ بي جُنونُ الحبِّ في صغري
فأهْـــرَمني بلا كبرٍ وبثَّ الشَّيْب في شَعري
فقولوا لِلّذي أهــوى وكيف تكلُّمُ القمرِ
فُديتَ ! إلى متى ذا الشَّخْـ ـصُ منك يَضِجُّ في البشر ؟![1]

عـــلة العواد

يا تاركي جسداً بغـيْرِ فؤادِ أسْرفْتَ في هجْري، وفي إبعادِي
إنْ كانَ يمنعُكَ الزِّيارةَ أعْيُنٌ فادْخُلْ عليَّ بِعلَّةِ العُوَّادِ
إنَّ القُلوبَ مع العيُونِ إذا جنَتْ جاءتْ بَليَّتُها على الأجْسادِ
أشكُو إليْكَ جفَاءَ أهلِكَ إنهمْ ضربوا عليَّ الأرض بالأسداد[2]

رسول غضبان

أعْلَمُ أنْ لا خَيْرَ لي عندكمْ إنَّ رسُولي جاء غضْبانا
لو كان خيْرٌ لابْتدانِي به وجاءني يضْحكُ جذْلانا[3]

(١) يضج : يصخب ويصيح بسبب آلام الحب وأوجاع الفراق وطغيان الحنين وأنه لا يفوز من حبيبه بشيء .

(٢) ضربوا على الأرض بالأسداد : سدوا على الطرق ، وعموا على المذاهب .

(٣) لا تبداني لا تبدأني وخفف الهمزة ضرورة وكان هنا تامة ويجوز أن تكون : لو كان خيرا . جذلان : مسرورا .

نابتة المودة

لا كانَ أحْسَنَ ممَّنْ قالَ مُلْتفِتاً ـ وقد تَغضَّبَ ـ ما مثَّاكَ فى أثَرِى؟!
كأنَّما كلَّمتْنى الشَّمْسُ ضاحيَـةً إذْ قالَ ما قالَ لى أوْ شِقَّةُ القمرِ (١)
ظَبْىٌ له منْ قلوبِ النّاسِ نابِتَةٌ مِنَ المودَةِ تُجْنِى أطْيَبَ الثَّمَرِ (٢)
إذَا بدَا رَمَتِ الأبصارُ جانبَـهُ معاً ؛ فلم تختَلِفْ عينانِ فى النَّظرِ (٣)

ذكراه

رُوحِى مُقيمٌ عند خُلْصَانِى وإنما الشَّاخِصُ جُثْمانى (٤)
إذَا المطايَا ازْدَدْنَ بعْداً بنَا واشْتاقَه قلْبِى وإنسانى (٥)
مثَّلَهُ فى القلْبِ ذكْرِى له كبعْضِ ما قد كانَ أبْلانى
فتارةً مثَّـــلَهُ راضياً وتارة فى شخْصِ غضْبانِ
كنتُ لذكراه الفدَا والحِمَى وقَلَّ للمُذْهِبِ أحزانى (٦)

(١) شقة القمر : نصفه أو جانب منه ٠
(٢) تجنى : تعطى الجنى أو هى من أجنى الشجر أدرك وأجنت الأرض كثر جناها
(٣) يقول ان الأنظار تتجه اليه جميعا من روعة جماله فلا يتبع بعضها بعضا فى النظر لأن جماله أخاذ فهو لا يدع للعين فرصة لتنظر الى شىء آخر بجانبه ٠
(٤) الشاخص : الذاهب ، والراحل ٠
(٥) انسانى : يريد انسان عينى وهو يقصد العين مجازا
وقد أجمل الشريف الرضى معنى هذا البيت والذى بعده فاستقر بالمعنى فى صورته التى لا تتبدل فى قوله :

وتلفتت عينى فمذ بعدت عنها الطلول تلفت القلب

(٦) قوله وقل ٠٠ أى الفداء ٠

لا تسألينى الصلح !

دَسَّتْ لهُ طيفَها كيما تُصالِحهُ · فِي النَّوْمِ حينَ تأبىَّ الصُّلْحَ يقظَانا(1)
فلمْ يجدْ عندْ طَيفِي طيفُها فرحاً · ولَا رِثى لتشكِّيـهِ ، ولَا لاَنا
حَسِبْتُ أنَّ خيالِى لا يكونُ لَما · أكُونُ مِنْ أجْله غَضْبانَ ، غضْبانا
جِنانُ لاَ تسْأليني الصُّلْحَ مسرعةً · فَلَمْ يكنْ هيِّناً منك الَّذِى كانا

المهجــور

عجزْتَ يا مهْجُورُ أنْ تذْهَلاَ · ومنْ ذوِى نُصْحِكَ أن تقْبَلاَ
سَـــجيةٌ لسْتَ لها تاركاً · إذا تولَّوا عنك أنْ تقْبِـلاَ(2)
وتَذْرِفُ العينُ إذا ما نأوْا · وإنْ أساؤا الدهْرَ أن تُجْمِلاَ(3)
إنِّي وإنْ لمْ أكُ مستَحْسِناً · منى لذَا الهجْرِ ، ومسْتَجْمِلاَ
فالموت أن يُزْرَى على عاشقٍ · يقَالُ قد كان ، ولكن سلاَ(4)
يا ويْلَتِي من جسدِى كلِّهِ · رُضِّضَ منى مفصِلاً ، مَفْصِلاَ(5)
ترى المُعافَى يـــعذرُ المبْتَلى · ولا يُعِينُ المبْتَــلِي المبْتَلَى

(١) ويقال أنه رآها يوما فى ديار ثقيف ، فجبهته بماكره ، فغضب وهجرها مدة فارسلت اليه رسولا تصالحه ، فرده ولم يصالحها ، ورآها فى النوم تطلب صلحه فامتنع عن الصلح حتى هب من نومه ثم كتب هذا الشعر .

(٢) السجية : الطبيعة والخلق .

(٣) تذرف العين : يسيل دمعها . تجمل : تتئد وتعتدل من غير افراط قال ذو الاصبع العدوانى :

أيتها النفس أجملى جزعا · ان الذى تحذرين قد وقعا

(٤) يزرى : يعاب . وقوله قد كان أى قد كان يحب .

(٥) رضض : دق وكسر .

الشركة فى الحب

كفاكَ ما مرَّ على راسِى   من شادنٍ هيَّجَ وسواسِى (1)
أفضلُ ما أبلغُ من نعْتِهِ   تحدُّثى عن قلبهِ القاسى
أغارُ أن أنعتَ مِنها الذى   ينعته النَّاسُ منَ الناسِ
كلُّ أحاديثى سوى ذِكْرِها   منكشفٌ منى لجُلَّاسى
لَا حبذَا الشركةُ فى حُبِّها   وحبَّذَا الشِّركةُ فى الكاس!

مسامر السوء

أنَّى تُشافُ المغانى وَهِىَ أدْراسُ   كأنَّ باقيها فى العينِ أطراسُ (2)
أزْرَى بها كلُّ ما أزْرى بمُشْبِهِها   فهنَّ — إلا الصدا — صمٌّ وأخْراسُ
فما استرقَّكَ فيما عندها طَمَعٌ   إلا استعَزَّكَ فيما عندها الناسُ (3)
وقد يضمُّ علىَّ الليلُ نُقْبتَهُ   ولا مُسامرَ إلا السُّوءِ والْباسُ (4)

---

(١) الشادن : ولد الظبية اذا قوى وتبع أمه • الوسواس : حديث النفس وهجساتها •

(٢) تشاف : تزين يقال : شفيت الجارية تشاف : زينت • والوارد فى رواية الصولى : تشوف • ويقال شفته شوفا أى جلوته غير أننا نرجح الرواية الأولى • أطراس : جمع طرس وهى الصحيفة •

(٣) استرقك : استعبدك من الرق • استعزك : غلبك •

(٤) النقبة : ثوب كالازار ويريد به الظلمة على التشبيه •

كأس الكرى

رَكْبٌ تَسَاقَوْا على الأكْوَار بَيْنَهُمُ
كأسَ الكرَى ؛ فانْتَشَى المسْقِيُّ والسَّاقِي (١)
كأنّ أرْؤُسَهُمْ والنَّوْمُ واضِعُهَا
على المناكب لم تُوصَلْ بأعْنَاقِ (٢)
خاضُوا إليكُمْ بحارَ اللَّيْلِ آوِنَةً
حتى أناخُوا إليكُمْ فَلَّ أشواقِ (٣)
من كلِّ جائلةِ النِّسْعَيْنِ ، ضامرةٍ
مشْتاقةٍ حملت عبْئًا لمشتاقِ (٤)
والحسْنُ منكِ يطُوفُ العاشقونَ به
فأنتِ مَوْسِمُ رُوَّادٍ وعشَّاقِ

---

(١) الأكوار جمع كور وهو الرحل .

(٢) المناكب جمع منكب والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد .

(٣) قوم فل : منهزمون والمراد أنهم وصلوا اليكم أنضاء قد أجهدهم الشوق .

(٤) جائلة النسعين : النسع بكسر النون : سير ينسج عريضا على هيئة سيور النعال تشد به الرحال ، وسمى نسعا لطوله . والجولان التحرك . وجائلة النسعين كناية عن هزال المطايا وضمورها من السير وطول السفر حتى أن سيور الرحال تتحرك حول بطون الدواب . وقد نظر شوقى الى الشطر الثانى من هذا البيت وقال :

رمضان ولى ، هاتها ياساقى مشتاقة تسعى الى مشتاق

اهجرى الهجر

يَدٌ لوجْهِكِ عنــــدى لوشَعَرْتِ بهـا مُجَمْجَتٍ فيه ـ ضِراراً لى ـ بأنْقَاسِ (١)
لمَّا أشرْتُ إليــهِ أنَّه شجَنِى جرَى به العـذْرُ لى فى ألسُنِ النَّاسِ (٢)
فإنْ هُمُ للقَـانِى بعــدها رجعُوا أريتهم مرَّةً أخرى من الراسِى (٣)
ما مسَّنِى الهَجْرُ إلّا مسَّنِى سقَمٌ وليس بِي إن هجرْتِ الهجْرَ من باسِ

ظبية حوراء

قدْ سَقَتْنِى ـــ والصُّبحُ قد فتَقَ اللَّيـ لَ ـــ بِكأسَيْنِ ، ظَبْيَةٌ حوْراءُ (٤)
عنْ بَنانٍ كأنَّهُ قُضُبُ الفِضَّـ ـةِ ، قنَّى أطْرافَهـــا الحِنَّاءُ (٥)
ذاتُ حسْنٍ تُسْجَى بأرْدافِها الأزْ رُ ، وتُطْوَى فى قُمْصِها الأحْشاءُ (٦)
قدْ طَوَى بطْنَها ـــ على سَعَةِ العيْــشِ ـــ ضُمورٌ فى حَقْوِها وانْطِواءُ (٧)

---

(١) اليد : النعمة • مجمجت : يقال مجمج فى خبره لم يبينه ومجمج الكتاب لم يبين حروفه ولم يعجم كلماته ، وهو يريد سودته لتقبيحه بالمداد • ضرارا : مضارة • الأنقاس : جمع نقس وهو المداد

(٢) يقول : لما أشرت الى هذا الوجه وكشفت عن أنه باعث أشجانى كان هو العذر الذى يراه الناس فلا يلومونه فى حبه •

(٣) الراسى : الثابت فى الحب ، المحافظ للعهد •

(٤) فتق : شق والمعنى أن الصبح أشرق فاضاء الليل •

(٥) قضب الفضة : القضيب : الغصن • واللطيف من السيوف • وقنى أطرافها الحناء أى صبغت الحناء أطرافها وخضبتها والمراد أن الصبح حين أسفر كشف عن بنان كأنه أعمدة أو أغصان من فضة مخضوبة أطرافها بالحناء •

(٦) تسجى : سجى : سكن • الأرداف جمع ردف وهو الكفل والعجز : القمص: جمع قميص والأزر جمع أزار وهو الثوب وكل ما ستر الانسان •

(٧) الحقو : الخصر •

محاسن معروفة

إنّي وذِكْرِيَ من «حُسْنٍ» محاسنها — مِثْلُ الّذي قالَ : ما أحْلاكَ ياعسَلُ !(١)
أُحَدِّثُ النّاسَ أنّي قد وقعتُ لهمْ — من وجْهِ حُسْنٍ على الأمْرِ الذي جهلُوا
قد اكْتفَى النّاسُ من عِلْمِي بِعلْمهمُ — فالرَّدُّ منّي عليهم عِلْمُهُمْ نقَلُ(٢)

سمى وجهك !

إنّ لى حُرْمَــــــةً فلوْ رُعيتْ لِي — لَا جِـــوَارٌ ولَا أقُولُ قرابه
غــــيْرَ أنى سَمِىُّ وجْهكَ لَمْ أخْـ — ـرِمْهُ فِي اللّفْظِ والهجاَ والكتابه(٣)
فإذَا ما دُعيتُ غـــــيْرَ مُكنًى — لَمْ أقصرْ حفْظاً لَهُ في الإجَابه
اكْتُبِي وانظُرِي إلَىَ شَبهِ الأحْـ — ـرُفِ ثُمَّ اجْمَعيهمـا فِي الحسَابه
تجِدِي اسْمِي على اسْمِ وجْهكِ ما غَا — دَرَ هذَا مِنْ ذاكَ عينَ الإصابه

---

(١) حسن : اسم جارية من الجوارى اللواتى اتصل بهن أبو نواس ٠ والمعنى ٠ ان ذكرى لمحاسن حسن ووصفى لها لا يدل على أنها مجهولة من الناس أو لا يراها سواى فمن قال : ما أحلاك ياعسل لا يريد أن يضيف صفة ليست فيه ولا أن يقرر شيئا يجهله الذائقون ، وانما هو بقوله هذا انما يعلن عن اعجابه ، ويفصح عن كلفه ٠

(٢) النقل : بالتحريك مراجعة الكلام فى صخب والريش ينقل من سهم الى آخر فهو يريد بقوله : علمهم نقل أى منقول من شخص الى آخر فليس فيه جديد ٠

(٣) لم أخرمه : يقال خرم الخرزة ٠ أى فصمها ٠والمعنى أن اسمى هو اسمك وهذا هو شفيعى فى التعلق بك وهو الحرمة التى ينبغى أن ترعى بينى وبينك ٠ وهذا البيت ، والأبيات التى تليه تدور حول هذا المعنى ٠ ذلك أن موضوع الأبيات جميعها فى جارية اسمها « حسن » والشاعر اسمه « الحسن بن هانى » ٠

الحسن الكامل (*)

تمَّتْ ، وتمَّ الحسْنُ فى وجهِهاَ   فكلُّ شىء ما خلاها محَالْ (١)
للناسِ فى الشَّهْرِ هلالٌ ، ولِى   فى وجْهِها كلَّ صَباحٍ هِلَالْ

رسول

رَسُولِى قالَ أوْصلتُ الـكتابَا   وَلـكِنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الجوَابَا
فقلتُ أليْسَ قدْ قرأُوا كتابى   فقالَ بلَى ، فقلتُ الآنَ طَابَا
فأرْجُو أنْ يكُونُوا هُمْ جَوابى   بلَا شَكٍّ إذَا قرأُوا الـكتابَا
أجِدُّ لكَ المنَى يا قلْبُ كيْلاَ   تموتَ علَىَّ غمًّا واكْتِئابَا (٢)

لاشىء غيرها

أمَا يفْنَى حَديثُك عنْ جنانِ   ولَا تُبْقِى عَلَى هَذَا اللّسانِ ؟ !
أ كُلَّ الدَّهْرِ ، قلْتُ لهَا وقالَتْ؟   فـكمْ هَذَا ! أمَا هذَا بِفَانِ ؟ !
جعلْتُ الناسَ كلَّهُمُ سـواءً   إذَا حدَّثْتَ عَنْهُمُ فِى البيَانِ
عَدُوكَ كالصَّديقِ ، وذَا كهذَا   سَوَاءٌ ، والأباعِـدُ كالأدانى
إذَا حدَّثْتَ عن شىء ، فولَّتْ   عَجائِبهُ ، أتيتَهمُ بشَانْ
فلَوْ عمَّيْتَ عنهَا باسْمِ أخْرى   عَلمْنَا كُلُّنَا مَنْ أنْتَ عَانْ

(*) يقول الصولى بعد أن أثبت البيتين لأبى نواس انهما يرويان لغيره ٠

(١) محال : باطل وهذه مبالغة لا تليق الا بالله سبحانه ورضى الله عن لبيد حين قال :

الا كل شىء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محـــالة زائل

(٢) أجد المنى : أى أجعلها وأصيرها جديدة بما احاول من ارسال الكتب والوسطاء فأثير فيك حنين الذكريات حتى لا تغتم ولا تكتئب ٠

لولا جنان

لَوْلَا حِذَارِيَ مِنْ جِنَانِ　　خَلَعْتُ عَنْ رَأْسِي عِنَانِي[1]
وركِبْتُ مَا أَهْوَى وكَمْ　　أَجْفُو مقَالَةَ مَنْ نَهَانِي
وخَرجْتُ أَخبِطُ سَادِراً　　لمْ أَغْنَ عَنْ حُبِّ الغوانِي[2]
قدْ ذُبْتُ غيرَ حشَاشَةٍ　　فِي النَّفْسِ تحْبِسُهَا الأَمانِي
يا مَنْ يلومُ علَى الصِّبَا　　دَعْنِي فشأنُكَ غيْرُ شانِي
لم تلْقَ مِنْ حُرَقِ الهوَى　　ما قدْ لَقِيتُ عَلَى عِنَانِ
أنَّى تردُّ علَيَّ قَلْـ　　ـبًا راح فِي غلَقِ الرِّهانِ[3]
قَلْبًا إذا كلَّفتُهُ　　غير الذى يهوى عصَانِي
قد خضْتُ فِي لُجَجِ الهوَى　　وشربتُ صافيةَ الدِّنانِ
ومُضَمَّخَاتٍ بالعَبِيـ　　ـرِ نَزَلْنَ مِن غُرَفِ الجِنانِ[4]
راضَعْتُهُنَّ من الصِّبا　　كأساً عقَدْنَ بها لسانِي
أقبلْنَ من باب الرُّصا　　فَةِ كالتماثيلِ الحِسَانِ
يحْفُفْنَ أحْوَرَ كالغزا　　لِ أمَرَّ إمْرارَ العِنَانِ[5]
يَمْشِي بِرِدْفٍ كالنَّقا　　يَخْتَالُ تَحْتَ قضيبِ بانِ

(١) العنان : سير اللجام الذى تمسك به الدابة والمراد لولا مخافتى من جنان لذهبت فى الخلاعة إلى أقصى حد .

(٢) أخبط : أسير على غير هدى · سادرا · حائرا ، مضطربا .

(٣) غلق الرهان : يقال غلق الرهن فى يد المرتهن إذا استحقه ولم يقدر الراهن على افتكاكه ·

(٤) التضميخ : الاسراف فى التطيب بدهن الجسم ·

(٥) يحففن : يحدقن ويطفن .

فإذا انجليتِ لجِـاملي	كَيْلا أموتَ على المكانِ[1]
ولقــد أقول لمنْ دعَا	هُ من الهوَى ما قد دعانى
أبْلغْ هواكَ من الغِنَـا	والكأسِ ، واغْنَ عن الزمانِ
لا يَشْغلنَّكَ غــيرُ ما	تهْوَى ، فكلُّ العيْشِ فانِ
ودَعِ الهَوانَ لأهْـلِهِ	إذ زلْتَ عن دَارِ الهَوانِ

ويح ثقيف !

إنَّا اهْتجرْنا لِلنَّـاسِ إذْ فَطِنُوا	وبيْننَا — حينَ نلتقِي — حَسَنُ[2]
نُدَافِعُ الأمْرَ ، وَهْوَ مقْتبِـلٌ	فَشَبَّ ؛ حَتَّى عليْـهِ قَدْ مَرِنُوا
فَلَيْسَ تَقْـذَى عيْنٌ مُعايَنـةٌ	لَهُ ، وَمَا إنْ تَمجُّـهُ أُذُنُ
وَيحَ ثَقيفٍ ، ماذَا يَضُرُّهُمُ	إنْ كانَ لِي فى دِيارِهِمْ سَكَنُ
أكْثرَما بيْننَا الحَـديثُ فإنْ	زِدْنَا فَزِيدُوا ، وَمَا لِذا ثَمنُ

---

(١) يصور أبو نواس فى هذه الأبيات واقعة حدثت له مع صواحب جنان ، حين خرجن عليه يوما وهو غافل وفجأنه بها ، فبهت وارتبك وقد حاورنه وسخرن منه ، وانتهت اللقيا بأن انصرفت جنان وهى مغضبة وقد وصف مفاجأة هؤلاء الحسان وهن قادمات من ناحية رصافة البصرة ، فى أتم زينة وأجمل منظر ، يحففن بجنان كالتماثيل الحسان وهى تخطر بينهن كالغزال فى خفة ورشاقة .

(٢) كتب هذه الأبيات ، وبعث بها الى جنان حين أرسلت اليه تقول « قد شهرتنى فاقطع زيارتك عنى أياما لينقطع بعض القالة » . فاذعن لأمرها واستجاب .

كبرياء(*)

مُتَتَــايهٌ بجمالِه صَلِفٌ ... لا يُسْتطَاعُ كلامُهُ تيهــا(١)
لِلْحسْنِ في وجناته بِدَعٌ ... مَا إنْ يَملُّ الدرْسَ قَاريهــا
لوكانتِ الأشياءُ تعقلــهُ ... أجْلَلْنَه إجْلالَ باريهــا
لوْ تَستطيعُ الأرْضُ لانقبضتْ ... حتى يَصيرَ جميعُــه فيهــا

وا بأبى!

وَا بأَبِي مَنْ إذَا ذكَرْتُ لَهُ ... وَطُولُ وَجْـدِي بِهِ تَنقَّصَنِي(٢)
لَوْ سَألُوهُ عنْ وجْهِ حُجَّتِـه ... في سبِّه لي لقالَ : يعْشَقُنِي
نَعَمْ إلى الحَشْرِ والتَّنادِ ، نعَمْ ... أعْشَقُه ، أو ألفَّ في كَفَنِي !
لا تَثْنِني ـ ويْكَ ـ عن محبَّتِهِ ... ما دامَ رُوحِي مُصَاحباً بدني
أصيحُ جهْراً ، لا أستسِرُّ بمـا ... عنَّفَنِي فيـهِ مَنْ يُعنفني
يا مَعْشرَ النَّاسِ فاسْمَعُوهُ وعُوا ... إنَّ جِنَانًا صَدِيقةُ الحَسَنِ ..

(*) ومما أنشده العتابى لأبى نواس ، هذه الأبيات وقال أنه أحسن فيها وأجاد.

(١) متتايه : التيـه : الاختيال والتكبر . الصلف : المدعى والمكثر مدح نفسه والمراد هنا المتباهى بجماله والمدل بحسنه .

(٢) وبلغ أبا نواس أن امرأة ذكرت لجنان عشقه لها . فشتمته جنان وتنقصته وذكرته أقبح الذكر لأنها كانت تعرف أخبار مجونه وتبذله واستهتاره ، فانفت أن تكون لمثله فجافته وأغلظت فى القول لرسله ومبعوثيه اليها ، ولما بلغه هذا عنها ، قال هذه الأبيات .

صخرة

حبيبي ظلومٌ ، عليَّ ضنينُ   بربِّي على ظُلمِه أستعينُ
يعــزُّ عليَّ ، ولكنّنى   بحمْدِ إلهى عليــه أهُونُ
فياليتَ شعْرِى أمن صخْرةٍ   فؤادُكَ هــذا الذى لا يَلِينُ
يقولُ إذا ما اشتكَيْتُ الهَوى   كما يشتكِى البائسُ المُستكينُ :[1]
أفى النَّوْمِ أبْصرْتَ ذا كلَّهُ   فخيراً رأيتَ ، وخيْراً يكونُ !

فراق

أمّا الدِّيارُ ، فقــلما لَبثُوا بهــا   بيْنَ اسْتِباقِ العيسِ بالرُّكبانِ[2]
وضَعُوا سِياطَ الشَّوْقِ فى أعْناقها   حَتّى اطّلعْنَ بهِمْ عن الأوْطانِ[3]

سمها وأعد

إذا ما عاذِلى سَمّــــــا   كِ قلتُ أعِدْ ؛ كذا أعِدِ
وشبْ لِى باسْمِها عـــذَلى   وزدْنِى ، ثمَّ زدْ وَزِدِ
نَهــارِى كلَّه وغــداً   وبعْـدَ غدٍ ، وبعْدَ غدِ

---

(١) المستكين : الذليل المستضام .
(٢) قدم رجل البصرة فاشترى « جنان » من مواليها ورحل بهـا ، فلما علم أبو نواس كتب هذين البيتين .
ويرويان لغيره . والمرجح انهما له .
العيس : النوق . الركبان : المسافرون .
(٣) أطلع عن وطنه : ارتحل عنه .

حبيب وعذال ...

كتمتُ الحبَّ يا حكمُ ولا — والله — ينكتمُ
ولم أرَ مثلَ هذِي النا س لم أعلمْهمُ علمُوا
وليس سِوى ملاحظتى إذا ما جئتُ أتهمُ
هجرْتُ معاشراً لكِ فيهمِ (م) ابنُ العمِّ والرَّحِمُ
وحبُّ بُنَيَّةِ الوضَّاحِ (م) حبٌّ ليس ينصَرِمُ
أمَ انتِ بجارِهِ رهنٌ سَقَى جيرانه الدِّيَمُ(١)
ألا يا أيُّها القسُّ (م) الذى قد صادَهُ صنمُ
ولولا حبُّهمْ لم تخْ طُ بى للقائهمْ قدَمُ
يغمُّكَ قولُ أقوامٍ لحوْكَ لأنهمْ علمُوا
فليس لهمْ هوىً صَقِبٌ وليس لهم هوىً أَمَمُ(٢)
فصحُّوا وازدَهوْا مرحاً وأنحلَ جسمَكَ السَّقمُ
وقال : أخوك من أسد أخٌ من سُوسِهِ الكرمُ(٣)
لقد أيقنْتُ أنك لا محالةَ سوفَ ترْتطمُ
وبدرٌ من بنى حوّا ءَ تعْشو دونَهُ الظُّلَمُ(٤)

---

(١) الديم : جمع مفرده الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق .

(٢) الصقب : القريب وكذلك الأمم .

(٣) سوسه : طبعه .

(٤) تعشو الظلم : أى تقصد اليه مستضيئة بنوره قال الحطيئة .

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

يلومكَ فيـــهِ أقوامٌ بيلْوَى اللّوْم ما ألمُوا
وعابوهُ فكانَ أشَـ ـدَّماعابوهُ أنْ زعمُوا
بأنَّ أميرتى غرَّا ء فى عِرْنينها شَمَمٌ[1]
وفى أرْدافها ثِقَــلٌ وفى أترابهـا هَضَمٌ[2]
وفى أنيــابها فَلَجٌ فأطرَوْهَا وما عَلِمُوا[3]
فلا عَـدِمَ الهوى قلبى لغيظهمُ ولا عـدمُوا
خُلُوًّا من هوى البيـ ـض الذى بشفاهها حَمَمٌ[4]
إذا ما الحبُّ لم يجعـ ـل أيادىَ منـك تقْتَسَمُ
وكانَ لواحدٍ حتى يضمك فى الهوَى رحِمُ
فلامكَ فيـــه أقوامٌ فقدْ جارُوا، وقد ظلمُوا

قاتل

أمُخْيِيَةَ القلْبِ ضدَّ اسْمِها أرقَّ وأصْفَى من الجوْهرِ[5]
تخفّ الخـلافةُ فى عينها وربُّ السّريرِ مـعَ المِنبرِ
وقـد ملكتْ بالجمـالِ الأنامَ وِرِقَّ الأمـيرِ أبِى الأزْهـرِ

---

(١) العرنين الأنف . الشمم : ارتفاع قصبة الأنف واستواؤها وحسنها .

(٢) الهضم : خمص البطن ولطف الخصر . والأتراب : جمع الترب وهو شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء .

(٣) الفلج : تباعد مابين الأسنان . فأطردها : فمدوها .

(٤) حمم : سواد .

(٥) ضد اسمها : لأن اسمها قاتل وهى جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة .

الأمرد العالم

إذا ما وَطِئَ الأمْـــرَ ... دُ لِلعِلْمِ حصَى المسجدْ
فقد حلَّ لنا عقْـــداً ... من التكَّةِ تستعقدْ
فإن كان عرُوضِـــيًّا ... فقولوا : سجَدَ الهُدْهُـدْ[1]
وإنْ أعْجَبَــه النحو ... فهذَاكَ لنا أجْـــوَدْ
وإنْ مالَ إلى الفِقْــهِ ... فللفِقْـهُ له أفْسَـدْ[2]
وإن كان كلاميًّا ... فحَرِّكْ طرَفَ المِقْـــوَدْ[3]
ومَيْـلهُ إلى الجـد ... ففيه قُرْبُ من يَبْعُـدْ
ونَلْهُ كيفما شِئْتَ اقْ ... تضاباً ، وعلى موعِـدْ[4]
وقلْ هـــذا قضاء اللـ ... ـه هل تَدْفَعُ أو تجْحَـدْ[5]
فيا منْ وَطِئَ المسْجِـ ... ـدَ من ذي بهْجَةٍ أغْيَدْ[6]

---

(١) عروضيا : أى يدرس العروض .

(٢) يقول : واذا كان ممن يميلون الى الفقه فان الفقه أشد اسراعا به الى الفساد من سواه .

(٣) كلاميا : ممن يدرسون علم الكلام . المقود : مايقاد به كالقياد .

(٤) اقتضابا : من اقتضب الناقة ركبها أو اقتضب : انقطع كأنه يريد أن يقول نله منقطعا عن كل عذر مبتعدا عن كل شىء .

(٥) تجحد : من الجحود وهو الشك والنكران .

(٦) أغيد : أكثر غيدا والغيد النعومة واللين والتثنى .

فدتك النفس

أقولُ وقد رأتْ بالوجهِ منّى … مُجاجاً يامحسَّنةَ المُجاجِ (١)
ويا أحلى، وأشهى الناسِ طُرّاً … وإنْ شبَّهتِ ظُلْماً بالسَّماجِ (٢)
صِلِينى يا فدتْكِ النفسُ منّى … وخلّيّ ذا التَّعمُّقِ فى اللَّجاجِ (٣)
وحبّي يا فديتك من بعيد … فإني لستُ فى دَارِ الخراج
سنكْلَفُ ماهويت بكلِ شيْء … وإن أكلفتنا لبن الدجاج (٤)

الحلو يبيع الحلو

مَنْ يكُ منْ حُبِّيكِ خِلواً فما … أصْبحْتُ من حبِّيكِ بالخلْوِ (٥)
يقولُ والنَّاطفُ فى كفّه … من يشْتَرِى الحلْو من الحلْوِ
فقلتُ بِعْنِي منْه ما أشْتهِي … فمرَّ عَجْلانَ، ولم يَلْوِ (٦)

---

(١) المجاج : نقط العسل على الصخر ولعله يريد مايبدو على وجوه ذوى البشرة البيضاء من كلف وهو المعروف « بالنمش » .

(٢) السماج : جمع سمج والأبيات فى « سمجه » وهو اسم جارية .

(٣) اللجاج : الخصومة .

(٤) تكلف : تغرم وتولع . قوله لبن الدجاج يريد أننا سنغرم بكل شيء تريد أن نغرم به وان كان شيئا غير موجود كلبن الدجاج .

(٥) خلوا : خاليا .

(٦) لم يلو : لم يرجع .

دير حنة

يا ديْرَ حنَّةَ من ذاتِ الأُكيْرَاحِ
من يَصْحُ عنْكَ ؛ فإنى لستُ بالصَّاحِي[1]
رأيْتُ فيكَ ظباءً لا قرُونَ لهـا
يلْعَبْنَ منـا بألبـابٍ ، وأرْوَاحِ
يعْتـادُهُ كلُّ محْفُوفٍ مَفَـارِقُهُ
من الدِّهَانِ ، عليه سحْقُ أمْسَاحِ[2]
فى عُصْـبةٍ لم يدعْ منهم تخوُّفُهُمْ
وُقُوعَ ما حُذِّرُوهُ ؛ غيْرَ أشْـباحِ
لا يدْلِفُونَ إلى ماء بآنيـةٍ
إلّا اغْـتِرَافاً من الغُـدْرَانِ بالرَّاحِ ![3]

صفاء الدمع

كأنّ صفاءَ الدَّمْعِ فى ساحِ خدِّه حكى الدرَّ منثُوراً على ورَقٍ نَضْرِ
فيانورَ عيْنِى لو كَففْتَ من البكا ونادَيْتَ من أبكاكَ قامَ من القبْرِ

(١) الأكيراح : مواضع تخرج اليها النصارى فى أعيادهم .
(٢) يعتاده : يذهب اليه . محفوف : مقصوص . السحق : البالى . الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .
(٣) لا يدلفون : لا يذهبون . الغدران : جمع غدير . الراح : جمع للراحة .

فيم الصد؟

قلْ لندامايَ وجُلاَّسى هلْ لى من عَبْدَةَ من آسِ
أو قائل يخبرها حالقاً أنْ ليس منْها بىَ من باسِ
فراجِعِى الوصْلَ فإنْ زرتكُمْ قدْرَ فراقٍ فاخْلقى راسىِ
أولا ففيم الصدُّ عن عاشقٍ ليس لكُمْ ماعاشَ بالنَّاسىِ
أقامَــهُ حبّكُمُ مُلْجماً يعضُّ مغْلُوباً على راسى (١)
حتى لقد مَجَّ دماً خالصاً من لثةٍ تجرى وأضْراسِ
لو شئْتِ واللهِ لأرضيْتِهِ فــلا تقيميه على الياسِ

أسهم العشق

جنَانٌ حصّلتْ قلبى فما إنْ فيه من باقِ (٢)
لها الثُّلْثَانِ من قلبى وثُلثَا ثُلْثِهِ الباقى
وثلثا ثلْثِ ما يبْقَى وثلْثُ الثّلْثِ للسّاقِى
فتبقى أسهمٌ ستٌّ تُجَزَّأ بين عشَّاقِ (٣)

---

(١) المعلوب: اسم مفعول من علب كفرح ونصر أصيب بداء فى العلباءين وهما عصبان فى عنق البعير .
(٢) حصلت قلبى : أخذته وجمعته .
(٣) تجزأ : تجزأ أى تقسم أجزاء .

حمى ! (*)

إنى حُمِمْتُ ، ولم أشعُرْ بحُمَّاكَا حتى تحدَّثَ عُوَّادِى بشكْوَاكَا
فقُلْتُ ما كانت الحمَّى لتعهدَنى من غيْرِ ماعِلَّةٍ إلاَّ لحمَاكَا
وخَصْلةٍ هِىَ أيضاً يُستَدَلُّ بها عافانى اللهُ منها حين عافاكَا
أمّا إذا اتفقَتْ نفْسِى ونفسُكَ فى هذَا وذاكَ ، وفى هذَا وفى ذاكَا
فكن لنا رحْمَةً - نفْسِى فداكَ - ولا تكن خلافاً لِمَا ذو العرشِ سمّاكَا
فقد عَلِمْتَ يقيناً أو ستَعْلَمُهُ صنيعَ حُبِّكَ فى قلْبِى وذِكْرَاكَا

محروم !

قلْبِى بخَاتَمِ حبِّكُمْ مختُومُ ما فى هواكَ له الغداةَ قَسِيمُ، (1)
أخذتْ مودّتُكُمْ هواه بقدْرِه قلْباً به أمداً عليكَ مُقِيمُ
من كانَ أُعطِىَ منكَ قبلِىَ حظَّهُ مِمَّنْ أحبَّ فإنَّنِى محرومُ
ياليتَ حظِّىَ حين تجهدُ المنى من نيْلِكَ الإيماءُ والتّسْلِيمُ، (2)

(*) قالها فى رحمة بن نجاح وهو محموم .

(1) القسيم : المقاسم والشريك .

(2) الايماء : الاشارة وهذه القناعة فى الحب أول من نطق بها انما هو جميل حين قال .

وانى لأرضى من بثينة بالذى لو أبصره الواشى لقرت بلابله
بلا ، وبالا أستطيع ، وبالمنى وبالأمل المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى ، وبالحول تنقضى أواخره لا نلتقى وأوائله

مخالف لى

مَاأقبحَ الهجْــرَ بالمحبِّ ، وما ··· أحْسَنَ وصْـلَ الحبيبِ لو عَلِمَا
يا حِبُّ «لَا» منكَ كَمْ تُبَرِّحُ بى ··· فبدَّلَ اللهُ قوْلَ «لا» «نعما»
يا ناقضَ العهْدِ والوِصَالِ ، لقــد ··· أبْدَلْتَ عَيْنَيَّ بالدّمــوعِ دمَا
حتّى لقــد شــاعَ ما أُكَاتِمهُ ··· وصِرْتُ للنّاسِ فى الهــوى علَماَ[(١)]
يا معشَرَ الناس من رأى أحداً ··· قدْ مسّهُ الشــوق والهوَى سَلِماَ
مخالفٌ لِى قــدِ ابْتُلِيتُ به ··· أحسنُ خلْق الإلٰه مُبْتَسِماَ

طرف نمام

خــبّرَ طرْفى بالذى أُخْفى ··· ويحك ! ما أفْشَاكَ من طرْفِ
لا يكْتُمُ الطرفُ هوىَ عاشقٍ ··· لــكنَّما يُفْشِــيهِ بالذّرْفِ[(٢)]
حــتى لِعَيْنِى بكَ فيا أرى ··· أعــلمُ من نفَسى بمــا أُخْفى
وذاكَ أنى ـ والقضَا واقعٌ ـ ··· بكفّها نفسى جنتْ حتْفِى[(٣)]

يحسن المطال

لا تَهْجُرَنَّ الحبيبَ إنْ هجَرَا ··· ولا تُعاقِبْـــهُ بالذّى فعلاَ
إذا بلوناهُ فى الوِصَالِ فَمَا ··· أحْسن إلاّ المِطَالَ والعِـلَلاَ

---

(١) علما : يريد شهيرا متبوعا وأول من أشار الى هذا التعبير الخنساء وهى ترثى صخرا .
وان صخرا لتأتم الهداة به ··· كأنه علم فى رأسه نار
(٢) الذرف : سيلان الدمع مصدر ذرف يذرف .
(٣) الحتف : الموت .

طاقة ريحان

أضحكني الحبُّ ، وأبكاني وهاجَ شوقي طولُ كتماني
من حبِّ حوراءَ ، رُصافيّةٍ كأنها غُصنٌ من البانِ
مخروطةَ الكُمّينِ ، قصريةٌ جنيّةٌ في خَلقِ إنسانِ
مطمومةُ الشَّعر ، غُلاميّةٌ تصلحُ لِلُوطيٍّ والزّاني (١)
كأنها من حسنِها دُرّةٌ بارزةٌ من كفِّ دهقانِ
أو مسكةٌ خالطها عنبرٌ واستودِعتْ طاقةَ ريحانِ (٢)

حصيد الأحزان !

منحتُ طرْفي الأرضَ خوفاً لأنْ أجْعَلَ طرْفي عُرضَةً للفِتنْ
إذْ كنتُ لا أنظرُ من حيثُ لا أنظرُ إلّا نحو وجهٍ حسنْ
يزرعُ قلبي في الهوى ثم لا يحصُدُ في كفّيَّ غيرَ الحزنْ
أفدِي التي قالت لأختٍ لها إني أرى هذا الفتى ذا شَجَنْ
قالت : نعم ذو شَجَنٍ عاشقٌ قالت : لمنْ ؟ قلتُ اتفقنا إذنْ

---

(١) مطمومة الشعر : مقصوصته . غلامية : في ملابس الغلمان .
(٢) يقول جميل في مثل ذلك :

يستاف ريح مدامةٍ معجونة بذكى مسك أو سحيق العنبر

« يستاف : يشم » .

منى

اسمى لوجهك يا منى صفةٌ		فكفى بوجهك مخبراً باسمى [1]
اللهَ وفق والدىَّ له		من قبل أن أهواك عن علم
اللهَ فى قتلى معذبتى		لا تقتلى فى غير ما جرم [2]
لا تفجعى أمى بواحدها		لن تخلفى مثلى على أمى !

شبح

جنانُ أضنى جسدى حبكم		فليس إلاّ شبحٌ قائم
وليس لى جيب قميص ، ولا		يثبتُ فى خنصرى الخاتمُ
إنْ لم يكنْ ما قلتهُ هكذا		إنّى إذنْ يا ظالمى ظالمُ

مواضع القبل

مرَّ بنا والعيونُ تأخذه		تجرحُ منه مواضعَ القبلِ
أُفرِغ فى قالبِ الجمالِ فما		يصلحُ إلاّ لذلكَ العملِ

---

(١) اسمه الحسن ووجهها حسن فاسمه صفة لوجهها فمن رأى وجهها ذكر اسم الحسن ٠

(٢) الله منصوب بعامل محذوف أى اتق الله ٠ جرم : ذنب ٠

قبلة

يا حبّـــذا ليلةٌ نعِمتُ بها　　أشربُ فضلَ الحبيبِ فى القدحِ[1]
سألته قُبلةً فجــادَ بها　　فلم أُصدِّقْ بها من الفرحِ
. . . .　　. . . . .

راصد الحب

بكلِّ طريقٍ لِى من الحبِّ راصدٌ　　بكفَّيْهِ سيفٌ للهوى وسِـنانُ[2]
فمالىَ عنـه من مفرٍّ ، وإنَّنى　　لأَجْبُنُ عنه ، والمحبُّ جبانُ
فقدصرْتُ بين البابِ والدّارِ ليس لِى　　خلاصٌ ، ولا لى إن خرَجْتُ أمانُ

ألم وألم

عتابٌ ليسَ ينصرِمُ　　وحبٌّ ليس ينكَتِمُ
وجاريةٍ بُليتُ بها　　كأن بنانها عنَمُ[3]
مُخنَّثةٌ ، مؤنَّثـةٌ　　بها ألَمٌ ، وبِى ألَمُ
تُجرِّرُ ذيل مئـزرِهَا　　وفارسُ أذنِها قلَمُ !

---

(١) فضل الحبيب : مابقى فى قدحه بعد شربه .
(٢) راصد : مراقب .
(٣) العنم : شجر أحمر تشبه به الأطراف .

قلب ملوم !

لأعْذلَنّ فؤادِى أبلغَ العَذَلِ   حتى أُنَهْنِهَهُ عن مثلِ ذا العَملِ[1]
منّانِىَ الصَّبْرَ ، لا يألو ، ليُوقِعَنِى   حتى إذا صارَ بى فى مقْطعِ السُّبُلِ ..
.. أبَى الوفاءَ بما مَنّى ، وأسْلَمنى   لِكلِّ مُعْجِلَةٍ عن مَوْقِتِ الأجَلِ
أفٍ وأفٍ لِقلبى ؛ ما استَجبْتُ لَهُ   قلباً لقد كانَ مِنّى غيْرَ ذِى أمَلِ

إباء !

أيا مَنْ دَعانى للوِصالِ كتابَةً   مِراراً ، ومنْ بعْدِ الكتابِ رَسُولُ
ومَا سَرّنى أنى أكون بحالةٍ   لمثْلكَ فى الدُّنيا علىّ سَبيلُ

دمعـــة !

دَمْعةٌ كاللُّؤلُؤِ الرّطْـ   ـبِ عَلى الخدِّ الأَسِيلِ
قَطرَتْ فى ساعةِ البَـ   ـيْنِ ، منَ الطرفِ الكحيلِ
إنّما يفْتضِحُ العا   شِقُ فى وَقْتِ الرّحيلِ

---

(١) العذل : الملامة كالتعذيل ، والاسم العذل محركة .
أنهنهه : أزجره وأكفه .

ملتقى اللذات !

ألا قوموا إلى الكرخ		إلى منزل خمارِ
إلى صهباء كالمسك		لدى جؤنة عطارِ[1]
وبستان له نهر		لدى نخل وأشجارِ
فأطعمكم به لحما		من الوحش وأطيارِ
فإن أحببتمو لهواً		أتيناكم بزمّارِ
وإن أحببتمو وصلا		فهذي ربة الدارِ . . !

در !

لو كنت تعشق « درًّا » ما سألتهم
هل عندكم فضل زنّار تعيرونى[1]
ولست أسأل « درًّا » غير قبلتها
فإن فيها شفاء لو تواتيني
مزجت دينى بدين الروم فامتزجا
كالماء يمزج بالصرف الرساطون[2]
فلست أبغى بها يا عاذلى بدلا
إذ صار لى بهم دينان فى دين

(١) الجؤنة : سلة مغشاه بالادم تكون عند العطارين ٠
(٢) در : جارية رومية نصرانية ٠ الزنار : ما يشد على وسط النصارى والمجوس
(٣) الرساطون : الخمر معربة عن اليونانية ٠

بين الرجاء واليأس

ونابهٍ فى الهوى لنــا ناسٍ　　قطع لى بالهجْرانِ أنفــاسِى
لست لهـا واصفاً مخافةَ أنْ　　يعْرِفَ ما بى جماعةُ النّــاسِ
أكْثرُ وصْفى لهـا شكايةُ مَا　　فيهـا قضى الله لى على رَاسى
يُطْمِعُنى لحظُهـا ، ويؤْنِسُنِى　　باللفظ منهـا فؤادُها القــاسى
فصرتُ باللحظ من معـذبتى　　واللّفْظِ بين الرجاء واليــاسِ
أسْـعَدُ يوم لهـا حظيتُ بِهِ　　مقــالهُا لِى ، ولستُ بالناسى :
لذلكَ اليوم ما حييتُ وما　　ترْجمَ قولى سوادُ أنقــاسِي (١)
تقولُ لى والمـدامُ مُرْسَـلةٌ　　تفيضُ حوْلِى نفوس جلاّسِى :
هل لك أنْ تطردَ النعاسَ فقد　　طابَ انْضِوَاعُ المـدام والآسِ
قلتُ لهـا : فابْتَدِى وهَاتِى فما　　حسوْتِ منهــا فإننى حاسِ
وغايتى أن أنالَ فَضْلتَهـا　　فى الكأسِ من شُرْبها أوِ الطَّاسِ
ثم أظنْ ءُ الحِذارَ نبَّهَـا　　وما بهـا قد أردتُ من باسِ
قالت فدعْ عنك الِاحْتيالَ لما　　أردْتَ سُكْرِى له و إنْعـاسِي
أعْرَضْتُ عنها وقد فهمتُ لكى　　تحْسبَ أنى لقولهـــا ناسِ
ثم دعتْهـا المدام من كثَبٍ　　واللّيْــلُ ذو سـدفة وإدْماسٍ (٢)

---

(١) الأنقاس : جمع للنقس وهو المداد ، ويريد أن ماكتبته لايعبر عما يريد أن تقوله أولا يستوجبه ·

(٢) ذوسدفة : ذو ظلمة وهى من الاضداد · وادماس : اظلام ·

فاحتلبتْ زِقَّنا فمجَّ بهـا في الكأسِ راحاً كضوء مقباسِ
ثم تحسَّتْ حتى إذا شربتْ نصفاً كما قِيسَ لى بمقيـاسِ
نازعتُها الكأسَ فيـه فضلتها ففزتُ بالكاسِ بعـد امراسِ (١)
فكادت النفسُ للشرور بهـا تخرجُ بين المُدام والكاسِ

رومية !

أبصرتُ في بغـدادَ روميَّه تقصُر عنها كلُّ أمنيَّـه
قصْريَّةُ الطَّرْفِ ، شاميَّةُ الـ خـلوةِ ، في نكهةٍ زنجيَّه (٢)
صُغْديةُ السَّاقيْنِ ، تُركيَّةُ الـ ساعِـدِ ، في قدٍّ طخاريَّه (٣)
هِنديَّةُ الحاجبِ ، نُوبيَّةُ الـ فخذيْنِ ، في زهْو عِبـاديه (٤)
حِيريَّةُ الحسْنِ كِيانيَّةُ الأ رْدافِ ، في ألْيةٍ عاجيَّـة

نادر الجمال

أتراهُ يدِقُّ عنْ كلِّ لمْسٍ لُطفُ جُسمانِكَ المكوَّن نورًا
ما رأينا مِثالَ وجْهكَ موْجو داً ، وَلَا مُشْبهاً لَهُ تصـويرا

(١) بعد امراس : بعد مسح اليد بالمنديل .
(٢) قصرية الطرف : يقـال امرأة قاصرة الطرف أى لا تمـده الى غـير بعلها . وربما كانت كلمة قصرية نسبة الى القصر أى جارية من جوارى القصر اللاتى لا يمتد طرفهن الى خارج القصر .
(٣) صغدية الساقين : صغد من أعمال سمر قند ـ ولعل نساءها يمتزن بجمال السيقان . طخاريه : نسبة الى طخا رستان .
(٤) عبادية : نسبة الى « عباد » وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة

البقاء قليل

آنستُ نفسِي بالتوحُّـ ـدِ ، لا أريدُ به بديلاَ[1]
مُوفٍ على شَرَفِ المنيَّـ ـةِ ، مُضْمِرٌ حزَناً دخيلاَ[2]
لـكنَّ واردةَ الحِمَـا مِ موائلاً عنـدى مثُولاَ
يا جِـيرةً ذهبتْ عَلَى ىَّ ، علوْا بها عَرَضاً وطُولاَ
أمْسى الحبيبُ ، ولا أطيـ ـق إلى زيارته سبيلاَ
ألقت مراقبة العيو ن لتجتنى قالاً وقيـلاَ
إنْ دامَ ذا كانَ البقا ءُ ـ ولا بَقِيتُ له ـ قليلاَ !

نازح

ألا هلْ على اللَّيْلِ الطويل مُعِينُ إذا بعدت دار ، وشطَّ قرينُ[3]
تطاوَلَ هـذا اللَّيْل حتى كأنَّما على نجْمِه ألَّا يعـودَ يمينُ[4]
كفى حَزَناً أنى بفسطاط نازحٌ ولى نحو أكْنافِ العراقِ حَنينُ[5]

---

(١) التوحد : الوحدة والانفراد ٠
(٢) الشرف : المكان المرتفع يشرف منه على شئ ٠ الحزن الدخيل : الحزن الذى يداخل القلب ولا يبدو للناظرين ٠
(٣) شط : بعد ٠
(٤) تطاول : طال ٠
(٥) نازح بعيد ٠ أكناف العراق : نواحيه وجهاته ٠

نبـــات

نباتُ . . بنْتٍ ! سباكِ الله من أمة　　　كم اعْترتْكِ على الدّهْرِ المشاغيلُ
كم قد عَذلْتُ وكم عاتبْتُ مجتهداً　　　وقلتُ لو أخذتْ فيكِ الأقاويلُ[1]
ما أنتِ إلّا عروسٌ يومَ جَلْوتها　　　على المِنصَّةِ تجلوهَا العطابيـلُ[2]
أما نباتُ فقـد أضحت مخضّبةً　　　والشَّعْر مفْترِقٌ بالبـان مغْسُولُ
قالت تعلّلْتُ بالحنّاء قلت لهـا　　　ما بالتّطاريفِ بالحنّـاء تعليلُ[3]
هذى التطاريف من غنْجٍ ومن عبثٍ　　　كما زعمتِ فمـا للطّرفِ مكحولُ
قالت كُحِلتُ بعذْر العين من رمَدٍ　　　فقلتُ عذراً فما للشـــعر مبلولُ
قالت مُطِرْنا ولم تمطرْ فقلتُ لها　　　ما بالُ مئزركِ المصْقُولِ محـلولُ
قالت برمْتُ به حمْـلاً فأثقلنى　　　هذا الازار فلمْ حُلَّ السّراوِيلُ
قالتْ غُلبْتُ على نفسى فقلت لها　　　هذا زناكِ فما هـــذى الأباطيل
زال الحمار وكانت تلك منيتـه　　　فى الطين أن حمار السوء موحول

مجانين الحب

عنـانُ يا منْ تُشْـبه العِينَا　　　أنتمْ على الحب تلُومونَا[4]
حُسْنُكِ حسن لا أرى مثلَه　　　قد تركَ النّـاسَ مجانينَـا

---

(١) الأقاويل : جمع أقوال ٠
(٢) العطابيل : جمع عطبول وهى المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق قال عمر :

ان من أكبر الـكبائر عندى　　　قتل حسناء ، غادةٍ ، عُطبُولِ

(٣) التطاريف : خضاب أطراف الأصابع .
(٤) العين : بالكسر بقر الوحش ٠

متمردة

بانتْ بطرْفٍ مُسَهَّدْ　　مطمُومَـةً تتمـرَّدْ[1]
لها من الظرْف والحسْـ　　ـن زائد يتجـددْ
فكلُّ حسْنٍ بديعٍ　　من حسنها يتَولَّدْ
فى القلْبِ منّى عليها　　حـرارةٌ تتوقَّـدْ
تعودُ بالوصْـلِ طوراً　　والعوْدُ بالوصْلِ أحْمَدْ
حتى إذا أطْمَعَتْني　　تأبَى عليَّ وتجْحَـدْ
فما لقلْبيَ منهـا　　إلّا العنـا والتَّردُّدْ[2]
أبغى دنوًّا إليهـا　　بالجَهْـدِ منّى فتبعُدْ

بلاء الهجر

منْ كانَ يجْهَلُ ما بى　　فأنْتِ لا تجْهَلينَـا
عنانُ يا شُغْلَ نفسى　　يا أحْسَنَ العـالمينا
ألقيْتِ منـك علينـا　　سرَّ الزهادة فينَـا
أمْ لَا ! ففى أيّ شيءٍ　　هجرتنى خبِّرينَـا
ما الهجْـرُ إلّا بلاءٌ　　يشْقَى به العـاشقونَا

---

(١) طرف مسهد : أرق ، قليل النوم ٠ مطمومة : بارعة الجمال أو قليلة لحم الوجه مع تدوير ٠ وربما تكون مطمومة أى مقصوصة الشعر كالغلمان ٠

(٢) العنا: العناء والتعب ٠ التردد : حيرة الخطا اليها ٠

قلب جريح !

أَصْبَحَ قَلْبِي بِهِ نُدُوبُ أَنْدَبَهُ الشَّادِنُ الرَّبِيبُ(١)
تَمَادِياً مِنْهُ فِي التَّصَابِي وَقَدْ عَلَا رَأْسِيَ المَشِيبُ
أَظُنُّنِي ذَائِقاً حِمَامِي وَأَنَّ إِلْمَامَهُ قَرِيبُ
إِذَا فُؤَادٌ شَجَاهُ حُبٌّ فَقَلَّمَا يَنْفَعُ الطَّبِيبُ

غدر القيان!

قد قلتُ قَوْلاً ، فاسْمَعِي ذا كُمْ مِنِّي ورُدِّي مِثْلَهُ يا « عنَانْ »
إِنِّي لَأَهْوَاكِ ، وإني جَبَانْ أَفْرَقُ ، من عِلْمِي بغدْرِ القِيَانْ
يَصِلْنَ مَنْ واصلْنَهُ خُدعةً بِكَسْرَةِ الطَّرْفِ، ومزْحِ اللسانْ
لستُ أَرَى وَصْلَكِ أَوْ تحلفِي أَلَّا تَخُونِي ، وَتَفِي بالضَّمَانْ
أَوْ فذَرِينِي ، وَصِلِي جَاهِلًا يَلْقَى من الغَيْرَةِ فيكِ الهَوَانْ

مكنون

مكنونُ سَيِّدَتِي جُودِي لمحزون مُتَيَّمٍ بأَلِيفِ الحبِّ ، مقْرونِ
قالت : جُنِنْتَ على رأيي ، فقلتُ لها الحبُّ أعظمُ مِمَّا بالمجانينِ
الحبُّ ليس يفيقُ الدهْرَ صاحبُه وإنما يصْرَعُ المجنونَ فى الحينِ

---

(١) الندوب : جمع ندبه وهى أثر الجرح

دلالة ! (*)

أقولُ لها لمّا أتتنى تدُلّنى ... على امرأةٍ موْصُوفةٍ بجمالِ
أصبْتِ لها يا أختُ فخلّا كما اشتهتْ ... إذا أغفلَتْ منّى ثلاثَ خِلالِ
فمنهنّ فسْقٌ ، لا يُنادَى وليدُهُ ... ورقّةُ إسْلامٍ ، وقلّةُ مَالِ
ولوْ أنّها فى الحسْنِ كانتْ كيُوسفٍ ... وبلقيسَ ، أوْ كانتْ كخطِّ مثالِ (1)
وقالتْ تزوّجْنِى على مهْرِ درهمٍ ... لقلْتُ اذهبِى عنّى فمهرُكِ غالِ

---

* كان أبو نواس بطبعه شديد النفور من الزواج ، ويروى أن أهله قدموا عليه البصرة يعذلونه على سيرته ، ويقولون له : « يا هذا، انه قدنفدعمرك وساء عملك ، فلو تزوجت امرأة من أهل بيتك رجونا أن تقصر عن بعض ما أنت فيه : » فأبى عليهم ، فما زالوا به حتى زوجوه جارية جميلة من أهل بيته ، فلما دخل بها أعرض عنها ، وخرج الى غلمان كانوا يأتونه ، فجمعهم والبسهم الأزر المعصفرة ، وخلا معهم يومه ، فلما أمسى طلقها ، وأنشأ يقول فيها :

صاحبة القرقر لا تشغبى ... تحمل طالقة واذهبى
مرى فكم مثلك من حرة ... رائعة لم تك من مطلبى
لا اشتهى الحيض ولا اهله ... غيرك اشهى منك فى المركب
اولا ، فان كنت غلامية ... من شرط مثلى فردى مشربى
لا ادخل الجحر يدى طائعا ... أخشى من الحية والعقرب

وروى أنه لم يتزوجها ، وانهم دسوا اليه امرأة ، وقالوا لها : كلميه ، فجعلت تقول له : قد وجدت لك امرأة جميلة موسرة ، ولها دار سرية كبيرة تجعلها لك : فقال لها : ويحك ! لست أنت أدعى الى الرشد من الله عز وجل ، وقد دعانى اليه وأبيت ، وليست المرأة التى تصفينها بأحسن من الحور العين ، ولا الدار التى تذكرينها بأحسن من الجنة ، وكل هذا قد بذله لى من هو أصدق منك ، اذا ارعويت ، فلم أقبل ، فكيف اقبل منك أنت : ؟! ثم قال للدلالة « الخاطبة» هذه الأبيات .

(1) خط مثال : رسم تمثال ، والمثال : الحجر ينقش عليه الرسم والسمة .

فعل إبليس ! (*)

لمَّا جَفانى الحبيبُ ، وامْتَنَعَتْ عنىَّ الرّسالاتُ منهُ والخبرُ
اشتدَّ شوْقِى فكادَ يقتُلُنِى ذكْرُ حَبيبِى ، والهمُّ والفكرُ
دعوتُ إبليسَ ، ثمَّ قلتُ له فى خلْوةٍ ، والدُّموعُ تنهمر
.. أما ترى كيفَ قد بُليتُ ، وقد أقْرحَ جفْنِى البكاءُ والسَّهر
إنْ أنتَ لم تُلْقِ لى المودَّةَ فِى صدْرِ حبيبِى ، وأنتَ مُقْتدِر
لا قلتُ شعْراً ، ولَا سمعْتُ غِناً ولَا جَرى فِى مفَاصِلى السَّكَر
ولَا أزَالُ القرآنَ .. أدْرُسُه أرُوحُ فى درْسِهِ وأبْتكر
وألْزَمُ الصَّوْمَ ، والصلَاةَ ، ولَا أزَالُ - دهْرى - بالخيرِ آتمِر ..
فما مَضَتْ بعْدَ ذاكَ ثالثةٌ حتى أتَانِى الحبيبُ يعتذر

(*) روى رزين الكاتب قال : اجتمعنا ذات يوم ، أنا وأبو نواس ، وعلى ابن الخليل فى سوق الكرخ ، وكنا نجتمع ونتناشد الأشعار ، ونتذاكر الأخبار ونتحدث بها ، فقال أبو نواس : أدبر من كان فى نفسى ، وكان أسرع الخلق الى طاعتى فما أدرى ما أحتال له ؟ : فقال على بن الخليل يمازجه : يا أبا على سل شيخك وأستاذك يعطفه عليه : فقال له أبو نواس : من تعنى ؟ . قال : من أنت فى طاعته ليلك ونهارك (يعنى بليس) فأن لم يقض لك هذه الحاجة ، فما ينبغى لك أن تساله مسالة ، ولا أن تقر عينه بمعصية .. فقال : هو أستر لرأيه من أن يخل بى ، أو يخذلنى .. وأنقضى مجلسنا ذلك ، فلما كان بعد أيام اجتمعنا فى ذلك الموضع ، وأخذنا فى أحاديثنا ، فضحك أبو نواس فقلنا له : ما أضحكك ؟ فقال : ذكرت قول على بن الخليل يومئذ : (سل شيخك يعطفه عليك) .. حينئذ قد سألته يا أبا الحسن ، فقضى الحاجة ، وما مضت والله ثالثة ، حتى أتانى من غير أن أبعث اليه ، ومن غير أن استزيره فعاتبنى واسترضانى ، وكان الغضب منى والتجنى ، وأحسب الشيخ (يعنى ابليس) كان يتسمع علينا فى وقت كلامنا . وقد قلت أبياتا فى ذلك . فقلنا : هاتها : فانشد هذه الأبيات.

دلال ووصال!!

يَاذَا الَّذِى يَخْطِرُ فى مِشيتِهْ قد صَفَّفَ الشَّعْرَ عَلَى جَبْهَتِه[1]
وسرَّحَ المِئْزَرِ مِنْ خلفِهِ ودَقَّقَ البانَ عَلَى وَفْرته[2]
قَلْبِي - على ما كان من شِقْوته - صَبٌّ بِمَنْ يَهْوَى عَلَى جَفْوته
يَخْتلِقُ السَّخْطَةَ لِى ظَالماً أحْوجُ مَا كُنْتُ إلى رَحْمته[3]
أكلماَ جدَّدَ لِى موْعداً أخْلَفَهُ التنغيصُ مِنْ علَّته[4]
أُضْمِرُ فى البعْد عتاباً لَهُ فإنْ دنَا أُنْسيتُ مِنْ هَيْبته[5]
مُبتَّلٌ تثْنيهِ أعْطافه أمْيسُ خَلْقِ اللهِ فِى خَطْرته[6]
مُهفْهَفٌ تَرتَجُّ أرْدَافُه يتيهُ بالحسْنِ عَلَى جِيرَته[7]
يحَارُ رجْعُ الطَّرْفِ فى وجْهِهِ وصُورَةُ الشمْسِ عَلَى صُورته
ينْتسبُ الحسْنُ إلى حُسْنه والطِّيبُ يحْتاجُ إلى نَكْهته
وَلَيْلةٍ قصَّرَ فى طُولِهَا بالكَرْخ، أنْ مُتعْتُ من رُؤْيته
فى مجْلسٍ يَضْحكُ تُفَّاحُه بيْنَ الرَّياحينِ إلى خُضْرته
ما إنْ يرَى خلْوتَنَا ثالثٌ إلَّا الذِى نَشْربُ مِنْ خَمْرته

---

(١) صفف الشعر : سواه .
(٢) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما سال على الأذنين أو ما جاوز شحمتهما .
(٣) السخطة : السخط .
(٤) أخلفه : لم يوف به . علته : اعتذاره بعلة وسبب . مبتل : ضامر الحشا
(٥) قريب من هذا قول أبى صخر الهذلى :
فما هو الا أن أراها فجاءة فأبهت لاعرف لدى ولا نكر
(٦) أميس : أفعل تفضيل من ماس يميس أى تمايل فى مشيته تمايل عبث ودلال .
(٧) مهفهف : رقيق ، ضامر .

خمرته فى الكأس ممزوجة كالذهب الجارى على فضته
فتارة أشرب من ريقه وتارة أشرب من فضلته
وكلما عضض تفاحة قبلت ما يفضل من عضته[1]
حتى إذا ألقى قناع الحيا ودار كسر النوم فى مقلته[2]
سرت حميا الكأس فى رأسه ودبت الخمرة فى وجنته[3]
فصار لا يدفع عن نفسه وكان لا يأذن فى قبلته
دب له أبليس فاقتاده والشيخ نفاع على لعنته[4]
عجبت من أبليس فى تيهه وخبث ما أظهر من نيته
تاه على آدم فى سجدة وصار قواداً لذريته[5]

عارى النفس !

وعارى النفس من حلل العيوب غدا فى ثوب فتان ربيب
تفرد بالجمال ، وقال : هذا من الدنيا ولذتها نصيبى
براه الله حين برا هلالاً وخفف عنه منقطع القضيب[6]
فيهتز الهلال على قضيب ويهتز القضيب على كثيب[7]

---

(١) عضض : عض .
(٢) كسر النوم : تقتيره .
(٣) حميا الكأس : سورتها .
(٤) اقتاده : قاده . نفاع : مبالغة لنافع .
(٥) القواد : الديوث الذى يجمع الرجال والنساء للفحش .
(٦) القضيب : الغصن .
(٧) الكثيب : الرمل المجتمع . ويريد بالهلال الوجه وبالقضيب القوام وبالكثيب العجيزة .

ناسك ؟!

خلعتُ مجُونِي فاسترحْتُ من العذْلِ ... وكنتُ ومَا بى ، والتماجنُ من مثلى

أيا ابْنَ أبانٍ هل سمعتَ بفاسقٍ ... يُعَدُّ من النسَّاكِ فيمنْ مضَى قبلى [1]

ألم تر أنّى حين أغْدُو مسبِّحاً ... بسمْتِ « أبى ذر » وقلْبِ أبى جهل [2]

وأخْشَعُ فى نفْسِي ، وأخْفِضُ نَاظرِى ... وسجَّادتى فى الوجه كالدرهم المطلِى [3]

وآمرُ بالمعروفِ لا من تقيَّةٍ ... وكيف وقوْلِى لَايُصدِّقُه فِعْلِى [4]

ومِحبرتى رأسُ الرياء ، ودفترى ... ونعلاىَ فى كفىَّ من آلة الختْلِ [5]

أؤُمُّ فقيهاً ليس رأْبِى بفقْهِهِ ... ولكنْ لربِّ المردِ مجتمع الشَّمْلِ [6]

فكم أمْرد قد قال والدهُ له ... عليكَ بهذَ إنّه منْ أُولِى الفضْل

يَفرُّ بهِ منْ أنْ يصَاحِبَ شاطراً ... كَمَنْ فرَّ من حرِّ الجراج إلى القتْلِ.. [7]

---

(١) ابن أبان اللاحقى من الكتاب والشعراء المعاصرين للنواسى ٠

(٢) السمت : هيبة أهل الخير ٠ « أبوذر » الغفارى من أفاضل الصحابة الذين لهم رأى معروف فى تقسيم الأموال وتوزيعها على الناس بالقسطاس وكان معروفا بالزهد وقد ورد الأثر « رحم الله أبا ذر يموت وحده ويبعث وحده » أما أبو جهل : فهو الحكم بن هشام وأمره معروف ٠

(٣) يريد بسجادتى فى الوجه أثر السجود وقد شبهه بالدرهم المطلى ٠ وهذا الأثر فى العادة علامة التقوى لانه لم يكون الا من طول السجود ولذا وصف به المسلمون فى القرآن : سيماهم فى وجوههم ٠

(٤) تقية : خوف ٠

(٥) الختل : الخداع ٠

(٦) أؤم : أقصد ٠ ليس رأيى : يريد اهتمامى ٠ المرد : جمع أمرد وهو الغلام الذى ماطر شاربه بعد ٠

(٧) الشاطر : اللص ، الماجن ، الخليع ٠ والمعنى من قول الشاعر :

المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

من حسنات الدهر

كم ليلةٍ ذاتِ أبراجٍ وأروقةٍ ... كاليمِّ تقذف أمواجاً بأمواجِ[1]
سمرتها برشاً كالغصنِ، يجذبه ... دعصُ النقا في بياضٍ منه رجراجِ[2]
وسنانُ في فمه سمطانِ من بردٍ ... عذبٍ، وفي خده تفاحتا عاجِ[3]
كأنما وجهه والشعر ملبسه ... بدرٌ تنفّسَ في ذي ظلمةٍ داجِ
أخذتُ غرّته، والسكرُ يوهمه ... أنْ قدْ نجا وهو منّي غير ما ناجِ[4]
فظل يسقي بماء الوردِ من أسفٍ ... ورداً، ويلطمُ ديباجاً بديباجِ[5]
وظلْتُ من حسناتِ الدهر في مهلٍ ... حتى أبانتْ عيونُ الصبح إزعاجي[6]

---

(١) الأبراج : مفرده البرج من منازل الكواكب فى السماء ٠ أو الجميل الحسن الوجه أو المضيء البين المعلوم ٠
أروقة : جمع مفرده الرواق وهو بيت كالفسطاط أو سقف فى مقدم البيت ، وأصل تشبيه الليل بالبحر لا مرىء القيس فى معلقته :
وليل كموج البحر أرخى سدوله ... على بأنواع الهموم ليبتلى

(٢) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب منه ٠ النقا : من الرمل القطعة منه محدودبة ٠ رجراج : متحرك ٠

(٣) وسنان : نائم ٠ سمطان : السمط خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة ٠ يصف الأسنان ٠

(٤) غير ما ناج : ما زائدة بين المضاف والمضاق اليه ٠

(٥) ماء الورد : الدموع المزوجة بالدم ٠ ووردا : الثانية يريد بها الخد ٠ الديباج : الحرير وقوله يلطم ديباجا بديباج أى وجهه بيده ووجه التشبيه بالديباج النعومة واللين ٠

(٦) أنظر ص ١٦٥ ج ١ من الكامل ففيها أبيات للراعى من نفس الوزن والقافية والمعنى ٠٠

لك !

إذا ذكرَ الفراقَ بكَى   وإنْ غفَلَ الرقيبُ شكَا
مثالكَ نُصْبُ عينَيْه   يرَاهُ حيثُما سَلكَا [1]
رأى مَا بِي فقالَ منِ الَّـ   ذِي باللَّوْم حرَّقكَا
لمنْ ذَا كلُّهُ قلْ لِي   لأعْذِلَهُ فقلت : لكَا
فأعْرضَ ما يكلِّمُنِي   كذا المولَى إذا ملكَا

شبه البدر

يا رُبَّ ساقٍ كأنَّهُ شَبَهُ الْ   بدرِ تجلَّى الظلامُ عنْ سَدَفِهْ [2]
قلتُ لهُ للَّذى أردتُ به   وقد ينَالُ اللَّطيفُ منْ لُطفِهْ :
إلَيَّ فاسْمعْ تسْمَعْ إلى عجَبٍ   من مُسْتجدِّ الحديثِ مُطْرَفِهْ [3]
فانقَادَ حتى رأيتُ أنْ مَّ فِي   أُذْنى لأُذْنَيْهِ من عُرَى شَنَفِهْ [4]
فقبَّلْتُ صفحَتَهُ ، وسالِفَتَهْ   من روْضِ غضِّ الشَّباب مُؤْتنفِهْ [5]
وما درَى الشَّرْبُ أو درَوْا فلهَوْا   عنْ قرح القلب لجَّ فى دَنفِهْ [6]

---

(١) مثالك : صورتك وطيفك . وقريب من هذا المعنى قول كثير عزة :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما   تمثل لى ليلى بكل سبيل

(٢) السدف : الضوء وهى لغة قيس .

(٣) المطرف : الجديد الطريف ومنه قول طرفة بن العبد :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا   ولا أميريكما بالدار اذ وقفا

(٤) الشنف : القرط وحركة ضرورة .

(٥) السالفة : صفحة العنق . مؤتنف الشباب : مقتبله .

(٦) الدنف : المرض ويريد به العشق هنا .

قبل العشاء

غـــزَالٌ به فَتْرٌ ، وفيـــه تَأَنُّثٌ
وأحْسَنُ مخلوقٍ ، وأَجْمَــلُ من مشَى (١)

أقولُ له يوماً ، وقد شــفَّنى الهوَى :
أطلْتَ عـذابى فيكَ يا خير من نشَــا (٢)

فقَال : أَلَمَّا يأْنِ أنْ تترُكَ الصِّبا
ومَا لكَ يا هَــذا ! ومَا لِى ! وما تَشَــا ؟ ! (٣)

فقلتُ له : أقْصِرْ عنِ اللَّوْمِ سيِّدى
فَنْ ذا يُطيقُ الصَّبْرَ عن مُشْبِهِ الرَّشَا (٤)

أَرَى لكَ وجْهــا فَتَّتَ القلْبَ حُسْنُه
به ينجلِى كَرْبٌ وقدْ ينجا الغِشَــا (٥)

أتقْتلنِى إنْ قُلْتُ إنى أحبكمْ
ولا ذنْبَ لِى إنْ كانَ فى الناسِ قد فشَــا ؟ !

كتمْتُ الهــوَى حَتَّى أضرَّ بمهْجَتِى
وكانَ الهوَى طِفْــلاً صغيراً فقــد نشَــا (٦)

فرَقَّ لِىَ المولَى ؛ ففــزْتُ بموْعِــدٍ
وقال : انتَظِرْنى قبْــلَ مقتبَــلِ العِشَــا (٧)

---

(١) الفتر : انكسار الجفون أو فتور الشراب . التأنث : اللين .
(٢) شفنى الهوى : هزلنى . نشا : نشأ مخففة الهمزة .
(٣) ألما يأن : ألما يحن . الصبا : جهلة الفتوة . تشا : تشاء .
(٤) أقصر : كف . (٥) ينجلى : ينكشف . الغشا : الغشاء .
(٦) أول من صاغ هـذا المعنى فأوفى عــلى الغاية قيس بن ذريح صاحب لبنى حين قال :

تعلق روحى روحها قبل خلقنا ... ومن بعد ما كنا نطافا وفى المهد
فزاد كما زدنا فأصبح ناميا ... وليس اذا متنا بمنصرم العهد
ولــكنه باق على كل حادث ... وزائرنا فى ظلمة القبر واللحد

(٧) العشا : العشاء .

نقض العهود

ومُعقرَبِ الصُّدْغَيْن فى لحظَاتهِ ... سِحْرٌ ، وفيه تَظَرُّفٌ ومجُونُ
متوردُ الخــدَّيْنِ ، أمّا مَسُّه ... فنــدٍ ، وأمّا قلبُهُ فمتينُ[1]
أبْصَارُنا تَجْنِى محاسنَ وجهِهِ ... ففؤادُ كلِّ فتًى به مَفْتونُ
إنْ غابتِ الشَّمْسُ اسْتُضِىءَ بوجْهِهِ ... ويُرَى مَكانَ البدْرِ حين يَبِينُ
خالسْتهُ قُبــلًا ألذَّ من المُنَى ... قلبى بهـا حتّى المماتِ رَهينُ
يا ذا الّذِى نقضَ العهُودَ ، وملّنِى ... ما كُنْتُ أعلَمُ أنّ ذا سيكُونُ !

مستعبد الأمانى

مسْتيقِظُ اللّحْظِ ، فى أجْفانِ وَسْنَانِ ... قبّلْتُ فاهُ فحيّـانى بريحـانِ[2]
مسْتَعْبِدٌ للأمانى حسْنُ منْظرِهِ ... عفُّ الضَّميرِ ، وأمّا لحظُه زانِ[3]
لم تتّصِلْ بعيُونِ النّاسِ لحظتـه ... إذا استوَى كل إسْرارٍ وإعْلانِ
يا منْ تأنّقَ بارِيهِ ، فصـوَّرَهُ ... دِعْصاً من الرّمْلِ فى غصْنٍ من البانِ

---

(١) مسه ند : طرى ناعم كأنه من فرط نعومته يحس كأنه ندى بالمـاء قال أبو صخر الهذلى :

تكاد يدى تندى اذا ما لمستها ... وينبت فى أطرافها الورق النضر

(٢) الوسنان النائم والمعنى أنه مستيقظ ولكن فتور أجفانه وانكسارها يخيل لمن يراه كأنه نائم وهذا كقول الفرزدق فى صفة الذئب :

ينام باحـدى مقلتيه ، ويتقى ... بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

(٣) مستعبد للأمانى : متخـذها عبيـدا وذلك أن جماله يقصر كل أمنية عليه ويخصها به فلا تبرحه لسواه فهى لذلك فى رقة وعبوديته .

خطب يسير

قُلْ لذَا الوَجْـهِ الطَّرِيرِ ... وَلِذَا الرِّدْفِ الوَثِـيرِ [1]
ولمِغْـلاقِ هُمومي ... ولمفْتـاحِ سُروري [2]
والّذي يبْخَـلُ عَنِّي ... بقَليـلٍ مِنْ كثيرِ
يا صغيرَ السنِّ والموْ ... لدِ فى عقْلِ الكبيرِ
وَقليـلاً فى التَّلاقِي ... وَكثيراً فى الضَّـميرِ
لِمْ تغضَّبْتَ عَـلَى عبْ ... دِكَ فى خَطْبٍ يسيرِ
فَارْضَ عَـنِّي بحياتي ... يا حَيـاتِي وأمـيرِي

بأبى .

يا قَضيباً فى كَثيبِ ... تَمَّ فى حُسْنٍ وطِيبِ
يا قريبَ الدّارِ ما وصْ ... لُكَ منّي بقَريبِ
يا حبيبي — بأبى — أنْ ... سَيْتَنِي كل حبيبِ
لِشَقائِي صَاغَكَ اللَّـهُ حبيبًـا لِلقُلُوبِ

---

(١) الوجه الطرير : الذى طر شاربه اى نبت . الوثير : الموطأ اللين .

(٢) المغلاق : القفل .

مربعنا بالشط

أمَرْبعنا بالشَّطِّ لا لِعبَ البِلَى ... بربْعك ما ناحتْ حمامةُ وادِ
خلعتُ عذارِى فيكَ يوماً وليلةً ... وشرَّدَ شُرْبُ الرّاحِ فيكَ رُقادِى (١)
ومتخذٍ دينَ النصارَى عبادةً ... يرَى أنّه فيهِ مُصيبُ رشادِ
أأذكُرُ طرْفاً بالصدودِ تقطّعتْ ... قلوبٌ إليه بالوصالِ صَوادِ (٢)
وأذكُر طرْفاً بالوصالِ سختْ له ... قلوبٌ تداعتْ من وَثاقِ صِفادِ (٣)
وصفْراء طولُ الدّهْرِ فيها يزيدُها ... إذا شجّها هوْناً بماء غوادِ (٤)
كأنّ الذى تُبْديهِ عنْد نِكاحِها ... وما قبْله منها عيونُ جرادِ (٥)

حبيب نافر

تمنّاهُ طيْفِى فى الكرَى فتعتّبَا ... وقبّلْتُ يوماً ظلّهُ فتغيّبَا
وقالُوا لَهُ إنِّى مررْتُ ببابهِ ... لِأسْرقَ منهُ نظرةً فتحجّبَا
ولَوْمرّ نفحُ الرِّيحِ من خلفِ أذْنِه ... بذكْرِى لسبَّ الريحَ ، ثم تغضّبَا
وما زادَهُ عنْدِى قبيحُ فعالِه ... ولا السبُّ والإعراضُ إلّا تحبُّبَا

---

(١) رقادى : نومى .
(٢) صواد : ظوامىء .
(٣) الصفاد : ما يوثق به الأسير .
(٤) يريد بالصفراء الخمر . شجها : مزجها . الهون : السكينة والوقار . الغوادى : السحب .
(٥) عند نكاحها : يريد عند مزجها كما قال فى أبيات سابقة :
نزوج الخمر من الماء فى ... طاسات تبر خمرها تفهق

بين الرياحين والورد

تصبَّحْتُ فى وعْدٍ ، وَبتُّ على وعْدِ ... لمن زارَنى بعْدَ التَّجَنُّبِ والصَّـدِّ
فجـاء بُعيْدَ الظهـر للغَدِ مُوفياً ... وبتُّ على مهْدٍ ، وباتَ على مهْدِ
وَما زالَ يسْـقِينا ، ويَشربُ ليْلنَا ... فعيْنٌ على عيْنٍ ، وخَـدٌّ على خَدِّ
فبتْنا من السّـكْرِ الشَّـديدِ كأنّنا ... قتيـلانِ لُفَّا فى الرياحين والوَرْدِ (١)

رحمـة الله

إذا ابْتَهلْتُ سأَلْتُ اللهَ رَحْمتَـهُ ... كنَّيْتُ عنكَ ، وما يعْدُوكَ إضْمارِى (٢)
أحْبَبْتُ من شـعرِ بشّارٍ لحُبِّكُمُ ... بيْتاً شُغِفْتُ به من شِعْرِ بشّـارِ
« يا رَحْمـةَ اللهِ حلِّى فى منازِلنـا ... وجَاوِرِينَـا فـدتكِ النفْسُ من جارِ ! »

أتأذن لى

أتأذنُ لى ـ فديْتُكَ ـ بالسَّلامِ ... عَليْكَ وفى القليلِ من الكلامِ
أتغـدُو للْحَـديثِ إلَى فقيـهٍ ... وتنظُرُ فى الحـلالِ وفى الحرامِ
فهل حدَّثْتَ عن قتْلِى بشيءٍ ... إلَى الفقهـاءِ يابدْرَ التَّمـامِ

---

(١) جاء فى نهاية الأرب ج ٤ أن المأمون وعبد الله بن طاهر اتفقا على ان يسكرا يحيى بن أكثم القاضى فأشار المأمون الى الساقى فأسكره ثم أمر بأن يشق له لحد من الورد والرياحين وغيب فيه ثم دعا بقينة فغنت هذين البيتين عند رأسه :

دعوته وهو حى لا حيـاة به ... مكفنـا فى ثيـاب من رياحين
فقلت : قم ، قال رجلى لا تطاوعنى ... فقلت : خذ ، قال : كفى لا تواتينى

فهذا هذا والله أعلم .

(٢) ابتهلت : الابتهال الاجتهاد فى الدعاء واخلاصه .

أثنوا بما عابوا

إنّي لمـا سُمْتَ لركّابُ ... وللـذى تمـزجُ شرّابُ (١)
لا عائفاً شيئاً ولوْ شِيبَ لى ... من يدكَ العلقمُ والصّابُ (٢)
ما حطّكَ الواشونَ عنْ رتبةٍ ... عندِى ، ولا ضرّكَ مغتابُ
كأنّمـا أثنوْا ولم يشعُرُوا ... عليكَ عندِى بالذى عابُوا
وأنتَ لى أيضاً كذا قدْوَة ... لَسْتُ بشىء منكَ أرْتَابُ
فكيف يغبينا التّلاقى ومَا ... يعْـدمُنَا شوْق واطْرَابُ (٣)
كأنما أنتَ وإنْ لم تـكنْ ... تـكْذبُ فى الميعاد كذّابُ
إنْ جئتُ لم تأتِ وإن لم أجىء ... جئْتَ فهذا منكَ لى دَابُ (٤)

هلال وغصن

لم أزلْ أخلع فى الحبِّ الرّسَنْ ... وفؤادى عندَ ظبْىٍ مُرتَهنْ (٥)
وجُفُونى سـاكباتٌ دمْعهَـا ... والحشَا فى حشْوِهِ منّى الحزَنْ
منذُ أبصرْتُ هـلالاً طالعاً ... يتثَنّى بقـوامٍ كالغصْنِ
ميمهُ شفَّ فؤادِى فى الهـوَى ... و بحاء فيه قلْبى قـد فُتِنْ
و بسيم بعـده أقلقَنِى ... و بدالٍ سَلَّ روحِى من بدَنْ

(١) سمت : كلفت .
(٢) لاعائفا : لا كارها . شيب لى : مزج لى .
(٣) يعيينا : يعجزنا .
(٤) داب : عادة .
(٥) الرسن : الحبل وما كان من زمام على الأنف . مرتهن : مرهون .

داعى الحب

لو أنّ من تهواهُ يهوا كا ... قرّتْ بِطيبٍ عيْنُ دنيا كا
هيهاتَ ! هذا منك أمنيّةٌ ... منيّتهـا القلبَ ومنّا كا
ماذا ترجّى والهوى دائبٌ ... يقدَحُ فى زَنْدِ منايا كا[1]
غرسْتَ غصْنَ الحبِّ حتى إذَا ... أثمرَ كان الهجـر مجْنا كا
ياليت شعْـرِى ماذَا الذى ... صـنعْتَ بالحبِّ وما ذا كا
هلْ غيْرأنْ كنْتَ فتىً عاشِقاً ... أهلكَكَ الحبُّ وأغوا كا
دَعاكَ داعِيـــه فلبّيْتَه ... وجئْتَ تسْعَى خابَ مَسْعا كا!
تشْكُو فلا تلقَى رحيماً ولاَ ... تلقَى مجيباً عند شكْوا كا
كأنّ منْ تشكُو إليه الهوَى ... أصمُّ لايسمَـعُ نجْوا كا[2]

هــذا وتلك !

أمّا المِــكَاسُ فشَىْءٌ لستُ أعْرفُهُ ... والْحمْدُ للهِ فى « فعـل » ولا راحِ[3]
هَاتيكَ أنْـفِى بها همّى ، وذَا أملِى ... فلَستُ عن ذا ولا عن تلْكَ بالصّاحِى[4]

---

(١) يقدح فى زند منايا كا : يقدح يصك الزند ليورى والزند حديدة يورى بها والمنايا جمع منية .

(٢) نجواكا : النجوى الحديث الذى تسربه الى سواك .

(٣) المكاس : المشاكسة فى البيع ، وانتقاص الثمن .

(٤) أنفى بها : أزيل .

ماء الشوق

متيّمُ القلبِ ، مُعَنّـــاهُ جادتْ بمـاء الشَّوْقِ عيناهُ
يقولُ والدّمْعُ على خـدّه من وجْده والحزنُ أبكاهُ
ماأنفعَ الهجْرَ لأهْلِ الهوَى أجْدَى من الهجْران معناهُ
فإن شكَى يوماً جوًى باطناً قال له صـبْرًا وعزّاهُ[1]
إنْ كان أبكاكَ الهوى مرّةً فطـالَ ما أضحكَكَ اللهُ
لا خيْرَ فى العاشق إلاّ فتًى لاَطفَ مـوْلاه وداراهُ
ودَافعَ الهجْرَ وأيامَـــه فالوصْـلُ لا شكَّ قُصاراهُ

غريب الحسن

شبيـهٌ بالقضيبِ و بالكثيبِ غريبُ الحسن فى قدٍ غريبِ[2]
بعيدٌ إنْ نظرتَ إليـه يوما رجعْتَ وأنتَ ذو أجـلٍ قريبِ
ترى للصمْتِ والحركاتِ منـه سهاماً لا تردُّ عن القــلوب
فيا منْ صِيغَ من حسْن وطِيبِ وجـلَّ عن المشاكِلِ والضَّريبِ[3]
أصبْنِي منـكَ يا أملى بذنْبِ تتيـهُ على الذنوبِ به ذنوبى

---

(١) جوى باطنا : حزنا دخيلا .

(٢) القضيب : الغصن .

(٣) المشاكل : المشابه . الضريب : الند .

ماسح القبلة

يا ماسحَ القُبْلةِ منْ خدِّه   من بَعْدِ ما قدْ كان أعطاها
خشيتَ أنْ يعْرِفَ إعْجامَها   موْلاكَ في الخدِّ فيقرَاها[1]
ولوْ علِمْنا أنّه هكذَا   كُنّا إذا بُسْنَا مسحْناها[2]
فصارَ فيهَا رسْمُها باقياً   يعرفُها منْ يتهجّاها
ولا تركْناها على حالِها   ولا مُها منها محوْناها
فكانَ باقِي الاسْمِ لِي قُبَّةً   بالفتح فى خدك مجْراها

شروط الوصل

كسَرَ الحبُّ نشَاطِي   ولقَدْ كنْتُ نشيطَا
جَاءنى عنْهُ كلامٌ   زادَنِي فيه قنوطَا[3]
وَاضَياعاه أمثْلِي   يُرْتجى منه خليطَا[4]
قلْتَ لا أقربُ إلّا   آلَ عمْروٍ أوْ لقِيطَا[5]
كم رأيْنا عربيّا   تٍ يُوَاصِلنَ نبيطَا
لو أردتَ الوصْلَ لم تجْ   لبْ منَ الفخرِ شروطَا

---

(١) اعجامها : اعجام الحروف تنقيطها . فيقراها : فيقرؤها .
(٢) بسنا : باس يبوس قبل ، مولدة .
(٣) قنوطا : يأسا .
(٤) الخليط : الشريك .
(٥) يريد بآل عمرو ولقيط البيوت العربية كأنه لا يمنح وصله الا لهم .

قصر الخلد

يا بأبي ظبيٌ به مسحةٌ قد شبَّ في بغداد مأواهُ
رُبِّيَ بقصْر الخلْدِ في نعْمةٍ حيَّاهُ بالنِّعمةِ مولاهُ(١)
أغفلَهُ البوَّابُ من شِقْوتي فجاءني يضحكُ عِطْفاهُ(٢)
ومرَّ للحين بنا ضحْوةً فصاد منِّي القلبَ عيناهُ
أسقمَ جسمي، وبرى مُهْجتي وسلَّ منِّي الرُّوحَ صُدْغاهُ(٣)
فصرتُ للشقْوةِ في فخِّهِ كطائرٍ قُصَّ جناحاه

يفعل مايشاء

بباب بُنَيَّةِ الوضَّاحِ ظبيٌ على ديباجتيْ خدَّيهِ ماء(٤)
كماء الدَّنِّ يسكرُ منْ رآه فيخْفِتُ والقلوبُ له سباء(٥)
يعذبُ منْ يشاء بمقلتيهِ إذا رنتا ويفعلُ مايشاء(٦)

---

(١) قصر الخلد : من قصور الخلافة ببغداد بناه أبو جعفر المنصور .
(٢) عطفاه : جانباه .
(٣) سل الروح : انتزعها .
(٤) الديباج : الحرير معرب .
(٥) يخفت : يسكن . السباء : كسماء : العود يحمله السيل من بلد الى بلد .
(٦) رنتا : نظرتا .

مدرجة العشاق

فى الحبِّ رَوْعاتٌ وتعذيبُ   وفيه ياقــومُ الأعاجيبُ
من لمْ يذقْ حبًّا فإنى امْرُؤٌ   عندى من الحب تجاريبُ
علامةُ العــاشقِ فى وجْهِهِ   هــذا أسيرُ الحب مكْتُوبُ[1]
ولِلْهَوى فىَّ صيودٌ على   مدْرجَــةِ العشّاق منْصُوبُ[2]
حــتَّى إذَا مرَّ محبٌ به   والْحَــيْنُ للإنسانِ مجْلُوبُ[3]
قالَ لهُ والعيْنُ طمَّاحَــةٌ   يلْهُو به والصبْرُ مغــلوبُ
ليسَ لهُ عيبٌ سوى طيبه   وابأبى مَنْ عَيْبُه الطِّيبُ
يسبُّ عرْضِى وأقِى عرْضَه   كذلك المحبــوبُ مسْبُوبُ[4]

حاجــة

فديتُ من حمَّلتهُ حاجــةً   فردَّنى منه بفضْــل الحياءْ
وقالَ ما شئتَ فسَلْ غيرَنا   فَفِى الذى تطْلُبُ جاز الأباءْ
فقلتُ : مالى حاجةٌ غيرها   فقال هاَ منك لقيتُ البَلاءْ
ثم ثنَى ثوبًا على وجهــه   فبلَّهُ من خجلٍ بالبــكاءْ

(١) مكتوب : مقيد قال الشاعر :
لا تأمنن فزاريا خلوت به   على قلوصك واكتبها بأسيار
« اكتبها : قيدها » .
(٢) مدرجة العشاق : طريقهم .
(٣) الحين : الهلاك والمحنة .
(٤) أقى عرضه : أصونه وأحفظه .

فى جنة الخلد

وَفاتنِ الألحــاظِ والخــدِّ ... معتــدلِ القامةِ والقــدِّ
قالَ وَعيْنى منــه فى خــدِّه ... راتعــةٌ فى جنَّــةِ الخُلْدِ :[1]
طرفُكَ زانٍ ! قلْتُ : دمْعى إذَنْ ... يجْلدُهُ أكْثرَ من حَــدِّ
فاحْمرَّ حتى كدْتُ أنْ لا أرى ... وجْنتَــهُ من كثْرةِ الورْدِ

فى مكتب حفص

إنّنى أبْصرْتُ شــخْصًا ... قد بَدا منْــهُ صدودُ
جالسًــا فوق مُصلًّى ... وحوَاليْــه عَبيــدُ
فرَمى بالطَّــرْفِ نحوى ... وهْو بالطرْفِ يَصــيدُ
ذاكَ فى مكْتبِ حفْصٍ ... إنَّ حفْصًــا لسعيدُ
قالَ حفْصٌ : أجْـلِدُوهُ ... إنَّه عنْــدى بَليــدُ
لم يزلْ مذ كانَ فى الدَّرْ ... سِ عن الدَّرْسِ يحيــدُ
كُشفتْ عنــه خُزُوزٌ ... وعنِ الخــزِّ برودُ[2]
ثم هالُوهُ بسَــيْرٍ ... ليِّنٍ ما فيــه عــودُ
عنْــدها صاحَ حَبيبى : ... « يا مُعلّمْ لا أعودُ ! »[3]
قلْتُ : ياحفْصُ اعْفُ عنــه ... إنَّه سَوْف يُجيــدُ

---

(١) راتعة : آكلة شاربة ما شاءت فى خصب وسعة ٠
(٢) الخزوز : جمع الخز وهو ثوب من حرير ٠
(٣) سكن ميم معلم ليستقيم الوزن وقد غفر له تلك الضرورة القبيحة انه يذكرها على سبيل الحكاية ٠

إقــرار

أُقِرُّ بالذَّنْبِ ولم آتِه خوفاً من الهجْرِ ولوْعاتِه
يا بأبى أذنبتُ والعبدُ قد يُعفَى له عن بعض زلاّته
والله لاذقتَ الذى ذقْتهُ أقسمُ باللــهِ وآياتِه
إذنْ لأيقنتَ بأنّ الهوى أعْجَلَ موْتاً قبـل ميقاتِه(١)

شادن

إنّ فى المكْتَبِ خشْفاً جُعلتْ نفسِى فــداهُ(٢)
شـادنٌ يكتبُ فى اللوْ حِ لتعليمٍ هجــاهُ
كلّما خطَّ « أبا جا دٍ » قراهُ فمحَــاهُ
بلسَـانٍ ؛ فـتراهُ الدّ هْرَ قــد سوّدَ فاهُ

سلاح الحب

كأنّما وجْهُهُ والكأسُ إذْ قرُبتْ مِنْ فِيه بدْرٌ تدلّى منــه مِصْبَاحُ
مُدَجّجٌ بِسـلاَحِ الحبِّ ، يَحْملُه طَرْفُ الجمال بسيْفِ الطرْف طَمّاحُ(٣)
فالسيفُ مَضْحكُه والقوْسُ حاجبُه والسّهْمُ عيناه والأهداب أرْماحُ

(١) قبل ميقاته : قبل وقته المحدود .
(٢) الخشف : ولد الظبى أول ما يولد أو أول مشيه .
(٣) المدجج : اللابس للسلاح . طماح : مرتفع .

هضيم الحشا

إنّى لصَافِى الرّاح شرّابُ — وللظّباء الغِيدِ ركّابُ
وإنمّا رُوحِىَ كلُّ أمرِئ — منزلهُ الجنّاتُ والْغابُ[١]
فاشْرَبْ على وجْهِ هَضيم الحَشا — أينَع فى خدّيْه عُنّابُ[٢]
كأنمّا هاروتُ فى طَرْفه — بالسّحْرِ فى عينَيْه جلّابُ
مطيّة الكأس بنانٌ لهُ — أصْبح فيه الحسْنُ ينْسابُ[٣]

وجهك لحية!

هَلّا وَأنْتَ بماء وجْهكَ تُشْتَهى — رُودَ الشباب، قليلَ شَعْر العارضِ[٤]
فاليوْمَ إذْ نبَتَتْ بوجهكِ لحيةٌ — ذهبت بملْحِكَ، مِلْءُ كفّ القابضِ[٥]
مثل السُّلافةِ عادَ خمْرُ عَصيرِهَا — بعْدَ اللذاذَة خلَّ خمرٍ حامض

---

(١) الجنات والغاب : يريد الحور والظباء .

(٢) هضيم الحشا : ضامر البطن رقيق الخاصرة .

(٣) ينساب : يترقرق ، ويجرى مسرعا .

(٤) رود الشباب : غضه ناعمه قال بشار :

أيها الساقيان صبا شرابى — واسقيانى من ريق بيضاء رود

العارض : صفحة الخد .

(٥) بملحك : الملح الملاحة .

حمدان

تأمّلتُ حمْـــدانًا ، فقلتُ لِصاحبي لقدْ كانَ من شَرْطِي زمانًا من الدَّهرِ
فإنْ تكُ قد سالَتْ بخـدَّيْهِ لحيَةٌ فباطِنُ فَخْذَيْهِ نقيٌّ من الشَّعْرِ
تذكَّرْ أخِي ماقَدْ مضَى من شبابِهِ ونـلْهُ على تلكَ الخيـالةِ والذكْرِ
لهُ مقْـلَةٌ حوْراءُ تدْعُو إلى الصِّبَا جميعَ قُلوبِ العاشقينَ وما تدْرِي !

يا ليتنى !

الجسْمُ مِنِّي سَقيمٌ شَفَّهُ النَّصبُ والقَلْبُ ذُو لوْعَةٍ كالنَّارِ تلْتَهِبُ (١)
إنى هَوِيتُ حبيبًا لسْتُ أذكُرُه إلاّ تبادرَ ماءُ العيْنِ ينْسَكِبُ
البدرُ صورتُه ، والشمس جَبْهَتُهُ وللغزَالة منه العـــيْنُ واللّبَبُ (٢)
مزَنَّرٌ يتمشّى نحْـوَ بيْعَتِـــه إلهُـــهُ الإبْنُ فيما قالَ والصُّلُبُ
يا ليْتَنى القسُّ أو مطْرانُ بيْعتِـه أو لَيْتَنى عندهُ الإنجيلُ والكُتبُ
أو لَيْتَنى كنتُ قُرْبانًا يقرِّبُهُ أو كأسُ خمْرتِه ، أوْ ليتنى الحبَبُ
كيْما أفوزَ بقرْبٍ منْـــهُ ينفَعُنى وينْجلِي سَقَمِى والبثُّ والكُرَبُ !

---

(١) شفه : أضناه .

(٢) اللبب : المنحر كاللبة ، وموضع القلادة من الصدر .

العيش عندى

رأيتُ العيشَ مَا كنْتَ | به المَغْبُوطَ فى النّاسِ[1]
وَعيْش مَا به عِنْدى | ولاَ عِنْدكَ من بَاسِ
مُعاطاتكَ مَنْ أحْبَبْـ | ـتَ فَوْقَ الوردِ والآسِ
مَن الرّاحِ ، وإقْرانُـ | ـكَ منْه الرّاسَ بالرّاسِ[2]
وإنْباهكَهُ فى سا | دةٍ من خَيْرِ جُلاّسِ[3]
يحاكى خَبلَ المأمو | م قَد شطَّ عن الآسى[4]
فيحْسُو ما يُبقّيهِ | من الفضْلَةِ فى الكَاسِ

الحسن الخالص

يا منْ حوَى الحسْنَ محْضاً | واهْتزَّ كالغُصْنِ غضاً[5]
لو أسْخَطتْكَ حيَاتى | قَتلْتُ نفْسِى لترْضَى

---

(١) المغبوط : المحسود . وغبطه كضربه حسده من غير أن يتمنى زوال نعمته .

(٢) لعل النواسى نظر الى قول أستاذه والبة بن الحباب :

وقل لساقينا على خلوة : | أدن كذا راسك من راسيا

(٣) انباهكه : انباهك اياه والانباه الاشعار بقدره واعلاؤه .

(٤) المأموم : المشجوج . الآسى : الطبيب قال توبة :

يلث اذا الرباب جرى عليه | كما يصغى الى الآسى الاميم

(٥) محضا : خالصا . غضا : طريا رطيبا .

تحبني ؟ !

وفاتنٍ بالنَّظَــرِ الرَّطْبِ يضْحَكُ عنْ ذِي أشرٍ عذْبِ[1]
خالَيْتُــه فِي مجْلِسٍ لم يكنْ ثالثُنا فيــه سِــوَى الربِّ
فقالَ لِي ، والــكفُّ فى كفِّهِ بعْدَ التَّجنِّى منــه ، والعتْبِ :
تُحِبُّنِي ؟ ! قُلتُ مجيبــاً لهُ : وَفَوق ما ترجُــو من الحبِّ
قالَ : فتَصْبُو ؟! قلتُ : ياسيّدِي وأىُّ شيءٍ فيــكَ لا يُصْبِي ؟ !
قالَ : اتّقِ اللهَ ، ودَعْ ذَا الهوى فقُلتُ : إنْ طاوَعنِي قَلْبِي !

الجنــــابة

قالوا : اغْتَسِلْ أتتِ الظَّهْـ ـــرُ ، والكئوسُ تدورُ
فقلتُ : سَوْفَ . . ! فقــالوا تركُ الصَّـــلاةِ كبيرُ
فقلتُ : أكـــبرُ منْهُ ظـبْيٌ ينـالُ غــريرُ
إنْ قمْتُ لم ينْتَظِرنِى وَغــابَ عـــنِّى السُّرورُ
وَمَـــا تُنلِي صـــلاةٌ لأنَّ فسقِي شــــهيرُ
فأقْصِرُوا عن مَــلامِي فـــإنَّنِي معــــذورُ
إنَّ الجنَــابَةَ مِمَّنْ جَنُبْتُ منه طَهـــورُ[2]

---

(١) الأشر : فى الأسنان التحزيز فيها خلقة ٠

(٢) الجنابة : النجاسة التى توجب الغسل وفعله جنب ، وهذا من مبالغاته المقيته ٠

طيف

يا تاركَ الأبرارِ فُجّارا وتاركَ النُّوّامِ سُمّارا
قدْ قلتُ لمّا زارني طيفُكمْ : أهْلاً بهذا الطيفِ إذْ دارا
نفسي فدَتْ طيفَكَ من زائرٍ لو زُرْتَني يقظانَ مازارا
يا حبّذا خدُّكَ هذا الذي من شمّهُ قارفَ أوْزارا ! (١)

دعني من مواعيدك

أيا منْ طرْفُهُ سِحْرُ ومن مَبْسمُه دُرُّ
تجاسرْتُ ؛ فكاشفْتُـك لمّا غلبَ الصّبْرُ
وما أحْسنَ في مِثْلِك أن ينهتِكَ السِّتْرُ
لئن عنّفَني الناسُ ففي وجْهِكَ لي عُذْرُ
ودعْني من مواعيدِك إذْ ساعتُكَ الدّهْرُ
ومن قوْلكَ : آتيكَ إذا صُلّيتِ الظهْرُ
فلا واللهِ لا تبْرَحُ حتى يُبْرَمَ الأمْرُ (٢)
فإمّا الهجْرُ والذّمُّ وإمّا الوصْلُ والشكْرُ

---

(١) قارف أوزارا : ارتكب آثاما .

(٢) لا تبرح : لا تذهب . يبرم الأمر : يقضى .

حياة النفوس !

مُعَقْرَبُ الصُّدْغِ ، ملبوسٌ عَوارضُه   جلبابَ خزٍّ ؛ عليه النَّوْرُ مقطُوفُ (١)

تحيَا النفوسُ به فى سَطْحِ جوْهرةٍ   فما عليْكَ إذا اسْـتَدْعاكَ تكْليفُ (٢)

تضَمَّنَ الرُّوحُ جسْمَ النُّـور ؛ فامْتزجا   فى عارضٍ فيــه أرْواحٌ وتأْليفُ (٣)

فليس يخْطِرُ فى الأوْهـامِ أنَّ لهُ   عِدْلاً ، وليس له فى الحسْنِ موصُوفُ (٤)

الطفل الكهل

يا نَظْرةً ساقَتْ إلىَ ناظرٍ   أسْبابَ ما تدْعُو إلىَ حتْفِهِ

منْ حبِّ ظَبْيٍ حَسنٍ دلُّهُ   يقصِّرُ الواصفُ عنْ وصْفِهِ

فِى البدْرِ منْ صفْحتِهِ لمحةٌ   ولمحةٌ فى الظَّبْيِ منْ طرْفِهِ

إذا مشَى جاذَبَه رِدْفُهُ   كأنَّمَا يمْشِى إلى خلْفِهِ

مواقعُ الأنْفاسِ فى ثغْرِهِ   وَفى ثناياه ، وَفى كفِّهِ

ابْنُ ثمانٍ بعـدها أرْبعٌ   طفْلٌ ، وكهْلُ السنِّ فى ظرْفِهِ

---

(١) الصدغ الشعر المتدلى بين العين والأذن . والعوارض : جمع عارض وهو صفحة الخد .
النور : المزهر أو الأبيض منه .

(٢) التكليف : الأمر بما يشق .

(٣) العارض : السحاب المعترض فى الأفق . الأرواح : الرياح .

(٤) عدلا : مثيلا .

صفه

هَـذا مَقَالٌ سَمِجُ　　عليكَ فيـهِ حَرَجُ
تقتلُنِى ظُلْمـاً ، ولمْ　　تَثْبُتْ عَلَىَّ الْحُجَجُ
أنْتَ غَـزالٌ غَنجٌ　　بهِ يتيـهُ الغَنَجُ
قالوا . فصِفهُ قلتُ: فى الجبْـ　　ـهة منـهُ بَرَجُ(١)
قالُوا فزِدْ . قلت : وفى الْـ　　وجْنَةِ منه بَهَـجُ(٢)
قالُوا فزِدْ . قلتُ : وفى الْـ　　عيْنَيْنِ منه دعَجُ(٣)
قالوا فزِدْ . قلتُ : وفى الأ　　سْنانِ منه فَلَجُ(٤)
قالُوا فزِدْ . قلْتُ : وفى الْـ　　ـكَشْحَيْنِ منه دَمَجُ(٥)
قالُوا فزِدْ . قلتُ لهـم　　أكْثرُ منْ ذا سمِجُ !

صيرفى

إذَا انتَقَدَ الدِّينارَ شَبَّهْتُ كفَّه　　لَدَى صُفْرة الدِّينَارِ فِى وضَحِ الكفِّ
بنرْجِسَةٍ أضْحَتْ وقد طلَّهَا النَّدى　　شفيقٌ عليها مُجْتَنِيهَا من القطْفِ(٦)

---

(١) البرج : أن يكون بياض العين محدقا بالسواد كله واستعارة للجبهة ، والمضىء الواضح .

(٢) البهج : الفرح . (٣) الدعج : سواد العين مع سعتها .

(٤) الفلج : تباعد ما بين الأسنان .

(٥) الكشحين : الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع . الدمج : تداخل الشىء بعضه فى بعض فهو مدمج .

(٦) طلها الندى : نزل عليها الندى قال الشاعر :

ولما نزلنا منزلا طله الندى　　انيقا ، وبستانا من النور حاليا
أجد لنا طيب المكان وحسنه　　منى ، فتمنينا ، فكنت الأمانيا

عقاب!

عاقبْتَني بأشدَّ من جُرْمِي ... وظَلَمْتَنِي مستعذِباً ظُلْمِي
وظننْتَ أنِّي غيْرُ منتقِمٍ ... فسكتُّ حين سكتُّ عن عِلْمِ
فلو أنَّ لى نفساً تُطاوِعُنِي ... ما كُنْتَ تسبِقُنِي إلى الصَّرْمِ (١)
أشمتَّ حسَّادي ببغْيِتِهِمْ ... ورفعتهمْ ودَعَوْتَهُمْ باسْمى
قد كُنْتَ من حقٍّ على ثقةٍ ... حتى رأيتكَ دونَهُمْ خصْمِي
إنْ كُنْتُ قد قلتُ الذى زعَمُوا ... فأكلْتُ أكْلَةَ جُنَّةٍ لحمى (٢)
فابلُغْ بهزْلٍ جدَّ منتقمٍ ... فيما بدا لك ، واستَبِحْ شتْمى

أحكام جائرة

ومُحكَّمٍ فِي مهجَتِي ... والجوْرُ فى أحْكامِهِ
قَوْسُ المنايَا طرْفُه ... واللّحظُ جُلُّ سهامِهِ
إنِّي لأحْسُدُ من يُمَتَّ ... ـعُ سمْعَهُ بكلامِهِ
وتلذَّذَتْ أجْفانُهُ ... بقعُودِهِ وقيامِهِ
أصْبَحْتُ من حبى له ... ألْهُو بوجْهِ غلامِهِ

---

(١) الصرم : الهجر والقطيعة وقد ورد اللفظان فى روايتين لبيت من معلقة أمرىء القيس :

أفاطم مهلا بعد هذا التدلل ... وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

ويروى هجرى .

(٢) الجنة : الجنون .

عبـــد !

أَلاَ إنَّ منْ أهْواهُ ضَنَّ بوُدّهِ — وأعْقبَنى من بعْد ذاكَ بصدّهِ

فواحـزَنَا بَعْدَ المـودَّةِ إنَّه — ليَبْخَلُ عنّى بالسَّلامِ وردّهِ

دعَانى إليْهِ حسنُه ، وجمالُه — وسحْرٌ بعيْنَيْهِ ، وخال بخدّهِ

كأنَّ فرِنْدَ المرْهَفَاتِ بخدّهِ — ويختالُ ماءُ الورْدِ تحْت فرِنْدِهِ (١)

فلـم أرَ مثْلِى صار عبْداً لمثْلِه — ولاَ مثْـلَه يوماً أضَرّ بعبده !

جفانى !

لقد أصْبَحْتُ ذا كَرْبٍ — من المـولَعِ بالعتْبِ

وَقد قاسَيْتُ من حُبِّيهِ — أمْـرًا ليسَ باللَّعْبِ

جَفـانِى ، وتنـاسَانِى — بعيدُ الرُّسْلِ والـكُتْبِ

ومَنْ غابَ عَنِ العـيْنِ — فقــدْ غابَ عنِ القلْبِ

وردة صغيرة

حبُّكَ يا أحمدُ أضْـنانِى — يا قمراً فِى شخْصِ إنْسان

يا وردةً أعْجلَهـا قاطفٌ — مرَّ بها من بابِ عُثْمانِ

---

(١) الفرند : السيف وجوهره ووشيه .

الفتك الحقيق

أيّها النّاسُ ارْحَمونِي　　وتمشَّوْا بي إلَيْـــه
كلّموهُ في سـكون　　لا تَشُقُّنَّ عليــه[1]
كلّموهُ اليومَ يرْضَى　　عنْ أسِيرٍ في يديْه
لَوْ رأيتُمْ حين يمْشِي　　كاسِراً منْ حاجِبيْه
في إزارٍ قـد لواهُ　　ثم دَلَّى طرفيْـه
قُلْتمُ ذا الفتكُ حقًّا　　ليسَ ما نحْنُ عليْـه

الصفح عقوبته

بَنفْسِيَ من أمْسَيْتُ طَوْعَ يَديْهِ　　أبَنْتَ لهُ وُدِّي فهنْتُ عليْـهِ
إذا جاءَ ذنْباً لم يرُمْ منـه مخْلصاً　　وإنْ أنا أذْنبْتُ اعتذرْتُ إليْهِ
عقُوبتُهُ عنـدي هي الصّفْحُ كلّما　　أسـاء ، وَذَنْبي لا يُقَال لديْهِ[2]
وإنّيَ وإنْ عرّضْتُ نفْسيَ للْهوَى　　كمبْتَحثٍ عنْ حتْفِهِ بيـديْهِ[3]

---

(١) لا تشقن عليه : لا تكلفوه مالا يطيق ولا تكثروا عليه ، والفعل مسند لنون التوكيد الثقيلة .

(٢) لا يقال : لا يغفر .

(٣) المبتحث : الباحث . حتفه : موته .

بين القلب والطرف

إنْ مِتُّ منكَ ، وقلْبى فيهِ ما فيهِ ... ولمْ أنلْ فرَجاً مما أُقاسيهِ
ناديْتُ قلبى بحزْنٍ ، ثم قلْتُ له ... يا منْ يُبالِى حبيباً لا يُباليهِ
هذا الذِى كنْتَ تهْوَاهُ ، وتمْنَحُه ... صفوَ المودَّةِ قد غالتْ دوَاهيهِ
فردَّ قلبى عَلَى طرْفِى بحرْقتِهِ ... هذَا البلاء الذِى دَليتَنِى فيهِ
أرْهقتَنِي فى هوَى من ليس يُنْصِفُنِى ... ولَيْس ينفَكُّ منْ زهْوٍ ومن تيهِ (1)

الدمع والخمر

أَعَدَّ النّاسُ للعيدِ ... من اللَّـذَّات ألْوانَا
وأعددْتُ مع الدّمْعِ ... لهُ راحاً وريْحانَا
فيا منْ تسْمَعُ الدنيا ... إذا ما كانَ غضْبانَا
دَعِ الهجْرَ الذى كان ... لنَا منْكَ كما كانَا
فما أحْسَن بالمعْشو ... قِ أنْ يهْجُرَ أحْيانَا
إذَا لم يكُنِ المعشُو ... قُ للعاشقِ خوَّانَا

سطران

كأنّما خدُّهُ ، والشَّعْرُ مُلبِسُهُ ... شقٌّ من البدْرِ منْشقٌّ عن الظُّلَمِ (2)
كأنّما كاتبٌ خطَّتْ أناملُهُ ... بالمسْكِ فى خدِّه سطرَيْن بالقلَمِ

---

(1) الزهو : العجب .
(2) شق من البدر : جانب منه .

أفشيت سرى

أضرمْتَ نارَ الحبِّ فى قلْبي   ثم تبرَّأْتَ من الذَّنبِ
حتى إذا لججْتُ بحْرَ الهوَى   وطمّتِ الأمواجُ فى قلْبي (١)
أفشيْتَ سرّى ، وتناسيتَنِي   ما هكذا الإنصافُ ياحِبِّي (٢)
هبْنِى لا أسْطيعُ دفْعَ الهوَى   عنِّي ، أما تخْشَى من الربِّ ؟ !

معرض

يامُعْرِضاً نفسِي الفدا   ءُ وقلْ ذلك معْرِضا
أكذا سريعاً صار حبُّـ   ـكَ سيِّدِي مُتنقِّضا (٣)
أبغضْتَنِي ياسيّدِى   أفديكَ حِباً مُبْغِضا
لازلتُ صائم سُخْطِكُمْ   حتى يفطِرني الرِّضا
عجباً لِمنْ لامَ المحِـ   ـب أما أحَبَّ وأبْغضا
فيرَى سبيلَهُمَا لدَ   ىَّ سبيلَهَ فيا مضَى
أو كانَ خِلْواً ليس يدْ   رى ذا وذلكَ فانقضَى ؟ ! (٤)
لِي صبْوةٌ وله السُّلُـ   ـوُّ إذا سهرْتُ وغمَّضا

---

(١) لججت : خضت اللجة . طمت الأمواج : غمرت وملأت وارتفعت .
(٢) حبى : حبيبى .
(٣) متنقضا : محلولا .
(٤) خلوا : خاليا .

عيدان فى عيد

يا فرحةً جاءت مع العيـد وفى الذى أهـوى بموعودِ
جاء منَ الأعـينِ مستخفياً منْ بعد إخلافٍ وتنـكيدِ (١)
حتى إذا الرّاحُ جـرتْ بيننَا أمنتُ من خُلْفٍ وتزديدِ (٢)
ظلّ ولىّ العهدِ فى خُطبَةٍ وظلْتُ بين الرّاح والعُـودِ (٣)
صارَ مُصَـلاّنا أباريقنَا ونحرْنا بنْتَ العناقيـدِ (٤)
للنّاسِ عيدٌ عمّهمْ واحـدٌ وصارَ لِى عيدانِ فى عِيدِ

تسليمة بالعين

يالأَمَ العاشقِ ، أنتَ الذى لكلِّ من يهْوَى ومن يعْشَقُ
فديتُ من كلّمنى طَرْفُهُ سِرًّا من النّاسِ ومن ينطقُ
أو مَا بعينَيْهِ بتسليمـةٍ وقلبُه من وجَلٍ يخفقُ (٥)
فرحتُ مسْروراً بمـا نِلتُهُ والقلبُ فيـه جمرةٌ تحْرِقُ

---

(١) مستخفيا : مستترا الاخلاف : عدم الوفاء بالوعد .
تنكيد : غم من نكده : أغمه .
(٢) الخلف : كالاخلاف قال كعب بن زهير :
وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيـد عرقوب اخاه بيثرب
الترديد : المنع .
(٣) يريد بالخطبة : خطبة العيد .
(٤) نحرنا : يشير الى الضحية فى عيد الأضحى .
(٥) أوما : أومأ مخففة الهمزة . الوجل : الخوف . يخفق : يدق ويضطرب .

قريب الدار !

يا قَرِيبَ الدَّارِ مِنْ دَارِى وَقَدْ زَادَ فِى البُعْدِ عَلَى مَنْ بَعُدَا
قد شَهِدْتُ العيدَ فاسْتَسْمَجْتُهُ ذَاكَ أن لمْ تكُ فيمَنْ شَهِدَا
حَوْلِىَ النَّاسُ كأنِّى لا أرىَ مِنْهُمُ إذْ غِبْتَ عَنِّى أحَـدَا[1]

إحسانى ذنب !

أظْهرَ بعد الوصْلِ هِجْرانَا وصـيَّرَ العِلَّاتِ أعْـوانَا
يَعُدُّ إحْسـانِى ذُنوباً كما أعُدُّ منه الذَّنْبَ غُفْرانَا
يا مُظْهِراً فى النَّوْمِ هِجْرانَا حسْبُكَ ما تفعـلُ يقْظانَا
لوكنْتَ فى حبِّكَ لِى منصِفاً جازَيْتَ بالإحْسانِ إحْسانَا

سجود الجمال

سـجَدَ الجمالُ لحسْنِ وجْـ ـهِكَ ، واسْـتراحَ إلى جَمـالِكْ
وتشـــــوَّقتْ حُورُ الجِنا نِ من الخُـلُودِ إلى مِثَالِكْ
فعشِـقْتُ وجْهـكَ إذْ رأيْـ ـتُكَ ، واعتمدْتُ على وِصَالِكْ
يا ظَالِمِـــــى ليسَ المُحِـ ـبُّ ، وإنْ تجـلَّدَ من رِجالِكْ

---

(١) قريب من هذا المعنى قول دعبل الخزاعى :

انى لأفتح عينى حين أفتحها على كثير ، ولكن لا أرى أحدا

موسى!

مرحباً يا سَمِيَّ من كلَّمَ اللَّـ ـهُ ، وأدْنَى مكانَه تقريباً(١)
وشبيه الذي تلبَّثَ في السِّجْـ ـنِ سنيناً ، وكان بَرًّا نجيباً(٢)
وابْنَ قارى القرآن غضًّا كما أُنْـ ـزِل ، قد سُمْتَ قلْبِيَ التعْذيباً
لك وجْهٌ محاسِنُ الخلْقِ فيه مائلاتٌ تدعُو إليـه القلوبا
فإذا ما رأتْكَ عينٌ رأتْ سا عـة تَرنُو إليك حسْناً غريباً
ياحبيباً شكوتُ مابي إليه فحكَى حين صدَّ ظبْياً ربيباً
وتثنَّى مُولِّياً كهلالٍ فوقَ غصْنٍ يجرُّ دعْصاً كثيباً(٣)
بأبي أنتَ لي شفاءٌ وداءٌ وطبيبٌ إذا عدمتُ الطبيبا

الملتحى

قال الوشاةُ : بدتْ في الخدِّ لحيتُه فقلتُ : لا تكثِرُوا ماذاك عائبُهُ
الحسْنُ منه على ما كنتُ أعهدُهُ والشَّعْرُ حِرْزٌ له ممَّنْ يطالبُهُ(٤)
أبهى وأكْثَرُ ما كانتْ محاسنُهُ أنْ زال عارضُه ، واخْضَرَّ شاربُهُ(٥)
وصار منْ كان يلْحَى في مودَّتِه إنْ سِيلَ عنى وعنه قال : صاحبُهُ(٦)

---

(١) الذى كلم الله : موسى عليه السلام وفى الأصل يا سمى الذى كلم الله وهو بهذا مكسور .
(٢) تلبث : أقام ومكث كلبث والمراد شبيه يوسف عليه السلام فى الجمال.
(٣) الدعص : القطعة من الرمل المجتمعة المستديرة .
(٤) الحرز : العوذة والموضع الحصين .
(٥) العارض : صفحة الوجه . أخضر : نبت .
(٦) يلحى : يلوم . ان سيل : ان سئل .

الحسن المجسد

وظبي تقسم الآجا ... لَ بين النّاسِ عيناهُ
وتوري البثَّ والأشجا ... نَ في القلبِ ثناياهُ[1]
ويحكى البدرَ وقتَ التـ ... مِّ للأعين خدّاهُ
تعالى اللهُ! ما أحسـ ... نَ ما صوّرَه اللهُ!
ولو مثّلَ نفسَ الحسـ ... نِ شخصاً ما تعدّاهُ
له آخرةٌ قد أشـ ... بهتْ في الحسنِ دنياهُ
فلو أنّا جحدنا اللـ ... هَ يوماً لعبدناهُ
بنفسي من إذا ما النأ ... يُ عن عينيَّ وارَاهُ[2]
كفاني أنّ جنحَ اللَّيـ ... ل يغشاني ويغشاهُ![3]

ماء الحسن

فديتُ مَنْ تمَّ فيه الظَّرْفُ والأدبُ ... ومن يتيهُ إذا ماَمسَّهُ الطّربُ
ما طارَ طرْفي إلى تحصيلِ صورته ... إلا تداخلني من حسنها عجبُ
وردُفُه في قضيبٍ فوقه قمرٌ ... من نور خدَّيهِ ماءُ الحسنِ ينسكبُ
نفسي فداؤكَ يامن لا أبوحُ به ... علقتَ منّي بحبلٍ ليس ينقضِبُ
كم ساعةٍ منك خطّتها ملائكةٌ ... أزهو على الناس بالذّنبِ الذى كتبوا

---

(١) توري : تقدح وتشعل .
(٢) واراه : ستره .
(٣) جنح الليل : الطائفة منه .

أبعدك الله

وشادنٍ تسحَرُ عيناهُ   أسفَلُه يجذِبُ أعلاهُ
ينظرُ مولاهُ إلى وجهه   يا ليتنى عينٌ لمولاهُ
أعزّته رُوحِى وقلبى ؛ فقد   عَييتُ ممّا أتقاضاهُ (١)
ولو رآنِى سيّئاً فى الهوى   لقالَ لِى أبعدَكَ اللهُ !

محموم

قد حُمّ من أنا أحميه ، فأفقده   وَرْدًا بوجنته ورْدُ لحِماهُ (٢)
ياليتَ حُمّاهُ لى كانت مُضاعَفةً   يوماً بشهرٍ وأنّ الله عافاهُ
فيصبحَ السُّقْمُ منقولاً إلى جسدى   ويجعلُ اللهُ منه البرْءَ عقباهُ
أقول للسُّقمِ كم ذا قد لهِجْتَ به   فقالَ لِى مثلما تهواهُ أهواهُ
حلفتُ للسُّقمِ أنى لستُ أذكرُه   وكيف يذكره من ليس ينساهُ ! ؟

فديتك

فديْتُكَ جسْمى كان أحملَ للشَّكْوَى   وكانَ عليها منكَ يا سيّدى أقوى
فديتكَ لم أنصِفْكَ إذْ أنتَ لابسٌ   شعاراً من الحمّى ، ولم ألبَسِ الحمّى (٣)
فديتكَ لو أن الذى بكَ يفتَدَى   بدنيايَ لم أذْخَرْكَ شيئاً من الدنيا

---

(١) أتقاضاه : أطلبه .
(٢) حم : أصيب بالحمى .
(٣) الشعار : ما يلى الجسد من الثياب .

بشراً سويا

بنفسى من يُعذّبني هــواهُ كذاكَ وليسَ لى أملٌ سِوَاهُ
يتيهُ على العبادِ بحسْن وجْهٍ وشَعْرٍ قــد أُطِيلَ على قفاهُ(١)
وأصداغٍ يرصِّفُهَا أميرِى على خــدٍّ تلألأُ وجْنتَاهُ(٢)
بَراه اللهُ من ذهب ودرّ فأحسنَ خَلْقَهُ لمّا بَرَاهُ
فلما خَطَّه بَشراً ســوِياً حذَا حُورَا الجِنَانِ على حِذَاهُ(٣)

شمس فى الليل

أنا أبصرْتُ صاحِ الشّمْـ ـس تَمْشِى ليـلةَ الجمْـعَهْ
فماجَ النـاسُ فى النـاسِ وظنوا أنهـا الرَّجْعَـهْ
إلى الله وقالوا الحشْـ ـرُ — لمّا عاينُوا — بِدْعَهْ
إذِ الشمسُ تُرَى ليـلا وحينَ النـاسُ فى خَشْعَـهْ
وماجُوا أنْ رأوْا شمْسًا بليـلٍ يالهـا فزْعَهْ
فقلتُ الشمْسُ لا تطْـ ـلعُ ليـلًا مطْلعَ الهقْعَـهْ(٤)
ولـكنْ الفتَى أحمـ ـدَ يجْلو اللّيْـلَ بالطّلْعَـهْ
على جبْهتـه الشِّعْرَي وفى وجْنَتـهِ الهنْعَـهْ(٥)

---

(١) يتيه : يفخر .
(٢) يرصفها : يسويها وينظمها . تلألأ بحذف تاء المضارعة ووجنتاه فاعل .
(٣) بشرا سويا : كامل الخلقة . حذا : قدر . على حذاه : على مثاله أو شبهه .
(٤) الهقعة : ثلاث كواكب فوق منكبى الجوزاء اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف .
(٥) الشعرى والهنعة : كواكب فى السماء والمراد بالتشبيه بها واضح .

خد مضيء

يا لاعبًا بحيـاتي وهاجـراً ما يؤاتي
وزاهداً في وِصَـالي ومُشْمِتاً بي عِـداتي
وحاملَ القلْب مني على سِنَانِ قنـاةِ
ومُسْكِنَ الرُّوح ظُلْماً حبْسَ الهوى من لهـاتي (١)
هـذا كتابي إليكم مـدادُه عـبراتي (٢)
لو أنَّ لي منكَ نصفاً أو قابلا لـعبراتي
ما باتَ قلْبي رهينًا لأنجمٍ طالعـاتِ (٣)
يابدْعةً في مثـالٍ لا مدْرَكاً بالصّفاتِ
فالوجْهُ بدْرُ تمـامٍ بعينِ ظبْيِ فـلاةِ
مفـرَّدٌ بنعـيمٍ من الظبـاءِ اللَّواتي
ترودُ بين ظبـاءٍ مصَـائفٍ ومشَـاتي
والجيـدُ جيـدُ غزالٍ والغنْجُ غنْجُ فتـاةِ
مذكرٌ حين يبْـدُو مؤنَّثُ الخـلواتِ

---

(١) اللهاة : آخر الحلق ما بين منقطع اللسـان الى منقطع القلب أو هي اللحمة المشرفة على الحلق ٠

(٢) عبراتي : دموعي ٠

(٣) رهينا : أسيرا ٠

من فوقِ خد أسيلٍ يضيء في الظُّلماتِ[1]

وشاربٍ يتلألا حين ابتدا في النَّباتِ

ذاك الذي لا أسمّي من هيبتي لثقاتي

لكنْ إذا عيلَ صبري ذكرتُه في هجاتي[2]

عينٌ ولامٌ وميمٌ مليحةُ النغماتِ

يا أهل بغداد

ما جئتُ ذنباً، به استوجبتُ سُخْطكم أستغفرُ الله الا شدّةَ النظر

يا أهلَ بغدادَ ألقى ذا بحضرتِكمْ فكيفَ لو كنتُ بين الترْكِ والخزر

سحّتْ عليّ سماء الحزنِ بعدكم وأحْدقتْ بى بحورُ الشوقِ والفكر

شمس على خده

يا مَن لهُ في عينه عقربُ فكلُّ مَنْ مرَّ بها تضرِبُ

ومن لهُ شمسٌ على خدّهِ طالعةٌ بالسّعْدِ ما تغرُبُ

يا بكرُ من سمّيْته سيّدى مُلّحْتَ لى جسْماً فما تعْذُبُ

وصار إعراضاً بشاشاتكم وماتَ ذاكَ السّهلُ والمرْحَبُ

---

(١) خد أسيل : طويل مسترسل أملس ناعم .

(٢) عيل صبرى : غلب .

ظبي سانح

وأبيضَ ، مِثلُ البدرِ دارةُ وجْهِهِ	لَهُ كفلٌ رابٌ بهِ يترجّحُ (١)
أغنُّ خماسيٌّ ؛ لما أنتَ طالبٌ	من اللهوِ فيهِ واللذاذةِ يصْلحُ (٢)
تقنَّصني لمّا بدا لِيَ سانِحاً	كما مرَّ ظبْيٌ بالمفازةِ يسنحُ (٣)
فأمكنني طوْعاً عِنانَ قيادِهِ	فقدْ خِلتُ ظبْياً واقِفاً ليسَ يبرحُ (٤)
فقلْتُ لهُ زُرْني فديْتُكَ زوْرةً	أقرُّ بها ما شِئْتَ عيناً وأفرحُ
فقالَ . . بوجْهٍ مُشْرقٍ مُتبسِّمٍ	وقد كدْتُ أقضي للهوى . . أنتَ تمزحُ (٥)
تقدَّمْ لنا ، لا يعْرفُ النّاسُ حالَنا :	وأقبلَ في تخطارِهِ يترنحُ (٦)
فجئْتُ إلى صَحْبي بظبْيٍ مُفتّقٍ	فلمّا تراءوْا ضوْءَ خدَّيْهِ سبّحُوا (٧)
... ...	... ...
فقلْتُ لهمْ ، لا تُعجلوهُ فإنَّما	علامتُنا عِنْدَ الفراغِ التنحْنحُ

---

(١) دارة وجهه : هالة النور التي تحوطه تشبيها لها بدارة القمر التى تبدو حوله وهو سار خلال السحب الشفيفة . كفل راب : نام كبير ونفس الحروف التي للفظة مصورة للمعنى المراد . يترجج : يهتز .

(٢) الأغن : صفة من الغنة وهى انبعاث صوت المتكلم من خياشيمه . خماسى : فى طول خمسة أشبار .

(٣) تقنصنى : صادنى . السانح : الظبى يأتى من الميسرة الى الميمنة والبارح ضده والأول يتفاءل به .

(٤) القياد : مصدر قاده يقوده . يبرح : يمشى ويفارق .

(٥) أقضى : أموت .

(٦) تخطاره : اختياله فى المشى . يترنح : يتمايل .

(٧) مفتق : مضىء مشرق ومنه الفتق أى الصبح . تراءوا : رأوا .

غلام فاتك

أحبُّ الغـلامَ إذا كَرَّهَا ... وأبصرْتُه أشْـعثًا أمْرَهَا[1]
وقد حَذِرَ الناسُ سـكّينَهُ ... فـكلُّهمُ يتَّـقى شرَّهَا
وإنى رأيت سراويـلَه ... لهـا تكّةً أشْتهِى جرَّهَا

معجون بالمسك

إنّ الذى تيمنى حبُّه ... أمْردُ من نَشْء الدواوين[2]
قد نشر الطومارَ فى حجره ... مبتدئًا بالباء والسين[3]
يطرِّرُ الورد على خـده ... من عَرقٍ بالمسْكِ معجونِ[4]

عاشق السلام

وقولٍ قلتُه فأصبْتُ فيـهِ ... ولم أحْفلْ مقالَةَ من لَحانى
عناقُ الغانياتِ ألذُّ عنـدى ... وأشْهَى من مُعَانقةِ السِّنانِ
ويومٌ عنـد ندمانٍ كريمٍ ... يجاوبُ فيـه أوْتارَ القِيانِ
يواتينى النّديمُ على التّصابى ... ألذُّ إلى من يوم الطعانِ

(١) كره : من التكريه وهو الفتك والشطارة . أشعث : أغبر . الأمره : الكحيل .
(٢) تيمنى : جعلنى متيما .
(٣) الطومار : الصحيفة والجمع طوامير
(٤) يطرر : اى يشد الورد على خده ويزينه

خنجر ووعيد(*)

أوْعدْتني بالقتْل من غيرِ مَا جُرْمٍ ، وقلبي رهْنُ كفَيْكَا(١)
يا مُوعِدي بالقتلِ قد حالف الـ خنجرُ في قتـلي يمينَيْكَا(٢)
يا من دعَا قلْبي إلى حُبِّـه فقلتُ : لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَا
ما خنجرٌ تسْلُبُ روحي به أقْتَل من تفْتيرِ عينيكَا(٣)

سوف يقتلني!

تَحدَّرَ ماءُ مُقْـلتِه فخرّق وَرْدَ وَجْـنتِهِ
لأنّي رمْتُ قُبْلَتَه على ميقـاتِ غفْلتِهِ
فلمـا وسَّدَته الكأ سُ حلّ رباط جُبّتِه
فويلي منه حين يفيـ قُ من غمراتِ سكرتِه
أراه سـوف يقتلني ببعض سيوف مقلته
ولا سِيّما وقـد غيّرْ تُ عقْدَ رباطِ تِكّتِه

(*) كتب هذه الأبيات في فتى بالكوفة يقال له « جمال » من بني دارم وقد رآه أبو نواس فكتب اليه رقعة فيها شعر وبعث بها مع غلام فلما قرأ الفتى ما فيها قال « قل له ، يا دعي يا شارب الخمر والله لينزعنك نفسك يا ابن الزانية » فرجع الغلام فأخبره بقوله فقال أبو نواس في ذلك :

قد يخضع الحر للغـلام فما ينقص ذاك الخضوع من شرفه
فسب ما شئت سـيدي ابدا هـذا خضوعي له على سرفه

ثم بعث بالبيتين فقال للغلام :« أترى خنجري هذا ؟ ــ وأخرجه من كمه ــ أبلغه عني اني والله قاتله به » فقال أبو نواس هذه الأبيات :

(١) الجرم : الذنب والجريرة .

(٢) قوله يمينيكا على تغليب الأفضل وهو يريد يديك .

(٣) تفتير عينيك : انكسارهما دلالا لا مرضا .

بروح القدس

قل لذى الطَّرْفِ الخَلُوبِ ولذى الوجه الغضُوبِ[(١)]
ولمن يَثْنِى إليه الـ حُسْنُ أعناقَ القلوبَ
يا قضيبَ البان يهتزُّ (م) على دِعْصٍ كثيبِ
قد رضينا بسلامٍ أو كلامٍ من قريبِ
فبروح القدس عيسى وبتعظيم الصليب[(٢)]
قفْ إذا جئت إلينا ثم سَلِّمْ يا حبيبى . . . !

نعيم وبؤس

صاحب الحِبَّ صابراً لا يَصُدَّنْـ ـكَ منه تجهُّمٌ وعُبُوسُ
وأقِلَّ اللجاجَ ، واصْبِرْ على الجهْـ ـد ؛ فإنَّ الهوى نعيمٌ وبُوسُ[(٣)]
عرِّضَنْ للذى تحبُّ بُحبٍّ ثم دعْهُ يرُوضُهُ إبليسُ
فلعلَّ الزَّمانَ يُدْنيكَ منه إنَّ خَطبَ الهوى جليلٌ نفيسُ

---

(١) الخلوب : الذى يخلب الألباب كما يخلب البرق الأبصار .

(٢) روح القدس غير عيسى ولكن ذكره له لمجرد التذكير بالعقيدة المسيحية ، ولاشعار محبوبه ــ وهو نصرانى ــ بأنه يعظم دينه ويلم بشعائره والمعلوم فى عقيدة المسيحيين أن الثالوث هو الأب والابن والروح القدس .

(٣) اللجاج : الخصومة .

قبطى

بديعُ الخلْقِ ، موفورُ الخُطوطِ لطيفُ الخصرِ كالفرسِ الرّبيطِ
أبوهُ من أكابرِ قبطِ مصرٍ تسامىَ عن مناسبة النبيطِ
سقانى صفوْ ماء النيل وهْناً براحٍ من كُروم قُرَى « سُيوطِ »[1]
لها حالانِ من طعْمٍ وريحٍ ولونٌ فى الزجاجة كالسّليطِ[2]
خلوتُ به أنازعه شمُولاً وأنشدُهُ من البحر البسيطِ[3]
... ...[4]

المرد

يقول الناسُ : قد تُبْتَ ولاَ واللهِ ما تُبْتُ
فلا أترُكُ تقبيلَ خدود المرْدِ ما عشتُ
أرى المرْدَ يميلون لمثلى حيثما مِلْتُ

(١) وهنا : ليلا . سيوط هى أسيوط .

(٢) السليط : الزيت .

(٣) البحر البسيط : أحد بحور الشعر الستة عشر ووزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مرتين .

(٤) حذفت الأبيات التى بعد هذا لما فيها من مجون صارخ .

معاهد البصرة

أمَا ونجيبـــةٍ يهْوِى　　عليهــا راكب فردُ(١)
مُظَلَّلُ مَحْجَــر العينيْـ　　ـنِ ، جيبُ قميصِه قِدَدُ(٢)
إذا ما جاوَزَتْ جَـدَداً　　فلاحَ لعينـــه جَدَدُ(٣)
حكتْ أمَّ الرمالِ إذا　　رماها الوابلُ الـــبردُ(٤)
تؤُمُّ بقفْرةٍ بَيْضـــاً　　لهـا فى جوفـــه ولدُ(٥)
وحرمـةِ كفٍّ ممتزجٍ　　شَمولاً ضـــوؤها يقدُ(٦)
فلمّا أنْ تقـارَنَ فوْ　　قهـا كاللـــؤلؤ الزَّبَدُ
سقاها ماجـداً ، محْضاً　　نمَتْهُ جحاجِحٌ نُجُـــدُ(٧)
لَصَحْنُ المسْجـدِ المعْمو　　رِ ؛ فالرحبات ! فالسَّنَدُ(٨)
فـا ضَمَّتْ ســقائِفُه　　فطود إزائه الوَحِـــدُ(٩)

---

(١) النجيبة : الناقة · فرد : فرد الرجل كفرح سكت عيا ·

(٢) مظلل محجر العينين : أى ان شعر حاجبيه كثيف فهو يظلل عينيه　قدد : ممزق قطعا مختلفة ومنه كنا طرائق قددا ·

(٣) الجدد : ما استرق من الرمل ·

(٤) الرئال : أولاد النعام · الوابل : المطر الشديد · البرد : البارد ·

(٥) تؤم : تقصد · والنعام يدفن بيضه فى الصحراء حتى يفقس ·

(٦) الشمول : الخمر · يقد : يتقد ·

(٧) محضا : خالصا . الجحاجح : السادة . النجد : الشجعان .

(٨) اللام فى قوله لصحن ·· واقعـه فى جواب القسم من قوله ونجيبة ··· وحرمة كف ···

(٩) الوحد : المنفرد · والطود : الجبل ·

فدورُ بنى أبى سُــفْيا ن حيث تَبَحْبَحَ العــدَدُ[1]
فحيث اسـتَوْطن البكرَا تُ فالدور التى امْتهـدُوا[2]
فدورُ محارِبٍ حيثُ اسْـ تَمرَّ السـيْل يطردُ
إلى دور يحُـلُّ بهـا ا لألى قلبي بهم كمِـدُ[3]
ألذُّ لعينٍ مكتحلٍ أطافَ بعينـه رمَدُ[4]
من المَوْماةِ غاداهـا ورَاوَح أهلها النّقَـدُ[5]
وكل مزيّلٍ ميتـاً يثنى جيـده الغَيَـدُ[6]
عروضيٌّ إذا ما افْترّ (م) مبتسِماً بـدا بردُ
إذا قمنا نصـلِّى لم يفرِّقْ بيْننَا أحـدُ
أحرّكهُ إذا قامـوا وألمسُـه إذا قعـدوا
وليس خليفـةُ الرحْمـ نِ يعدلنى إذا سجدوا
وأينَ المِرْبَدُ الوحْشِىُّ (م) من ذا النّعْتِ ، فالجلـدُ[7]
مخنْدَقه ، وقد كانَ الـ مُصَـلَّى الفردَ ، فالنَّضَدُ
فسوق الإبْلِ حيث تسا ق فيه الخيـل تطرِدُ

---

(١) تبجبح : تمكن فى المقـام والحلول وبحبح الدار توسطها والمراد يتبحبح العدد تجمعه ·

(٢) البكرات : الجماعات من الناس · امتهدوا : مهدوا ·

(٣) يشير فى هـذا البيت الى دور ثقيف فى البصرة وكانت جنان مولاتهم · وكل الأماكن التى ذكرها معاهد البصرة حيث كانت تقيم جنان معشوقته ·

(٤) ألذ : خبر صحن التى وردت قبلها بستة أبيات ·

(٥) الموماة : الفلاة · غاداها : من الغدو · رواح : من الرواح · النقد : الغنم القبيحة الشكل ·

(٦) مزيل ميتا : مفارقة · الغيد : ميل العنق ·

(٧) المربد وما سيذكره من أماكن فيما يأتى مواضع بالبصرة ·

محلٌ ليس يعـــدمُني ... به ذو غمّــة جَحِــدُ[1]
من الأعراب قــد محشت ... ضـواحى جلده النّجُـدُ[2]
إذا ما قلتُ كيف العيـ ... ش ؟ ! قال شرَنْبثٌ نكِدُ[3]
معاذَ اللهِ ما اســتويا ... وإن آواهما بــلد . . !

استشارة طبيب

قال الطبيبُ وقــد تأمّلَ سحنتي ... إن الذى أضْناكَ فيكَ لبـادِ
وزوالُ ما بكَ ليس فيــه مَريَــةٌ ... إن عادَكَ « اللهبى » فى العوّادِ[4]

كفى بلاء !

الجـــارُ أبْلانَىَ لا الجارَهْ ... بحسْنِ وجــه مستَوِى الدّارَهْ[5]
أبيتُ من وجْدٍ به مــدَنفاً ... كأنمــا ألْسِعَتُ جـرّارَهْ[6]
كفى بـــلاء حبُّ من لا أرى ... ونحنُ فى حىّ وفى حـــارَهْ
أنا الذى أُصْـــلَى بنار الهوى ... وحْـدِىَ ، والعشّـــاق نَظّارَهْ[7]
قلبىَ لا يعْشـــقُ حتى إذا ... أحبّ يومـــا جاء بالكـارَهْ[8]
تلعّبَ الحب بقـــلبى كما ... تلعّبَ السِّنّوْرُ بالفـــارَهْ

---

(١) جحد : جاحد منكر .
(٢) محشت : المحش قشر الجلد عن اللحم . النجد : المرتفعات . وضواحى جلده : المعرض منه للضح .
(٣) الشرنبث : كغضنفر : الغليظ الكفين والرجلين يريد أن يقول انه عيش جاف غليظ .
(٤) مرية : شك .
(٥) الدارة : الهالة المنيرة التى تطيف بالعشر .
(٦) الجرارة : الحية .
(٧) أصلى : أحترق
(٨) الكاره : الطبيعة .

الذنب ذنبي

عزُّوا أخـــلاَّىَ قلبي   فقـــد أصبْتُ بلبِّ
الحمــــد لله ربى   ماذا لقيتُ لحسْبِى
مالى على الحبِّ عتْبٌ   أنـــا وقعت بذنبى
لقـــد دعانى وصحْبِى   فجئتُ من بين صحْبِى
يا حِبُّ ملَّكْتَ رقِّى   من لا يُسَرُّ بقُرْبِى
ومن يعـــذِّبُ روحِى   بـكل نوْع وضَرْبِ
فـكم عصبْتُ برأسى   وكم عركتُ بجنْبِى
ولستُ أُحْمـــلُ منه   إلاَّ عــلى ظهْرِ صَعْبِ
يا قاتلى أنت واللّـ   ـه فى الحكومة تِرْبِى(١)
أتيتُ حِـــبِّى وحِـبِّى   بِكْرٌ بخـــاتم ربِّى
فـكنت أول حىٍّ   افْتَضَّ عُـــذْرَة حبِّى
وليس لى منـــك إلاَّ   كرْبٌ على إثْرِ كرْبِ
تبيعُ وصْـــلِى بهجْرِى   وعفوَ سِـلْمِى بحـــرْبِى
أنا الفـــداء لظبْىٍ   مفَـــتَّرِ الَّـــلحْظِ، رطْبِ
من ليس يخْفَى عليـه   حُبِّى ، ولـكنْ يغبِّى(٢)
لو شـاء قال ، ولـكنْ   فيــــهِ حياً وتأبِّى(٣)
ما جاز هـــذا إلينـــا الأ   قـــوامَ إلا لحـــبِّى
أبَا على بن نصْرٍ   وليس حقٌّ كـكذِبِ
لم تمشِ رجْــلى لشىء   حتى مشَى فيه قلبى ..!

(١) الترب : رفيقك الذى فى سنك ٠   (٢) يغبى : يدعى الغباوة ٠
(٣) الحيا : الحياء   التأبى : الامتناع ٠

عدوان الحبيب !

أفنانيَ الدّهـرُ نَهْسَا ... وزادني الحبُّ نُكْسَـا[1]
وصَـار حُبُّ حَبيبي ... للقَلْبِ إلفاً وحِلْسَـا[2]
وخَالَط النفْسَ حِـبِّي ... قدْ صَار للنفْسِ نَفَسَـا
أضلَّني بعْـدَ ما كُنْـ ... ـتُ في العبـادة قسّاً
لا أسْتفيقُ صَـلاةً ... ولا أُفـتِّر دَرْسَـا
فطَارَ عقْـلي فما إنْ ... أُحِسُّ لِلعقْـل خَلْسَاَ
وكُلُّ ذَا ذنْبُ طَـرْفي ... طُمِسْتَ يا طَرْفُ طَمْسَـا
هَـلّا طَرقْتَ ولَمْ تَدْ ... قَ فِي القُراطِقِ شَمْسَـا[3]
فقلْتُ يا نُورَ عيْـني ... خلسْتَ عقْـلي خلْسَاً[4]
فازْدُدْ عليَّ حيـاتي ... عَضّـاً بِفيكَ ولَحْسَـا
فَما تمـالَكَ حَـتّى افْـ ... ـترى عليَّ وخَسَّـا[5]
فاسْودَّ وجْهِيَ مِنْـهُ ... حَتَى تَحوَّلَ نِقْسَـا[6]
وَليْسَ فِي ذاكَ يَغْـدُو ... سَبِّي صَـبَاحاً وَيُمْسي
فقلْتُ وَيْـلِي مِمَّنْ ... لِمثْـلِ ذَا لَيْسَ يَنْسى
لَا يُحسِنِ الدّهْـرَ إلّا ... شَـتيمَةً لِي وبَخْسَـا
فَمَـا رأيْتُ كَحِـبِّي ... أفظَّ قَلْبـاً وأقْسَى

(١) النهس : النهش · النكس بالضم والنكاس : عودة المرض بعد النقه ·
(٢) الحلس : بالكسر ما يوضع فوق ظهر البعير يعنى أن حبه ملازم لى ·
(٣) القراطق : جمع قرطق · ثوب فارسى سبق شرحه ·
(٤) خلست : سرقت ·
(٥) خس : حقر ودنىء ·
(٦) النقس بالكسر : المداد ·

هم.. وكأس

أحس الهوى صِرْفاً معَ الحاسِي ... وسَلْ عنكَ الهمَّ بالكاسِ
وَاتّخِذ الفتْكَ إماماً ولَا ... تَبْنِ بنِيَ إلّا بآسَاسِ (١)
يا شؤمَ قلبي لم يزلْ شؤمُه ... في اللوحِ مكتوباً على راسِي
عَذّبني رَبّي بمَنْ قلبُه ... في البعْد مثل الحجرَ القاسِي
أجْورَ فتّانٍ قطوفِ الخطَا ... أغيدَ مثلِ الغُصْنِ ميّاسِ (٢)
أبيتُ ليلِي ونهارِي معاً ... مُعلقاً مِنه بوسْوَاسِ
بانَ وإنْ لمْ يكُ لِي نائلٌ ... منهُ لأرْجُوه على ياسِ (٣)

بين الناى والوتر!

طُمُوحُ العيْنِ والنّظرِ ... مُباحٌ لِي ولِلْبشَرِ
فقلْبِي غيرُ مُصطَبِرٍ ... وعنه غيرُ مُزْدجِرِ
ويُعْجِبُنِي وَجِيفُ الكأ ... سِ، بيْن النّايِ والوتَرِ (٤)
نرى جُمّانَها معَنا ... ورَيّاها على سَفرِ (٥)

---

(١) بنى بالكسر : جمع بنية بالكسر والضم ، ما ابتنيته • « آساس : جمع أساس •
(٢) قطوف الخطا من قطفت الدابة : ضاق مشيها وتقاربت خطاها •
(٣) بان : بعد • النائل : العطاء •
(٤) وجف يجف : اضطرب والوجيف ضرب من السير يعنى تداول الكأس بين الشاربين •
(٥) رياها : رائحتها وطيبها •

ألوية السكر!

قَدْ سلَّمَ الصَّومُ عَلَى الفطرِ ... واختفقَتْ ألْويةُ السكْرِ (١)
وسحَّبَ القصْفُ ذُيولَ الصِّبا ... فى عَسْكرِ العيدَانِ والزَّمْرِ (٢)
واسْتمكَن الوصْلُ وأشْياعُهُ ... مِنْ قودِ الإبْعادِ والهجْرِ (٣)
فَليسَ يُلفَى غيْرَ مستبْشرٍ ... لعلّة الصوم إلى الشكرِ

وفاء

لَا ترَانِي يَئِسْتُ منـ ... ـكَ وإنْ كُنتُ مُوئِسَا
رُبما أحْسَنَ الحبيـ ... ـبُ وإنْ كان قدْ أسَا.. (٤)
بأَبِي وَجْهك الذى ... مَنْ رآهُ تنفَّسَا
أقْطعُ الدّهْرَ سيِّدِي ... مِنْكَ با «للَّوِّ» و«الْعَسَى»! (٥)

زيارة

أزورُ محمّداً فإذَا الْتقيْنا ... تكلَّمتِ الضَّمائرُ فى الصُّدورِ
فأرْجعُ لَمْ ألمْهُ ولمْ يلمْنِي ... وَقَدْ رضَى الضَّميرُ عَنِ الضَّميرِ
أمورٌ ليْسَ يعْرفُها سِوَانَا ... يُحيِّرُ لُطفُها بصرَ البصيرِ

(١) اختفقت : خفقت واهتزت .
(٢) القصف : اللهو .
(٣) القود : القصاص .
(٤) أسا : يعنى أساء وحذفت الهمزة للضرورة .
(٥) اللو والعسى : يعنى قول لو وعسى .

عاشق مفضوح

كلُّ محبٍّ سِواىَ مستورُ — والنَّاسُ إلا عن قصَّتِي عُورُ
كأنَّ طرْفى عـينٌ علىَّ لهمْ — فـكلٌّ طىٍّ لدىَّ منْشُورُ[1]
ما إن يغبُّ الفعَالَ أفْعـلهُ — حتى تهـاداه بيننا الدّورُ
يخرجُ من هذه ، ويدخل فى — تلك وعنـه القنـاعُ محْسُورُ
كأننى عند سـتر مأْرَبتى — بكل طـرْف إلىَّ منظورُ
فما احتيالى ، وقد خلقت فتىً — تجرى بمـا ساءنى المقـاديرُ
لـكنَّ وجْهَ الذى كلفت به — مُحْتَمَـلٌ ذاله ومغفـورُ[2]

كفاً بكف !

عَادَ لى بالسَّدير شَارِدُ قصْفِ — وسُرُورٍ مـعَ النَّدامىَ وعزْفِ[3]
وعُيون الظِّبـاء ترْنُو إليْنَا — مُنْعِمات بـكل برٍّ ولُطفِ
فطَرَدْنا الصـدُودَ أقبـحَ طَرْدٍ — وَعَطَفْنَا الوصـالَ أحْسنَ عَطفِ
وَرَخيمُ الدَّلالِ كاد من الرقَّـ — ـة يُدْمى أديمَه وقـعُ طرْفِ[4]
حَلَّ منه الصَّليبُ فِى موْضع الجيـ — ـدِ ؛ فقدْ خصَّه على كُلِّ إلْفِ
فأدرْنا رحىَ السُّرور ثـلاثاً — ووَصَلْنَا الحصورَ كفًّا بكفٍ

(*) قال الصولى « قال وقد دفعها قوم عنه » .
(١) عين : جاسوس .
(٢) كلفت به : أغرمت .
(٣) السدير : اسم موضع .
(٤) رخيم الدلال : الرخم العطف والمحبة واللين .

وقع السياط

تبدّلْتُ انكسارًا بالنّشاط		وشدّ الحُبُّ بالبلْوى رِباطِي
ولَوْلاَ أنني أسْطو بصبر		على قلبي لبَانَ من النياطِ(١)
وأنوكَ قالَ لوْ أقصِرْتُ عنه		فقلتُ لهُ اللقاء علَى الصِّراطِ(٢)
فلولاَ أنّه إذ لاَمَ فيه		تحرّم بالجُلوسِ عَلَى بِساطِي
فقلْتُ لهُ بما آتيه عقْلاً		ليعذُرَ فى هَوى الحُورِ العَواطِي(٣)
لَعيْبُكَ لى؛ وقولُك خلِّ عنْهُ		أشَدُّ علَيّ من وقْعِ السِّياطِ

أعنة الحدق

قَدْ مِتُّ غيرَ حشاشةِ الرّمَقِ		مِنْ حُبِّ أحْوَرَ شادنٍ خرِقِ(٤)
منقُوص تهضيمِ الحِشَا وَرَبَا		ما انْحطَّ من خَصْرٍ ومنتطَقِ(٥)
معْشُوقةٌ فيه مَلاحَتُه		مَا بيْنَ متّصلٍ ومُفْترِقِ
مَا خُصَّ مِنْ آفاقِ قَامَته		أُفُقٌ بتفضيل عَلَى أُفُقِ
فإذَا بدَا اقْتادَتْ محاسِنهُ		قَسْرًا إليْه أعنّةَ الحَدَقِ

---

(١) النياط : عرق غليظ نيط به القلب ·

(٢) أنوك : أحمق ·

(٣) الحور : جمع حوراء والحور شدة سواد العين وشدة بياضها ـ العواطى : جمع عاطية وهى الظبية تمد عنقها أمامها ·

(٤) الخرق : الظريف فى سخاوة أو الفتى الحسن ·

(٥) تهضيم الحشا : ضموره · ربا : زاد ·

وجه حمدان !؟

وَجْهُ « حَمْـدَانَ » فاحْذَرُو ه كتَابُ الزَّنَـادِقَهْ
فِيـه أشْـياءِ يَزْعُمُ النَّـ ـاسُ بالْقَلبِ عَالقَـهْ
مَنْ رآهُ فنفسُـهُ نحوهُ الدهـرَ تائقـهْ
كلَّمَا افترَّ ضَاحِـكاً قلتُ : إيماضُ بَارِقَهْ

بدر السماء

عَلقْتُ مِنْ شِقْوَتِي وَمِنْ نكدِي مُزَنَّرًا والصَّليبُ فى عُنُقِهْ[1]
أقبـلَ يمشِي إلى كنيستهِ فـكدتُ أقضى الحياةَ مِنْ فرَقِهْ
فقلْتُ مَنْ أنتَ بالمسيح وبالْـ إنجيلِ سَطَّرْتَه عَلَى وَرَقِـهْ
وبالصَّليبِ الذى تـدينُ لهُ فقالَ : بدرُ السَّماء فى أفقِـهْ
سـألتهُ عَنْ محَـلِّ بيْعَتِهِ فقالَ : فى نارِهِ وفى حُـرَقِـهْ[2]
فالويلُ لى مِنْ طِلَابِ محتبس صِرْتُ كَمِيناً له عَلى طُرُقِـهْ
يا من رأى عَاشـقاً أخا كَلَفٍ يزدادُ حِرْمَانُه عَلَى قلقِـهْ؟[3]

قرع الجلجلين

رُعْته يوماً وقـد نا مَ بقـرْعِ الجُلْجُلَيْنِ[4]
قال لِي : حركتَ هذا أنت يا طالبَ شيْنِ
قلت «لا .!» تفديك نفسى وجميـعُ الثَّقلَيْنِ ..[5]

(١) المزنر لابس الزنار .
(٢) البيعة : الكنيسة .
(٣) الكلف : الولوع والشغف .
(٤) رعته : خوفته . الجلجل : جرس صغير .
(٥) الثقلان : الانس والجان .

فى الحمام

وفى الحَمَّام يبْـدُو لكَ (م) مكْنُونُ السَّراويلِ
فقمْ مجتليـــاً فانظرْ بعيْنَىْ غـــيْرِ مشغولِ
ترَى رِدْفاً يغطِّى الظَّهْـرَ من أهْيَفَ مجْدُولِ[1]
يناجى بعْضُـه بعضاً بتكْبــيرٍ وتهْليلِ
ألا يا حبَّـــذا الحَمَّامُ من موضعِ تفْضيلِ
وإنْ نَغَّصَ بعضَ الطيِّـبِ أصحــابُ المناديلِ ![2]

رحيق وظبى

عصيتُ فى السُّكْرِ من لحانِى وخانَنى حادثُ الزمانِ[3]
لمـا تماديْتُ فى مجــونٍ ألقَى على غاربِي عِنـانِى[4]
أبْتـدع الكسْب المعـانى بأوْجُهٍ عَفَّـــةٍ حِسانِ
مامر يوم ، وليس عنـدِى منْ طُرَف اللهو خصْلتانِ
كأسُ رحيقٍ ، ووجْهُ ظبْيٍ تضلّ فى حسنه المعـــانى
نِلْتُ لذيذ الحرام منـــه ونالَهُ النــاسُ بِالأمانى
كم لذّةٍ قلتُ قــد وعَاهَا فى وسط اللَّوْحِ حافظانِ ! ؟[5]

---

(١) الأهيف : الضامر البطن الرقيق الخصر . المجدول : اللطيف الجسم المحكم الفتل .

(٢) أصحاب المناديل : لعله يريد من يكثرون من التمخط فى مناديلهم وهم فى الحمام . (٣) لحانى : لامنى .

(٤) الغارب : الكاهل أو ما بين السنام الى العنق والمقصود من الكناية واضح .

(٥) الحافظان : الملكان عن يمين وشمال يسجلان حسنات الانسان وسيئاته .

شاع المستور!

لقد كنتُ وما فى النّـا سِ منىَّ للهوى أستَرْ
ولا أقْنَعُ بالدّونِ على اللّهـوِ ولا أصْبرْ
فلمّا أظهروا أمْرِى وقدْماً كانَ لا يظْهرْ
وأغْرُوا بىَ تأنيباً من المقْبلِ والمدْبرْ(١)
تجاسَرتُ؛ فأقدمْتُ على كشف الهوى المُضْمَرْ
ولا واللهِ.. لا واللّـ ـهِ.. لا واللهِ لا أقْصِرْ(٢)
وقد شاع الذى أخْـفِى وقد كانَ الذى أحْذَرْ!

بين الخلد والنار

ألا يا قمـرَ الدّارِ ويامسْكَةَ عطّارِ
ويا نَفْحَةَ نسرينٍ وياورْدَةَ أشجارِ
وياظلّةَ أغصانٍ عَلَى شاطئِ أنْهارِ
ويا كعبيْن من عاجٍ وياطُنْبُورَ شطّارِ(٣)
ويا عَرْشَ سُلَيمان إذا همّ بأسْفارِ
ويا مزْمُورُ داودَ إذا يُتْلَى بأسْحارِ
ويا كعبةَ بيت اللّـ ـهِ ذا رُكْنٍ وأستارِ
لقد أصْبحْتَ من حُبِّـ ـكَ بين الخلدِ والنارِ!(٤)

---

(١) لا أقصر : لا أكف ولا امتنع . (٢) التانيب : اللوم الشديد .
(٣) الطنبور : آلة للهو الشطار : اللصوص الظرفاء الماجنون .
(٤) الخلد : الجنة .

حب عنيف

اسقنى الرَّاحَ عَلَى وجْـ ـهٍ رأيْنَاهُ نظيفاَ
من وصيفٍ بأبى ذا كَ وبالأمِّ وصِـيفاَ(١)
من مهَا الدّيوانِ قد قُلّـ ـدَ شـذْراً وشُنُوفاَ(٢)
لابساً فوق القميص الـ ـجَوْنِ قُبْطِيّاً خفيفاَ(٣)
تضْحكُ الأقـلامُ منه كلّماَ خـطّ الصحيفاَ
أسْرَعُ النـاس مـلالاً إنْ تسـلْ شيئاً طفيفاَ
غـير أني قـد أرى قلـ ـبي به بَرّاً رؤوفاَ
مُشْعِرٌ فى القلبْ حُبّـ ـيْنِ تليـدا وطـريفاَ
ولقــد قلتُ لعمْرو بعــد كتْمانى خريفاَ
ماترى الظبْىَ الذى أحْ بَبتُهُ حــباً عنيفاَ
ماترى إخفـاق قلبى فى هـــواه والوجيفاَ(٤)
فلقد طـــالَ تمادِيـ ـه وقـد خفتُ الحتوفاَ(٥)
قال : ما يخْــفَى عليه ذاكَ . . إنْ كانَ ظريفاَ

---

(١) الوصيف : الخادم

(٢) المها : البقر الوحشى . الشذر : قطع من الذهب او حبات من اللؤلؤ صغار الشنوف : جمع شنف وهو القرط .

(٣) الجون : الأسود . القبطى : ثوب مصرى .

(٤) الوجيف : الاضطراب .

(٥) الحتوف : جمع الحتف وهو الموت .

احمد الكاتب

ألا يا أحمد الكاتب (م) يا حُلْواً لمنْ ذاقَهْ

لقد أضحتْ إلى نفسِـ ـكَ نفسي اليوم مشْتاقَهْ

ألَمّا حزْتَ حُسْنَ الد لَّ من حَوْراء رقْراقَهْ

نذيقُ الهجْرَ مَنْ ليستْ له بالهجْرِ من طاقَهْ

بنفْسي كفّكَ الرّخْـ صَةُ في القِرطاسِ مشّاقَهْ .![1]

.. ..

العابد المعبود

بسُجودِ القسّيسِ يومَ السّجُودِ والصليب المعظَّم المعْمُودِ[2]

والأناجيل والمزامير والمِسْـ ـراج في كفّ عابدٍ معبودِ[3]

و بناقوس بيعة اللحم حقا و بأقفالها و بالإقليد[4]

و بما في بيوتها من رُخامٍ و بما تحت سقفْها من عمودِ

وبذبح الذى ذكرتمْ بأن ا لله لم يثبت اسْمه في العبيدِ[5]

بالجمال البديع إلا رثيتمْ لشجٍ مثْخَنٍ بخوف الوعيد!

---

(١) الرخصة : اللينة الناعمة . مشاقة : من المشق وهو مد الحروف فى الكتابة

(٢) المعمود : المرفوع بالعمد .

(٣) المسراج : المصباح .

(٤) بيعة اللحم : يريد كنيسة بيت لحم وهى فى الموضع الذى ولد فيه يسوع له السلام . الاقليد : المفتاح .

(٥) الذبح : اسماعيل والذى ذكرتم : الخليل عليهما السلام .

لا تعجلا بملامي!

فديتكما لا تعجلا بملامي ... ولا تصلا هتكي بغير حرام (١)
منيت بقلب ليس ينفك مقصداً ... بلحظة طرف، أو بشرب مدام (٢)
فما صاحبي إلا فتى جمجمت به ... أبية نفس عن قبول ملام (٣)
ومشترك فيه إذا الوهم ناله ... تخنث أنثى واعتدال غلام (٤)
....
وخالسته كأسين، ريقاً وقهوة ... معتقة شجت بماء غمام (٥)

نسيج وحدى!

مالى فى الناس كلهم مثل ... مائى عقار، ونقلى القبل
كذاك حتى إذا العيون غفت ... وحان نومى ففرشى كفل
يا أيها الناس بادروا أجلاً ... فكل نفس وراءها أجل
ليحمد الله منكم رجل ... ساعده فى حبيبه الأمل!

---

(١) هتكي : افتضاحي ومجوني من هتك الله ستره أى فضحه .

(٢) منيت بقلب : رزئت به وأصبت وابتليت . مقصدا : مطعونا من أقصده بالرمح طعنه .

(٣) أبية نفس : يريد اباء نفس .

(٤) مشترك : أى أن جميع الناس تشترك فى الاعجاب به والحب له فهو لهذا مشترك . تخنث أنثى : تكسرها ولينها . اعتدال غلام : يشير الى جمال قوام الذكور عن الاناث فى رأى من هو من مذهبه وعلى هواه ونذكر بهذه المناسبة أن علماء علم التشريح ينصون على أن التناسب فى جسم الرجل أتم منه فى جسم المرأة لأسباب ذكروها .

(٥) شجت : مزجت .

لا أبالى الموت

نَسيتني حــوادِثُ الأيام وصفت عِشتى ، وقلَّ اهتمامي
أَقْطعُ الدهْرَ بالنَّدامي الـكرامَ وركوب الهوى، وشرْبِ المُدام
وغزالٍ يسْبِي النفوسَ إذا هتـ ـك منــهُ مآزرَ الأحْرامِ (١)
قد تمتَّعْتُ منْـهُ فى يقَظاتى وبطَيْف الخيالِ فى الأحْـلام
وتَبطَّنْتُه وحارسُنا اللَّيـل (م) علينا منـهُ لحافُ ظَـلام (٢)
أنِفتْ نفسىَ العزيزةُ أن تَقْـ ـنع إلاَّ بكلّ شىء حـرامِ
ماأبالى متى يكونُ ـ وقد قضَّيْتُ (م) منهُ السُّرورَ ـ كأسُ حِمامى (٣)

عين حمدان

ياعينَ حَمْدان من ذا على فتُورِك يَسْــلمْ
حَيِيتُ لمــا بدَالِى ومِتُّ حِين تَكلّمْ
حتى إذا ما اشْتَهى أنْ يُرِدَّ رُوحِى تَبسَّم

---

(١) هتك : مثل هتك حرمة الستر • مآزر الاحرام : ثياب المحرمين للحج وهو يريد أن يقول ان لذته تغلب تدينه أو عاطفته تطغى على عقله فهو يخرق ثيـاب الاحرام مجونا واقبـالا على اللذة وهو بهذا يسبى النفوس ويغريها به .

(٢) تبطنته : جعلته لى كالبطانة اى احتضنته او تكون بمعنى توسطته وجلت فيه قالت الخنساء •

فجـاء يبشر أصحابه : تبطنت ياقوم غيثا خصيبا

(٣) كأس حمامى : الحمام الموت والمعنى : لا أهتم بعد أن أنال مأربى منه متى يحل بى الموت •

خدين (*)

أنى لفى شُـغْلٍ عن العاذِلينْ	بالراح والريحان والياسمينْ
أشربها صرفاً فإنْ هى قستْ	زوَّجْتها بالماء حـــتى تلينْ
لدَى شريفٍ حسَنٍ وجْهــه	أحورَ ، قلبى بهـواهُ رهينْ
من ولدِى المهدىِّ فى ذِرْوَةٍ	مهذَّبٍ يخْلطُ حَزْناً بلينْ
فهو مُغَنٍّ لى وســاقٍ معاً	ثم خدينٌ بأبِى من خدينْ
قولى.	كقول قوم رحـلوا سالفين
سبحان من سخر هــذا لنا	يوماً وما كنا له مقرنين

ســعد أم سعيد

سكرْتُ وَمَنْ هذا الّذى منه يَسْلَمُ	وبحتُ لمنْ أهْوَى بما كنتُ أكتُمُ
فأصبحتُ كالحيْران عند إقامتى	أسرُّ بما قد كان منى أم اندَمُ ؟؟ !
فيــاليتنى أدرى إذا ما لقيته	أسَعداً ألاقى أم ســعيداً فأعلمُ ! (1)

(*) روى أن أبا نواس اختفى مدة وبحث عنه أصحابه فى كل مظانه فلم يجدوه حتى أشيع أنه قتل وبلغ الخبر للرشيد فغضب وقال : والله لأقتلن قاتله كائنا من كان . وأمر بأن ينظر فيمن هجاهم النـواسى للقبض عليهم فارتجت بغداد كلها لهذا ...

وأخيرا ظهر أبو نواس فتعلق به أصحابه واستفسروا منه عن سر غيابه وأعلموه بقول الرشيد فأخذهم وذهب بهم الى مكان نزه وحانة جميلة وفيها غلام وضىء وقال لهم هذا هو الذى أخرنى عنكم وأنشد هذه الأبيات .

(1) يشير الى المثل العربى « أنج سعد فقد هلك سعيد » وله قصة تروى فى كتب الأدب .

متاع !!

أعاذلُ ؛ ما غنيتُ عَنِ المَدامِ ... فلا تكثِرْ مَلامَةَ مستهام
أعاذلُ ؛ ما هجرْتُ الكأسَ يوْماً ... وَلَا قصّرتُ فى طَلَبِ الحرامِ
ولا استبطأْتُ نفسي عَن مُجُون ... وَلَا عطّلتُ سَمْعى من مَلامِ
ولا استصحبْتُ فى دهرى لئيماً ... بَرِئْتُ مِنَ اللّئيمِ إلى اللئامِ
وَلكنَّ الكرامَ لَهُمْ صفائِى ... وقد يَصْبو الكريمُ إلى الكرامِ

. . . .

وَشاطِرَةٍ تَتيهُ بحسنِ وَجْهٍ ... كَضوْءِ البَرق فى جُنحِ الظَّلامِ (1)
رأت زِيَّ الغلامِ أتمّ حُسْناً ... وأَدْنَى للفُسُوقِ وللآثامِ
فما زالتْ تُصرِّفُ فيه حتّى ... حكتْهُ فى الفعالِ وفى الكلامِ
وَراحتْ تَستَطيلُ عَلَى الجوارى ... بفضلٍ فى الشّطارةِ والغرامِ
تَعافُ الدفَّ تكريماً وفتكاً ... وتَلعَبُ للمجانةِ بالحمامِ
ويدعوها إلى الطنبورِ حِذْقٌ ... إذا دارتْ معتّقةُ المدامِ
وتَغدو للصّوالجِ كلَّ يومٍ ... وتَرمِي بالبنادقِ والسِّهامِ (2)
تُرجِّلُ شعرَها ، وتُطيلُ صُدغاً ... وتَلوِى كُمَّها فعلَ الغُلامِ

. . . .

أنا ابنُ الخمرِ مَالى عَن غِذاها ... إلى وقتِ المنيّةِ مِن فِطامِ
أُجِلُّ عَنِ اللئيمِ الكأسَ حتّى ... كأنَّ الخمرَ تُعْصرُ مِن عظامى
وأَسْقيها مِن الفِتيانِ مِثْلي ... فتَخْتالُ الكريمةُ بالكرامِ

---

(1) الشاطرة : الشاطر هو الذى أعيا أهله خبثا .

(2) الصوالج : الصولجان بفتح الصاد واللام المحجن . ويقال صلج بالعصا ضرب .

ورد الخجل

لم يُنسِني السّعيُ والطّوافُ ولا الـ ... ـدّاعُـــونَ لما ابتهلْنَ وابتهلوا[1]
قضيبُ بانٍ إنْ قامَ ينخزِلُ ... وإنْ تولى فكلُّهُ كَفَلُ
ميْسانُ مِنْ حَيثُ ما عطفتَ له ... حيّاكَ وَجْهٌ بحُسْنه المثلُ[2]
تخال خدّيْهِ لاحْمِرارِهمـــا ... يُفتّحُ الوَرْدَ فيهما الخجَلُ
تَراهُ كسْلانَ مِنْ تساقطِهِ ... وما به غيْرُ نعمـــةٍ كسلُ
يجلُّ أنْ نُلْحِق الصفات به ... فكلُّ حُسنٍ لحســـنه خولُ[3]

شمسان بين غمامة!

إنى علقتُ الأحمدَيْن كليهما ... كيما يكون هوى الفؤاد هواهما
تِرْبانِ قد كُسيا الملامةَ كلَّها ... وغذاهما فى نعمـــةٍ أبواهما[4]
قمران ، بلْ شمسان بين غمامةٍ ... فهُما هواى منَ الأنامِ.. هُما هُما!!
وهُما اللّذانِ إذا يقال تمنَّ لى ... لم أعدُ من حور الظباء ســواهُما[5]
فعلَى الملاح منَ البريّةِ كلهم ... منى الســلامُ إلى المات عداهُما

---

(١) السعى بين الصفا والمروة والطواف حول الكعبة من مشاعر الحج . ابتهلن: الابتهال الدعاء .

(٢) ميسان : متمايل . عطفت : رجعت .

(٣) يجل : يعظم . يقول أنه أكبر وأعظم من ان تلحق به صفة من الصفات لأن كل حسن تابع لحسنه .

(٤) تربان : مثنى ترب وهو الذى فى سن صاحبه .

(٥) لى : الجار والمجرور متعلق بـ « يقال » لا تمن . لم أعد : لم أجاوز .

علم الحب

تركتُ الرَّبْعَ لا أبْكيـ ... ـهِ والأطـلالَ والرَّسْما
ولا أبْكي عَلَى ليْـلى ، ... ولا سـعْدَى ، ولا سلْمَى
وذَاكَ لأنني رجـلٌ ... علِمتُ منَ الهـوَى عِلْما
كما ما أحْسَنَ الوصلَ ! ... كذا ما أقْبَحَ الصَّرْما[1]
فنلزَمُ حيْثُ ذا حمْـداً ... ونلزمُ حيث ذَا ذمّا
أميري إنما جُـرْتَ ... لأنْ وليْتكَ الحكما[2]
أما تَسْتَحْسِنُ العـدْلَ ... كما تستَحْسنُ الظلما .. ؟ !

ظبي الديوان

يا ابْنَ عليٍّ علوْتَ إن كان ما ... حدَّثتَ حقًّا وحسبُكَ التُّهَمُ
وصْلُ الَّذِي راحَ كالغزالِ من الـ ... ـدِّيوانِ من فوقِ أذْنِهِ قلمُ
قَدْ حلَّ سهْواً أو عامداً أحد الـ ... ـزَّرَيْنِ لمّا اسْتفزَّهُ السَّأَمُ
ثم بدَا خالُهُ الفـريدُ الذي ... ليْسَ له مؤْنِسٌ ، ولا رحِمُ

. . . .

حاشايَ إنّي غَضَضْتُ من بَصري ... تكرُّماً إنّ شيمَتي الكرَمُ
فـلا أصابتْكَ عين ذي حَسدٍ ... فيه ، ولا كُدِّرَتْ به النِّعَمُ

---

(١) الصرم : الهجر والقطيعة .
(٢) جرت : ظلمت

المطـــر

أَلاَ لَا أَشْتهِى الأَمْطَا ... رَ إِلَّا فى الجبَاَبينِ [1]
أَيا مُفْسِـــدَ دُنْيايَ ... بشىْءٍ لَيْسَ يرْضِينى
فما أهْـــواكَ فى الغِبِّ ... وما أَهْــواكَ فى الحِينِ [2]
لقدْ صِرْتَ لمنْ أهوا ... هُ عــذراً لَيْسَ بالدّونِ
يقُول : الآنَ لا أقْدِ ... رُ أنْ أخرجَ فِى الطّينِ !

هذا جنون

مــوْلاىَ عزَّ فلاَ يهُونُ ... وقساَ علىَّ فمــا يلينُ
حُيِّيْتَ لى من مبْغِضٍ ... فعليْكَ ربِّى أسْتعينُ
يا مَنْ حديثى حيثُ كُنْـ ... تُ بوصْـفِهِ أبداً يكونُ
حتَّى يقَال : فكمْ إذن ... ماذا هَوى .. هذا جنونُ ! ؟
ظبْيٌ عليـه ملاَحَــةٌ ... عُنِيَتْ بطلْعته العيــونُ
ســبق القضاءُ لحسْنِهِ ... ألا يكونَ له قرين .. [3]

---

(١) الجبابين : المقابر .

(٢) الغب : عاقبة الشيء والمعنى اننى لا أهواك فيما بعد ولا الآن .

(٣) قرين : شبيه ومثيل .

خادم

أيُّها الخادمُ الذى لَوْ أُتيتُ ا　　لأمْرَ كانَ المكرَّمَ المخدوما[1]

آمراً ، ناهياً ، أميراً ، مُطاعاً　　جائزَ الحكْم ، سائماً لا مسوما[2]

لا كما قدْ أرى ، فقطَّعَ قلبى　　أنْ أراكَ المهانَ والمشتُوما

إن يكنْ ظالمَ الفعالِ فإنِّى　　قد أرى لحظَ عينِه مظلُوما

يقظة التذكر

يارِيمُ هاتِ الدَّواةَ والقلَما　　أكتبُ شوْقى إلى الذِى ظلَما[3]

غضْبانَ قد عزَّنى رضاهُ ولَوْ　　يسْألُ : ممَّا غضبتَ ؟ ما علِما[4]

فلبسَ ينفكُّ منه عاشقُه　　فى جمعِ عذْرٍ لغيْرِ ما اجْترَما[5]

أظلُّ يقْظانَ منْ تذكُّره　　حتَّى إذا نمتُ كانَ لِى حُلُما

علقْتُ مَن أتى على أنْفسِ الـ　　ـماضينَ والغابرينَ ما ندما[6]

لَو نظرتْ عينُه إلى حجرٍ　　ولَّد فيهِ فتُورُها سَقَما

---

(١) أتيت الأمر : أعطيته .

(٢) جائز الحكم : نافذه .

(٣) الريم : الظبى الخالص البياض .

(٤) عزنى غلبنى .

(٥) ما اجترم : ما ارتكب من جرم .

(٦) علقت : أحببت .

من بعيد !

أيا من لا يرامُ لهُ كلام　　فكَيْفَ سِوَى الكلامِ إذا يرام
ولا التَّسْليمُ إلا من بعيدٍ　　فيشملنى معَ القـوم السَّلامُ
أحبُّ اللَّومِ فيه ليسَ إلا　　لترداد اسمـــه فيماَ ألامُ[1]
وَيَدْخُل حبُّه فى كل قلبٍ　　مَداخلَ لا تُقلقِلها المـدامُ

ظلال الموت

يا قَابرِى بـدلاَلِهْ　　ودَامِرى بمـطَالِهْ[2]
وَيا مبدِّلَ ليْـلِى　　قِصـارَهُ بطِوالِهْ
أعُوذُ منكَ بوجْـهِ　　بدْرُ الدّجَى فى مِثالِهْ
لكنَّـهُ منْـكَ أحْلَى　　لحسْنِ موْضعِ خالِهْ
ألا رحِمْتَ صريعاً　　تحتَ الرَّدَى وظلالِهْ
مَنْ لاَ يرَى منْ وثيراً　　فِراشِ غـيرِ خيالِهْ
مِثْلُ الخلالِ ، نحيلٌ　　يخْفَى على عُـذَّالِهْ
فمنْ بغَى لكَ سوءاً　　فكَانَ فى مثْلِ حالِهْ

---

(١) يقول أبو الشيعى فى هذا المعنى :

أجد الملامة فى هواك لذيذة　　حبـا لذكرك فليلمنى اللـوم

(٢) قابرى : قبره دفنه . دامرى : دمره أهلكه .

جائر !

يا مَنْ تمرَّهَ عَمْدَا ... فكانَ للعينِ أملا[1]
وَفى الشُّعوثةِ أيضاً ... فكانَ أحلى وأحلى![2]
أردتَ أن تزدريكَ العُ ... يونُ. هيهاتَ. كلاَّ!
كمَن أرادَ بشيْءٍ ... سماجةً فتجلَّى؟!
يا عاقدَ القلبِ منى ... هلاَّ تذكرتَ حلاَّ
تركتَ جسْمى عليلاً ... من القليلِ أقلاَّ
يكادُ لا يتجزَّا ... أقلَّ فى اللفظِ من لاَ
وقد مُلئتَ لعينْي ... شُحًّا علىَّ وبخلاَ
فما تراني لِوصْلِ ... وإنْ هويتكَ أهلاَ

بديع الجمال

جالَ ماءُ الشّبابِ فى خَدَّيْكَ ... وتلالأَ البهاءُ فى عارِضَيْكَ
ورَمى طرْفُكَ المكحّلُ بالسّحْـ ... ـرِ فؤادي فصارَ رهْناً لديكَ
أنا مُسْتهْترٌ بحبكَ صبٌّ ... لستُ أشكو هَواكَ إلاَّ إليكَ
يا بديعَ الجمالِ والحُسْنِ والدّ ... لّ حياتى وميتتى فى يديْكَ
بأبي أنتَ لوْ بليتَ بوجْدٍ ... لم يَهُنْ ما لقيتُ منكَ عليكَ
أصْبحتْ بالهوى سهامُ المنايا ... قاصداتٍ إلىَّ من عيْنيْكَ

---

(١) تمره : يقال مرهت عينه كفرح خلت من الكحل .
(٢) الشعوثة : اغبرار الرأس .

التعاليل

أيا مَنْ حَمّـلَ الذرّ ... ةَ مالا يحملُ الفيـلُ[1]
أما تعلم أنّ المـرْ ... ءَ مبعُوثٌ ، ومسئُولُ
ومن أنْصتَ للواشِـ ... ـينَ هزّتْهُ الأقاويلُ
فـلوْ قلتَ لهمْ مهْلاً ... كما قلتَ لهمْ قـولُوا
لمَا كانَ على عبْد ... كَ لا قالٌ ولا قيـلُ
ولـكنّكَ للـواشِي ... على الطّاعَـةِ مجْبُولُ[2]
وَقدْ أسقطَنِي الحـقُّ ... وأعلتهُ الأباطيـلُ
فموتٌ لِيَ مـذْخُورٌ ... ومـوتٌ بيَ مفعـولُ[3]
فعلّلْني بوعْـدٍ منـ ... ـكَ تـكْفيني التّعاليلُ
فما للأرْضِ مذْ صارمْـ ... ـتني عرْضٌ ولا طـولُ[4]

لغة الدمع

أموتُ ، ولا تدْرى ، وأنت قتلْتَني ... فلا أنا أُبْديها ، ولَا أنْتَ تعْلَمُ
لِسانى وَقلْبى يكْتُمانِ هوَاكُمُ ... ولـكنّ دمْعى بالهـوَى يتكلّمُ
وَلوْلم يبُحْ دمعى بمكْنُونِ حبّكُمْ ... تكلّمَ جسْمٌ بالنُّحـولِ يُتَرْجمُ

---

(١) يريد بالذرة نفسه والمعنى انك حملتنى ما لا أطيق ·
(٢) مجبول : مطبوع أو مخلوق ·
(٣) موتان موت واقع وموت مدخر ·
(٤) صارمتنى : قاطعتنى ·

تحريض الحساد

يَامَنْ بِمُقْلَتِهِ العُقَارُ ... وبِوَجْنَتَيْهِ الجُلَّنَارُ(١)
مَاذَ الصُّدُودُ . متى فطنْـ ... ـتَ له لكَ الرحمنُ جارُ ؟!
أمّا الفؤادُ ففيه مُـ ... ـذْ فُطِّنْتُ للهجرانِ نارُ
لمْ ينْته الحسّادُ حتّـ ... ـى شطَّ بي عنكَ المزارُ .(٢)

جديد دائماً

لَبِقُ القدِّ ، لذيذُ المُعْتَنَقْ ... يُشْبِهُ البدرَ إذا البدرُ اتَّسَقْ
مُثْقَلُ الرِّدْفِ إذا ولّى حكى ... مُوثَقاً في القيْدِ يمشي في زَلَقْ(٣)
وَإذَا أقبلَ كادتْ أعْيُنُ ... نحوهُ تجرحُ فيهِ بالحدَقْ
هُوَ في عيْني جديدٌ دائماً ... وَسِواهُ الدَّهْرَ في عيْني خلقْ(٤)

شكوت غيرك

عدَّيْتُ عنكَ بمنطقي فعداكا ... وشكوْتُ غيرَكَ إذْ رأيتُ هواكا
عرَّضْتُ بالشكْوى لغيْرِكَ شُبْهةً ... وكَنَيْتُ عنكَ وما أريدُ سِواكا

---

(١) الجلنار : زهر الرمان معرب .
(٢) شط : بعد .
(٣) يقول مسلم « مشى المقيدفي الوحل » .
(٤) خلق : بال قديم .

أماني محب

فديتُكَ قد جُبلتُ عَلَى هَـوا كَا ... فنفسي لا تنـــازِعُني سِوَا كَا
فليتَ النَّاسَ أُعْمُوا عنك غيري ... فَآمَنُ أن يروْكَ كما أرا كَا
وليْتـكَ كلما كلَّمتَ غـيْرِي ... رمُيتَ بخَرْسِه ، ومنعتَ فَا كَا(1)
أحبُّـكَ لا ببعْضي بـل بكُلِّي ... وإنْ لم يُبْقِ حبُّكَ بي حِرا كَا
وَيسْمُجُ من سوَاكَ الشيْء عِنْدي ... فَتَفعلهُ ؛ فيَحْسُنُ منكَ ذا كَا !

عبدك

العبدُ عبْدُكَ حقاً ، وابنُ عبْدَيكَ ... فكيف يعصيك عبدٌ طوْعُ كَفَّيْكَ
إنْ قالَ لبيْكَ ! لم تقنَع بواحدةٍ ... حتى يُضيفَ إلى لبَّيكَ سعْدَيْكَ
يا شَاغِلي بِهواهُ مـــذْ بليتُ بهِ ... أسْخَنْتَ عيني أقرَّ اللهُ عَيْنَيْكَ(2)

حديث ..!

كَمْ منْ حديثٍ مُعْجِبٍ عندي لكَا ... لوْ قـد نبـذْتُ به إليك لَسَرَّكَا(3)
ممَّا يزيدُ عَلَى الإعادةِ جـدَّةً ... غَضٌّ إذا خلَقَ الحديث أملَّكا(4)
وَكأنَّني بكَ قـد شُغِفْتُ بحسْنِهِ ... فخَطَطْتَهُ حـرْصاً عليه بكفّكَا
تَتَبَّعُ الظرفَاءَ إعجـاباً بهِ ... حتى تُحَدِّثَ من تحبُّ فيضحكَا

---

(1) الخرس عدم القدرة على الكلام وسكنه هنا .
(2) أسخنت عيني : احزنتني ودموع الحزن ساخنة دائما عكس دموع الفرح .
(3) نبذت به : ألقيت به . (4) يقول كثير عزة .

من الخفرات البيض ودجليسها ... اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

خالف تعرف

مِنىّ إلى المتكبِّرْ — والشامخ المتجبِّرْ
وشاتمي حين يخلو — ولا عني حين يعثُرْ
إلى المُعَرِّضِ بالبغـ — ـضِ لي ، وإنْ لم يفسِّرْ
فإن شكوتُ إليه — ما قد جرى منه أنكرْ
أصابَ ودّكَ عينٌ — ياسيِّدى ؛ فتغيَّرْ
فصرْتَ قائدَ خُلْف — تَسُوقُ فى الهجرِ عسكرْ
فإنْ أقل : قِفْ . . يَسِرْ . . أوْ — أقلْ . . تقدَّمْ . . تأخَّرْ . . !
كطالبٍ مثلاً قيـ — ـلَ « خالف القومَ تذْكَرْ » (١)
إنْ كَبَّر الناسُ غنَّى — وإنْ تغنَّوْا يكبِّرْ
خلافُ أكْشَفَ ذِى دا — رتَيْنِ فى الناس ، أعْسَرْ (٢)
فلستُ أنسى خداعي — له وإنْ كانَ ينكرْ
إذْ قلتُ : من أيْنَ للعيْـ — ـنِ – يا فديتكَ – أصْغرْ
وقلتُ ! ما شكَّ فى ذا — سِواكَ . . عينِىَ أكبرْ
وقلْتُ : ما قلتُ شيئاً — فهاتِ حتىَّ نقدِّرْ
حتى إذا أطْبقَ العيْـ — ـنَ فوق خدّى لينظرْ
خلسْتُ قُبلةَ ظبْيٍ — قدْ راحَ ما ضغ سُكَّرْ
فاصْفرَّ من ذاكَ واحْمَـ — ـرَّ لَوْنُه وتمعَّرْ (٣)

---

(١) خالف تعرف . والتغيير للقافية .

(٢) الأكشف : من به كشف أى انقلاب من قصاص الناصية كأنها دائرة وهى شعيرات تنبت صعدا . الدارة : الشعر المستدير على قرن الانسان أو موضع الذؤابة . الأعسر : من يعمل بيده الشمال .

(٣) تمعر : يقال معر الظفر نصل لونه من شىء أصابه .

حبيب وميثاق!

يَا مَن جدَاهُ قليلُ ... ومَنْ بلاهُ طــويلُ (١)
ومَنْ دعانى إليــه ... طرفٌ أحمُّ كَحِيــلُ (٢)
ووَاضحُ النبت ، يحكى ... مزاجَهُ الزنجبيــلُ (٣)
أو عين تَسْنيمٍ أوْ شا ... بَ طَعْمَــه السَّلْسَبيلُ (٤)
ووجنــةٌ جائلٌ ما ... ؤُهَا ، وخدٌّ أسِيــلُ (٥)
وغُصْــنُ بانٍ تثنَّى ... ليناً ، ورِدْفٌ ثقيــلُ
يجمَعُ الحسْنَ فيــهِ ... وجهٌ وسِــيمٌ جميلُ
ذَاكَ الذى فيه منْ صنـ ... ـعِ الإله قبـــولُ
فـكلُّ ما فيــهِ منْهُ ... قــلْبى إليْهِ يميــلُ
ويْلى .. ! فليس يرى لِى ... حقًّا ، وليس يُنيــلُ
ويْلى ... وما هكذا يا ... ويْلى يكونُ الخليلُ
لم يخــترق كرَماً بيـْ ... ـننا بودّ رســولُ
حتَّى بدا منــكَ مالمْ ... يُطِقْه قطُّ مَــلُولُ
ولا اهْتدى باحْتيــالٍ ... إليــه قطّ بخيــلُ

---

(١) الجدا : العطية .
(٢) أحم : أسود .
(٣) واضح النبت : يريد الشارب الذى ينبت جديدا .
(٤) تسنيم : عين فى الجنة . السلسبيل : البارد العذب السائغ المذاق .
(٥) جائل ماؤها : متحرك ، مترقرق . الخد الأسيل : الأملس الناعم .

ولا ترى أنّ ما قد يخْفى علىّ يُخيل[1]

والطّرْفُ منك على غا ثب الضمير دليلُ

فالله يرْعاكَ يا من مع الرياح يميل[2]

لك الوثيقةُ منّى بأننّى لا أحول[3]

عمّا عهدتَ ... وربّى راعٍ علىّ كفيلُ

جفاكِ يا نفسُ شىءٌ ما إنْ إليْه سبيلُ

لأنّ حبّك حبٌ فى القلْب منّى دخيلُ

ضمّتْ إلىّ وثاقى أغلالُهُ والكُبولُ

فالحبُ فوق سحابٌ والحبُّ تحتى سيولُ

فذا يسيخُ برجلْى وذا علىّ هطُولُ

وللصّبابةِ حوْلى مدينةٌ وقبيلُ

وللْحنين بقلبى محلّةٌ ومَقيلُ

وليس حوْلِىَ إلّا رياحُ حبٍّ تجولُ

والقلْبُ قلبُ معنًّى والجسمُ جسْمٌ عليلُ

شعارَهُ الهمُّ والحزْ نُ والضنا والعويلُ

يا أهْلَ ودّى علاما صرمْتمونى ... فقولوا[4]

إنْ كانَ ذاكَ لذنب فإننى مُسْتقيلُ

---

(١) يخيل : يرى ·

(٢) يميل مع الرياح : يريد مع الأهواء ·

(٣) الوثيقة : العهد الموثق · لا أحول : لا أتحول ·

(٤) صرمتمونى : هجرتمونى ·

مَا فِي يَدِى منكَ إلا | مُنى الغرورِ تُنِيلُ
بلى . . . هُمومى ثِقالٌ | دقيقهُنَّ جَليلُ[1]
ولَسْتُ إلَّا بوصلٍ | على الصدود أصولُ
كان الكثير رجائى | ففاتَ منّى القليلُ
فلا نوالٌ زهيدٌ | ولا عطاءٌ جزيلُ
والله فى كلِّ هذا | حَسْبى، ونعم الوكيلُ

نجوت

إذهبْ . . نجوتَ من الهجاء ولذعه | وأما ولثْغَة رَحمَة بن نجاح[2]
لولا فتورٌ فى كلامك يُشْتَهى | وترَفُّق بك بعدُ واستِملاحى
وتكسُّرٌ فى مُقْلتَيْك هو الذى | عَطَفَ الفؤادَ عليكَ بعدَ جماح[3]
لَعلمتَ أنك لاتمازحُ شاعراً | فى ساعةٍ ليستْ بحين مزاحِ!

(١) جليل : عظيم .

(٢) وأما : الواو للقسم والشطرة الثانية متصلة بما بعدها منفصلة عما قبلها وكانت هذه طريقة النواسى فى وضع الكلام والقصيدة عنده وحدة متصلة الأجزاء لا يفصلها بيت ولا تقف دون الاسترسال فى المعنى قافية .

(٣) تكسر المقلتين : انكسارهما وادناء الجفون بعضها من بعض . جماح : نفار .

حزين فى العيد

لم أشْرِكِ الناس يوم العيد فى الفرح ... ولا هُمُ شركُونى فى جوَى التَّرحِ (١)
غدَوْا بزينتهِمْ فيه ، وخلَّفَنِى ... ألا تُروِّحَ لِى من قلبِى القَرِحِ (٢)
لمّا أتانىَ تجريمُ الحبيبُ لهمْ ... علىَّ لم أبتكِرْ فيه ، ولم أرُحِ (٣)
ولم أطاوعْ فمًا فيهِ على ضحكٍ ... ولا مددْتُ يدِى فيه إلى قدحِ

يعلم ما أريد!

قريبُ الدار ، مطلبُه بعيدُ ... يَرى نظرى فيعلم ما أريدُ
أقولُ له وقد أخْلَتْهُ عينٌ ... من الرّقباء ناظرُها حديدُ : (٤)
أتمْنعُ ريقكَ المعسولَ عنى ... وأنتَ على الجدارِ به تَجودُ ؟ !
فرنق مغْضبًا لحظاتِ عيْنٍ ... عليه بغير قوَّادٍ تقودُ (٥)
وكادَ يقولُ شيئًا غير أنيّ ... سبَقْتُ إلى اليمين بلا أعودُ ! (٦)
فقالَ : لو اقتصرتَ عليه جُدْنا ... ولكنْ قد علمْنا ما تريدُ . . . ! (٧)

---

(١) الترح : الهم .
(٢) القرح : المقروح .
(٣) تجريم الحبيب على : ادعاؤه على بجرم . ابتكر : أذهب فى البكور .
(٤) حديد : قوى .
(٥) الترنيق : تحريك الطائر جناحيه وترنيق اللحظات تحريكها وتوجيهها يمنة ويسرة على التشبيه .
(٦) بلا أعود : يريد بقولى « لا أعود » .
(٧) قوله لو اقتصرت عليه أى على الريق .

مزايا الحب..

إذا أنتَ لم يدْعُ الهوَى فتُجيبُه ولم تأتِه طَوْعاً خرجْتَ بلا وطَرْ[1]
وخلفكَ الإيقـاعُ تطْرَبُ سـادراً وصرْتَ كنغمٍ تاه فى الخلْقِ لمْ يُدرْ[2]
وما فوْقَ ظهْرِ الأرْضِ أنعمُ عيشةً وأعْرَضُ دنْيا من محب إذا اقتدرْ[3]
فإن قلتَ فى الحبِّ الشقاوةُ والْبَلا وفيـه مُقاساةُ المكارهِ والعِبَرْ[4]
ففيـه مُوَاتاةُ الحبيبِ ، وعطْفُه عليكَ ، وفيه الشَّمُّ والذَّوْقُ والنَّظَرْ

مالك فى الضمير

سيحْبِسُنِي — أظُنُّ — عَنِ المسير فتُوني بابن مُسْعِدة الصَّـــغيرِ
فـــلا تعْذِلْ عليه أبَا علِيٍّ فإنىّ لم ألُمْــكَ عَلَى الكَبير
أمَا وجَلاَلِ من أصْفَاكَ ودّى وأ كْرَمنى بمعْرِفَةِ الأمِــيرِ
لإنْ نطقَ اللســانُ ببعْضِ حبِّى لَأعْظَمُ منه مَالكَ فى الضـــميرِ

يصيد ولا يصاد

يامنْ بمقْلَته يصـــيدُ وعن الصَّيَادَةِ لايحيـــدُ
باللهِ . . فى حقِّ الهـــوَى أن لاتُصَادَ ، وقد تَصيـــدُ
تسبى القـــلوب بمقـــلة ألحاظهـــا فيها شهودُ !

(١) الوطر : المأرب والحاجة والمراد بلا نصيب من شيء .
(٢) الايقاع : التنغيم وموافقة الحان الآلات للغناء . سادرا : متحيرا .
(٣) يقول ان المحب المقتدر وهو الذى يملك ناصية حبيبه هو أسعد رجل فى الدنيا .
(٤) مقاساة : من قاسى يقاسى أى عانى معاناة .

لوم العين..

عيْني ! ألومُكِ لا ألو ــمُ القلْبَ .. لا ذنبٌ لقلْبي
أنتِ التي قد سُمْتِه ببليَّةٍ وضَناً وكرْبِ (١)
وسقيْتِه من دمْعِكِ الـ ــسفَّاكِ سكْباً بعد سكْبِ
فنَما الهوَى فيه وشَبَّ (م) وصار مألفَ كلِّ حِبِّ (٢)
ويْلي على الرِّيمِ الْغَريـ ــرِ الشادِنِ الأحْوَى الأقبِّ (٣)
تَترى لدىَّ ذنُوبُه ويجِلُّ فى عينَيْه ذنْبي (٤)
إنْ زارَ رحَّبْنَا ، وإنْ زُرْنَاهُ لم نحْلُلْ برحْبِ (٥)
وإذا كتبْتُ إليْهِ أشْ ــكُو لم يجُدْ بجوابِ كتْبي

إحفظ الإخوان

لا أعيرُ الدَّهْرَ سمْعِي ليعيبُوا لِى حبيبَا
لا .. ولا أذْخَرُ عندى للأخلَّاءِ العيُوبَا
فإذا ما كانَ كوْنٌ قمتُ بالغيبِ خطيبَا
أحفظُ الإخوانَ كيْما يحفظوا منِّى المغيبَا ..

---

(١) سمته : كلفته ٠
(٢) مالف : اسم مكان من ألف ٠ الحب : الحبيب ٠
(٣) الريم : الظبى الخالص البياض ٠ الاقب : الضامر البطن ، الدقيق الخصر ٠
(٤) تترى : تتتابع ٠ يجل : يعظم ٠
(٥) برحب : بمكان رحب ٠

قلب خائن

يا قلبُ يا خائنَ الحبيبِ ما أنتَ إلا من القلوبِ[1]
قـرَّةُ عيْني ، وبرْدُ عيْشي بانَ ، وريْحانتي وطيبي
ولم تُقطّعْ ، ولم تُضمّنْ أثوابَكَ البيضَ فى الجَنُوبِ[2]
غـدرْتَ لا شـكَّ بالحبيبِ أحلفُ بالسَّامعِ المجيبِ
فقـال : ذنبُ عزاىَ عنه ؟ ! فَقلْتُ من أعْظَمِ الذّنُوبِ[3]
أو يقْرَنُ القلبُ بالوجيبِ وتُغمَرُ الأُذْنُ بالنَّحيبِ[4]
وترسـلُ العينُ ماقِيَيْها بالفيْضِ من مائها السَّكوبِ[5]
فثمَّ أدْرِي .. أشرَّ قَلْبٍ أنك تأسى على الحبيبِ ![6]

يا مولاى !

أميرى حالَ عن عهْدي وما دامَ على ودّى[7]
وخلّانىَ فى النّـــارِ وفى السحق ، وفى البعْـدِ[8]
غزالٌ لم يحُزْ هــذا لخلقٍ غيرهِ عنـــدى
إذا ما قلت يا مَـــوْلَا ىَ يوماً قال يا عبْـدِى !

(١) الا من القلوب : أى قلب حول قال الشاعر :
وما سمى الانسان الا لنسيه ولا القلب الا أنه يتقلب
(٢) الجنوب : الريح التى تهب من ناحية اليمن ٠
(٣) عزاى : عزائى والقلب يستفهم استفهام استنكار وأداة الاستفهام محذوفة ٠
(٤) يقرن : يقترن ٠ الوجيب : الخفقان ٠ النحيب : أشد البكاء ٠
(٥) السكوب : من السكب صيغة مبالغة ٠
(٦) تأسى : تحزن وتتألم ٠
(٧) حال عن العهد : تغير ٠ ما دام على الود : ما ثبت عليه فما نافية ٠
(٨) السحق : البعد ٠

بكاء ..!؟(*)

لم أبكِ فى مجلسِ منصورِ — شوْقًا إلى الجنَّـــةِ والحُـورِ
لكن بكائى لبُكَا شادنٍ — تقيـهِ نفسِى كلَّ محْـــذورِ (١)
تنتسبُ الألسُنُ من وصْـفِه — إلى مـدَى عجزٍ ، وتقصِـيرِ
فاتَ لسـانَ الوصْفِ لكنّ ذا — — تفديهِ نفسى — جهْدُ معذورِ (٢)
أحْسنُ من مجلِسِ منصـور — ضـرْبٌ بعـود ، وبطنبُورِ
نتِيجُ أنْوارٍ سمـــاويَّةٍ — قَرِينُ تقْـــديسٍ وتَطْهِـيرِ
جوهرُه رُوحٌ وأعراضُــه — قــد ألِفَتْ من مارجِ النُّورِ (٣)

ورد فى أى حين !

غادِ الهوى بالـكأس بَرْدَا — وأطعْ إمارةَ من تبــدَّى (٤)
واشْرَبْ بكفَّىْ شادنٍ — جاز المنى هَيَفًـــا وقدَّا (٥)
ظبْىٌ كأن الله ألْـ — بسَـــهُ قشُورَ الدرِّ جِلْدَا
وترى على وجنـــاتِهِ — فى أىِّ حينٍ شئتَ وَرْدَا ..

(*) قالهـــا وقد رآه قوم يبكى فى مجلس منصور بن عمار ويروى النـــاس بعضها للنظام والصحيح أنها له « الصولى »

(١) تقيه : تحفظه . المحذور : ما يحذره الانسان من الشر .

(٢) المعنى : هو فوق الوصف ولكن وصفى الذى وصفته به هو غاية ما يستطيعه المعذور .

(٣) الجوهر : حقيقة الشيء . واعراضه : حواشيه وما يغنى منه . مارج النور: النور الذى لا دخان فيه ولا تشوبه شائبة .

(٤) غاد الهوى : أغد اليه وبكر له . تبدى : ظهر .

(٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة . القد : القامة .

رياض الحسن

خلَّيْتُ عينى ولذَّةَ النَّظَـرِ   تلهو بحسْنِ الوجوهِ والصُّوَرِ

نزَّهْتُهـا فى محاسنِ الخرَّدِ الْـ   ـغيـدِ ، وروضِ الدلالِ والخفرِ (١)

لسْتُ إذا ما رأيتُ ذا حوَرٍ   من لَحظِ عينى له بمعْتَـذِرِ (٢)

أسرحُ العينَ ترْتعِى فى ريا   ض الحسْنِ أجْلُو بنورِها بصرِى

فقد جنيتُ الهمومَ منـــه وقد   خلَّيْتُ قلبى يعومُ فى الفِكَرِ

لا أسْعدُ القلْبَ فى هواهُ ولا   يطْمَعُ فى عِـزّتى ولا خورِى (٣)

عفٌّ ضميرِى ، وطيبٌ خبَرِى   ولذّتى فى الحـديث والنظرِ . .

اللهو بالبستان

خرجتُ لِلَّهْوِ بالبستان عنكَ ، فما   لهوتُ بلْ عكفَ البُستَانُ يلهُو بِى (٤)

لم يَحلُ فى ناظرِى من نوْرِه زهرٌ   إلا حكاكَ بحسْنٍ منـه أو طيبِ

إذا روائحـــهُ هاجتْ فوائحُـهُ   من جالبٍ طيبَهُ نحوى ومجْلوبِ

ظالتُ بين فـؤادٍ لا سُكونَ لهُ   و بين دمْعَيْنِ مسْفوحٍ ومسْكوبِ (٥)

---

(١) الخفر : الحياء والخجل .

(٢) يقول : اذا رأيت أحور جميلا فلن أعتذر اليه من نظرات عينى لأن حسنه يسبى ويسحر .

(٣) غرتى : خداعى . خورى ضعفى .

(٤) يقول خرجت لأشغل نفسى عنـك بالبستان فأخذ البســتان يلهو بى ويعاتبنى .

(٥) مسفوح : مصبوب .

أنجدوا أم أغاروا

قد قلتُ — ليلةَ ساروا   وما استبانَ النَّهارُ[1]
وقد خلين الدِّيارُ   منهم فلا آثارُ —[2]
لصاحبٍ يُستَشارُ   أأنْجَدُوا أم أغاروا ؟ ![3]
فقد أساؤوا وجارُوا   لما تولّى القِطَارُ[4]
وفيهمُ أبكارُ   وجوهُهُنَّ نُضَارُ[5]
وطيبُهُنَّ الصوَارُ   وفيهمُ مصْطارُ[6]
كلامهُ سحَّارُ   ووجْهُهُ نوَّارُ[7]
كأنه الدِّينارُ   دموعُ عيني غِزارُ
لها عليَّ انْحدارُ   ونومُ عيني غِرارُ[8]
وفوْقَ رَأْسِي غبارُ   وتحتَ رِجْلي بحارُ
وحشوُ رجْلي شرارُ   فأين .. أين الفِرارُ ؟ !
مالِي على ذا قَرارُ   يا ربُّ .. ياجبَّارُ ..
الواحدُ القهَّارُ   أنتَ الذي تُستَجَارُ[9]

---

(١) استبان النهار : وضح ٠
(٢) خلين الدار : اثبات النون لغة ٠
(٣) أنجدوا : ساروا فى النجد وهو الهضاب والمرتفعات ٠ أغاروا : ساروا فى الغور وهو المطمئن من الأرض ٠
(٤) القطار : صف الابل يتبع بعضها بعضا ٠
(٥) نضار : ذهب ٠
(٦) الصوار : المسك ٠ المصطار : شارب المصطار والمصطار الخمر ٠
(٧) نوار : منير ٠
(٨) نوم غرار : قليل ٠
(٩) تستجار : يطلب جوارك ٠

وبى أمورٌ كِبارُ | وفى حبيبى ازْوِرَارُ[1]
عنى .. وفيــه نِفــارُ | فليس تُلْهِى العُقــارُ[2]
عنــه ، ولا المزمارُ | إذا النّـــدامَى أدَارُوا
ما يمـــدَحُ الخمّارُ | حمراء فيهــا اصــفرارُ
وعنــدهمْ عمّــارُ | منعَّمٌ ، بُنْـــدَارُ[3]
فى حقْـــوِهِ زُنّارُ

حسيبه الله

القطْبُ والعَبْسُ بشَاشَاتُهُ | والسبُّ والشّتْمُ تحـــيّاتُه[4]
والصـد والتأنيب إلْطَافُه | وشـــدّة المنْع مواتاتُه[5]
والمـوت إن لم ألْقَهُ ساعةً | وسكْرةُ الموتِ مُـلاقاتُه[6]
أنْبَأتُــه أنى محبٌّ له | فـكانَ هِجْرانى مُجَازَاتُه
حَسِيبُه اللهُ الذى فـوقه | لن تعجـــزَ اللهَ مكافاتُه

---

(١) ازورار : صدوف .
(٢) تلهى : تشغل
(٣) العمار : صاحب العمر والعمر الدير أو الكنيسة .
البندار : التاجر الذى يخزن البضائع ليرتفع ثمنها .
(٤) القطب : كالقطوب التعبيس . بشاشاته : أفراحه .
(٥) الطافه : تلطفه وظرفه . مواتاته : اقباله .
(٦) بعده هو الموت وكذلك لقاؤه لما يلقاه فيه من السب والشتم والقطـوب والاعراض :

غزال المكتبة!

يا مَنْ لعين سَرِبَهْ — تفعلُ فعلَ الطَّرِبَهْ[1]
ومن لنفس فى الهوى — تدور دور العَرَبَهْ
أنحلنى الحبُّ فأصْـ — ـبحْتُ شبيه القصبَهْ[2]
لا خير فى الصَّبِّ إذا — كان غليظَ الرَّقَبَهْ[3]
أحْبَبْتُ رِيماً غنجاً — ذا وَجْنَةٍ مذهَّبَهْ[4]
فلست أنْسَى قوله — من غَمْزِ كَفِّى : يا أبَهْ[5]
داحةُ..يانفسِى الفدَى — ويا غَزَالَ المكتبَهْ
تركْتنِى مشْتَهَراً — أشْهَرَ من مخْشَلَبَهْ[6]
فليس حظِّى قَبلَهْ — منك شراءً أو هِبَهْ
ولأثم قلت له — لا تكْثُرَنَّ الجلبَهْ[7]
إنَّ الذى أحْبَبْتهُ — له يجى الغَلَبَهْ . .

---

(١) عين سربة : سائلة الدمع قال ذو الرمة :

ما بال عينك منها الدمع ينسكب — كأنك من كلى مفرية سرب

الطربة : الطرب الفرح او الحزن ولعله يريد هنا انها حزينة .

(٢) أنحلنى : جعلنى نحيلا ٠ القصب : كل نبات ذى أنابيب الواحدة قصبة ٠

(٣) غليظ الرقبة : كناية عن الغباء والفدامة قال الراجز :

جارية من قيس بن ثعلبة — تزوجت شيخا غليظ الرقبة

والمعنى ان العاشق الذى لايؤثر فيه العشق فينحله هو عاشق فدم غليظ ٠ لا خير فيه ٠

(٤) الريم : الظبى الخالص البياض ٠

(٥) يا أبه : أى يا أبى قال ابو النجم « ومن يشابه ابه فما ظلم » ٠

(٦) المخشلب : الدر او الذهب معربة ٠

(٧) الجلبة : الصياح ٠

كبرنا عن الهجر

يا ابنَ الزّبير ألم تسْمَعْ لِذا العجَبِ | لم أقْضِ منه ، ولا منْ حبّه أربى
ذاكَ الذى كنتُ فى نفسى أظنُّ به | خيْراً ، وأرْفعُه عن سوْرة الكذبِ
أضْحى تجنّبَ حتى لستُ أعْرفه | وما اكْتسَبْتُ بحبّى جُرْمَ مجْتنِبِ
فقلْ له ذهبَ الإحسانُ يا سكنى | هبْنِى أسأتُ ؛ فأين العفوُ يا بأبى
قد كنتُ أحْسبُنى أرْقَى بمنزلةٍ | لا يُسْتهانُ بها فى الجد واللّعبِ
حتى أتى منك ما قد كنتُ أحْذرُهُ | يرْدِى إلىّ فأرْدانى ، ونكّلَ بى
حتى متى يُشْمِتُ الهجْرانُ حاسدَنا | فى كل يوْمٍ لنا نوعٌ من الصّخَبِ
أما تُنزّهُنا عن ذا خلائقنا | ما كبرْنا عن الهجرانِ والغضبِ ؟
واللهِ لولا الحيَا ممن يفنّدُنى | لمَا نسبْتُكَ ذا علْمٍ وذا أدَبِ

مشارق الحسن

إنّ البليّةَ سدّتْ | عليّ طُرْق المذاهبْ
إذ أبْصرت عينُ قلبى | لحينِه المتقاربْ
ظبْياً يميلُ التصابى | عليه من كلّ جانبْ
له مشارقُ حُسْنٍ | ليستْ لهنّ مغاربْ !

الرشيد (*)

خليفة لم يسبق

خلُقَ الشَّـبابُ وشِرَّتى لم تَخْلَقِ ‏ ‏ ورمَيْتُ فى غرَضِ الزَّمانِ بأَفْوَقِ (١)

تقَـعُ السَّهامُ وراءهُ وكأنه ‏ ‏ أثرَ الخوالفِ طالبٌ لم يلحَـقِ (٢)

وأرَى قُواىَ تـكاءدتْها رِيثَةً ‏ ‏ فإذا بطَشْتُ بطَشْتَ رِخْوَ المرفقِ (٣)

ولقـد غدَوْتُ بدسْتُبـانٍ مُعْلَمٍ ‏ ‏ صَخِبِ الجَلاجِلِ فى الوظيفِ مُسبَّقِ (٤)

حُرٌ ، صَنَعناه لتَحْسُـنَ كَفُّه ‏ ‏ عملَ الرفيقةِ ، واستِلابَ الأخْرَقِ (٥)

(*) هرون الرشيد بويع له بالخلافة فى اليوم الذى توفى فيه أخوه يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وكان مولده فى المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفى فى جمادى الأولى سنة ستة ثلاث وتسعين ومائة ودفن بطوس وكانت سنه ستا وأربعين سنة وخمسة أشهر . وكان الرشيد أبيض جسما طويلا جميلا ، تزوج زبيدة ابنة جعفر بن أبى جعفر المنصور وأولدها محمد الأمين ثم مراجل فأولدها عبد الله المأمون . (عن العقد الفريد باختصار) .

(١) خلق : كسمع وكرم ونصر بلى . الشرة : الحدة والنشاط . غرض الزمان : هدفه .
الأفوق : السهم الذى كسر فوقه والفوق موضع الوتر من السهم .

(٢) الخوالف : النساء وفى الكتاب الكريم « مع الخوالف » .

(٣) تكاءدتها : شقت عليها . الريثة : الابطاء .

(٤) الدستبان : الصقر . معلم : اى مميز بعلامة عليه . الجلاجل : الأجراس. الوظيف : مستدق الذراع والساق . مسبق : يقال سبق فلان بالتشديد أخذ السبق .

(٥) الحر : الكريم . صنعناه : علمناه ودربناه . الأخرق الذى لا يحسن عملا ، ويريد به الصيد الذى يرسل عليه الصقر فيصطاده .

المَدِيح

يجلو القَـذَى بعَقيقَتَيْن اكتنَّتا | بذرا سليم الجفن ، غير مخرَّقِ [1]
ألقى زآبره ، وأخْـلقَ بزةً | كانت حياكة صـانعٍ متنوّقِ [2]
فكأنه متـدرعٌ ديباجـة | عن قالِص التُّبَّانِ ، غير مُسوَّقِ [3]
وإذا شهدْتَ به الوقيعةَ أقلَعتْ | عنه الغيـابة ، وهو حُرُّ المِصْدَقِ [4]
فترى الإوزَّ فُويْتَ خَطم مُشَيَّعٍ | غرثانَ، أنشاطِ الشَّواكلِ سَوْدَقِ [5]
يعتامُ جِلَّتهـا ، ويقْصُر شأوَهَا | بمؤنَّف، سَلْبِ الشَّبَاةِ ، مذَلَّقِ [6]
حتى رفعْنا قِدْرَنا بنِضَـائهـا | فاللَّحْمُ بين مُوزَّرٍ ومُوَشَّـقِ [7]

---

(١) يجلو القذى : يزيله . والمراد بالعقيقتين : عينا الصقر والباء للالصاق . والذرا : اعلى كل شيء والمراد راسه . مخرق : ممزق او لعلها من خرق الطائر : خاف فعجز عن الطيران .

(٢) زآبره : ثيابه . اخلق : ابلى . البزة : الثيـاب . صانع متنوق : مبالغ في تجويد صنعته .

(٣) متدرع : لابس . قالص التبان : التبان كرمان سراويل صغير يستر العورة المغلظة . وقالص : منكمش . غير مسوق : غير لابس شيئا على الساق .

(٤) الوقيعة : الوقعة والمعركة . أقلعت عنه الغيابة : انكشفت عنه والغيابة من كل شيء ما سترك منه والمراد ما تثيره المعركة من غبار . حر المصدق : صادق الحملة .

(٥) فويت خطم مشيع : المشيع الشجاع وحطمه انفه ومن الطائر منقاره وفويت تصغير لفوات ، ويقال هو فوت فمه وفوت رمحه ويده اى حيث يراه ولا يصل اليه . عزثان : جائع أنشاط الشواكل : يقال بئر أنشاط اى قريبة والشواكل الطرق المتفرعة عن الطريق الأعظم . سـودق : صقر . ووصف به من باب التأكيد كما يقال ليل أليل .

(٦) يعتام : يختار قال طرفة :

أرى الموت يعتام الكرام ، ويصطفي | عقيلة مال الفاحش المتشـدد

جلتها : جمع جليل وهو المسن . يقصر : يمنع ويرد . الشاو : السبق والأمد . المؤنف : المحدد . سلب الشباة : خفيفها والشباة حـد كل شيء . مذلق : محدد وكل هذه أوصاف لمخلب الصقر .

(٧) النضاء : من نضا الماء نشف والمراد أنه رفع القدر بعد أن جف ماؤها من طول ما لبثت على النار . مؤزر : اللحم الذى زاد نضجه فاحترق فكأنه لبس ازارا أسود . والموشق : اللحم المقدد .

هذا أمير المؤمنين انتاشني | والنفس بين مُحنجَرٍ ومُخنَّقِ (١)
فاقذفْ برحلكَ في جنابِ خليفةٍ | سبَّاقِ غاياتٍ بها لم يُسْبقِ
نفسي فداؤكَ يومَ وابقَ منعاً | لولا عواطفُ حلمِه لم أُطلَقِ
حرَّمتَ من لحمي عليكَ محلَّلا | وجمعتَ من شتَّى إلى متفرِّقِ
إنّا إليكَ من الصَّليتِ فداسمٍ | طلعَ النجادَ بنا وجيفُ الأينقِ (٢)
يتبعْنَ مائرةَ الملاطِ ، كأنما | ترنو بعينَي مقلتٍ لم تفرق (٣)
خنساء ترْعَى جوذرا بخميلةٍ | وبها إليه صبابةٌ كالأوْلَقِ (٤)
حتى إذا وجدَتْهُ لم ترَ عندَهُ | إلا مجرَّ إهابِهِ المتمزِّقِ (٥)
يأبى لهارون الخلافة عنصرٌ | محضٌ تمكَّنَ في المصاصِ المُعرِقِ (٦)
ملكٌ تطيبُ طباعُه ومزاجه | عذبُ المذاقِ على فمِ المتذوِّقِ
يلقَى جميعَ الأمرِ وهْوَ مقسَّمٌ | بين المناسك والعدو المُوفقِ (٧)

---

(١) انتاشني : تناولني أو أخرجني · المحنجر والمخنق : الذى بلغ الحنجرة والخناق ·

(٢) الصليت وداسم : اسما موضعين . النجادوالنجود : مفردة النجد : وهو ما أشرف من الأرض · الوجيف : نوع من السير السريع ·

(٣) المائرة : المضطربة . الملاط : ككتاب جانبا السنام . المقلت : المراة لا يعيش لها ولد

(٤) خنساء : الخنس محركة تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الارنبة وهو أخنس وهى خنساء . الخميلة : الروضة الوحشية . الأولق : المجنون.

(٥) مجر اهابه : منسحب جلده على التراب والشاعر فى هذه الأبيات يصف حنين الابل واشتياقها الى أعطانها ويشبهها ببقرة وحشية ترنو الى ابنها فى خميلة وليس لها سواه لأن كل أولادها تموت أو لانها ولدته ولم تلد بعده فلما ذهبت اليه وجدته قتيلا فاعولت عليه ، وأرزمت له فهويشبه هذا بهذا · وهذه الصورة التى رسمها النواسي تشبه أختالها عند الخنساء فى رثاء أخيها صخر فى رائيتها المشهورة عند قولها :

فما عجول على بو تطيف به | لها حنينان اصغار واكبار

وما بعده فليرجع اليه من شاء المقارنة ·

(٦) محض : خالص · المصاص : بالضم خالص كل شىء ·

(٧) الموفق : اسم فاعل من أوفق السهم وضع الفوق فى الوتر ليرمى ·

يَحْميكَ مِمّا تستسر بفعـــله ضحكات وجْهٍ لا يريبـك مشرقِ (١)
حتى إذا أمضى عزيمـــة رأيه أخذت بسمع عدوّه والمنطـــقِ
إنّى حلفتُ عليك جَهدَ أليـةٍ قسماً بكل مقصرٍ ومحـــلّقِ (٢)
لقـــد اتقَيْتَ اللهَ حقّ تُقَاتِه وجهدْتَ نفْسكَ فوق جَهْدِ المتّقِ
وأخفتَ أهْــلَ الشّرْكِ حتى إنّه لتخــافُكَ النُّطَفُ التى لم تُخْلَقِ (٣)
وبضاعـــةُ الشّعراء إن أنفقْتَهَا نفقتْ ، وإنْ أكْسَدْتها لم تَنْفُقِ

قدوم سعادة

هارونُ ياخيْرَ الخلائفِ كلّهِمْ مِمّنْ مضَى فيهِمْ ، وهـذا الغـابرُ (٤)
تتحـاسدُ الآفاق وجْهَكَ بيْنَهــا فـكأنّهُنّ ـ بحيث كنْتَ ـ ضرائرُ (٥)
فاقدمْ قدومَ سـعادةٍ وسـلامةٍ فلقـد جرى لك بالسُّعود الطائرُ
إنّ العيونَ حُجِبْنَ عنك بهيبةٍ فإذا بدأتَ بهنّ نُكّسَ ناظرُ (٦)

---

(١) تستتر : تستتر وتستخفى .

(٢) المقصر : من يقصر شعره والمحلق من : من يحلقه كله . وفى الكتاب الكريم « محلقين رءوسكم ومقصرين » .

(٣) قالوا : ان العتابى الشاعر لقى أبا نواس فقال له : ماستحييت الله تعالى حيث قلت وذكر البيت «واخفت . . .» فقال ابو نواس وانت فما راقبت الله عز وجل حيث قلت :

مازلت فى غمرات الموت مطرحا يضيق عنى وسيع الرأى من حيلى
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لى حتى اختلست حياتى من يدى أجلى

فقال العتابى : قد علم الله عز وجل ذكره وعلمت أن هذا ليس مثل قولك ولكنك أعددت لكل ناصح جوابا .

(٤) الغابر : الباقى .

(٥) تتحاسد الآفاق : يحسد بعضها بعضا فى الظفر برؤية وجهك .

(٦) نكس ناظر : انخفض وانكسر من الهيبة وأحسن من هذا وأكثر منه معنى قول الفرزدق فى زين العابدين :

يغضى حياء ، ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتســـم

أبو الأمناء !

لقـــد طالَ فى رَسْمِ الدِّيارِ بكائى ... وقد طالَ تَرْدَادِى بها وعَنَـــائى
كأنى مُرِيغٌ فى الديارِ طَـــرِيدةً ... أراهَـــا أمَامِى مرَّةً ، وورائى (١)
فلمَّـا بَدَا لِى اليـــأْسُ عدَّيْتُ ناقتى ... عن الدَّارِ ، واستوْلَى علىَّ عزائى (٢)
إلى بيْتِ حانٍ لاتهِرُّ كلابه ... علىَّ ، ولا يُنكِرْنَ طولَ ثَوَائى (٣)
فإنْ تكنِ الصَّهْباء أوْدَتْ بتـالِدِى ... فلم تُوقِنِى أكرُومتِى وحيَـــائى (٤)
فما رِمْتُـــهُ حتى أتَى دُونَ ما حوتْ ... يمينىَ حتى رَيْطَتِى وحِـــذائى (٥)
وكأسٍ كمصْباح السَّماء شربْتُهُـــا ... على قُبْلَـــةٍ أو موعدٍ بلقَـــاء
أتَتْ دونهـــا الأيَّامُ حتى كأنهـــا ... تساقطُ نُورٍ من فُتُوق سَمَـــاء
ترى ضوءها من ظاهر الكأسِ ساطعاً ... عليك وإنْ غطَّيْتَهـــا بغطاء
تبـــارَكَ من ســاسَ الأُمورَ بعِلْمِـــه ... وفضَّـــلَ هاروناً على الخلفـــاء

---

(١) مريغ : من اراغ أراد وطلب يصف تردده على رسم الديار وحيرته بالتعلق بآثار الأحبة ويشبه نفسه بالذى يطلب فيها طريدة تروغ منه فهى وراءه ان أقدم الى أمام وأمامه ان التفت الى وراء ، ولعله يعنى بالطريدة الذكرى ، أو خيال الحبيب المفارق .

(٢) عديت ناقتى : جاوزت بها .

(٣) لا تهر كلابه : لا تنبح . الثواء : الاقامة قال الحارث بن حلزة فى مطلع معلقته .

آذنتنا ببينها أسماء ... رب ثاو يمل منه الثواء

وفى معنى البيت يقول حسان بن ثابت من قصيدة يمدح بها الغساسنة :

يغشون حتى ماتهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

ويقول زهير فى الكلب

يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا ... يكلمه من حبـــه وهو أعجم

(٤) الصهباء : الخمر . أودت بتالدى : اهلكته والتالد المال المورث . الأكرومة : فعل الكرم .

(٥) فمارمته : وما رمت منه ما برحت . الريطة : كل ثوب لين رقيق ، أو ملاءة كلها نسج واحد .

نعيشُ بخيْرٍ ما انْطَوِيْنـا على التُّقَى وما ساسَ دنْيـانا أبو الْأُمَنَـاء
إمامٌ يخَـافُ اللهَ حتى كأنّه يؤمِّلُ رُؤْيَاهُ صَـبَاحَ مَسَـاء
أشَمُّ ، طُوَالُ السَّـاعدَيْنِ ، كأنّمـا يُنَاطُ نجـادا سـيْفِهِ بلواء(١)

فى ظلمات السجن

بعَفْوِكَ بل بجودكَ عذْتُ لا بلْ بفضْلكَ يا أميرَ المؤْمنينَـا
فلا يتعَـذَّرَنَّ عَلَيَّ عفْوٌ وَسِعْتَ به جميعَ العالمينَـا
فإنِّى لم أخُنْكَ بظهْرِ غيْبٍ ولا حـدَّثْتُ نفسِى أنْ أخونَا(٢)
براكَ الله للإسْـلامِ عزًّا وحِصْنًا دونَ بيْضَتِهِ حَصِينَا(٣)
لقد أرْهَبْتَ أهلَ الشِّرْكِ حتى تَرَكْتَهمُ وما يَتَـذَمَّرُونَا
تزورهمُ بنفْسِكَ كل عامٍ زيارةَ واصـلٍ لِلْقَاطِعينَـا
ولو شِئْتَ اكتفيْتَ إلى نعيمٍ وقامَى الأمْرَ دونك آخرونَا
فَشَفِّعْ حُسْنَ وجْهِكَ فى أسيرٍ يدينُ بحبِّكَ الرَّحمنَ دينَـا
إذا ما الهونُ حلَّ بدارِ قوْمٍ فليس لجارِ مثْلِكَ أنْ يهُونَا(٤)

(١) يناط : يعلق . ونجاد السيف : حمائله يمدح الرشيد بالطول فيقول كأن حمائل سيفه ـ وتعلق فى الوسط عادة ـ قد علقت بلواء والعرب تمتدح هذه الصفة فى الرجال ويعتبرونها دليل الهيبة وعنوان القوة قال عنترة :

بطل كأن ثيابه فى سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

ويقول رجل من طيء :

ولما التقى الصفان . واختلف القنا نهالا ، وأسباب المنايا نهالها
تبين لى أن القمـاءة ذلة وأن أعزاء الرجال طوالها

(٢) بظهر غيب : أى غائبا .

(٣) دون بيضته : بيضة كل شيء حوزته .

(٤) الهون : الذل والهوان .

غرة مهدية

حَيِّ الديارَ ؛ إذِ الزمانَ زمانُ　　وإذِ الشّباكُ لنا حَرَى ومعانُ(١)

يا حبــذا سفوانُ من مُتربَّعٍ　　ولربَّما جمعَ الهوى سَفَوانُ(٢)

وإذا مررتَ على الديار مسلّماً　　فلغــير دارِ أميمةَ الهجْرانُ

إنا نسَبْنَا ، والمنــاسبُ ظِنَّةٌ　　حتى رُميتِ بنَا، وأنتِ حَصَانُ(٣)

لمــا نزعْتُ عن الغوايةِ والصِّبَا　　وخَدَتْ بيَ الشّدَنيّةُ المِذْعانُ(٤)

سَبْطٌ مشافرُها ، دقيقٌ خَطْمُها　　وكأنَّ سائرَ خَلْقِهــا بُنْيانُ(٥)

واحْتازَهَا لونٌ جرىَ فى جلدها　　يقَقٌ كقرطاس الوليد ، هجان(٦)

وإلى أبي الأمناء هارونَ الذى　　يَحْيَا بصَوْبِ سمائهِ الحيوانُ(٧)

---

(١) حرى : كعلى هو حراء جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبى صلى الله عليه وسلم • ومعان موضع بطريق حاج الشام • والشباك : جمع شبكة والمعنى ان فى حرى ومعان شباك الهوى نصبن لنا ليصطدننا .

(٢) سفوان : موضع بالبصرة　المتربع : اسم للمكان الذى ينزله القوم أيام الربيع قال شاعر الحماسة :

بنفسى تلك الأرض ماأجمل الربى　　وما أحسن المصطاف والمتربعا

(٣) نسبنا : شببنا وتغزلنا . الظنة : التهمة . الحصان : المرأة العفيفة أو المتزوجة قال حسان :

حصان رزان ماتزن بريبة　　وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

(٤) نزعت عن الغواية : تركتها وابتعدت عنها • حذت : سارت • الشدنية : الناقة منسوبة الى موضع باليمن أو مخل • المذعان : المطيعة الخاضعة •

(٥) السبط : المسترسل ضد الجعد • المشافر للابل كالشفاه للانسان • الخطم : الأنف . وانما شبه خلقها بالبنيان لضخامتها وارتفاعها .

(٦) احتازها : ضمها وجمعها والمقصود شملها • يقق : شديد البياض • هجان : الهجان الخالص من كل شيء •

(٧) الحيوان : الحياة قال تعالى : وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون • والمراد بالسماء المطر قال جرير :

اذا نزل السماء بأرض قوم

وقوله ابو الأمناء لقب اطلقه النواسي على الرشيد لأن من ابنائه الأمين محمد والمأمون عبد الله والمؤتمن القاسم •

ملكٌ تصوَّرَ فى القلوب مِثالُه فكأنه لم يَخْلُ منه مكانُ
ما تنطوى عنه القلوبُ بِفجرة إلا يكلّمه بهـا اللّحظانُ(١)
فيظـلُّ لاسْتِنْبَاطِه ، وكأنَّه عَيْنٌ على ما غيَّبَ الكِتْمانُ
هارونُ أَلْفَنا ائتلافَ مودَّةٍ ماتتْ لها الأحْقادُ والأضْغانُ
فى كلِّ عامٍ غـزوةٌ وَوِفَادَة تَنْبَتُّ بين نـواهما الأقـرانُ(٢)
حجٌّ وغزوٌ ماتَ بينهما الـكرى باليَعْملاتِ شعارُها الوَخَدانُ(٣)
يرمى بهن نياط كل تنوفة فى الله رحَّالٌ بهـا ، ظَعَّانُ(٤)
حـتى إذا واجهن إقبال الصفا حَنَّ الحطيمُ ، وأطَّتِ الأركانُ(٥)
لاغرو ينفرج الدجى عن وجهه لو شاء صان أديمها الأكنانُ(٦)
يَصْلَى الهجيرَ بغـرَّةٍ مَهْدِيَّةٍ إنَّ التقىَّ مُسَـدَّدٌ ومُعانُ
لـكنه فى اللهِ مبتـذلٌ لها إنَّ التقىَّ مُسَدَّدٌ ومُعانُ

---

(١) بفجرة : بفجور وخيانة · اللحظان : مصدر لحظ أى نظر بمؤخر عينيه وهو أشد من الشزر ·

(٢) الوفادة : مصدر وفد . وتنبت : تنقطع . والنوى : الوجه الذى يذهب فيه والأقران : الحبال جمع قرن قال الشاعر «الخير والشرمقرونان فى قرن» والمقصود انه يغزو الروم ويحج فى كل عام وشتان بين الاثنين فالروم اقصى الشمال والحج أقصى الجنوب ·

(٣) اليعملات : النياق السريعة . الوخدان : نوع من سيرها .

(٤) النياط : الفؤاد والتنوفة المفازة او لعل النياط بعد طريق الفازة كانها نيطت بمفازة أخرى · ظعان : مبالغة من ظاعن أى مسافر ·

(٥) اقبال الصفا : الأقبال جمع قبل وهو من الجبل سفحه · الحطيم : ما بين الركن وزمزم والمقام · وأطت الأركان : وصوتت ·

(٦) يصلى الهجير : يكابده والهجير شدة الحر . والأديم : الجلد . الأكنان : جمع كن وهو الستر والبيت ·

أَلِفَتْ منادمةَ الدِّماء سـيُوفُه

فلقَلَّمـا تحتازُهَا الأجفـانُ[1]

حتى الذى فى الرحم لم يكُ صورةً

لفؤادِه من خَـوْفِه خفقانُ[2]

حذر امرئٍ قصرت يداه على العدا

كالدهر فيه شراسـة وليانُ

متبرّجُ المعْروفِ ، عرِّيضُ النـدا

حَصِرٌ بِلاَ منه فم ولسـانُ[3]

للجـود من كلتا يديه محرك

لا يستطيع بلوغـه الإسكان

---

(١) اجفان السيوف : غمودها .

(٢) قوله لم يك صورة أى لم يتشكل بعد والجملة حال من الذى وهذا البيت فى مبالغة كقوله .

وأخفت أهل الشرك حتى انه　　لتخافك النطف التى لم تخلق

(٣) متبرج المعروف : اى مظهر له وهو مدل به كما تتبرج المرأة باظهار زينتها عجبا وادلالا وقوله عريض الندى : اى معترض به لطلابه . حصر بلا : أى لاينطق لا فى كلام قال الفرزدق فى على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما :

ما قال لاقط الا فى تشهده　　لولا التشهد كانت لاؤه نعم

ملك أغر

يا دارُ ما فعلتْ بكِ الأيّامُ ضامَتْكِ والأيامُ ليسَ تضَامُ (١)
عَرَمَ الزّمانُ على الذين عهِدْتُهُمْ بكِ قَاطِنين ، وللزّمانِ عُرامُ (٢)
أيّامَ لا أغْشَى لأهْلكِ منْزلاً إلا مُراقبةً ، علىَّ ظلامُ (٣)
ولقد نَهزْتُ مع الغواةِ بدلْوهِمْ وأسَمْتُ سرْحَ اللّهْوِ حيثُ أسامُوا (٤)

(*) بويع الأمين فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولده بالرصافة سنة احدى وسبعين ومائة فى شوال فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياما صفا له الأمر من جملتها سنتين وشهرا وكانت الفتنة بينه وبين أخيه سنتين •

وكان طويلا جسيما جميلا حسن الوجه بعيد مابين المنكبين أشقر سبطا وكان له ولد سماه موسى من أم ولد تدعى نظما وقد اشتد جزعه عليها حين ماتت فدخلت زبيدة معزية له فقالت :

نفسى فداؤك لايذهب بك التلف ففى بقائك ممن قد مضى خلف
عوضت موسى فكانت كل مرزئة من بعد موسى على مفقودة سلف

وقد اشتهر الأمين بشرب الخمر والاقبال على اللهو وترك أمور الدولة للوزراء يصرفونها حسب أهوائهم حتى قال أبو نواس فى وزيره الفضل بن الربيع :

لعمرك ما غاب الأمين محمد عن الأمر يعنيه اذا شهد الفضل
ولولا مواريث الخلافة أنها له دونه ما كان بينهما فضل

(عن العقد الفريد باختصار)

(١) ضامتك : أذلتك من الضيم • ورواية الصولى : لم تبق فيك بشاشة تستام•

(٢) عرام الزمان : حدته وشراسته وأذاه •

(٣) لاأغشى : لاآتى ولا أزور • على ظلام : أى فى الظلام يقول بشار :
اذا نكرتنى بلدة أو نكرتها خرجت مع البازى على سواد

(٤) نهز بالدلو فى البئر : ضرب بها فى الماء لتمتلىء • السرح : المال السائم وأسميته : أرعيته •

وبلغتُ ما بلغ امْرُؤٌ بشبابه　　فإذا عُصارة كلِّ ذاكَ أثامُ
وتجشَّمتْ بى هولَ كل تنوفةٍ　　هوْجاء فيها جرأةٌ أقدامُ (١)
تذرُ المطىَّ وراءها فكأنها　　صفٌّ تقدَّمهنَّ وهىْ أمامُ
وإذا المطىّ بنا بلغن محمداً　　فظهورهن على الرِّجالِ حرامُ (٢)
قرَّبْننا من خير من وَطِىءَ الحصى　　فلها علينا حرمة وذِمَامُ
رُفع الحجابُ لنا فلاحَ لناظرٍ　　قمرٌ تَقطَّعُ دونه الأوهامُ
ملِكٌ إذا عَلِقتْ يداكَ بحبله　　لا يعتريكَ البؤسُ والإعْدامُ
ملِكٌ توحَّد بالمكارِمِ والعُلَى　　فرْدٌ فقيدُ النِّد فيهِ هُمامُ
ملكٌ أغرٌّ إذا شربتَ بوجْهه　　لم يعْدُكَ التبجيلُ والإعْظامُ (٣)
فالبهْوُ مشتملٌ ببدْرِ خلافةٍ　　لبسَ الشَّبابَ بنوره الإسلامُ (٤)

---

(١) تجشمت : تكلفت بى أهوال السرى فى مشقة ٠ التنوفة : البرية ٠ هوجاء : حال من فاعل تجشمت والهوجاء التى تجد فى السير وتركب رأسها كأن بها هوجا قال الراجز :

أقول والهيجاء تمشى والفضل　　قطعت الأحداج أعناق الابل

ويقول الاعشى فى وصف ناقته :

وفيها اذا ما هجرت عجرفية　　اذا خلت حرباء الوديقة اصيدا

(٢) هذا المعنى قديم تناوله كثير من الشعراء من وجهيه وقد سبق فى باب الخمر ان نوهنا بأبيات الشماخ فى عرابة الاوسى ونضيف هنا قول الفرزدق يخاطب ناقته :

علام تلفتين ، وانت تحتى　　وخير الناس كلهم أمامى
متى تاتى الرصافة تستريحى　　من الاسراع والدبر الدوامى

ويقول عمر بن ربيعة :

لسنا نبالى حين ندرك حاجة　　ان بات أو ظل المطى معقلا

ويقول عبد الله بن قيس الرقيات فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب :

تقدت بى الشهباء نحو ابن جعفر　　سواء عليها ليلها ونهارها

(٣) لم يعدك : لم يجاوزك ٠
(٤) البهو : البيت المقدم أمام البيوت ولعله أشبه ما يكون بغرفة استقبال كبيرة ٠

سَبطُ البنانِ إذا احتبى بنجادِهِ فَرَعَ الجماجمَ والسّماطُ قيامُ(1)
إنَّ الذى يَرْضَى الإلهُ بهديهِ ملِكٌ تردّى المُلْكَ وهْو غُلامُ(2)
ملِكٌ إذا اعتسرَ الأمورَ مضى به رأىٌ يفلُّ السيفَ وهْو حسامُ(3)
داوى به اللهُ القلوبَ من العَمَى حتى أفقْنَ وما بهنَّ سقامُ
أصبحْتَ يا ابنَ زبيدةَ ابنةِ جعفرٍ أملاً لعقدِ حبالهِ استحكامُ
فسلِمْتَ للأمرِ الذى ترْجَى له وتقاعسَتْ عن يومِكَ الأيامُ(4)

عزاء

نعزى أميرَ المؤمنين محمداً على خَيْرِ ميْتٍ غيّبَتْهُ المقابرُ
وإن أمير المؤمنين محمدا لرابطُ جأشٍ للخطوبِ وصابرُ
زهت بأمير المؤمنين محمد أسِرّةُ ملكٍ، واستقرّتْ منابرُ
فلازلتَ للإسلامِ عزّاً وناصراً كما أنت للإسلامِ عزٌّ وناصرُ
ولا زلتَ مرْعياً بعينٍ حفيظةٍ من الله لا تسْطُو عليكَ المقادِرُ
تسوسُ أمورَ الناسِ تسعين حجةً وهدْيُكَ محمودٌ، وعرضُكَ وافرُ

---

(١) سبط البنان : سخى . النجاد : حمائل السيف واحتبى بها اى جمع بين ظهره وساقيه بها . فرع الجماجم : علاها لطوله أو لشرفه .
السماط : الصف .
(٢) تردى : لبس .
(٣) اعتسر الأمور : يقال اعتسر الناقة أخذها ريضا فخطمها وركبها واعتسر الأمور استولى عليها ووجهها الوجهة التى يريد . يفل السيف : يكسره والمراد راى انفذ من السيف وامضى كما يقول الأخطل : والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر .
(٤) تقاعست : تاخرت .

ذخيرة النائبات

إذا كان رَيْبُ الدَّهْرِ غالَ إمامَنا ... فلم يُخْطِهِ لمّا رماهُ فأقْصَدا[1]
فإنّ الذي كنّا نُؤَمِّلُ بعده ... ونذْخَرُهُ للنّائباتِ مُحَمَّدَا[2]
إمامُ هدًى عمّ الأنامَ بعَدْلِهِ ... وجارَ علَى الأمْوالِ فى الحكْمِ واعْتدا
فأبقاهُ ربُّ الناس ماحنّ والهٌ ... وما فرْفَرَ القمْرِيُّ يوماً وغرّدا[3]

مهيب محبوب !

تشَبّبتِ الخضْراءُ بعد مشيبها ... ولم تكُ إلاّ بالأمين تشبّبُ[4]
رددْتَ عليها مامضَى من شبابها ... وجدّدْتَ منها منظراً كاد يخْرَبُ
لئن كان من هارونَ فيك مَشابهٌ ... لأنتَ إلى المنصور بالشبه أقْرَبُ
لأنّكَ . إن جدّاكَ عُدّا فإنما ... تصيرُ إلى المنصور من حيث تنْسَبُ
نراكَ ابنه من جانبيْهِ كليهما ... فمن جانبِ جدٌّ ، ومن جانبِ أبٌ
أمام عليه هيْبَةٌ ومحَبّةٌ ... ألا حبذا ذاكَ المهيبُ المحبّبُ

---

(١) ريب الدهر : صرفه وحادثه . غال : أهلك . أقصد : السهم أصاب فقتل .

(٢) النائبات : مصائب الزمان . محمدا : حال من الهاء فى فذخره وخبر ان فى البيت الذى بعده .

(٣) الواله : الحزين أو الذى اشتد حزنه فذهب عقله .
فرفر القمرى : صوت والفرفرة صوت الحمام والقمرى ضرب من الحمام.

(٤) الخضراء : بلد المنصور وتشببت صارت الى الشباب .

خير النساء وخير البنين

إنَّ الخلافةَ لم تزل   تزهو، وتفخر بالأمين
ونحنُّ من شوقٍ إليـ   ـه حنين دائمة الحنين
بدْرُ الأنامِ محمَّدٌ   أخذ المكارمَ باليمين[1]
وابْنُ الخلائف، والذى   سبقت به طيب الغصون
جاءتْ به ابْنَةُ جعفرٍ   قمراً جلاَ ظُلَمَ الدجون
مهديةٌ، خير النسا   ء كذا ابنها خير البنين
فاللهُ يبقيهِ، ويبْـ   ـقيهاَ لنا حقب السنين

الدلفين!

قد ركبَ الدُّلفينَ بدْرُ الدُّجى   مقتحماً للماء قد لجَّجا[2]
فأشرقَتْ دجْلةُ من نورهِ   وأسفرَ الشَّطَّانِ، واستَبْهجَا
لم ترَ عيْنى مثْله مرْكباً   أحْسنَ إن سار وإن عرَّجا[3]
إذا استَحَثَّتْهُ مجاذيفهُ   أعنقَ فوقَ الماء أو هَمْلَجَا[4]
خصَّ به اللهُ الأمينَ الذى   أضْحَى بتاجِ المُلْكِ قد تُوِّجَا

---

(١) نفس هذا التعبير هو تعبير الشماخ فى قوله :
اذا ما راية رفعت لمجد   تلقفها عرابة باليمين

(٢) لجّجا : خاض للجة .

(٣) عرج : تعريجا ميل وأقام وحبس المطية على النزل .

(٤) أعنق : العنق سير سريع . هملج : الهملجة سير بطىء .

عش أبداً

يا كثيرَ النَّوْحِ فِي الدِّمنِ   لا عليْها بلْ على السَّكَنِ[1]
سُنَّةُ العُشَّاقِ واحِـدةٌ   فإذا أحْبَبْتَ فاسْـتكِنِ[2]
ظنَّ بى من قد كلِفتُ به   فهو يجْفُونِى على الظنَنِ[3]
باتَ لا يَعْنيـهِ ما لقِيتْ   عيْنُ ممْنُوعٍ مِـنَ الوسَنِ[4]
رشأٌ لولا ملاحتُـــهُ   خَلتِ الدُّنيــا من الفِتَنِ
كلَّ يوم يسْــترِقُّ لهُ   حُسْنُه عبْــداً بلا ثمنِ[5]
فاسْقِنِى كأساً على عَـذَلٍ   كرِهَتْ مسْمُوعَه أُذُنِى[6]
من كُميْتِ اللَّوْنِ ، صافيةٍ   خَـيْرِ ما سَلْسَلْتَ فى بَدَنِ[7]
ما اسْـتقَرَّتْ فى فؤادِ فتًى   فَـدَرى ما لوعةُ الحَزَنِ
مزِجَتْ من صَوْتِ غاديةٍ   حمَلتْهـا الريح من مُزُنِ[8]

---

(١) النوح : البكاء . الدمن : آثار الدار والناس وما سودوا منها . السكن : الحبيب الذى تسكن النفس اليه .
(٢) سنة العشاق : طريقهم ومذهبهم . اسـتكن : أمر من الاستكانة أى الخضوع والذلة .
(٣) يجفونى : يبتعد عنى . الظن : جمع ظنة وهى التهمة .
(٤) لا يعنيه : لا يشغله ولا يهمه . الوسن : النوم .
(٥) يسترق عبدا : يأخذه فى رقه رقيقا .
(٦) العذل : بالتحريك وبدونه اللوم . مسموعه : ما أسمعه منه .
(٧) سلسلت : أجريت .
(٨) صوب غادية : مطرها . والغادية السحابة التى تسير فى الغداة . المزن : السحاب او الأبيض منه أو ذو الماء .

تَضْحَكُ الدنيـا إلى ملكٍ قام بالأحْـكامِ والسُّـنَنِ
يا أمينَ اللهِ عش أبداً فإذا أفنيْتنَا فكُنِ
كيف تسخو النفسُ عنك، وقد قمتَ بالغـالي من الثمنِ
سَنَّ للنّاسِ النـدى فندَوا فـكأنَّ البخلَ لم يكُنِ

ولى العهد

ألا ترَى ما أُعطِيَ الأمينُ أعْطِيَ ما لم ترَهُ العيونُ
ولم تكنْ تبلُغُـهُ الظنونُ اللّيْثُ، والعقـابُ، والدُّلفِينُ(١)
ولىُّ عهْـدٍ مالهُ قرينُ ولا له شِبْهٌ، ولا خدينُ
أستغفرُ اللهَ ! بلى .. هارونُ ياخير من كانَ، ومن يكونُ(٢)
إلا النبى الطاهرُ الميمونُ ذلّت بكَ الدنيا، وعزَّ الدِّينُ

---

(١) تبلغه الظنون : أى تصل اليه الأوهام ويستشفه الخيال · وقد فتح النواسى بهذا الخيال البعيد فى التعبير الباب لعبقريات كثيرة حذت حذوه ، ونسجت على منواله ، وتوسعت فيما كان يأخذه بحذر . منهم ابو تمام والمتنبى وابن هانىء الاندلسى ·
الليث والعقاب والدلفين : سفن نهرية كانت للأمين على صورة الليث اى الأسد والعقاب وهو طائر خرافى معروف الاسم مجهول الجسم ولعله من الطيور الجميلة الضخام والدلفين وهو دابة بحرية تنجى الغريق ·

(٢) جاء بحرف الجواب بلى لأنه استدرك ما ذكره فى البيت السابق فاستنكر ما فيه من تعميم وتفاه .

مطايا الأمين

سَخَّرَ اللهُ للأمين مطايا لم تُسخَّرْ لصاحبِ المحرابِ[1]
فإذا ما ركابه سِرْنَ برًّا سار فى الماء راكباً ليثَ غابِ
أسداً باسِطاً ذراعَيْهِ ، يغْدُو أهْرَتَ الشِّدْقِ ، كالحَ الأنيابِ[2]
لا يُعانيهِ باللِّجَامِ ، ولا السَّو ط ، ولا غَمْزِ رِجْلِهِ فى الرِّكابِ[3]
عجِبَ النَّاسُ إذ رأوه على صو رةِ ليْثٍ يمرُّ مرَّ السَّحابِ
سبَّحوا إذ رأوْكَ سِرْتَ عليه كيف لو أبْصرُوكَ فوقَ العُقَابِ
ذاتُ زَوْرٍ ، ومِنْسَرٍ وجناحيْ ن ، تشُقُّ العُبابَ بعد العُبابِ[4]
تسْبقُ الطيرَ فى السَّماء إذا ما اسْ تعْجَلُوهَا بجيئةٍ وذهابِ
باركَ اللهُ للأمين ، وأبْقَا ه ، وأبْقَى لهُ رداء الشَّباب
ملكٌ تقصُرُ المدائحُ عنه هاشميٌّ موفقٌ للصَّوابِ ..

القنابل والقنا

لقد ألْبَسَ اللهُ السَّلامَةَ أمَّةً يكونُ أميرُ المؤمنين أمينَهَا
حَمَيْتَ رحاهَا بالقنابلِ والقنا وأبْقَيْتَ دنْياها عليها ودينَهَا[5]
يراكَ بنُو المنْصُورِ أولادهُمْ بها وما أضمروا غير التى يظهرونها

(١) صاحب المحراب : سليمان بن داود . والمطايا التى ذللت للأمين السفن التى سبق أن أشرنا اليها ويطلقون عليها « الحراقات » .
(٢) أهرت الشدق : واسعه .
(٣) لا يعانيه : لا يقاسى منه ما يقاسى من الدواب بسبب شد اللجام وضرب السوط وغمز الركاب .
(٤) يصف الحراقة التى على صورة العقاب . المنسر : كمنبر ومجلس منقار النسر .
(٥) القنابل : جماعات الخيل .

عصا الندى

ما ارْتَدَّ طَرْفُ محمّـدٍ إلّا أتى ضرًّا ونفْعَا[١]
فادَ النّـــدَى بعنانه وتسرْبَلَ المعْروفَ دِرْعَا
لمـا اعتمدتُ على ندا كَ أريتنى وِتراً وشـفْعَا[٢]
فعصَـا نداهُ براحتى أعْلُو بها الإفلاسَ قَرْعَا
وعلىَّ سُــورٌ مانعٌ من جَوْرِهِ إن خفْتُ كَسْعَا[٣]
فلوَانَّ دهْراً رابنى لصَفعْتُهُ بالكفِّ صَفعَا

فوق الثناء

ملكْتَ على طيْرِ السّعادةِ واليُمْنِ وحُزْتَ إليكَ الملْكَ مقْتبَـلَ السِّنِّ
لقـد طابتِ الدُّنْيـا بطيبِ محمّدٍ وزِيدَتْ به الأيّامُ حسْناً إلى حُسْنِ
ولولا الأمينُ ابنُ الرشـيدِ لمـا انقَضَتْ رحَى الدينِ والدنياَ تدورُ على حزْنِ
لقـدفكَّ أغلالَ العنــاء محمّدٌ وأنْزَلَ أهْلَ الخوفِ فى كنَفِ الأمْنِ
إذا نحن أثْنَيْناَ عليكَ بصــالحٍ فأنْتَ كما نُثْنِى وفوق الذى نُثْنِى
وإن جرتِ الألفــاظُ منّا بمِدْحةٍ لغـيْرِكَ إنسـاناً فأنت الذى نعنى

---

(١) يقول ان نظرة منه تضر أن نظرها غاضبا وأخرى تنفع ان نظرها راضيا وكأن هذا من قول الشاعر :

اذا أنت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع

تسربل : لبس .

(٢) الوتر : الفرد ، أو ما يتشفع من العدد . الشفع : خلاف الوتر وهو الزوج من الأعداد .

(٣) كسعا : كسعه كمنعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه .

جحود وشكر

رَضِينا بالأمين عن الزمانِ — فأضحَى المُلْكُ معمورَ المغـانى (١)
تمنَّيْنـا على الأيّامِ شيْئاً — فقـد بلَّغتَنا تلك الأمانى
بأزهَرَ من بنى المنصورِ ، تنمَى — إليـه ولادتانِ لهُ اثْنتَـانِ (٢)
وليس كجدَّتَيْـهِ أمُّ موسَى — إذا نسبتْ ، ولا كالخيزُرانِ (٣)
له عبْدُ المدَانِ ، وذُو رُعَيْنٍ — كِلا خاليْـهِ منتَخَبٌ يمـانِى (٤)
فمن يجْحَـدْ بك النُعْمَى فإنى — بشكْرِى الدهر مرتَهَنُ اللسانِ

ذئب وحمل

قلْ للأمينِ جزاكَ اللهُ صـالحةً — لاتجمع الدَّهْرَ بين السَّخلِ والذِّيبِ
السَّخْلُ يعـلمُ أنَّ الذِّئْبَ آكلُهُ — والذيبُ يعْلمُ ما بالسَّخْلِ من طيبِ

(١) المغانى : المنازل ٠

(٢) الأزهر : الأبيض المشرق ٠ ولادتان اثنتان : يريد أن أمه وأباه هاشميان من المنصور فأمه زبيدة أبنة جعفر المنصور وأبوه الرشيد بن المهـدى ابن المنصور ٠

(٣) أم موسى : هو موسى الهادى وأم زبيدة والخيزران زوج المهدى وأم الرشيد ٠

(٤) عبد المدان من القبائل اليمنية ٠ وذورعين منهم أيضا وفى عبد المـدان يقول حسان :

كأنك ايهـا المعطى بيـانا — وجسما من بنى عبد المدان

ويقول دعبل بن على الخزاعى :

ولو انى بليت بهاشـمى — خؤولتـه بنو عبد المدان
صـبرت على عداوته ولكن — تعالى فانظرى بمن ابتـلانى

وقوله منتخب : أى مختار ٠ ويمان نسبة الى يمن بغير ياء النسبة قال عمر ابن حطان :

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن — وان لقيت معديا فعدنانى

قبس من النور

نبِّهْ نديمكَ ، قد نعسْ　　يسقيكَ كأساً فى الغَلَسْ[1]
صِرْفاً كأنَّ شُعاعَها　　فى كفِّ شارِبها قَبَسْ
ممّا تخيَّر كرْمَها　　كسْرَى بعانة ، واغترَسْ[2]
تدعُ الفتَى ، وكأنَّما　　بلسانِه منها خَرَسْ
يُدْعَى ؛ فيرْفَعُ رأسَهُ　　فإذا استقلَّ به نكسْ[3]
يسقيكها ذو قُرْطَقٍ　　يُلْهِى ، ويُعْجِلُ من حَبَسْ[4]
خنِثُ الجفونِ كأنه　　ظَبْىُ الرِّياضِ إذا نعسْ
أضحى الإمامُ محمدٌ　　للدِّين نوراً يُقتَبَسْ
ورث الخلافة خمسةً　　وبخَيْرِ سادسهمْ سَدَسْ[5]
تبكى البدور لضحكه　　والسَّيْفُ يضحكُ إنْ عبَسْ!

---

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل والمراد الظلام ٠

(٢) عانة : قرية من قرى العراق مشهورة بخمرها وقد سبق الحديث عنها فى باب الخمر ٠

(٣) نكس : انقلب والمعنى أنه ما يكاد يرفع رأسه لمن يدعوه حتى ينقلب لغلبة السكر عليه ٠

(٤) يلهى : يشغل ٠ يعجل من حبس : من منع الكأس فلم يدر بها ٠

(٥) المعروف أن الأمين سادس خليفة من بنى العباس والخمسة هم عبد الله السفاح والمنصور والهادى والمهدى والرشيد ٠ وسدسهم : صار لهم سادسا والفعل كضرب ٠

شهيداى

وُجَيْهُ محمدٍ شمْسُ وملكُ محمد عُرْسُ
وكفّاه تجودان بما لا تأملُ النفْسُ (١)
فما فى جُودِهِ مَنٌّ ولا فى بذْلِهِ حبْسُ (٢)
شهيداىَ على ما قلْـ ـتُ فيه الجنُّ والإنْسُ

الطينة البيضاء

لقد قامَ خيرُ النّاسِ من بعْدِ خيرِهِمْ فليس على الأيامِ والدّهرِ معْتَبُ (٣)
فأضْحَى أميرُ المؤمنين محمد وما بعده للطّالبِ الخيرِ مطْلَبُ
فلا زالتِ الآفاتُ عنكَ بمعْزِلٍ ولا زلْتَ تحلو فى القلوبِ ، وتعْذُبُ
لكَ الطينةُ البيضاءُ من آل هاشم وأنتَ وإنْ طابوا أعفُّ وأطيبُ (٤)

---

(١) معنى البيت : كفاه تجودان بما تأمله النفس وبما لا تأمله مما لم يخطر لها على بال أو زيادة على ما تريده . فاكتفى بشق المعنى ايجازا ولدلالة المقام عليه .

(٢) المن : تكدير المعروف بالتحدث عنه من صاحبه . والحبس : المنع .

(٣) المعتب : كالعتاب وهو الملام .

(٤) الطينة : الخليقة والجبلة ، واشارته الى صفة البياض فى آل هاشم لما هو معروف عنهم من قديم من صفة الطول والبياض قال جرير :
وانى لأرضى عبد شمس وما قضت وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

نسيج وحدك

ألا يا خيرَ من رأتِ العيونُ نظيرُكَ لا يحسُّ ولا يكونُ
وفضلُكَ لا يُحَدُّ ، ولا يُجارَى ولا تحوِي حيازتَه الظنونُ[1]
فأنت نسيجُ وحْدِكَ لا شبيهٌ نحاشيه عليك ، ولا خدينُ[2]
خُلقْتَ بلاَ مُشاكلةٍ لشيْءٍ فأنت الفوق والثقلان دونُ[3]
كأنَّ الملكَ لم يكُ قبلُ شيئاً إلى أن قام بالملكِ الأمينُ

يمين

أقول والغيثُ دانٍ يكادُ يُدْفعُ باليدْ[4]
يا غيثُ أبرِقْ وأرْعِدْ محمدٌ منك أجودْ
على الأمين يمينٌ بالله ربِّ محمدْ
أنْ لا يقولَ لراجٍ رجاهُ «لا» عن تعمُّدْ

(١) قوله : لا يحد : أى ليس له حدود ينتهى عندها وفى الصولى : لا يعد ·
حيازته : من معانيها الملك والاغراق فى نزع القوس وكلاهما يمكن أن يراد وقد كان معروفا أن الأمين شديد القوة والبأس وقد رووا عنه فى هذا قصصا غريبة أورد طرفا منها المسعودى فى كتابه مروج الذهب ·

(٢) نحاشيه : نستثنيه · وقوله نسيج وحدك : أى لا نظير لك ·

(٣) بلا مشاكله : بلا موافقة ولا مشابهة · الثقلان : الانس والجن · وهذا باب من المعانى والمبالغات لم يكن معروفا طرقه أبو نواس وفتحه من بعده على مصراعيه ·

(٤) الغيث : المطر ويريد به هنا السحاب بدليل قوله يدفع باليد قال عبيد بن الأبرص :

دان : مسف ، فريق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

صنو النبى

يا من يبادلنى عشقاً بسُلْوَانِ ... أمْ من يصيّر لى شُغلاً بإنسانِ (١)
كيما أكونَ له عبداً يقارِضُنى ... وصْلاً بوصْلٍ وهجْراناً بهجرانِ (٢)
إذا التقَيْنَا بصلحٍ بعدَ مَعْتبة ... لم نفترقْ بعد موْعُودٍ للقيانِ (٣)
أقولُ والعيسُ تَعْرَوْرى الفلاة بنا ... صُعْرَ الأزمَّةِ من مَثْنَى ووُحْدانِ (٤)
لذاتَ لَوْثٍ عفرناةٍ ، عُذافِرةٍ ... كأنّ تضْبيرَها تضْبير بنْيانِ (٥)
ياناقُ لا تسأمى أو تبلغِى مَلِكاً ... تقبيلُ راحتِه والرُّكن سيّانِ
متى تُحطِّى إليه الرَّحْلَ سالمةً ... تستجمعى الخلْقَ فى تمثالِ إنسانِ
مقابلٌ بين أمْلاكٍ ، تفضّله ... ولادتان من المنْصُور ثنتانِ
مدَّ الإلهُ عليه ظلَّ مملكةٍ ... يلقى القصىّ بها والأقرب الدانى
إنْ يُمْسِكِ القَطْرُ لا تُمسِكْ مواهبُهُ ... ولى عهدٍ يداهُ تستهلّانِ (٦)
هو الذى قدر الله القضاء له ... ألا يكون له فى فضله ثانِ

---

(١) يقول من يبادلنى بسلوانى عشقا فان لم يستطع فليصلنى بانسان أجعله شغلى .

(٢) يقارضنى : يجازينى .

(٣) لقيان : مصدر لقى كرضى .

(٤) العيس : الابل . تعرورى : اعرورى سار فى الأرض وحده وفرسا ركبه عريانا . صعر الأزمة : اثبات الصعر للأزمة مجاز والصعر ميل فى الوجه أو فى أحد الشقين أوداء فى البعير يلوى عنقه منه أو قد تكون من سير مصعر أى شديد .

(٥) اللوث القوة . العفرناة : الشديدة . والعذافرة : الناقة العظيمة الشديدة . التضبير : شدة اجتماع العظام واكتناز اللحم .

(٦) القطر : المطر وامساكه امتناعه عن السقوط . مواهبه : عطاياه . تستهلان : تمطران .

هو الذى امتحن الله القلوب به عما تجمجم من كفر وإيمان[1]

وأن قوماً رجوا أبطال حقكم أمسوا من الله فى سخط وعصيان[2]

لن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم ما أنزل الله من آي وبرهان

فقلدوها بنى العباس إنهم صنو النبى وأنتم غير صنوان[3]

وإن لله سيفاً فوق هامهم بكف أبلج لاضرع ولا وان[4]

يستيقظ الموت منه عند هزته فالموت من نائم فيه ويقظان

محمد خير من يمشى على قدم ممن برا الله من إنس ومن جان

جوهر الخلافة

مرحباً .. مرحباً بخير إمام صيغ من جوهر الخلافة بحتا[5]

يا أمين الإله يكلؤك الله مقيما، وظاعنا حيث سرتا[6]

إنما الأرض كلها لك دار فلك الله صاحب حيث كنتا

يا شبيه المهدى جوداً وبذلاً وشبيه المنصور هدياً وسمتا[7]

---

(١) تجمجم من كفر : تخفيه فى صدرها .

(٢) وان قوما : يريد بهم العلويين ، وحقهم الذى يريدون ابطاله الخلافة .

(٣) الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم وقوله وأنتم غير صنوان لانهم أبناء البنات وكانت هذه حجة العباسيين فى حقهم فى الخلافة وقد أجملها شاعرهم بقوله :

انى يكون وليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثة الأعمام

(٤) الأبلج : المشرق الوجه . الضرع : ككتف الذليل والضعيف وسكنها ضرورة . والوانى : الفاتر الطليح .

(٥) بحتا : البحت الصرف والخالص من كل شىء .

(٦) يكلؤك الله : يحرسك . ظاعنا : مسافرا .

(٧) السمت : هياة أهل الخير .

زينة الدنيا

قامَ الأمينُ بأمرِ اللهِ فى البشرِ *** واستقبلَ الملكَ فى مستقبلِ الثّمرِ

فالطّيرُ تخبرُنا ، والطيرُ صادقةٌ *** عن طيبِ عيشٍ ، وعن طولٍ من العُمرِ (١)

فيملكَ الأرض أقصى ما تعدُّ يد *** حتى يدبَّ كليلَ الصّوتِ والنّظرَ (٢)

قد زيّنَ اللهُ دنيانا ، وحسّنَها *** بابْنِ الشّفيعِ إلى الرّحمنِ فى المطرِ (٣)

وازدادتِ الأرْضُ لمّا ساسَها سعةً *** حتى تضاعفَ نور الشمسِ والقمرِ

شمس لا تغيب

تتيهُ الشّمسُ والقمرُ المنيرُ *** إذا قلنا كأنكما الأمير

فإنْ يكُ أشبهَا منه قليلا *** فقد أخطاها شبهٌ كثيرُ

لأنَّ الشّمْسَ تغرُبُ حين تُمسي *** وأنّ البدْرَ ينْقِصُه المسيرُ

ونورُ محمدٍ أبداً تمامٌ *** على وضَحِ الطّريقةِ لا يحُورُ !

---

(١) كان التيامن بالطيرو التشاؤم بها عادة عربية قديمة وكان بعض القبائل تختص بعلم ذلك وأشهرهم بنو لهب قال كثير :

تيممت لهبا ابتغى العلم عندها *** وقد رد علم العائفين الى لهب

تيممت شيخا منهم ذا بجالة *** بصيرا بزجر الطير ، منحنى الصلب

فقلت له ماذا ترى فى سوانح *** وصوت غراب يفحص الوجه بالترب!

وقال مجنون بني عامر :

شحا فاه نعبا بالفراق كانه *** حريب سليب نازح الدار جازع

فقلت : الا قد بين الامر فانصرف *** فقد راعنا بالبين قبلك رائع

ألم تر أني لا محب لأمه *** ولابديل بعدهم انا قانع ؟!

(٢) اقصى ما تعديد : أن يملك الارض سنين الى آخر ما تستطيع اليد أن تعده وتحسبه ·

(٣) بابن الشفيع : يريد العباس بن عبد المطلب وقد انقطع المطر أيام عمر فاستسقى الناس به لقرابته من رسول الله فما برح مكانه وهم يصلون صلاة الاستسقاء حتى أمطرت الدنيا ·

حصى وياقوت

أهدى الثنــاء إلى الأمينِ محمّــدٍ ما بعــده لتجــارةٍ مُتَرَبَّصُ[(1)]
صدقَ الثناء على الأمين محمــد ومن الثَّناء تكذُّبٌ وتخرُّصُ[(2)]
قد يَنْقُصُ القمرُ المنيرُ إذا استوى وبهــاء وجْهِ محمّدٍ لا ينقُصُ
وإذا بنو العبّـاسِ عُدَّ حصـامُ فمحمّدٌ ياقوتهــا المستخلصُ

بدر فى الأرض !

تتيهُ بكَ الدُّنيـا ، وتَزْهُو المنـابرُ وتشْرِقُ نوراً حين تبـدو المقاصرُ[(3)]
ألا يا أمينَ اللهِ ، والملكَ الذى إذا ما بدا تحبُو إليــه الأكابرُ[(4)]
لبسْتَ رداءَ الفخْرِ فى صُلْبِ آدمٍ فما تَنْتَهِى إلا إليكَ المفــاخرُ
وللهِ بدْرٌ فى السماء منوّرٌ وأنْتَ لنـا بدر على الأرضِ زاهرُ[(5)]

---

(١) متربص : مترقب ومنتظر .

(٢) التخرص : الافتراء .

(٣) المقاصر : جمع المقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة أو أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها .

(٤) تحبو اليه الأكابر : يريد أنها تمشى اليه مطأطئة الرءوس خشوعا وهيبة .

(٥) زاهر : مضىء .

حنان ملك

قد أصبحَ الملكُ بالمنى ظَفِرا　　كأنما كان عاشقاً قَدِرا
قِيدَ بأشْطَانه إلى مَلِكٍ　　ماعشِقَ الملكُ قبلَهُ بشَرا[1]
حسْبُكَ وجْهُ الأمين من قمرٍ　　إذا طوَى الليلُ دونك القمرا
خليفةٌ يعتنى بأمتِه　　وإنْ أتَتْهُ ذنوبها غفَرا
حتى لو اسْطَاعَ من تَحَنُّنِهِ　　دافع عنها القضاء والقدرا ![2]

نصف رأس !

قلْ للخليفة إننى　　حتى أراكَ بكلِّ بَاسِ
منْ ذا يكونُ أبا نواسِك　　إذ حبسْتَ أبا نواسٍ ؟ !
أقْصَيْتَه ، ونَسِيتَهُ　　ولعهْدِهِ بك غير ناسِ
قد كنتُ آملُ غير ذا　　لو كُنْتَ تنْصِفُ فى القياسِ
إنْ أنْتَ لم ترفَعَ له　　رأساً فُدِيتَ فنصفَ رَاسِ

بك أستجير

بك أسْتجيرُ من الرَّدَى　　وأعوذُ من سَطَوَاتِ باسِكْ
وحياةِ رأسِكَ لا أعُو　　دُ لمثلها : . وحياةِ راسِكْ
من ذا يكون أبا نُوا　　سِكَ إنْ قتلْتَ أبا نواسِكْ

---

(١) قيد : ماض مبنى للمفعول من قاد . الأشطان : جمع شطن وهو الجبل .
(٢) تحننه : حنانه .

ليس عليك باس (*)

أرقتُ ، وطار عن عيني النعاسُ   ونامَ السَّامرون ، ولم يوَاسُوا
أمين الله قد مُلِّكْتَ ملْكاً   عليكَ من التقَى فيه لباسُ
نُسَاسُ من السماء بكل صُنْعٍ   وأنتَ به تسُوسُ كما نُسَاسُ
ووجْهكَ يستَهِلُّ ندًى ؛ فيحْيَا   به في كل ناحيةٍ أُناسُ
كأن الخلق في تِمْثَالِ رُوحٍ   له جَسَدٌ ، وأنتَ عليه راسُ (1)
فدَيْتُكَ إن ليل السجن باسٌ   وقد أرسلت « ليس عليك باسُ »

لا يخاف

إنّي لَصَبٌّ ، ولا أقول بمن   أخافُ منْ لا يخافُ من أحدِ
إذا تفكَّرْتُ في هوايَ له   مسستُ رأسي هل طارَ عن جَسَدِي ؟ !
إني على ماذكرتُ من فرَقٍ   لا آملٌ أنْ أنالَه بيدِي (2)

(*) روى المبرد في الكامل ثلاثة أبيات من هذه القطعة ونسبها الى أبي العتاهية في الرشيد ، ورغم أن الصولي لم يروها له الا أننا أثبتناها له لشدة شبهها بكلامه ، ولأن طلاقة الروح التي فيها لا تبعثها روح كروح أبي العتاهية هذا فضلا عن روح القصة التي فيها والسخرية الرقيقة التي تنبعث منها وهذه قدرة ابي نواس لا قدرة أبي العتاهية فاذا زيد على ذلك ورود الاسم فيها ـ وان لم يكن ذلك بدليل قاطع ـ ملت معنا الى ناحية اثباتها له .

(1) جاء هذا البيت في رواية المبرد هكذا :
كان الخلق ركب فيه روح ... وعلق عليه بقوله : أخذ هذا المعنى على ابن جيلة فقال :
يرتق ما يفتق أعداؤه   وليس يأسو فتقه آسي
فالناس جسم وامام الهدى   رأس ، وأنت العين في الراس

(2) الفرق : الخوف .

تذكر..!

تذكَّرْ أمينَ اللهِ ، والعهْدُ يذْكَرُ مقامِى ، وإنْشَاديكَ ، والنّاسُ حُضَرَ
ونثْرِى عليكَ الدُّرَّ يا درَّ هاشمٍ فيامنْ رأى درًّا على الدرِّ ينْثَرُ!
أبوكَ الذى لم يملكِ الأرْضَ مثْلَهُ وعمُّكَ موسَى صنْوُهُ المُتخيَّرُ(١)
وجدّاكَ مهدىُّ الهُدَى ، وشقيقه أبُو أمّكَ الأدنى ، أبو الفضلِ جعْفرُ(٢)
وما مثْلُ منْصُورَيْكَ منصُورِ هاشمٍ ومنصُورِ قحْطانَ إذا عُدَّ مَفْخَرُ
فمن ذا الذى يرْمِى بسهْميكَ فى الورى وعبْدُ منافٍ والداكَ وحِميرُ(٣)
تحسَّنَتِ الدنيا بوجهِ خليفةٍ هو الصُّبْحُ إلا أنه الدّهْرَ مُسْفِرُ
إمامٌ يسُوسُ الملْكَ تسعين حجّةً عليه له منه رداءٌ ومِئْزَرُ
يشيرُ إليه الجود من وجناته وينظرُ من أعْطافِهِ حين ينْظرُ
مضتْ لِى شهورٌ مذ حُبِسْتُ ثلاثةٌ كأنّى قد أذنَبْتُ ما ليس يغفرُ
فإنْ كنتُ لم أذْنبْ ففيمَ حبسْتَنِى وإنْ كنتُ ذا ذنْبٍ فعفوكَ أكْبَرُ

يا أبا عيسى!(*)

رفَعَ الصَّوْتَ ، فنادَى : يا أبَاعيسَى الجَوَادَا(٤)
كُنْ عِماداً يا ابْنَ من كا نَ غِياثاً وعِمَادَا(٥)
وتداركْ جسَداً قد ماتَ أو قدْ قيلَ كادَا
قلْ لهُ إنْ قال هلْ تا بَ ؟! نعمْ تابَ وزادَا
واضْمنِ التّوْبةَ عنْ كلّما أطْراكَ عادَا(٦)

---

(١) موسى الهادى أخو الرشيد . المتخير : المختار .
(٢) عبد مناف : أبو هاشم واليه ينتسب كل هاشمى .
(٣) جعفر : هو ابن أبى جعفر المنصور وهو والد زبيدة أم الأمين .
(*) كتبها الى الحسين بن عيسى بن أبى جعفر المنصور يمدحه ويستعطفه ليضمن له التوبة عند الأمين ليخرجه من السجن . (٤) الجواد : الكريم .
(٥) غياثا : غوثا ونجدة . عمادا : العماد رئيس العسكر والذى يعتمد عليه فى الأمور . (٦) أطراك : الاطراء المدح . وقوله عاد : اى للاطراء

تأديب الغير

أيهـــا المنتاب عن عُفُرِه ... لست من لَيلى ، ولا سَمـــرِه (١)
لا أذودُ الطيرَ عن شـجر ... قد بلوْتُ المرّ من ثمـــرِه (٢)
فاتّصل إن كنتَ متصلاً ... بقُوَى مَنْ أنتَ منْ وَطَرِه (٣)
خفتْ مأثُور الحـديثِ غداً ... وغـــدٌ أدْنَى لمنتظرِه (٤)

(١) المنتاب : انتابهم أتاهم مرة بعد أخرى . العفر : من ليالى الشهر السابعة والثامنة والتاسعة وحركها للشعر ضرورة . والسمر : حديث الليل . ومعنى البيت : أيها الآتى أو المأتى على أن المنتاب اسم مفعول – من ليله للسمر والحـديث لست منى ولست منك فليلى لا يشـبه ليلك وسمرى بعيد من سمرك لما بين وفائى وغدرك من خلاف .

(٢) هذا البيت كانه جواب عن سؤال مقدر فى البيت الذى قبله لأنه يقول : اننى جربتك فكنت غادرا فلست أزورك كما أنى لا أمنع أحدا من زيارتك والاختلاط بك والشجرة التى بلوت ثمرها فوجدته مرا لا أمنع الطير عنها لأنها ستذوق من مرارتها ما ذقت فتمتنع من نفسها . حدث ابراهيم ابن المنذر عن محمد بن شبيب قال : ما أردت بقولك لا أذود الطير ... فقال : أخبرك ، كانت لى صـــديقة تحبنى كثيرا فقيل لى أنها كانت تختلف الى آخر من أهل الريب فلم أصدق حتى تتبعتها فوجدتها تدخل الى منزل ذلك الرجل ثم ان ذلك الرجل جاءنى وكان لى صديقا فكلمنى فصرفت وجهى عنه وقلت « أيها المنتاب ... » اى لا أمنعك من هذه التى غدرت وجربت غدرها قال ثم جعلت ذلك صدر مديح العباس الهاشمى .
وسواء صحت هذه الحكاية أم لم تصح فانهـا تكشف لنا عن المقصود بالبيتين فى وضوح .

(٣) القوى : طاقات الحبل جمع قوة والمراد بها الأسباب والوطر : الحاجة . والمعنى اتصل اذا شئت الاتصال بأسباب من أنت من حاجته ومأربه .

(٤) مأثور الحديث : مرويه ومنه المثل الجاهلى : اتق مأثور الكلام اى الذى يقال فيروى ويتناقله الناس .

خابَ منْ أسْرَى إلى بلَدٍ   غيرِ معْلومٍ مدَى سفرِهْ[1]

وسدتهُ ثِنْيَ ساعدِهِ   سِنَةٌ حلّتْ إلى شفرِهْ[2]

فامْضِ لا تمْنُنْ علَيَّ يداً   منّكَ المعروفَ من كدَرِهْ[3]

رُبَّ فتيانٍ رَبأْتُهمُ   مسقطَ العيُّوقِ من سحَرِهْ[4]

فاتقوا بِي ما يريبُهمُ   إنّ تقْوَى الشرِّ من حذَرِهْ[5]

وابْنُ عمٍّ لا يكاشفُنا   قد لبسْناه على غَمَرِهْ[6]

كمَنَ الشنْآن فيه لنا   ككمُونِ النارِ فى حجَرِهْ[7]

---

(١) أسرى : سار والسرى سير عامة الليل وجاء فى القرآن « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا » والمعنى على ما فهم سابقا : اننى لا أستطيع أن أستمر فى علاقة أجهل نهايتها ولا تبدو لى الغاية منها كما أنه قد خاب كل مسافر الى بلد لا يعلم مداه لانه بلا شك سيضل دون الوصول اليه ·

(٢) ثنى ساعده : منعطفه أو موضع انثنائه · السنة : النوم الخفيف · والشفر : ويحرك للشعر أصل منبت الشعر فى الجفن ·

(٣) اليد : النعمة · منك المعروف : حديثك عنه ممتنا · قال المبرد : كان يقول ـ يعنى الحسن ـ ذكر المعروف من المنعم افساد له وكتمانه من المنعم عليه كفر .

(٤) ربأتهم : حرستهم · العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها وقوله مسقط العيون : منصوب على الظرفية · السحر : الوقت قبيل الفجر ·

(٥) ما يريبهم : ما يرتابون منه والريبة الظنة والتهمة . تقوى الشر : اتقاؤه والمعنى : هؤلاء الفتيان حفظوا أنفسهم بى من كل ما فيه ريبة لهم واتقاء الشر انما يأتى من الحذر منه ·

(٦) لا يكاشفنا : لا يبادينا بالعداوة ولا يكشف منها ما استتر فى نفسه . الغمر : الحقد وحرك ضرورة وكأن المتنبى نظر الى هذا البيت حين قال عن الناس : « فانى قد أكلتهم وذاقا » ·

(٧) الشنآن : البغض . وتدور فى الضمير الذى فى حجره أقوال كثيرة فيما يعود عليه والاقرب الى الصواب أنه يعود الى ابن العم فى البيت قبله ويكون المعنى ان البغض لنا يكمن فى نفسه كما تكمن النار فى حجره التى يقدمها منه . وفى مثل هذا المعنى يقول ذو الاصبع العدوانى فى ابن عم له :

ولى ابن عم لا يزا   ل الى منكره دسيسا
اما علانيـة وامـ   ـا مخمرا كهلا وهيسا

ويقول فيه فى نفس المعنى :

وكنت أعطيكم مالى وأمنحكم   ودى على مثبت فى الصدر مكنون

ورُضَابٍ بتّ أرشُفُه ... ينقعُ الظمآن من خَصَرِه (١)
علّنيه خُوطُ إسْحِلَةٍ ... لانَ متناهُ لمهتصِره (٢)
ذا ، ومغبرٍّ مخارمُه ... تحسِرُ الأبصارُ عن قُطُرِه (٣)
لا ترى عينُ البصير به ... ما خلا الآجال من بقرِه (٤)
خاضَ بي لُجّيه ذو جرزٍ ... يُفْعِمُ الفَضْلَيْن من ضُفُرِه (٥)
يكتسي عُثْنُونُه زبداً ... فنصيلاهُ إلى نحرِه (٦)
ثم يعتمُّ الحجاجُ به ... كاعتمام الفُوفِ في عُشَرِه (٧)
ثم تذروه الرّياحُ كما ... طار قطن النّدْف عن وَتَرِه (٨)

---

(١) الرضاب : الريق . ينقع الظمآن : يرويه . الخصر : البرودة والضمير عائد للرضاب .

(٢) الخوط : الغصن . اسحله : الاسحل شجر يستاك به . لمهتصره : لجاذبه. وقوله علنيه اى سقانيه .

(٣) المخارم : الطرق الجبلية . تحسر الأبصار : تكل وتنقطع من طول المدى . القطر : الناحية وحركه للشعر .

(٤) الآجال : جمع مفرده الاجل وهو القطيع من بقر الوحش .

(٥) لجيه : اللج جانب الوادى . ذو جرز : الجرز الصدر من الانسان ووسطه والمراد به الدابة التى يركبها وفى رواية الصولى ذو حرز : بالمهملة ومعناها الخطر وكل ما يحرز . الضفر : بضمتين جمع الضفر وهو ما يشد به البعير كالحزام .

(٦) العثنون : شعرات طوال تحت حنك البعير . الزبد : ما يقذفه فم البعير من لغام .
فنصيلاه : النصيل الحنك ومفصل ما بين العنق والراس تحت اللحيين والخطم . والمراد من البيت وصف ما يسيل من الزبد على حنكه وعنقه أو حنكه وأنفه أو جانبى رأسه .

(٧) الحجاج : العظم المشرف على غار العين . والهاء فى به تعود الى الزبد . الفوف : الزهر على التشبيه . العشر : شجر . يشبه الزبد على عيون البعير بالزهر على العشر .

(٨) تذروه الرياح : تبدده وتطيره . قطن الندف : القطن المضروب بالمندفة وهى الخشبة التى يطرق بها الوتر ليرق القطن كما يفعل النجاد فهو يشبه الزبد المتطاير بالقطن المندوف .

كلَّ حاجاتي تناوَلها وهو لم تنقصْ قوَى أشرِه (١)
ثم أدناني إلى ملكٍ يأمنُ الجانى لدى حُجرِه (٢)
تأخذُ الأيْدي مظالمَها ثم تستذرِي إلى عُصرِه (٣)
كيف لا يُدْنيك من أملٍ مَنْ رسولُ اللهِ من نفره (٤)
فاسْألُ عن نَوْء تؤمِّلُه حسْبُكَ العباسُ من مَطرِه (٥)
ملكٌ قلَّ الشبيه لهُ لم تقعْ عينٌ على خَطرِه (٦)
لا تَغَطَّى عنه مكرمةٌ برُبَى وادٍ ، ولا خَمَرِه (٧)
ذُلِّلَتْ تلك الفِجاجُ لَهُ فهو مُخْتارٌ على بصَرِه (٨)

---

(١) الاشر : النشاط . يقول انه قام بكل حاجاتي التي اطلبها ولم تنقص قوة نشاطه .

(٢) لدى حجره الحجر مثلثه وحركت ضرورة حضن الانسان والمراد لدى حماه .

(٣) تستذرى : تستظل ، أو تلجأ وتطلب الكنف والملجأ . والعصر : بالتحريك الملجأ .

(٤) عابوا على النواسى هذا البيت ويقول المبرد : وهو لعمرى كلام مستهجن موضوع فى غير موضعه لأن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ولا يضاف الى غيره ، ولو اتسع متسع فأجراه فى باب الحيلة لخرج على الاحتيال ولكنه عسر موضوع فى غير موضعه . ثم تلطف المبرد فى الدخول الى باب الاحتيال الذى ذكره واعتذر عن أبى نواس فأورد من الشواهد ما يبرىء أبا نواس مما عابوه به . قال حسان :

وما زال فى الاسلام من آل هاشم دعائم عز لاتنال ومفخر
بها ليل منهم جعفر وابى امه على ، ومنهم أحمد المتخير

وقال جرير :

ان الذين ابتنوا مجدا ومكرمة تلكم قريشى والأنصار أنصارى

(٥) النوء : كوكب ظهوره علامة على سقوط المطر حتما .

(٦) الخطر : الشرف .

(٧) الخمر : بالتحريك ماوارى من شجر او جبل او نحو ذلك .

(٨) يقول : ان الفجاج وهى المسالك الواسعة بين الجبال مذللة فهو يختار ما يسلكه منها ببصره وهو لا يريد بالضرورة الا فجاج المكارم .

سبق التفــــريطَ رائدهُ وكفاهُ العــيْن من أثرِهْ (١)

وإذا مجَّ القنـــا علقًا وتراءى الموتُ فى صُورَه (٢)

راحَ فى ثِنْيَى مُفاضَتِـــه أَسَــدٌ يدْمى شبا ظُفُرِهْ (٣)

تتأبّى الطـــيرُ غُدْوتَه ثِقَةً بالشِّبْع من جَــزرِهْ (٤)

وترى السّــادات ماثلةً لسليلِ الشّمسِ من قمــرِهْ (٥)

فهُمُ شتّى ظنـــونهمُ حــذرَ المكنون من فكرِهْ (٦)

وكريمُ الخــالِ من يمنٍ وكريمُ العمِّ من مُضرِهْ (٧)

قــد لبستُ الدّهْرَ لبْسَ فتىً أخذَ الآدابَ عن غِــيَرِهْ (٨)

---

(١) التفريط : التقصير · الرائد : الذى يرسله القوم ليرتاد لهم مواقع الغيث ، ومنابت الكلأ وفى المثل الرائد لا يكذب اهله والمراد بالرائد هنا الذى يرتاد للممدوح منتجعى المعروف .
العين : من معانيها المتشعبة الحاضر من كل شىء · والسحاب · والذهب والشمس أو شعاعها · ويكون المعنى حسب ما فهمناه : ان جود الممدوح يصل الى الناس قبل وصول رائده اليهم فهو لهذا لا يصل الى التقصير فى مهمته لأنه يسبقه وحسبه ما تجشم فى سبيل ذلك مما يبدو أثره واضحا ·

(٢) القنا : جمع قنا · العلق : الدم · تراءى : ظهر ·

(٣) المفاضه : الدرع الواسعة . الشبا : جمع الشباة والشباة حد كل شىء

(٤) تتأبى الطير غدوته : تقصدها وتتعمدها . جزره : الجزر جمع الجزور البعير أو خاص بالناقة المجزورة والمراد قتلاه فى المعركة قال عنترة :
ان يفعلا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

(٥) ماثلة : قائمة منتصبة ·

(٦) ظنونهم : ما يجول بأنفسهم فى كل وجه · المكنون : المستور يقول ظنونهم متشبعة فما يدور بفكره وما استقر عليه عزمه أهو خير فيرغبون أم شر فيفزعون ·

(٧) كريم الخال من يمن : لأنه أمه يمنية ·

(٨) غير الدهر : خطوبه ·

عوارف العباس

حلَّتْ سعادُ ، وأهلُها سَرِفَا ... قَوْماً عِدًى ، ومحلَّةً قذفَا[1]
واحتلَّ أهلُكِ سِيفَ كاظمةٍ ... فأشَتَّ ذاك الهجْرُ واختلفَا[2]
وكأن سعدَى إذ تودِّعنا ... وقدِ اشرأبَّ الدمع أن يكفَا[3]
رشأٌ تواصَيْنَ القيانُ به ... حتى عقدْنَ بأذنه شَنفَا[4]
فازجُر فؤادَكَ أو ستزجُرُه ... قسماً لينتهين ، أو حَلفَا
فالحبُّ ظهرٌ أنت راكبُه ... فإذا صرفْتَ عنانَه انْصرفَا[5]
وتَنُوفَةٍ تمشى الريِّاحُ بها ... حسْرَى ، ويُشْرَبُ ماؤُها نُطَفَا[6]
كلفْتُها أجُداً تخالُ بها ... مرَحاً من الخيلاء أو صَلَفَا[7]
وهَبَ الجديلُ لها مَدارِعَهُ ... والقِمَّةَ العَلْياءَ والشَّعَفَا[8]

(١) سرف : موضع قرب التنعيم بمكة ٠ محلة قذفا : بعيدة ٠ قال حسان من شعره الجاهلي :
ما بال ذي العين دمعها يكف ... من ذكر خود شطت بها قذف
(٢) السيف : ساحل الوادي ٠ أشت : فرق ٠
(٣) اشرأب الدمع : ارتفع من شئونه ليسيل وينحدر على الخد ٠ يكف : يسيل ٠
(٤) تواصين : أوصى بعضهن بعضا اهتماما به ٠ الشنف : القرط ٠
(٥) الظهر : صرفت عنانه : رددته .
(٦) التنوفه : الصحراء . النطف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل او كثر أو قليل ماء يبقى فى دلو أو قربة ويقول مسلم بن الوليد فى وصف البرية وحيرة الرياح فيها :
تمشي الرياح بها حسرى ، مولهة ... حيرى تلوذ بأكناف الجلاميد
(٧) الأجد : الناقة القوية قال النابغة :
فعد عما ترى اذ لارتجاع له ... وانم القتود على عيرانة اجد
« القتود : خشب الرحل »
الخيلاء : الكبر ٠ الصلف : التيه والتكبر ٠
(٨) الجديل : فحل من الابل كان للنعمان واليه تنسب الابل الجديلية . مدارعه : يريد جلده والمدارع اصلا ثياب من صوف . الشعف : أعلى السنام

قد قلتُ للعبّاس معتـــــذراً من ضعفِ شُكْرِيهِ ، ومعْترفاَ
أنت امْرُؤٌ جلّلْتَـــنِي نِعماً أوْهَتْ قُوَى شكْرِي ، فقد ضَعُفاَ[1]
فإليكَ قبـــل اليوم تقدمةٌ لاقَتْكَ بالتّصريح منكشـــفا
لا تُسْـدِيَنَّ إليَّ عارفـة حتى أقُومَ بشكْرِ ما سَـــلفاَ

ثياب مدحى

صَبَبْتُ على الأميرِ ثيابَ مدْحِي فكلٌّ قال : أحْسَنَ ! واسْتَجَادَا
ولولا فضْــلُه ما جاد شِعْرِي ولا ملكَ الثّنَا منى القِيَـــادَا
وقالُوا · قد أجـدْتَ ؛ فقلتُ إنّي رأيتُ الأمْرَ أمْكَنَنِي فزادَا

حرمة الرجاء

يا أيّهــــذا الملكُ المؤمّلُ
قد اسْـتزَرْتَ عُصْـبةً فأقبلوا
وعصْـبَةٌ لم تَسْـتزِرْهُمْ طفّـلُوا[2]
رجوكَ فى تَطْفيلِهِمْ ، وأمّلُوا
وللرّجاء حُرْمَةٌ لا تجهـلُ .. !

---

(١) جللتنى : كسوتنى ·

(٢) طفلوا : أتوا بغير دعوة كالطفيليين ·

علم الجود

غرّد الديكُ الصّدوحُ فاسْقِنى . . طاب الصّبوحُ
واسْقِنى حتى ترَانِى حسَناً عندى القبيحُ
قهوةٌ تذْكرُ نُوحاً حين شاد الفُلْكَ نُوحُ
نحن نخْفِيهاَ ، ويأْبَى طيبُ ريحٍ فتفُوحُ
فكأن القوْمَ نُهْبَى بينهمْ مسْكٌ ذبيحُ(١)
أنا فى دنْيا من العبّاسِ أغْدُو وأروحُ
هاشمىٌّ ، عبْدلِىٌّ عنده يغْلُو المديحُ(٢)
علَمُ الجودِ . كتابٌ بين عينيْهِ يَلُوحُ
كلُّ جودٍ يا أميرِى ماخلاَ جُودكَ رِيحُ
إنما أنتَ عطاياَ أبداً لا تسْتَريحُ
بُحّ صوتُ المالِ ممّا منْكَ يشْكُو ويصيحُ
ما لهذا آخذٌ فو قَ يديْهِ أو نصيحُ(٣)
جُدْتَ بالأمْوالِ حتّى قيلَ ماهذا صحيحُ
صُوِّرَ الجودُ مثالاً فلَهُ العبّاسُ رُوحُ
فهْوَ بالمالِ جَوادٌ وهْوَ بالعِرْضِ شحيحُ

---

(١) نهبى : اسم من نهب كسمع وجعل وكتب بمعنى اخذه كانتهبه ولعل المراد بها ان القوم ماخوذو العقل ، مسلوبو الشعور من فرط السكر ، ثم هى ـ اى الخمر ـ لطيب رائحتها تركت بينهم ما يشبه المسك الفتيت .

(٢) عبدلى : نسبة الى عبد الله ولعله ابن العباس وهو جد العباسيين .

(٣) آخذ فوق يديه : اى مانعه .

ستر المعروف

دِيارُ نوارٍ ، ما دِيارُ نوارِ | كسونَكَ شجْواً هنّ منه عوارِ (١)
يقولون فى الشّيْبِ الوقارُ لأهله | وشيبى بحمدِ اللهِ غيرُ وَقارِ (٢)
إذا كنتُ لا أنفكُّ عن طاعةِ الهوَى | فإن الهوى يرْمِى الفتَى ببوَارِ (٣)
فيا إنَّ قلبى لا محالةَ مائلٌ | إلى رشأً يسْعَى بكأسِ عُقارِ
شمولٍ ، إذا شُجّتْ تقولُ عقيقةٌ | تنافسَ فيها السَّوْمُ بين تِجارِ (٤)
كأنَّ بقايا ما عفَا من حبابِها | تفاريقُ شيبٍ فى سواد عذارِ (٥)
تردّتْ به ثم انفرَتْ عن أديمِه | تفرّىَ ليلٍ عن بياضِ نهارِ (٦)
تعاطيكها كفٌّ كأنَّ بنانَها | إذا اعترَضَتْها العين صفُّ مدارِ (٧)

---

(١) نوار . اسم امرأة • الشجو : الحزن •

(٢) قالوا ان الرشيد لما سمع هذه القصيدة أنكر هذا البيت وقال للفضل قل لهذ الماجن : أتقول ان الشيب غير وقار وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشيب المؤمن فى الاسلام الا كان ذلك حجابا له من النار ؟! فأحضره الفضل وقال له ذلك . فقال : لا أنكر الوقار فى الشيب وما جاء الخبر به ولكنى قلت وشيبى أنا غير وقار لما أجاوز به من تعجيل الذنوب وتأخير التوبة والبيت الذى بعده يشهد لى ، وقد أخبر الرشيد بقوله فضحك وقال هو أعلم بسريرته وقبح عمله •

(٣) البوار : الهلاك ، وفى المعنى يقول هشام بن عبد الملك :

اذ انت لم تقص الهوى قادك الهوى | الى بعض مافيه عليك مقال

(٤) شجت : مزجت • السوم : المغالاة فى المبايعة •

(٥) عفا : درس •

(٦) انفرت : انشقت . يصف فى هذا البيت والذى قبله بقايا الحباب العالقة بالكأس بعد شرب ما فيها من الخمر فهو يشبه الحباب بالشيب المتفرق خلال سواد العذار ثم عاد فشبهه بالنهار والخمر بالليل ومثل هذه الصورة صورة أخرى رسمها الفرزدق أروع من هذه :

والشيب ينهض فى الشباب كأنه | ليل يصيح بجانبيه نهار

(٧) مدار : جمع مدرى وهو المشط •

حلفتُ يميناً برّةً لا يشوبها فَجارٌ ، وما دهرى يمين فجارِ (١)
لقد قوّمَ العبّاسُ للنّاسِ حجّهم وساسَ برهْبانيّةٍ ووقارِ (٢)
وعرّفهمْ أعلامهمْ ، وأراهمُ منارَ الهدى موصُولةً بمنارِ (٣)
وأطعمَ حتى ما بمكّةَ آكلٌ وأعْطى عطاياً لم تكنْ بضِمارِ (٤)
وحملان أبناء السبيلِ تراهمُ قطاراً إذا راحُوا أمام قِطارِ (٥)
أبتْ لكَ يا عبّاسُ نفسٌ سخيّةٌ بزبرج دنيانا ، وعتق نجارِ (٦)
وأنك للمنصور منصور هاشم وما بعده من غايةٍ لفخارِ (٧)
فجداك هذا خير قحطان واحداً وهذا إذا ما عد خير نزارِ (٨)
إليكَ غدتْ بى حاجةٌ لم أبح بها أخاف عليها شامتاً فأدارى
فأرْخِ عليها سِتْرَ معْروفِكَ الذى سترْتَ به قدْماً علىّ عُوارِى (٩)

---

(١) لا يشوبها : لا يختلط بها . فجار : كقطام اسم للفجور .

(٢) قومه : جعله قويما . الرهبانية : الزهد والتعفف والخوف من الله وهذا المراد هنا ولا تراد معانيها الأخرى كالاختصاء واعتناق السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحو ذلك لأن الاسلام حرم هذا كله .

(٣) الأعلام : جمع علم وهو منصوب فى الطريق يهتدى به والمراد شعائر دينهم .

(٤) الضمار : التسويف فى العدة والمقصود أنه أعطى عطايا لا تسويف فيها ولا مطال .

(٥) الحملان : مصدر حمل . القطار : الصف من الابل بعض وراء بعض .

(٦) قوله أبت لك : أى أن تفعل غير ما ذكر من تقويم الحج وسياسة العدل وحمل أبناء السبيل واطعام الفقراء واعطاء العطايا . الزبرج : زينة الدنيا من وشىء او جوهر ، وذهب . عتق نجار : النجار الأصل وعتقه كرمه .

(٧) للمنصور : أبو جعفر المنصور وهو جد العباس .

(٨) فجداك : من جهة الأم وهى يمنية ومن جهة الأب وهو من ذكرنا .

(٩) العوار مثلثة العين : العيب .

قليل الزوار (*)

الحمـــدُ للهِ ليس لى نشَبٌ ۝ فخفَّ ظهْرى ، وقلَّ زُوَّارِى (١)
فلستُ أخْشَى نفسى على طَمَعٍ ۝ أخافُ منـــه دَرِيكَةَ العارِ (٢)
من نظرتْ عينه إلىَّ فَقَـــدْ ۝ أحاطَ عِلْماً بمـا حوتْ دارى
خيْرى من البيتِ كامِنٌ ، وعلى ۝ مدْرَجةِ الشَّـانئين أسرارِى (٣)
إنى انتجعْتُ العباسَ ممتـدحاً ۝ وسـيلتى جودُه وأشْعارِى (٤)
إنى حَرِىٌّ بأنْ يمـــدَّلنى ۝ جودُ يديه يُسْرًا بإعْســـارِ (٥)
عن خِبْرةٍ حيث لا مخـاطرةٌ ۝ وبالدَّلالاتِ يهتدى السَّـارِى

(*) نص الصـولى على ان هـذه القصيدة من المنحول وقد اخترنا أجود ما فيها واقربه الى شعره وروح معانيه واغفلنا الباقى لانه من سقط الكلام .

(١) النشب : المال الاصيل صامتا وناطقا .

(٢) الدريكة : الطريدة .

(٣) مدرجة الشانئين : طريقهم والشانئون المبغضون .

(٤) انتجعت العباس : طلبت معروفه وأصل انتجع : طلب الكلأ فى موضعه قال ذو الرمة :

رايت الناس ينتجعون غيثا ۝ فقلت لصيدح انتجعى بلالا

(٥) حرى : خليق

الفضل بن الربيع (*)

رحلة فى الصحراء إلى كريم

وبلدة فيها زور صعراء تخطى فى صعر (١)
مرت ، إذا الذئب اقتفر بها من القوم الأثر (٢)
كان له من الجزر كل جنين ما اشتكر (٣)

(*) وزر للرشيد بعد البرامكة وظل فى الوزارة الى أن مات الرشيد ، وقد ظل فى الوزارة لابنه الامين حتى قتل فاستتر حتى بويع لابراهيم بن المهدى فظهر ولما استتب الامر للمأمون استتر ثانيا حتى رضى عنه ولم يكن له فى ايامه خطر . والفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح كاتبه كانا ممن اوغروا صدر الرشيدعلى البرامكةحتى انتهى الامر بنكبتهم وكان الربيع والد الفضل وزيرا للمنصور قال له يوما : ياربيع سل حاجتك . قال حاجتى أن تحب الفضل ابنى ، فقال له : ويحك ! ان المحبة تقع بأسباب . فقال له : قد أمكنك الله من أسبابها ، قال : وما ذاك ؟ قال : تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك احببته ، قال : قد والله حببته الى قبل ايقاع السبب ، ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء ؟ قال : لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه ، وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان . يشير الى قول الفرزدق :

ليس الشفيع الذى يأتيك مستترا مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

هذا وقد توفى الفضل سنة ثمان ومائتين فى شهر اختلف فيه .

« وفيات الأعيان باختصار »

(١) الزور : الميل . الصعر : صعر الراس والصعراء الاسم منه .
(٢) المرت : المفازة بلا نبات . اقتفره : اقتفاه وتبعه .
(٣) الجزر : جمع جزور وهو البعير او خاص بالناقة المجزورة . اشتكر : اكتسى بالشكير وهو الصغير من الريش .

وَلَا تَعَـلَّاهُ شَـعَرْ ... مَيْتُ النسا ، حَيُّ الشَّفَرْ(١)
عَسَـفْتُها على خطرْ ... وغَرِرٍ من الغُـرَرْ(٢)
بِبَـازِلٍ حـين فَطَرْ ... يَهُـزُّه جِنُّ الأَشَرْ(٣)
لا مُتَشَكٍّ من سَـدَرْ ... ولا قريبٌ من خَوَرْ(٤)
كأنه بعـد الضُّمُرْ ... وبعد ما جالَ الضُّـفُرْ(٥)
وراح فَيْدٌ فحَسَـرْ ... جأْتَ رُبَاعِ المَثْغَـرْ(٦)
يَحْدو بحُقْبٍ كالأُكَرْ ... تَرَى بأثْبـاجِ القُصُرْ(٧)
منهنَّ تَوْشِيمَ الجُـدَرْ ... رعَـيْنَ أَبْكارَ الخُضَرْ(٨)

---

(١) تعلاه : علاه • ميت النسا : النسا عرق من الورك الى الكعب • حى الشفر : منابت الشعر فى الجفن • وهو يريد أنه لا يتحرك وان كانت عينه تطرف أى ان فيه روحا تتردد •

(٢) عسفتها : سرت فيها على غير هدى • الغرر : الاسم من غرر بنفسه تغريرا عرضها للهلكة • الغرر : الثانية جمع مفرده الاغر وهو من الايام الشديدة الحر •

(٣) البازل : الجمل اذا طلع نابه وذلك فى تاسع سنة . حين فطر : حين طلع نابه •
الأشر : المرح . وجنة : معظمه .

(٤) السدر : تحير البصر من شدة الحر • الخور : الضعف •

(٥) الضمر : بضمتين الهزال . الضفر : الأحزمة المضفورة التى يشد بها البعير • جال : تحرك •

(٦) الجأت : الحمار الوحشى . رباع : كثمان السن التى بين الثنية والناب حين يلقيها • المثغر : اسم مكان من أثغر الغلام ألقى ثغره أى أسنانه •

(٧) الحقب : جمع حقباء وهى الاتان الوحشية التى فى بطنها بياض . الاكرة : لغة فى الكرة وجمعها اكر وهو يشبه الحمر الوحشية للسمن والاستدارة . الاثباج : جمع ثبج وهو وسط الشىء • القصر : جمع قصرة وهى أصل العنق •

(٨) الجدر : أثر كدم فى عنق الحمار • والتوشيم : من الوشم وهو غرز الابرة فى البدن وذر النيلج عليه فيكون أخضر اللون ثابتا بالبشرة . وقوله ابكار الخضر : أى لم ترع قبل ان يرعينها •

شهريْ ربيع وصفَرْ — حتى إذا الفحلُ حضرْ[1]
وأشبهَ السَّفى الأبرْ — ونشَّ اذْخارُ النُّقرْ[2]
قلْنَ له ما تأتمِرْ — وهنَّ إذْ قُلْنَ أشِرْ[3]
غير عواصٍ ما أمَرْ — كأنها لمن نظرْ
رَكْبٌ يشيمون مطَرْ — حتى إذا الظلُّ قصرْ[4]
يمَّمْنَ من جنْبَي هَجَرْ — أخْضَر، طمَّامَ المكَرْ[5]
وبين أخفاقِ القتَرْ — سارَ، وليس للسَّمَرْ[6]
ولا تلاواتُ السُّوَرْ — يمسَحُ مرْناناً يسُرْ[7]
زُمَّتْ بمشْزُورِ المرَرْ — لامٌ كحُلْقُومِ النُّغَرْ[8]
حتى إذا اصْطَفَّ السَّطَرْ — أهْدَى لها لوْ لمْ يجُرْ

---

(١) جفر الفحل : انقطع عن الضراب .

(٢) السفى : كل شجر له شوك . نش الغدير : اخذ ماؤه فى النضوب . اذخار : جمع ذخر وهو المذكر من الماء والنقر : النقر المستديرة يتجمع فيها ماء المطر .

(٣) ما تأتمر : ما تشير والائتمار المشاورة .

(٤) يشيمون : شام البرق نظر اليه اين يقصد واين يمطر . الظل قصر : اى فى منتصف النهار حين تتوسط الشمس فى كبد السماء .

(٥) يممن : قصدن . هجر : مدينة مشهورة بتمرها .
الاخضر : البحر . طمام : من طم الماء غمر .

(٦) القتر : يقال قتر للوحش دخن بأوبار الابل حتى لا تشم ريح الصائد وقوله اخفاق القتر يريد أن التدخين أخفق .

(٧) المرنان والمرنة : القوس قال احد المعاصرين فى وصفها فى احدى الملاحم :

بمحنية فى قبضتيه ، مرنة — عجول الى الاغراض ، عارية الجلد
اذا انفلتت منها السهام حسبتها — تحن حنين الخمس ديدت عن الورد

(٨) زمت : شدت . مشزور : مفتول . المرر : الحبال . اللام : الشديد

(٩) من كل شيء . النغر : البلبل وفراخ العصافير .

دهْياءَ يَحْدُوهاَ القَـــدَرْ فتلكَ عَيْـــنى لم تذرْ(١)

شبْهاً إذا الآلُ مهَـــرْ إليــكَ كلَّفْنا الســفرْ(٢)

خُــوصاً يجاذبن النُّخَــرْ قد انطوت منهــا السرر(٣)

طيَّ القراريِّ الحِــبَرْ لم تتَقَعَّدْها الطَّــيَرْ(٤)

ولا السَّنيحُ المُزْدَجَــرْ يا فضـــل للقَوْم البُطرْ(٥)

إذ ليس فى النــاس عَصَرْ ولا من الخوف وزَرْ(٦)

ونزلتْ إحـدى الكُبَرْ وقيـــل صمّاءُ الغِيَرْ(٧)

فالناسُ أبناءُ الحـــذَرْ فرَّجْتَ هاتيـكَ الغُمَرْ(٨)

عنَّا وقـد صابَتْ بقُرْ كالشَّمْس فى شَخْص بَشَرْ(٩)

أعْلَى مجـاريكَ الخطَرْ أبوكَ جَـلَّى عن مُضَرْ(١٠)

يومَ الرِّواقِ المُحْتَضَرْ والخـوفُ يقْرِى ويذَرْ(١١)

---

(١) دهياء : يريد بها طعنة السهم • يحدوها : يسوقها بحدائه •

(٢) الآل : السراب .

(٣) خوصا • جمع خوصاء من الخوص بالتحريك وهو غؤور العين • النخر : جمع نخرة وهى ما بين المنخرين وتكون البرى فيها عادة • ويكنى بانطواء السرر عن الضمور والهزال •

(٤) القرارى : الخياط . الحبر : جمـع حبرة وهى برد للنســاء . لم تتقعدها لم تقعدها وتمنعها وتبطئها • الطير : جمع للطيرة وهى ما يتشاءم به •

(٥) السنيح الطائر يمر من مياسرك الى ميامنك وهذا يتيمن به وضده البارح • المزدجر : زجر الطير تفاءل به فتطير فنهره كازدجره • البطر : مفرده بطر كفرح والبطر الذين تطغيهم النعمة .

(٦) العصر : الملجأ والمنجاة وكذلك الوزر •

(٧) الكبر : الدواهى • صماء الغير : أى شديدتها كأنها لا تسمع قسوة وغلظة ، والغير الخطوب •

(٨) الغمر : الشدائد •

(٩) يقال فى المصيبة الشديدة : وقعدت بقر ــ بضـــم القاف ــ أى صارت فى قرارها ، وصابت من الصوب وهو الانصباب •

(١٠) جلى عنهم يوم الرواق : كشف عنهم شره •

(١١) يقرى ويذر : يجمع ويفرق •

لمـــا رأى الأمْر اقْمَطَرْ قامَ كريمـــاً فانْتَصرْ (١)

كهزَّةِ العضْبِ الذكَرْ ماحسَّ من شيْءٍ هَـبرْ (٢)

وأنْتَ تقْتافُ الأثَرْ من ذِي حُجُـولٍ وغُرَرْ (٣)

مُعيدُ وِرْدٍ وصَـدَرْ وإنْ عـلاَ الأمرُ اقْتَدَرْ (٤)

فأيْنَ أصْحَـابُ الغمرْ إذا شربُوا كأس المَقِرْ (٥)

أصْحرْتَ إذ دبُّوا الخَمَرْ شكراً وحرٌّ من شـكرْ (٦)

فاللهُ يعْطيكَ الشَّـبَرْ وفى أعاديـك الظفَرْ (٧)

واللهُ من شـاء نصَرْ وأنت إن خفْنـا الحصَرْ (٨)

وهرَّ دهْـرٌ وكَشَرْ عن ناجـذيه ، وبسَرْ (٩)

أغنيتَ ماأغنى المطـرْ وفيكَ أخْـلاقُ اليَسرْ (١٠)

حـتى ترى تلك الزُّمَرْ تهْوِى لأذقان الثّـغرْ (١١)

---

(١) اقمطر : اشتد .

(٢) العضب الذكر : السيف . هبر : قطـع ، وفى البيت اشارة الى قول الشاعر :

ولسانا صيرفيا صارما كحسام السيف ما قس قطع

(٣) تقتاف الأثر : تتبعه . الحجول : جمع حجل وهو الخلخال . وفرس محجل : فى قوائمه بياض . والغرور : جمع غرة بياض فى الجبهة .

(٤) الورد : ورود الماء والصدر الرجوع منه .

(٥) الغمر : الحقد . المقر : الصبر ، قال المعرى :

أرى الأرى تغشاه الخطوب فينثنى ممرا فهل شاهدت من مقر يحلو ؟

(٦) أصحر : دخل الصحراء والخمر ما وراك من شجر وغيره .

(٧) الشبر : الخير ، والمعنى : يمنحك الله الخير والنصر على أعاديك .

(٨) الحصر : البخل .

(٩) هر : عوى . بسر : عبس .

(١٠) ما : مصدرية ، واليسر : بالتحريك : التسهيل .

(١١) الزمر : الجماعات . الثغر : جمع ثغرة ، وتطلق على الفم وعلى نقرة النحر التى بين الترقوتين .

من جـذب ألوىَ لو نترْ ... إليه طـــوداً لا نأطرَ°(١)

صـــعْباً إذا لاقَى أبرْ ... وإن هـــفاَ القوم وقر°(٢)

أو رهـبُوا الأمرَ جسَرْ ... ثم تســـامىَ ففَغَرَ°(٣)

عن شِقشِقٍ ثم هَـدرْ ... ثم تجـــافىَ فخَطَرَ°(٤)

بذى سبِيب وعُـــذرْ ... يمْصَعُ أطـــرافَ الإبرْ°(٥)

هـــل لك والهَلُّ خير ... فيمنْ إذا غبتَ حضـــر°(٦)

أو نالكَ القـــوم أثَرْ ... وإن رأى خـــيراً نَشَرَ°(٧)

أو كان تقصـــيرٌ عذَرْ

---

(١) الوى : شديد ، نتر : جذب بجفاء ، طود : جبل ، اناطر به اعوج .

(٢) ابر : غلبْ ، وقر : رزن اى أصبح وقورا رزينا .

(٣) رهبوا : خافوا . جسر : شجع ، فغر فمه : فتحه .

(٤) الشقشق : ما يخرجه البعير من فمه ، وخطر : ضرب بذيله يمينا وشمالا .

(٥) السبيب : شعر الذيل ، والعذر : خصل الشعر ، يمصع : يحرك .
الابر : جمع ابرة : وهى هنا ما انحدر من عرقوب الفرس .

(٦) هل الأولى : استفهامية ، والهل : قصد لفظة هل فادخل عليها الألف واللام ، وأعربها بالضم والتشديد للضرورة .

(٧) أثر : ذكر مآثرك .

سمــــاء مدرار

أمنكَ للْكتومِ إظْهـارُ   أمْ منك تغْييبٌ وإنْكارُ (١)
أحلَّ بالفُرْقة لوْمي ، وما   بانَ الأُلَى أهْوَى ، ولاساروا (٢)
إلّا لأنْ تُقْلعَ عن قولها   مِكْثارةٌ فينـا ، ومكْثار (٣)
ياذا الذي أبْعِـدُهُ للذي   أسمع فيه .. وهُو الجارُ .. ! (٤)
واحدةٌ أعطيكَ فيهـا العَشَا   إنْ قلتَ إني عنك صبَّارُ (٥)
وثانياً إنْ قُلْتَ إنّي الذي   أسْلاكَ إن شطَّتْ بك الدَّارُ (٦)
واسمٍ عليـه جُنَنٌ للْهوَى   وضمّـــه للوردِ دُوَّارُ (٧)
أضحكت عنه سن كتمانه   وكان منْ شـأنيَ إظهـارُ (٨)
وجنّـــةٍ لقبتِ المنتهَى   ثم اسْمُهـا في العجْمِ جُلَّارُ (٩)

---

(١) أمنك : في الاصول التي بأيدينا أداة الاستفهام هل وليس لها معادل بأم فجعلناها الهمزة نظرا لأنها لا تؤثر في المعنى ولا الوزن ٠

(٢) احل لومي : جعله حلالي ٠ ولا ساروا معطوف على بان ٠

(٣) نقلع عن قولها : تكف عنه ٠ مكثارة ومكثار : صيغتا مبالغة اى كثيرة الكلام وكثيره ٠

(٤) اللام في للذي للتعليل أي أبعده لأجل ما أسمع فيه من الملام ٠

(٥) العشا : سوء البصر أو الابصار بالنهار لا الليل والمراد به هنا الجهل وقصر التفكير ٠ صبار : مبالغة في صابر ٠

(٦) أسلاك : أنساك أو أتسلى عنك ٠ شطت : بعدت ٠

(٧) الجنن : جمع جنه وهي الستر ٠ دوار : بالفتح والضم الكعبة أو صنم وفي الصولي للصفا بدل للهوى وللوصف بدل للورد ٠

(٨) المراد بالشطرة الأولى من البيت انه جعله يفصح عما بكتمه ٠ وفي الأصفهاني اخبار ٠

(٩) جلار : اسم الجنة بالفارسية ٠ لقبت المنتهى : لعله يريد المنتهى التي فيها السدرة وهي آخر حدود الجنة ٠

سُنِم فى جنات عدْنٍ لها ... من قضب العقيان أنهار[1]

وفتيةٍ ما مثلهم فتيةٌ ... كلهمُ للقصْفِ مختار[2]

من كل محض الجدلم يضطم ... جيبا له مذ كان أزرار[3]

يلقون فى القرّاء أمثالهم ... زيا وفى الشطارِ شطّار[4]

نادمتهم يوماً فلما دجا ... ليل وصاروا فى الذى صاروا[5]

قمتُ إلى مَبْرَكِ عِيدِيَّةٍ ... فانتخبوا الفُرَّهَ واختاروا[6]

وتحت رحلى طيع مليع ... أدمجها طىٌّ وإضمار[7]

كأنما برز من حبلها ... تحت محانى الرحل أسْوارُ

لا والذى وافى لرضوانه ... سارون حجّاجٌ وعُمّار[8]

ما عدلَ العبّاسُ فى جوده ... رامٍ بدفّاعَيْهِ ، تيّار[9]

ولا دَلُوحٌ ألِفَتْهُ الصَّبا ... لدْنٌ على الملسِ خوار[10]

---

(١) سنم : من التسنيم وهو أحسن شراب أهل الجنة « مزاجها من تسنيم ، عينا يشرب الخ .

(٢) القصف : اللهو .

(٣) محض الجد : خالصه . لم يضطمم : اضطم الشىء جمعه الى نفسه يكنى عن كرمه بأن جيبه لا يزرر .

(٤) الشطار : جمع شاطر وهو اللص الظريف الماجن .

(٥) دجا : الليل أظلم . فى الذى صاروا : أى فيه .

(٦) العيدية : نسبة الى فحل معروف . الفره : جمع فاره وهو الحاذق النجيب .

(٧) المليع : الناقة التى تسبق الابل ثم ترجع اليها . ادمجها : جعلها مكتزة اللحم مدمجة .

(٨) لرضوانه : لرضاه .

(٩) ما عدل العباس ، ما ساواه وكان عدلا له .

(١٠) الدلوح : السحاب الكثير الماء . لدن : لين . الخوار : الصياح الكثير الخوار .

حتى غدا أوطفُ ما إنْ له | دون اعتناق الأرضِ إقْصارُ(١)
يا ابن أبى العباس أنت الذى | سمــــاؤه بالجود مِدْرَارُ
أتتك أشعارى فأذْرَيتهـا | وفيك أشـعارٌ وأشـعارُ(٢)
يرجو ويخشى حالتيك الورى | كأنك الجنـــة والنـار
تقيـــلا منك أباك الذى | جرتْ له فى الخـيرِ آثارُ(٣)
الراكب الأمر تعايت به | أقيـــاسُ أقوام وأقدارُ(٤)
كأنه أبيض ذو رونق | أخلصـه الصيقل بتّـارُ(٥)
حفظ وصايا عن أب لم تشب | معروفه فى الناسِ أكدارُ
كان ربيعاً كاسمـه جاده | منفهق الأرجاء مهمارُ(٦)
يسـقيه ما غرد ذو عُلْطَةٍ | فى فَنَنِ العـــبرى هدارُ(٧)
من عصم الناس وقد أسنتوا | ومن هدى الناس وقد حاروا(٨)
قوم كأن المزن معروفهم | ينميهم فى المجد أخطَارُ(٩)

---

(١) الأوطف : الغمام المسترخى لكثرة مائه . اعتناق الأرض : عناقها ، اقصاء : كف وانتهاء .

(٢) فأذريتها : فأذهبتها واطرتها كما تذرى الريح شيئا .

(٣) تقيل : اباه أشبهه .

(٤) تعايت به : عجزت . الأقباس : كالأقدار وزنا ومعنى .

(٥) كانه أبيض : أى سيف أبيض . الرونق : البريق . أخلصه الصيقل : جلاه ونقاه مما عليه من صدأ . بتار : قاطع .

(٦) منفهق : متسع . مهمار : كثير السيل .

(٧) ذو علطة : العلطة القلادة والمراد بذى العلطة الطائر المطوق بسـواد فى صفحتى عنقه . العبرى : ما ثبت من السرو على شطوط الأنهار وعظم . هدار : كثير الهدير .

(٨) اسنتوا : اصابتهم سنة مجدبة . حاروا : احتاروا وضلوا .

(٩) أخطار : أشراف .

حلّوا كداء أبطحيها فما وارت من الكعبة أستار[1]
ليسوا بجانبين على ناظر شوْبان إخلاء وإمرار[2]
كأنما أوجههم رقة لها من اللؤلؤ ابشار[3]

سماء المدام

لمن دِمَنٌ تزدادُ حُسْنَ رُسُومِ على طولِ ما أقْوَتْ وطيبِ نسيمِ[4]
تجافَى البِلَى عنهنّ حتى كأنما لبسْنَ على الإقواء ثوب نعيمِ[5]
وما زال مدْلُولاً على الرَّبْع عاشقٌ حسيرُ لبانات طليحُ همومِ[6]
يرى الناس أعباءً على جفْنِ عينه ولوْ حلَّ فى دارَيْ أخٍ وحميمِ[7]
فودّ بجدْعِ الأنفِ لو أنّ ظهْرَها من النّاسِ أعْرَى من سَراةِ أديمِ[8]

(١) كداء : موضع بمكة . أبطحيها بدل من كداء .
(٢) شوبان : مثنى شوب وهو الخلط والمزج .
(٣) ابشار : جمع بشرة وهى ظاهرة الجلد .
(٤) الدمنة : آثار الدار والناس وما سودوا خلفهم . الرسوم : جمع رسم وهو الشاخص من آثار الديار . اقوت : خلت . وطيب نسيم معطوف على حسن رسوم .
(٥) تجافى : تباعد . الاقواء : مصدر اقوى المشروحة فى البيت السابق .
(٦) حسير لبانات : الحسير المعيى واللبانات الحاجات والمآرب وفى رواية أسير . الطليح : المتعب .
(٧) أعباء : جمع عبء وهو الحمل والثقل . والحميم الصديق والمعنى منظور فيه الى قول الشاعر :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذا عوى
وصوت انسان فكدت أطير

السراة : الظهر . الأديم : الجلد أو مدبوغه .
(٨) بجدع الأنف : بقطعه . الضمير فى ظهرها : يعود على الأرض المفهومة من السياق .

أَلا حبَّذا عيشُ الرَّجَاءِ ورَجْعـةٌ … إلى دُفٍّ مقْلاقِ الوضينِ سَـعُومِ (١)

تَرامتْ بهـا الأهْوالُ حتى كأنهـا … تحيَّفُ من أقطَارِهَا بقَـدُومِ (٢)

وكأسٍ كعيْنِ الديكِ باتَتْ تَعَلَّنى … على وجْهِ معبودِ الجمَـالِ رَخيمِ (٣)

إذا قلتُ علِّنى بريقكَ أقبلَتْ … مراشِفُه حتى يُصِبْنَ صَمِيمِى (٤)

بنيْنا على كسْرى سمـاءَ مُدامةٍ … مكلَّلةً حافاتُهـا بنجومِ (٥)

فلو رُدَّ فى كسْرى بنِ ساسانَ رُوحُهُ … إذنْ لَاصْطفانى دون كلِّ نديمِ (٦)

إليك أبا العبَّاس عدَّيْتُ ناقتى … زيادةَ ودٍّ ، وامتحـانَ كـريمِ (٧)

لأَعلَمَ ما تأْتى ، وإن كنتُ عالماً … بأنكَ — مهْما قلْتَ — غيرُ مَلِيمِ (٨)

---

(١) الدف : الجنب . مقلاق الوضين : الناقة والوضين الحزام الذى يشد به الرجل على بطنها ويكون منسوجا من جلد أو شعر . ومقلاق من القلق ، وقلق الوضين اى تحركه وهذا كناية عن الهزال . سعوم : من السعم وهو ضرب من سير الابل .

(٢) تحيف : حذفت تاء المضارعة اى تنتقص . اقطـارها : نواحيهـا . القدوم : آلة للنجر .

(٣) تعلنى : تسقينى والعلل الشرب الثانى بعد النهل . رحيم : لين سهل .

(٤) صميمى : أغوار نفسى .

(٥) مكللة : محفوفة ومحاطة . والمراد بالنجوم : الحبب .

(٦) امتحان كريم : اختباره وابتلاؤه .

(٧) لاصطفانى : لاختارنى .

(٨) مليم : ملوم .

الأمين والفضل

لعمركَ ما غابَ الأمينُ محمدٌ عن الأمر يعْنيهِ إذا شهد الفضْلُ
ولولا مواريثُ الخلافة أنهما له دونه ما كان بينهما فَضْلُ،[1]
فإنْ تكن الأجْسامُ فيهما تباينتْ فقولهما قولٌ وفعلهما فعلُ،[2]
أرى الفضل للدنيا وللدِّين جامعاً كما السهم فيه الريش والفوق والنصلُ،[3]

دعاء

يا ربْعُ شُغْلكَ إنّى عنكَ فى شُغُلِ لا ناقتى فيكَ لو تدْرى ولا جَمَلِى
علىَّ عينٌ وأذْنٌ من مذكَّرةٍ موصولةٍ بهوى اللُّوطِىِّ والغَزلِ[4]
كلاهما نحوهَا سامٍ بهمَّتِه على اختلافهما فى موضعِ العملِ
يا فضلُ ، غايةَ خَلْقِ اللهِ كلهمِ إذا ضربْنَا بجودٍ غاية المثلِ
كم قائلٍ لكَ من داعٍ وقائلةٍ نفسى فداء أبِى العبّاسِ من رجلِ
يفدِّيانكَ ما اسْطَاعَا بجهْدِهمَا ويسألانِ لك التأخيرَ فى الأجلِ ![5]

(١) ما كان بينهما فضل : أى زيادة فى الشرف .
(٢) قولهما قول وفعلهما فعل : أى سواء . تباينت : اختلفت .
(٣) الريش : يوضع فى السهم لفائدته فى سرعة انطلاقه وبعد مداه . والفوق والنصل سبق شرحهما .
(٤) على عين واذن : اى لها على رقيب يرانى ويسمعنى . مذكرة : أنثى تشبهت بالذكر .
(٥) يفديانك : يفديانك . ويسألان لك التأخير فى الأجل : أى يطلبان لك العمر المديد .

تأنق الخالق

كنتُ من الحبِّ في ذُرى نيقِ ... أرُودُ منه مَرادَ موْمُوقِ [1]

مجالُ عيني في يانعٍ زاهرِ الـ ... رَّوْض ، وشُرْبي من غير تَرْنيقِ [2]

حتى نَفاني عنه تَخَلُّقُ وا ... شٍ كذبةً لقها بتزْويقِ [3]

جئت قفَا ما نمتْه معتذراً ... قد فَتَّرتْ منه بعْدَ تخريقِ [4]

يا أيها المبْطِلونَ معْذِرَتي ... أراكُمُ اللهُ وجهَ تصْديقِ

نمَّ بما كنتُ لا أبوحُ بهِ ... على لسانٍ بالدّمْعِ مِنْطيقِ [5]

شوْقاً إلى حُسْنِ صُورةٍ ظفِرتْ ... من سَلْسَبيلِ الجِنانِ بالريقِ [6]

---

(١) ذرى : جمع ذروة وهى من كل شيء أعلاه . النيق : ارفع موضع في الجبل .

(٢) ارود : اطلب . مراد : اسم مكان حل محل المصدر . مومـوق : محبوب . ترنيق : تكدير والماء الرنق الكدر قال الشاعر « صاحب اللزوميات » .
لقد ورد الناس الحياة أمامنا ... فما تركوا الا الأجونة والرنقا

(٣) نفاني : أبعدني تخلق واش : افتراؤه واختلاقه . بتزويق : بتزيين .

(٤) قفا ما نمته : أى طول المدة التى قيلت فيها الكذبة يقال لا أفعله قفا الدهر أى طوله .
وقوله فترت منه اى جعلته فاترا لا ينشط اليه ولا يخف للقياه كما كان يفعل . التخريق : التوسع فى السخاء . هذا وقد ورد هذا البيت فى الروايتين اللتين نعتمد عليهما مضطربا غاية الاضطراب فهو فى الصولى :
جئت قفا ما نمته معتذرا ... وقد فترت منه بعد تخريق
وفى الاصفهانى :
جبت قفا ما نمته معتذرا ... وقد فزت منه بعد تخريق
والشطر الثانى من الروايتين مكسور كما هو واضح والقصيدة من المنسرح.

(٥) منطيق : مبالغة فى ناطق .

(٦) السلسبيل : العين العذبة أو عين . فى الجنة ومنه قوله تعالى « عينا فيها تسمى سلسبيلا » والمعنى ان ريقها عذب كانه من ماء عين فى الجنة لحلاوته وعذوبته .

وصيفُ كأس ، محدّثٌ ، ولها تيهُ مغنٍّ ، وظرفُ زنديقِ (١)
تشوبُ ذلاًّ بعزّةٍ فلها ذلُّ محبٍّ ، وعزُّ معشوقِ
وردفُها كالكثيبِ ، نيطَ إلى خصرٍ رقيقِ اللحاء ، ممشوقِ (٢)
أمشي إلى جنبها أزاحمُها عمدًا ، وما بالطريقِ من ضيقِ
كقول كسرى فيما تمثّلهُ من فُرَصِ اللصِّ ضجّةَ السوقِ
فالحمدُ لله يا رفاقةُ ما كلٌّ محبٍّ أيضًا بمرزوقِ (٣)
وسبسبٍ قد علوتُ طامسهُ بناقةٍ فوقةٍ من النوقِ (٤)
كأنما رجلُها قفا يدِها رجلُ وليدٍ يلهو بدبّوقِ (٥)
كأنما أسلمتْ قوائمها إذا مرتهنَّ من مجانيقِ (٦)
إلى امرئٍ أمُّ مالهِ أبدًا تسعى بجيبٍ في الناس مشقوقِ (٧)

---

(١) الأوصاف التي في هذا البيت للمذكر وان كان يريد امرأة على تأويل ويروى في الصولى : محدث ملكا وفي الأصفهاني محدث ملك . فجعلناها ولها ليستقيم المعنى ولا يتعارض هذا مع قوله محدث وهو يريد محدث لأن الحديث في العادة يختص به الرجال وخاصة في تلك الأيام ولأن الرجال به أدرى واوسع فيه علما فكأن الشاعر يقول كأنها محدث وكأنها وصيف كأس والله أعلم .

(٢) نيط : علق . رقيق اللحاء : قليل اللحم . وفي رواية قليل اللحاء .

(٣) رفاقة : كسماحة مصدر من الرفقة اسم للجمع .

(٤) السبسب : الفلاة . طامسه : طريقه المطموس الذى لا تتضح أعلامه ولا تبين . الفوقة : الطويلة المضطربة الخلق .

(٥) الدبوق : لعبة للأطفال ولعلها كانت شائعة في ذلك العصر وليس لها الآن أثر والمراد من البيت كله أن الناقة بطيئة لدرجة أن رجلها تلتصق بيدها فتكون كأنها لها قفا أو تابعة لها .

(٦) مرتهن : مسحت بهن الأرض وجعلت تجرها من كسر أو ظلع . المجانيق جمع منجنيق آلة من آلات الحرب لقذف الحجارة .

(٧) المعنى : الى امرىء سخى مهين للمال فكأن أم ماله ويريد أصله وراسه يشكو من كثرة جوره عليه فهي تسعى بجيب مشقوق من الفزع والهول وكثرة اعتدائه عليها والخلاصة أنه سخى كريم مهين لماله .

يَداه كالأرْض والسَّماء فمـا تُنْقِصُ قُطْرَيْهِ كفُّ مخلوقِ (١)
فإن يكنْ من سَـواهُ شيءٌ فمنـه وهْو فى ذاكَ غـيْرُ مسْبُوق (٢)
فـكم ترى من مجـودٍ أظهر العـباسُ منـه طِبـاعَ مستُوق (٣)
وانت ـ إذ ليس للقضاء حصىً غـير أكُفِّ الـكماة والسوق (٤)
وكان بالمرهفات ضربهـم ضرْبَ بنى الحيِّ بالمخـاريق (٥)
أغْلَبُ ، أوْفَى على براثِنِــه يفترُّ عن كُلَّحِ الشَّبارُوق (٦)
كأنما عينُــه إذا التهبتْ بارزةَ الجفْنِ عَـيْنُ مخْنوق (٧)
لمـا تَرَاءوْكَ قال قائلهـم قـد جاءكم قابض البطـاريق (٨)
فانْصَدَعُوا وِجْهـةً كأنهمُ جنـاةُ شرٍّ يُنْفُونَ بالبُوقِ (٩)
لمـا تداعى بمكة العـاجزُ الـرَّأى على ضـلَّةٍ وتفريقِ (١٠)

---

(١) قطريه : ناحيتيه .

(٢) معنى هـذا البيت والذى قبله أن يديه فى سـعة الأرض والسماء لكثرة ما تعطيان ولا تستطيع كف مخلوق أن تحد من سبقهما فاذا اعطى سواه شيئا فانه منه واذا أعطى هو فلن يسبقه أحد .

(٣) المستوق : الزيف . والمعنى كل محسن بجانب العباس زيف لأن العباس بجود عن طبع أصيل ويبذل عن سعة غير محدودة .

(٤) الحصى : العدد أو الكثير منه . الكماة : جمع الـكمى وهو الشجاع . السوق : جمع ساق .

(٥) المرهفات السيوف . المخاريق : جمع مخراق وهو المنديل يلف ليضرب به .

(٦) اغلب : خبر انت ، والأغلب الأسـد . البراثن : مخالب الأسـد . الكلح : جمع كالح وهو المتكشر في عبوس . والشبا : المراد بها أسنانه تشبيها لها بالشباة وهى ابرة العقرب وروق جمع روقاء والروق أن تعلو الثنايا العليا عن السفلى .

(٧) يصف بروز عينى الأسد واحمرارهما بعينى المخنوق .

(٨) تراءوك : راوك . البطاريق : جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .

(٩) انصدعوا : مطاوع صدع بمعنى شق . وجهة : ناحية .

(١٠) تداعى: أعلن الدعوة ودعا الناس الى الدخول فيهـا وقوله العاجز الرأى يشير الى احد العلويين وقد خرج بمكة على الدولة العباسية .

سجيةٌ منك حزتَها عن أبي الـ ـفضل فما شُبْتَها بترنيق[(١)]

وكان سَيفُ الرَّبيعِ يأدِبُ ذا الـ ـسَّفْهة منها ، وراكب الموق[(٢)]

فياله سؤدَدًا خلا لأبي الـ ـفضل لغمرِ النّجاد ، بِطْريقِ[(٣)]

من سرَّ آلَ النبيَّ فى رُتَب قالَ لها اللهُ بالتقى فُوقِى[(٤)]

ثم جرَى الفضلُ فانطوَى قدُماً دون مداهُ من غيْر ترْهيق[(٥)]

فقيلَ راشاَ سهْماً ترُادُ به الـ ـغاية ، والنَّصْلُ سابقُ الفوقِ[(٦)]

وإن عبَّاسَ مثلُ والدِهِ ليس إلى غايةٍ بمسْبُوقِ

تأنّقَ اللهُ حين صاغكُما - ففُقتُمَا النّاس - أيَّ تأنيقِ

فَصوّرَ الفضْلَ من ندًى وحجًى وأنْتَ من حكمةٍ وتوْفيقِ

إحسان جديد

أقِلْنِي ، قد ندمْتُ على ذُنُوبى وبالإقرار عذْتُ من الجُحودِ[(٧)]

وإن تصْفَحْ فإحْسانٌ جديدٌ سبقْتَ به إلى شكْرٍ جديدِ

---

(١) شاب : خلط .

(٢) يأدب : يدعو الى طعام والمراد هنا يدعو الى المنية . السفهة : السفه وذا السفهة السفيه وفى رواية الفهة اى العى . الموق : الحمق .

(٣) لغمر النجاد : اى طويله والنجاد حمائل السيف . وفى رواية غمر البحار ؛ أى غامرها ويكنى بها عن الجود والكرم . ويريد ببطريق هنا السيد القائد .

(٤) فوقى : أمر أى تقلبى واستعلى .

(٥) دون مداه : دون غايته . من غير ترهيق : من غير ارهاق ولا مشقة .

(٦) راش السهم : ألزمه عليه الريش . والنصل حديدة السهم . والفوق موضع السهم من الوتر . وهو يريد بهذا أن يقول ان أباه سابق له كما يسبق النصل الفوق .

(٧) اقلنى : اعف عنى وتجاوز عن سيئاتى واحفظنى من المزلة يقال اقال الله عثرته اى حفظه منها . عذت : التجأت .

العالم فى واحد

قولًا لهارونَ إمامِ الهُدَى عند احْتفالِ المجلسِ الحاشِدِ (١)

نصيحةُ الفضْلِ ، وإشفاقُه أخْلَى له وجهك من حاسدِ (٢)

بصادقِ الطاعةِ ، ديّانها وواحدِ الغائبِ والشاهدِ

أنتَ على ما بك من قدْرةٍ فلستَ مثْلَ الفضلِ بالواجدِ (٣)

أوْجدَه اللهُ فما مثله لطالبٍ ذاك ولا ناشدِ (٤)

وليس لله بمسْتَنكرٍ أنْ يجمع العالَمَ فى واحدِ ! (٥)

سجان ثقيل

وُقيتَ بىَ الرّدى زِدْنِى قيودَا وثنِّ علىَّ سوْطًا أو عمُودَا (٦)

ووَكِّلْ بى ، وبالأبْوابِ دونى من الرُّقَباء شيطانًا مَرِيدَا (٧)

وأعْفِ مسامِعِى من صوْتِ رِجْسٍ ثقيلٍ شخْصُه يُدْعَى « سعيدَا »

فقد تركَ الحديدَ علىَّ رِيشًا وأوْقرَ بَغْضُهُ قلبِى حديدَا (٨)

---

(١) احتفال المجلس الحاشد : اجتماع الحفل الجامع الكبير · فى هذه الأبيات يستعطف الرشيد على الفضل .

(٢) يقول : ان الفضل ناصح لك مشفق عليك ، ليس له حاسد لديك تصدقه فيه ·

(٣) لن تجد مثل الفضل فى صدق طاعته لك وان كنت ذا مقدرة باهرة ·

(٤) أوجده الله أى خلقه ، وفى رواية : أوحده الله ، وهو المقصود ·

(٥) فى رواية أخرى : ليس على الله بمستنكر ، وفى هذا المعنى يقول جرير :
اذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا ·
كتب هذ الأبيات من سجنه الى الفضل بين الربيع فى سجان يدعى سعيدا .

(٦) وقيت بى الردى : حفظت من الموت بى .

(٧) شيطانا مريدا : عاتيا .

(٨) اوقر بغضه : أثقل .

جود وبأس

مضَى أيْلولُ ، وارْتفعَ الحرُورُ — وأخْبتْ نارهَا الشّعْرى العبُورُ [١]
فقومَا فالْقحَا خمراً بمـاء — فإنَّ نتاجَ بينها السّرورُ [٢]
نتـاج لا تدرُّ عليـه أمّ — بحمْلٍ لا تعـدّ له الشّهورُ
إذا الطاسَاتُ كرّتْها علينـا — تكوّنَ بيننـا فلك يدورُ [٣]
تسـيرُ نجُومه عجلاً وريثاً — مشرّقة وتاراتٍ تغُـورُ [٤]
إذا لم يجْرهنّ القطبُ متْناً — وفى دوراتهن لنـا نُشورُ [٥]
رأيتُ الفضل يأتى كلَّ فضْلٍ — فقلَّ له المشـاكل والنّظيرُ [٦]
وما اسْتغْلَى أبو العباس مدْحاً — ولم يكْثُرْ عليـه له كثير
ولم تكُ نفسُـه نفسَيْن فيـه — ليفْصِلَ بين رأييـه مُشِيرُ [٧]
تقبلتُ الربيعَ ندًى و بأسًا — وحزْماً حين تحزبنى الأمورُ [٨]

---

(١) أيلول : اسم شهر بالرومية . أخبت : أطفأت ، الشعرى العبور : نجم مشهور .
(٢) القحا خمرا بماء : امزجاهما .
(٣) الطاسات : جمع طاس ، وهو اناء يشرب فيه .
(٤) عجلا وريثا : بسرعة وبطء ، مشرقة وتارات تغور : اى تظهر وتختفى .
(٥) القطب : نجم فى السماء ، والمراد هنا : الساقى ، والنشور : البعث .
(٦) المشاكل : لمشابه والنظير .
(٧) فيه : اى فى المدح فى البيت السابق ، يقول : لم تكن نفس أبى العباس نفسين منقسمتين بل هى نفس واحدة تفعل الخير بدون استشارة .
(٨) تحزبه الأمور : تنوبه وتشتد عليه .

أبو العباس

قد عذّبَ الحبُّ هذا القلبْ ماصَلُحَا فلا تعـــدَّن ذنباً أنْ يُقَالَ صَحا[1]
أبقيت فيّ لتقـــوى الله باقية ولم أكن كحريص لم يدع مرحاً[2]
وحاجة لم تـكن كالحـــاج واحدة كلفتها العزم ، والعيرانة السرحاَ[3]
يكون جهْدُ المطـايا عفوَ سيرتها إذا نَســائجها كانت لها وُشُحاَ[4]
نرمى بها كلَّ ليْلٍ كأن كَلْـكَلَهُ مثـلَ الفلاةِ إذا ما فوقهـا جنحاَ[5]
حتى تبيّنَ فى أثنـــاء نُقْبته ورْدَ السَّراةِ ترى فى لونه مِلحاَ[6]
وهن يلْحَقنَ بالمعْـــزَاء مُجْمِرَةً خشْمَ الأنوفِ ترى فى خطوها رَوحاَ[7]

---

(١) ما صلحا : اى للعذاب والمعنى أن الحب يعذب قلبه ما وجده صلحا وقادرا عليـه .
صحا : أفاق قال زهير :
صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعرى افراس الصـبا ورواحـله
(٢) الحريص : الجشع .
(٣) الحاج : جمع حاجة قال الراعى النميرى :
ومرسل ورســول غير متهم وحاجة غير مزجاة من الحاج
العيرانة الناقة النجيبة . السرح : السريعة .
(٤) جهد المطايا : غاية ما تصل اليه فى سيرها بعـد جهد ومشقة . والمعنى أن المطايا تجهد نفسها لتصل سيرها اللين الذى يأتى عفوا . نسائجها : لعله يريد مناسجها جمع منسج كمنبر دصوما دون العنق من أسفل الوشح : جمع وشاح وقد سبق شرحه أكثر من مرة .
(٥) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين أو هو قرص البعير أسفل بطنه من أمام يسند عليه عند الاناخة وهو يشير الى تشبيه أمرىء القيس المشهور لليل :
فقلت له لما تمطى بصلبه واردف أعجازا وناء بكلكل
والمعنى : نرمى بهذه الناقة السريعة كل ليل واسع رهيب كالفلاة اذا جنح فوتها وجنح : مال .
(٦) نقبته : ظلمته . السراة : ارتفاع النهار . ملحا : جمع ملح وهو ضـد العذب من الماء . وتوله تبين بحذف تاء المضارعة والضمير المستتر يعود الى الناقة .
(٧) المعزاء : الأرض الصلبة . مجمرة : متقدة اذا كانت للمعزاء ومسرعة اذا كانت للمطايا من اجمر : اسرع . خشم الأنوف : من خشمه يخشمه كسر انفه . وخشم حال من المعزاء . روحا : اتساعا .

يطلبْنَ بالقـــوم حاجاتٍ تَضمَّنها بدْرٌ بكل لســـان يلبس المدحَا(١)
كأن فيض يديه قبـــل تسأله باب السماء إذا ما بالحيـا انفتحَا(٢)
لقد نزلْنَا أبا العبّـــاسى منزلةً ما إن ترى خلفها الأبصار مُطرَّحَا(٣)
وكلْتَ بالدهر عينا غـيرَ غافـلة من جود كفك تأسو كلما جرحَا(٤)
أنت الذى تأخـذ الأيدى بحجزته إذا الزمانُ على أولاده كلَحـــاَ(٥)
كما الربيـع كفى أيامَ نكْبتهمْ صدْعَ الأمور وأدْنى وُدَّ من نَزَحاَ(٦)
تئِطُّ دون الرجـال الأقربين به قُرْبَى رءومٌ ، وجيْبٌ طالمـاَ نَصحاَ(٧)
كان الموادع شـأو الفضْل مستتراً حتى إذا رام تلك الخطة افتضحاَ(٨)
من للجِذَاع إذا الميـدان ما طلها بشأْوِ مطْلَعِ الغاياتِ قـد قرِحَا(٩)
من لا يُضَعْضِعُ منه البؤسُ أنْمُلَةً ولا يصـَعّدُ أطرافَ الرّبَا فرَحَا(١٠)

---

(١) بدر : يريد الممدوح .
(٢) الحيا : المطر .
(٣) مطرحا : متسعا .
(٤) تأسو : تداوى .
(٥) الحجزة : معقد الازار وهو يكنى بأخذها عن التعلق به والالتجاء اليـه . كلح : تكشر فى عبوس .
(٦) الربيع : اخو الفضل . صدع الأمور : الصدع الشق وهو يريد تشققها وتشعبها . ادنى : قرب . نزح : بعد .
(٧) تئط : اط الرحل ونحوه اطيطا صوت والابل انت تعبا او حنينا . رءوم : عطوف .
(٨) الموادع : المسالم .
(٩) الجذاع : جمع الجذع وهو الشاب الحدث قال الراجز :
يا ليتنى فيها جذع أخب فيها واضع
مطالع الغايات : المطلع للمعول المأتى اى كانه مشرف على غاياته مطلع عليها . قرحه : صار قارحا والقارح من كل ذى حافر كالبازل من الابل اى الشاب منها .
(١٠) يضعضع : يهدم أو يخضع ويذل . يريد أن البؤس لا ينال منه شيئا والفرح لا يطير به .

عذرى

يا فَضْلُ قد أوْدَعْتنِي عِظَةً ... ما بعدها غلطٌ ، ولا سَهْوُ
وبرِئْتُ مما تستريبُ بهِ ... فليهنني بك ذلكَ البرْوُ(١)
واقبلْ أبا العباس عُذْرِى من ... لفظِ الصَّبيِّ مذاقهُ حُلْوُ
إنْ ضاقَ عفوُكَ وهو ذو سَعةٍ ... عنّى فليسَ بواسعٍ عفوُ(٢)
أنت الذى ألِفَ السَّماحَ فما ... غيرُ السَّماحِ لقلبه لَهْوُ
تَغْدُو جميعَ العِرْضِ وافرَهُ ... والمالُ معْتَصَرُ النَّوى نِضْوُ(٣)

أب لم يلدنى

أبَا العبّاسِ ما ظَنِّي بشكرى ... إذا ما كنتَ تعفُو بالذميمِ(٤)
وإنِّى والذى حاولْتَ منِّى ... لمُعْوَجٌ دفعتَ إلى مُقيمِ
وكنتَ أباً سوى أنْ لم تلدنى ... رحياً أو أبرَّ من الرَّحيمِ
حلفْتُ بربِّ يس وطه ... وأمِّ الآى والذكْر الحكيمِ
لئنْ أصْبحْتُ ذا جُرْمٍ عظيمٍ ... لقدْ أصبحْتَ ذا عفوٍ كريمِ
ولِى حُرَمٌ فلا تَنْتَطَّ عنها ... فتدفَعَ حقَّها دفعَ الغريمِ(٥)
تغافلُ لى كأنكَ واسطيٌّ ... ويبتك بين زمزمَ والحطيمِ

---

(١) تستريب به : يريبك .
(٢) المعنى :أن لم يسعنى عفوك على ما فيه من سعه فلن يسعنى عفو سواه .
(٣) النوى : جمع مفردة النواة . وقوله معتصر النوى أى أنه لم يبق من ماله شيئا حتى النوى معتصر أى استخرج ما فيه ونضو هزيل .
(٤) بالذميم : خبر ما وجملة اذا ما كنته تعفو معترضة .
(٥) تنتط : تبعد وحرم جمع حرمة .

عفو مقتـــدر (*)

ما مِنْ يدٍ فى النَّاسِ واحدةٍ كـيدٍ أبُوالعبّاسِ مَوْلاهَا(١)
نامَ الثقـاةُ على مضاجعِهمْ وسرَى إلى نفسِى فأحْياهَا(٢)
قد كنْتُ خِفْتُكَ ثم أمّنَنِي من أنْ أخافَكَ خوفُكَ اللهَ
فعفوتَ عنى عفْوَ مقتــدرٍ حلّتْ له نِقَمٌ فألْغَـاهَا(٣)

أدركتنى السعادة

أنْتَ ياابن الرَّبيع ألزمْتني النّسْـــكَ وعوَّدْتنيه والخيْرُ عادَهْ
فارْعَوَى باطلى وأقْصرَ حبْلى وتبدّلْتُ عفَّــةً وزهَـادَهْ(٤)
لو ترانى ذكرتَ للحسنِ البصْـــرىِّ فى حُسْنِ سَمْته أو قتادَهْ(٥)
المسابيحُ فى ذراعىَّ والمصْحَـــفُ فى لبّتِى مكانَ القِـلادَهْ
و إذا شِئْتَأنْ ترى طُرْفَةً تعْجَــبُ منها مليحـةً مسْـتفادَهْ
فادْعُ بى لاعدمتَتقويمَ مثْلى وتفطَّنْ لموضـعِ السّجّـادَهْ
ترَ أثْراً من الصَّلاَة بوجْهِى توقِنِ النَّفْسُ أنهـا من عِبادَهْ
لو رآهــا بعضُ المرائينَ يوماً لاشْـتَرَاهَا يُعِدّهَا للشّهادَهْ
ولقدْ طالَ ماشقيتُ ولـكنْ أدركْتني على يديكَ السّعادَهْ

(*) هذه القطعة كتبها هى و « مولاك » و « الله خلصنى » الى الفضل من الربيع ساعة أن أطلع من سجنه و « من القبر » كتبها الى أهله عند اطلاقه .
(١) اليد : النعمة أبو العباس : كنية الفضل بن الربيع. مولاها : صاحبها وسيدها
(٢) الثقاة : الخلصاء والأصدقاء .
(٣) ألغاها : أبطلها . (٤) ارعوى : انزجر ونزع عن الجهل .
(٥) الحسن البصرى : من سادات التابعين وكبرائهم عالم زاهد ورع توفى سنة ١١٠ هـ وقتاده من فقهاء القرن الأول .

مولاك !

أصْبَحْتُ غـير مُدافعٍ موْلا كَا   والحظُّ لِى فى أنْ أ كونَ كذا كَا[1]
للهِ درّى أىُّ رهْنِ منيّــــةٍ   بالأمْسِ كنْتُ ، وهالكٍ لوْلا كَا
أصْبحْتَ معْتَــــدًا علىّ بنعمةٍ   ما كانَ يُنْعِمُها علىّ سوا كَا[2]

الله خلصنى

يا ربّةَ الوجْهِ الجميـــلِ   والخالِ فى الخـد الأسيلِ[3]
جُودى ، ولو بكُدادِ مَا   تسْخُو به نفْسُ البخيــلِ[4]
بقليــلِ نيْلكِ إنمـا   ينمو الكثيرُ من القليــلِ
اللهُ خلَّصَــنِى ، ورأْ   ىُ الفضْلِ من حلَقِ الكبُولِ[5]
وأقالَ من عنت الزّما   نِ ، وقد يئِسْتُ من المقيلِ[6]

---

(١) مولاك : عبدك .

(٢) معتدا على : متفضلا على .

(٣) الخد الأسيل : الطويل المسترسل والأملس الناعم .

(٤) بكداد : الكداد كدادة بالضم وهى ما بقى فى آخر القدر ويريد بها الطفيف الحقير من الجود . تسخو : من السخاء وهو الجود .

(٥) الكبول : القيود .

(٦) اقال : حفظ ورفع وصان وقد سبق مثلها .

الفضل ..(*)

أأسْلَمْتَنِي يا جعْفر بن أبى الفضْلِ فمَنْ لى إذا أسْلَمْتَنِي يا أبا الفضْلِ (١)
وأىُّ فتًى فى النَّاسِ أرْجُو مقَامَه إذا أنتَ لم تفْعَلْ وأنتَ أخو الفضْلِ (٢)
فقلْ لأبى العبّاسِ إنْ كُنْتُ مذْنباً فأنْتَ أحقُّ النّاسِ بالأخْذِ بالفَضْلِ (٣)
ولا تجْحَدُوا بِي وُدَّ عشْرِينَ حِجَّةً ولا تفْسِدُوا ما كانَ منكُمْ من الفضْلِ (٤)

من القبر

إني أتيْتُكُمُ من القَبْرِ والنَّاسُ محْتَبِسُونَ للحشْرِ (٥)
لولا أبو العباس ما نظرتْ عيْنِى إلى ولدٍ ، ولا وَفْرِ (٦)
أللّه ألبسنى به نِعَماً شَغَلَتْ جسامتُها يدىْ شُكْرِى (٧)
لَقِنتُها من مُفْهِمٍ ، فهِمٍ فعقَدتُها بأناملٍ عشْرِ (٨)

(*) كتب هذه يمدح جعفر بن الربيع ، ويستعطفه بسبب سجنه .

(١) أبو الفضل : الربيع والد الفضل بن الربيع . الفضل فى القافية : الكرم .

(٢) الفضل : الفضل بعد الربيع .

(٣) الفضل : السماحة .

(٤) الفضل ضد النقص .

(٥) من القبر : اى من السجن على التشبيه لما بين الاثنين من تشابه فى الضيق والظلام . محتبسون : محبوسون . ويريد بالحشر الافراج لتناسب ما ذكره من القبر .

(٦) الوفر : المال .

(٧) جسامتها : ضخامتها .

(٨) بأنامل عشر : يريد أنه عقدها بكلتا يديه حرصا عليها .

لا لذة ولا كأس (*)

أتحســـبُنى باكَرْتُ بعدكَ لذَّةً
أبا الفضل ، أو رَفَّعْتُ عن عاتقٍ خدْرَا (١)

أو انتفعتْ عيْـــنى بغابرِ نظـرةٍ
أوَ اثْبَتُّ فى كأس لأشْرَبها ثغــرَا

جفانِى إذن يوما إلى الليـــل سيدى
وأضحت يمينى من مواعيده صِـفْرَا (٢)

ولـكننى استشْعرتُ ثوْبَ استـكانةٍ
فبتُّ وكـفَّ الموتِ تحْفِرُ لِى قـبرا (٣)

وحُـــقَّ لمن أصْفَيْتَه الودَّ كلَّهُ
وأثْبَتُّ فى عالى المحـــلِّ له ذكرا (٤)

بأنْ لا يرَى إلاَّ لأمْرِكَ طاعـةً
وأن يكْسُوَ اللّذاتِ إذ عِفْتَهـا هُجْرا (٥)

(*) يمدح بها جعفر بن الربيع وكنيته ابو الفضل .

(١) باكرت اللذة : بكرت اليها . رفعت : بالتضعيف كرفعت . العـــاتق : الجارية اول ما ادركت أو التى لم تتزوج . الخدر الكلة أو البيت .

(٢) صفرا : خالية .

(٣) استشعر : الثوب جعله شعارا وهو ما يلى الجسد . الاستكانة : الذل .

(٤) أصفيته الود : اخلصته له .

(٥) عفتها : كرهتها وتجنبتها . الهجر : القبيح من الكلام واذا كانت بالفتح كانت من القطيعة .

ثلاثة (*)

ساد الملوكَ ثلاثة ما منهمُ　　إن حصّلوا إلا أغرُّ قريعُ (١)
ساد الربيع ، وساد فضل بعده　　وعلتْ بعباس الكريم فروعُ (٢)
عباس عباس إذا احتدم الوغى　　والفضل فضل ، والربيع ربيعُ (٣)

مواعيد

أما وصدودِ مخمورٍ　　بعينيْه عن الكاسِ
فلما خشىَ الإلحا　　حَ من صَحْبٍ وجُلاّسِ
وألاّ يقبلوا عذرا　　تحسَّاها مع الحاسِي (٤)
بكفىْ فاترِ اللحظ　　رخيم الدل ، ميّاسِ
لنا منه مواعيدُ　　بعينيه ، وبالراس
لئن سُمِّيتَ عبّاسًا　　فما أنت بعبّاس . .
. . لدىَ الجودِ ، ولكنْ　　ك عبّاسٌ لدى الباسِ (٥)
وبالفضل لك الفضل　　أبا الفضل على الناس (٦)

(*) قالوا انها تروى لغير والكثير انها له .
(١) الأغر : الأبيض والشهير . القريع : السيد .
(٢) الربيع : والد الفضل كان وزيرا للمنصور والفضل : كان وزيرا للرشيد بعد البرامكة ثم لمحمد الأمين . العباس : ابن الفضل .
(٣) احتدم الوغى : اشتد القتال واستعر .
(٤) تحساها مع الحاسى : شربها مع الشارب .
(٥) الباس : القتال .
(٦) الفضل الأولى : والد العباس . الفضل : الجود والكرم . الفضل فى الشطرة الثانية كنية لعباس .

حياء السحاب(*)

الدَّارُ أطبق أخراسٌ علافيهـــا واعْتَاقُهَا صَمَمٌ عنْ صوْتِ دَاعيهـا
وَلى من الحيْنِ عِينٌ ليْسَ يمنعُهَا طُولُ المَلامةِ أنْ تجْرِى مآقيها(١)
يا دمْنَـــةً سُلبتْ منْها بشَاشَتُهَا وأُلبِست من ثيابِ المحْلِ باقيهـا(٢)
أبدَتْ عواصِىَ منْ دمعٍ أطعْنَ لَهَا لما رميْتُ بطرْفِى فى نواحِيهـا
لأعطفَنَّ على الصَّهْباء عنْ دِمَنٍ لم يبقَ منْ عهدِها إلا أثَافيها(٣)
موصُوفَة بفنُونِ الطيِّبِ طالَ لهـا عمرٌ فلم تغْـدُ أنْ رقَّتْ حوَاشيهـا(٤)
ترى نَظائِرِهَا يخْضعْنَ هيبتهـا فقـد نمَلت لمـا أجلَلْنهَـا تِيهَا(٥)
عَاطيْتهـا صاحباً صَبًّا بهَا كَلِفاً حرْباً لِعايفهـا سِلْماً لحَاسِيها(٦)
فأعْنقتْ بِى أمونٌ فاتَ غاربهَا قَاد الزِّمامَ وقَادَ السَّوط هَاديهـا(٧)
تجْتابُ أغْـبرَ تفتنُّ الرياحُ بِه صَباً جنوباً تهاميا شآمِيهـا(٨)
فتارةً يطْعنُ السَّارِى بحرْبَتِه وموضِع السِّرِّ أحيـاناً مُناجِيهـا
إذَا الجيادُ جرَتْ يوْمَ الرِّهان جرَت جرْىَ السَّوابقِ تحْثُو فى نَواصيهـا
إلَى أبِى الفضْل عباسٍ وليْسَ إلَى هذَا ولا ذَا دعَتْ نفْسِى دَواعيها
إنَّ السَّحابَ لتستحْيِى إذَا نظرتْ إلى نَداهُ فقَاسَـتْهُ بمَا فِيهـا

(*) فى مدح العباس بن الفضل بن الربيع
(١) الحين : الهلاك .
(٢) بشاشتها : بهجتها وسرورها .
(٣) لأعطفن الى الصهباء : لأميلن الى الخمر . الأثافى : حجارة توضع عليها القدر .
(٤) حواشيها : اطرافها وجوانبها .
(٥) هيبتها : أى هيبة لها . اجللتها : عظمتها .
(٦) لعايفها : لكارهها والمتأبى ان يذوقها . حاسيها : شاربها
(٧) اعنقت : جرت . الأمون : الناقة . غاربها : ما بين السنام الى العنق .
(٨) تجتاب : تقطع . اغبر : صفة لمحذوف تقديره قفرا .

حتى تهمّ بإقلاعٍ فيمنعها خوفُ العقوبةِ في عصيانِ مُنْشيها[1]
وطْء الرَّبيع ووطْء الفضْل ما افترشا من َ المكارم إذْ شادا معاليها
بنَى الربيعُ له والفضلُ فاحتشدا غاياتِ ملكٍ رفيعاتٍ لبانيها
وشمّراهُ فلمّا شمّراهُ لها جرى فقال كذا قالا لهُ إيها[2]

آل الربيع (*)

وعظتْكَ واعظة القتيرِ ونهتك أُبَّهةُ الكبيرِ[3]
وردَدْتَ ما كنتَ استعرْ تَ من الشَّبابِ إلى المعيرِ
ولقد تحُلُّ بعقوةِ الْـ ألْبابِ من بقَرِ القصُورِ[4]
وبما تُواكبُهُنَّ ما بين الرّصافةِ والجُسورِ[5]
صُورٌ إليكَ ، مؤنَّثا تُ الدلّ في زيّ الذكورِ[6]
عُطْلُ الشَّوى ومواضعِ الأسْوارِ منها والنُّحُورِ[7]
أُرْهِفْن َ إرْهافَ الأعِنَّةِ والحمائلِ والسُّيُورِ[8]

---

(١) الاقلاع : الكف عن المطر .
(٢) شمراه : أعداه . ايها : زد اسم فعل .
(*) قالها في مدح الفضل بن الربيع .
(٣) القتير : الشيب أو أوله . ابهة الكبير : الأبهة الكبر والعظمة والنخوة وهو يريد ما يصاحب الكبر من سمت وهيبة ووقار .
(٤) العقوة : المحلة أو ما حول الدار . بقر القصور . نساؤها .
(٥) تواكبهن : تسايرهن وواكبهم بادرهم أو ركب معهم .
(٦) صور اليك : موائل بأعناقهن .
(٧) عطل الشوى : الشوى الأطراف وعطلها خلوها من الحلى استغناء بجمالها عنها .
(٨) ارهفن : ارهف السيف رققه . وارهاف الأعنة والحمائل ترقيقها وتسويتها حتى تصير ناعمة الملمس مستوية الجوانب .

ومُوقَرَاتٌ فى القُــرَا طِقِ والخنـاجرُ فى الخصُورِ(١)
أصْـداغهنَّ مُعَقْــرِبَا تٌ والشَّواربُ من عبيرِ(٢)
مثْـلَ الظباء سَمَتْ إلى روْض ، صَوادِرَ من غـديرِ(٣)
زَهَرٌ يطـيرُ فِراشُـهُ كتَسَاقُطِ الدرِّ النثِـيرِ
فالآن صِرْتُ إلى النُّهَى وبَلَوْتُ عاقبـةَ الشُرورِ(٤)
هـذا ، وبحْرِ تَنـائفٍ وَعْـرِ الإجازَةِ والعُبُـورِ(٥)
للجنِّ فيـهِ حاضِرٌ جَمٌّ المجـالسِ والسَّميرِ(٦)
قاربْتُ من مبْسُوطه بالعنـتريس العيسجور(٧)
لأزورَ صَفْوَ اللهِ فى الـ دنيـا من الكرم الخطير(٨)
يا فضـلُ جاوزْتَ المـدَى فَجَلَلْتَ عن شِبْه النظـيرِ(٩)
أنت المعـظَّمُ والمكـبَّرُ فى العيُون وفى الصُّدُورِ

---

(١) يصف الجوارى اللابسات الملابس الفارسية ، الواضعات الخناجر فى الخصور
(٢) كان من عادة هؤلاء الجوارى أن يتشبهن بالغلمان اغواء للرجال لعلمهن بما كان منتشرا فى هذه الأيام من حبهم والولع بهم فكان الجوارى لذلك يلبسن ملابسهم ويطلن من اصداغهن ويخططن مكان الشوارب بالمسك .
(٣) سمت الى روض : ذهبت اليه . صوادر : راجعات وهو يصور بهذا البيت بهجتهن وارتياحهن لأن الظباء تصدر عن الغدير بعد الشرب وتذهب الى الروض لترتع ما شاءت وهذا أقصى ما تريده من حياتها وادعى الى بهجتها وارتياحها وقد صور بن الرومى هذه البهجة التى تسرى فى نفوس الظباء من اقبال الربيع بالنطاح فى الظباء والتخاصم فى الحمام حين قال :
فظباؤه تضحى بمنتطح وحمامه تضحى بمختصم
(٤) النهى : العقل . بلوت : اختبرت وجربت .
(٥) التنائف : جمع تنوفة وهى الصحراء لاماء بها ولا أنيس وتشبيهها بالبحر لسعتها واضطراب الرمل فيها . الاجازة : الجواز والسير .
(٦) الحاضر : الحى العظيم .
(٧) العنتريس العيسجور : العنتريس الناقة القوية والعيسجور السريعة .
(٨) صفوا لله : صفيه
(٩) جاوزت المدى : جزته وبعدت عنه والمدى الغاية .

فإذا العقولُ تفاطَنَتْـ ـكَ عرَضْنَ فى كرَمٍ وخِيرِ[1]
وإذا العيونُ تأمَّلَتْـ ـكَ صَدَرْنَ عن طَرْفٍ حَسيرِ[2]
ما زلتَ فى عقْلِ الكبـ ـيرِ ، وأنتَ فى سنِّ الصغيرِ
حتى تعصَّرتِ الشَّبيـ ـبةُ ، واكتسيْتَ من القتيرِ[3]
عفُّ المداخلِ والمخا رجِ ، والغَريزة ، والضَّميرِ
واللهُ خَصَّ بكَ الخليـ ـفة فاصْطفاكَ على بصيرِ
فإذا ألاثَ بكَ الأمُو رَ كفيْتَه قُحَمَ الأمور[4]
آل الربيع فضلتمُ فضلَ الخميس علَى العَشيرِ[5]
من قاس غيركمُ بكمْ قاس الثماد إلى البحورِ[6]
أين النجومُ التاليا تُ من الأهلّةِ والبُدورِ
أين القليلُ بنو القليـ ـلِ من الكثير بنى الكثيرِ
قوم كفَوْا أيامَ مكـ ـة نازلَ الخَطْبِ الكبيرِ
فتداركوا جُزُرَ الخلا فةِ وهْى شاسعة النصيرِ[7]
لولا مقامهمُ بها هوتِ الرّواسِى من ثبيرِ[8]

---

(١) تفاطنتك : تصورتك بفطنة أو لفت بعضها بعضا اليك . الخير بالكسر الكرم والشرف والأصل .
(٢) الحسير المنقطع من بعد المدى وذلك لعلو قدر الممدوح وارتفاع شأنه فكأن العيون تنقطع عن النظر دون الوصول اليه .
(٣) تعصرت الشبيبة : قاربت المشيب .
(٤) الاث بك الأمور : استودعك اياها . القحم : جمع قحمة وهى الاقتحام فى الشيء والمهلكة .
(٥) الخميس : الخمس والعشير : العشر والخمس فى الكسور اكبر من العشر . ويجوز ان يكون المراد بالخميس الجيش وبالعشير الرفيق ويكون المعنى ان القوة التى فى الجيش تفضل قوة الرفيق فى الفائدة والاغاثة مهما بلغت .
(٦) الثماد : الماء القليل .
(٧) جزر الخلافة : الجزر جمع جزور وهو البعير او خاص بالناقة المجزورة . شاسعة : بعيدة .
(٨) ثبير : جبل بمكة قال خفاف بن ندبة يذكره ويذكر حراء :
فان كنت تطمع فى سلمنا فزاول ثبيرا وركنى حرا

ظل جناحه

لمن طلل لم أشجه وشجانى ... وهاج الهوى أوهاجه لأوان[1]
بل فازدهتنى للصبا أريحية ... يمانية إن السماح يمانى[2]
ولو شئت قد دارت بذى قرقل يدى ... من اللمس إلا من يدى حصان[3]
ولكننى عاهدتُ من لا أخونه ... فأىّ وفىّ يا يزيد ترانى
وخرق يحل الكأس عن منطق الخنا ... وينزلها منه بكل مكان[4]
تراه لما ساء الندامى ابن علةٍ ... وللشىء لذوه رضيع لبان[5]
إذا هو لقى الكأس يمناه خانه ... أماويت فيها وارتعاش بنان[6]
تمنعت منه ثم أقصر باطلى ... وصممت كالجارى بغير عنان[7]

---

(١) لم اشجه لم احزنه . وشجانى : احزننى . لأوان : لوقت .

(٢) فازدهتنى : فاستخفتنى . الاريحة الارتياح للندى والجود وكرم الخلق السماح : السماحة والكرم .

(٣) القرقل : قميص لا كم له . يدى : يمنع ويكف أو يقتص . حصان : يقال امراة حصان اى عفيفة ورجل محصن ولكنه نقل الصفة التى للنساء للرجال هنا على معنى أن المضمر المفهوم انه يتغزل فى امراة بلفظ المذكر .

(٤) الخرق : السخى قال ابو ذؤيب :

أتيح له من الفتيان خرق ... أخو ثقة وخريق خشوف

(٥) ابن علة : العلة الضرة كانه يريد ان يقول انه يبغض الذى يسىء الى النديم . لذوه : وجدوه لذيذا أو تلذذوا منه . وقوله رضيع لبان اى نشأ عليه وتغذى منه .

(٦) اماويت : جمع امات واموت وامات جمع لأمت والأمت الضعف والوهن فاماويت جمع الجمع .

(٧) اقصر باطلى : كف ورجع عن غيه

وعنس كمرداة القذاف ابتذلتها | لبكر من الحاجات أو لعوان[١]
فلما قضت نفسى من السير ماقضت | على ما بلت من شدّةٍ وليان
أخذت بحبل من حبال محمد | أمنت به من نائب الحدثان
تغطّيتُ من دهرى بظل جناحه | فعينى ترى دهرى وليس يرانى
فلو تسأل الأيام ما اسمى لما درت | وأين مكانى ما عرفن مكانى
أذلّ صعاب المشكلات محمد | فأصبح ممدوحاً بكل لسان
يجل عن التشبيه جود محمد | إذا مرحت كفّاه بالهطلان[٢]
يغبك معروف السماء وكفه | تجود بسح العرف كل أوان[٣]
وإن شبت الحرب العوان سما لها | بصولة ليث فى مضاء سنان[٤]
فلا أحد أسخى بمهجة نفسه | على الموت منه والقنا متدان[٥]
خلفت أبا عثمان فى كل صالحٍ | وأقسمت لا يبنى بناءك بان

---

(١) العنس : الناقة القوية . مرداة القذاف : الخشبة التى تقذف بها السفينة

(٢) مرحت كفاه : نشطتا . الهطلان : هطول المطر ويريد به الجود والبذل .

(٣) يغبك معروف السماء : اى يزورك ويأتيك الحين بعد الحين ومنه الحديث زرغبا تزدد حبا ومعروف السماء الغيث . يوازن بين معروف السماء ومعروف الممدوح فيقول عن هذا انه دائم كل وقت اما الغيث فلا يكون الا باوان .

(٤) الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد مرة .

(٥) يشير الى هذا المعنى قول مسلم وهو ابلغ ما قيل فى بابه :
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها | والجود بالنفس اقصى غاية الجود

رجـــاء (*)

حيِّ الديارَ وأهْلَها أهْــلاَ

وارْبَعْ ، وقـلْ لمفنّدٍ مَهْـلاَ (١)

حبُّ المُـدامةِ مذ لَهِجْتُ بها

لم يُبْقِ لي في غيرها فضْـلاَ (٢)

إنّي ندبْتُ لحاجَتِي رجُـلاَ

صافِي السّماحةِ واحْتوى النُّبلاَ

وَسمتْ بهِ الهِمَمُ العِظامُ إلى الـرُّتَبِ الجِسامِ فبايَنَ المِثْلاَ (٣)

تلْقَى النّدَى في غـيره عَرَضاً

وتَراه فيـه طبيعـةً أصْـلاَ

فاسْبقْ أبا عَبْدَ الإلهِ بها

واجْعلْ لعقبك ذُخْرَهَا نَجْلاَ (٤)

كلِّمْ أخاكَ يكلِّم الفضْـلاَ

وليبْــلُنِي حَسَناً كما أبْلَى (٥)

إنّي وَصَلْتُ بك الرّجاءَ علَى

بُعْدِ المَدَى إذ كُنْتَ لِي أهْلاَ

وإذا وصلتُ بعاقلٍ أمـلاً

كانت نتيجةُ قولكَ الفِعْلاَ !

(*) قال هذه الأبيات في مدح محمد بن الفضل بن الربيع وقيل بل كتبها الى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع وهذا هو الصواب لاشارته اليه باسمه في القصيدة .

(١) اربع : اقم . المفند : العـاذل والمخطىء لوقوفه على الديار وسؤاله ما لا يجيب من التفنيد وهو التخطىء

(٢) لهجت بها : اغرمت بها وواظبت عليها .

(٣) باين المثل : لم يشبهه . (٤) قوله بها اى بطبيعة الندى الأصيلة فيه .

(٥) وليبلني : وليجربني ويختبرني .

يوم النعيم ويوم البؤس

« الفضل بن يحيي بن خالد البرمكي » (*)

أرْبعَ البلى إنّ الخشوعَ لباد — عليك ، وإنّى لم أخُنْكَ وِدَادِى
مَعْذِرَةً منّى إليكَ بأن ترى — رهينةَ أرْواحٍ ، وصوْبِ غوادِى (١)
ولا أدْرأُ الضرّاءَ عنكَ بحيلةٍ — فما أنا منها قائلٌ لسُعادِ (٢)
وإن كنتَ مهْجورَ الفِناَ فبما رمتْ — يدُ الدّهْرِ عن قوْسِ المنونِ فؤادِى (٣)
وإن كنتَ قد بدّلْتَ بؤسى بنعمةٍ — فقد بدّلَتْ عينى قَذى برُقادِ

(*) كان من اكثر البرامكة كرما مع كرمهم وسعة جودهم ، وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر ثم نقلها منه اليه وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل لهذا كان لا ينادى الفضل الا بأخى ولا يحيى الا بأبى وفى هذا قال مروان بن أبى حفصة يمدح الفضل :

كفى لك فضلا ان افضل حرة — غذتك بثدى والخليفة واحد
لقد زنت يحيى فى المشاهد كلها — كما زان يحيى خالدا فى المشاهد

وحين رغب هرون الرشيد فى نقل الوزارة استحيا ان يبداه فأمر اباه أن يكفيه فكتب الى الفضل « قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك » فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين فى أخى واطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه وما غربت عنى رتبة طلعت عليه » .

وأخبار الفضل كثيرة وقد سجنه الرشيد حتى مات فى سجنه سنة ثلاثة وتسعين ومائة فى المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل توفى فى رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة .

وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة سبع وأربعين ومائه .

ولما بلغ الرشيد موته قال : امرى قريب من أمره فتوفى فى نفس العام .

« عن وفيات الأعيان باختصار »

(١) الأرواح : الرياح . وصوب الغوادى : المطر والغوادى السحب الغادية

(٢) ادرأ : ادفع . الضرّاء : الضر .

(٣) الفنا : الفناء وهو ساحة البيت .

سأرحلُ من قُودِ المهارى شِملَّةً ‏ مسخَّرةً ما تستَحِثُ بحادِى[1]

من الريح ماقامت، وإن هى أعصفتْ ‏ نهوزٌ برأسٍ كالعَلاةِ وهادِى[2]

فكم حطَمتْ من جندلٍ بمفازةٍ ‏ وخاضتْ كتيّارِ الفُرات بوَادِ[3]

وما ذاك فى جنب الأمير وزَوْرِهِ ‏ ليعْدلَ من عنسى مدب قُرادِ[4]

رأيت لفضل فى السماحة همة ‏ أطالت لعمرى غيظ كل جوادِ[5]

فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله ‏ ولكن أياد عُودٌ وبوادِ[6]

ترى الناس أفواجاً إلى باب داره ‏ كأنهم رِجْلاَ دَبى وجرادِ[7]

فيومٌ لإلحاق الفقير بذى الغنَى ‏ ويومُ رقابٍ بُوكرتْ لِحصَادِ[8]

أظلّتْ عطاياهُ نزاراً وأشرفت ‏ على حمير فى دارها ومرادِ[9]

وكنا إذا ما الحائنُ الجد غرّهُ ‏ سنَى برق غاوٍ أو ضجيجُ رِعادِ[10]

---

(١) الشملة : الناقة السريعة والمهارى : الابل المهرية . مسخرة : مذللة لا تستحث : لا تستعجل ولا يطلب اسراعها .

(٢) نهوز : مبالغة من قولهم نهز البعير رأسه حركة . العلاة : السندان قال جرير :
ايفخر بالمحمم قين ليلى ‏ وبالكير المرقع والعلاة
الهادى : العنق

(٣) الجندل : الصخر . المفازة : الفلاة

(٤) الزور : مصدر زار كالزيارة . العنس : الناقة القوية .
القراد : دويبة تلتصق بالبعير وتؤذيه .

(٥) فضل : هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك الممدوح

(٦) اباد : نعم . عود وبوادى : اى تعود وتبدأ

(٧) افواجا : جماعات . الرجل : الطائفة من الشىء . الدبى : اصغر النمل .

(٨) يوم للعطاء والجود ويوم للحرب والقتال وحصيد الرقاب .

(٩) نزار : هم عرب وحمير من عرب قحطان . مراد : قبيلة يمنية .

(١٠) الحائن الجد : يقال حان الرجل اذا دنا موته والمصدر الحين . الجد : الحظ السنى من الضياء مقصور قال تعالى « يكاد سنى برقه يذهب بالأبصار »
الرعاد : جمع للرعد .

تردى له الفضل بن يحي بن خالد ... بماضى الظبى يزهاه طـول نجاد[1]
أمامَ خميس أرْجُـــوان كأنه ... قميصٌ مَحُوكٌ من قنا وجيادِ[2]
فـا هوَ إلا الدَّهْـرُ يأتى بصرْفه ... على كل من يشـقى به و يعـادى[3]
سـلام على الدنيـا إذا ما فُقِدْتُمُ ... بنى برْمَكٍ من رائحـــينَ وغادِ
بفضل بن يحيى أشرقت سبل الهدى ... وآمن ربى خوف كل بـلاد
فدونـكها يا فضل منى كريمةً ... ثنت لك عطفاً بعـــد عز قياد[4]
خليليــــة فى وزنها قطر بيــة ... نظائرها عنـــد الملوك عتادى[5]
وما ضرها أن لا تعد لجرول ... ولا المـــزنى كعب ولا لزياد[6]

(١) ماضى الظبى . ظبة كل شيء . حده ويقال وخزه بظبة السيف يراد بذلك حد طرفه . يزها : يرفعه ويعليه . النجاد : حمائل السـيف والعرب انما تمدح بالطول قال مروان بن ابى حفصة يمدح المهدى :

قصرت حمـــائله عليه فقلصت ... ولقـــد تانق فينـه فأطالهـــا

(٢) الخميس : الجيش قال طرفة :
واى خميس لا افانا نهـــابه ... واسيافنا يقطرن من كبشه دما
« افانا : رددنا »
الأرجوان : الأحمر قال الشاعر :

عشية غادرت خيلى حميدا ... كأن عليه حـــلة ارجوان

(٣) بصرفه : بحادثه وخطبه . ويعادى : يريد ويعاديه .

(٤) دونكها : دونك اياها اى خذها . كريمة صفة لمحذوف تنديره قصيدة العطف : الجانب .

(٥) خليلية : نسبة الى الخليل بن احمد واضع العروض وقطرب لعله من علماء النحو فى تلك الأيام . نظائرها : أمثالها . عتادى : عدتى .

(٦) جرول : هو الحطيئة وكعب هو بن زهير صاحب بانت سعاد فى مدح الرسول وزياد هو النابغة الذبيانى .

الحضرمى الملسَّن

طرحْتُمْ من التَّرْحالِ ذِكْراً فغمَّنَا ... فلو قد شَخَصْتُمْ صبَّحَ الموْتُ بعضَنَا[1]

زعمتمْ بأنَّ البيْنَ يحزُنكُمْ نعمْ ... سيُحْزِنكُمْ علمِي ولا مِثْلَ حُزْنِنَا[2]

تعالَوْا نقارِعْكُمْ لنعْلمَ أيُّنَا ... أمضُّ قلوباً ، أوْ مَنِ اسْخَنُ أعْيُنا[3]

أطالَ قصيرُ الليلِ يا رخْمَ عندكمْ ... فإنَّ قصيرَ الليلِ قد طال عِنْدنَا ؟[4]

وما يَعْرِفُ الليلَ الطويلَ وغمَّه ... من النَّاس إلّا من تنجَّمَ أوْ أنَا[5]

خَليِلُونَ من أوْجاعِنا يَعْذِلُوننَا ... يقولُونَ لمْ تَهْوُونَ ؟ قلنا لِذَنْبِنَا

يقومون فى الأقْوامِ يحْكُونَ فِعْلَنَا ... سَفاهةَ أحْلامٍ وسُخْرِيَةً بِنَا

فلو شاء رَبّى لابْتَلاهُمْ بما بِهِ ابْتَلانَا فكانُوا لا علَيْنا ولا لنَا

سأشْكُوا إلى الفضل بن يحيى بن خالدٍ ... هواكِ لعلَّ الفضْلَ يجْمَعُ بيننا

أميرٌ رأيتُ المالَ فى نِعَماتِهِ ... ذليلاً مهينَ النَّفْس بالضَّيمِ مُوقِنَا[6]

إذا ضنَّ ربُّ المالِ أعْلنَ جُودُه ... بحَىَّ على مالِ الأميرِ وأذَّنَا[7]

للفضْلِ صَوْلاتٌ على صُلْبِ مالِه ... تَرَى المالَ فيها بالمهانة مُذْعِنَا

---

(١) شخصتم : سافرتم وذهبتم . يريد بقوله « بعضنا » نفسه .

(٢) يقول : ان زعمتم ان الفراق يحزنكم فانه يحزننا اكثر من حزنكم .

(٣) نقارعكم : نجاد لكم بالحجة . سخونة العين : كناية عن الحزن .

(٤) يا رحم : مرخم رحمة جارية من الجوارى التى شبب بهن النواسى وقد سبق ذكرها فى باب الغزل .

(٥) تنجم : رعى النجوم من سهر أو عشق ، أو تنجم : عرف النجوم ودرسها وحصل على علمها وهو المنجم والمتنجم سواء .

(٦) نعماته : جمع نعمة .

(٧) حى : بمعنى اقبل وهى من الفاظ الأذان .

وللفضـل حِصْنٌ فى يديْهِ مُحَصّنٌ ذا لِبسَ الدّرْعَ الحصِينَةَ واكْتَنَى (١)
إليكَ أبَا العبّــاسِ مِنْ دُونِ مَنْ مشَى عليهـا امْتَطَيْنَا الْحَضْرَمِىَّ الْمُلَسّـنَا (٢)
قلائصَ لم تُسْقِطْ جنيناً من الوَجَى ولم تَدْرِ ما قَرْعُ الفَنِيقِ ولا الهَنَا (٣)
نَزورُ عليهـــا مَنْ حَرَامٌ مُحرّمٌ عليْــهِ بأَنْ يَعْدُو بزائره الغنى (٤)
كأنّ لديهِ جنـــة بابليّــــة دعا يَنْعُهَا الجُنّـاءَ منهـا إلى الجنى (٥)
أغرٌّ له دِيبــاجةٌ ســـابِرِيَّةٌ ترى العِتْقَ فيهـا جارياً مُتَبَيِّنَـا .. (٦)

---

(١) كان من عادة الشجعان أن ينكنوا فى الحرب وان يعلنوا عن أنفسهم عن الطعن أو الضرب أو الرمى فقد جاء فى السيرة أن سلمة بن الاكوع كان يرمى بالسهام ويقول خذها وانا ابن الأكوع
ويقول خفاف بن ندبة :

اقول له والرمح يأطر متنه تأمل خفـاقا اننى أنا ذلكا

وقد عاب قوم على ابى نواس أن يلبس ممدوحه الدرع وقالوا لو قال كالأعشى فى قيس بن معد يكرب الزبيدى حين قال :

كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها

لأصاب واجاد . وأحتج آخرون عنه بانه انما وصــفه بالحزم والتدبير ولا ينقص من قدر الشجاع أن يلبس الدرع فهى له أصـون ولشجاعته احفـظ .

(٢) الحضرمى الملسن : النعل الذى فيه طول ولطافة كهيئة اللسان والضمير فى عليها يعود الى المطايا المفهومة من السياق والتى فسرها بعد بقوله قلائص .

(٣) القلائص : النوق الشابة . الوجى : الحفا أو أشـد منه . قرع الفنيق : ضراب الفحل والفنيق الفحل المكرم .
الهنا : القطران .

(٤) من : اسم موصول معمول لنزور . يعدو بزائره : يجاوز به ويبتعد .

(٥) ينعها : الينع جمع يانع وهو الثمر الناضج .
الجناء : جمع جان . الجنى : الثمر المجنى .

(٦) أغر : أبيض . الديباجة : الحرير ويريد بها بشرة الوجه . السابرى : الثوب الرقيق النسج . العتق : الجمال . جاريا : على التشبيه بالماء فى الصفاء والعذوبة والرقة . متبينا : واضحا بينا .

الوهاب..! (*)

لا أحطُّ الحِزامَ طوْعاً عن المحْـ ـذُوفِ دون ابن خالدِ الوهَّابِ (١)
فإذا ما وردْتُ بحرَ أبي الفضْـ ـلِ نفضْتُ النُّحوسَ عن أثوابي
صورةُ المشْتَرِي لدى بيْتِ نُورِ ا للَّيلِ ، والشَّمْسُ أنْتَ عند النِّصَابِ
ليس راوِيسُ حين سار أمامَ الـ ـحُوتِ والبدرُ إذ هوَى لانصبابِ (٢)
منْكَ أسْخَى بما تشُحُّ به الأنْـ ـفُسُ عند انْتِقاصِ درِّ الحِلاَبِ
لا . . وبهْرَامُ يسْتقِلُّ سماءَ الـ ـغَرْبِ واللَّيْلُ زائدٌ في الحِسابِ
منك أمْضَى لدى الحروبِ ولا أهْـ ـولُ في العين عند ضَرْبِ الرِّقَابِ

النـــازح

ذكر الكرْخَ نازحُ الأوطانِ فصــبَا صَبْوةً ولاتَ أوانِ (٣)
ليس لي مسعدٌ بمصرَ عَلَى الشَّوْ قِ إلى أوْجُه هنــاكَ حِسَانِ (٤)
نازلات من السراة فكرخا يا إلى الشطِّ ذِي القصُور الدَّواني (٥)
إذْ لِبَــابِ الأمير صــدْرُ نهاري ورَوَاحِي إلى بيوتِ القيـــانِ (٦)
واغتفــالي المولى لأختلس الغمْـ ـزة ممن ْ أحبُّــه بالبنَـــانِ (٧)

(*) في مدح يحيى بن خالد البرمكي .
(١) المحذوف : الزق .
(٢) راويس والحوت : نجمان .
(٣) الكرخ : من ضواحي بغداد . نازح الأوطان : بعيدها . فصبا : فحن .
(٤) مسعد : معين .
(٥) السراة وكرخايا موضعان .
(٦) الرواح : ضد الغدو . القيان : المغنيات .
(٧) اغتفالي المولى : طلب غفلته . الغمزة بالبنان : التجميش باليد مداعبة واستثارة .

واعْتمالِ الـكئوسَ فى الشَّرْبِ تَسْعَى مُـــتْرَعَاتٍ كخالص الزعفرانِ (١)
يا ابْنتى أبْشِرى بمِيرَةِ مضـــرِ وتمَنَّىْ ، وأسْرِفى فى الأمانى (٢)
أنا فى ذمـــةِ الخصيبِ مقيمٌ حيث لا تعتـــدِى صُروف الزَّمانِ (٣)
كيف أخْشَى علىَّ غولَ اللَّيـــالى ومكانى من الخصيب مَكانى (٤)
قد عَلِقْنَا من الخصيب جبـــالاً آمَنَتْنَـــا طوارقَ الحِـــدْثانِ (٥)
سطَوَاتُ الخصيبِ إحدى المنـــايا ونـــداهُ سُـــلالَةُ الحيوانِ (٦)
كلَّ يومٍ علىَّ منـــه سَمـــاءٌ ثَرَّةٌ تسْتهِلُّ بالعقيـــانِ (٧)
حيَّـــةٌ تصرعُ الرِّجالَ إذا ما صـــارعوا رأيه على الأذقانِ (٨)
وإذا ما جرَى الجيـــادُ طواها أوْحـــدىٌّ العنـــانِ يومَ الرِّهانِ (٩)
وإذا هــــزه الخليفـــة للْجُلَّى (م) مضَـــاهَا كالصَّـــارم الهُنْدُوانى (١٠)
قادنى نحوه الرَّجاءُ فصـــدَّقْـــتُ رَجائى ، واخترت حَمْـــد لسانى
إنـــما يَشْترِى لمحـــامدَ حرٌّ طاب نفسًـــا لهن بالأثمـــانِ

---

(١) اعتمال الكئوس : اعتمل الرجل عمل عملا متعلقا بنفسه . الشرب : جماعة الشاربين . مترعات : ممتلئات . الزعفران : صبغ اصفر .

(٢) الميرة : الطعام يمتاره الانسان .

(٣) فى ذمة الخصيب : فى عهده وجواره . صروف الزمان : خطوبه واحداثه

(٤) الغول : السعلاة جمعها اغوال قالوا انها دابة عرفتها العرب وقتلها تابط شرا وورد ذكرها فى شعر امرىء القيس : «ومسنونة زرق كأنياب اغوال » ولسنا فى حاجة الى النص بأن هذا كله حديث خرافة والمراد هنا بغول الليالى دواهيها واحداثها .

(٥) علقنا حبالا : امسكناها وتعلقنا بها الحدثان : الأحداث والنوائب .

(٦) السطوة : البطش والاقتدار . سلالة الحيوان : خلاصة الحياة .

(٧) ثرة : غزيرة قال عنترة :

جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم

تستهل : تمطر . العقيان : الذهب الخالص .

(٨) تصرع الرجال : تغلبهم وقوله على الأذقان : أى تكبهم عليها أو يخرون عليها .

(٩) الجياد : الخيل وهو يريد كرام الرجال . اوحدى العنان : فريده . يوم الرهان . المخاطرة على الخيل . (١٠) الجلى : عظائم الأمور .

مجلس السرور

يا منّةً إمتنَّهــــا الشُّكرُ ... ما ينقضي منّي لكَ الشُّكرُ(١)
أعطتْكَ فوق مُناكَ من قِبَلٍ ... مَنْ قيل إنَّ مَرامها وَعْرُ(٢)
يثْني إليكَ بها سَـــوالفَهُ ... رَشاً صناعةُ عيْنيــه السِّحْرُ(٣)
ظلّتْ حُميّا الكأسِ تبْسُطنا ... حتى تهتّكَ بيْننا السِّــتْرُ(٤)
في مجْلِسٍ ضحكَ السُّرُورُ به ... عن ناجذيْهِ ، وحلّت الخمْرُ(٥)
ولقـد تجوبُ بنـا الفلاةَ إذا ... صـامَ النهارُ ، وقالتِ العُفْرُ(٦)
شَـدَنيّةٌ رعَتِ الحِمى فأتَتْ ... ملْءَ الجبـــال كأنها قصْرُ(٧)
تَثْني على الحاذيْنِ ذا خُصَلٍ ... تَعْمالُهُ الشَّــذَرانُ والخطْرُ(٨)
أمّا إذا رفعَتْه شامِــــذَةً ... فتقولُ رنّقَ فوقهـــا نسْرُ(٩)

---

(١) المنة : الصنيعة والنعمة .
(٢) مرامها : مطلبها ومنالها . وعر : صعب .
(٣) يثني : يعطف ويميل . السوالف : جمع سالفة وهي صفحة العنق .
(٤) حميا الكأس : سورتها وحدتهـا . تبسطنا : تزيل ما بيننـا من تكلف وانقباض . انهتك : انخرق . ويريد بتهتك الستر زوال الكلفة بينهما .
(٥) حلت الخمر : اصبحت حلالا او تكون الخمر بالضم جمع للخمار ويكون الفعل مبنيا للمعلوم .
(٦) تجوب بنا الفـلاة : تشقها وتقطعها . صام النهـار : قام قائم الظهيرة ، واشتد الحر . قالت العفر : العفر الظباء وقالت من القيلولة .
(٧) الشدنية : الناقة الكريمة وهي فاعل تجوب في البيت السابق .
(٨) الحاذان : مثنى الحاذ وهو ظاهر الفخذ . ذا خصل : يريد به ذنب الناقة . الشذران : أصله تحريك الناقة راسها فـرحا برؤية المرعى واستعاره هنا للذنب الخطر : ان تضرب الناقة بذيلها يمينا وشمالا .
(٩) الشامذة : الناقة التي تشيل ذنبها نشاطا . رنق الطائر : خفق بجناحه ولم يطر ومنه قول ابن الرومي :
اذا رنقت شمس النهار ، ونفضت ... على الأفق الغربي ورسا مزعزعا

أمّا إذا رضعته عارضة ... فتقول أُرخِيَ فوقها سترُ(١)
ونُسِفُّ أحياناً فتحسبها ... مترسمـا يقتادُهُ أثرُ(٢)
فإذا قصرتَ لها الزمامَ سما ... فوق المقادمِ ملطمٌ حُرُّ(٣)
فكأنها مُصغٍ لتُسمِعَهُ ... بعضَ الحديث بأذنه وقرُ(٤)
تنفي الشذا عنها بذي خُصَلٍ ... وحفِ السبيب يزينه الضفرُ(٥)
تترى لإنقاض، أضرَّ بها ... جذبُ البُرَى فخدودُها صِفرُ(٦)
يرمي إليكَ بها بنو أملٍ ... عتبوا فأعتبهمْ بكَ الدهرُ(٧)
انتَ الخصيب وهذه مصرُ ... فتدفقا فكلا كما بحرُ
لا تقعدا بيَ عن مدى أملي ... شيئاً فمالكما به عذرُ
ويحقُّ لي إذ صرتُ بينكما ... ألاّ يحلَّ بساحتي فقرُ
النيلُ ينعشُ ماؤه مصراً ... ونداكَ ينعشُ أهلَه الغمرُ(٨)

---

(١) يصف ذيلها بأنه عريض لما فيه من خصل طويلة فكأنه حين تضعه ستر مرخى فوقها

(٢) تسف: من سف الطائر سفيفا اذا مر على وجه الأرض . مترسما: من ترسم الدار نظر الى رسومها والأثر: ما بقى من أصل الشيء وسكن ضرورة والمعنى: هذه الناقة تسف بعنقها الى الأرض وهى سائرة كأنها رجل يقوده اثر

(٣) قصرت الزمام: جعلته قصيرا بأن جذبتها منه . المقادم: جمع مقدم كمحسن مقدمة الرحل . الملطم: الخد .

(٤) الوقر: ثقل فى السمع . يقول عندما تجذب الناقة بزمامها يرتفع راسها الى مقدمة الرحل فكأنها رجل ثقيل السمع يصغى اليك وانت تسمعه بعض الحديث وهو لثقل سمعه يمد عنقه ليستطيع ان يسمع الكلمات .

(٥) الشذا: الذباب . وحف السبيب: غزير الشعر .

(٦) تترى: تتراخى . الانقاض: الهزال . البرى: جمع برة وهى حلقة توضع فى أنف البعير . صفر خالية يريد انها خالية من اللحم بسبب الهزال .

(٧) يرمى اليك بها: يسوقها . اعتبهم بك: ارضاهم بك .

(٨) الغمر: الغامر الكثير .

رحلة إلى مصر

أجارةَ بيتَيْنـــا أبوكِ غَيورُ | وميْسُورُ ما يُرْجى لديْكِ عسيرُ
وإن كنتِ لاخِلْماً، ولاأنتِ زوْجَةٌ | فلا برِحَتْ دونى عليكِ سُتورُ (١)
وجاوَرْتُ قوْماً لا تزاوُرَ بينهم | ولا وَصْلَ إلاّ أنْ يكونَ نُشورُ (٢)
فما أنا بالمشْغوفِ ضَرْبَةَ لازِبٍ | ولا كلُّ سلْطانٍ علىَّ قديرُ (٣)
وإنّى لطرْفِ العيْنِ بالعيْنِ زاجرٌ | فقد كِدْتُ لا يخْفَى علىَّ ضميرُ (٤)
كما نظرتْ والرّيحُ ساكنةٌ لها | عُقابٌ بأرْساغِ اليديْنِ ندُورُ (٥)
طوتْ ليلتينِ القوتَ عن ذى ضَرُورةٍ | أُزَيْغِبَ لم ينْبُتْ عليهِ شَكِيرُ (٦)
فأوفتْ على علْياء حينَ بدَا لها | من الشمْسِ قرْنٌ والضَريبُ يمورُ (٧)

---

(١) الخلم : الصديق .

(٢) لا تزاور بينهم : لا يزور بعضهم بعضا . ويريد بالنشور يوم القيامة والمعنى : جاورت قوما منعتهم العداوة من ان يتزاوروا وان يصل بعضهم بعضا الى يوم النشور .

(٣) المشغوف : الذى شغفه الحب اى حرق شغاف قلبه . ضربة لازب : لازم وثابت اى ليس الشغف لازما لى وثابتا بى

(٤) زاجر : متكهن من الزجر وهو العيافة والتكهن .

(٥) العقاب : طائر . الأرساغ : جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . ندور : صيغة مبالغة من ندر الشىء سقط من بين اشياء فظهر . يشبه الريح بالعقاب التى تسقط فجأة من بين القمم والوديان .

(٦) طوت القوت : صنعته عن ذى ضرورة : عن ذى حاجة . ازيغب تصغير ازغب وهو الفرخ ذو الزغب والزغب الريش الدقيق اللين . الشكير : الريش اول ما ينبت وهو يريد بهذه الصورة أن يصور سرعة الريح بسرعة العقاب التى لم يطعم فرخها منذ ليلتين شيئا فخرجت تطلب القوت له .

(٧) اوفت : اشرفت . الضريب : الثلج . يمور : يتحرك ويسيل على وجه الارض .

تقلبُ طَرْفاً فى حِجاجَىْ مغـارةٍ من الرأس لم يدْخُلْ عليـه ذُرُورُ(١)
تقولُ التى عن بيتها خفَّ مرْكبى عزيزٌ علينـا أنْ نراكَ تسيرُ
أما دونَ مصْرٍ للغنى مُتطلَّبٌ بلى إن أسْبابَ الغِنَى لكثيرُ
فقلتُ لهـا واستَعْجَلتْهـا بوادِرٌ جرتْ فجرَى فى جرْيهنَّ عبيرُ(٢)
ذرينى أُكَثِّرْ حاسـديكِ برحْلةٍ إلى بلدٍ فيــه الخصيبُ أميرُ(٣)
إذا لم تزُرْ أرْضَ الخصيبِ ركابُنا فأىُّ فتى بعْـدَ الخصيبِ تزورُ
فتىً يشْترى حسْنَ الثناء بماله ويعْـلمَ أنَّ الدائراتِ تدورُ
فمـا جازَه جُودٌ ولا حَلَّ دونَه ولـكنْ يصيرُ الجودُ حيث يصيرُ(٤)
فلم ترَ عينى سؤدداً مثلَ سؤْدَدٍ يحِـلُّ أبُو نصْرٍ به ويسـيرُ
وأطرقُ حيّـاتِ البـلادِ لحيّـةٌ خَصيبيةُ التّصْميمِ حين تسُورُ(٥)
سموْتَ لأهْلِ الجوْرِ فى حال أمنهم فأضحوا وكلٌّ فى الوثاق أسـيرُ(٦)
إذا قام غنتـه على الساق حليـة لها خطوة عنـد القيام قصيرُ
فمنْ يكُ أمْسَى جاهلاً بمقـالتى فإنَّ أميرَ المؤمنين خبـيرُ

---

(١) الحجاجان : الحجاج العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب . المغارة : التجويف الذى فيه العين . الذرور : ما يذر فى العين من دواء . يريد انها قوية البصر حديدته .

(٢) بوادر : صفة لمحذوف تقديره دموع وبوادر مسـتبقات . العبير : الرائحة الذكية يريد ان الدموع حين اختلطت بما طيبت به جسـمها حملت رائحته .

(٣) ذرينى : دعينى

(٤) جازه : تخطاه ، والمعنى من قول الشاعر يمدح عبد الله بن الحشرج :
ان السماحة والمروءة والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج

(٥) اطرق حيـات البـلاد : أكثرهـا اطراقا . التصـميم : العزم . تسـور : تثب .

(٦) الجور : الظلم . الوثاق : القيد . وفى الصولى دلفت مكان سموت .

وما زلت توليه النصيحة يافعاً ... إلى أن بدا في العارضين قتير (١)
إذا غالَهُ أمرٌ فإمّا كفَيْتَهُ ... وإمَّا عليه بالكِفَاء تُشِير (٢)
إليكَ رمتْ بالقوْم هُوجٌ كأنما ... جماجمها فوق الحِجَاجِ قبُور (٣)
رحلْنَ بنا من عَقْرَقُوفَ وقد بدَا ... من الصّبْح مفْتُوقُ الأديمِ شهير (٤)
فما نجدَتْ بالماء حتى رأيتُها ... مع الشّمْسِ في عَيْنَيْ أباغَ تغور (٥)
وغُمّرْنَ من ماء النُّقَيْبِ بشَرْبَةٍ ... وقد حانَ من ديك الصَّباح زمير (٦)
ووافيْنَ إشْراقاً كنَائسَ تَدْمُرٍ ... وهنَّ إلى رَعْنِ المُدخّنِ صُور (٧)
يؤُمْمْنَ أهْلَ الغُوطتين كأنما ... لها عند أهْلِ الغُوطتيْن ثُؤُور (٨)
وأصْبَحْنَ بالجَوْلانِ يرْضَخْنَ صخْرَها ... ولم يَبْقَ من أجْراجهِنَّ شُطور (٩)
وقاسَيْنَ ليْلا دون بَيْسانَ لم يكدْ ... سنَا صُبْحِهِ للناظرين يُنير (١٠)

---

(١) يافعا : شابا . القتير : الشيب .

(٢) المعنى اما أن تكفيه أحداث الأمور وتقوم مقامه فيها واما أنك تشير عليه بما يكفيه ويغنيه فى مقابلة هذه الأحداث .

(٣) الهوج : جمع هوجاء الناقة المسرعة حتى كأن بها هوجا

(٤) عقر قوف : قرية فى نواحى دجيل تبعد عن بغداد ستة فراسخ . مفتوق الأديم : مشقوق الجلد كناية عن ظهور الصباح .

(٥) نجدت بالماء : سال عرقها من الاعياء . عينى اباغ : ثناها ضرورة وانما هى عين اباغ واد وراء الانبار على طريق الفرات .

(٦) غمرن : سقين . النقيب : تصغير النقب صحراء فلسطين بعد سينا . زمير : صياح . ولعل ترتيب هذا البيت فى غير هذا الموضع ليستقيم نسق الرحلة .

(٧) قوله اشراقا اى مع اشراق الصباح . الرعن : انف الجبل . صور : روانى أو مائلات الاعناق متجهات بالأبصار اليها .

(٨) يؤممن : يقصدن . الغوطة : غوطة دمشق . ثؤور : جمع ثار

(٩) الجولان : ارض صخرية دون دمشق . يرضخن : يكسرن . الشطور : جمع شطر وهو من الناقة حلمة ضرعها . والمعنى أن النياق لكثرة ما اصاب صدورها من جروح لم يبق لضروعها شطور .

(١٠) بيسان : بلدة حارة وبئة بالأردن بالغور الشامى بين حوران وفلسطين .

أصْبَحْنَ قد فَوَّزْنَ من نَهْرِ فُطْرُسٍ — وهنَّ عن البيتِ المقدَّسِ زُورُ(١)
طوالبَ بالرُّكْبانِ غزةَ هاشمٍ — وفى الفَرَمَا من حاجِهِنَّ شُقُورُ(٢)
ولما أتَتْ فسْطاطَ مصْرَ أجارَها — على رَكْبِها أنْ لا تزالَ مجيرُ(٣)
من القوم بسَّامٌ كأنَّ جبينه — سَنَا الفجْرِ يسْرِي ضوءهُ وينيرُ
زهابالخصيبِ السَّيْفُ والرُّمحُ فى الوغَى — وفى السِّلْمِ يزْهُو منبَرٌ وسَرِيرُ(٤)
جوادٌ إذا الأيْدى كففْنَ عن النَّدى — ومن دُونِ عَوْراتِ النساءِ غَيُورُ
له سَلَفٌ فى الأعجمين كأنهم — إذا اسْتُؤْذِنُوا يومَ السَّلامِ بدُورُ
وإنى جديرٌ إذْ بلغتُكَ بالمُنَى — وأنتَ بما أمَّلْتُ منكَ جديرُ(٥)
فإنْ تُولِنى منك الجميلَ فأهْلُهُ — وإلَّا فإنِّى عاذرٌ وشَكُورُ(٦)

لبـــابة

لُبابُ تكبَّرى فوقَ الجوارِى — فإنَّ أباكِ أعتبَهُ الزَّمانُ(٧)
متى أجْمَعْ أبا نصْرٍ ومصْرًا — فما للدَّهْرِ بيْنَهما مكانُ(٨)
فتًى يوْماهُ لِى فِطْرٌ وأضْحَى — ونيْرُوزٌ يُعَدُّ ومِهْرَجانُ(٩)

---

(١) فوزن :ظهرن او ركبن المفازة . نهر ابى فطرس : قريب من الرملة فى فلسطين . زور : جمع زوراء وازور مال وصدف .
(٢) غزة هاشم : هاشم هو احد اجداد النبى عليه السلام وله واليه ينتسب الهاشميون وقد مات فى غزة ودفن بها . الفرما : مدينة مصرية كان ينزل بها الوافدون الى مصر من الشرق . شقور : جمع شقر وهى الأمور الملتصقة بالقلب .
(٣) الفسطاط : قصبة الديار المصرية فى ذلك الحين
(٤) زها : الزهو العجب والخيلاء .
(٥) يقول انا خليق بالآمال اذ وصلت اليك وانت كذلك اهل لما أؤمله منك
(٦) ان تولنى منك الجميل : تعطنى اياه .
(٧) لبابة : ابنة الخصيب وقول لباب ترخيم . اعتبه الزمان : ارضاه .
(٨) ابو نصر : كنية الخصيب (٩) النيروز : عيد الربيع عند الفرس

عصا موسى (*)

منحتكُمُ يا أهْلَ مصْرَ نصيحتى ... ألا فخذُوا من ْ ناصح ٍ بنَصِيبِ
ولا تثبُوا وثب السّفاهِ فتركبُوا ... على حَدّ ٍ حامِي الظَّهرِ غيْرِ ركُوبِ (١)
فإن يكُ فيكمْ إفكُ فرعونَ باقياً ... فإنَّ عصَـا موسَى بكفّ ٍ خَصيبِ (٢)
رما كُمْ أمـــيرُ المؤمنين بحيّةٍ ... أكولٍ لحيّاتِ البـلادِ شرُوبِ

مصر بعيدة

لم تدرِ جارتنـــا ولا تدرى ... أنْ ّ المـلامةَ إنَّما تُغْرِى (٣)
هبّتْ تلومُكَ غـيرُ عاذِرَةٍ ... ولقدْ بدَا لكَ أوْسَـعُ العُذْرِ

(*) قالوا ان أهل مصر شـغبوْا على الخصيب فقـال له النواسى انا اعفيك من قتالهم فذهب اليهم وهم مجتمعون بالمسجد والقى عليهم هذه الأبيات فتفرقوا

(١) حامى الظهر : يريد السيف .

(٢) الافك : الكذب وكان البيت فى الأصل هكذا :
فان يك باق افك فرعون فيكم ...
ولا يخفى ما فى هذه الرواية من ضرورة لا يلجأ اليها شاعر مثل ابى نواس وعنده عنها متسع من الكلام .

(٣) الملامة : الملام . تغرى : تحرض وهذا كقوله :
دع عنك لومى فان اللوم اغراء ...
وقد سبق فى باب الخمر ان ذكرنا أن هذا المعنى منقول عن الأعشى ونزيد هنا أنه منظور فيه الى قول حارثة بن بدر وهو ممن فتنتهم الخمر :

علام تذم الراح والراح كاسمها ... تريح الفتى من همه آخر الدهر
فلمنى فان اللـوم مما يزيدنى ... غراما بها ان الملامة قد تغرى

واستبعدت مصراً وما بَعُدت   أرْضٌ يحُلُّ بهـــا أبو نصْرِ[1]
ولقد وصلت بك الرجاء ولى   مَنْدُوحَـةٌ لو شئتُ عن مصر[2]
فيما تُنافِسُه المـلوكُ من الـ   حُورِ الحسـانِ وعاتِقِ الخمْرِ
ومحـدّثٍ كثُرتْ طرائفُهُ   عانٍ لدىَّ بقــلة الوفْرِ[3]
إني لآمـل يا خصيب على   يدِكَ اليَسارةَ آخـرَ الدهْرِ[4]
وكذاكَ نعْم السُّوقُ أنتَ لمنْ   كسدَتْ عليـه تجارة الشّعر
أنت المبرِّزُ يوم سَـــبْقهمُ   إنَّ الجوادَ بعُرْفهِ يجْرى[5]
علم الخليفـةُ أنَّ نعمته   حلّتْ بسـاحة طيّبِ النَّشْرِ[6]
كافٍ إذا عصَبَ الأمورَ به   ماضِى العَزيمـةِ جامعُ الأمْرِ
فانْقَعْ بسيْبِكَ غُـلّةً نزَحْت   بى عن بلادِى وارتهن شكرى[7]

---

(١) استبعدت مصر : جعلتها بعيدة .

(٢) المندوحة : المتسع من الأرض

(٣) طرائفه : احاديثه الطريفة الشهية . العانى : الأسير . الوفر : المال والغنى .

(٤) اليسارة : اليسر والغنى . آخر الدهر : ظرف.

(٥) بعرفه : بمعروفه .

(٦) النشر : الرائحة الطيبة

(٧) انقع : اشف . السيب : العطاء . الغلة : العطش . ارتهن شكرى : اجعله رهينة فى يديك . ويجوز أن يكون السيب بالكسر وهو مجرى الماء.

إبراهيم بن عبد الله

سادن الكعبة

خليليَّ هـذا موقفٌ من متيَّمٍ ... فعوجا قليـلاً وانظراهُ بسُـلَّمِ (١)
إذا شئتُ لم تكثُرْ عليَّ ملامةٌ ... وأعنفُ أحيـانا فيكثُرُ لومي
وطيفٍ سرى والهمُّ مُلقٍ جرانَهُ ... عليَّ وأقرانُ الدُّجى لم تصرَّمِ (٢)
فقلت له أهلاً وسهلاً بزائرٍ ... ألمَّ بنا والليـلُ بالليلِ يرتمي
سمِيِّ خليلِ الله كنتُ ابنَ صبوةٍ ... تجالَلْتُ عنها ثم قلتُ لها اسلمي (٣)
وقد تبتُ عنهـا يعلمُ اللهُ توبةً ... تبيتُ مكانَ السرِّ منِّي المكتَّمِ (٤)
إذا كان إبراهيمُ جارَكَ لم تجدْ ... عليكَ بناتُ الدهر من متقدَّمِ (٥)
هو المرءُ لا يخشى الحوادثَ جارُهُ ... فخذ عِصمةً منه لنفسِكَ تسلَمِ
لقد حطَّ جارُ العبدريِّ رحالَهُ ... إلى حيثُ لا ترقى الخطوبُ بسُلَّمِ (٦)
وجدْنا لعبدِ الدارِ جُرثومَ عزّةٍ ... وعاديَّةٍ أركانُهـا لم تهدَّمِ (٧)

---

(١) سلم : اسم موضع أو اسم من أسماء مكة المكرمة .

(٢) ملق جرانه : جران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره كناية عن أن الهم ثقلت وطأته عليه . الأقران : الحبال . لم تصرم : لم تتقطع ، يريد أن الليل لم يذهب بعد .

(٣) تجاللت عنها : تعاظمت عليها وعلوت عن الهبوط اليها .

(٤) مكان السر المكتم : هو القلب وقد فصل بين الصفة والموصوف بمنى على مذهب الكوفيين .

(٥) بنات الدهر : خطوبه وأحداثه .

(٦) العبدرى : نسبة الى عبد الدار اسرة الممدوح .

(٧) جرثوم عزة : أصل عزة وجرثومة الشيء أصله . العادية : القديم من السـؤدد .

إذا اشْتَعَبَ الناسُ البيوتَ فإنهم ... أولُو الله والبيتِ العتق المحرَّم [1]
رأى الله عثمانَ بْنَ طلْحَة أهْلَها ... فكرَّمَه بالمسْتعاذِ المكرَّم [2]
وأخْطَرْتُمُ دونَ النبيِّ نفوسَكُمْ ... بضربٍ يزيلُ الهامَ عن كل مَجْثَمِ [3]
فإن تُغْلقوا أبْوابَه لا تُعنِّفوا ... وإنْ تفتحوها نَسْتطِفْ ونُسَلِّمِ
إليك ابْنَ مُسْتَنِّ البطاح رمتْ ... مقابلةٌ بين الجديل وشدقَمِ [4]
مهارَى إذا أشرعن بحرَ تنوفةٍ ... كرعْنَ جميعاً فى إناء مُقَسَّمِ [5]
نفحن اللُّغَامَ الجَعْدَ ثم ضَرَبْنَه ... على كلِّ خَيْشُومٍ نبيلِ المخطَّمِ [6]
حَدابيرُ ماينفكُّ فى حيث بَرَّكتْ ... دمٌ من أظَلٍّ أو دمٌ من مخدَّمِ [7]
إلى ابن عبيْدِ الله حتّى لقينَه ... على السَّعْدِلم يزْجُرْ لهاطيرُ أشأمِ [8]
فألقتْ بأجرام الأسرِ وبرَّكت ... بأبلجَ ينْدَى بالنَّوالِ وبالدَّمِ [9]

---

(١) اشتعب الناس البيوت : تنازعوها .

(٢) عثمان ابن طلحة : جد الممدوح وقد اقره النبى عليه الصلاة والسلام على حيازته لمفتاح الكعبة .

(٣) اخطرتم نفوسكم : عرضتموها للخطر او اخطر الرجل نفسه جعلها خطرا لخصمه والهام جمع هامة وهى الراس . المجثم : الجسم .

(٤) المستن : الأسد . الجديل : الزمام المجدول من أدم . الشدقم : الواسع الشدق .

(٥) أشرعت الابل : وردت الماء . التنوفة : المفازة .

(٦) نفحن : حركن . اللغام : ما على فم البعير من الزبد . الجعد : ضد السبط . المخطم : انف البعير يوضع فيه الخطام ليقاد به .

(٧) حدابير : جمع حدبار وهى الناقة الضامرة . الأظل : باطن المنسم من الابل . المخدم : موضع الخلخال او السير من رسغ البعير .

(٨) السعد : موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز .

(٩) الأجرام : جمع جرم وهو الجسم . الأسر : البعير المصاب بالسرر وهو وجع يصيبه فى رحى زوره . وقوله يندى بالنوال وبالدم يريد مدحه بالكرم والشجاعة .

ليت أعدائى مال !

هل عرفتَ الرَّبْعَ أجْلَى أهْلُهُ عنـــه فزالَا[١]

بَشَرَوْرَى قد عفَا أوْ صـار آلا أو خيالا[٢]

جَـــرَتِ الرِّيح عليه (م) نَّ جَنُوباً وشمـالَا

ربَّ ريم كان فيها يمـلأُ العينَ جمـالَا[٣]

ولقـــد تقنِصُكَ الحو (م) ربهـا العين الغزالا[٤]

فى ظبــاء يتزاورْ (م) نَ فيَمْشين ثِقَـالَا[٥]

قد تبـــدَّلْنَ فرُوعاً بصَـياصِيهَا طِوالا[٦]

كم شَـفَيْنَ العَيْنَ منْه (م) نَّ رميقاً واكْتِحالا[٧]

وفـــلاةٍ ألبَسَـتْهَا ظلْمَـةُ اللَّيلِ جلالا[٨]

قـــد تبطَّنْتُ بحَرْفٍ تَقْدُمُ العيسَ العِجَالا[٩]

تفْعمُ الغُبْطَ بأخـــرا (م) ها وتستوفى الحبـالا[١٠]

---

(١) اجلى أهله : جلوا عنه وتركوه .

(٢) شرورى : جبل لبنى سليم . الآل : السراب .

(٣) الريم : الغزال الخالص البياض .

(٤) تقنصك : تجعلك تقنص اى تصيد . العين : البقر البرى .

(٥) يريد بالظباء النساء .

(٦) الصياصى : قرون الظباء جمع صيصة .

(٧) رميقا : لحظا ونظرا .

(٨) جلالا : الجلال جمع الجل وهو من المتاع البسط والاكسية .

(٩) الحرف : الناقة الضخمة .

(١٠) تفعم الغبط : تملأها والغبط جمع غبيط وهو رحل قتبه واحناؤه واحدة يصفها بالسمن وأن حبالها من سمنها لا يبقى منها فضلة لانها تستوفيها

ذَات لَوْثٍ شِـدْقِمِيٍّ يسْبِقُ الطِّرْفَ نِقَالا[1]

وهْيَ فى ذاكَ من إبْرا (م) هيمَ تستشفِى ء خالا[2]

خيْرُ من حَطَّ به الرَّكْـــبُ المخبُّونَ الرِّحَالا[3]

مالَ إبراهـيمُ بالمــا (م) لِ يميناً وشِمالا

فإذا عُـــدَّ جوادٌ معَهُ كان مُحالا

ليت أعْــدائى كانوا لأبى إسْحَـاقَ مالا

جاد حتَّى حَصَــدَ الْـــفَاقَةَ واجْتثَّ السُّؤالا[4]

لم يقُـلْ أفْعَلُ إلَّا أتبعَ القوْلَ الفِعالا

أجْودُ النَّـاسِ ولو أصْـــبحَ أسْوَا الناس حالا[5]

يا أبا إسْحاقَ لو أنْصَـــفْتَ منك المالَ قالا

ما لِرجْلِ المــال أمْستْ تشتكى منْك الكَلالا[6]

ما لأموالكَ منْ شَا (م) ء اجْتَنى منها وكالا

أتُرَى لاء حــراماً وترَى هاء حــلالا

يا فتًى يُرْغمُ بالجـــو (م) دِ رجالاً ورجالا

كلمــا قِيسَ بكَ الأق (م) وام لم يسْوُوا قِبالا[7]

---

(١) اللوث : القوة . الشدقمى : نسبة الى شدقم وهو فحل للنعمان والشدقم ايضا الأسد . الطرف : الفرس الكريم . النقال : ضرب من السير .

(٢) الخال : الكبر والاختيال .

(٣) المخبون : السائرون من الخبب وهو نوع من السير .

(٤) الفاقة : الفقر . واجتث السؤال : نزعه .

(٥) اسوا : اسوأ .

(٦) الكلال : الضعف .

(٧) قبال النعل : ككتاب سير بين الاصبع الوسطى والتى تليها .

جـــواد

عجـــباً لي كيفَ أبْقى   واقـــد أثخنْتُ عِشْـقا[1]
لم يُقاسِ النــاسُ داء   كالهْـوَى يُبْـلِي ويبْقَى
أيَّ شيء بعْد أن الـ   ـدَّمْعَ فيـهِ ليس يرْقَا
ولقـد شَـقَّ علىَّ الحـ   ـبُّ ماشَا أن يُشْـقَا[2]
ليتَ شعْرِي هكذَا كا   نَ أخِي عـروةُ يلْقَى[3]
ونصـيحٍ قالَ لا تَعْـ   ـجَلْ بُهلْكِ النَّفْسِ خُرقَا
كِدْتُ من غيظٍ عليهِ   إذْ لحَــانِي أتفقَّـا[4]
ويْكَ إنَّ الحبَّ لم يمْـ   ـلِكْ سوى رِقَّى رِقَّا
ليَ مولىً أرْتجِي منْـــ   ـه عَلَى رغمِـكَ عِتقَا
قمـــرٌ بيْنَ نجُومٍ   ناصبٌ فى الصَّـدْرِ حُقَّا[5]

---

(١) اثخنت عشقا : اوهنت وغلبت ومنه قوله تعالى « حتى اذا اثخنتموهم » اى غلبتموهم وكثر فيهم الجراح .

(٢) ما شا : ما شاء وحذف الهمزة ضرورة .

(٣) عروة : هو عروة بن حزام صاحب عفراء واحد من قتلهم العشق ومن شعره فى عفراء :

جعلت لعراف اليمــامة حكمه   وعراف نجــدان هما شفيانى
فقالا شــفاك الله والله ما لنا   بما ضمنت منك الضــلوع بدان
كأن قطــاة علقت بجنــاحها   على كبدى من شــدة الخفقان

(٤) لحانى : لامنى . اتفقا : اصلها اتفقأ وخفف الهمزة وهذا الفعل مطاوع فقأ يقال فقأ العين والبثرة ونحوهما كسرها او قلعها فانفقأت ونفقأت والمعنى انه كاد من الغيظ يفقأ عينيه

(٥) الحق : جمع حقة وعاء من خشب ويشير بها الى النهود .

أُفعِمَ الأرْدَافُ منْـــهُ　　وانْطـوىَ الـكَشْحُ ودَقَّا[1]
وإذا ما قـــامَ يمْشِى　　مالتِ الأرْدَافُ شِـقَّا[2]
ثم لوْنٌ يفْضَـحُ الحُمْـــرَ صَفـا منـــه ورَقَّا
حُبُّ هـذا لا سِـوَى ذَا　　مَحَقَ الأعْمـــارَ مَحْـقَا[3]
فاشْـدُدَنْ بالحبِّ كَـفاً　　وصِلَنْ بالحُـــبِّ ربقَا[4]
إنَّمَا أسْـــعَدَ ربِّى　　بالهَـوَى قوْماً وأشْـقَى
وبـــلادٍ فى بـــلادٍ　　أوْحِش البُلْدانِ طُرْقَا
قـد شَقَقْتُ اللـيْلَ عنها　　ببنات الرِّيح شَـــقَّا[5]
طافـيَاتٍ راسبَاتٍ　　جُبْتها عُنُـــقاً فعُنُقَا
نحْوَ ابراهيمَ حـــتَّى　　نزلَتْ فى العَـدْوِ وَفْقَا
فَوْقَهَا الوُدُّ المصـــفَّى　　والمـــديحُ المُتنـــقَّى
مالَ إبراهـــيمُ بالمـــا　　ل كـذَا غرْباً وشرْقَا
فـكفـانى بُخْلَ مَنْ يُخْنَـــقُ حَلْقَ الـكِيسِ خَنْقَا
واجِدًا من غَيْرِ وَجْدٍ　　لاوِيًا خَطْماً وشِـــدْقَا[6]
قَسَمَ الرَّحْمـــنُ لِلأُمَّـــةِ مِنْ كَفَّيْكَ رِزْقَا
فلكَ المـــالُ المُلَقَّى　　ولكَ العِرْضُ المـــوقَّى

---

(١) أنعم الأرداف : امتلأت من الكبر والسمن . وانطوى الكشح : أدمج بعضه فى بعض رقة ولطفا والكشح من الخاصرة الى بداية الاضلاع .

(٢) الشق : الجانب والناحية .

(٣) محق الأعمار : محاها وأبطلها .

(٤) الربق : الحبل والقيد .

(٥) بنات الريح : النوق السريعة .

(٦) واجدا : حزينا . الخطم : الأنف . الشدق : الفم .

جاد إبْراهِيمُ حتَّى جَعلوهُ النَّاسُ حُمْقا
وإذا ما حَلَّ فى أرْ ضٍ من الأرْضين شِقّا
كان ذاك الأفْقُ منها أخْصَبَ الآفاقِ أفْقا
فلَو انّى قلتُ أو آلَيْتُ يوْماً قلتُ حَقّا
ما ترى النيلَيْن إلّا من ندى كفّيْكَ شُقّا
أيها الشائم وَهْناً من أبي إسْحاق بَرْقا[1]
كلَّ يوْمٍ أنت لاقٍ وجْهَهُ للجورِ طَلْقا
اكْتَسى ريش جناحَىْ جعْفرٍ ثم ترقّى[2]
وتنقّى من قريش جوْهرَ العزِّ المنقّى
وجرى جرْىَ جوادٍ قد أفات الخيْل سبقا

عبيد الخادم

جعلتُ عُبَيْداً دونَ ما أنا خائفٌ وصَيَّرْتُه بيْنى و بين يدِ الدَّهْرِ
أشارَ إليه النَّاسُ من كلِّ جانبٍ وقالوا أبُو عَمْرٍو لها وأبُو عَمْرِو
فتىً لا يحبُّ الكَسْبَ إلا أحلَّهُ ولا الكَنْزَ إلّا من ثناء ومن شُكْرِ[3]
عيوفٌ لأخلاقِ اللئام وهَدْيِهِمْ وذُ زَوَرٍ عمّا يقرِّبُ من وِزْرِ[4]
ويقصر كف الدهر عمن أجاره ويرعى من الآفات من حيث لا يدرى[5]

(١) الشائم : الناظر من شام البرق نظر اليه . الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه .

(٢) لعله يريد بجعفر جعفر الطيار بن ابى طالب وقد قتل فى غزوة مؤتة بعد ان قطعت يداه فقال النبى عليه الصلاة والسلام ان الله أبدله بهما جناحين يطير بهما فى الجنة . (٣) احله : افعل تفضيل اى الحلال منه

(٤) عيوف لأخلاق اللئام : كاره لها . ذوزور : بالتحريك ذوميل الوزر : الاثم .

(٥) يرعى : يحرس ويحمى .

سيادة عريقة

قلْ لمنْ سادَ ثُمَّ سادَ أبوهُ ... قبْله ، ثم قبْلَ ذلكَ جدُّهْ
وأبو جدِّهِ فساد إلى أن ... يتلاقى نِزارُه ومعدُّهْ
ثم آباؤه إلى المُبْتدَى من ... آدم لا أبٌ وأمٌ تعدُّهْ
يا ابنَ بُحْبُوحَةِ البطاحِ عُبيد ا ... للهِ غوْثاً من مسْتغيثٍ يودُّهْ[1]
فاهْتَبِلْ عندىَ النصيحةَ واذْخَرْ ... نِي لقولٍ أُجِيدُه وأُجِدُّهْ[2]
واسْتزِدْنِي إلى مكارمكَ الغُـ ... ـرِّ ومجْدٍ إليكَ خَيِّمَ مجْدُهْ
عبْدرِيٌّ إذا انتمى ، أبْطَحِيٌّ ... تالدٌ نَسْجُه ، عتيقٌ فِرِنْدُهْ[3]

خير قحطان

هارُون إنَّكَ للسّاداتِ من مُضَرٍ ... وخير قحْطانَ عُثْمانُ بْن عُثْمان[4]
هارُون إنَّكَ للسّاداتِ من مُضَرٍ ... وإن سيفَكَ من أبناء قحْطانِ
فاشْدُدْ يديْكَ أمِيرَ المؤمنين بهِ ... فما لسيفِكَ فى الأسْيافِ من ثانِ

(١) بحبوحة البطاح : وسطها ويريد بالبطاح مكة المكرمة ويشير بذلك الى أن الشرف فى قريش كان فى تلك البيوت القريبة من البيت وكانت بيوت بنى هاشم وبنى عبد الدار .

(٢) اهتبل النصيحة : اغتنمها . اجده : أرسله جديدا فى لفظه بكرا فى معانيه.

(٣) عبدرى : نسبة الى عبد الدار وهم أسرة الممدوح . ابطحى: نسبة الى البطحاء وهى مكة . الفرند : ماء السيف ورونقه .

(٤) هارون : هو الرشيد والأبيات فى مدح عثمان بن نهيك والخطاب فيها للرشيد .

فاضح البخـــل

عوجا صدُورَ النجائب البزّلْ　　فسائِلا عن قطينـة المنزلْ(١)

ما باله بالصّــعيد مترّ كاً　　ممحوّ الأعلى مغرّبلَ الأسْفلَ(٢)

لمرّ حنّــــانةٍ تلمُّ به　　تجنُبُ طوراً وتارةً تُشْمِلْ(٣)

وكلُّ ربْعٍ يخفُّ ساكنهُ　　عمّا قليلٍ لا بُدَّ أن يمْحَلْ

سارَ لعمْرى عنه الأحبّةُ إذْ　　سارُوا وما عنْـدنا لهمْ معْدَلْ(٤)

أزمانَ إذْ نغبطُ النّعيمَ به　　من كلِّ فنٍّ كأننا نختلْ(٥)

فى سكرةٍ للصّبا وعمياء لا　　نسْمعُ غيرَ الصّبا ولا نعْقلْ

حتى إذا ما انجلَتْ عمايَتُـه　　روّحْتُ نفسى والعاذلَ المُعْمِلْ(٦)

والنفْسُ ما لم تكنْ لسكرتهـا　　عاذلةً لم ترُحْ إلى عُـذّلْ(٧)

ومهْمـهٍ جزتُه مخـاطرةً　　بصحْصحَانِ السّرابِ قد سرْبلْ(٨)

بعِرْمسٍ . أمُّهـا الشّمَالُ ، وتغْـ　　ـتَدُّ بصهرٍ فى البرق لا ينكلْ(٩)

---

(١) البزل : كركع جمع بزول وهى الناقة فى سنتها التاسعة .

(٢) ليستقيم الوزن تقرأ « ممحو لعلى »

(٣) حنانة : كثيرة الحنين الى الأوطان ويريد بها الناقة

(٤) معدل : مماثل .

(٥) نغبط النعيم : نختبره ونجسه . نختل : نخدع .

(٦) انجلت عمايته : انكشفت والعماية الغواية واللجاج .

(٧) هذا كقول ابى العتاهية وقيل ابن عبد القدوس .

والنفس لا ترجع عن غيها　　ان لم يكن منها لها واعظ

(٨) المهمه : المفازة البعيدة . الصحصحان : ما استوى من الأرض . وسربل : بالبناء للمجهول اى البس .

(٩) العرمس : الناقة الصلبة . ويريد بقوله أمها الشمال انها سريعة والشمال الريح التى تهب من ناحية الشمال . لا ينكل : لا ينكص .

وجناءَ تكفي بالسَّيْرِ راكبَهَا	تحريكَ سَوْطٍ، وقولَهُ «حيهلْ»(١)
تؤُمُّ قرْماً أحبُّ ما ملكتْ	كفّاهُ من مالِهِ الذي يبْذُلْ(٢)
يا أيُّها المبْتَدِي ، ولم تُسْأَلْ	أنْتَ ولَمَّا تسل كذا تفعلْ(٣)
أحْلِفُ باللهِ لو سألْتُكَ ما	تمْلِكُ أعْطيْتَني إلى الجنْدلْ(٤)
تبـارَكَ اللهُ إنَّ ذا كَرَمْ	لم يُعْطِهُ آخرٌ ولا أوَّلْ
قد جعَلَ اللهُ في أناملِ إبْـ	ـراهيمَ رزْقَ الضّعيفِ والمرمِلْ(٥)
فما ترى من يخونه زمنٌ	إلّا على جُودِ كفِّهِ يُحْمَلْ
ولا جميلاً في النّاس نَعْلَمُهُ	إلا وأدنى فعـالِهِ أجْمَلْ(٦)
يا فاضح البخْلِ ما تركْتَ فتى	يدْعَى جواداً إلّا وقدْ بُخِّلْ(٧)

باني المجد

عثمانُ يا أكْرَمَ البرايا	من ذي مَعَدٍّ وذي يمانِ(٨)
ما جمعتْ راحتـاكَ مالاً	ومُعْدِماً قطُّ في مكانِ(٩)
المـالُ يَفْنَى على الليالي	وجُود كفَّيْكَ غيرُ فانِ
بـنى المعالِيَ له أبوهُ	فبذَّ في ذاكَ كلَّ بانِ(١٠)

---

(١) الوجناء : الناقة الشديدة . حيهل : زجر للابل تقال عندما يراد منها ان تسرع .

(٢) القرم : السيد الشريف الجواد . والمعنى : تقصد سيدا جوادا احب جزء من ماله اليه هو الذي يبذله ويعطيه للسائلين لانه يجلب له الثناء من الناس ، والثواب من الله . (٣) المعنى : انك تبدا بالاعطاء قبل ان تسال

(٤) الجندل : الحجر . والمعنى انني لو سالتك ما تملك اعطيتني كل شيء حتى الحجر الذي لا فائدة منه . (٥) المرمل : الذي نفذ زاده .

(٦) ادنى فعاله : اقلها . (٧) بخل : رمي بالبخل او نسب اليه .

(٨) من ذي معد : اى من بني معد بن عدنان قال عمران بن حطان :

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن | وان لقيت معديا فعدناني

(٩) المعدم : الفقير الذي لا يملك شيئا . (١٠) بذ : غلب وسبق .

سيوف عك

لمن الديارُ تَسَرْبَلَتْ ببلاهَا ... نسِيَتْكَ ربّتها وما تنْسَاهَا(1)
لا تكْذِبَنَّ فما أراكَ بمُنْتَهٍ ... عنها وإنْ كلفْتَ أنْ تَشْنَاهَا(2)
فاقْرِ الهمومَ إذا عرتكَ شِمِلَّةً ... عبلَتْ منا كبها، وطالَ قرَاهَا(3)
لتزورَ من قحطانَ قَرْمَ مغاولٍ ... لا مُعْجِباً صَلِفاً، ولا تيَّاهَا(4)
خضعتْ لعُثْمَانَ بن عُثمان العُلَى ... حتّى تسنَّمَ فوقها فعلاهَا(5)
تمسى المكارمُ حيثُ يمْسى رحْلُهُ ... وإذا غدا فى منزلٍ أغْداهَا
سيفٌ منايَا النَّاسِ فيه كوامنٌ ... معْطُوفةٌ اليُمنَى على يُسْرَاها
فإذا الخليفةُ هزَّهُ لِضَرِيبةٍ ... أنْحَى على مكْرُهِها فمضَاهَا(6)
وكذاكَ عكٌّ لا تزالُ سيُوفُهَا ... تنْهلُ من مُهجِ الكُماةِ ظُبَاهَا(7)
فاحْذَرْ عداوتَها وصلْ لسلْمِها ... فكما عرَفْتَ سيُوفهَا وقَنَاهَا(8)
قومٌ إذا وَجِدَتْ عليك صدورُهُمْ ... لم ترْضَ عنكَ منيَّةٌ تلْقَاهَا

---

(١) تسربلت بالبلى : لبسته والمقصود انها درست وعفت معالمها
(٢) تشناها : تشنؤها اى تبغضها .
(٣) الشملة : الناقة السريعة . عبلت : ضخمت وامتلأت . قراها : ظهرها.
(٤) القرم : السيد العظيم . المغاول : جمع مغول وهو السيف الدقيق . الصلف : الذى يكثر مدح نفسه ولا خير عنده .
(٥) تسنم فوقها : علاها .
(٦) انحى : على الشىء أقبل عليه وقصده .
(٧) عك : قبيلة يمانية . الكماة : الشجعان .
(٨) قناها : رماحها .

حب وسماح (*)

طاب الهوَى لِعَميدِهْ ... لولا اعْتِرَاضُ صُدُودِهْ
وقادنى حُبُّ ريمٍ ... مهفْهَفِ الكشْحِ رُودِهْ (١)
كالبدر ليلة عشْرٍ ... وأرْبعٍ لسعودِهْ
بدَا يُدِلُّ علينا ... بمُقْلتَيْهِ وجيدِهْ
فاصْطادنِى لِحَامِى ... تخْطارُه فى بُرُودِهْ
فقمتُ نُصْبَ عدوّ ... قاسِى الفؤاد، كَنُودِهْ (٢)
لا أستطيعُ فِراراً ... من برقه ورُعُودِهْ
وعسْكرُ الحبِّ حولى ... بخيلِهِ وجُنُودِهْ
فإن عدلْتُ يمينًا ... خشِيتُ وقْعَ وعُودِهْ
وإن شمالاً فموْتٌ ... لا بدَّ لِى من وُرودِهْ
وإنْ رجعتُ ورائى ... خشِيتُ زأرَ أسُودِهْ
ونُصْبَ عينَىَ طَوْدٌ ... فكيف لِى بصعُودِهْ
وتحتَ رِجْلىَ بحرٌ ... يجْرِى الهوَى بمُدُودِهْ
وفوْقَ رأسِى كمِىٌّ ... مقنَّعٌ فى حدِيدِهْ (٣)
مجرِّدٌ لىَ سيْفاً ... ويْلاهُ من تجْرِيدِهْ
فلستُ أرْفَعُ طرفِى ... حِذَارَ ماضِى حدِيدِهْ

(*) فى مدح موسى بن الفضل الوصيف أخو الحسين الحاجب

(١) مهفهف الكشح : رقيقة ، ضامره . رود : لين ، ناعم .

(٢) الكنود : البخيل ، العاصى .

(٣) الكمى : الشجاع .

وَلِي خُشوعُ المصلِّى ... في دَيْرِه يومَ عِيدِهْ
كأنّني مُسْتَهَامٌ ... ضَلَّ الطريقَ ببيدِهْ
لو لاحَ لي منه نَهْجٌ ... رَكِبْتُ نَهْجَ صَعيدِهْ[1]
فالوَيْلُ لي كيف أنجو ... من خُمْرِ مَوْتٍ وسُودِهِ
لا شيءَ إلاّ اشْتغالي ... بِيُمْنِ مُوسَى وجُودِهْ
فكم شديدٍ به قَدْ ... دفعتُ خَوْفَ شديدِهْ[2]
لا مرّةً بعد أُخْرَى ... أُكِلُّ عن تَعْديدِهْ
أيّامَ أنفُ حسودِي ... دَامٍ ، وأنفُ حَسُودِهْ
غَنَّى السّماحُ بموسَى ... في هَزْجِهِ ونشيدِهْ[3]
وكيف يَهْزِجُ إلاّ ... بإلْفِهِ وعقيدِهْ

عاشوا بأسيافهم(*)

دعْ من يُقارِضُ أقداحاً بأقْدَاحِ ... ليس المروءةُ سَقْيُ الرّاحِ بالراحِ[4]
عهْدِي بقومٍ إذا ما حلَّ زائرُهمْ ... تبادروا لِقِرَى الضيفانِ ، سُمَّاحِ[5]
عاشُوا بأسيافهمْ فتْكاً بلا مِنَنٍ ... منَ الأراذلِ أو ماتوا بأرماحِ

---

(١) النهج : الطريق .
(٢) شديد : صفة لمحذوف تقديره خطب .
(٣) الهزج : ضرب من الغناء .

(*) يمدح قوما غير معينين .
(٤) المقارضة بالأقداح أن تسقى قدحا من يسقيك مثله والنواسى يعيب هذا .
(٥) تبادروا : اسرعوا . قرى الضيفان : ما يبذل للضيوف من طعام وشراب .

السن الأمم (*)

كفاك أنى قد بتّ لم أنم ... وأن قلبى مستودع السّقم
أولى بحمل الملام عاذل من ... يسأل رسمًا إجابة الكلم
رسم ديار يفترّ مبتسما ... منها البلى عن نواجذ الهرم (١)
أبقى البلى من جديدهنّ كما ... أبقى من الجسم مقلتاً حكمٌ (٢)
قد اكتسى العود فى الثرى خلعاً ... من يانع الزهر والندى الشبم (٣)
يحيى بروح الكروم لى جسد ... أخنت عليه نوازع الهم (٤)
من اللواتى حكى الحباب بها ... وجه حبيب إلىّ مبتسم
أظل منها على شفى خدر ... يأخذ من مفرقى إلى القدم (٥)
لم ينقص الشيب من دعارتها ... ولا وهى عظمها من القدم (٦)
تفعل فى الصدر بالهموم كما ... يفعل ضوء النهار بالظلم
إذا امترتها أكفنا نشأت ... لها سحابٌ تسْتنّ بالرِّهَم (٧)
كفّ سليمان أمطرت نعماً ... وتارة تستهل بالنقم

(*) قالها يمدح رجلا من اهل مصر

(١) البلى : الهلاك والموت . النواجذ : جمع ناجذ وهى اقصى الأضراس

(٢) الحكم : الرجل المسن والمعنى أن الجديد الذى بقى من البلى يشبه العين فى الرجل المسن فهى ضعيفة النظر فى جسم قد بلى ولم يبق فيه شيء

(٣) الزهر اليانع : الغض الطرى . الشبم : البارد .

(٤) روح الكروم : الخمر . أخنت عليه اهلكته .

(٥) الشفى : حرف كل شيء . الخدر : بالتحريك فتور الأعضاء

(٦) الدعارة : الفساد والفسق . وهى : ضعف .

(٧) امترتها : امترى الناقة مسح ضرعها ليدر لبنها . تستن : تصب . الرهم : بالكسر جمع رهمة المطر الضعيف الدائم .

يا غرّة الشرب وابن غرّتهم جبريل مردى كتائب البهم (١)
كلّ لسانى عن وصف مدحك يا ابن الصَّيد واستضعفت قوى هممى (٢)
ولست إلا معذراً ولو استنطقت فيه عن ألسن الأمم

صاحبى عمرو (*)

ألا حىِّ أطلالَ الرُّسوم الطَّواسِمَا عفتْ غيرَ سُفْعٍ كالحمامِ جواثما (٣)
وآرِىَّ خيلٍ طالما زَنِدتْ بهِ صفوفاً تعفّيها الرياحُ صوائمَا (٤)
طوالبَ أقصى الوترِ حتى تنالَه وتَغنم فى القومْ البُرَاء الغنائمَا (٥)
وصاحبتُ عمراً حينَ شِبْتُ وناشئاً فلستُ لعمْرو فى الذى كانَ لائمَا
إذا عنزىٌّ شدَّ حبلاً لِذمَّةٍ فقد أخذتْ كفَّاكَ حِرْزًا وعاصِمَا (٦)
همُ سلبُوا المغْلوبَ جارَ بن ظالمٍ وشدُّوا إلى اللبَّاتِ منه المعاصِمَا
ثلاثةُ أفعالٍ لهم لا يعدُّها غريبٌ إذا عدُّوا الخِلال القوائمَا

---

(١) مردى الكتائب : صارعها . البهم : الشجعان .
(٢) كل لسانى : ضعف . الصيد : جمع اصيد وهو الملك او الذى يرفع راسه كبرا .

(*) يمدح عمرا الوراق ، وهذه الأبيات نص الصولى عليها بانها من المنحول .
(٣) الطواسم : التى عفت وانطمست معالمها . سفع : سود .
(٤) آرى خيل : اريت الدابة وارت ايضا مربطها لزمته والدابة الى الدابة لزمت معها معلفا واحدا . زندت طعمت .
(٥) الوتر : الثأر . البراء : الأبرياء .
(٦) عنزى : نسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة ابو حى من العرب وينسب اليه عمرو الوراق . لذمة : لعهد .

هزة الصمصام(*)

ما حاجــةٌ أَوْلَى بِنُجْحٍ عاجلٍ		من حاجــةٍ علِقَتْ أبا تمّـام (١)
فرْعٌ تمكن من أرُومِ عِمارةٍ		بقيَتْ منـــاقِبها عَلَى الأيَّام (٢)
لما ندَبْتُكَ للمُهِــمّ أجبْتَنِي		لبّيْكَ واستعـذَبْتَ ماء كلامي (٣)
فدعِ المواعــيد التى ألحَقْتهَا		حتى يكُون نِتَاجُـها لتمـامِ
فإذا بَسطت يداً إلىّ بغــوثة		فلقــد هززتك هزة الصمصام (٤)
كم نار حَرْب ضلالةٍ أطفَـأْتهَا		ورِضَـاع جَهْـلٍ كِـذْته بفطَامِ
ان المـلوك رأوا أباكَ بأعْيُنٍ		قــد كُحِّلَتْ بمراودِ الإعْظَامِ
واسْتَوْدَعُـوا تيجَانَهم تِمْثَاله		والله يَعْلـمُه مــع الأقوامِ

نزاع ..! (*)

اخْتَصم الجـودُ والجمالْ		فيكَ ؛ فصارَا إلى جـدالْ
فقَال هــذا : يمينُه لى		للعرْفِ والجودِ والنَّوالْ (٥)
وقال هــذا : ووجْـهُه لى		للحسْنِ والظرف والكمالْ
فافْـترقَا فيكَ عن تراضٍ		كلاهُما صادقُ المقـالْ

(*) فى مدح عبد الوهاب بن مايسان من اشراف الفرس .

(١) النجح : النجاح . علقت أباتمام : تعلقت به .

(٢) الأروم بالضم جمع أرومة وهى الأصل والعمارة أصغر من القبيلة .

(٣) ندبتك : اخترتك .

(٤) الصمصام : السيف .

(*) قالها فى مدح ابراهيم العدوى وقد انفرد بروايتها الصولى .

(٥) العرف : المعروف . النوال : العطاء .

انتهاز الحمد (*)

يا قمـرَ اللّيلِ إذا أظلما ... هل ينقُصُ التسليمُ من سلّما
قد كنتُ ذا وصلٍ فمنْ ذا الذى ... علّمكَ الهجرانَ لا علّما
إنْ كُنتَ لى بين الورَى ظالماً ... رضيتُ أنْ تبقَى وأنْ تظلما
هذا ابنُ اسْماعيلَ يبنى العُلَى ... ويصْطفى الأكْرم فالأكْرما
يزيدُ ذا المالِ إلى ماله ... ويخْلُفُ المالَ لمنْ أعْدما
يرَى انتهازَ الحمْدِ أكرُومةً ... ليس كمنْ إنْ جئتَه صمّما
سلْ حسناً تسألْ به ماجداً ... يرَى الذى تسألُه مغنما

عز وكهف (*)

لا تعُوجا على رُسوم ديارٍ ... دارساتٍ بذى النقا أو بُغيْدا (١)
قد غَنينا بهنّ عصْراً طويلا ... وأصبْنا بهنّ ملْهًى وصَيْدا (٢)
يا ابْنةَ القوْم لا تراعِى بريْبِ ... واسْلمى رخْصةَ الأنامل روْدا (٣)
لا تخافى علىّ صرْفَ الليالى ... إنّ بيْنى وبيْنهنّ عُبيْدا
إنّ بينى وبينهنّ أبا عمـرو كفانى عزاً وكهفاً وطوْدا

(*) فى الحسن بن اسماعيل .
(*) فى مدح عبيد الخادم .
(١) ذو النقا وبغيد : موضعان
(٢) غنينا : اقمنا
(٣) رخصة الأنامل : ناعمتها ، طريتها . رودا : ناعمة لينة .

سؤال العظيم (*)

يا خليليَّ ساعةً لا تريما ... وعلى ذى صبابة فأقيما[1]
ما مررنا بدار زينب إلَّا ... فضح الدَّمع سرَّنا المكتوما
ذكَّرتنى الهوى وهنَّ رميمٌ ... كيفَ لو لمْ يكنَّ صرنَ رميما
تتجافى حوادث الدهر عمن ... كان فى جانب الحسين مقيما[2]
قال لى الناس إذ هززتك للحا ... جة أبشر فقد هززت كريما
فاسألنه إذا سألت عظيما ... إنما يسأل العظيم العظيما

أثمان المحامد (*)

تلقى المراتب للحسين ذليلة ... وإذا سواه يرومها تتعصب
أعطيت أثمان المحامد أهلها ... وكسبت صفوتها ونعم المكسب
إنَّ الإمام إذا اجتباك بسرِّه ... لمسدد فيما أتى ومصوّب
لم يبل مثلك عفة فيما بلا ... وحزامة فى كل أمر يحزب[3]
وخلطت خوفك للإله بخوفه ... فعلمت ما تأتى وما تتجنب
أبلغ هديت إلى الإمام رسالة ... عنى بأنى بعدها أستعتب
وشهادتى أنى حليف عبادة ... فابلوا على الأيام ذاك وجرّبوا

(*) فى مدح الحسين الخادم مولى هرون .

(١) ساعة : اى قفا ساعة . لاتريما : لاتبرحا .

(٢) تتجافى : تتباعد .

(*) فى الحسين الخادم ايضا .

(٣) لم يبل : لم يختبر ولم يجرب . الحزامة : الحزم . يحزب : يشتد ويضغط .

بيعة الفرس(*)

هـل لديارٍ حَيَّيْتَهـا دُرُسِ
من صَمَمٍ ما هتفتَ أو خَرَسِ
غُيِّبَ عنهنَّ سكْنُهنَّ فما
بهن من جِنَّـةٍ ولا أَنَسِ(١)
إلا شبيهاً بهن فى وضح الـ
جيد ، وحسْنِ العيون واللَّعَسِ(٢)
وصاحبٍ رعتُـهُ وقد ماتتِ الـ
ظَّلْماء إلا حشاشـةَ الغَلَسِ(٣)
بخَمْرةٍ تُجْتَـلَى لخاطبهـا
كجَلْوَةِ البِكْرِ ليـلةَ العُرُسِ
ما انفـكَّ للهِ فى رعِيَّتِـهِ
ذخـيرةٌ من ربيعـةِ الفرسِ
إذا سـنَى ذا خبَا لمـدَّتِهِ
أضْرَمَ من ذاكَ زاكىَ القَبِسِ(٤)

(*) ربيعة الفرس هو ابن نزار معد بن عدنان وانما سمى ربيعة الفرس لأنه ورث الخيل وسميت مضر مضر الحمراء لأن مضر ورث الذهب من ميراث ابيه .

(١) سكنهن : الساكنون بهن .

(٢) الا شبيها بهن : يريد الظباء والبقر الوحشى . وضح الجيد : بياضه . اللعس : سمرة فى الشفاه .

(٣) حشاشة الغلس : بقية الظلام .

(٤) السنى : الضياء والنور . خبا : انطفأ . لمدته : فى وقته .

نزهة العين(*)

عفٌّ ضميرِى ، هازلٌ   لفظِى ، وفى نظرِى عَرامَه(١)
لا أستَهِشُّ إلى الصبا   إذ ليس تَتْبَعُنِى النَّدامَه(٢)
مُتَلَطِّفٌ لا أشْرَئِبُّ (م) ولا توبِّخُنِى المَلامَه(٣)
ولربّما نَزَّهْتُ عيْـ   ـنِى فى محاسنِ ذِى وسامَه(٤)
أُهْدِى له طُرَفَ الحديـ   ـثِ لأستعيدَ بها كلامَه(٥)
لا غايتى منه هوًى   تُلْقِى مَغَبَّتُه ندامَه(٦)
إنّ المحبَّ تبينُ نَظْـ   ـرته إذا نظر السَّلامَهْ

(*) يمدح بها نفسه .

(١) عف : عفيف . عرامة : قوة .

(٢) لا استهش : لا ارتاح .

(٣) لا اشرئب : اشراب مدعنقه لينظر .

(٤) الوسامة : الجمال .

(٥) كقول كثير عزة :

من الخفرات البيض ودجليسها   اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

(٦) مغبته : عاقبته . الندامة : الندم

عدنان وقحطان (*)

لَيْسَتْ بدارٍ عفتْ وغـيَّرَهَا ضَرْبانِ من قطْرِها وحَاصِبِهَـا (١)
ولاَ لِأَيٍّ الطُّـلولِ أنْدُبُهَا للرِّيحِ والرُّقْشِ مِنْ قَرَانِبِهَـا (٢)
ولا نُطِيلُ البُكَا إذا شَطَّتِ النِّـيَّةُ ، واسْتَعْبَرَتْ لِذَاهِبِهَـا (٣)
بلْ نحْنُ أرْبَابُ ناعِـطٍ ولنَا صنْعَاء والمِسْكُ من محَارِبِهَا (٤)
وكانَ منَّا الضَّحَّاكُ يَعْبُدُه الْـ خَائِلُ والوَحْشُ منْ مسارِبِهَا (٥)
ودانَ أذْوَانُه الْـبَرِيَّةَ من معْتَدِّهَا رغْبَـةً وراهِبِهَـا (٦)
ونحنُ إذْ فارسٌ تُدافعُ بَهْـرَامَ قَسَطْنَا على مَرَازِبِهَـا (٧)

(*) اطال الرشيد حبس ابى نواس بسبب هذه القصيدة .

(١) القطر : المطر . الحاصب : الريح تحمل التراب أو هو ما تناثر من دقاق الثلج والبرد .

(٢) الرقش : جمع رقشاء وهى المنقطة الجلد . القرانب : قرنب وهو اليربوع .

(٣) شطت : بعدت . النية : البعد . استعبرت : بكت .

(٤) ناعط : مخلاف باليمن ، وجبل بصنعاء وفيه حصن يقال له ناعط ايضا . المسك : نبات . المحارب : الاجمات .

(٥) الضحاك : لعله يريد الضحاك بن قيس وقد قتل فى وقعة مرج راهط وكان من اشراف الشام والمطاعين فى قومهم . وقول بعضهم الضحاك معرب دوهاك وهو رجل ملك الارض ليس بشىء . الخائل : المتكبر .

(٦) دان : قهر . الادوان : جمع دون ويطلق على الشريف والخسيس والمراد الأتباع . المعتر : المعترض للمعروف من غير ان يسأل .

(٧) تدافع بهرام : تقاتله وتدفعه . قسطنا : جرنا . المرازب : رؤساء الفرس .

الهجاء

بالخيلِ شُعْثاً على لَوَاحِقَ كالسِّـيدَانِ تُعْطِى مـدَى مَذَاهِبِهَا(١)
بالسُّودِ من حِمْيرٍ ومنْ سُلَفٍ أرْغَنَ والشُّمِّ منْ مَنَاسِبِهَا(٢)
ويومُ ساتِيدَ مَاضر بنَا بنى الأصْـفرِ والمـوْتُ فى كتَائِبِهَـا(٣)
إذْ لاذَ بِرْوَازُ يوْمَ ذاكَ بنَا والحرْبُ تمْرِى بكفٍّ حالِبِهَا(٤)
يذودُ عنْهُ بنو قَبِيصَـةَ بالخَـطِّىِّ والبِيضِ من قواضِبِهَـا(٥)
حتى دفَعْنَا إليـه مملكةً ينْحسِرُ الطَّرْفُ عنْ موَاكِبِهَا
وفَاظَ قابُوسُ فى سَلَاسِلِنَا سِنِينَ سبْعاً وفَتْ لحاسِبِهَا(٦)
ونحنُ حزْنَا من غيرِ ما كَنَبٍ بنَـاتِ أشْرافِهمْ لغَـاصِبِهَـا(٧)
منْ كلِّ مسْبِيَّـةٍ إذَا عثَرَتْ قالتْ لعاً مُتْعَـةً لـكَاسِبِهَا(٨)
تَعْساً لمنْ ضيَّعَ المحَارِمَ يوْمَ الرَّوْعِ يجْتَاحُ من صوَاحِبِهَا(٩)
وفرَّ منْ خَشْيَةِ الطِّعَانِ وأنْ يَلْقَى المنَـايَا بكفِّ جَالِبِهَا

---

(١) شعثا : مغرة . اللواحق : المطايا . السيدان : جمع مفرده السيد وهو الاسد أو الذئب . مدى مذاهبها : آخر مسالكها .

(٢) السود : السؤدد والسيادة . سلف : بطنى من ذى الكلاع . الأرغن : المنغمس فى النعمة . الشم : جمع أشم وهو السيد ذو الانفة .

(٣) ساتيد : جبل كانت عنده وقعة بين الفرس والروم . بنو الأصفر : الروم . وما زائدة .

(٤) برواز : ملك من ملوك الفرس . تمرى : الناقة يدر لبنها .

(٥) الخطى : الرماح . البيض : السيوف . القواضب : القواطع .

(٦) فاظ : هلك . قابوس : يريد ابو قابوس النعمان بن المنذر وقد حبسه كسرى ثم قتله .

(٧) الكنب : غلظ يعلو اليد من العمل والمراد من غير مشقة .

(٨) لعا : كلمة دعاء تقال للعاثر . ومتعـة : منصوبة على الحالية وكانت فى الأصل منعا وبهذه ينكسر البيت .

(٩) الروع : الفزع . يجتاح : يكتسح ويستأصل .

فافْخرْ بقحْطانَ غيْرَ مكْتئِبٍ ... فحاتمُ الجودِ من مناقِبِها (١)

ولا ترى فارساً كفارسِها ... إذْ زالتِ الهامُ عن مناكِبِها (٢)

عمْرٌو وقيْسٌ والأشْترانِ وزيْدُ الخيْلِ أسْدٌ لدى ملاعِبِها (٣)

بلْ مِلْ إلى الصيْدِ منْ أشاعِثِها ... والسادةِ الغرِّ من مهالِبِها (٤)

والحيُّ غسّانُ والأولى أُودِعُوا ... الملْكَ وحازُوا عِرْنينَ ناصِبِها (٥)

وحِمْيرٌ تنْطقُ الرِّجالُ بما اخْتارتْ من الفضْلِ فى مراتِبِها

أحْبِبْ قريْشاً لحبِّ أحْمدِها ... واعْرِفْ لها الجزْلَ من مواهِبِها

إنَّ قريْشاً إذا هىَ انْتسبتْ ... كانَ لها الشطْرُ من مناسِبِها

فأمُّ مهْدىِّ هاشِمٍ أمُّ موسى ... الخيْرِ منّا فافْخرْ وسامِ بِها (٦)

إنْ فاخرتْنا فلا افْتِخارَ لها ... إلّا التجاراتُ من مكاسِبِها

واهْجُ نزاراً وأفْرِ جِلْدتَها ... وهتِّكِ السِّتْرَ عنْ مثالِبِها (٧)

أمّا تميمٌ فغيْرُ داحِضةٍ ... ما شلْشلَ العبْدُ فى شوارِبِها (٨)

---

(١) حاتم الجود : حاتم طىء .

(٢) الهام : الرؤوس .

(٣) عمرو بن معد يكرب الزبيدى وقيس بن مكشوح من مراد والاشتران مالك بن الحرث النخعى الشاعر وابنه ابراهيم وزيد الخيل بن مهلهل النبهانى وجميعهم من قحطان .

(٤) الأشاعث : نسبة الى الاشعث بن قيس والمهالب نسبة الى المهلب بن ابى صفرة وهم من القحطانية ومن قواد الدولة الأموية .

(٥) الغساسنة : ملوك الشام . عرنين ناصبها : العرنين الانف والناصب العدو والمقصود انهم ارغموا انف عدوهم واستولوا عليه .

(٦) ام مهدى هاشم : هى ابنة منصور الحميرية ام المهدى .

(٧) مثالبها : عيوبها .

(٨) غير داحضة : يقال دحض الحجة ابطلها وعليه غير داحضة اى غير مبطلة حجة لزمتها . شلشل : السيف الدم صبه .

أَوَّلُ مَجْدٍ لها وآخِرُهُ   إنْ ذُكِرَ المجْدُ قوسُ حاجِبِهَا[(١)]
وبِئْسَ فَخْرُ الكريمِ من قَصَبِ الـ   شَّوْحَطِ صَفْراءُ في مَعَالِبِهَا[(٢)]
وقَيْسُ عَيْلَانَ لا أُرِيدُ لَهَا   من المَخَازِي سوى مَحَارِبِهَا
وأنَّ أكْلَ الأ .... مُوبِقُهَا   ومُطْلَقٌ من لِسَانِ عائِبِهَا[(٣)]
ولم تَقَفْ كَلْبَهَا بنو أسَدٍ   عبيدَ عيْرَانةٍ ورَاكِبِهَا[(٤)]
وما لِبَكْرِ بْنِ وائلٍ عِصَمٌ   إلَّا بحَمْقَائِهَا وكاذِبِهَا[(٥)]
وتَغْلِبُ تَنْدُبُ الطلولَ ولمْ   تثْأرْ قتيلًا على ذَنَائِبِهَا[(٦)]
نِيلَتْ بأدْنَى المُهورِ أختُهُمْ   قسْراً ولم يَدْمَ أنْفُ خاطِبِهَا[(٧)]

---

(١) قوس حاجبها : حاجب بن زرآرة بن عدس التميمى وكان قد رهن قوسه عند كسرى ووفى بها فضرب بها المثل فى قصة مشهورة .

(٢) الشوحط : شجر تتخذ منه القسى . المعالب : أحزمة مقبض السيف ونحوه .

(٣) موبقها : مهلكها .

(٤) العيرانة : من الابل الناجية النشيطة .

(٥) عصم : اعتصام . بحمقائها : قال المبرد وجب أن يقول بأحمقها لأنه عنى هبنقه القيسى من قيس ثعلبه وغلط لأنه اراد بالحمقاء دعة العجلية وبكاذبها مسيلمة الحنفى .

(٦) الذنائب : يوم من أيام تغلب على بكر والقتيل الذى يعنيه هو كليب وفى يوم الذنائب يقول مهلهل اخو كليب قصيدته التى مطلعها :

اليلتنا بذى حسم انيرى   اذا انت انقضيت فلا تحورى
فان يك بالذنائب طال ليلى   فقد اشكو من الليل القصير

(٧) كان المهلهل فارق قومه ونزل فى بنى جنب فخطبوا اليه ابنته فمنعهم فاجبروه على تزويجها وساقوا اليه مهرها جلودا من أدم فقال فى ذلك :

اعزز على تغلب بما لقيت   اخت بنى الأكرمين من جشم
انكحها فقدها الاراقم فى   جنب وكان الحباء من ادم
لو بأبانين جاء يخطبها   زمل ما انف خاطب بدم

تميم وأسد

ألا حيِّ أطْلالاً بسَيْحَانَ فالعَذْب
إلى بُرَعٍ ؛ فالبئْرِ بئْرِ أبي زُغْبِ[1]

تمرُّ بها عفرُ الظباء كأنَّها
أخاريدُ من رُومٍ يقسِّمْنَ في نَهْبِ[2]

عليها من السَّرْحاء ظلٌّ كأنَّهُ
هذاليلُ لَيْلٍ غيرِ منصَرِمِ النَّحْبِ[3]

تلاعبُ أبْكارَ الغمامِ ، وتَنْتَمي
إلى كلِّ زُعْلوقٍ ، وخالفةٍ صعْبِ[4]

منازلُ كانت من جُذَامٍ وفرْتَنَى
وتِرْبِهِما هِند فأبرحت من تِرْبِ[5]

إذا ما تميميٌّ أتاكَ مُفَاخِراً
فقل عَدِّ عن ذا .. كيفَ أكْلُكَ للضَّبِّ

تفاخرُ أبْناء الملوكِ سَفَاهةً
وبولُكَ يجْرِى فوق ساقِكَ والكَعْبِ

(١) سيحان : نهر بالشام وآخر بالبصرة . العذب : شجر . برع : جبل بتهامة .

(٢) الأخاريد : الابكار التى لم تمسس . النهب : الغنيمة .

(٣) السرحاء : واحدة السرح وهو كل شجر طال . الهذاليل : جمع هذاول الأول من الليل او بقيته . النحب : الاجل والمدة والوقت .

(٤) الزعلوق : النشيط . الخالفة : الكثير الخلاف او الاحمق .

(٥) جذام : أبو قبيلة من بطون طىء . فرتنى : اسم امراة . الترب : تربك من كان فى سنك . ابرحت : اعجبت وكرمت وعظمت .

إذا ابْتَدَرَ النَّـــاسُ الفعالَ فخُــذْ عصًا
وَدَعْـدِعْ بمعزى يا ابْنَ طالقــةِ الذَّرْبِ(١)
فنحنُ ملكْنَا الأرْضَ شرْقاً ومغْرِباً
وشَيْخُكَ ماهٍ في الـتَّرائبِ والصُّلْبِ(٢)
فلمَّـــا أبَى إلا افتخَــاراً بحاجبٍ
هتمتْ ثَنَـاياهُ بجَنْـدَلةِ الشِّعْبِ
تفَــاخرُنا جهْــلاً بظِئْرِ نبيِّنَا
ألا إنَّمَـــا وجْهُ التَّميميِّ من هَضْبِ(٣)
وأمَّا بنُو درْوانَ والحيُّ كاهلٌ
فَمِنْ جِلْدَةٍ بين الحزيمَيْنِ والْعَجْبِ(٤)
فَخَرْتُمْ سفَاهاً أنْ غَـدَرْتُمْ بربِّكُمْ
فَمهــلا بنى اللّكْنَاء في كبَّةِ الحرْبِ(٥)
فأنتُمْ غطَـارِيسُ الخميسِ إذا غــزا
غـذَاؤُكُمُ تلك الأخاطِيطُ في التُّرْبِ(٦)

(١) دعدع : من قولهم للغنم دع دع او داع داع زجرالها . طالقة الذرب : فساد المعدة والذرب ايضا أن تحمل المرأة طفلها حتى يقضى حاجته فهو يريد أن يشير الى ما عندها من اسهال .
(٢) الترائب : عظام الصدر .
(٣) الظئر : المرضعة لولد غيرها . وظئر النبى عليه الصلاة والسلام حليمة السعدية . الهضب : الجبل من صخرة واحدة .
(٤) الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق . الحزيم : ما استدار بالظهر والبطن . العجب : اصل الذنب . والمراد بهذا التشبيه تحقيرهم .
(٥) غدرتم بربكم : يريد به جحر والد امرىء القيس وكان ملكا على بنى اسد . كبة الحرب : الحملة فيها .
(٦) الغطاريس : جمع غطريس وهو الظالم المتطاول على الأقران . الخميس الجيش . الاخاطيط : الخطوط ويريد بها الزجر والعيافة وما يتصل بذلك .

وكنتمْ على استِ الدهر لا تنكرُونَهُ

عبيدَ البهاليلِ السِّباطِ بنى وهْبِ (١)

ويوم الصفا أسْلَمْتمُ رهْطَ حاجبٍ

فأنتم من الكنفان أوضَعُ فى الوثْبِ (٢)

وآبَ أبُوكمْ قد أجَرَّ لِسانَهُ

يمُجُّ على عُثْنُونِه علق الحلْبِ (٣)

وضَيَّعتمُ فى العامِرِيِّينَ ثأْركمْ

بعمْرِو بْنِ ضَبَّاء المصابِ بلا ذنْبِ

فكان هجاء الجعْفرِىِّ نكيرَكمْ

وقد لَحَبُوا منه السَّنَام عن الصُّلْبِ (٤)

فأوجِعْتمُ بالسَّمْهرِىِّ ؛ فذقْتمُ

مرارتَها مثل العَلاقِمِ فى الْعبِّ (٥)

فأصْبحَ رأْس الفقعَسِىِّ . كأنما

تخطَّفَهُ أقنى أبو أفْرُخٍ زُغْبِ (٦)

---

(١) البهاليل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير . السباط : ضد الجعاد يصفهم بالطول .

(٢) يوم الصفا : قال جرير فيه .
ويوم الصفا كنتم عبيدا لعامر وبالحزن اصبحتم عبيد الهازم
وهو يوم كان بين تميم وبنى اسد وعامر بن صعصعة وتمت فيه الغلبة لبنى عامر .

(٣) اجر لسانه : اخذ يحركه كانه يأكل شيئا . العثنون : اللحية . العلق : الدم

(٤) لحبوا : قشروا يقال لحب اللحم عن العظم قشره .

(٥) السمهرى : الرمح . العلقم : الحنظل وكل ما هو مر . العب : شرب الماء .

اقنى : يريد به طائرا كالعقاب والاقنى ضيق المنخرين او الذى فى أعلى انفه ارتفاع وفى وسطه احديداب وفى طرفه سبوغ . زغب : ذات ريش صغير لين .

وأنتمْ شَمتُّمْ بابْنِ دارة سالمٍ
فجازتْكمُ الأيامُ نكْباً على نكْبِ

منعتمُ أخاكمْ عقْبةً وهْو رامِضٌ
وحلأْتموهُ أن يذُوقَ من العذْبِ[1]

فمتُّمْ بأيديكمْ فلا مات غيرُكمْ
وغنّى بكمْ أبناءُ دارةَ فى الشَّرْبِ

فإنْ تكُ منكمْ شعرةُ ابنةِ معْكدٍ
فشعْرةُ من شعْرِ العِجانِ أو الأسْبِ[2]

تظل على رمّانَ تبرمُ غزْلَها
وتنْكثُهُ ، والغزْلُ ليس بذى عتْبِ[3]

سأبْغِى عليكم يابنى وَذَحٍ اسْتِهَا
مثالبَ أعيا دونهن أخو كلْبِ[4]

منافق

ألستَ أمين الله سيْفُكَ نقمةٌ ... إذا ماق يوْماً فى خِلافِكَ مائقُ[5]

فكيف بإسماعيلَ يسْلَمُ مثْلُه ... عليكَ ، ولم يسْلَمْ عليك منافقُ

أعيذكَ بالرحمن من شرّ كاتبٍ ... له قلَمٌ زانٍ ، وآخر سارقُ

أُحيْمِرَ عادٍ إن للسَّيف وقعةً ... برأسك فانظرْ بعدها ما توافقُ

تجهَّزْ جهازَ البرْمكيِّين ، وانتظرْ ... بقيَّةَ ليْلٍ صبْحُه بك لاحقُ

(١) الرامض : الذى اشتد حر جوفه . حلأتموه : منعتموه وطردتموه .
(٢) الاسب : شعر الركب أو الفرج أو الاست .
(٣) رمان : جبل لطىء . تنكثه : تنقضه .
(٤) الوذح : ما تعلق بأصواف الغنم من البعر والبول . أعيا : أعجز .
(٥) المائق : الأحمق .

ابن صبيح (*)

ألا قلْ لإسْمـاعيلَ إنَّكَ شاربٌ ... بكأسِ بنى ماهَانَ ضرْبَةَ لازمِ
أتُسْمِنُ أوْلادَ الطَّريد ورهْطه ... بإهْزالِ آلِ اللهِ من نسْـلِ هاشمِ
وإن ذكر الجعْدِىُّ أذْرَيْتَ عبْرةً ... وقلتَ أدالَ اللهُ من كلِّ ظالمِ (١)
وتخْـبرُ من لاقيْتَ أنك صـائمٌ ... وتغْـدو بجخْرٍ مفطراً غير صائمِ
فإنْ يُسِّرَ اسْماعيل فى فَجَراتِهِ ... فليس أميرُ المؤمنين بنـــائمِ

طلب الأجر

ألا يا أمينَ اللهِ كيف تحبُّنـا ... قلوبُ بنى مروانَ والأمْرُ ما تدرى
وما بالُ مولاهمْ لسرِّكَ موضـعاً ... وما باله أمْسَى يشـاركُ فى الأمْرِ
تبيَّنْ أمينَ اللهِ فى لحظـاتِهِ ... شَنَآن بنى العاصِي، وحقْدَ بنى صخْرِ (٢)
بنيتَ بمـا خنْتَ الأميرَ سِـقَايَةً ... فلا شربُوا إلّا أمرَّ من الصَّبْرْ (٣)
فما كنت إلا مثـل بائعـةِ اسْتِها ... تعود على المرضى به طلب الأجرِ (٤)

(*) هو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الأمين ومن موالى بنى امية .

(١) الجعدى : لقب مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية . ادال : الله منه انتقم .

(٢) شنان : لغة فى الشنآن وهو البغض . العاصى : جد مروان بن الحكم والد عبد الملك بن مروان . وصخر اسم ابى سفيان بن حرب بن امية .

(٣) كان اسماعيل بن صبيح قد بنى بحران سقاية أجرى اليها قناة انفق عليها خمسين الف دينار حتى سقى اهلها الماء ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة ولما بلغت هذه الأبيات الأمين قيده ولم يرفع القيد حتى أدى خمسين الف دينار .

(٤) يقول السيد الحميرى فى هذا المعنى :

كعائدة المرضى بفائدة استها ... لك الويل لا تزنى ولا تتصدقى

خبز إسماعيل

على خبزِ إسماعيلَ واقيــــةُ البخْل فقد حلَّ فى دار الأمان من الأكلِ
وما خبزه إلا كآوى يرى ابنــــه ولم يرَ آوى فى حُزُونٍ ولا سهل
وما خبزُه إلا كعنقاء مغْــربٍ تُصَوَّر فى بُسْط الملوك وفى المثْــل
يحدِّثُ عنها النـــاسُ من غير رؤيةٍ سوى صورةٍ ما إنْ تُمِرُّ ولا تُحْلِى
وما خـــبزه إلا كليب بن وائلٍ ومن كان يحمِى عزُّه منبتَ البقْل[1]
وإذ هو لا يستَبُّ خصمان عنــــده ولا الصوتُ مرفوعٌ بجِـدٍّ ولا هزْل
فإنْ خبزُ إسماعيل حلَّ به الذى أصاب كليباً لم يكنْ ذاكَ من ذل
ولـكن قضـــاء ليس يُسْطاعُ ردُّهُ بحيلةِ ذى مكْرٍ ، ولا فكْرِ ذى عقل

رفاء الخبز

خبزُ إسْماعيـــلَ كالوشْ ىِ إذا ما انْشَقَّ يُرْفَا
عجباً من أثرِ الصنْ عةِ فيهِ كيف يخْفَى ؟ !
إنَّ رفَّاءَك هـــذا أحْــذقُ الأمة كفَّا
وإذا قابــل بالنِّصْ فِ من الجَرْدَقِ نِصْفَا[2]
يلْصِقُ النصفَ بنصْفٍ فإذا قد صــارَ ألفَــا

(١) كان كليب بن وائل يقول مكان كذا فى حماى فلا يرعاه أحد وكان لا يستب فى مجلسه خصمان وفى هذا يقول المهلهل :
قد أوقدوا نيرانهم ورعوا الحمى واستب بعدك يا كليب المجلس
(٢) الجردق : الرغيف معرب .

أَلْطَفَ الصَّنْعة حتى لا ترى مغْــرزَ إشْفَى[1]
مثلمــا جاء من التنو رِ ما غادرَ حــرْفَا[2]
وله فى المــاء أيضًــا عملٌ أبْدعَ ظَــرْفَا
مزْجُهُ العــذبَ بماء الْـ ـبئْرِ كى يزداد ضِعْفَا
فهو لا يسقيكَ منــه مثلمــا يشربُ صِرْفَا

نسل رزين

لقد نسلتْ رزّين نسْلًا من اسْتِهَا
عليهنّ سِيمًا فى العيون تلوحُ[3]
فعشواه مضْلِيلٌ ، وأعْشَى مُضَلَّلُ
وأعورُ دجّالٌ عليــه قبُوحُ[4]
... ...
... ...
سيبقى بقــاء الدهر ما قلتُ فيكمُ
وأمّا الذى قد قلتموه فــريحُ

---

(١) الاشفى : المثقب . (٢) التنور : الفرن .
(٣) رزين : أم اسماعيل بن نيبخت . سيما : حذفت همزتها ضرورة والسيماء المنظر والعلامة . تلوح : تظهر .
(٤) العشواء : التى لا تبصر بالليل قال زهير :
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ، ومن تخطىء يعمر فيهرم
مضليل : مبالغة من الضلال . قبوح : قبح

طيلساني

قد قشرت العصا ، ولم أعلق السـ ـير ، وأعددت للهجاء لساني[1]
فاحذروا صولتي، وموقع شعري واتقوا أن يزوركم شيطاني
يا ندامايَ يا بني نوبختٍ لا يضيعنَّ بينكم طيلساني
مائتا درهم شراه ، ولكنْ ليس ترضي أخاكمُ المئتانِ
إنما زرتكمْ لموضع ربحٍ لم أزركمْ لموضع الخسرانِ

صرخة فى السجن(*)

على مركبي مني السلامُ ، وبزّتي وغدواتِ لهوٍ قد فقدنَ مكاني[2]
فلو أنَّ خِدنيَّ القريبينِ أبصرا خضوعيَ للسجّانِ ما عرفاني
ولو أبصراني والقيودُ تلفّني ومشيِ إلى البواب بالنجشانِ[3]
لحا الله من أمسى يرشح نصره بفكّ إسارٍ منه عند يماني
ومالي وقحطاناً وبثَّ مديحها ونصبِي لها نفسي بكلِّ مكان
فإن أمسِ لا تُخشى لسيفيَ فتكةٌ فلا تأمننْ يا فضلُ فتكَ لساني
وإني لأرجو أن أراكَ كجعفرٍ ونصفاك فوق الجسر يقتسمان

---

(١) قشرت العصا : كناية عن الاستعداد لما هو بسبيله من الهجاء .

يهجو الفضل بن الربيع وهو فى حبسه .

(٢) البزة : الثياب .

(٣) النجشان : الانقياد أو نوع من المشى فيه اضطراب .

الدجال(*)

سِيرُوا إلى أبْعَدِ مُنتَابِ ... قد ظهَرَ الدجَّالُ بالزّابِ(1)
هذا ابْنُ نيبْخْتٍ له إمْرَةٌ ... صاحبُ كتّابٍ وحجّابِ

لا يمر ولا يحلو

لعمرُكَ ما العبَّـاسُ من ولد الفضـل
فيرْجَى لفضْـلٍ أو يُعين على بَذْلِ(2)
فتًى كلَّما نادَيْتُـهُ لِمُلِمَّـةٍ
دعوتُ مِثَـالاً لا يُمِرُّ ولا يُحْلِي(3)
وكيف يُرَجَّى الفضْلُ ممَّنْ خلافُه
تراثٌ لفضْلٍ والربيع أبو الفَضـل

(*) يهجو سليمان بن أبى سهل أخو اسماعيل لما ولى الزاب

(1) أبعد منتاب : أبعد مكان . الزاب : مكان فى العراق ونهر بالموصل .

(2) العباس : هو العباس بن الفضل

(3) الملمة : النائبة والخطب .

زمان القرود(*)

إنّ لولا شقاءُ جدّي ما مات موسى كذا سريعا
ولا طوته المنونُ حتى أرى بنى برمكٍ جميعا
قد رسمَ اللهُ من خصامهمْ بشاطئَيْ دجلةَ الجذوعا
هـذا زمانُ القرودِ فاخْضَعْ وكن لهمْ سامِعاً مُطيعَا
كأنَّهمْ قد أتى عليهمْ ما غالَ يعقوب والرَّبيعَا(1)

بخل جعفر

عجبْتُ لهارون الإمام ، وما الذى يودّ ويرْجُو فيكَ يا خلقةَ السَّلْقِ(2)
قفاً خلفَ وجْهٍ قد أُطيلَ كأنه قفا مالكٍ يقضى الهموم على ثَبْقِ(3)
وأعظم زَهْواً من ذبابٍ على . . . وأبْخَلُ من كلْبٍ عقورٍ على عرْقِ
أرى جعفراً يزْدادُ بخلاً ودقّةً إذا زاده الرَّحمٰن فى سعةِ الرِّزْقِ
ولو جاء غير البخل من عندِ جعْفرٍ لما حسبته الناس إلّا من الحمقِ

(*) فى هجاء البرامكة جميعا .

(1) يعقوب : هو ابن داود وزير المهدى وهو الذى يقول فيه بشار :
بنى أمية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
والربيع بن يونس وزير المنصور وهو والد الفضل بن الربيع .

(2) السلق : الذئب . (3) الثبق : سرعة اندفاق الدمع من العين .

بين الورد والآس(*)

قل لبني الأشعثِ لن تصلحوا	باللوم عندي أمرَ عبَّاسِ
حتى تردُّوه إلى ربّه	يطبَعُهُ خلقاً من الرّاسِ
ألومُ عبّاساً على بخلِهِ	كأنَّ عبّاساً من الناسِ
وإنما العباس في قومه	كالثوم بين الوردِ والآسِ

خرق النعال

قالوا امتدحتَ فماذا اعتضتَ ؟ قلتُ لهمْ	خَرقُ النّعال ، وإبلاء السراويل
قالوا فسمِّ لنا هذا .. فقلتُ لهمْ	وَصْفِي له يعْدلُ التّصْريحَ في القيل
ذاك الأميرُ الذي طالتْ علاوته	كأنه ناظر في السيف في الطول

زواجه بعباسة

ألا قل لأمين اللّه ، وابن القادةِ السّاسَهْ
إذا ما ناكثٌ سرَّك أن تُفقِدَهُ راسَهْ
فلا تقتُلْهُ بالسيفِ وزوّجْه بعبَّاسَهْ(١)

(*) في هجاء العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي

(١) العباسة : أخت الرشيد وابنة المهدي وقصة زواجها بجعفر وقتله بسبب ذلك مشهورة .

صاحب المجلس(*)

جمحتَ أبا مُسْلِمٍ فاحْبِسِ ... وقصِّرْ من النظر الأشْوسِ (١)
ولا تغْتَرِرْ بركوب الكميْتِ ... وما تستجيـدُ من الملْبَسِ
ومشْيُك بالنَّخْوِوسْط الرِّحاب ... و إنْ قيل ذا صاحبُ المجلسِ (٢)
وقول الفيوج كتاب الأمير ... وختْمُ القراطيس بالجرجسِ (٣)
وكم قد رأينـا مطاعاً هنـا ... كَ صـار المذلل المجلسِ

الفيض(٤)

... ...
ذهب المحّ ، وأبقى الـ ... دهر غِرْ قِيئاً وقيْضـــا
لن يعود العرْفُ أو تر ... خمَ تحت الفيـــل بيضَا
فلعـــل الله أن يفـ ... ـجر المعروفِ حوْضَـــا

(*) هجاء زياد بن محمد الزيادى

(١) الأشوس : من الشوس اى النظر بمؤخر العين كبرا او غيظا .

(٢) النخو : الفخر .

(٣) الفيوج : الجماعة معربة . الجرجس : الشمع والطين الذى يختم به .

(٤) (هجاء الفيض صاحب المصلى)

ثغاء النعاج ![*]

أَلَمْ تَرْبَعْ على الطَّلَلِ الطَّماسِ ... عفاهُ كلُّ أسحمَ ذى ارتجاسِ [1]
وَذارى التُّربِ مرتكِمٌ حصَاهُ ... نسيجُ الميثِ معنقةُ الدَّهاسِ [2]
سِوَى سُفْعٍ أعارتها اللّيالى ... سَوادَ الليلِ من بَعدِ اغبساسِ [3]
وأَوْرَقَ حالفَ المثْواةَ، هابٍ ... كضاوِىِّ الفِراخِ من الهُلاسِ [4]
مَنازلُ من عُفَيْرَةَ أو سُلَيْمَى ... أوِ الدَّهماءِ أختِ بنى الحماسِ
كأنَّ مَعاقدَ الأوضاحِ منها ... بجيدِ أغَنَّ نُوّمَ فى الكِناسِ [5]

(*) كان ابو نواس يتنزر ويدعى للفرزدق ، ثم وقع بينه وبين الحكم بن قنبر المازنى شر – فهجاه الحكم . ولما قال ابو نواس قصيدته هذه التى يهجو بها خندف عارضه الحكم وهجاه فانقلب على النزارية ، وادعى أنه من حاء وحكم فزجره يزيد بن منصور الحميرى خال المهدى وقال له : انت خوزى فمالك ولحاء وحكم ؟ فقال له : انا مولى لهم ، فتركوه . وقال بعضهم لبعض : انه لظريف اللسان غزير العلوم فدعوه ، وبهذا الولاء يتعصب لنا ويكايدعنا ويهجو النزارية .

(١) الم تربع : الم تقف . الطماس : الدارس . الاسحم : السحاب . الارتجاس : الرعد

(٢) ذارى التراب : الريح . نسيج الميث : المراد ان يعبر الأرض ريحان طولا وعرضا ، والميث بالكسر جمع ميثاء بالفتح : الأرض السهلة . المعنقة : الجبل الصغير من الرمل . الدهاس كالسحاب : المكان السهل ليس برمل ولا تراب .

(٣) السفع : الأثافى . الاغبساس : بياض فيه كدرة .

(٤) الأورق من الابل : ماق لونه بياض مشوب بسواد . المثواة : مأوى الابل حول البيت . الهابى : من هبا هبوا ومات . الضاوى : الهزيل . الهلاس بالضم : الضمور أو مرض السل .

(٥) الأوضاح : جمع وضح محركة وهو حلى من الفضة . الأغن : الظبى .

وتبسِمُ عن أغرَّ كأنَّ فيه ... مُجاجَ سُلافةٍ من بيت راسِ[1]
فمَنْ ذا مبلغٌ عَمْرًا رسُولاً ... فقد ذكرتَ ودَّك غيرَ ناسِ
فلم أهجُرْكَ هجرَ قِلى ولكنْ ... نوائبُ لا نزالُ لها نُقاسى
نوائبُ تعجزُ الأدباء عنها ... ويعيا دونها اللقِنُ النِّطَاسِي
وقد نافحتُ عن أحْسَاب قومٍ ... هُم ورِثوا مكارمَ ذِى نُواسِ
فإنْ تكُ أُوقدت للحربِ نارٌ ... فما غطّيت خوفَ الحرب راسى
سأُبلى خيرَ ما أبلَى مُحامٍ ... إذا ما النَّبْل أُلجم بالقياسِ[2]
وسَمتُ الوائلين بفاقراتٍ ... بهنَّ وسمتُ رهْطَ أبى فِراسِ
وما أبقيتُ مِن عيلانَ إلاَّ ... كما أبقى من البَظْرِ المُوَاسِي
وقالتْ كاهِلٌ و بنو قُعَيْنٍ ... حنانَكَ إنّنا لسْنا بناسِ !
فما بالُ النعاج ثغتْ بشتمى ... وفى زمعاتهنّ دمُ الغِراسِ[3]
وما حامت عن الأحْسَابِ إلاَّ ... لترفع ذكرها بأبى نُواسِ !

الهيثم الدعى

مررتُ بهيثمَ بن عدىٍّ يوْماً ... وقِدْماً كنت أمنحه الصَّفاء
فأعرض هيثمٌ لمّا رآنِى ... كأنّى قد هجوتُ الأدعياء
وقد آليت أن أهجو دعيًّا ... ولو بلغت مروءته السَّماء

---

(١) بيت راس : موضع بالشام تنسب اليه الخمر .

(٢) القياس : جمع قوس .

(٣) الزمعات : جمع زمعة شعرات مدلاة فى مؤخر رجل الشاة والظبى .
الغراس : جمع غرس وهو شىء يخرج مع الولد كأنه مخاط .

الهيثم

الحمدُ للهِ هــذا أعجبُ العَجَبِ ... الهيثمُ بنُ عديٍّ صار فى العرب !
ياهيثمُ بن عـدىِّ لستَ للعرَبِ ... ولستَ من طيِّئٍ إلاَّ على شَغَبِ
إذَا نسبْتَ عـديًّا فى بنى ثُعَلٍ ... فقدِّم الدال قبل العينِ فى النَّسَبِ
كأنّنى بكَ فوق الجِسر منتصباً ... على جوادٍ قريبٍ منك فى الحسَبِ
حتّى نراكَ وقد درَّعتَهُ قمَصًــا ... من الصديد مكانَ اللِّيف والكَرَبِ[1]
للهِ أنت فمــا قُرْبَى تهـمُّ بها ... إلاَّ اجتليتَ لها الأنساب من كثَبِ
فلا تزالُ أخا حِــلٍّ ومرتحَلٍ ... إلى المـوالى وأحيانًا إلى العَرَبِ

الفضل الرقاشى

ياعربيًّا من صـنعةِ السُّوقِ ... وصـنعةُ السّـوقِ ذاتُ تشقِيقِ
مارأيكم يانزارُ فى رَجُـــلٍ ... يدخلُ فيكم من خَلْقِ مخلُوقِ ؟
ويحمل الوطْبَ والعِـلابَ ولاَ ... يصـلُحُ إلاَّ لحمــل إبريقِ[2]
لقد ضربْنا بالطّبـل أنّكَ فى الـ ... قومِ صحيـحٌ وصـيحَ فى البُوقِ
قد أخذ اللهُ من رقاش على ... تركهم المجـدَ بالمـوائيقِ
فالنّاسُ يسْعوْن للعُــلا قُدُماً ... وهم وراء مكسِّرو السُّـوقِ
هَــذا كذاكم وفى الهياجِ إذَا ... هيــج فما شئتَ من بواشيقِ

---

(١) الكرب محركة : أصول السعف الغلاظ العراض

(٢) الوطب : سقاء اللبن والعلاب جمع علبة : قدح ضخم من جلود الابل او من الخشب يحلب فيه .

خيلاء الفضل

أصبحَ فَضْلُ ظاهرَ التِّيـهِ	وذاكَ مُذْ صِرْتُ أهاجِيـهِ
لله شِـعرى أىُّ مفواهـةٍ	لـكلٍّ مَنْ دونِى قوافيـهِ
كم بيْنَ فضْلٍ منذُ هاجيْتُه	و بينه قبْـلَ أهَاجِيـهِ
فالحمـدُ للهِ و إنْ كنتُ لمْ	أحفِلْ بقومٍ نصحُوا فيـهِ
رضيتُ أن يشتمنى ساقطٌ	شِسْعِىَ خيرٌ من مواليهِ
وليس ذا أعجبَ من ذا كمْ	جاريةُ النطّاف تغريه[1]
وآفةُ النطّافِ من غضبةٍ	أغضبُها يوْماً فآتيـهِ
حَتّى إذَا قمتُ على بابِهِ	سمّيتُ للنـاسِ زوانيـهِ

مولاه الرسول

هجوْتُ الفضلَ دهراً وهْو عِنْـدِى	رَقاشِىٌّ كما زَعَمَ المَسُـولُ[2]
فلمّا سُوئِلتْ عنـه رَقَاشٌ	لنعـلمَ ما تقولُ وما يقولُ
ولمّا أنْ نَصَصْنَاهُ إليْهـا	لتعـلمَ ما يُقـالُ وما نقُولُ[3]
وجدْنا الفضْلَ أكْرَمَ من رَقاشٍ	لأنّ الفضْـلَ مولاهُ الرّسُولُ[4]

(١) النطاف : الرجل المريب يدفع الى الفساد او اسم شخص بعينه .
(٢) المسول : يعنى المسؤول
(٣) نصصناه اليها : نسبناه اليها .
(٤) اشارة الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مولى من لا مولى له .

قدر الرقاشيين

رأيتُ قدور الناسِ سُوداً من الصَّلَى وقِدرُ الرقاشيِّين زهراءُ كالبدْرِ (١)
تبيَّنَ فى مِخراشِها أنَّ عُودَها سليمٌ صحيحٌ لم يُصبه أذى الجمْرِ (٢)
يبيّتُهـا المعتفى بفنـائِهِمُ ثلاثاً كنقط الثاء من نقط الحبْرِ
ولوْ جئتهـا ملأى عبيطاً مجزَّلاً لأخرجْت مافيها على طرَفِ الظفرِ (٣)
تروح على حيّ الرِّبابِ ودارِمٍ وعمرٍو وتعروها قراضبة النمرِ (٤)
وللحيِّ قيْسٍ نفحةٌ من سجالِهاَ وقحطانَ والغرِّ الطّوالِ بنى بَكْرِ (٥)
إذا ما تنـادوْا للرّحيل سَعَى بها أمامهمُ الحوْليُّ من ولد الذَّرِّ (٦)

أحمق

قُلْ للرقاشيِّ إذا جئتَـهُ لوْ مُتَّ يا أحمقُ لَمْ أهْجُكَا
لأنَّنى أكرِمُ عِرضِي وَلَا أقرنُه يوْماً إلى عِرضِكَا
إنْ تهجُنى تهجُ فتًى مَاجِداً لا يرْفعُ الطَّرفَ إلى مثلِكَا
دونكَ عِرضِي فاهجه راشِداً لا تدنَسُ الأعراضُ من هجْوِكَا
واللهِ لو كنتُ جريراً لمَا كنتُ بأهجَى لكَ مِنْ أصْلِكَا

---

(١) فى رواية الصولى : وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر . الصلى : النار
(٢) العبيط : اللحم الطرى
(٣) المخراش : قطعة من الحديد لها يد تقلب بها النار
(٤) القراضبة : اللصوص جمع قرضوب . والقرضوب : الذى لا يدع شيئاً الا أكله الرباب ودارم والنمر قبائل وبيوت عربية .
(٥) السجال : جمع سجل : الرجل الجواد
(٦) الذر: صغار النمل

الرقاشى الدعى

إنى أتيتُ بنى المهـ ـلِ آنفًا بهجائكا
فاستوحشوا من ذاكمُ أنفين من عرفانكا[1]
فشهدتُ أن مهلهلاً كبنيه فى إنكاركا[2]
فهلمَّ بيّنةً تقيـ ـمُ شهادةً بولائكا
فلقد رضيتُ بشاهدٍ من شاهدينِ بذلكا
أولا فمن أهجو إذا أنكرتَ عند دعائكا
سيّان قلت الشعر فى الـ ـجعلان أو ضربائكا[3]

قدر الشيخ

ودهماء ترسيها رقاشُ إذا شتتْ مُركّبةُ الآذانِ أمُّ عيالِ
تغصُّ بحيزوم الجرادة صدرُها ويُنضج ما فيها اتقادُ ذُبالِ[4]
وتغلى بذِكر النارِ مِنْ غير حرِّها ويُنزلها الطاهى بغير جِعالِ[5]
ولو جئتها ملأى عبيطًا مجزّلاً لأخرجْتَ ما فيها بعود خِلالِ
هى القِدْرُ قدرُ الشيخ بكر بنِ وائلٍ ربيع اليتامى عام كلِّ هزالِ

---

(١) انفين : من الانفة .

(٢) مهلهل بن ربيعة من تغلب وهو ينكر نسب الرقاشى اليه

(٣) الحيزوم : الصدر . الذبال بالضم : جمع ذبالة وهى الفتيلة

(٤) الجعال : الخرقة ينزل بها القدر .

(٥) الجعلان : جمع جعل حشرة صغيرة قذرة .

عتاب الشعر

عاتبني الشّعْرُ ذا إكافِ ... وقال لِى: اللهُ منك كافِ[1]

هجاكَ من قلت لا يساوى ... عُودَ خلالٍ من الِخلاف[2]

فكنتَ إذ لم تجبه أحرى ... أنْ لا به تقذر القوافى[3]

كنت كرب الحمار أعْيَا ... فظلّ يسطو على الإكاف

يارِبّ من راسبٍ فتهْجَا ... شبيهة الفقع بالفيافى[4]

أو بك أبغى أقيس نفسى ... زنبور يا واسع السّلافِ

أو أشجع وهو من سليمٍ ... فيما رووْا رقْعة الِخصَافِ[5]

يكفيك ما فيهمُ فدعهمْ ... أنفذ وقْعاً من الأشافِ[6]

لولا الجوع

أمات اللهُ من جوعٍ رقاشاً ... فلوْلا الجوعُ ما ماتتْ رِقاشُ

ولو أشممت موتاهمْ رغيفاً ... وقد سكنوا القبور إذاً لعاشُوا !

مضرب المثل

قِدْرُ الرقاشىّ مضروبٌ بها المثلُ ... فى كلّ شىء خلا النيران تُبْتَذَلُ

تشكو إلى قدْر جاراتٍ إذا التقيا ... اليومَ لى سَنَةٌ ما مسّنى بَلَلُ

---

(١) الاكاف : برذعة الحمار . (٢) الخلاف : شجر الصفصاف .

(٣) عاظل الحسن فى تركيب الشطرة الثانية وكان حقها أن تكون « ان لاتقذر القوافى به » لولا الوزن .

(٤) بنو راسب : حى . الفقع : الكماة . الفيافى : الصحارى

(٥) الخصاف : النعل . (٦) الأشافى : جمع اشفى .

أطواق الهجاء

وأنمر الجِـلْدةِ صيَّرْتُه ... فى الناس زاغاً أو شِقِرّاقا[1]
إذا رآنى صـدَّنِى جانباً ... كـأنمـا جُرِّعَ غسَّاقا[2]
والموتُ لا يخبرُ عن طعْمه ... إنْ أنتَ ساءلْتَ كمَنْ ذاقا
ما زلتُ أجرِى كلْكلِى فوقه ... حتى دعا من تحتـه قاقا[3]
نبّثْتُ زنبورًا غـدا آنفاً ... منّىَ ، واستصْحَبْتُ أبّاقا[4]
فقلتُ: كفّوا بعض سُخْرِيِّكُم ... فليس بالهـيِّن ما لاقى[5]
مرَّ على الكرْخ وقد أوْسَعَتْ ... يدُ الهجاء الوجْـهَ إلْياقا[6]
ملْتَفِتاً يسْحبُ من خلفِه ... أزِمَّةً تـترَى وأرْباقا[7]
وكنتُ قد شِمْتُ لحتُومكم ... سحابةً تـبْرُقُ إبْراقا
حتى إذا استَجْلَيْتُها لم أجدْ ... لبرْقِها ذلكَ مِصْـداقا
يا شاعران اشْتركا فِىَّ قدْ ... كنتُ إلى ذا اليوم مشتاقا

---

(١) الأنمر : ما فيه نمرة بيضاء واخرى سوداء . الزاغ : غراب صغير . الشقراق : طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بأرض الحرم .

(٢) الغساق : المنتن .

(٣) قاق : صوت الدجاجة .

(٤) الآنف : الذى يأنف ان يضام .
اباق : شاعر من دبير بطن من اسد .

(٥) السخرى : السخرية .

(٦) الالياق : جمع ليقة .. الطينة اللزجة يرمى بها الحائط فتلزق .

(٧) الأرباق : جمع ربق وهو حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربقة

لم تُسعدانِ بهجائِيكُما أكلّ ذا بخلاً وإشفاقا[1]
تتاركا أن رأيانى إلى ماهيّجا أغلبَ معناقا[2]
فاكتسبا من يدّعى ذا وذا قلائداً تبقى وأطواقا

إبراهيم النظام

قولَا لإبراهيمَ قولاً هِترا غلبْتَني زندقةً وكفرا[3]
إنْ قلتَ: ماتشربُ؟ قال: خمرا أو قلتَ ما ... ...
أو قلتَ: ما تتركُ؟ قال: برّا أو قلت: ماترهبُ؟ قال: بحرا
أو قلتَ: ما تقولُ؟ قال: شرّا أصلاهُ ربّي لهباً وجمرا

يا ربنا

بات عليٌّ، وأباتَ صحبَهْ فى سوءةٍ أكثرَ منها عتبهْ[4]
بشادنٍ لا يسأمون قربَهْ قد جمعوا آذانه وعقبَهْ
لم يخشَ فى شهرِ الصّيامِ ربّهْ يا ربّنا لا تغفرنّ ذنبَهْ

---

(١) بهجائيكما: بهجائى لكما أو على أنها مثنى هجاء المسند لضمير المخاطبين والأول أفضل .

(٢) الأغلب: الأسد . معناق: من العناق او العنق وهو سير سريع والمعنى انهما هيجا الحرب ــ حرب الهجاء ــ فاذا رأيانى تركا منى لها اسدا كثير العناق للأبطال او سريع الوثب .

(٣) الهتر: السقط من الكلام .

(٤) على: هو على الاسوارى من أصدقاء الحسن .

الكبش

من يزدرى الكبشَ فى الدنيا ويحقرُه ... فإنه رأسُ أهلِ النّارِ فى النّارِ[1]
المرءُ يضعُفُ عن إسخاطِ صاحبه ... والكبشُ يبلُغُ سخطَ الخالق البارى

آمين ..!

صلّى الإلٰه على لوطٍ وشيعته ... أبَا عبيدةَ قلْ باللهِ : آمينَا[2]
فأنت عندى بلا شكٍّ بقيّتهمْ ... منذ احتلمتَ ، وقد جاوزت سبعينا

صحيفة العجائب

تمثّلُ لى جهنّمُ حين يبدو ... خيالُ الكبشِ من تحت السّقيفَهْ
إذا رُفِعَتْ صحيفتُه إليْهِ ... رأى كلَّ العجائب فى الصّحيفَهْ

فزع من الخبز

أصبحتُ أجوعَ خلقِ الله كلّهمُ ... وأفزعَ النّاسِ من خبزٍ إذا وُضِعَا
خبزُ المفضّلِ مكتوب عليه ألا ... لا باركَ اللهُ فى ضيْفٍ إذا شبِعَا
إنّى أحذّركمْ منْ خبز صاحبِنا ... فقد تروْنَ بحلقى اليومَ ما صنعَا

(١) الكبش : رجل نحوى من اهل البصرة .

(٢) ابو عبيدة معمر بن المثنى من علماء اللغة الكبار فى ذلك الحين ولهذا البيت قصة ظريفة رواها ابن خلكان فى وفيات الاعيان وكثير من كتب الادب واوردها الأستاذ عبد الرحمن صدقى فى كتابه عن ابى نواس مع تعليق قيم .

رغيف مدلل

فتًى لرغيفِــه قرْطٌ وشَنْفٌ   وخلخالان من خَرَزٍ وشَــذْرِ (١)
إذا فقــد الرغيفَ بكى عليــه   بُـكَا الخنْساءِ إذْ فُجعَتْ بصخر (٢)
ودون رغيفِه قلْعُ الثنـــــايا   وحرْبٌ مثل وقْعَةِ يوم بذْرِ

قوس أيوب

رأيتُ لقوسِ أيّوبٍ سهاماً   مثقفَةَ السوَالفِ ما تطيشُ (٣)
سهامٌ لا يذوبُ لهـا غِرارٌ   ولم يُشْدَدْ لها عقِبٌ وريشُ
يباكر جيْبَهُ فيصيدُ منه   ولا يبغِى عليــه من يحوشُ (٤)
ولا ينْجي الصَّوَايَةَ أن يراها   تضاءل فوقها دَرْزٌ جحيشُ (٥)
يزُرُّ رِعَالَهَــا بالسنِّ زرًّا   ولا تشقى بغدْوته الوحوش (٦)

(١) الشنف : القرط الأعلى . الخرز : الجوهر . الشذر : قطع من الذهب تلقط من معــدنه بلا اذابة أو خرز يفصل بها النظم او اللؤلؤ الصغار .

(٢) الخنساء : تماضر بنت عمرو بن الشريد ، وصخر اخوها من ابيها وقد اصيب بطعنة يوم ذات الأثل فى جنبه وظل بها قريبا من الحــول حتى مله اهله فقال أبياته المشهورة :

أرى ام صــخر لاتمــل عيادتى   وملته سليمى مضجعى ومــكانى

ولما مات رثته الخنســاء بشعر نفيس وظلت تبكيه حياتها .

(٣) فى الاصبهانى زنبور مكان ايوب وقال عنه انه زنبور بن أبى حماد وجــاء فى روايته الأغرة مكان السوالف وهى جمــع غرار اى حــد السهم . السوالف : جمع سالفة وهى مقدم العنق والمراد جوانب السهم .

(٤) يحوش : حاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى الحبالة .

(٥) الصواية : لعلها جماعة السباع . الدرز : نعيم الدنيــا . الجحيش : المنفرد .

(٦) الرعال : القطعة من الخيل . هذا والأبيات كلها غير واضحة المعنى ، غامضة المقصــود .

لصوص الأشعار

أَعِدَنْ يا محمَّد بنُ زهـــير　　يا عذابَ اللّصُوصِ والشُّطَّارِ
يسرق السارقون ليلا ، وهذا　　يسرقُ النّـاس جهْرةً بالنهارِ
صـار شعرى قطيعةً لخيـار　　لم ؟ لماذا . . لقـلّةِ الأشعارِ ؟

صـــيد

لا بأس باليــؤيؤ لـكنّما　　تجْتَمعُ النَّاسُ عَلَى البازى[1]
يصيدُ ذا الكُرْكِيَّ لاينثنى　　وجهْدُ هــذا فرْخُ نقّازِ[2]

ذكر اليؤيؤ

كيف خطاَ النّتْنُ إلى منْخرِى　　ودونــه راحٌ وريْحـــانُ
أظن كرباساً طماَ قُرْبَنا　　أو ذكَرَ اليؤيؤَ إنســانُ[3]

رغيف يتكلم

وَجدتُ لـكلّ النّـاسِ فى الجودِ خطّةً　　ولو كانَ سقْى الماء فى منْتَهى القرُ
سوى المُعْبَــديِّين الذين قــدورُهمْ　　تحرّزَ فيهـا العنكبوتُ من الحرِ
همُ أحرزوا الرُّغفانَ حتى تكلّمتْ :　　أمِنّـا بحوْلِ الله من حذَرِ الـكسْرِ

---

(١) اليويو : اسم شخص ذكر الأصبهانى أنه اليويو الزيادى .

(٢) النقاز : الوثاب .

(٣) الكرباس : الكنيف فى أعلى السطح .

خبز الخصيب

خبزُ الخصيبِ معلقٌ بالكوكبِ	يُحمى بكلِّ مثقفٍ ومُشطَّبِ[1]
جعل الطعامَ على السّغابِ محرّمًا	قوتًا ، وحلّله لمن لم يسغبِ[2]
فإذا همُ رأوُا الرغيفَ تطرّبوا	طربَ الصّيام إلى أذانِ المغربِ

كلب

نفسُ الخصيبِ جميعُه كذْبُ	وحديثُه لجليسِه كرْبُ
تبكى الثيابُ عليه مُـشْغولةً	أنْ قد يجرُّ ذيولَها كلب

رغيف سعيد

رغيفُ سعيدٍ عنده عِدْلُ نفسه	يقلّبُه طورا ، وطوراً يلاعبُهْ
ويُخْرجُه من كمّه فيشَمُّه	ويُجْلسُه فى حجْره ويخاطبُهْ
وإنْ جاءه المسكينُ يطلبُ فضْلَهُ	فقد ثكلَتْهُ أمُّه وأقاربُهُ
يكرُّ عليه السّوْط من كلّ جانبٍ	وتكْسرُ رجْلاهُ ، وينْتفُ شاربُهْ

اقترحت السكوت

شهدْتُ البطَاقَ فى مجلسٍ	وكانَ إلىَّ بغيضًا مَقيتا
فقال اقترحْ بعض ما تشتهى	فقلْتُ : اقترحْتُ عليكَ السّكوتا !

---

(١) المثقف : الرمح والمشطب السيف .

(٢) السغاب : الجياع .

إبل تركب

قلْ لإسْماعيلَ ذِى الخا ... لِ على الخدِّ السِّباعِى[1]
ولذى الهامَةِ قد نَصَّ ... تْ على مثْل الكُراعِ[2]
ولذى الثغر الذى يط ... بقُ بالشدْقِ القِّساعِى
ولذى الوجْعاء مُفْضًا ... ها ذراعٌ فى ذراعِ
كان إعْراسُكَ طعْماً ... للشواهينِ الجِياعِ[3]
دارت الكأسُ عليكم ... فى غناء وسماعِ
فاقْتَسَمْتُمْ فى الدجى إذْ ... كنتمُ شاءَ السِّباعِ
ليلةً سُرَّ بها إبْلـ ... ـيسُ منكم باجْتماعِ
إبلٌ تُرْكبُ حتى ... قام للإصباح داعِ

بكاء وضحك

رأيتُ الفضلَ مكْتَئِباً ... يناغى الخبزَ والسَّمكا
فقطَّبَ حين أبْصرنى ... ونكَّسَ رأْسَه وبكى
فلما أنْ حلفتُ له ... بأنى صائمٌ ضحكا

---

(١) السباعى : نوع من الورد .

(٢) نصت : يقال نص العروس اقعدها على المنصة . الكراع : من البقر والغنم مستدق الساق .

(٣) الشواهين : الصقور .

علامة البغض

لِى صاحبٌ أثقُل من أُحُدٍ　　قرينُه ماعاشَ فى جَهْـدِ[1]
عـلامة البغْضِ عَلَى وجهه　　بيِّنةٌ مـذ حلَّ فى المهـد
لو دخـلَ النّارَ طفى حرَّهَا　　فمات من فيها من البرْدِ

سطران

للمقْتِ سطْرانِ فى خدّيه من شَعَرٍ　　عُنْوانَ ما غابَ عن عينَيْـكَ فى بَدَنِهْ
كأنه قمـرٌ ولّى المحـاقُ به　　فى ليـلة التّمّ إذْ وافَى مدى حسنِهْ

ثقيـل !

خاف من الأرْضِ أنْ تميدَ به　　فأوْسعَ النّـاسَ كلّهمْ ثِقلاَ
أشْرَقُ بالكأْسِ حينَ أنظُرُهُ　　ولو شربْتُ الزّلال والعسـلاَ

شهر الصوم

ألا يا شهرُ كم تبقى ؟　　مرضْـنا وملِلْنا كَا
إذا ماذُكِرَ الحَمْدُ　　لشـوّالٍ ذمَمْنا كَا
فيا ليْتَـكَ قد بنْتَ　　وما نطمعُ فى ذا كَا

---

(١) احد : جبل احد بالمدينة وسكنه ضرورة .

رضا أيوب(*)

رأيتُ المحبِّينَ الصَّحيحَ هواهُمُ ... إذا بلَغُوا الجهْدَ اسْتَراحُوا إلى الْبُكَا(١)
ولكنَّ أيّوباً إذا ما فؤادُهُ ... تذكَّرَ من لسْنا نسمّى تحرّكا
دعا بدواةٍ عند ذاك مُلاَقَةٍ ... فخطَّ اسْمَهُ فى كفّه ثم دلّكا(٢)
فلو كان يرضى العاشقون بمثل ما ... رضيتَ به ما حنَّ صب ولا شكا

ساقه الله..

كنتَ فى قرة عينى ... معْ أُبَيٍّ وحُصَيْنِ
والفتى الأزْقط يحيى ... وعبيْدِ العاشقيْنِ
وابن ربعيّ الفتى السَّمْـ ... ـح ، الجوادِ الرَّاحتيْنِ
عندنا الصَّهْباء صرْفاً ... فى قوارير اللُّجيْنِ
ونداماى كِرَامٌ ... كلّهمْ زيْنٌ لزيْنِ
ونغنى حين نلهو ... لغريضٍ وحنيْنِ
وخمْ ، فظ ، غليظ ... ساقه الله لحيْنِي
ذاكَ من شِقْوة جَدّى ... بين إخوانى وبيْنِي

(*) « فى ايوب بن محمد الكاتب » .

(١) فى هذا المعنى يقول ذو الرمة :

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد أو يشفى شجى البلابل

(٢) ملاقة : لاق الدواة أصلح مدادها .

ابن سابه

قد علاَ الدّيوانَ كَآبَهْ   مذْ تولاَّهُ ابنُ سابَهْ[1]
ياغرابَ البيْنِ فى الشّؤ   م ، وميزَابَ الجنابَهْ
ياكتاباً بطلاقٍ   ياعزاء بمُصابَهْ
يامثالاً من همومٍ   ياتباريحَ كآبَهْ
يارغيفاً ردَّه البقا   لُ يبْسًا وصلابَهْ
ماعلى وجْهٍ به قا   بَلْتَنِى اليومَ مهابَهْ
كاتبٌ أيضا ، وما مرّ (م) على رأس الكتابَهْ !

ثقيل

ثقيلٌ يطالعُنا من أمَمْ   إذا سرَّهُ رَعْفُ أنفى ألَمْ[2]
لطلْعتِه وَخْزَةٌ فى الحشَا   كوقع المشارطِ فى المحْتَجِمْ
كأنّ الفؤاد إذا مابدا   بإشْفَى إلى كبِدِى ينْتَظِمْ
أقول له إذ أتى - لا أتى ،   ولا نقلَتْهُ إلينا قدَمْ -
فقدتُ خيالكَ لا من عَمًى   وصوْتَ كلامك لا من صَمَمْ
تَغَطَّ بما شئْتَ عن ناظرِى   ولو بالرّداء به تلْتَثِمْ

(١) الكابة : وخفف الهمزة الكآبة .

(٢) من أمم : من قرب . الرعف : الرعاف مسيل الدم من الأنف .

جبل المقت

ألا يا جبــــلَ المقْتِ ا ذى أرْسَى فمـا يـبْرَحْ[1]
ويا منْ هو من ثهْـلا نَ لو حُمِّلْتَـه أفْدَحْ[2]
لقـد صـــوَّرَكَ اللهُ فـا حـلّى ، ولا مَلَّحْ
وقـد طـوّلْتُ تفكيرى فـا أدْرى لما تَصْـلُحْ
فـا تَصْـلُحُ أنْ تهجى ولا تصْـلح أنْ تُمْدَحْ
بـلى أسْـتغفرُ اللهَ على وجْهِكَ قد يُسْـلَحْ
وتخْـلُو رافع الذّيلِ . . . .
فياليتـك إنْ أمْسَيْـ تَ ـ لا أمْسَيْتَ ـ لا تُصْبِحْ
وياليتـك فى اللُّجّـ ةِ لا تحْسنُ أنْ تَسْبَحْ

اسم مصحف

صحَّفَتْ أمُّـكَ إذْ سَمّـ ـتْكَ فى المهْـدِ أبَانَا
صيَّرَتْ « باء » مكان « الـ ـتّـاء » تصحيفا عيانَا
قـد علمْـنَا ما أرادتْ لم تُرِدْ إلاّ « أتانَا »
ولقـــد نُبِّئْتُهَا بِرْ صاء قُبْلاً ، وعجـانَا
إنّمـا أخْـبرُ عمّنْ عاينَ الأمْرَ عيـانَا
قطـعَ اللهُ وشيكاً من مُسَمِّيكَ اللّسانَا

---

(١) المقت : البغض . مايبرح : مايزول .
(٢) ثهلان : جبل . افدح : اثقل .

بنان

وجه بنانٍ كأنه قمرٌ   يلوحُ فى ليلةِ الثلاثينِ (١)
والخدُّ من حسْنه وبهجتِهِ   كطاقة الشّوكِ فى الرياحين
مُبادرٌ من جبينِها نسمٌ   فى الطّيبِ يحكى مباولَ العينِ (٢)
والفمُ من ضيقهِ إذا ابْتَسمتْ   كأنه قصْعةُ المساكين
لها ثنايا تحكى ببهْجتها   وحُسْنِها ألْسُنَ الموازين
وحسْبُكَ الحسْنُ فى ضفائرها   مثلُ الشماريخ فى العراجين (٣)
والجيدُ زينٌ لمن تأمّلَهُ   أشبهُ شىء بجيدِ تنّينِ (٤)
ومنكباهَا فى حُسْنِ خَلْقِهما   فى مثْلِ رُمّانتيْنِ من طين
والبطنُ طاوٍ تحكى لطافتهُ   ما ضمّنوهُ كُتُبَ الدّواوين
والسّاقُ برّاقةٌ خلاخلُها   كأنها مِحْرَكُ الأتاتين (٥)
تفْتنُ من رامَها بلحْظتِها   كأنهـا لحظة المجانين
وأحْسَنُ الناس مَحْجراً أنفاً   أشبهُ شىء بمحجر النُّون (٦)
وأقربُ النّاس فى الخُطا خَفراً   خطْوتُها من نسا إلى الصّين (٧)
ولدْتِ من أسْرةٍ مباركةٍ   لا عيبَ فيهمْ ، من الشياطين

---

(١) بنان : جارية اليويو وهو احد من هجاهم الحسن . قوله الثلاثين بكسر النون لغة قال سحيم :
وماذا يبتغى الشعراء منى   وقد جاوزت حد الأربعين
ومطلع القصيدة :
افاطم قبل بينك متعينى   ومنعك ما سألت كان تبينى
(٢) العين : البقر الوحشى .
(٣) العراجين : جمع عرجون اصل العذق اذا يبس واعوج .
(٤) التنين : حية عظيمة .
(٥) الأتاتين : جمع اتون كتنور وقد تخفف أخدود الجير والجص ونحوه .
(٦) النون : الحوت .   (٧) نسا : بلد .

برىء من هواها

أكثِرِي أو فأقِلِّي قـد مَلِلْناكِ فمَلِّي
ما إلى حبِّكِ عودٌ ما دعا اللهَ مُصَلِّ
قد وهبْناكِ لعمرى وتصدَّقنا بجمْلِ
لم يكنْ مثلُكِ لولا سَفَهُ الرأيِ هوًى لِى
أيها السائل عنها اسمع اللفظ المحلَّى
شخصها شخْصُ قبيحٍ ولها وجْهُ مُوَلِّ (١)
وخفتْ عن كل عين وخفت عن كلِّ دلِّ
ولها ثغرٌ كأنْ قَدْ ا لله غشَّاهُ بكحْلِ
تصِفُ النكْهَةُ منها جيفَةً فى يوم طلِّ
وتقلَّى حين تلقا ك لتحظى بالتقلِّى
ردْفُها طَسْتٌ، ولكنْ بطنُها زُكْرةُ خلٍّ (٢)
اشهَدُوا أنى برِىءٌ من هواها .. مُتَخَلِّ

قيان موسى

إذا ما كنْتَ عند قِيانِ موسى فعند الله فاحْتَسِبِ السُّرُورا
خنافسُ خلْفَ عيدانٍ قُعُودٌ يُطَوِّلُ قربُها اليوم القصيرَا
إذا غنَّيْنَ صوتاً كان مَوْتاً وهجْنَ به عليك الزَّمهريرا (٣)

(١) من هذا المعنى أخذ ابن الرومى قوله :
لــه اذا عاينتــه مــرة وجــه بخيل وقفا منهــزم
(٢) الزكرة : وعاء للخمر والخل . (٣) الزمهرير : البرد الشديد .

زحام

ومظهرةٍ لخلقِ الله نُسكاً　　وتلقاني بدلٍّ وابتِسامِ
أتيتُ فؤادَها أشكو إليه　　فلم أخلُصْ إليه من الزّحامِ (١)
فيا منْ ليس يكفيها خليلٌ　　ولا ألفا خليلٍ كلَّ عامِ
أظنُّكِ من بقيّةِ قومِ موسى　　فهمْ لا يصبرون على طعامٍ ..!

غادرة

قُولاَ لمن يعشقُ قصْرِيَّةً　　يشتفُّ حُرْفاً قبل إفلاسِهِ (٢)
فقد ثوى فى كف سدَّاجةٍ　　مسْرعةٍ فى قلعِ أضراسِهِ (٣)
تواصلُ العاشقَ حتى إذا　　ما أخذ الفقرُ بأنفاسِهِ
دلّتْ بغدرٍ ، وقرون الفتى　　تهتزّ بالكشخِ على راسِهِ (٤)

مغن بارد

قد نضجْنا ونحن فى الخيْش طرًّا　　أنْضجتْنا كواكبُ الجوزاء
فأصيبوا لنا « حسيناً » ففيه　　عِوَضٌ من جليدِ برْدِ الشتاء
لو تغنّى وفُوهُ ملآن جمْرًا　　لم يَضرْهُ لبرْدِ ذاكَ الغِناء

(١) لم اخلص اليه : لم اصل اليه .

(٢) الحرف : حب .

(٣) سداجة : كذابة .

(٤) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان الديوث .

ضلال أبان (*)

جالستُ يوماً أبانا ... لا درّ درُّ أبانِ
ونحن حُضّرُ رواقِ ا ... لأميرِ بالنّهروانِ
حتى إذا ما صلاةُ ا ... لأولى دنتْ لأوانِ
فقام منذرُ ربيّ ... بالبرِّ والإحسانِ (1)
وكلما قال قلنا ... إلى انقضاء الأذانِ
فقال: «كيف شهدتم ... بذا بغيرِ عيانِ ؟!
لا أشهدُ الدهرَ حتى ... تُعاينِ العينانِ . . »
فقلت: «سبحان ربيّ !» ... فقال: «سبحان مانى» (2)
فقلت: «عيسى رسولٌ» ... فقال: «من شيطانِ»
فقلت: «موسى نجيُّ ا ... مُهيمنِ المنّانِ» (3)
فقال: «ربكَ ذو مقـ ... ـلةٍ إذنْ ولسانِ
أنفسه خلقته ؟ ... أمْ مَنْ ؟!» فقمت مكانى
وقلتُ: «ربيّ ذو رحـ ... ـمةٍ، وذو غُفرانِ»
وقمتُ أسحبُ ذيلي ... عن هازلٍ بالقرانِ (4)

(*) «هو أبان بن عبد الحميد الأحقى»

(1) منذر ربى: المؤذن.

(2) مانى: رجل فارسى له مذهب يقول بالنور والظلمة وهما العنصران المسيطران على الوجود والنور مبعث الخير كما أن الظلمة مبعث الشر ويدين بمذهب مانى كثير من أبناء الفرس ولكنهم انقرضوا.

(3) النجى: نجيك من يناجيك وتساره.

(4) القران: القرآن.

عن كافـــرٍ يتمرّى   بالـكفرِ بالرّحْمٰنِ[1]
يريـــد أنْ يتساوَى   بالعصْبةِ المُجّانِ
بعجْــردٍ وعبـــاد   والوالبيِّ الهِجَانِ[2]
وابْن الإياس الذى نا   حَ نخلتَيْ حـــلوانِ[3]
وابْن الخـــليعِ عليّ   ريحـــانةِ النّدْمَانِ
إنى وأنت لزانٍ   من زنيـــة وزوانِ

نسب أشجع

ألا يا حادثاً فيـــه   لمنْ يتعجّبُ العجَبُ
لأسمـــاء يسمّيهنّ (م) أشْجَعُ حين ينْتَسِبُ
تعلّمهـــا وإخْـوتُهُ   فــكلّهُمُ بهـــا ذَرِبُ[4]
فيالكِ عُصْبةً إنْ حَدَّ   ثوا عن أصلهـمْ كذبوا
وهمْ مالم تُنقّرْ عن   أُرومِ أصولهمْ عرَبُ[5]
لهمْ فى بيتهـــمْ نسبٌ   وفى وسط المـــلا نسبُ
كما لم تخْفَ ســـافرةٌ   وتُنْكَرُ حين تنْتقِبُ

---

(١) يتمرى بالكفر : يتزين به .

(٢) عجرد : حماد عجرد الشاعر الماجن . الوالبى : والبة بن الحباب .

(٣) ابن الاياس : هو مطيع بن اياس من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ونخلتا حلوان التى يشير اليها ورد ذكرهما فى مطلع قصيدته :

اســـعدانى يا نخلتى حـــلوان   وابكيـــالى من ريب هذا الزمان

(٤) ذرب : حديد اللسان .

(٥) الأروم والأرومة : الأصل .

واو عمرو (*)

قلْ لمن يدّعِي سليْمَى سفاها　لسْتَ منهـا ولا قُلامَةَ ظُفْرِ
إنما أنت من سليمى كواو　أُلحِقَتْ فى الهجاء ظلماً بعَمْرِو

راوية بشار (١)

كان المغنُّونَ لهمْ خَزْرَجٌ　فصـار داوُدُ لنا خزْرَجَا (٢)
إنْ أنشَد الشِّعْرَ زوَى وجْهه　وإنْ بَقِي فى صدْرِهِ كرَّجَا (٣)
فنحن لا نسْطيعُ تفْسِيرَهُ　أفْلَجنَا داوُدُ أو ثلَّجَـا (٤)
مهذَّبُ الأعْمام من كسْكَرٍ　وماجدُ الأخْوَالِ من توَّجَا (٥)

أحسن بشار

إذا أنْشَـدَ داود　فقـل أحْسَنَ بَشَّـارُ
له من شـعْرِه الغثّ　إذا ما شاء أشْـعارُ
وما منهـا له شيء　ألا هذا هو العـارُ

بارد حار

قـل لزهيْرٍ إذا اتّـكاَ وشـدَا　أقْلِلْ أو اكْثِرْ فأنت مهْذَارُ
سخُنْتَ من شدّةِ البرُودَةِ حـ　ـتّى صِرْتَ عندى كأنك النّارُ
لا يعْجبِ السامعون من صفتى　كذلك الثلْجُ باردٌ حَارُ

(*) فى هجاء اشجع السلمى .
(١) داود بن رزين الشاعر .　(٢) الخزرج : الريح .
(٣) زوى وجهه : نحاه ومال به .　كرج : فسد .
(٤) افلجنا : أصابنا بالفالج .
(٥) كسكر : اسم كورة كانت مدينة واسط قصبتها .　توج : بلدة بفارس .

الفخار فنون

ألا كلُّ بصْرِيّ يرى أنما العلا ... مُكمَّهةٌ سُحْقٌ لهنّ جرين[1]
فإنْ تغرسُوا نخْلًا فإن غِراسَنا ... ضِرابٌ وطعْنٌ فى النُّحورِ سَخِينُ
وإنْ أكُ بصْرِيًّا فإنّ مُهاجَرِى ... دِمشْقُ، ولكنّ الحديثَ شجُونُ
مجاورُ قومٍ ليس بينى وبينهمْ ... أواصرُ إلّا دعْوةٌ وظنونُ[2]
إذا ما دعَا باسْمِى العريفُ أجبْتُهُ ... إلى دعوةٍ ممّا علىّ تهونُ
لأزْدِ عُمانٍ بالمهلّبِ نَزْوَةٌ ... إذا افتخر الأقوامُ ثم تلينُ[3]
وبكْرٌ ترى أن النّبوّةَ أنزِلَتْ ... على مسْمَعٍ فى الرَّحْمِ وهْو جنينُ[4]
وقالتْ تمِيمٌ لا نرى أنّ واحداً ... كأحْنَفِنا حتى المماتِ يكونُ[5]
فما لمتُ قيْسًا بعدها فى قُتَيْبَةٍ ... وفخرٍ به إنّ الفخار فنونُ ..![6]

---

(١) المكمهة: الغراس الكثيرة. السحق: الطويلة، والمراد النخل. الجرين: الحب المحصود المجموع او المكان الذى يوضع فيه وهو المعروف فى مصر بالجرن.

(٢) الأواصر: جمع آصرة وهى الرحم والقرابة.

(٣) الأزد: قبيلة يمنية كبيرة تفرعت فرعين هما ازدعمان وأزد شنوءة والمهلب ابن ابى صفرة من أزد عمان. النزوة: السورة والحدة.

(٤) مسمع: من أشراف بكر.

(٥) كأحنفنا: هو الاحنف بن قيس ويضرب به المثل فى الحلم.

(٦) قتيبة: هو قتيبه بن مسلم الخراسانى.

شربنا ماء بغداد!

أيامن كنتُ بالبصْرَ ... ةِ أُضْفِي لهمُ الودَّا
ومن كانوا مواليَّ ... ومن كنتُ لهمْ عبْدَا
ومن قد كنتُ أرْعَاهُ ... وإنْ مَلَّ، وإن صَدَّا
شربْنَا ماءَ بغْدَادِ ... فأنْسَانَا كُمُ جِدَّا
تبدَّلنا بها حُوراً ... لألحانِ الغِنَا إدَّا[1]
وأبْهَى منكمُ شكْلاً ... وأحلى منكمُ قَدَّا
فلا ترْعُوا لنا عهْداً ... فما نرْعَى لكمْ عهْدَا
ولما لمْ يكنْ بُدٌّ ... وجدْنا منكمُ بُدَّا
ولا تشْكُوا لنا فقْدَا ... فما نشكو لكم فقْدَا
كِلانا واجدٌ فى النا ... سِ ممَّنْ ملَّه نِدَّا
قطعنا حبْلكمْ عمْدَا ... كما أعْرَضْتمُ صَدَّا
قطعنا بردكمْ بالحـ ... رِّ حتى قطع البرْدَا
كما ينهزمُ القرب ... إذا ماعاينَ البغْدَا

---

(١) الاد : العجب .

كتاب واحد

قولاَ لعبّـــاسٍ لكَيْ يدْرِي ... لغُـــلامِ عـكَ قُدْوةِ المِصْرِ [1]
فيم الكتاب إلىَّ تخــبرني ... بســلامةٍ فى البطْنِ والظهْرِ
وبحسْن صنع الله ياعجبَـــا ... لكَ فى جميع الشَّـــأْنِ والأمْرِ
أأردْتَ أنْ تأتى علىَّ بمـــا ... حدّثتنى ، وتعمّـــنى دهـرى
هـــذا ، وتذْكُرُنى لـكلّ أخٍ ... يغشاكَ ذكرَ المادحِ المُطْرِى
لتزيننى ، والشّـيْنُ ذكْرُكَ لِى ... فاذكرْ هناتك والْهُ عن ذكْرِى [2]
واقْطَعْ بسيفٍ صارمٍ ذكرٍ ... أسبابَ كُتْبٍ بيننا تجْرِى
فإنْ امتنعتَ فـلا مُوَاتَرَةٌ ... حسْبِي كتابٌ منـك فى الدّهْرِ
فإذا همَمْتَ — ولا هممتَ به — ... فبشَـعْرَةٍ ، وا كتب من البحر
واجمع حوائجـك التى حضرت ... عنـــد الكتاب إلىَّ فى سطر
ما ذاك إلا أننى رجـــلٌ ... لا أستخفُّ صداقةَ البصْرِى
ذهبتْ بنـــا كُوفَانُ مذْهبَهَا ... وعدمْتُ عن ظرفائِها صـــبرى [3]

---

(١) عك : قبيلة يمنية .

(٢) الهنات جمع هنة وهى الشيء اليسير .

(٣) كوفان : الكوفة .

هجرة من الردة

ودَارٍ تُؤدَّبُ فيهــا البُزَاةُ ويمتحنُ الفهْدُ والفهْـدَهْ
وصلْتُ عُـــراهَا إلى بلْدةٍ بهَا نحرَ الذَّابحُ البـلْدَهْ
إذا اغْتامَهــا قرِمُ المُعْتفينَ طُروقًا غدَا رهِمَ المِعْـدَهْ[1]
وَليٌّ قفَا بعْـدَ وسْميِّه فهمكَ من كمْأةٍ معْـدَهْ[2]
وصيد بأسْفعَ شاكِي السِّلاحِ سريعِ الإغَاره ، والشّـدَّهْ
وزينٍ إذا وزنَتهُ الأكُفُّ (م) مُنْتصبُ الزَّوْرِ والقِعْـدَهْ
فتِيقُ النَّسَا ، أنمرُ الدَّفَّتينِ خفيفُ الخَميصةِ واللِّبْـدَهْ[3]
يقلّبُ طرْفًا طحُورَ القـذى يضىءُ بمقلتِـــه خـدَّهْ[4]
بذى شبَة ، أعْرَفِ الحوْصَلاء كأنَّكَ ردَّيْتَـــهُ بُرْدَهْ[5]

---

(١) اغتام : اكل حتى اتخم . والقرم ككتف : الشديد شهوة اللحم . والمعتفين : طلاب الرزق من ذوى الحاجة والرهم بفتح الراء وكسر الهاء اى اللين .

(٢) الولى : المطر بعد المطر . والموسمى اول المطر فى الربيع . الكماة : بنات ومعده بفتح الميم طرية .

(٣) النسا بالفتح والقصر : عرق من الورك الى الكعب . الأنمر ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء . والنمرة بالضم : النكتة من اى لون والدفتان : الجناحان . والخميصة : كساء أسود مربع . واللبدة بالكسر والضم : كل شعر او صوف متلبد والمراد بهما الريش .

(٤) طحرت العين قذاها رمت به فهى طحور .

(٥) الشبة بالكسر : النشاط . الأعرف : الذى له عرف . الحوصلاء : للطير كالمعدة للانسان . رديته : البسته .

فلمّا استحالَ رأى تسْعةً رِتاعاً ، وواحــدةً فرْدَهْ[1]
فكفكَفَ منتصِبَ المنكبيْنِ لفرْطِ الشّهامةِ والنجْدَهْ
فقلنا لِســايسِهِ ما ترى فأطْلقهُ سَلِسَ العُقْــدَهْ
فمرَّ كمرِّ شهابِ الظلامِ ليفْعَلَ داهيــةً إدَّهْ[2]
فأنحى لهُ فى صَميم القَـذالِ فشَكَّ المزَمَّرَ أوْ قَــدَّهْ[3]
وثنّى لِلافِها الغــابراتِ فكمَّلَ عشْراً بها العِــدَّهْ
قفُوا معْشر الرّاحلينَ اسْمعُوا أنبّئكمْ عنْ بنى كِنْدَهْ
وردْنَا على هاشمٍ مِصْرَه فبارَتْ تجارتُنا عِنْــدَهْ
وَألْهَاهُ ذو كفَلٍ ناشىٌ شَـديد الفقَارةِ والبــلْدهْ[4]
سِبَطْرٌ يميــدُ إذا ما مشَى ترَى بيْنَ رجْلَيْهِ كالصَّعْدَهْ[5]
يجوبُ به اللّيــلَ ذا بطنة كحشْوِ المدينيّةِ القِــلْدَهْ[6]
رَأيتُكَ عنـد حُضُور الخِوَانِ شَـديداً على العبْدِ والعبْـدَهْ
وَتحتـدُّ حتّى يخافَ الجليسُ شَذاكَ عليــه من الحِــدَّهْ[7]
وتختمُ ذاك بفخرٍ عليـــه بكنْدةَ فاسْلَحَ على كندهْ

---

(١) رتاعا جمع راتع . والرتع : الأكل والشرب فى سعة .

(٢) الأده بالكسر : الفظيع من الامور والمنكر منها .

(٣) انحى : اقبل عليه ضربا . القـذال كسحاب : جماع مؤخـر الراس . والمراد بالمزمر : الزور . شك : طعن .

(٤) الفقارة بالفتح ما انتضد من عظام الصلب من الكاهل الى العجب والبلدة ، لعلها البلد أى ثغرة النحر وما حولها أو وسطها .

(٥) السبطر كهزبر : السبط الطويل والصعدة الرمح .

(٦) القلدة بالكسر القشدة والتمر والسويق يخلص به السمن .

(٧) الشذا : الأذى .

فإنَّ حُدَيْجاً له هجرةٌ ولكنها زمنَ الرِّدَّهْ
وَمَا كانَ إيمانُكمْ بالرسُولِ سوى قتلكمْ صِهْرَهُ بَعْدَهْ
تعدُّونها فى مساعِيكمُ كعدِّ الأهلّةِ معتدَّهْ
وما كانَ قاتِلهُ فى الرِّجالِ بحَمْلٍ لطهْرٍ وَلَا رُشْدهْ
فَلَوْ شهِدَتْهُ قريشُ البطاحِ لما محشَتْ ناركمْ جلْدَهْ[1]

بئس ما قدمت ...

ياهاشمُ بن حُديجٍ ليس فخرُكمُ بقتْل صهرِ رسُولِ اللهِ بالسَّددِ
أدْرَجْتمُ فى إهَابِ العيْرِ جُثتَهُ فبئْسَ ما قدمتْ أيديكمُ لغدِ
إنْ تقتلوا ابْنَ أبى بكرٍ فقد قتلتْ حُجْراً بدارة ملْحُوبٍ بنو أسدِ[2]
وطرَّدُوكمْ إلى الأجبالِ من أجَأٍ طرْدَ النَّعام إذا ما تاهَ فى البلدِ
وقد أصابَ شراحيلاً أبوحَنَشٍ يوْمَ الكلاب فمَا دَافعتمُ بيدِ[3]

---

(١) المحش : قشر الجلد من اللحم .

(٢) دارة ملحوب فى بلاد بنى أسد . وقد ورد ذكرها فى شعر عبيد بن الابرص حيث يقول : اقفر من أهله ملحوب الخ . .

(٣) شراحيل بن الحرث بن عمر آكل المرار الكندى وكان قد اختلف مع أخيه مسلمة على الملك فتواعدا على النزال . ودارت بينهما مواقع انتهت بقتل شراحيل بيد أبى حنش • وكان شراحيل وأخوه مسلمة قد جعل كل منهما مائة ناقة لمن يأتى لأحدهما براس الآخر فلما قتل ابو حنش شراحيل خاف أن يذهب بالراس الى مسلمة فبعثه مع اجير له فلما راى مسلمة رأس أخيه دمعت عيناه وقال للأجير أنت قتلته ؟ قال : لا ولكن قتله ابو حنش فقال انما ادفع الثواب الى قاتله وأنشد :

الا ابلغ ابا حنش رسولا فمالك لا تجىء الى الثواب
تعلم أن خير الناس ميتا قتيل بين أحجار الكلاب
الخ ....

ويوم قلتمْ لزيدٍ وهو يقتلكمْ | قتلَ الكلاب لقدْ أبرَحْتَ من ولدِ[1]
وكل كنديّةٍ قالت لجارتها | والدمعُ ينهلُّ من مثْنَى ومن وَحدِ
ألهَى امرؤ القيسِ تشْبيبٌ بغانيةٍ | عن ثأرهِ ، وصفاتُ النؤْيِ والوتَدِ

منبت !

ما منكَ سلْمى ولا أطلالُها الدُّرُسُ | وَلَا نواطقُ من طيْرٍ ولا خُرُسُ
يا هاشمُ بن حُديجٍ لوْ عدَدْتَ أباً | مثل القلمّسِ لم يَعْلَقْ بك الدَّنَس
إذْ صبَّحَ الملكَ النعمانَ وافدُه | ومن قضاعة أسْرَى عنده حُبُس
فابتاعهمْ بإخاء الدَّهْر ما عَمَروا | فلم ينلْ مثْلها من مثله أنَس
أو رحْتَ مثْلَ حُوَيٍّ فى مكارمهِ | هَيْهات منكَ حُوَيٌّ حينَ يُلتمس
أو كالسَّموْألِ إذ طافَ الهمامُ بهِ | فى جحْفَلٍ لَجِبِ الأصْواتِ يرتجس[2]
فاختارَ ثكْلًا ولم يغدرْ بذمّتهِ | إذ قيلَ أشرفْ ترَ الأوْداجَ تنبجس
مَازادَ ذاكَ على تيهٍ خُصِصْتَ به | وكيْفَ يعْدلُ غيْرَ السوءةِ الغرس[3]

---

(١) أبرحه : أعجبه ، وأكرمه ، وعظمه . ويقال للأسد والشجاع .

(٢) السموءل بن غريض بن عاديا الاسرائيلى صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما والمشهور بالوفاء وكانت العرب تنزل بحصنه فيضيفها . يضرب به المثل فى الوفاء لاسلامه أبنه حتى قتل ولم يخن أمانته فى أدراع اودعها وقال فى ذلك :

وفيت بأدرع الكندى أنى | اذا ماذم اقوام وفيت
وأوصى عاديا يوما بألا | تهدم يا سموءل ما بنيت

(٣) السوءة : الخطيئة والخلة القبيحة . الغرس المغروس من الشجر . والمراد المناقب والمحامد الموروثة .

كن رماداً

أنشتمُ خيرَ ذى حكَم بن سَعْدٍ ... لقد لاقيْتَ داهيــــةً نآدا[1]
سببْتُ ابْنَ الحديجِ فسبَّ ظلّى ... لعمر أبيكَ لا اسْتوَفَى وزادا
ولوْ فى غيرِ مصْرَ سببت ظلّى ... لقلْت : ابْنَ الخبيثةِ كنْ رمادا

حديث فى الطريق

وما أنْزَرَ الظَّرْفَ فيمن نرَى ... ولو أصْبحُوا مِلْحَصَى أكْثرَا[2]
سوى رجلٍ ضمنته الطريق ... ونحن ضُحًى نقصدُ العسْكرا[3]
فقــال — وأزْكننى شاعراً ... وأزكَنْتُهُ فطِناً مُفْكِرَا —[4]
أتنشــدُنى بعْض ما صغْتَهُ ... ولا تدَعِ الأجْودَ الأفْخرَا
فأنشــدته مِدَحَ البرْمكىِّ ... أبى الفضلِ أعنى الفتَى جعْفرَا
فأعْجبنى ظرْفه إذْ يقولُ ... مديحُك درٌّ فهــلْ درَّرَا
فقلْتُ مقــالَ امْرىء شاعرٍ ... أدافعُ عنهُ لكىْ يُعْذَرَا
... .

---

(١) النّآد كسحاب والنّآدى كحبالى : الداهية .

(٢) ملحصى : أى من الحصى . والمعنى : ما أقل ما نراه من الناس ولو أصبحوا اكثر عددا من الحصى .

(٣) العسكر : الجمع والكثير من كل شىء والكلمة فارسية .

(٤) أزكنه : علمه وفهمه وتفرسه .

الخصيان(*)

احْمَدُوا اللهَ كثيراً ... يا جميعَ المسْلمينا
ثم قولُوا لا تملُّوا ... ربّنا أبْقِ الأمينا
صَبَّرَ الخِصْيانَ حتى ... جعل التَّصْبيرَ دينا(1)
فاقْتدَى النّاسُ جميعاً ... بأميرِ المؤْمنينا

قدوة الثقلين

قد رفعْنا البزاقَ مذْ شهْرَيْنِ ... إذ كفانا نداوة الخصْيَيْنِ
ابنُ عمِّ النبيِّ هـذا إمامٌ ... لا عدمْنَاهُ قدْوةُ الثقليْنِ
يا بُغَاةَ الخِصْيانِ لا تحْذَرُوهُ ... واعفِصُوهمْ بقيةَ العصْرَيْنِ

سعيد بن وهب

أيا سعيدُ بن وهْبٍ ... اسْمَعْ فديتُك قِيلِي
إنى هويْتُ غزالاً ... مساعداً لى بسُولى
إذا أتاهُ رسولى ... فلا يرد رسولى
حتى إذا كان سكرى ... وحان حينُ مقيلى
... ...

(*) قالها فى الأمين يهزأ به ويتطير من تدبيره .

(1) الصبر : القطع والأماله .

لا إله إلا الرغيف

لبنى البرمكىّ قصرٌ منيفُ وجمالٌ وليس فيهمْ حنيفُ[1]
دارهمْ مسجدٌ يؤذن فيها لاتقاء وليس فيها كنيف
فإذا أذنوا لوقت صلاة كرّروا «لا إله إلّا الرّغيف!»

المعربد

ما فى النبيذِ معَ المعرْبدِ لذّةٌ وابنٌ ليحيَى لاطمٌ بيدينِ
رَيْحانه بِدمِ الشُّجاع مُلَطّخٌ وتحيّةُ النّدْمانِ قلْعُ العيْنِ
لا تشربَنّ وجعْفراً فى مجلسٍ أبداً ، ولا تحملْ دمَ الأخوينِ

لست أول إنسان

لقد غرّنى منْ جعْفرٍ حسْنُ بابِهِ وَلم أدْرِ أنّ اللؤمَ حشْوُ إهابهِ
فلسْتُ وإن أخْطأْتُ فى مدْحِ جعفرٍ بِأوّلِ إنسانٍ خرى فى ثيابه

فى حلبة الفرار

سَابَقَ النّاسَ هاشمُ بنُ حُديجٍ يَوْمَ مُوسَى بن مصعبِ المقْتُولِ
جَاءَ فى حَلْبةِ الفِرارِ أمَامَ الْـ ـقوْمِ فَلّاً لِلْعَسْكرِ المفْلُولِ

---

(١) الحنيف : المسلم .

عبد الملك

تفـــرّد قلبي فمــا يشتبكْ
بحب الظبــاء ، و بغض السّمكْ

ولم أر لى فيهمــا مسْــعِداً
يســاعدُنى غير عبــد الملك

فتى ينهش الـكتف من ظهرها
ولا يتعرّقُ بطْنَ الورِكْ[1]

ولا يتأنّى لشعْبِ الصّــدُوع
ولـكن بصـير بصـدع الفلكْ[2]

خروقٌ جهولٌ بحـل الإزار
رقيق بصــير بحلّ التككْ[3]

ابنـــة ساعد

إذا أنت زوّجْتَ الـكريمـةَ كُفْؤَهَا
فزوّجْ خميساً راحة ابنـــة ساعد

تعففُــه ما دام فى الحبْسِ ثاوياً
وما حالفتْه مصْمتاتُ الحـــدائد[4]

فإنْ جرت الأقدار يوماً بفرقةٍ
تبـــدّل منهــا كل عذراء ناهد

وقل بالرّفا ما نلتَ من وصل حرّةٍ
لهــا ساحةٌ حفّت بخمس ولائدِ

(١) يتعرق : تعرق العظم اكل ما عليه من اللحم .

(٢) يتانى : يتمهل . الصدوع : الشقوق .

(٣) الخروق : الاحمق .

(٤) ثاويا : مقيما . مصمتات الحدائد : يريد بها الاغلال .

الاعراب والحب

دعِ الرَّسْمَ الذى دثَرا ... يقـاسِى الرِّيحَ والمَطرَا
وكنْ رجلًا أضاعَ العَذْ ... مَ فى اللَّذَّاتِ والخَطرَا[1]
ألمْ ترَ ما بنَى كسْرَى ... وسـابُورُ لمنْ غـبرَا
منَـازِهُ بين دِجْلَة والْ ... فُرَاتِ تفيَّـأتْ شجرَا
بأرْضٍ باعَـدَ الرَّحْ ... مٰنُ عنهـا الطَّلْحَ والعُشَرَا[2]
ولم يجعـل مصَايدَهَا ... يرَابيعًـا ، ولا وَحَرَا[3]
ولـكنْ حُورُ غِزْلانٍ ... تُراعِى بالمَلا بقـرَا[4]
وإنْ شئْنَا حشَئْنَا الطَّيْ ... رَ منْ حافَاتِهـا زُمَرَا[5]
وإن قُلْنَا اقْتُلُوا عنكمْ ... يبـاكرْ شَرْبُهـا الخمرَا[6]
أتاكَ حَليبُ صافيـةٍ ... شـجا قطفًا ومعْتَصرَا
فـذاكَ العيش لاسيداً ... بقفْـرتهـا ولا وَبرَا[7]
بعـازِبِ حَرَّةٍ يُلْفَى ... بهـا العصْفُورَ منحَجِرَا[8]

---

(١) الخطر : الشرف والقدر ٠

(٢) الطلح والعشر : من نباتات البادية ٠

(٣) اليربوع : حيوان قارض كالفأر ٠ الوحر : دويبة سامة ٠

(٤) الملا : الصحراء والمتسع من الأرض ٠

(٥) حشئنا الطير : أثرناها ٠ زمرا : جماعات ٠

(٦) اقتلوا : امزجوا الخمر بالماء ٠

(٧) السيد : الذئب ٠ الوبر : دويبة كالسنور ٠

(٨) العازب : البعيد ٠ الحرة : الأرض الغليظة ذات الحجارة السود ٠ منحجرا : مختبئا فى الحجر يقال جحر فلان الضب أدخله فى الجحر فانجحر

إذا ما كنت بالأشيا • في الأعـرابِ مغتبرًا
فإنك أيمـا رجلٍ وردْتَ فلمْ تجدْ صـدرًا
ومن عجبٍ لمشقهم الـ جُفاةَ الجُلْفَ والصَّحرا
فقيـل مُرقّشُ أودى ولم يعجزْ وقد قـدرًا[1]
وقد أودى ابن عجلانَ ولم يفطنْ له خـبرًا[2]
فحدَّثَ كاذبًا عنـه وقالَ بغـيْرِ ما شـعرًا
ولو كانَ ابنُ عجـلان من البلوى كما ذكرًا
لـكان أذمَّ عهْدًا في الْـ ـهوَى وأخبَّـه عُـذُرًا[3]
تعـدُّ الشّيحَ والقيْصُو م ، والفقْهـاءَ والسَّمُرَا
جَنيَّ الآسِ والنَّسْريـ نِ والسَّوْسانِ إنْ زهرا
ويُغنيهـا عن المرْجا نِ أن تتقلَّدَ البعرَا
وتغْـدُو في براجدِهَا تصـيدُ الذئْبَ والنَّمِرَا[4]
أما واللهِ لا أشـرًا حلفْتُ به ولا بطـرًا

---

(١) المرقش : الأكبر والمرقش الأصغر والأصـغر أشـعرهما وأطولهما عمرا وقد عشق الأكبر ابنة عمه أسماء وقد تزوجت غيره والأصغر عشق فاطمة بنت المنذر وقد قال فيها قصيدته التي يقول فيها :

صـحا قلبه عنها عـلى أن ذكرة اذا أخطرت دارت به الأرض قائما

(٢) ابن عجلان : هو عبد الله بن العجلان من بني نهد ثم من قضاعة شاعر جاهلي أحد المتيمين من الشعراء وممن قتلهم الحب ، كان له زوجـة اسـمها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجا غيره فمات أسفا ومن شعره فيها :

الا أبلغا هنـدا سـلامي فان نأت فقلبي مذ شطت بها الدار مدنف
أتت بين أتراب تمايس اذ مشت دبيب القطـا أوهن منهن أقطف
وقالت تبـاعد يا ابن عمي فانني منيت بذي صول يغـار ويعنف

(٣) أخبه : من الخب وهو الخداع •

(٤) البراجد : البرجد كساء غليظ يلبسه الاعراب •

لوَانٍ مرقَّشٌ حيٍّ تعلّقَ قلبُه ذكرا
كأنَّ ثيابه أطْلعْـ ـنَ من أزرارِه قمرا
ومرَّ يريدُ ديوانَ الْـ خَراجِ مُضمَّخًا عطِرا
بوجْهٍ سابِرِيٍّ لو تصوَّبَ ماؤهُ قطرا
وقد خطَّتْ حواضِنُهُ له من عنبرٍ طُرَرا[1]
بعينٍ خالط التفْتِيـ ـرُ في أجْفانها الحورا
يزيدك وجْهُه حسْناً إذا ما زِدْتَه نظرا
لأيْقَنَ أن حبَّ المرْ دِ يُلْفَى سَهْلُه وعرا
ولا سِيماً وبعضُهمُ إذا حيَّيْتَه انتهرا[2]

برغيف !!

من رأى مثْل ما أُغالى من البيْـ
ـعِ إذا ما اتَّجرْتُ عند لَقِيفِ[3]
نِلْتُ يحيى وأمَّه وأباه
وأخاهُ وأخْته برغيفِ
عشت دهْراً يُدالُ منّى لقوْمٍ
فأدالَ الالهُ لى من ثقيفِ

---

(١) الطرر : جمع طرة وهى خط للزينة والتمليح يكون فى مقدم الناصية أو على الأصداغ .
(٢) انتهر : زجر .
(٣) اللقيف : لحاذق لماهر .

مجد الهجاء

من كان لولمْ أهْجُــه غالباً   قام به شــعرى مقامَ الشَّرَف
يقول : قــد أسْرفْتَ فى شتمنا   وإنمــا صَــالَ بذاكَ السَّرَفْ
غالبُ . . لا تسْعَ لنيْلِ العــلى   بلغت مجْداً بهجــائى فقِفْ
وكان مجهــولاً ، ولكننى   نوَّهْتُ بالمجهــول حتى عُرِفْ
ولسْتُ أحْــتَاجُ إلى حمْده   فى ذا ، ولــكنْ فى أخينا صلفْ .![1]

لا حر ولا عبد

قولا لحمدان ، وما شيمتى   أن أهدى النصح له مخلصاً
ما أنت بالحرّ فتُلْحَى ، ولا   بالعبــد أسْتَعْتِبُه بالْعصاَ[2]
فرحمــةُ اللهِ عَلَى آدم   رحمةً من عَمَّ ومن خصَّصَا
لو كان يدرى أنه خارجٌ   مِثْلُكَ فى أبنائِهِ لاخْتَصَى[3]

---

(١) الصلف : التية والكبر .
(٢) تلحى : تشتم وتلام .
(٣) تناول ابن الرومى هذا المعنى فأبدع فيه أيما ابداع حين قال :
ابى وابوك « الشيخ » آدم تلتقى   مناسبنا فى ملتقى منــه واحــد
فلا تهجنى حسبى من الخزى أننى   وايــاك ضــمتنا ولادة والــد
هذا وقد روى أن هذه الابيات فى سليمان بن سهل وقد روى المطلع فى الصولى : قل لسليمان بدل قولا لحمدان وروى أن سـليمان بن سهـل أجابه بقوله :
ان ابن هانى ســفلة خالص   ما وحــد الله وما أخلصــا
أغلى بذكرى شعره ، واغتدى   بالقرض فى أشباهه مرخصا
كالــكلب هر الليث حتى اذا   أهوى اليــه مخلبا بصبصا
بصبص الكلب : حرك ذيله خوفا أو طمعا .

النيـــل

أضمرتُ للنّيـلِ هجرانًا ومقْليـةً مذ قِيلَ لى إنّما التّمساحُ فى النّيلِ[1]
فمن رأى النّيلَ رأىَ العينِ من كَثَبٍ فما أرى النّيلَ إلّا فى البَوَاقِيـلِ[2]

أشرس

أأشرسُ إنْ يكنْ ما قيلَ حقًّا وأحْرِ به فقـد ظفِرَتْ يداكا
أنحتَ منِ ابْنِ أختِكَ غيْرَ حِلٍّ وقلْتَ عهدْتُ أشياخِى كذاكا
فما نلْتَ ابْنَ اخْتِكَ قط حـتى بدأْتَ بأمّـه منْ قبْلِ ذاكا

المجد التافه

يا ابْن حُدَيْجٍ أطْرِق على مضَضٍ لا تبْرَمن سِلْعَةٍ ولا حسَكِ[3]
فلسْتَ من آكلِ المُرارِ ، ولا الـ فـارسِ ربِّ الرِّبابِ والمُلُكِ[4]
فارْضَ بحظٍّ السّكون من تافه الـ مجْـدِ فليس السّكونُ كالحرَكِ

---

(١) مقلية : بغضا .

(٢) البواقيل : جمع بوقال وهو كوز بلا عروة .

(٣) السلعة : غدة فى الجسد أو خراج فى العنق . الحسك : نبات شائك يعلق بصوف الغنم . والحسك أيضا الحقد والعداوة قال الشاعر :
لا أتقى حسك الضغائن بالرقى حـذر العـدو ولا أخاف مـلاما

(٤) آكل المرار : جد امرىء القيس . الرباب : جماعة السهام . الملك : بضمتين كالملك ساكنة اللام .

غالب..!

مالقِيَ الْغالِبُ .. مالقِيا ! وضعْتُ فى نَزْعِ رُوحِهِ يَدِيا

منْ سلّطَ اللهُ يا حسَيْنُ عَلَى مهْجتِه شاعراً فقــدْ خزِيا

ويْلٌ لغلبُونَ إنَّه شقِيا فكيْفَ بالذلِّ والْبَلا رَضِيا

أشْرَبْتُه الرّعْبَ والْمخافَةَ ما بَقيتُ حيًّا له ، وما بقِيــا

واللهِ .. واللهِ لا أ كلِّمُــهُ كيفَ كلامِي الفتَى وقدْخَزِيا ..؟!

قدر ظريفة

أظْرِفْ بِقدْرِكَ لولا أنَّها غبرَتْ وما تَطُورُ بهــا نارٌ ولا رسَمُ(١)

تاهتْ على غيرها أنْ أذْنُها سلِمَتْ وما تعاوَرَهَا فى مطْبخٍ خــدَمُ(٢)

تُضِيءُ سكّينُها فى كل نائبــةٍ إذا تدنّستِ السكّينُ والــبُرُمُ(٣)

لو أنّ عِرْضَكَ ذا فى طهر قِدْرِكَ ما داناكَ فى المجْدِ لا كعْبٌ ولا هرِمُ(٤)

غير واحد

كلُّ بنى برْمكٍ كريمٌ أسْتغْفرُ الله . . غيْرَ واحِدْ

خُولِفَ فى خِلْعَةٍ فوافى يمزج من صالحٍ بفاسدْ

---

(١) تطور : تحوم . وحرك السين من رسم ضرورة .

(٢) تعاورها : تبادلها .

(٣) البرم : جمع برمة اناء من حجر .

(٤) كعب بن امامة الايادى وهرم بن سنان من أجواد العرب المضروب بهم المثل فى الجود والكرم .

اسمى (*)

لا رعَى الله ابنَ رَوْحٍ　　وسَّخَ اسمِى بلُعــابِهْ
أسْقَمَ اسمِى ريحُ فيــهِ　　فأظنَّ اسمِى لما بِهْ
فاطْلُبُوا لِى اسْماً سـواهُ　　وأجِــدُّوا فى طِلابهْ
....　　.... ....
وانْهروهُ وازْجــرُوهُ　　وتواصَــوْا باجْتنـابِهْ
....　　.... ....

خشب للصلب

أصبحتُ محتاجاً إلى ضَرْبِ　　إذْ أطْلب الرِّزْقَ إلى كلْبِ
إلى امْرِئٍ يطمنُ فى دِينِهِ　　يُورِقُ منه خشبُ الصَّلْبِ

يسجد للصليب

أميرَ المؤمنين ، وأنْتَ عفوٌ　　ومالكَ فى الخلائقِ من ضَريبِ
علامَ وأنت ذو حزمٍ ورأيٍ　　تصيِّرُ أمْر مصْرَ إلى الخصيبِ
فتًى ما دانَ للرحمن دينا　　وما إن زال يسجد للصّليبِ

(*) يهجو بهذه الأبيات بن روح وكان قد هجاه بكلام افحش فيه جدا وقد فعل فعله الحسن فاضطررنا الى حذف ما كان فيه ذلك ومن شاء الاستيعاب وأراد التوسع فعليه بكتاب الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس ٠

مارق

قد كان لِى حمْدانُ ذا زورْةٍ ... يأخـــذه الشّـوْقُ بإقلاقِ [1]
فى القُـرِّ إنْ كانَ ، وفى يوْمٍ لَا ... يبْرزُ إلّا كلُّ مشْــتاقِ [2]
فقلتُ إذْ أوْحشَنِى فقْــدُه ... وكنتُ ذا رعْىٍ لميثــاقِ [3]
لا بدّ أنْ أفْحصَ عن شأنِهِ ... جَمّتْ إلَى الغىِّ أشْـواقِى [4]
فقال ذُو الخُـبْرِ به بعْدمَا ... سكّنْتُ نفْساً ذاتَ إشْـفاقِ
أما تراه وهْـــو فى قُرْطقٍ ... مشمّراً فيـــه عن السّاقِ
فى وجْهـِهِ من حُمَمٍ جالبٌ ... كأنّمـا عُـلّ بالْياقِ [5]
ترى سواداً قد علا حمْرةً ... مثل تهــاويل الشّقِرّاقِ [6]
إنْ رابَهُ من أمْرِهِ رائبٌ ... فما له من دونهـــا واقِ
حتى رآها ســـامياً فرْعُهـا ... من بعد ما كانت بإرْماقِ [7]
أبعـــد سرْبالِ امرئٍ عالمٍ ... أصْـبَحْتَ فى سرْبالِ مُرّاقِ [8]
بعد غُـدُوٍّ لاكْتسابِ العُـلَى ... تغدو على ربد وحُـــرّاقِ [9]

---

(١) زورة : زيارة . اقلاق : ازعاج .

(٢) القر : البرد .

(٣) رعى : حفظ . الميثاق : العهد .

(٤) جمت : جمعت .

(٥) الحمم : الفحم . أو قطرات العرق . عل : سقى . بالياق . بمداد .

(٦) تهاويل : تصاوير . الشقراق : طائر ذو الوان .

(٧) الارماق : بقية الحياة فى الشخص المحتضر .

(٨) المراق : الخارجون عن الدين .

(٩) الحراق : أصحاب الصناعات كالقلايين والفحامين .

حاسرٌ كفيّك على هاوُنٍ | لدقّ ثوم أو لتمّــاقِ [1]
إذا انتهى القـومُ إلى شبْعِهِمْ | فأنت في حِلٍّ من الباقى [2]
كلّ رغيفٍ ناصـعٍ لونه | من سابرىّ الخـبز برّاقِ [3]

الخمر شاغلة

شَغَلَتْ خداشاً عن مساعى مَخْلدٍ | خمرٌ توقّدُ فى صِحَافِ العسْجدِ [4]
فَلَيُصْبِحَنّ من الدّراهمِ مُفْلساً | وليُمْسِينّ من النّدى صِفْرَ اليدِ [5]
قد شرّدَتْ أمـوالَه فضحاتُه | ومَقَالُه لنديمـه هاتِ انشدْ :
قُل للمليحةِ فى الخمار الأسـود | ماذا فعلْتِ براهب متعبّـدِ [6]
قد كان شمّر للصّـلاةِ إزارَهُ | حتى وقفْتِ له بباب المسْجـدِ
والخمر شاغـلةٌ إذا ما عُوقِرَتْ | ياابنَ الزّبَيْرِ ـ عن الندى والسّؤْدَدِ
ما يُثْبِتُ الإخـوانُ حِلْيَةَ وجهه | ممّا يغيبُ فلا يُرى فى مشْهدِ
هذا وليس من الخمار بعارفٍ | سمْتَ الطريقِ إلى مُصَلّى المسْجدِ [7]

---

(١) الهاون : بفتح الواو أو بضمها الذى يدق فيه ٠

(٢) يريد أنه أكول شره فهو يبيح له أن يأتى على ما يتبقى على المائدة بعد شبع القوم ٠

(٣) يصف الرغيف باللين والنعومة والبريق .

(٤) صحاف العسجد : الآنية الذهبية ٠

(٥) صفر اليد : خاليها ٠

(٦) هذا البيت والبيت الذى بعده ليسا للحسن وقد تمثل بهما ٠

(٧) سمت الطريق : وجهته ٠

وابل الإفلاس

حَيِّ ربْعَ الغنَى ، وأطْلاَل حُسْنِ الـ حالِ أقْوَيْنَ من زمانٍ ودهرِ [١]
جادَها .وابلٌ مُلِثٌّ من الإفـ لاسِ تَمْرِيه ريحُ بؤسٍ وضُرِّ [٢]
ثاوياتٌ ما بين دارِ لقيطٍ ما يُزَايِلْنَها فكُتَّاب بحْرِ [٣]
فحذاء الصّبّاغ من دار تيجا ت إلى الجدول الذى ليس يجرى
ترْتعِى عُفْرَ شدّةِ الحال فيها وظِباً فاقةٍ ، وظلْمانُ فقرِ [٤]
لم يزرْ من سكّانها حادث الأ يّام إلا فتًى أُعينَ بصَبْرِ
جوف بيت منها خواء خراب ذهب السيل منه شطْراً بشطْرِ
عدمَ المؤنسين غير كراريـ سَ يسلّين همَّه فى قمْطرِ [٥]
وجُزازٍ فيها الغريبُ إذا جا عَ قراها فمالَ بطْناً لظهرِ [٦]
ثم والَى بين الجُشاءَ كأنْ قدْ بلغَ الشّبْعَ من قليّةِ جُزْرِ [٧]
والرّقاشيُّ من تكرّمه تجـ زأُ أمْعاؤه بإنْشادِ شعْرِ [٨]

---

(١) تناول الحسن فى هذه الأبيات صورا غريبة لم يتناول مثلها بعده الا ابن سكرة الهاشمى فأبدع فيها • أقوين : أقفرن •

(٢) الوابل : المطر الشديد • ملث : دائم • تمريه : تسقطه وتنزله كما يمرى الحالب ضرع الناقة فيدر لبنها •

(٣) يزايلنها : يفارقنها • ودار لقيط وكتاب بحر والأماكن التى ذكرها بعد كانت معروفة فى أيامه •

(٤) الفاقة : الفقر والاحتياج • الظلمان :جمع ظليم وهو ذكر النعام •

(٥) القمطر : دولاب الكتب •

(٦) الجزاز : تشبه القصاصات من جلد وخلافه • الغريب : يريد غريب اللغة • قراها : قرأها •

(٧) الجشاء : التجشؤ وموالاته المواصلة بين كل تجشئة وأخرى • الجزر : النياق المعدة للذبح •

(٨) تجزأ أمعاؤه : تكتفى •

أبو الهندى

الحمـــدُ للهِ العــــلى (م) ومن له تزكو المحامدْ
أيسبّنى رجـــلٌ عليـ ـه من الخزانة ألفُ شاهدْ
هذا أبو الهنـــدىّ فيـ ـه مَشَابِهٌ من غير واحدْ
ماذا أقـول لمن له في كل عضوٍ منه والدْ . . ! ؟

شكوى جميل

إذا ما شكى لِيمٌ إليك مصيبةً بها قلبُه وافِى الهمومِ عميـــدُ[1]
فقلْ مثل ما قالتْ بُثَيْنَةُ إذْ شكى جميلٌ إليها الحبُّ وهْو شديدُ:[2]
إذا قلتُ ما بى يا بثينـةُ قاتلى من الحبِّ قالت ثابتٌ ويزيدُ

أم الفتى . .

جاءتْ إلى المنزلِ أم الفتى عبّاس" يا قـــوم لميعادِها
تمشِى إلىّ الخيزَلَى غُـدْوةً وكفّها فى كفّ قـوّادِها[3]
....
تمسحُ أ ... كلمـــا ... كأنّه أكـــبرُ أوْلادِها[4]

---

(١) الليم : الذى يشبه الرجال .

(٢) جميل بن معمر وبثينة صاحبته . والبيت الثالث من داليته المشهورة .

(٣) الخيزلى : ضرب من السير قال المتنبى فى هجاء كافور :
ألا كل ماشية الخيزلى فداكل ماشية الهيـدبى

(٤) حذفنا بعض الأبيات والكلمات ذات المجون الصارخ .

بدوى (*)

يا راكباً أقبلَ من ثهمدٍ   كيف تركتَ الإبلَ والشَّاء (١)
وكيف خلَّفْت لدَى قَعْنبٍ   حيث ترى التَّنُّومَ والآء (٢)
جاء من البدْوِ أبو خالدٍ   ولم يزلْ بالمصر تنَّاء (٣)
يعرفُ للنَّـارِ أبو خالدٍ   سوى اسمها فى الناس أسْماء
إذا دعا الصاحبَ يهْيَاً به   ويُتْبعُ الهيْياءَ يَهْيَاء (٤)
لوكنْتَ من فاكهةٍ تُشْتَهَى   لطِيبِها كنْتَ الغُبَيْراء
لا تعبر الحلق إلى داخلى   حتى تحسَّى دونها الماء (٥)

بم أهجوك؟

بما أهْجـوكَ؟ لا أدْرِى!   لسانِى فيـكَ لا يجْـرِى
إذا فكّرْتُ فى عِـرْضِـ   ـك أشفقْتُ على شـعْرى

(*) « يهجو أبا خالد النميرى »

(١) ثهمد: موضع فى البادية العربية ورد ذكره فى مطلع معلقة طرفة:
لخولة اطـلال ببرقة ثهمد   تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

(٢) القعنب: الأسد أو الثعلب الذكر . التنوم: شجر ذو ثمر والآء ثمر شجر

(٣) تناء: مقيما .

(٤) بهيابه: يناديه بهيا وهى حرف النداء .

(٥) يريد بذلك أنه غير مستساغ .

ماذا دهاك؟

يَزِيدُ . . ماذَا دَهاكَا جُنِنْتَ . . أمْ ما اعْتراكَا ؟ !
مُلْكٌ زهَا بكَ بعْـدِي أمْ صاحبٌ أغْـواكَا
أمْ غَفْلَةٌ حـدثَتْ فيـ ـك . . أم هوًى أضْناكَا
أم مـرَّة وافقَتْ وقْـ ـتها ؛ فهـذَا لذاكَا
أما بلَاك لقـد أجْـ ـهـدَ الإلهُ بلَاكَا
أقْبِلْ علىَّ فقـلْ لِي لا أبْصرَتْ عيْنـاكَا
أآذنٌ أنت فى قطْـ ـعِ كلِّ منْ صافاكَا
بلْ ما أظُنُّ المعـنَّى إلا امـرأً آخاكَا
وإنْ يقـدِّرْ إلٰه الـ ـعِبادِ أنْ لا أراكَا
وطَوْلِ ربٍّ على الهجْـ ـرِ والجفَا قـوَّاكَا[1]
لو أنَّ كَفَّىْ عِنَانٍ رطـوبةً كفَّاكَا
ووجنتىْ تمتـامٍ تحْكيهمَا وجنْتـاكَا[2]
ومقْلَتَىْ رحْمـةٍ فى زِنَاهُمـا مقْلتاكَا[3]
....
وكُنت فى الحسْنِ فرْداً لمَا احْتملْتُ جَفـاكَا

(١) وطول رب : الواو واو القسم والطول القدرة والقوة .

(٢) التمتام : الذى يردد التاء فى الكلام ولعله اسم شخص بعينه لم يصل الينا خبره .

(٣) رحمة : هو رحمة بن نجاح أو جارية من جوارى هذا العصر بهذا الاسم .

لا تهـــوينَّ يزيداً   بعد الذى قـد أراكَا
وقد نهيتُ فـــؤادِى   فى خلْـــوةٍ فتبـاكَى[1]
فقلت : لا غـــرَّنِى منـ   ـك يا فـؤادى بُكَاكَا
فـكن لـه قطَّاعـاً   وكـن لـه تـــرَّاكَا
وإنْ هممتَ بشىْءٍ   من ودِّه فنَهـاكَا
فالسَّوْطَ ما استَمْسَكَتْهُ   يمينُكَ انْـــتمساكَا
واللهِ ... واللهِ ربِّى   أقـــولُهُنَّ دِراكَا[2]
لأقْمِطَنَّـــكَ فى عَصْـ   ـبةٍ بفضــلِ رِدَاكَا[3]
حتى إذا ما جـــدَلْنَا   كَ جانبًا جئْنـــاكَا[4]
من آخـــذٍ لك نعْلا   وآخـــذٍ مِسْـوَاكَا
وذا عِنانًا وهـــذا   سوْطًا وذاكَ مَـــداكَا[5]
حتى إذا ما ســـلَخْنَا   ســلْخَ النَّشوطِ قفَاكَا[6]
وقـد أتى بعــدُ قوم   يقطِّعون الشِّبــاكَا

---

(١) تباكى : تكلف البكاء وقد فسر المتنبى البكاء والتباكى فى قوله :
اذا اشتبكت دموع فى خـدود   تبين من بكى ممن تبـاكى

(٢) دراكا : يتبع بعضها بعضا .

(٣) لأقمطنك : قمطه شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبى فى المهد ، وقمط الأسير جمع بين يديه ورجليه . العصبة : ضرب من البرود . بفضـل رداكا : بما يتبقى منه ورداكا يريد رداءك فحذف الهمزة ضرورة .

(٤) جدلناك : جدله أحكم فتله والمراد أحكمنا لفك وشدك .

(٥) المداك : الصلاءة .

(٦) النشوط : الثور الوحشى .

حتى تقـــول لإنكا ... رِ ما به أغشــــا كا
يا أرحمَ الناس لي ــ كا ... نَ مرّةً ـــ مادهـا كا
وقد أمرت من الجـ ... ـن حوقلاً وضِنا كا
أن يصفِناك على أر ... بع، وأن يُبْرِكا كا[1]
حـتى إذا لم تُطِقْ منْ ... وقع الصّفــيرِ حرا كا
استعتباك . . فإنْ عُـدْ ... تَ بعْــدها صلباً كا !

مولى وعربي

قلتُ يوماً للرّقاشيّ (م) وقد سبَّ المــوالي :

ما الذي نحّاك عن أصْ ... ـلِكَ من عمٍّ وخالِ
قال لي: قد كنتُ مولًى ... زمناً ثمّ بدا لي . . .
أنا بالبَصْرةِ مــولًى ... عربيٌّ بالجبــالِ
أنا حقّاً أدّعيهم ... لسَــوادي وهُــزالي

---

(١) يصفناك : صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وصفن به الارض ضربه .

دمعة على أبى البيداء(*)

هلْ مُخطئٌ حتفَه عُفْرٌ بشاهقةٍ ... رعَى بأخيافِها شَثّاً وطُبّاقَا(١)

مشوَّرٌ من حِباءِ اللهِ أسْـورَةً ... يركّبْنَ منها وظيفَ القينِ والسّاقَا(٢)

أو لقوَةً أمُّ انهيمـين فى لجف ... شِبيهتَيْها شَـفا خَطْمٍ وآماقَا(٣)

مُهبّلٌ دينُهـا يوماً إذا قلبتْ ... إليه من مُستكفِّ الجو حِمْلاقَا(٤)

أو ذو شياهٍ ، أغنّ الصوت ، أرّقه ... وبلُ سرى ماخضَ الودقين، غيْدَاقَا(٥)

حتى إذا جعلَ الإظلامُ يعْرِضُـه ... شمائلاً ، ورأى للصُّبح إيلاقَا(٦)

غدَا كأنّ عليـهِ من قواطره ... بحيْثُ يستَوْدعُ الأسْرارَ أخلاقَا(٧)

(*) هو ابو البيداء الرياحى رواية ابى نواس .

(١) العفر : الشجاع الجلد والغليظ الشديد ولعله يريد بها الوعل للـزومه المرتفعات الشاهقة . الشث : نبث طيب الرائحة . الطباق : شـجر ينبت بجبال مكة .

(٢) مسور : لابس أسورة . الحباء : العطاء . الوظيف : مستدق الساق من كل ذى حافر . القين : والقينان موضع القيد من ذوات الأربع .

(٣) اللقوة : أنثى العقاب . الا نهيم : الذى ياكل ولا يشـبع . اللجف : محبس السيل . الشفا : الحرف . الحظم : منقار الطائر .

(٤) المهبل : ذو اللحم المورم الوجه . مستكف الجو : أعلاه . الحملاق : الطرف ينظر نظرا شديدا .

(٥) شياه : جمع شاة . الماخض : الشديدالصوت او المراة التى اخذها الطلق استعارها للسحابة الممطرة . الودقين : مثنى الودق وهو المطر . الفيداق : المنهمر أو لكريم .

(٦) الايلاق : اللمعان .

(٧) قواطره : يريد بها السحاب الذى يقطر مطرا . يستودع الأسرار : يريد الصدر على الكناية . الأخلاق : الثوب البالى .

الرِّثاءُ

أو ذُو نحائصَ أشْباهٍ إذا نسقت   مناسجاً ، وثنَتْ ملطاً وأطباقا(١)
شَتَوْنَ حتى إذا ما صِفْنَ ذَكّرهَا   من منْهلٍ مَوْرِداً فاشْتقنَ واشْتاقَا(٢)
يؤُمُّ عيْناً بها زرْقاء ، طامِيَةً   يرَى عليها لُجَيْنَ الماء أطْرَاقَا(٣)
زارَ الحِمامُ أبا البيــداء مُخْترِماً   ولم يغادرْ له فى النّاسِ مطْرَاقَا(٤)
ويْلُمِّه صلُّ أصلالٍ إذا جَفَلُوا   يرَوْنَ كل مُعَىٍّ القــوْلِ مِغْلاقَا(٥)
يارُبَّ عَوْرَاء ذى قُرْبَى كتَمْتَ ،ولو   فشَتْ لألْقَتْ على الأعناقِ أطْوَاقَا(٦)
ومن قوارعَ قد أخْرَسْتَ ناطقها   يحملْنَ من مُخْطَفَاتِ القوم أوْساقَا(٧)
ومن قلائدَ قد قَــلّدْتَ باقيَهَا   من أهل فَنَكَ أجياداً وأعْلاقَا(٨)

---

(١) النحائص : جمع ناحص وهى الأتان الوحشية الحائل او النـاقة الشديدة السمن • الملط : عضد البعير • الأطباق : جمع طبق وهو عظم رقيق يفصل بين كل فقارين •

(٢) شتون : دخلن فى الشتاء • وصفن : فى الصيف •

(٣) اللجين : الفضة ، ويريد للجين الماء صفحته والأطراق ما ركب بعضه على بعض وثنيات القربة وهو يريد الأمواج التى تشبه ثنيات القربة •

(٤) مخترما : آخذا له من اخترمته المنية أخذته • مطراقا : نظيرا وشبيها •

(٥) ويلمه : كلمة تقال للتفجيع أو للمستجاد واصلها ويل لأمه والويل الهلاك وقد ركبت وجعلت كلمة واحدة • الصل : الحية والداهية والسـيف القاطع جمعها صلال • جفلوا : أسرعوا وذهبوا فى الأرض • معى القول : الذى يقول القول لا يهتدى اليه من المعاياة • المغلاق : ما يغلق به •

(٦) العوراء : الكلمة أو الفعلة القبيحة •

(٧) القوارع : قوارص اللسان ولعله يريد بها قصائد الهجاء التى يرويها أبو البيداء • مخطفات القوم : آثارهم التى تخطف كما يخطف البرق أو تكون من خطف بمعنى استلب • أو ساق : أحمال جمع وسق •

(٨) باقيها : أى خالدها من البقاء • الاعلاق : ما يعلق فى العنق من القلائد ونحوها •

فقلت : لا حَصِراً بما وعتْ أذُناً داعٍ ، ولا نَدُساً للإفكِ خلّاقا[1]
صِلٌ إذا ما رآه القومُ عامِدَهُمْ أزاحَ ناطقَهمْ صمتاً وإطْرَاقا[2]
فليس للْعِلْمِ فى الأقوامِ باقيةٌ عاقَ العواقِ أبا البيْداء فانعاقا[3]

خلف الأحمر (*)

لا تئلُ العصْمُ فى الهِضَابِ ، ولا شغْواءُ تغْذُو فرخَيْنِ فى لَجَفِ
يُكِنُّها الجوُّ فى النّهارِ ، ويؤْ وِيها سوادُ الدُّجى إلى شرَفِ
تحْنُو بجُؤشوشِها على ضَرِمٍ كقعْدةِ المنحنى من الحرفِ[4]
ولا شَبُوبٌ باتتْ تؤرِّقُه الـ نَّثْرةُ منها بوابلٍ قَصِفِ[5]

---

(١) الحصر : ذو العى فى المنطق . الندس : الرجع السريع الاستماع للصوت الخفى والفهم .

(٢) عامدهم : قاصدهم . أزاح : الشىء نماه عن موضعه .

(٣) العواقي : العوائق .

(*) تحدث أبو العيناء عن أبى محمد التنوخى قال أحب خلف ان يسمع مراثى أصحابه قبل أن يموت فجاءه أبو نواس فقال « لو كان حى واثلا من التلف » فقال له أحسنت ولكنها رجز وكنت أحب أن تكون قصيدا فقال له انى أجعل هذه المعانى بهذه القافية فى قصيدة فعل « لاتئل العصم .... » ثم جاء بها فلما سمعها قال له : يابنى ان شعرك فوق سنك ولئن عشت لتكونن رئيسا فى الشعر . وهناك رواية أخرى تنص على أن التى نظمت أولا هى هذه القصيدة فلما استكثروها عليه نظم الأرجوزة ارتجالا .

(٤) الجؤشوش : الصدر . الضرم : فرخ العقاب .

(٥) الشبوب : الشاب من الثيران والغنم أو المسن . النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب . الوابل القصف : المطر الشديد .

دان على أرضه ، وأسند في   بَهْوِ أمينِ الإيادِ ذي هدَفِ (١)
دِيدَنُه ذاك طـــول ليْلَتِهِ   حتى إذا انجابَ حاجبُ السَّدَفِ (٢)
غدا كوَقْفِ الهلوك ينْهفِتُ الـ   قَطْقِطُ عن منبِتَيْهِ والكتفِ (٣)
كأنَّ شـــذْراً وهَتْ معاقِدُهُ   بين صَـــلاهُ فملعبِ الشَّنَفِ (٤)
وأخْدرِيٌّ ، صلب النواهق. صَلْـ   صَالٍ، أمين الفصوصِ والوُظُفِ (٥)
منفردٌ في الفلاةِ تُوسِـــعُه   رِيًّا ، وما يختليـه من علف (٦)
ما تركَ الموتُ بعده شـــبَحًا   باد بتلك القِـــلالِ والشَّـعَفِ (٧)
لما رأيتُ المنونَ آخـذةً   كلَّ شديدٍ ، وكلَّ ذي ضَعَفِ
بتُّ أعزِّي الفؤادَ عن خلَفٍ   وباتَ دمعي إنْ لا يفِضْ يكِفِ (٨)
أنْسَى الرزايا ميْتٌ فُجِعْتُ بهِ   أمْسَى رهينَ الترابِ في جَدَفِ (٩)

---

(١) البهو : كناس واسع للثور . الاياد : ككتاب المعقل والستر والكنف . الهدف : كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل .

(٢) ويدنه : عادته . انجاب : انكشف وزال . السدف : سواء الليل .

(٣) الوقف : سوار من عاج . الهلوك : المرأة الفاجرة . ينهفت : يتساقط القطقط : صغار البرد أو المطر المتتابع العظيم القطر .

(٤) الشذر : حبات اللؤلؤ الصغار . الصلا : وسط الظهر . ملعب الشنف يريد به أعلى الأذن .

(٥) الأخدري : الحمار الوحشي . النواهق : لكل ذي حافر ناهقان والناهقان عظمان شاخصان في مجرى الدمع . الصلصال : الحمار المصوت . الفصوص : جمع فص وهو ملتقى كل عظمين . الوظف : جمع وظيف وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والابل والحمير وغيرها .

(٦) يختليه : اختلى العشب جزه أو نزعه .

(٧) القلال : جمع قلة وهي أعلى الجبل .

(٨) يكف : يسيل .

(٩) الجدف : القبر .

كانَ يُسَنِّي برفقة عَلَقاً | في غـير عِيٍّ منـه ولا عُنُفِ (١)
يجوبُ عنك التى عشيتَ بهـا | من قبل حتى يشفيكَ فى لُطُفِ (٢)
لا يَهِمُ الحـاءَ فى القراءة بالْ | حاء ، ولا لامهـا مع الألفِ (٣)
ولا يُعَمِّى معنى الكلامِ ، ولا | يكون إنشادُه عن الصحف
وكانَ مِمَّنْ مضى لنـا خلفا | فليس منـه إذْ بان من خلفِ

زينة الدنيا

يا بهجـــةَ الدّنيـا التى | كانتْ به الدُّنيـا تَحلَّتْ
قَلَّتْ لفقْـدِكَ عـــبْرَةٌ | أذْرَيْتُها . . قَلَّتْ . . وقَلَّتْ !
لمّا مشى فى نعْـــلِ همّ | تِهِ إلى الْعَلْيـــاء زَلَّتْ
فـكأنَّهُ نَجْمٌ هـــوَى | قذفَتْ به دَجْنٌ فولّتْ (٤)
صِرْنا أُسًى . . إنْ عُزّيتْ | يوماً بنـا ثـكْلى تَسَلّتْ . . (٥)

صديق مريض

يا مريضاً زادَ قلْـــبى مرَضَا | وبِرَغْمِى كان ذا لا بالرِّضَا
صرَفَ الرَّحمنُ لِى عنكَ الأذَى | وبنفسِى قيدَ أسْـــواء القضَا
ما يريدُ الدّهْرُ منى ويْحَـهُ ! | ما أمِنْتُ الدّهْـرَ حتى اعْـتَرَضَا

(١) يسنى : يسـهل . العلق : المحبة اللازمة وكذلك الخصومة .
(٢) يجوب : يقطع . عشيت : من العشا وهو سوء البصر .
(٣) لا يهم : لا يغلط ولايخلط .
(٤) الدجن : الظلمة .
(٥) أسى : جمع أسوة وهى القدوة وما يأتسى به الحزين .

رثاء حي ! (*)

لو كانَ حيٌّ وائلاً من التَّلَفْ — لوألَتْ شَغْواءُ في أعْلَى شَعَفْ (١)
أم فُرَيْخٍ أحْرَزَتْهُ في لَجَفْ — مزغَّبُ الألْغَادِ لم يأكُلْ بكَفْ (٢)
كأنه مستقعِدٌ من الخرَفْ — هاتيك أو عصماءُ في أعْلَى شرَفْ (٣)
تروغُ في الطُّبَّاقِ والنَّزْعِ الألَفْ — أوْدَى جِمَاعُ العلمِ مذْ أوْدَى خلَفْ (٤)
منْ لا يُعدُّ العلْمُ إلاَّ ما عرَفْ — قَلَيذَمٌ من العيالِيمِ الخُسُفْ (٥)
فكلَّمَا نشاءُ منه نغْتَرِفْ — روايةً لا تُجْتَنَى من الصُّحُفْ

لن تراني ولن أراك

أحقًّا منكَ أنَّكَ لن تراني — على حالٍ وأنِّي لن أراكا
وأنَّك غائبٌ في قعْرِ لَحْدٍ — وما قد كُنْتَ تعلوهُ علاكا (٦)
فلا ضَحِكَتْ ، وقد غُيِّبْتَ سِنِّي — ولا رقأتْ مدامع من سلاكا (٧)

(*) قالها في رثاء خلف الأحمر وكان اقترح عليه رثاءه وهو حي وقد عرضها عليه فاستجودها .

(١) وائلا : ناجيا . ووألت : نجت . الشغواء : العقاب . الشعف : رأس الجبل .

(٢) اللجف : محبس السيل من عل أو كل ما أشرف على الغار من صخرة ونحوها والمزغب : ذو الزغب وهو الريش الدقيق . الألغاد جمع لغد وهو لحم الحلق والمراد هنا ظاهرة .

(٣) العصماء : من الظباء والوعول ما كان في ذراعيها أو أحدهما بياض وسائرها متخلف . الشرف : المكان المرتفع .

(٤) الطباق : شجر ينبت بجبال مكة والنزع بنت والألف الملتف بعضه ببعض . أودى : هلك .

(٥) القليذم : البئر الغزيرة . العياليم : جمع عيلم وهو البحر أو البئر الكثيرة الماء . الخسف : جمع خسيفة وهي البئر حفرت في حجارة فنبعت بماء كثير لا ينقطع .

(٦) اللحد : الحفرة تشق في الأرض للميت . (٧) رقأ الدمع : جف وسكن .

والبـــة (*)

فاضتْ دموعُــك ساكِبَهْ ... جَـــزَعاً لمصْرعِ والبَـهْ
قامتْ بمـــوْتِ أبى أُسَا ... مَـةَ فى الزقاقِ النَّـــادِبَهْ
قامتْ تبثُّ من المكا ... رِمِ غـيْرَ قيـلِ الـكاذِبَهْ
فُجِعَتْ بنُو أســـدٍ بِهِ ... وبنـو نِزارٍ قاطِبَـــهْ
بلسَـــانِها ، وزعيمِهَا ... عنـد الأمور الحـــازِبَهْ (١)
لا تبْعَدَنَّ أبَا أُســـا ... مـةَ ؛ فالمنيَّةُ واجبَـــهْ (٢)
كلُّ امرئٍ تغْتـــالُهُ ... منهـا سهامٌ صائبـــهْ
كُتِبَ الفنَاءُ على العبـا ... دِ فـكلُّ نفْسٍ ذاهبَـــهْ
كم من أخٍ لكَ قد تركْـ ... تَ همُومَهُ بكَ ناصِـــبَهْ (٣)
قد كان يعْظمُ قبـل موْ ... تِكَ أنْ تنُوبَ النائبـــهْ ! (٤)

ثأر الدهر

أُعزِّى ـ يا محمَّدُ ـ عنك نفسِى ... معاذَ اللهِ والمِنَنِ الجِسَـــامِ
فهلَّا ماتَ قومٌ لم يمُـــوتُوا ... ودُوفعَ عنْكَ لِى أجَلُ الحِمَامِ
كأنَّ الدَّهْرَ صادف منك ثأْرًا ... أو استَشْفَى بهلْكِكَ من سَقامِ

(*) هو والبة بن الحباب الأسدى أستاذ أبى نواس وأمره معه معروف مشهور .

(١) الحازبة : النازلة .

(٢) لا تبعدن : كلمة دعاء واشفاق وحزن تقال عادة للميت عند دفنه تفجعا قال مالك بن الريب المازنى من قصيدته التى يرثى بها نفسه قبل موته :

يقولون لا تبعدوهم يدفنوننى ... وأين مكان البعـد الا مكانيا

(٣) ناصبة : متعبة .

(٤) مأخوذ من قول أعرابية ترثي ولدها :

من شـــاء بعـدك فليمت ... فعليــك كنت أحـــاذر

إقرار بالذنب (*)

أرانِي مع الأحياء حيًّا ، وأكْثَرِي ‏ على الدَّهْرِ ميْتٌ قد تخرَّمَهُ الدَّهْرُ (١)
فما لمْ يمُتْ منِّي بما ماتَ ناهضٌ ‏ فبعْضِي لبعْضِي دونَ قبْرِ البِلَى قبْرُ
فياربِّ قد أحْسنْتَ عوْداً وبدْأةً ‏ إلىَّ فلمْ ينْهَضْ بإحْسانِكَ الشكْرُ
فمنْ كان ذَا عذْرٍ لديكَ ، وحُجَّةٍ ‏ فعذْرِىَ إقْرارِى بأنْ ليس لِى عذْرُ

فراق ! (*)

إلفانِ كانَا لهذا الوصْلِ قد خُلقَا ‏ داماَ عليه ، ودامَ الحبُّ ؛ فاتفقَا
كانا كغُصْنَيْنِ فى ساقٍ فشانَهُمَا ‏ ريْبُ الزَّمانِ ، وصرْفُ الدَّهْرِ فانفلقَا
واصْفرَّ عُودُهمَا من بعد خُضْرتِهِ ‏ وأسْقطَ البينُ عن أغْصانِهِ الورقَا
باتتْ عيونُهمَا للبيْنِ ساهرةً ‏ وللفراقِ ، ولولا البين ما افْترقَا

وتر الموت

لعمرُكَ ما أبْقَى لنا الموتُ باقيَا ‏ فقَرَّ به عيناً غداةَ نؤدبُ
كأنِّى وترْتُ الموْتَ بابْنٍ أفاده ‏ على حينِ حانت كبْرةٌ ومشيبُ (٢)

(*) قالها فى مرضه الذى مات فيه .

(١) تخرمه الدهر : أماته أو استأصله .

(*) يرثى بها صديقا له وكان قد كتب اليه وهو مريض الأبيات الضادية التى قبل هذه .

(٢) وترت الموت : جعلت له وترا والوتر الثأر والظلم .

موت مجزأ (*)

دَبَّ فى الفناءُ سُـــفلاً وعُلْوَا وأرانى أموتُ عضـوًا فعُضـوَا
ليس من ساعـةٍ مضتْ لِىَ إلاَّ نقصتْنِى بمـــرِّها بِىَ جُزْوَا(١)
ذهبتْ جِــدَّتِى بطاعةِ نفسِى وتذكَّرْتُ طاعةَ اللهِ نِضْـــوَا(٢)
لهْفَ نفسِى على ليــالٍ وأيَّا مٍ تملَّيتهنَّ لِعْبًا ولهْـــوَا
قد أســأنا كلَّ الإساءةِ فاللَّـــهُمَّ صفحًا عنَّا ، وغفْرًا وعفْوَا

بين الحياة والموت (*)

شعْرُ ميْتٍ أتاكَ فى لفظِ حَىٍّ صارَ بيْنَ الحياةِ والموْتِ وقْفَا
أنحلَتْ جسْمَه الحوادثُ حتى كاد عن أعْينِ الحوادث يخْفَى
لو تأمَّلْتَنِى لتثْبتَ وجْهِى لم تبِنْ من كتابِ وجْهِىَ حرْفَا
ولـكرّرْتَ طرْفَ عينِكَ فِيمَنْ قد براهُ الـسَّــقامُ حتى تعفَّى

آخر الداء الـكى

يمـوتُ منّى كلَّ يوْمٍ شَىْءُ والجسْمُ منّى ثابتٌ وحَىُّ
والمـرءُ يبْـلَى نشْرُه والطَّىُّ وكم عسَى من أن يدوم الحَىُّ
وآخر الداءِ العَياءِ الـكَىُّ !(٣)

(*) قالها يرثى نفسه فى علته ·

(١) جزوا : جزءا · (٢) نضوا : هزيلا مريضا ·

(*) كتب هذه الأبيات الى صديق له فى علته التى مات فيها ·

(٣) الداء العياء : الميئوس منه ·

زفرة على صديق (*)

طوى الموتُ ما بيْني وبين محمّدٍ ... وليس لما تطْوى المنيَّـةُ ناشِرُ
فلا وصْلَ إلا عَبْرَةٌ تستدِيمُهـا ... أحاديثُ نفْسٍ مالها الدّهْرَ ذاكرُ
وكنتُ عليهِ أحْذرُ الموت وحْدَه ... فلم يبْقَ لى شىءٌ عليـه أُحاذرُ
لئن عمـرَتْ دُورٌ بمَنْ لا أودُّه ... فقد عمرتْ ممَّنْ أحبُّ المقـابر

من للندى ؟

أيا أمينَ اللهِ منْ للنّـدَى ... وعِصْمةِ الضَّعْفَى ، وفكِّ الأسيرْ
خلّفْتَنَا بعْـدَكَ نبْكِى عَلَى ... دنْياكَ والدّين بدَمْعٍ غـزِيرْ
يا وحْشَتَا بعْـدَكَ . . ماذا بنَا ... أحلّ من ضَنْكٍ صرُوفَ الدُّهُورْ
لا خـيْرَ للأحْياء فى عيْشِهِمْ ... بعدك ، والزُّلْفَى لأهْـلِ القبُورْ

عـــزاء

تعزَّ أبا العبَّاسِ عن خـيْرِ هالكٍ ... بأكْرمِ حىٍّ كان أو هو كائنُ (1)
حوادثُ أيّامٍ تدورُ صرُوفُهـا ... لهُنَّ مساوٍ مرّةً ، ومحـاسنُ
وفى الحىُّ بالميْتِ الذى غيَّبَ الثّرَى ... فلا أنت مغبونٌ ، ولا الموتُ غابنُ

(*) فى رثاء محمد الأمين .

(1) أبا العباس : هو الفضل بن الربيع وكان وزيرا للرشيد بعد نكبة البرامكة حتى توفى وأبو نواس يعزيه فى هارون ويهنئه بالخليفة الجديد محمد الأمين ، وقد صار له وزيرا بعد الرشيد .

البرامكة (*)

مارعى الدّهرُ آلَ برْمَكَ ... أنْ رمى مُلْكهمْ بأمرٍ فظيعِ
إنّ دهْراً لم يرْعَ حقّا ليحْيَى ... غيْرراعٍ ذِمَامَ آلِ الرُبيعِ (1)

مسرور ومحزون

(فى رثاء الرشيد)

الناسُ ما بين مسْرُورٍ ومحْزونِ ... وذِى سقامٍ بكفّ الموتِ ، مرْهُونِ
منْ ذا يُسَرُّ بدُنْياهُ ، وبهْجتِها ... بعد الخليفةِ ذى التوفيقِ هارُونِ

غرس المعروف

إنّ البرامكة الذين تعلّمُوا ... فعْلَ الملُوكِ فعلّموهُ الناسَا
كانوا إذا غرسُوا سقُوا ، وإذا بنَوا ... لم يهْدمُوا لبنائهمْ آساسَا
وإذا همُ صنعُوا الصّنيعةَ فى الورَى ... جعلُوا لها طولَ البقاءِ لِباسَا

(*) « قال هذين البيتين حين مر بدور آل الربيع »

(1) الذمام : العهد ؛ وآل الربيع : بن يونس وزراء الرشيد بعد البرامكة .

الموت والأحياء(*)

إنّ الذى ردَّ الشبابَ كهولاَ … لا آملاً أبْقَى ، ولا مأمُــــولاَ
أفْضَى إلى شَغْواءَ تلْحَمُ فى الذرا … من يَذْبُـلٍ مَرْتَ الحِجاجِ ضَئيلاَ(١)
تـكْسُوه دَحْفاً فى المبيتِ ترَى له … عَنْ دفتيْهِ إذا اسْترَادَ فُضُولاَ(٢)
مُنِيتْ بصبَّاغٍ ؛ فألْبسَ ريشَهَا … مبْلاً لديهِ قد غمرن عطُولاَ(٣)
ومُزلَّمٍ يَفِلُ الشّغَافَ ترى له … مَسَـكاً على أرْسَاغِـهِ وذُبُولاَ(٤)

(*) ليست هـذه القصيدة فى انسان بعينه وانمـا الظاهـر أنهـا كتبت تحت سلطان الخوف من بطش الحكام فى ذلك الحين وقد رمز فيها الى المرثى بصور مختلفة طلبا للأمن والسلامة ويستفاد من تحليل الأبيات ومقارنتهـا بأحداث ذلك العصر أنها فى كتبت فى انسان قتل وصلب فان صح هذا فهى فى رثاء جعفر البرمكى أو أحد البرامكة وقــد كان أبو نواس يعطف عليهم بعد نكبتهم وان لم ينصفوه أيام وزارتهم ٠

(١) أفضى الى شغواء : انتهى اليها ، والشغواء العقاب ٠ تلحم : تطعم اللحم ٠ الذرا : جمع ذروة وهى أعلى مكان فى الجبل ويذبل : جبل بعينه ٠ المرت : الذى لا شعر بحاجبه . الحجاج : العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب . الضئيل : النحيف والمراد ان العقاب تطعم فى مرتفعات يذبل فرخا صغيرا لم ينبت شعره بعد ٠

(٢) الوحف : الجناح الكثير الريش كالواحف ٠ عن دفتيه : عن جانبيه ٠ الفضول : جمع فضل الزيادة يقول انها تنشر عليه جناحا غزيرا الشعر حين ينام ٠

(٣) منيت : ابتليت ٠ الصباغ : الذىيصبغ الثياب ويلونها والمراد به الموت لأنه يصبغ الأجسام بالصفرة قال لبيد :

وكل أناس سوف تدخل بينهم … دويهيـة تصفر منهـا الانامل

التبل : الاسقام ٠ العطول : عطلت المرأة عطلا وعطولا اذا لم يكن عليها حلى ٠

(٤) المزلم : القصير الخفيف ، والفرس المقتدر الخلق والمقطوع طرف الأذن من كرام الابل ولشاء والمزلم أيضا الوعل وهو المراد هنا ٠ يفل : يقشر ٠ الشغاف : شجرة الغاف وهو شجر له ثمر حلو جدا ٠ المسك : الاسورة والخلاخيل من القرون والعاج ٠ الذبول : جمع ذبل وهو الاسورة تتخذ من عظام دابة بحرية ٠

يثْنِي عليه الضَّـــالُ ظِلاًّ ناصباً   فأطابَ حيث قَضَى المقيلَ مَقِيلاَ (١)
بل لا تزالُ غمامةٌ من فوقهِ   غـرّاء ، تنسجُها الرّياحُ سَـلِيلاَ (٢)
ألقاه مُشْتَعِبُ النفوسِ برمْيَـةٍ   لملقَّفِ الكفّـيْنِ أو مَحْبُـولاَ (٣)
ومؤنَّفِ المِدْرَى يَخَالُ إذا مشَى   جَنِباً من الخُيلاءِ أو مشْكُولاَ (٤)
نتجتْ له الأهوالَ أهولُ ليـلةٍ   فى الأرض دمَّتْها ، وأطْولَ طولاَ (٥)
حتى إذا صدعَ الدُّجَى ذُو فُرْجَةٍ   وَرْدٌ تخَالُ بمتنِهِ قِنْدِيـــلاَ (٦)
غاداهُ من جُلّانَ مُوسِـدُ أكْلبٍ   غُضُفٍ يُخَلْنَ من التحفُّظِ حُولاَ (٧)

(١) الضال : شجر السدر البرى • المقيل : المكان الذى يقال فيه وقت القيلولة •

(٢) غراء : بيضاء • تنسجها الرياح : يريد تؤلفها وتجمعها وتسوقها • السليل : الشراب الخالص •

(٣) مشتعب النفوس : صادعها أو مفرقها وهو الموت • ملقف الكفين : سريعهما أو شدة رفع اليدين للفرس عند السير او ضرب البعران لباتها بأيديها فى السير • المحبول : الواقع فى الحبالة •

(٤) المؤنف : المحـــدود . المـدرى : القرن . ولمراد بمؤنف المدرى بقر الوحش . الجنب : كتف الذى يتجنب قارعة الطريق . الخيلاء : العجب • المشكول : المقيـد بالشكال ككتاب حبـل يوضع بين يد الفرس ورجله •

(٥) دمتها : سوتها وطحنتها وأهلكتها وطلتها بالظلام •

(٦) صدع الدجى : شقة . ذو فرجة : هو الصباح . الـورد : الأحمر
قال المتنبى يصف الأسد :
ورد اذا ورد البحيرة شاربا   ورد الفرات زئـيره والنيـلا
القنديل : المصباح •

(٧) غاداه : باكره . جلان : اسم قبيلة . موسد أكلب : مغريها على الصيد من أوسد الكلب اذا أغراه بالصيد والأكلب جمع كلب • غضف : جمع أغضف وهو الكلب اذا أرخى أذنيه وكسرهما او الذى أرخى عينيه غضبا أو كبرا • التحفظ : الاحتراز •

فتخالُهنَّ وقد عكسْنَ بدَفّه ظمآن آنفَ من عَلٍ ممْطُولاَ(١)
فافْتنَّ من بقْل الرّبيع ، وغَادَرتْ حرَّ الثّرى بنَجيعِهِ مبْـــلُولاَ(٢)
ومكدّمٍ يُزْجِي نحائص كالقَنَا أهْدَى لهـا لهَبُ الهَجيرِ قُحولاَ(٣)
بزَرُودَ أو بمُتَالِعٍ ، أو مَلْهَـمٍ يسْقِي مزارعَ بيْنها ونخيـــلاَ(٤)
وقد اسْـــتعدَّ لوِرْدِهاَ ذُو قتْرةٍ مُتبوّئًا نحو الشّرائع جُـــولاَ(٥)
في كفِّهِ صفْراءُ تحْسبُ رِزَّهَا أوْثانَ أنْواحٍ بكيْنَ قتيـــلاَ(٦)
وسُلاجمٍ كُسِيتْ قوادمَ حُبْرُجٍ وأعارها رَهَفَ القيونِ ذُبولاَ(٧)

---

(١) الدف : الجنب من كل شيء أو صفحته والضمير عائد على مؤنف المدرى . آنف : الابل تتبع بهـا مواطن الـكلأ والمرعى الأنف . الممطول : الممدود الحبل والمطول من الحبل .

(٢) افتن من بقل الربيع : رعى منه أنواعا والضمير فى الفعل يعود على مؤنف والمدرى وفي غادرات على الأكلب . النجيع : دم الجوف أو من الدم ماكان الى السواد .

(٣) المكدم : المعضعض . يزجى : يسوق . النحائص : النياق السمينة الطويلة . القمول : يبوسة الجلد على العظم .

(٤) زرود : اسم موضع . ومتالع : جبل بالبادية . ملهم : موضع كثير النخل .

(٥) ذو قترة : الأغبر والقترة الغبرة . متبوئا : محتلا . الشرائع : موارد الماء . الجول : من معانيها العزم والجبل والصخرة تكون فى أسفل الماء

(٦) الصفراء : القوس . رزها : صوتها . الأوثان : جمع وثن وهو الصنم . الأنواح : النائحـات والمفعول الثـانى لتحسب محذوف تقديره أصوات أوثان .

(٧) السلاجم : الابل المسنة الشديدة مفردها بفتح السين . القوادم : أربع أو عشر ريشات فى مقدم الجناح قال بشار :

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فـان الخـوافى قوة للقـوادم

الحبرج : من الطيور المائية وكانت الكلمة فى الأصل خيفح ولا معنى لهـا ولعلها تصحيف . هف القيون : دقتهم والقيون جمع قين وهو الحداد .

فرمى فأنفذه فخرّ مجدّلاً ونفرن حين رأينه إجفيلا[1]

وضيارم منع الخوار وقد يرى من قبل ماهو مهيعاً مسبولا[2]

وَرْدٌ ترى رُقَعَ الدماء بنحره جُدُدًا ويولغ فى الدماء نصولا[3]

فيهن تامور امرئ أبقى له جمّ النفير سميذعا بهلولا[4]

فأتاه لا يمشي الضراء قد اعتصى عضباً تشيعه المنون صقيلا[5]

فاقتصّه حنجوره فصليفه لا شك هذا ثائراً متبولا[6]

يا حادثاً ترك الحليم جهولا لا يستطيع إلى العزاء سبيلا

---

(١) الضمير فى رمى يعود على ذو فترة فى الأبيات السابقة . أنفذه : طعنه طعنة نافذة . مجدلا : صريحا . ففرن : تفرقن نفورا والضمير عنا يعود على السلاجم . الا جفيل : الجبان .

(٢) الضيارم : الأسد . الخوار : صياح البقر . المهيع : الطريق . المسبول : المسلوك .

(٣) الورد : الأسد . جددا : جديدة . النصول : جمع نصل ويريد بها الأنياب .

(٤) التامور : القلب أو دمه . النفير : الجماعة . السميذع البهلول : السيد الكريم الشريف الشجاع .

(٥) يمشى الضراء : يمشى مستخفيا والهمزة فى الأصل محذوفة بغير ضرورة فأثبتناها . اعتصى : السيف أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضربه بها . العضب : السيف .

(٦) اقتصه : نزع منه . الحنجور : الحلق . الصليف : عرض العنق . الثائر : طالب الثأر . المتبول : السقيم أو الحزين .

تصاريف الزمان (*)

أَلَا كَمْ أَذَلَّ الدَّهْرُ من مُتَعَــــزِّزٍ ... وكم زَمَّ من أَنْفٍ حَمِيٍّ ، وكم خَطَمْ (١)
وكم ساوَرَ العِقْبانَ في الجَــوِّ صَرْفُهُ ... وكم خاوَصَ الحِيتانَ في زاخِرِ الحُومْ (٢)
وكَمْ نَهَشَ الحَيَّــاتِ في هَضَباتِها ... وكم فرَسَ الأُسْدَ الخوادِرَ في الأَجَمْ (٣)
وكَمْ أَدْرَكَ الوَحْشَ التي لَجَّ نَفْرُهَـــا ... يَفُورُ لهـا طَوْرًا ، ويَطَّلِعُ الأَكَمْ (٤)

(*) يكاد يكون الذى نظم هـــذه القصيدة والقصيدة اللامية شاعر واحد فالخيال فيهمـا واحـد والمعانى واحدة والالفاظ فى المعانى المتشابهة لم تتبدل ويظهر أن الغرض الذى نظمت هاتان القصـــيدتان من أجله واحد أيضا ورغم اننا نشك فى نسبة هاتين القصيدتين الى الحسن الا أننا اثبتناهما لورودهما فى النص الذى تحت أيدينا ولاعتقادنا أنه ـ ان صحت نسبتهما اليه ـ كتبهما تحت شعور الخوف من السلطان الأمر الذى اضطره أن يخفى فيهما اسم المرثى ، ولا يبعد أن يكون الحسن تعمد أن يحشو بعض الأبيات الركيكة والضعيفة حتى يستطيع أن يتنصل من كل تبعة فى نظم القصيدتين عند ما توجه اليه تهمة نظمهما ، واذا لم يصح هذا فان نسبة القصيدتين اليه بعيد .

هذا وقد تركنا بعض الابيات الركيكة على ماهى عليه ولم نغير الا يسيرا من الكلمات حتى يصح المعنى كقوله هو الدهر أما عابط ذا شبيبة وكانت فى الأصل غابط ولا معنى للبيت بهـذا اللفظ . وكقوله : له لجب يسترجف الخاص ذو هزم ولا معنى هنـــا للخاص فأبدلناها بالجند ليستقيم المعنى وليتسق مع صدر البيت ومع المراد من الأبيات السابقة واللاحقة والله أعلم .

(١) زم من أنف : شك بالزمام . خطم : جعل الخطام على أنفه .

(٢) ساور : فلانا أخذ برأسه أو واثبه . خاوص : عارض . الحوم : جمع حومة وهى معظم البحر أو أشد موضع فيه .

(٣) فرس : افترس . الأسد الخادر : الساكن فى الخدر والخدر الأجمة .

(٤) النقر : ما نقر من الحجر والخشب وهو يعنى جحورها . يفور : يهبط الى الغور وهو ما اطمأن من الأرض وقاع كل شيء والأكم : التلال جمع أكمة .

وكمْ أقْعصَ الأبطَالَ إمَّا شجاعَــــةً وإمَّا بمقـــدارٍ إذا اضْطرَّهُ اقْتحَمْ[1]

وكم صـــالَ بالأمْـــلاكِ وسْطَ جنودِهَا وأخْنى على أهْلِ المرُوءاتِ والحِكَمْ[2]

وكمْ نقْمةٍ أبْدَى، وكم غبْطَـةٍ طـوَى، وكمْ سيّدٍ أهوى ، وكم عُرْوةٍ فصَمْ[3]

وكمْ هدَّ من طَــــوْدٍ مُنيفٍ رِعَانهُ وكمْ فضَّ من قصْرٍ منيعٍ ، وكمْ وكمْ![4]

أرى الدّهْـــرَ لا يُبْقِ عَلَى حدَثانهِ كأنَّ زُعافَ السّمِّ يسْقيه من قدَمْ[5]

إذا احْـترشَ الأفْعى بمـرْجُوعِ فَحِّـهِ كمَاهَا بأضْراسٍ حِدَدٍ ، أو الْتقَمْ[6]

مُعِدٌّ عِنادَىْ هـاربٍ أو مقابــلٍ متى كرَّ يوْمــاً كرَّهُ ، ومتى قحَمْ[7]

قرُونٌ كأرْماحِ الْهيَاجِ شَــوابكٌ وآونَةً شَكٌّ بجُمٍّ إذا اهْــترَمْ[8]

رعَى مارعَى حتى رمَى الحَــيْنُ نفسَهُ بحَتْفٍ فمـا أشْوَى هناكَ ولا هدمْ[9]

أدلَّ بقــرْنيْهِ فــلاقاهُ ناطحٌ من الدّهْرِ غَـلاَّبٌ فساوَاهُ بالأَجَمْ[10]

ولا نِقْنِقٌ ، حامِي البَضيعِ ، صَمَحْمَحٌ من الآكلاتِ النّارَ تأْبَحُ فى الْفحَمْ[11]

---

(١) اقعص الأبطال : قتلهم مكانهم . اقتحم : رمى بنفسه من غير روية .

(٢) الأملاك : الملوك .

(٣) فصم : قطع .

(٤) الطود : الجبل . المنيف : العالى . الرعان : جمع رعن وهو أنف الجبل والمرتفع منه . فض : فرق .

(٥) القدم : الآبار التى لا ينقطع ماؤها .

(٦) احترش : صاد . مرجوع : مردود . فحه : فحيحة . كماها : سترها

(٧) المقابل : المواجه . قحم : هجم .

(٨) الأرماح : الرماح جمع رمح . الهياج :الحرب . الجم : جمع أجم وهو ما لا قرن له . اهترم : التهريم التقطيم والتقطيع قطعا صغيرة .

(٩) الحين : الدهر وبالفتح الهلاك . الحتف : الموت . أشوى : أصاب الشوى وهى الأطراف لا المقتل .

(١٠) أدل : تاه وأعجب . الأجم : الذى لا قرون له .

(١١) النقنق : ذكر النعام . البضيع : العرق . الصمحمح : الشديد . تابخ : تلتهب .

يصُومُ فلا يخْوى ، ويمْلأُ بطنَهُ بما شاءَ من زادٍ فلا يزْهبُ البَشَمْ.[1]

ويبْلعُ أفْلاذَ الحـديدِ جوامِداً فيسْبكُها فى قعْرِ بئْرٍ قد احْتـدَمْ.[2]

تَرامَتْ به الأهْـوالُ حتى مسَـنّهُ نهاراً ولَيْلاً يبْتَهَ الفحْلِ ذِى القضَمْ.[3]

من العادياتِ الطائراتِ إذا نجَا بصُرْنَ به بين النّجاتَيْنِ يقْتسَمْ

إذا شَبَّ منْفاخاهُ ما هـو قادِحٌ بزندٍ به شىْءٌ تلهَّبَ فاضْطرَمْ.[4]

جناحاهُ خفّاقانِ خفقاً مُحَثْحِثاً ورجْلاهُ لا يَسْتَحْسِرانِ إذا اعْتزَمْ.[5]

نجا ما نجَا حتى بغَى الدّهْرُ كيْدَهُ فدسَّ إليه العنْقفِـيرَ ابْنَةَ الرُّقُمْ.[6]

ولا قَسْوَرٌ إنْ لمْ يجِـدْ ما يُلِفُّه من الصّيْدِ أضْحَى والسّباعُ له لَحَمْ.[7]

إذا ما اغْتدَى قبـلَ العطاشِ لصيْدِهِ فلِلْمشْـتَرِى تلْقاه عطْشَةُ اللّجِمْ.[8]

أتاحَتْ له الأحْـداثُ منْهنّ قُرْبَةً كُتاحاً فلم يكْدَحْ بنابٍ ولا ضغَمْ.[9]

وقد كان خطّافَ الخطاطيفِ ضيْغماً إذا ساهمَ الأقْرانَ عن نفسه سَهَمْ.[10]

---

(١) يخوى : يجوع جوعا متتابعا · البشم : التخمة ·

(٢) افلاذ الحديد : قطعه . احتدم : اضطرم .

(٣) القضم : اكل اليابس وحرك ضرورة ·

(٤) شب : أوقد ·

(٥) المحثحث : السريع · لا يستحسران : لا يتعبان · اعتزم : عدا عدوا شديدا ···

(٦) العنقفير : الداهية · الرقم : الداهية أيضا ·

(٧) القسور : الأسد · مايلفه : ما ياكله ·

(٨) المشترى : المتقدم · اللجم : ككتف ، المنصرف من حاجته مجهودا من الأعياء والعطش ·

(٩) كتاحا : من كتحت الريح فلانا سفت عليه التراب والكتح أيضا شيء يصيب الجلد فيؤثر فيه · يكدح : يعض · ضغم : عض أو دون النهش ·

(١٠) ساهم الأقران : قارعهم · سهم : غلب ·

ولا أغْطَلُ النَّابَيْن ، حامِـلُ مِخْطَمٍ ... به حجَنٌ طـوْراً ، وطـوْراً به فَقَمْ[(١)]
يقلِّبُ جُـثْمَاناً عظيماً مـوَثَّقاً ... يُهُدُّ بِرُكْنَيْـهِ الجبالَ إذا رجَمْ[(٢)]
ويسْطُو بخُرْطومٍ يثَنِّيه طَوْعَـهُ ... ومشْتَبِكاتٍ ماأطاحَ بها عَثَمْ[(٣)]
ولتَ ترى بأساً يقـومُ لبأسِهِ ... إذا أعمل النَّابيْن فى النَّاسِ واصْطَدَمْ[(٤)]
بَقِي مابَقِي حتى ابتَغَى الدَّهْرُ شخْصَهُ ... فلم يَنْتَصِرْ إلّا بأنْ أنَّ أوْنأمْ[(٥)]
هوَى هائلَ المأْوَى يجُـودُ بنفسِهِ ... تخالُ به قيْـداً يقود لمن أضِمْ[(٦)]
مَضِيماً هَضِيماً بعـد عزٍّ ومنْعـةٍ ... ومن ضامه منْ لا يطاقُ فلم يضِمْ[(٧)]
ولا صِـلُّ أصْـلالٍ يبيتُ مراقباً ... بنهْسَةِ مقْـدَارٍ يقسُّ متى يُحَمْ[(٨)]
يشُـوكَ بأنيابٍ شَـوَاهَا مُقاتِلٌ ... يقطِّرُ من أطرافها السُّمَّ كالدَّسَمْ[(٩)]
زحُوفٌ لدى الممسى كأنَّ سحِيفَهُ ... دِمقْسٌ إذا ما انْساب فى جنحِ الظُّلَمْ[(١٠)]

---

(١) الأغطل : الأقتم أو الملتف · المخطم · الأنف · الحجن : الاعوجاج · الفقم : الاقتلاء وتقدم الثنايا العليا فلا تقع على السفلى والمراد بأغطل النابين الفيل ·

(٢) رجم : مر يضطرب فى عدوه ·

(٣) المشتبكات : الأنياب · العثم : العظم المكسور انجبر على غير استواء ·

(٤) البأس : القوة ·

(٥) نأم : صوت صوتا خفيفا ضعيفا ·

(٦) أضم : كفرح غضب .

(٧) المضيم الهضيم : المهين الذليل ·

(٨) الصل : الحيـة جمعهـا أصـلال · النهسة : كالنهشة وزنا ومعنى · المقدار : القدر يقس : يتتبع الشىء ويطلبه ، أو لعلها من يقس ما على العظم اكل لحمه وامتخه وهو يريد أن القدر حين يقضى به على شىء فلا يدعه يحم : بالبناء للمجهول يقضى ·

(٩) يشوك بأنياب شواها : يدخلها فيها · شواها : أطرافها وما كان غير مقتل ·

(١٠) السحيف : أثر الحية فى الأرض · الدمقس : الحرير · جنح الظلم : طائفة منها وحرك النون للوزن ·

بميتُ المنايا القاضــيات بِسمامه من الرُّقْشِ أَلواناً إذِ الوِرْدُ كالُحمَمْ (١)
أتاه — وقد ظنّ الِحمامَ شقيقَهُ — حِمامٌ فلاقى لا شقيقاً ولا ابنَ عم (٢)
ولا لِقوةٌ شَغْواء تلحَمُ فرْخَها حُدارية شمّاء من شاهقٍ أَشَمْ (٣)
بكورٌ عَلَى الأقْناسِ غيرَ مُجَلّهِ كأنّ بها فى كلّ شاهقةٍ وحَمْ (٤)
يبيتُ إذا ما أجْحرَ القرّ عَيْرها تُرفرِفُ رقصَ الطلّ فى رِيشِها الأَحَمْ (٥)
تعالتْ عن الأيْدِى العَواطِى ، وأعْطِيتْ على الطَّيرِ تفضيلاً فأعْطَيْنَها الرِّمَمْ (٦)
سمَا نحوها خطبٌ من الدّهرِ قاتِلٌ فطاحتْ جُباراً مثل صاحبها دُرَمْ (٧)
ولا غَرِقٌ ناجٍ من الكَرْبِ عيشهُ بحيث يكون الموتُ فى الأخْضرِ الخِضَمْ (٨)
سَبُوحٌ قَزُوحٌ رغبُهُ حيثُ وِرْدُهُ رغيبُ المِعَى مهما استَطَفَّ له الْتقمْ (٩)

---

(١) السمام : السم • الرقش : جمع رقشاء وهى من الحيات المنقطة بسواد وبياض الورد : الماء المورود • الحمم : الينابيع الحارة •

(٢) الحمام : الموت •

(٣) اللقوة : أنثى العقاب • تلحم فرخها : تطعمه اللحم • الحدارية : المكان المرتفع ينحدر منه • الشاهق الأشم : الجبل المرتفع •

(٤) الأقناس : الطير القوانص • المجله : المردود عن الأمر الشديد • الوحم : شدة شهوة الحبلى الى مأكل والمعنى أنه يبكر الى الطيور القانصة فيقنصها غير مردود عنها ويدفعه الى ذلك شهوة عارمة الى اقتناصها فى كل قمة مرتفعة تشبه وحم الحبلى الى طعام بعينه •

٥) أحجر القر عيرها : أدخله الحجر • القر : البرد • العير : جفن العين • الأحم : الأسود قال الشاعر :

والطبع ألوان فأصفر فاقع وأحم غربيب ، وأحمر قان

(٦) العواطى : التى تمتد لتتناول شيئا ومنه قول الجاهلى :

تمد بجيد وهى من فوق كورها كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

يقول : انها تترفع عن عطاء الأيدى وانما الطير فضلتها على نفسها فتركت لها الرمم •

(٧) جبارا : هدرا • ودرم : رجل من شيبان قتل ولم يثأر له فضرب به المثل •

(٨) الغرق : يريد به الحوت والأخضر الخضم : البحر العظيم ووصفه بالخضرة لزرقة مائه والعرب تخلط بين لونى الزرقة والخضرة كثيرا •

(٩) سبوح : من السباحة • قزوح : من القزح وهو الارتفاع • رغيب المعى : نهم شديد الأكل كثيره والمعى واحد الأمعاء • استطف له : ارتفع له ووفاه منه وأمكن . التقم : ابتلع .

مجوْشنُ أعْلَى الْجلِّ ، غـــير مُحمَّلٍ سلاحاً ســوى فيهِ ، ومزْردِهِ اللهِمْ(١)

نبتْ حُـــلَّةُ الحيتانِ عنه شـذاته وخلَّى فى مرْعىً من الْوَقْشِ والْقرَمْ(٢)

إذا أوْجسَ النوتىُّ منـــه خَبَعْثَناً وقد غاض فى النُّوصِىِّ شمَّرَ واحْتزَمْ(٣)

أُتيحَ له قِرْنٌ من الدَّهْرِ لم يكُنْ لينكُلَ عن أهْوَالِ يمٍّ أو ابْنِ يمْ(٤)

فألقاهُ فى منْحَى السَّفينِ مُــرَثَّماً بحيثُ يشم الرَّوْحَ ركْبٌ بها يَغُمْ(٥)

بدَا طافياً مثْلَ الجزيرةِ حــوْلَه أبابيلُ شتَّى من نسورٍ ومن رَخَمْ(٦)

ولا ملِكٌ فى الجْدِ إلّا وقـــد نبَا ولا رأس سامِى الرأسِ إلا وقدْ وُقِمْ(٧)

تُيَاسِرُهُ الأشــياء منقادةً لهُ فإن عاسَرَتْهُ مرَّةً حشَّ أو حزَمْ(٨)

إذا سارَ غضَّتْ كلُّ عيْنٍ مهابةً وأسْكِتَتْ الأفواهُ من غيرما بكَمْ(٩)

---

(١) مجوشن : مدرع • الجل : ما تلبسه الدابة لتصــان به والمراد به الجلدة السميكة فى ظهر الحوت • المزرد : الحلق • واللهم : الاكول •

(٢) نبت عنه : بعدت • حلة الحيتان : مجتمعها أو لعلها معجمة فتكون جلة • الشذاة : جمع شــذة بالفتح بقيــة القوة • الوقش : صغار الحطب • القرم : نبات كالطحلب ينبت فى جوف البحر

(٣) اوجس : أحس . الخبعثن : الضخم الشديد أو الأسد وشبه به الحوت النوصى : لجة الماء •

(٤) القرن : الشجاع • ينكل ينكص ويتاخر • اليم : البحر •

(٥) منحى السفين : مرتفعها أو هى بلا اعجام فتكون بمعنى الطريق أو الجانب المرثم : المكسر ، الملطخ بالدم • الروح : الريح •

(٦) الأبابيل : الجماعات • وقوله لقى طافيا حال من الضمير فى القاه فى البيت الذى قبله •

(٧) نبا : جنبه عن الفراش لم يطمئن اليه ونبا السيف كل فلم يقطع • وقم : قهر •

(٨) عاسرته : كانت عسرة عليه غير منقادة له • حش : أوقد نار الحرب وحزم من الحــزم أو تكون حش بمعنى وضــع للفرس حشيشــا وحزم شد حزامه •

(٩) غضت : أسبلت أجفانها وأطرقت بسبب المهابة • البكم الخــرس مع عى وبلاهة •

سوى صهواتِ الخيل فى عرْضِ جحْفلٍ ... له لَجَبٌ يسْتَرْجفُ الجنْدَ ذو هُزَمْ (١)
كأنَّ مُثارَ النَّقْعِ فوق سـوادِهِ ... سحابٌ على ليْلٍ تطخْطح وادْلَهَمّ (٢)
وإنْ حلَّ أرْضاً حلَّهاَ وهْـو قادِرٌ ... على البؤْسِ والنُّعمى فأهْلكَ أو عَصَمْ (٣)
ترى خَرَزَاتِ المُلْكِ فـوق جَبينِهِ ... تلوحُ عليه من فُرادَى ومن تُوَمْ (٤)
طواهُ الرَّدَى من بعْد ما أثْخَنَ العدى ... وقوّمَ من أمْرَيْه ذا الزَّيْغِ والضَّخَمْ (٥)
فقد أمِنَ الأيَّامَ أن يخْـتَرِمْنَهُ ... وبرِّئَتْ الدنيا لديه من التُّهَمْ (٦)
رمى حاكِمُ الأيام مهْجَـةَ نفْسِهِ ... بحُكْمٍ له ماضٍ فدانَتْ له حَكَمْ (٧)
ولا بَطَلٌ أجْـرا على القِرْنِ فى الوغَى ... من الجمْرِ فى ما أشْعَل الجوّ فاضْطَرَمْ (٨)
إذا عاركَ الأبْطالَ فى معْرَكِ الرَّدَى ... فأمُّ الذى يُهْوِيه هاويةُ القَدَمْ (٩)
أتاهُ الرَّدَى من بعد ما كان كالرَّدَى ... فأصْبَحَ فى كفِّ الهُوِيَّةِ مُهْتَشَمْ (١٠)

---

(١) الصهوات : جمع صهوة مقعد الفارس من الفرس · الجحفل : الجيش · اللجب : الضجة · يسترجف الجند : يجعلهم يرجفون رهبة · ذو هزم ذوت صوت شديد ·

(٢) النقع : الغبار . تطحطح : تبدد . ادلهم : اشتد ظلامه .

(٣) عصم : منع وأجار وحفظ ·

(٤) خرزات الملك : التاج وكان العرب ينظمون التاج لمن يملكونه عليهم من الخرز · تلوح : تظهر · فرادى وتؤم : مفردة وزوج أو لعلها وهو الأقرب للصحة توم جمع تومة وهى اللؤلؤة ·

(٥) أثخن العدى : بلغ من جراحاتهم مبلغا . الزيغ : الضلال . الضخم : محركة العظيم من كل شىء ·

(٦) يخترمنه : يهلكنه .

(٧) حاكم الأيام : القدر أو لعله يورى به عن الخليفة مثلا · حكم : قبيلة من اليمن ·

(٨) أجرا : أجرأ وخفف الهمزة ضرورة · القرن : الشجاع · الوغى : القتال ·

(٩) عارك الأبطال : نازلهم وناضلهم · يهويه : يسقطه ·

(١٠) الهوية : الهاوية أو الموت · مهتشم : مهشم ، محطم ·

وليس بنـــاجٍ مِلْحَوادثِ والرَّدَى شواهقُ أطْوادِ الجبالِ ولا الأَكَمْ[(١)]
ولا معْقِلٌ قد كانَ يعْقِلُ أهْـلَه رُمِى بصرُوفِ الدَّهْرِ والحتْفِ والنِّقَمْ[(٢)]
أناخَ عليـه الدَّهْـرُ بَرْكاً وكلْكلاً وزعْزعَ منـه الرَّكْنَ فانهدَّ وانهدَمْ[(٣)]
غـدا الدَّهْرُ لِى خصماً وفىَّ محكَّماً فـكيف بخصْمٍ ضالعٍ وهو الحَكَمْ[(٤)]
يجورُ فأشكُو جَـوْرَهُ وهْو دائبٌ يرَى جوْرَهُ عدْلاً إذا الجوْرُ منه عَمْ[(٥)]
عذِيرِىَ منْ دهْرٍ غَشُومٍ لأهْـلِه يرَى أنَّهُ إنْ عَمَّ بالغَشْمِ ما غشَمْ[(٦)]
غدَا يقْسِمُ الأسْـواءَ قِسْمَ سَوِيَّةٍ فيا عَدْلَ ما سوَّى ، ويا سُوءَ ما قسَمْ[(٧)]
تعمُّ ببـلْوَاهُ يدٌ منـه سَلْطَةٌ يصولُ بهـا قِطٌّ إذا اقْترَمَ اهْتضَمْ[(٨)]
وليْستْ من الأيْدِى الحميـدِ بلاؤُهَا يدٌ قسمتْ سوءا كأن سـوَّتِ القِسَمْ
أمالَ عُروشِي ثم ثـنَّى بهـدْمِهَا وكم منْ عروشٍ قد أمال وقد هـدَمْ
وأصْبحَ يهْدِى لِى الهُدَى متنصِّـلاً على سُوقةٍ أرْدَى ، ومن مَلِكٍ قصَمْ[(٩)]
وإنِّى وإنْ أهْدَى أساةً لساخطٌ عليـه ، ولـكن هل من الدَّهْرِ مُنْتَقَمْ

---

(١) ملحوادث : أصلها من الحوادث قال عمر :
وان أنس ملأ شياء لا أنس قولها معى فتحدث غير ذى رقبة أهلى
(٢) يعقل أهله : يمنعهم ويحفظهم ·
(٣) البرك : الصدر · والكلكل : أعلى الصدر مما يلى الزور ·
(٤) الضالع : الجائر ، وقد أخذ المتنبى هذا المعنى فقال مخاطبا سيف الدولة :
يا أعـدل النـاس الا فى معاملتى فيم الخصام وأنتم الخصم والحكم
(٥) الجور : الظلم · دائب : جاد ·
(٦) عذيرى : الذى يعذر فى · الدهر الغشوم : الظالم · الغشم : الظلم ·
(٧) الأسواء : جمع السوء · قسم سوية : قسم عدل بالتساوى ·
(٨) سلطة : حديدة طويلة · وقوله قط يريد الدهر على التشبيه · اقترم أكل بأطراف أسنانه · اهتضم : اغتصب وظلم ·
(٩) متنصلا : متبرئا · السوقة : عامة النـاس · قصم : المراد أهلك · والمعنى أنه يقدم لى هـدية بما يعظنى به من أحـداث فهو لم يدع سوقة ولا ملكا الا أناخ عليه بحوادثه ·

هو الدَّهْـرُ إما عابِطٌ ذا شـبيبةٍ بإحْدى المنايا أو مُميتٌ أخا هـرَمْ(١)
كأنَّ الفتَى نُصْبَ الليـالى يُبِتْنَهُ بمصْطفَقٍ من موْجِ بحْرٍ وملْتَطِمْ(٢)
يفارِقُ عنهـا موْجَةً بعد موْجَةٍ إلى موْجةٍ تأبَى ذُراها من الدَّعَمْ(٣)
فيا آملاً أنْ يخْـلُدَ الدَّهْـرَ كلَّهُ سَلِ الدَّهْرَ عن عادٍ وعَنْ أخْتِها إرَمْ(٤)
يخـبِّرْكَ أنَّ الحين رسْمٌ مؤبَّدٌ ولن يعْدل الرَّسْمَ القديمَ الذى رسَمْ(٥)
رأيتُ طويل العمْرِ مثل قصـيرِه إذا كان مُفْضَـاه إلى غايةٍ تؤُمْ(٦)
وما طـولُ عمْرٍ لا أبالكَ ينقَضِى وما خيْرُ عيْشٍ قصْرُ وُجْدانِه العدَمْ(٧)
إذا أخطأتْه ثُـلْمةٌ لا يردهـا له غيره ؛ جاءتْه من ذاته الثُّـلَمْ(٨)
تُضَعْضِعُه الآفاتُ وهْى بقـاؤُه وتغتـالُه الأقوات وهْى له طُعُمْ(٩)
إذا مارأيت الشَّىْءَ يبْليـه عمْرُهُ ويفْنيهِ أنْ يبْـقَى ففى دائه عُقُمْ(١٠)
يروحُ ويغدو وهْو من موْتِ عَبْطَـةٍ وموْتِ فناء بين فكَّيْنِ من حكَمْ(١١)
تُحِدُّ لنـا أيْدِى الزَّمانِ شِـفارَهُ وترْتعُ فى أكلائِهِ رتْعةَ النَّعَمْ !(١٢)

---

(١) عابط : يقال عبط الذبيحة نحرها من غير علة . الشبيبة : الشباب .
(٢) نصب الليالى : تجاهها وهدفها .
(٣) ذراها : جمع ذروة وهى قمة كل شىء . الدعم : اقامة ما مال . والمعنى : أن الفتى كلما تعلق بموجة انهارت تحته فلا تقوى على حمله وهو يفارقها الى سواها فاذا هى كالأولى وهو يعنى بالأمواج فى بحر الليالى الآمال التى يتعلق بها الانسان فتخونه .
(٤) عاد : من القبائل البائدة . ارم : مدينة عظيمة بادت وانقرضت وقد ورد فى القرآن ذكرها .
(٥) الحين : الهلاك . رسم مؤبد : أى طريق أبدى أو صورة خالدة لقانون الوجود . (٦) مفضاه : غايته . تؤم : تقصد .
(٧) قصر وجدانه : غاية وجوده وجهده . (٨) ثلمة : فرجة .
(٩) تغتاله : تهلكه . (١٠) عقم : عدم البرء .
(١١) موت عبطة : أى بلا داء ومنه قول ابن الرومى :
أمت وديك عبطـة فمـه دعه على رسله يمت هرما
الحكم : الرجل المسن والمراد به الدهر .
(١٢) الشفار : جمع شفرة وهى السكين الحادة . نرتع : نقيم . الأكلاء : جمع كلأ . النعم : الابل والشاه .

صرخة سجين

يارب إنّ القـــومَ قد ظلمونِى وبلا اقتراف مُعطّلٍ حبسُونِى[1]
وإلى الجحُودِ بما عليه طويّتِى ربِّى إليـك بكذبهمْ نسبونى[2]
ما كان إلاّ الجرْىُ فى ميدانهمْ فى كلّ خزْىٍ ، والمجـانةُ دينى[3]
لا العذْرُ يُقْبَلُ لِى ، ويفرَقُ شاهدِى منهمْ ، ولا يرْضَوْنَ حلْفَ يمينِى[4]
ما كان لوْ يدرُونَ أوّلَ مخبأٍ فى دار منقصةٍ ، ومنزلِ هُـونِ
أما الأمينُ فلسْتُ أرْجُو دفْعَهُ عنى ؛ فمنْ لى اليوْمَ بالمـأْمونِ ! ؟[5]

أفسدت قلبى

يا مظهرا شكْوَى على صرْمِه مُقبّحًا خُلْقِى لدَى النّاسِ
أفْسَدْتَ قلبى بعـد إصْلاحِه فعـاد بالصّرْمِ من الرّاسِ

---

(١) فى رواية اخرى : خطيئة بدل معطل .

(٢) فى رواية أخرى : بما عليه خلافه بدل طويتى وبالزور والبهتان بدل ربى اليك بكذبهم .

(٣) المجانة : المجون . وفى رواية والتقية بدل المجانة .

(٤) يفرق شاهده : يخاف .

(٥) جاء فى مهذب الاغانى أن المأمون حين بلغته الابيات قال : والله لئن لحقته لأغنينه غنى لا يؤمله ولكن الحسن مات قبل دخول المأمون بغداد .

العِتابُ

مستعبد الإخوان

ومُسْتَعْبِدٍ إخـوانَه بثرائِهِ
لبستُ له كِبْرًا أبرَّ على الكبْرِ
إذا ضمَّنِي يومًا ، وإيَّاهُ محفِلٌ
رأى جانبي وعْرًا يزيدُ على الوعْرِ
أُخَالِفُهُ فى شكْلِهِ ، وأجرُّهُ
على المنطقِ المَنْزورِ ، والنَّظَرِ الشَّزْرِ [1]
لقد زادني تيهًا على النَّاسِ أنَّنى
أرانيَ أغْنَاهمْ ، وإنْ كنتُ ذا فقرِ
فوالله لا يُبْدِى لسانى لَجَاجَةً
إلى أحدٍ حتى أُغَيَّبَ فى القبْرِ [2]
فلا تطْمعْن فى ذاك منِّىَ سُوقَةٌ
ولا مَلِكُ الدنيا المحجَّبُ فى القصْرِ [3]
فلو لمْ أرِثْ فخْرًا لكانتْ صِيانتِى
فمِى عن سُؤَالِ النَّاسِ حسْبِى من الفخْرِ

(١) النظر الشزر : نظر الغضبان أو النظر بمؤخر العين .

(٢) اللجاجة : التردد فى الكلام والمخاصة ويريد هنا الالحاح فى السؤال .

(٣) السوقة : عامة الناس . قالوا ان هذه الأبيات حين بلغت الأمين دعا أبا نواس وشتمه وقال : أنت الذى تقول « ولا ملك ... » فقال سليمان بن جعفر وكان أبو نواس هجاه ـ هو والله ملحد شهد عندى جماعة أنه شرب ماء مطر مع خمر فقيل له : تشرب ماء المطر ؟ فقال : لأشرب الملائكة فان مع كل قطرة ملكا فكم من ملك قد شربت !! فأمر بحبسه وهو فى الحقيقة لم يحبسه لهذا السبب وانما لأن المأمون شهر به على منابر خراسان عند اشتداد الفتنة بينهما وذكر علاقته بأبى نواس فأراد أن يحبسه ليقطع بذلك دعاية المأمون ضده وفى ذلك الحبس كتب الحسن أبياته النونية التى يستنجد فيها بالمأمون .

عقوق الأصدقاء

أَخِـــلَّائِى أذمُّـكُمُ إليكم وكنتُ بمدْحِكُمْ قِمنًا خَلِيقًا[1]
فلا وأبيكُمُ ما الفضْلُ دأْبِى إذا ما لم أجدْ منكم صديقًا
إذا استَبْطَأْتـكُمْ عنفتمونِى وقلْتُمْ إنّ فيـه لذاكَ ضِيقًا
فأُقسِمُ لو تـكونون الأسارَى وكنتُ أنا المُخَلِّى والطَّلِيقا
إذنْ لَجَهدْتُ فوق الجهْدِ حتى أُطيقَ خلاصَكُمْ أوْ لا أُطيقَا[2]
فلاَ واللهِ أذْخرُكُمْ هِجـاءً وشتْمًا ما بقيتُ ، ولا عُقُوقَا

واحد وكثير

ألا قلْ لعمْرٍو كيف أنّىَ واحـدٌ ومثْلُكَ ياذَا فى الأنام كثيرُ[3]
قطعْتَ إخائِى بادئًا ، وجفَوْتَنِى وليس أخِى مَنْ فى الودادِ يجُورُ
ولو أن بعْضِى رَابَنِى لَقَطَعْتُه فـكيفَ تَرانِى للْعـدُوّ أصيرُ
عليكَ سلامٌ سوف دون لقائِـكُمْ تمـــرُّ شهورٌ بعْدَهُنَّ شهورُ

---

(١) القمن : ككتف الجدير والخليق ·

(٢) يقول : لو كنت انا مكانكم وكنتم مكانى لفعلت كل ما فى وسعى فى سبيل خلاصكم وسواء تحقق أم لم يتحقق فاننى أكون قد فعلت ما يجب على من السعى وهذا هو فحوى قول الشاعر :

وعلى أن أسعى وليـ س على ادراك النجاح

(٣) يكاد يكون معنى هذا البيت قريبا جدا من كلمة بيتهوفن لجيته : ان هذا الأمير يخلقه الناس أما بيتهوفن وجيته فلا يخلقهما الا الله . ولهذه الكلمة قصة جميلة تجدها فى كتاب تذكار جيتى للعقاد ·

فسد الخلائق (*)

يا واضعاً بيضَ القطا ... تحت الزّمامجِ للفراخِ (١)
لو أيقنتْ ما تحتها ... لم تخلُ من نقرِ السّماخِ (٢)
يا غارساً بيمينه ... شجرَ الحفاظِ على السّباخِ
فسدَ الخلائقُ كلُّهمْ ... فانظرْ لنفسكَ منْ تؤاخي

إلحاح

لقد نامَ عمّا قد عناكَ أبو الفضلِ ... وليس لهُ منْ مُوقظٍ لكَ كالفضلِ (٣)
فقلْ لأبي العبّاسِ مبتدئاً له ... وقاكَ الرّدى مالي ونفسي مع الأهلِ
أجِدَّكَ لم تسمع ببيتٍ مهزّةً ... لدى المطلِ يا ذخرى فتصحُو من المطلِ
متى ما أقلْ يوماً لطالبِ حاجةٍ ... نعمْ !.. أقضِها حتماً وذلكَ من شكلي
فإنْ قلتَ قد قصّرْتَ فيها وليس منْ ... بغى حاجةً إلا كما قالَ ذو الفضلِ
ما طالب الحاجاتِ ممّنْ يرومُها ... من النّاسِ إلّا المصبحُون على رَحْلِ
فقد كان منّي ذاكَ فيها تعمّداً ... لما قال في الأمثالِ جرْولُ من قبلي : (٤)
تأنّ مواعيدَ الكرامِ ؛ فربّما ... حملتَ من الإلحاحِ سَمْحاً على البخلِ ..

(*) يعاتب بها عمرا الوراق .

(١) الزمامج : جمع زمجى أصل ذنب الطائر .

(٢) السماخ : الصماخ .

(٣) أبو الفضل : هو العباس بن الفضل بن الربيع وتلك كنيته . عناك : أهمك وشغلك .

(٤) جرول : لقب الحطيئة الشاعر المخضرم .

جفوة وملل

يا منْ جَفـانِى ، وملّا　نسِـيتَ أهْـلًا وسهْلَا
وماتَ مرْحبُ لَمّــا　رأيتَ مالىَ قَــلّا
إنى أظنُّـكَ تحْكى　فيما فعلْتَ القِــرِلّى[1]
تلقَاهُ فى الشّرِّ ينـأى　وفى الرّخا يتــدلّى

عرض مباح

يا مادحَ القوْمِ اللئــا　مِ ، وطالباً رِفْدَ الشّحاحِ[2]
أشْـغِلْ قريضَكَ بالنّسِيـ　ـبِ ، وبالفُـكاهةِ والمُزاحِ
حـدثَتْ وجُوهٌ ليس تأْ　لَمُ غـير أطرافِ الرّماحِ
وأكفُّ قوْمٍ ليس يُنْـ　ـبطُ ماءها إلا المساحِى[3]
ما شِئْتَ من مالٍ حِمًى　يأْوِى إلى عرْضٍ مُبـاحِ

بين الدار والباب

إنْ دامَ إفْلاَسِى على ما أرى　هجرْتُ إخْوانى وأصحابِى
وبعْتُ أثْوابِى ، وإن بِعْتُها　بَقيتُ بين الدّارِ والبـابِ

---

(١) القرلى : مولى كان لحمير وكان لا يسمع لأحد شيئا الا جاء اليه وداخله ، ولا يتخلف عن طعام لأحد واذا سمع بخصومة لم يقرب ذلك فضرب به المثل حتى قيل لطير من طيور الماء « القرلى » لما يتصف به من الحذر .

(٢) الرفد : العطاء .

(٣) ينبط ماءها : يخرجه . المساحى : الفئوس قال الأخطل :
فدعوا المكارم لستم من أهلها　وخذوا مساحيكم بنى النجار

ذناب عيش

أرى الإخوانَ فى هَجْرٍ أقامُوا وخان الخلُ ، وافتُقِدَ الذمامُ[١]
وودَّعنِي الصِّبا ، وعَرِيتُ منه كما من غمْدِهِ خرجَ الحُسامُ
فصرْتُ ملازماً لذِنابِ عيشٍ تضمَّنَه اعْوِجَاجٌ وانْهِدَامُ[٢]

تجربة الناس

الحمدُ للهِ ألم ينهنِي تجْرِبَةُ النّاسِ عن النّاسِ[٣]
فأمْنعَ النفْسَ هواها ؛ فقد أذَلّنِي لِلنَّاسِ إفلاسِي
ـكتُ للدّهْرِ وأحْداثِهِ حتى خرا الدَّهْرُ على راسِي

حبل الصفاء

عليكَ باليأْسِ من النّاسِ إن الغنَى ويْحكَ فى الْيَاسِ
كم صاحبٍ قد كانَ لِي وامِقاً إذْ كان فى حالاتِ إفْلاسِ[٤]
أقولُ لو قد نالَ هذا الْغِنَى أقْعدنِي حبًّا على الرّاسِ
حتى إذَا صار إلى ما اشْتَهى وعدَّهُ النَّاسُ من الفّاسِ
قطَّع بالقِنْطِيرِ حبْلَ الصَّفَا منّى ؛ ولمّا يَرْضَ بالْفَاسِ[٥]

---

(١) الذمام : العهد .

(٢) الذناب : جمع ذنب .

(٣) أكثر أبو العلاء المعرى من ترديد هذا المعنى وأشباهه فى لزومياته ومما يذكر فى هذا الصدد قوله :

واعجب منى كيف أخطىء دائما على أننى من اعرف الناس بالناس

(٤) وامقا : محبا . (٥) القنطير : الداهية .

سائل ملح !

وأخْوسَ ، دلَّاجٍ عليَّ ، ورائحٍ ... رجاء نوالٍ ؛ لو يُعَانُ بجُــــودِ[1]
وإنّى وإيّاهُ لقِرْنان ؛ نصطَـلى ... من المطْلِ ناراً غـير ذاتِ خُمودِ
فطبْتُ له وجْهاً قطُوباً عن النّدَى ... وأيْـأسْتُه من نائلٍ بوعيــدِ[2]
فإن كُنْتَ لاعن سُوءِ فعْلِكَ مقْلِعاً ... فدونَكَ فاسْـتظْهِرْ بنعْـلِ حديدِ
فعندىَ مَطْلٌ لا يطـيرُ غرابُهُ ... مطـير ولا يدْعَى له بوليــدِ

أنساب !

أبا منْـذرٍ ما بالُ أنْسابِ مذْحجٍ ... مُرَجّمَةٌ دونى ، وأنْتَ صـديقِى[3]
فإنْ تأتنِى يأْتِكْ ثنـائى ومدْحتِى ... وإنْ تأْبَ لا يُسْـدَدْ علىَّ طريقِى

عقارب الإخوان

قولاَ لإخوانِى أرى ودَّكُمْ ... أوْدَتْ به عقاربٌ تسْرِى
وعادَ ما عاوَدْتُ من وصْلِكُمْ ... عندِى وبالاً آخرَ الدهْـرِ
وصرْتُ ، والأمثالُ مضْروبة ... فى بعض ما يُؤثَرُ فى الشّعْرِ
كالأمَـةِ الورْهاء ، لاماؤُها ... أبْقَتْ ولا أبقت أذى البظْـرِ[4]

---

(١) الأخوس : الغادر الخائن . الدلاج : مبالغة من الدلج وهو السير أول الليل .
(٢) قطبت : عبست
(٣) ابو منذر : ابن الكلبى النسابة . ومذحج قبيلة عظيمة من اليمنية .
مرجمة : غامضة لا يوقف لها على حقيقة .
(٤) الأمة الورهاء : الحمقاء

هكذا أنت ..

ألا ليت شعري هكذا أنت للناسِ فأقدعُ عنك القلبَ ياصاح باليأسِ [1]
فقد كنتَ دهراً لا تروقُ لمعجبٍ سواي ، ولا تُنْمِي إخائي إلى باسِ [2]
ولكنني لما بدا منكَ ما بدا وقستُ أموري عند ذاك بمقياسِ
إذنْ ليس تُزْرِي بي لديكَ مودّتي ولكنما يزري بودِّكَ إفلاسي
... ...

عليك سلام ..

إذا ما افترقنا فادرِ أنْ لستَ من ذكرى
ولا تكُ في شكٍّ كأنك لا تدري
وخُتَّ على عمْدٍ بعلمكَ ، وانسَني
ولا ترَ لي الإحسانَ يوما من الدّهرِ [3]
كشفتُ خبيئاتِ الأمورِ ، وأدركتْ
يدِي فلتاتِ الرّأيِ في مُبتدا الأمْرِ
عليكَ سلامٌ لا لِوُدٍّ رعيتُه
ولكنَّ مثْلِي لا يقيمُ على صُغْرِ [4]

---

(١) اقدع : اكف .
(٢) تنمي اخائي : تنسبه وترجعه .
(٣) خت : أمر من ختّه أخس خطه .
(٤) الصغر : بالضم الذل .

جفاء أليف

أحْمَـدُ اللهَ الذى أسْـ ـكَنَنِى دارَ الهــوانِ
وجفانِى كلُّ من أمَّـ ـلتُه حــتى لسانِى
لا يُدِلَّنَّ على الإخْـ ـوانِ بعْدِى من رآنِى
منْ أجادَ الظنَّ بالنّـا سِ دهاهُ ما دهـانِى
كان لِى إلفٌ أُرَجِّيـ ـهِ لريْبِ الحدَثانِ
رُوحُه رُوحِى ، ولكنْ يحتـوينا جسَدانِ
همُّـــه همِّى ، وهمِّى همُّـــه فى كلِّ شانِ
ليس يعْصِينِى ، ولا أعْـ ـصِيه .. ما قالَ كفانِى
فجفـانِى حين باهَيْـ ـتُ به ريْبَ الزّمانِ
ترك التَّصْريحَ بالهجْـ ـرِ فقَرْطَسْتُ المعـانِى (١)
إنّ فى التعريضِ للعا قلِ تفسيرَ البيانِ

قطعة قرطاس

أريدُ قِطعَةَ قرْطاسٍ فتُعْجِزُنِى وجُلُّ صَحْبِى أصحابُ القراطيسِ
لحاهمُ اللهُ منْ وُدٍّ ومعْرفةٍ إنّ المياسيرَ منهمْ كالمفاليسِ (٢)

---

(١) قرطس : أصاب القرطاس أى الغرض قال دعبل الخزاعى :
هزائمك الغر مشـــهورة يقرطس فيهن من ينضل

(٢) الود : المحبون كالأودة والأوداء .

النسناس (*)

ذهبَ الناسُ فاستقلُّوا، وصرنا ... خلفاً في أراذلِ النسناسِ (١)

كلَّما جئتُ أبتغي النَّيلَ منهمْ ... بدَرُوني قبل السؤالِ بيأسِ (٢)

وبكَوا لي حتى تمنَّيتُ أنّي ... مفلتٌ عند ذاكَ رأساً براسِ

في أُناسٍ تعدُّهمْ من عديدٍ ... فإذا فتَّشوا فليسوا بناسِ

مناساة !

أيها العاذلانِ لا تعذلانِي ... في مُناساةِ خلَّةِ الإخوانِ

مرضَ الودُّ والإخاءُ وبادا ... فدعاني من الملامِ دعاني

بصير بالرد !

وأخٍ إنْ جاءني في حاجةٍ ... كان بالإنجازِ منّي واثقَا

وإذَا فاجأتُه في مثلِها ... كان بالردِّ بصيراً حاذقَا

(*) قال محمد بن جعفر كنا عند أبى نعيم فتذاكرنا قول عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها حين ذكرت شعر لبيد يرثى أخاه أربد :

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم ... وبقيت فى خلف كجلد الأجرب

ولقد أنشدنى أبو نعيم ابياتا قلنا أنشدناها فقال :
وانشد هذه الأبيات . ثم قال أتدرون لمن هذا الشعر . قلنا : لا قال للحسن ابن هانىء . (عن مذهب الأغانى) .

(١) جاء فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه : ذهب الناس وبقى النسناس قيل فما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس .

(٢) النيل : النوال والعطاء .

غلاء الشعير (*)

عُنِيتُ بمَرْكَبِ البِرْذَوْنِ حتى ... أضرَّ الكيسَ إغلاءُ الشَّعيرِ (١)
فحلْتُ إلى البغالِ فأعْوَزَتْنِي ... فحُلْتُ من البغالِ إلى الحَميرِ (٢)
فأعْيَتْنِي الحَميرُ فصرتُ أمشى ... أُزَجِّي الرِّجْلَ كالرَّجُلِ الكسيرِ
وما بى والحَميدُ اللهُ كسْرٌ ... ولكنْ فقدُ حُمْلانِ الأميرِ (٣)

بعد التجربة

إنّى عجبتُ ، فى الأيّامِ معتبرٌ ... والدَّهرِ يأْتِى بألوانِ الأعاجيبِ
من صاحبٍ كان دنيائِى وآخرتِى ... عدا علَىَّ جهاراً عدوةَ الذّيبِ
من غير ذنبٍ ولا شىءٍ قرفت به ... أبْدَى خَبيئتَهُ ظُلْماً وأغْرى بِى (٤)
يا واحدِى من جميعِ النّاسِ كلّهمُ ... ماذا أردْتَ إلى سبّى وتأنيبى
قد كان لِى مثَلٌ لو كنتُ أعْقِلُه ... من قوْلِ غالبِ لفظٍ غيرِ مغْلوبِ :
لا تحمدنَّ امرأً حتى تجرِّبَهُ ... ولا تَذُمَّنَّهُ من غيرِ تجريبِ

(*) يعاتب بها العباس بن الفضل بن الربيع .

(١) البرذون : الدابة أو نوع من الخيول .

(٢) حلت : تحولت وصرت .

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب فى الهبة خاصة .

(٤) قرنت به : ارتكبته أو كسبته .

إلى هاشم

أهاشمُ خذْ منّي رضاكَ ، وإنْ أَبَى رضاكَ على نفسي ؛ فغيرُ مَــلُومِ[(1)]
فأقسِمُ ما جاوزْتُ بالشّتْمِ والدِي وعرْضِي ، وما مزّقْتُ غيرَ أديمِي
ولا كنْتُ إلا كالذى كشفَ استَهُ بمرْأَى عُيونٍ من عِــدًى وحَمِيمِ
فعُذْتُ بحقْوَىْ هاشمٍ ؛ فأجارنِي كريمٌ أراهُ فوقَ كلِّ كريمِ
وإنَّ امْرأً أغْضَى على مثلِ زَلَّتِي وإن جرحَتْ فيــهِ لعينُ حليمِ
تطاوَلَ فوقَ النّاسِ حتى كأنّمــا يرَوْنَ به نجْمًا أمامَ نجــومِ
إذا امْتازَتِ الأحْسابُ يومًا بأهْلِها أنــاخَ إلى عاديّــةٍ وصَميمِ[(2)]
إلى كلِّ معْصوبٍ به التّاجُ ، مقْوَلٍ إليه أتاوَى عامــرٍ وتميــمِ[(3)]

مطيتى . . !

تقول لىَ الرُّكْبَانُ مالكَ راجــلاً وكنتَ رَكُوبًا عصرَ نحنُ رِجالُ[(4)]
فقلتُ عَدانِي عن رُكُوبٍ وملْبَسٍ ذوُو رَحِمٍ آنَرْتُهُمْ وعِيــالُ
فمن يكُ بغــلاً أو حمــاراً رَكُوبُهُ فإنّ رَكُوبِي نَعْــلَةٌ وقِبالُ[(5)]

(١) هاشم : هو هاشم بن حديج الكندى وكان ابو نواس هجاه وهجا اليمن ، واعتذر عن ذلك بهذه الأبيات .
(٢) العادية : السؤدد القديم .
(٣) المقول : الملك من ملوك حمير يقول ماشــا فينفذ أو هو دون الملك الأعلى . وعامر وتميم قبيلتان من مضر .
(٤) الركبان : مفرده الراكب .
(٥) القبال : مثل كتاب سير من الجلد يوضع فى النعل بين الوسطى والتى تليها .

صاحب!

وصاحبٍ أخلفَ ظنّي به ... والخيرُ بالصاحبِ مظنونُ
جاملني بالقولِ حتى إذا ... صار له مالٌ وتمكينُ
أعرضَ عنّي لاوياً شدقَهُ ... كأنّه في الوفرِ قارونُ[1]
أنكرتُها منه فعاتبتُه ... والنُّصحُ في الإخوان مضمونُ
فتاهَ إذ عاتبتُه شامخاً ... وأصلُهُ في أهلِه دونُ[2]

مسخ الندى

يا عمرُو ما للنّاسِ قد ... كلِفُوا « بلا » ونسُوا « نعَمْ »
أترى السّماحة والنّدى ... رُفِعا كما رُفِعَ الكرَمْ
مُسِخَ النّدى بخلاً؛ فما ... أحدٌ يجودُ لذي عدَمْ[3]

دم المكارم

دمُ المكارمِ بالفُسطاطِ مسفوحُ ... والجودُ قد ضاعَ فيها وهو مطروحُ[4]
يا أهلَ مصرَ لقد غبتُمْ بأجمعكُمْ ... لمّا حوى قصَبَ السَّبْقِ المساميحُ
أموالكم جمّةٌ، والبخل عارضُها ... والنّيلُ معْ جُودِهِ فيه التّماسيحُ
لولا ندى ابنِ جُوَيٍّ أحمد نطقَتْ ... منّي المفاصلُ فيكمْ والجوارحُ

(١) لاويا شدقه : الشدق الفم . الوفر : المال والغنى .
(٢) شامخا : متكبرا .
(٣) العدم : الفقر .
(٤) الفسطاط : قصبة الديار المصرية منذ الفتح حتى بنيت القطائع ايام ابن طولون .

الزُّهْدُ

أسف على الماضى (*)

اصْبِرْ لِمُرِّ حوادثِ الدّهْرِ ... فلَتحْمدَنَّ مغبّةَ الصّبْرِ (١)
وامْهَدْ لنَفْسِكَ قبْلَ مِيتَتِها ... واذْخَرْ ليوم تفاضُلِ الذخْرِ (٢)
فكأنَّ أهْلَكَ قد دعوْكَ ؛ فلمْ ... تسمعْ ، وأنت محشرجُ الصّدْرِ (٣)
وكأنّهمْ قد عطّرُوكَ بما ... يتزوّدُ الهلْكَى من العطْرِ
وكأنّهمْ قد قلّبوكَ على ... ظهْرِ السّريرِ ، وظُلْمةِ القبْرِ

(*) فى هذا الباب كثير من المقطوعات التى وردت فى ديوان ابى العتاهية وصالح بن عبد القدوس ورواها حمزة الاصبهانى للحسن بن هانىء .
والقطع برأى فى نسبة هذه المقطوعات الى واحد بعينه غير ممكن لتضارب روايات كتب الأدب فيها فقد ورد فى ديوان ابن هانىء — مثلا — هذه الأبيات التى يقول فيها :

ايا من بين باطية ودن ... وعود فى يدى غان يغنى

وهى بعينها فى ديوان أبى العتاهية ، وقد رواها الأغانى لأبى نواس، والمتأمل فى هذه القطعة يجد انها فعلا اقرب الى أن تكون لأبى نواس لا لأبى العتاهية.
ولهذا فقد درسنا هذا الباب دراسة فنية نفسية غير ناظرين الى اختلاف الروايات وجعلنا طريقتنا فى الترجيح اختيار ما يتفق مع طبيعة أبى نواس، وطريقته فى التعبير .
واذا صح أن الحسن نسك فى آخر أيامه كما جاء فى الأغانى فان الشعر الذى يصدر عن نفس اسرفت فى المعصية ، واوغلت فى الخطيئة يكون متسما بالشعور العميق بالندم ، وبالخوف من المصير المجهول ، ويكون من عادة صاحبها — فى هذه الحال — محاولة ايذاء النفس بالتقريع المستمر على ما فرط منها . والالتجاء الى عفو الله وغفرانه ، والى الاقرار بالتوبة لتمحو بها سيئاتها .
وقد كان علمنا بهذه الحقيقة من وسائلنا التى استطعنا بها أن نختار ما اخترناه من هذا الباب لابن هانىء .

(١) مغبة الصبر : عاقبته .
(٢) امهد لنفسك : سو لها الطريق ومهده ومهد كسمع . اذخر : اجمع .
(٣) محشرج الصدر : الحشرجة الفرغرة عند الموت قال حاتم الطائى مخاطبا زوجته :

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى ... اذا حشرجت يوما، وضاق بها الصدر

يا ليت شعْرِى كيف أنت على ظهر السرير، وأنت لا تدْرِى ! ؟[1]

أو ليت شعرى كيف أنت إذا غُسِّلْتَ بالكافور والسِّدْر ! ؟[2]

أو ليت شعْرِى كيف أنت إذا وُضعَ الحسابُ صبيحةَ الحشْرِ ! ؟

ما حُجَّتِى فيما أتيْتُ، وما قوْلِى لربِّى، بلْ وما عذْرِى

أنْ لا أكونَ قصدْتُ رشْدِىَ أو أقْبلْتُ ما استدْبَرْتُ من أمْرِى

يا سَوْأتا ممَّا اكتسبْتُ، ويا أسفِى على ما فات من عمْرِى !

أفر إليك منك

أيا منْ ليس لِى منه مُجِيرُ بعفْوكَ من عذابِكَ أستجيرُ

أنا العبْدُ المقِرُّ بكلّ ذنْبٍ وأنت السّيدُ المولَى الغَفُورُ

فإنْ عذّبْتنِى فبسُوءِ فِعْلِى وإنْ تغْفِرْ فأنت به جديرُ

أفِرُّ إليكَ منكَ . . وأيْنَ إلا إليكَ يفِرُّ منكَ المسْتجيرُ

جوهر الدنيا

متى ترْضَى من الدّنيا بشىْءٍ إذا لم ترْضَ منها بالمزَاجِ[3]

ألم ترَ جوْهرَ الدّنيا المُصفّى ومخْرجَه من البحْرِ الأُجاجِ ؟ ![4]

(١) السرير : النعش وهو الموصوف فى « بانت سعاد » لكعب بن زهير بقوله :
كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

(٢) الكافور : طيب يطيب به الميت . السدر : شجر النبق ويغسل به الميت .

(٣) المزاج : من البدن ما ركب عليه من الطبائع او لعلها من المزج بكسر الميم وهو اللوز المر وهو يريد بهذا أن الدنيا مرة فاذا لم ترض منها بذلك فبأى شىء ترضى ؟

(٤) جوهر الدنيا : حقيقتها واصلها . البحر الأجاج : الملح المر ، وهو يشير بهذا الى الآية الكريمة : وجعلنا من الماء كل شىء حى .

القيــامة

رضِيتَ لنفسِكَ سَوْآتِهَا ولم تأْلُ جُهْدًا لمرْضَاتِهـا[1]
وحسّنْتَ أقْبحَ أعمالِها وصغّرْتَ أكْبرَ زلّاتِها[2]
وكم من طريقٍ لأهل الصِّبَا سلكتَ سبيل غوَايَاتِها
فأىّ دواعِي الهوى عِفْتَها ولم تجْرِ فى طُرْقِ لذّاتِهـا[3]
وأىّ المحارِمِ لم تَنْتَهِكْ وأىّ الفضائحِ لم تأتِهـا
وهذى القيامةُ قد أشْرَفَتْ تُريكَ مخاوِفَ فزْعاتِهـا
وقد أقبلَتْ بمواعيـدِها وأهْوالِها فارْعَ لوْعَاتِهـا
وإنّى لفِى بعْضِ أشْراطِها وآيَاتِهـا ، وعـلاماتِها[4]
تبـارك ربٌّ دحَا أرْضَه وأحْكمَ تقديرَ أقواتِها[5]
وصـيّرَها مِحْنةً للورَى تغـرُّ الغوىَّ بغزْواتِهـا
فمـا نرْعوِى لأعَاجيبهَا ولا لِتصرُّفِ حالاتِهـا
نُنَافِسُ فيهـا ، وأيّامُها تردَّدُ فينـا بآفاتِها
أما يتفكّرُ أحيـاؤُها فيعْتبرون بأمواتِهـا

---

(١) سوآتها : جمع سـواة وهى الخلة القبيحـة . ولم تأل : ولم تقصر . لمرضاتها : لرضاها .

٢) زلاتها : الزلة الخطيئة والسقطة .

(٣) دواعى الهوى : اسبابه وبواعثه . عفتها : كرهتها .

(٤) اشراطها : علاماتها .

(٥) دحا ارضه : بسطها ومهدها .

عبرة الموت

يا بنِي النقْصِ والعِبَرْ	وبنى الضَّعْفِ والخَوَرْ[1]
وبني البعْدِ فى الطِّبا	ع على القرْبِ فى الصوَرْ
والشكولِ التى تبا	ينُ فى الطولِ والقِصَرْ[2]
أاحْتِساءً من الحرا	م، وختْماً على الصُّرَرْ؟![3]
أيْنَ منْ كانَ قبلكُم	منْ ذوِى البأسِ والخطَرْ
سائلُوا عنهمُ المدا	ئنَ، واسْتَبْحِثُوا الخبرْ
سبقُونا إلى الرحيـ	لِ وإنَّا على الأثرْ
منْ مضَى عِبْرَةٌ لنَا	وغداً نحن معتَبرْ
إنَّ لِلْموتِ أخْذَةً	تسْبقُ اللَّمْحَ بالبصَرْ
فكأنِّى بكُمْ غداً	فى ثيابٍ من المدَرْ[4]
قد نُقِلْتُمْ من القصو	رِ إلى ظُلْمةِ الحُفَرْ
حيثُ لا تُضْرَبُ القِبَا	بُ عليكُمْ، ولا الحُجَرْ
حيث لا تظْهرُون في	ها لِلَهْوٍ ولا سمَرْ
رحِمَ اللهُ مسْلِماً	ذكر اللهَ فازْدَجَرْ
غفَرَ اللهُ ذنْبَ منْ	خاف فاسْتَشْعَرَ الحذرْ.[5]

---

(١) الخور : الضعف .

(٢) الشكول : الأشكال . تباين : بحذف تاء المضارعة الأولى تتباعد

(٣) احتساء : شربا والهمزة أداة استفهام . يريد أنهم يرتكبون فعل المحرمات ومع ذلك فهم لا يفعلون الحسنات فهم يضنون بأموالهم شحا حتى انهم يجمعونها فى صور ويختمونها

(٤) المدر : قطع الطين اليابس ، والمراد الحفرة التى يدفن بها الميت .

(٥) استشعر الحذر : أحس به .

النفس والدنيا

لا تفرغُ النفسُ من شُغْلٍ بدنياها ... رأيتُها لم ينلها من تمنَّاها[1]
إنا لننفسُ فى دنيا مُوَلِّيةٍ ... ونحن قد نكتفِى منها بأدناها[2]
حذَّرتُكَ الكِبْرَ لا يعلقْكَ ميسمُهُ ... فإنَّهُ ملبسٌ نازَعْتَهُ اللهَ[3]
يا بؤسَ جلدٍ على عظمٍ مخرَّقةٍ ... فيه الخروقُ إذا كلَّمته تاها[4]
يرى عليك به فضلاً يبينُ به ... إنْ نال فى العاجلِ السلطانَ والجاهَا
مُثْنٍ على نفسِه ، راضٍ بسيرتِها ... كذبْتَ يا خادمَ الدنيا ومولاهَا[5]
إنى لأمقتُ نفسِى عند نخوتِها ... فكيف آمنُ مقتَ اللهِ إيَّاها[6]
أنت اللئيمُ الذى لم تعدُ همَّتَه ... إيثارَ دنيا إذا نادته لبَّاها[7]
يا راكبَ الذنبِ قد شابتْ مفارقُهُ ... أمَا تخافُ من الأيامِ عقباهَا

حديث القبور

ألا تأتِى القبورَ صباحَ يومٍ ... فتسمعَ ما تخبِّركَ القبورُ ؟ !
فإن سكونَها حَرَكٌ تنادَى ... كأن بطونَ غائبها ظهورُ

---

(١) يقول الشاعر الخارجى فى مثل هذا المعنى :
تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجة ما بقى
وقريب من معنى العجز قول المتنبى :
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن
(٢) تنفس : نضمن . بأدناها : بأقل شىء فيها .
(٣) الميسم : أثر الحسن والمراد هنا الأثر مطلقا .
(٤) يقصد بالخروق فى البيت منافذ الجسم كالفم والأذن والأنف وما الى ذلك .
(٥) مثن على نفسه : مادح لها . مولاها : عبدها .
(٦) نخوتها : فخرها .
(٧) لم تعد همته : لم تجاوز . الايثار : التفضيل . لباها : أجابها

المـــوت..

لَلمـــوتُ منّا قريبٌ   وليْسَ عنّا بنـــازِحْ[1]
فى كلّ يوْمٍ نعِيٌّ   تصيحُ منه الصـــوائح
تشْجَى القلوبُ، وتبكِى   مـــوَلْوِلاتُ النّوائح[2]
حـــتّى متى أنت تلهُو   فى غفْــلةٍ، وتُمازِحْ؟!
والمـــوتُ فى كلّ يوْمٍ   فى زنْدِ عيشكَ قادِحْ[3]
فاعمــلْ ليوْمٍ عَبُوسٍ   من شدّةِ الهوْلِ كالحْ[4]
ولا يغرّنّكَ دنيـــا   نعيمُها عنــك نازحْ
وبغْضُهـا لك زيْنٌ   وحبُّها لك فاضحْ!

غرور الأمل

سهوتُ، وغرّنِي أمَــلِي   وقد قصّرْتُ فى عَمــلِي[5]
ومنْزلةٍ خُلِقتُ لهـــا   جعلتُ لغــيْرِها شُــغُلِي
يظلُّ الدّهـــرُ يطْلُبنِي   وينْحــونِي على عجَــلِ[6]
فأيّامِي تقـــرّبنِي   وتدْنينِي إلى أجــلِي

(١) النازح: البعيد.

(٢) النوائح: النائحات الباكيات

(٣) الزند: الحديدة التى تستنبط النار منها.

(٤) كالح: عابس.

(٥) سهوت: غفلت.

(٦) ينحونى: يقصدنى.

حظه الكفن

سَكَنٌ يبْقَى له سكَنُ ما لهذا يؤْذِنُ الزَّمنُ
نحن فى دارٍ يخبِّرُنا ببِلَاهَا ناطقٌ لَحِنُ(١)
دارُ سُوءٍ لم يدُمْ فَرَحٌ لِامْرِئٍ فيها ولا حزَنُ
كلُّ حيٍّ عند ميتتِهِ حظُّه من مالِه الكفَنُ(٢)

محسن ومسىء

الناسُ من مُحْسِنٍ له صِفَةٌ ومن مُسِيءٍ يكْفِيكَهُ عَمَلُهْ
والمرْءُ ما عاشَ عامِلٌ نَصِبٌ لا ينقضى حِرْصُهُ ولا أمَلُهْ(٣)
يرْجُو أموراً عنه مُغيَّبَةً جهلًا ، ومن دُونِ ما رَجَا أجَلُهْ(٤)

رقيب .. !

إذا ما خلَوْتَ الدّهْرَ يوماً ؛ فلا تقلْ خلَوْتُ ؛ ولكنْ قُلْ علىَّ رقيبُ
ولا تحْسَبَنَّ اللهَ يغْفَلُ ساعةً ولا أنَّ ما يخْفَى عليكَ يغِيب
لهَوْنَا بعمرٍ طالَ حتى ترادفَتْ ذنوبٌ على آثارِهنَّ ذُنُوبُ ! (٥)

---

(١) لحن : فصيح .
(٢) حظه : نصيبه .
(٣) نصب : متعب .
(٤) اجله : وقته المحدود الذى تنتهى فيه حياته فى الدنيا وتبدأ حياته فى الآخرة .
(٥) ترادفت : تتابعت .

الأمل الكذوب

سُبْحانَ عـلّامِ الغيوبِ / عجباً لتصْريفِ الخطُوبِ[1]
تغـدو على قطفِ النفو / س ، وتجتني ثمرَ القلوبِ[2]
حتّى متَى يا نفْسُ تغْـ / ترّينَ بالأملِ الكذُوبِ
يا نفسُ توبِي قبلَ أنْ / لا تستطيعى أنْ تتوبِى
واستغفِرى لذنوبِكِ الـ / ـرّحمنَ غفّارَ الذّنوبِ
إنّ الحـوادثَ كالرّيا / حِ عليكِ دائمةُ الهبُوبِ
والموْتُ شرْعٌ واحـدٌ / والخلْقُ مختلفو الضّروبِ
والسّعْىُ فى طلبِ التُّـقَى / من خيْرِ مكْسبَةِ الكسُوبِ
ولقلّمـا ينْجُو الفـتى / بتُقاهُ من لطخ العيوب ..!

عروس

ألَا إنّما الدُّنْيا عرُوسٌ ، وأهْلُهَا / أخو دَعَةٍ فيها ، وآخَرُ لاعبُ[3]
وذُو ذِلّةٍ فقْـراً ، وآخر بالغِنَى / عزيز ، ومكْظُوظ الفؤاد ، وسَاغِبُ[4]
و بالنّاسِ كان الناسُ قِدْماً ، ولمْ يزَلْ / من النّاسِ مرْغُوبٌ إليْهِ وراغِبُ[5]

---

(١) تصريف الخطوب : تقلبها وفعلها .

(٢) ثمر القلوب : الآمال .

(٣) الدعة : الراحة .

(٤) مكظوظ الفؤاد : مملوؤه ، متخمه . الساغب : الجائع .

(٥) يقول المعرى فى هذا المعنى :

الناس للنـــاس من بدو وحاضرة / بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

الله أعلى

كلّ ناعٍ فسيُنْعَى كلُّ باكٍ فسيُبْكَى
كلّ مذخورٍ سيفْنَى كلّ مذكورٍ سيُنْسَى [1]
ليس غير الله يبْقى مَنْ علَا فالله أعْلَى
إنّ شيئاً قد كُفِينَاه له نسْعَى ونشْقَى [2]
إن للشرِّ، وللخيْـر لسيماً ليس تخْفَى
كلّ مُسْتخْفٍ بسرٍّ فمن الله بمرْأَى [3]
لا ترَى شيئاً على اللـه من الأشياء يخْفَى

شبعت من المعاصى

أيا منْ بيْنَ باطيةٍ وزقٍّ وعُودٍ فى يدَىْ غانٍ يُغَنِّى [4]
إذا لم تنهَ نفْسكَ عن هواهَا وتُحْسِنْ صَوتَها فإليْكَ عنِّى [5]
فإنِى قد شبعْتُ من المعَاصِى ومنْ لذّاتِها، وشبِعْنَ منِّى
ومَنْ أسْوَا، وأقْبَحُ مِنْ لبيبٍ يُرَى مُتطرِّباً فى مثْلِ سِنِّى!! [6]

---

(١) المذخور: المدخر
(٢) يريد بالشيء الذى كفينا اياه الرزق الذى نسعى له ونشقى فى طلبه وهو مضمون.
(٣) بمراى: اى بمكان يراه منه.
(٤) الغانى: المقيم.
(٥) اليك عنى: ابتعد عنى.
(٦) متطربا: طروبا وفى رواية مهذب الأغانى متنطزا وهذه القطعة مثبتة لأبى العتاهية فى ديوانه ورواها ابو الفرج للحسن وهى فى روحها أقرب اليه من ابى العتاهية.

المتجر الرابح

أيَّةُ نارٍ قدحَ القادحُ ... وأيّ جدٍّ بلغَ المازحُ[1]
للهِ درُّ الشَّيْبِ من واعظٍ ... وناصح لو سُمِعَ النّاصحُ
يأبى الفتى إلّا اتباعَ الهوى ... ومنهجُ الحقّ له واضحُ[2]
فاسْمُ بعينَيْكَ إلى نِسْوةٍ ... مهورُهنَّ العملُ الصالحُ[3]
لا يجْتلي الحوراء من خدْرِها ... إلّا امْرؤٌ ميزانه راجحُ[4]
منِ اتقى اللهَ فذاكَ الذى ... سِيقَ إليه المتْجرُ الرابحُ
شمِّرْ فما فى الدّينِ أُغلوطةٌ ... ورُحْ لما أنت له رائحُ[5]

تضرع

يا ربِّ إنْ عظمتْ ذنوبى كثرةً ... فلقدْ علمتُ بأنَّ عفوكَ أعظمُ[6]
إنْ كان لا يرجوكَ إلّا محْسِنٌ ... فبمَنْ يلوذُ ، ويستجيرُ المجْرِمُ
أدعوكَ ربِّ كما أمرْتَ تضرُّعاً ... فإذا رددْتَ يدِى فمن ذا يرْحمُ
مالِى إليكَ وسيلةٌ إلّا الرَّجا ... وجميلُ عفوِك . . ثمّ أنّى مُسْلمُ

---

(١) القادح : مستنبط النار من الزناد .

(٢) منهج الحق : طريقه .

(٣) اسم بعينيك : تطلع بهما والمراد بالنسوة حور الجنة .

(٤) لا يجتلى الحوراء : لاينظر اليها . ميزانه راجح : مائل لانه مثقل بالحسنات

(٥) الأغلوطة : الكلام يغلط فيه ويغالط به .

(٦) فى معنى هذه القطعة كتب عمر الخيام رباعية فارسية وقد ترجمها الصافى النجفى فابدع حين قال :

اذا أنا لم أذنب ولم تك غافرا ... فما الفرق ما بينى وبينك يا ربى

حركة من سكون

سبحانَ من خلقَ الخلـ ... قَ منْ ضَعيفٍ مَهينِ[1]
يسُـــوقُه من هواء ... إلى قـــرارٍ مَكِينِ
فى الحجْبِ شَيْئاً فشَيْئاً ... يحُورُ دونَ العُيُونِ[2]
حتى بدَتْ حـــركاتٌ ... مخْـــلُوقَةٌ من سكُونِ

حتى متى

أفنَيْتَ عُمْرَكَ ، والذّنوبُ تزيدُ ... والـكاتبُ المحْصِى عليـكَ شهيدُ
كم قُلْتَ لستُ بعائدٍ فى ســوْءةٍ ... ونذَرْتَ فيهـا ثم صرْتَ تعودُ
حتّى متَى لا ترْعَـــوِى عن لذّةٍ ... وحِسابُها يوْمَ الحساب شـــديدُ
وكأنّنِى بك قد أتتْكَ منيّـــةٌ ... لا شـــكَّ أنّ سبِيلَها موْرُودُ

الغد

إنّ مع اليوْمِ — فاعْلَمَنّ — غداً ... فانظرْ بمـا ينقْضِى مجىءُ غـدِهْ
ما ارْتدّ طرْفُ امرىءٍ بلذّتِه ... إلا وشىءٌ يموتُ من جسَدِهْ

---

(١) يشير الى قوله تعالى : « من ماء مهين » .

(٢) يحور : يتحول من شيء الى شيء .

داء الصمت

خلِّ جنبيكَ لرامِ ... وامضِ عنه بسلامِ
مُتْ بداء الصمتِ خيرٌ ... لكَ من داء الكلامِ
ربما استفتحتَ بالمز ... حِ مغاليقَ الحِمامِ
ربَّ لفظٍ ساقَ آجا ... لَ نيامٍ وقيامِ
إنما السالمُ مَنْ أل ... جمَ فاهُ بلجامِ
فالبَسِ الناسَ على الصِّ ... حَّةِ منهم والسقامِ
وعليكَ القصْدَ إنَّ ال ... قصْدَ أبقى للحُمامِ [1]
شبْتَ ياهذا وما تتْ ... رُكُ أخلاقَ الغلامِ
والمنايا آكلاتٌ ... شاربات للأنام . . !

الله المدبر

يا نُواسيُّ توقَّرْ ... وتجمَّلْ ، وتصبَّرْ
ساءكَ الدهرُ بشيءٍ ... وبما سرَّكَ أكثر
يا كبيرَ الذنْبِ ، عفوُ ا ... للهِ من ذنبكَ أكبر
أكبرُ الأشياء عن أصْ ... غرِ عفوِ اللهِ أصغرْ
ليس للإنسانِ إلاَّ ... ما قضى اللهُ وقدَّرْ
ليس للمخلوقِ تدبِ ... يرٌ بلِ اللهُ المدبِّرْ

(١) القصد : الاعتدال فى كل شىء . الحمام : السيد الشريف .

عفو الله

انقضتْ شِرَّتِى فعفتُ الملاهى ... إذ رمى الشَّيْبُ مفرقِى بالدَّواهِى (١)
ونهتْنِى النُّهَى فِمْلتُ إلى العدْ ... ل ، وأشْفَقْتُ من مَقالَة نَاهِ (٢)
أيُّها الغافِلُ المقيمُ على السَّهْ ... وِ ، ولا عذر فى المُقَامِ لِساهِ
لا بأعْمالِنَا نُطِيقُ خَلاَصاً ... يوم تبْدُو السَّماء فوق الجِبَاهِ (٣)
غير أنِّى على الإساءةِ والتفْ ... رِيطِ راجٍ لحُسْنِ عفْوِ اللهِ (٤)

فى التراب

أيارُبَّ وجْهٍ فى التراب عَتِيقِ ... ويارُبَّ حسْنٍ فى التُّراب رقيقِ (٥)
ويارُبَّ حزْمٍ فى التراب ونجْدَةٍ ... ويارُبَّ رأيٍ فى التراب وثيقِ (٦)
أرَى كلَّ حيٍّ هالكاً وابْنَ هَالكٍ ... وذا نسبٍ فى الهالكينَ عَرِيقِ
فقلْ لقريبِ الدَّار إنَّكَ ظَاعِنٌ ... إلى منْزِلٍ نَائِي المحلِّ سَحِيقِ (٧)
إذا امْتَحَنَ الدُّنْيا لبيب تكشَّفَتْ ... لهُ عنْ عدُوٍّ فى ثياب صديقِ

---

(١) شرتى : يريد شرة الشباب اى حدته ونشاطه .

(٢) النهى : جمع نهية وهى العقل .

(٣) يقول : ان يوم القيامة وهو اليوم الذى فيه تقترب السماء من الجباه لا يكون الخلاص من الهول بالأعمال .

(٤) التفريط : التقصير .

(٥) عتيق : من العتق وهو الجمال .

(٦) وثيق : موثوق به .

(٧) ظاعن : مسافر . الى منزل : يريد القبر . سحيق : بعيد .

يا سائل الله

يا سائلَ اللهِ فزتَ بالظَّفَرِ وبالنَّوالِ الهَنِيِّ لا الكَدِرِ
فارْغَبْ إلى اللهِ لا إلَى بشَرٍ منْتَقِلٍ فى البِلَى ، وفى الغِيَرِ[1]
وارْغَبْ إلى اللهِ لا إلَى جَسَدٍ منْتَقِلٍ من صِباً إلى كِبَرِ
إنَّ الذى لا يخيبُ سائِــلُه جوْهَرُهُ غيْرُ جوْهَرِ البشَرِ[2]
مالكَ بالتُّرَّهَاتِ مشْتغِلاً أفى يديْكَ الأمان من سقَرِ

عاكف على المعصية

ألم ترَنى أبحْتُ اللَّهْوَ نفْسِى ودينِى ، واعتكَفْتُ على المعاصى[3]
كأنّى لا أعودُ إلى معَــادٍ ولا أخْشَى هنالكَ من قِصَاصِ

---

(١) الغير : أحداث الدهر .

(٢) كتب على هامش احدى النسخ ما نصه « ظاهر شعره نسبة الجوهر لله وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وللأستاذ عبد الغنى النابلسى :

معرفة الله عليك تفترض بأنه لاجوهر ولا عرض

وعلق آخر على هذا البيت بقوله انه كان يجب ان يقول :

ان الذى لا يخيب سائله مباين للشخوص والصور

ونحب أن نقول أن بيت ابى نواس لاغبــار عليه واذا لم يكن الله جوهرا ولا عرضا كما يقول النابلسى فماذا يكون ؟ ان الكتاب ملىء باثبات الصفات لله من سمع وبصر وكلام ولم يعترض عليها معترض وان أولوها بما يتفق والجلال الالهى هذا وصدر البيت منظور فيه الى قول عبيد بن الأبرص فى معلقته البائية :

من يسأل الناس يحرموه وســائل الله لا يخيب

(٣) اعتكفت على المعاصى : لزمتها وانشغلت بها .

نجوى ودعاء(*)

إلٰهنا ما أعـدلَكْ   مليكَ كلٍّ من ملكْ
لبَّيْـكَ قد لبَّيْتُ لكْ
لبَّيْـكَ إنَّ الحمْدَ لكْ   والملْكَ ؛ لاشريكَ لكْ
ما خابَ عَبْدٌ سألَكْ   أنْتَ له حيث سلَكْ
لولاكَ يارَبٍّ هـلَكْ
لبَّيْـكَ إن الحمْدَ لكْ   والملْكَ لاشريكَ لكْ
كلَّ نبيٍّ وملِكْ   وكلُّ من أهَلَّ لكْ(١)
وكلَّ عبْدٍ سألكْ   سبَّحَ أو لبَّى فلكْ
لبَّيْـكَ إنَّ الحمْدَ لكْ   والملْكَ لاشريكَ لكْ
واللَّيْـلِ لمَّا أنْ حلِكْ   والسَّابحاتِ فى الفلكْ(٢)
على مجارِى المنْسلَكْ
لبَّيْـكَ إنَّ الحمْدَ لكْ   والملْكَ ؛ لاشريكَ لكْ
اعمَلْ وبادرْ أجلَكْ   واختمْ بخيْرٍ عملكْ
لبَّيْـكَ إنَّ الحمْدَ لكْ   والملْكَ .. لاشريكَ لكْ !!

ليلة محرمة

كم ليْلَةٍ قد بتُّ ألْهُو بهـا   لوْ دامَ ذاكَ اللَّهْوُ لِلّاهِى
حـرَّمَها اللهُ ، وحلَّلْتُهَا   فـكيف بالعفْوِ من اللهِ

(*) نظم الحسن هذه المناجاة الرائعة والتلبية الخاشعة عندما حج .
(١) اهل لك : فرح وصاح وتكلم بصوت مرتفع .
(٢) حلك الليل : كفرح أظلم واشتد حلكه . المنسلك : المكان المسلوك وهو يريد مدارات النجوم .

باب الطرد (*)

نسيج وحده

أنْعَتُ كلباً أهلُه من كدِّهِ قد سعِدَتْ جدودُهمْ بجدِّه (١)
وكلُّ خيرٍ عندهمْ من عندِهِ يظلُّ مولاه له كعبْدِهِ (٢)
يبيتُ أدنى صاحبٍ من مهْدِهِ وإنْ عرى جلّله ببُرْدِهِ (٣)
ذا غُرّةٍ ، مُحجَّلاً بزَنْدِهِ تلذُّ منه العينُ حسْنَ قدِّهِ (٤)
تأخير شدْقيْه وطُولَ خدِّهِ تلقى الظباء عنتاً من طرْدِهِ (٥)
يَشْرَبُ كأسَ شدّها بشدِّهِ يصيدُها عشرينَ فِي مُرقدِهِ (٦)
يالكَ من كلبٍ نسيجِ وحْدِهِ !

كلب سلوقى

أنْعَتُ كلباً ليس بالمسْبوقِ مطهّماً يجرى على العُرُوقِ (٧)
جاءت به الأملاكُ من سلُوقِ كأنّه فى المِقْوَدِ المشْوقِ (٨)

(*) الطرد لغة مزاولة الصيد ، وقد اخبر الرواة ان ابا نواس نظم فى الطرد تسعا وعشرين ارجوزة واربع قصائد ، فما زاد على هذا العدد فمنحول اليه ، لشهرته الواسعة فى هذا الباب ، وقدرته البارعة على وصف الكلاب .

(١) اهله من كده : اى يعيش اصحابه من كده وتعبه . الجدود : الحظوظ ، الجد : الاجتهاد .

(٢) الكلب ولى نعمتهم ، فخيرهم من خيره ، وصاحبه كانه عبده .

(٣) ادنى : اقرب ، اذا تعرى غطاه ببرده لحبه له .

(٤) الغرة : بياض الجبهة . الزند : موصل الذراع بالكف .

(٥) عبثا تحاول الظباء الفرار منه .

(٦) المرقد كمعتز : الطفرة نشاطا .

(٧) المطهم : النحيف الجسم ، والتام من كل شيء ، والبارع الجمال .

(٨) الأملاك : الملوك . سلوق : بلد باليمن أو بطرف ارمينية تنسب اليها الكلاب السلوقية . المقود : الحبل .

الطَّرْد

إذا عدا عـــدوةً لا معوق يلعبُ بينَ السَّهْـلِ والخُرُوقِ (١)
يَشْفِي من الطَّرْدِ جوَى المشُوقِ فالوحشُ لو مرَّتْ على العيّوقِ (٢)
أنزلها داميـــةَ الحلوقِ ذاكَ عليْـه أوجبُ الحُقُـوقِ
لـكلِّ صــــيّادٍ به مرزوقِ

كلب كالصقر

أنْعَتُ كلباً جال فى رِبَاطِهِ جول مصابٍ فرَّ مِنْ أسعاطِهِ (٣)
عند طبيبٍ خاف من سياطهِ هجْناً به وهاج من نشَاطِـهِ
كالـكوكب الدرّىّ فى انْخِرَاطِهِ عند تهاوِى الشدِّ وانبْساطِهِ
يقمّ القـــائدَ فى حطاطه وقدّه البيـــداء فى اعتباطِهِ (٤)
لمّا رأى العَلْهبَ فى أقْواطِهِ سابحَهُ وقــــرَّ فى الْتباطِهِ (٥)
كالبَرْق يذْرى المرْوَ بالْتِقَاطِهِ مثْـل قَـلِيٍّ طار فى أنفَاطِهِ (٦)

(١) الخروق : جمع خرق بالفتح : الأرض الواسعة .
(٢) العيوق : نجم احمر فى طرف المجرة .
(٣) الاسعاط : جمع سعوط وهو الدواء .
(٤) يقمم القائد فى حطاطه اى يرميه الى الارض فى شدة عدوه . والقد : القطع. واعتبطت الريح وجه الأرض : قشرته .
(٥) العلهب بالفتح : الكبش الطويل القرنين والثور الوحش . والأقواط : جمع قوط بفتح القاف : القطيع . سابحة : أبعد معه فى السير . الالتباط : العدو
(٦) يذرى : يطير ، المرو : حجارة بيض ـ القلى . ما يقلى على النار . الانفاط : الفقاقيع المتناثرة فى الهواء .

وانصاعَ يتلوهُ على قِطاطِهِ أغضفُ لا ييأس من خِلاطِهِ[1]
يصيد بَعْدَ البُعْدِ وانبساطِهِ إن لم يبتّ القلب فى انتياطِهِ[2]
فلم يزل يأخذ فى لطاطِهِ كالصقر ينقضُّ على غطاطِهِ[3]
يقشِر جلدَ الأرضِ من بلاطِهِ بأربَعٍ يقول فى إفـــراطِهِ
لشدّةِ الجرى ولاِستحطاطه ما إن تمسّ الأرضَ فى أشواطِهِ
قد خدشت رجلاه فى آباطِهِ وخرم الأذنين بانتشــاطِهِ[4]
خلجُ ذراعيـــه إلى مِلاَطِهِ ينقدُّ عنه الضيق بانْعِطاطه[5]
فى هبوات الضيق أو رياطه فأدرك الظبى ولم يُباطِـهِ ![6]
ولفّ عشرين إلى أشراطه فلم نزل نقرن فى رباطِهِ[7]
ويخمِط الشاوُونَ من خماطه ويطبخ الطابخ من أسقاطِهِ[8]
حتّى علاَ فى الجوّ من شِياطِهِ[9]

---

(١) انصاع : رجع مسرعا . القطاط : المثال الذى يحذى عليه . الأغضف : الذى اذناه الى وراء . الخلاط : المخالطة .

(٢) يبت : يقطع . الانتياط : الابتعاد .

(٣) اللطاط : الملازمة . الغطاط : القطا .

(٤) انتشاطه : نشاطه

(٥) خلج : جذب وانتزع ، وهو فاعل يقشر فى الأبيات السابقة . الملاط : جانبا السنام . ينقد : ينقطع الضيق : الغبار المثار فى الهواء . انعطاطه : انشقاقه .

(٦) الهبوات : جمع هبوة وهى غبار يشبه الدخان . الرياط : جمع ريطة : الملاءة

(٧) الأشراط : الأمثال .

(٨) يخمط : يشوى .

(٩) الشياط : ريح الاحتراق أو النضج

كلب نجيب سليب !

أعددْتُ كلْباً للطرادِ سَلْطَا　　مقـــلّدًا قلائداً ومقْطا[1]
فهْو النَّجيبُ والحسيبُ رَهْطَا　　ترى له خطّين : خُطّاً خَطّاً[2]
وملطّاً ســـهلاً ولْحَياً سبطَا　　ذاك ومتْنَـــيْنِ إذا تمطّى[3]
قلت شِرَاكَانِ أجيدا قطّا　　مِنْ أَدَمِ الطائف عُطّاً عَطّاً[4]
تَفْرِي إذا كان الجِراءُ عبْطَا　　براثناً سُـحْمَ الأثافِي ملْطَا[5]
ينشط أذنيـه بهن نشْطَا　　تخال مأزمَيْن منـه شرْطا[6]
ما إنْ يَقَعْنَ الأرضَ إلاّ فرْطَا　　كأنما يعْجلْنَ شيئاً لقْطا[7]
أسرع من قول قطاةٍ قطّاً　　يكتالُ خُزّانُ الصّحارى الرُّقْطا[8]

(١) السلط : الشديد . المقط : الحبل الصغير الشديد الفتل .
(٢) رهط الرجل : قومه .
(٣) الملط : الجنب ، واللحى بالفتح منبت اللحية .
(٤) شراكان : مثنى شراك ككتاب ، سير من الجلد ـ قط : قطع ، ادم : جلد . العط الشق بلافصل .
(٥) تفرى : تقطع . الجراء : جمع جرو مثلثة الجيم صغير كل شيء . عبطا : من عبط الذبيحة يعطبها نحرها من غير علة . البرائن جمع برثن كقنفذ وهو الكف والأصابع . سحم : سود جمع أسحم : ملط : لا شعر فيها ـ الأثاف : جمع اثفية بتشـــديد الياء وتخفيفها كأماني وامنية ، والأثفية : الحجر ، وكانت العرب تضع القدر على أثفيتين وتسـندها الى الجبل ، فكان الجبل ثالثة الأثاف . ومعنى المثل المشهور : رماه الله بثالثة الأثافى ، اى بداهية عظيمة كالجبل .
(٦) ينشط : يشق . تخال : تظن . مازمان : مثنى مازم وهو المضيق .
(٧) الفرط : شدة الاسراع .
(٨) القطاة : الحمامة ، قط : حكاية صوت القطاة ؛ كما تقول للغـــراب : غاق وللحجر طق .

يلقين منه حاكماً مشتطًا   للعظم حَطْماً والأديم عبْطَا[1]
فرْىَ الصَّناعِ سابراً وقُبْطَا   إذا النجيعُ بالغبار اشمطّا[2]
فالحمدُ لله على ما أعْطَى !

كلاب غر الوجوه

قد أغتدِى والطيرُ فى مثْواتِهَا   لم تُعْرِبِ الأفواهُ عن لُغَاتِهَا[3]
بأكْلُبٍ تمرحُ فى قداتِهَا   تعدّ عِينَ الوحْشِ من أقواتها[4]
قد لوّحَ التقديحُ وارياتِهَا   وأشفق القانص من خقاتها[5]
مِنْ شِدّةِ التلويح وافتياتها   وقلتُ قد أحكمتَها فهاتِها ![6]
وارفع لنا نسبة أمهاتِهَا   فجاء يزجيها على شياتِهَا[7]
شُمَّ العراقيبِ، مؤنّفاتِهَا   مفروشةَ الأيدى، شرَنْبثَاتِهَا[8]
سُوداً وصفراً وخلنجيّاتها   مشرفةَ الأكتاف موفداتِهَا[9]
غرّ الوجوه ومحجّلاتِهَا   كأن أقماراً عَلَى لبّاتها[10]
ترىَ على أفخاذِهَا سِماتِها   مُنَدّياتٍ ومحميَّاتِهَا[11]

---

(١) المشتط : الظالم ، العبط : الشق
(٢) الصناع : الحاذق فى صنعته . السابر : الثوب الرقيق الجيد . القبط بالضم : الثياب القبطية . النجيع : الدم ، اشمط : اختلط .
(٣) مثواتها : مواضعها ـ أصحو مبكرا والأفواه لم تنطق بعد .
(٤) قداتها : قلائدها . العين : بقر الوحش .
(٥) لوح : غير ـ التقديح : غؤور العين هزالا ـ وارياتها : سماتها ـ حقاتها : سكوتها .
(٦) التلويح : تغيير اللون .
(٧) يزجيها : يسوقها ـ شياتها : علاماتها .
(٨) مؤنفاتها : محدودباتها ـ الشرنبث كغضنفر : الغليظ الكفين .
(٩) خلنجياتها : طوالها أو رقاقها ، الخلنج : شجر ـ الايفاد : الاشراف .
(١٠) اللبات : جمع لبة ، وهى موضع القلادة من الصدر .
(١١) سماتها : علاماتها ـ جمع سمة .

مُسَمَّيَاتٍ ، ومُلَقبــاتها قودَ الخراطيم ، مخرطمَاتهــا[١]
ذلّ المآخـيـر عَمَلَّسَـاتها تسمع فى الآثار من وحاتها[٢]
من نهم الحرص ومن خواتها لِتَفْثأ الأرنب عن حيـاتها[٣]
إنّ حياةَ الـكلبَ فى وفاتها حتى ترى القدْرَ على ميقَاتها ؟![٤]
كثيرةَ الضيفانِ مِنْ عُفاتها تقذف جالَاها بجـوز شاتها[٥]
ترمى بغير صائب صَـلَاتها ! مِن الْتِظَاء النّـارِ فى لهَاتها[٦]

لا خير فى الثعلب

لمّا غدَا الثعلبُ منْ وِجارِهِ يَلْتَمسُ الـكسْبَ عَلَى صِغارِهِ[٧]
جَذْلَانَ قد هَيّج من دواره عارَضْتُه فى سَـنَن امْتِيارِهِ[٨]
بضَرِمٍ يمْـرَحُ فى شِـوارِهِ فى الِحلَقِ الصُّفْر وفى أسْيارِهِ[٩]
مُضْطرِمَ الْقُصْرَى من اضطارِهِ قد نَحّتَ التّلْويحُ مِنْ أقطارِهِ[١٠]

(١) قود : طوال ــ المخرطمات : التى على خراطيمها كى .
(٢) ذل المآخير : خفاف سراع . العملس : الأملس أو الخفيف السريع ــ وحاتها : صوتها فى العدو .
(٣) خواتها : انقضاضها ، تفثأ : تكف وتمنع .
(٤) من هذا المعنى اخذ المتنبى قوله « مصائب قوم عنـد قوم فوائد » وقول المعرى :

وسخط الظباء بما نالها تولد منه رضا الحابل

(٥) العفاة : جمع عاف : الوارد والرائد والضيف وكل طالب فضل ــ الجالان : مثنى جال ، الحافة والجانب .
(٦) الصلاة : وسط الظهر .
(٧) الوجار : الجحر .
(٨) جذلان : فرحان ، دواره : موضعه الذى يدور فيه ــ سنن امتياره : طريقة طلبه الطعام .
(٩) ضرم : جائع ملتهب . يمرح : يلعب . الشوار : مثلثة الفاء ، الزينة والمتاع والمراد القلائد .
(١٠) مضطرم : رقيق . القصرى كالبشرى : ضلع تلى الترقوتين . اقطاره : جوانبـه .

مِنْ بَعْدِ ما كانَ إلى أَصْبَارِهِ غضًا كستهُ الخورُ من عِشارِهِ (١)
أيامَ لا يحبس مِنْ عثارِهِ وهو طليً لم يدْنُ مِنْ شفارِهِ (٢)
فى منزلٍ يحجُبُ عن زوَّارِهِ يساس فيه طرَفَىْ نهارِهِ
حتّى إذا أحمدَ فى ابتيارِه وآضَ مثلَ القُلْبِ من نضارِهِ (٣)
كأنما قرب مِنْ هجارِهِ يجمع قطريه من انضمارِهِ (٤)
وَإنْ تمطّى تمّ فى أشبارِهِ عَشرٌ إذا قدر فى اقتدارِهِ
كأنّ لحييْهِ لدى افترارِه شَكُّ مساميرِ على طوارِهِ ! (٥)
كأنّ خلف ملتقى أشفاره جمرغضى يدمن فى استعاره
سِمْعٌ إذا استروح لم تُمارِه إلا بأنْ يُطلقَ من عذارِهِ (٦)
فانصاع كالكوكب فى انحدارِه لفتَ المشيرِ مَوْهِنًا بنارِهِ
حَتّى إذا أخصفَ فى إحضارِهِ خرّقَ أذنيه شبا أظفارِهِ (٧)
حتّى إذا ما انشامَ فى غُبارِه عافَره أخرقَ فى عِفارِهِ (٨)
فتلتَلَ المفصلَ من فِقَارِه وقدّ عنه جانبي صِدارِه (٩)

لا خير فى الثعلب فى ابتكارِه !

---

(١) الأصبار : جمع صبر وهو ناحية الشيء وحرفه ـ غض : طرى ممتلىء لحما وشحما . الخور : جمع خوارة وهى الناقة الفزيرة . العشار : جمع عشراء وهى الناقة التى لها عشرة أشهر من حملها .

(٢) الطلى : الصغير من كل شيء .

(٣) الابتيار : الاختبار ـ آض : رجع ـ القلب بضم القاف : السوار . النضار : الذهب .

(٤) الهجار : الطوق ، يجمع قطريه : يضم جانبيه وطرفيه .

(٥) شك : نظم ، طواره : نواحيه .

(٦) السمع : ولد الذئب من الضبع وهو خبيث سريع .

(٧) اخصف : اشتد .

(٨) انشام : دخل ؛ عافره : مارسه او جعله فى التراب .

(٩) تلتل : جذب . قد : مشق . الصدار : ككتاب ثوب يغطى الراس ويغشى الصدر قال صخر فى أخته الخنساء الشاعرة :

فلو هلكت قددت خمارها ولبست من شعر صدارها

كلب يخرج من إهابه

لَمَّا تَبدَّى الصُّبحُ من حجابِهِ كطلعةِ الأشمطِ مِن جلبابِه[1]
وانعدل الليلُ إلى مآبِهِ كالحبشيّ افترّ عن أنيابِهِ
هِجْنَا بكلبٍ طالمَا هِجْنَا بِهِ ينتَسِفُ المِقْوَدَ مِنْ كَلَّابِهِ
مِنْ صرخٍ يغلو إذا اغلولَى بِهِ ومَيْعَة تغلَبُ مِنْ شبابِهِ[2]
كأنّ متنيه لدى انسلابِهِ مَتْنَا شُجَاعٍ لجّ فى انسيابِهِ[3]
كأنّما الأظفورُ فى قِنابِهِ مُوسى صناعٍ ردّ فى أنصابه[4]
تراه فى الحُضر إذا هَاهَابِهِ يكادُ أن يخرج من إهابِهِ[5]
شدَا ببطن القاع من ألهى بِهِ يترك وجهَ الأرض فى إلهابِهِ[6]
كأنّ نشوانَ توكّلْنَا بِهِ يعفُو على ما جرّ مِنْ ثيابِهِ
إلا الذى أثّر من هُدّابِهِ ترى سَوَامَ الوحشِ تحتوى بِهِ[7]

---

(١) الأشمط : من الشمط وهو بياض الراس يخالط سواده .

(٢) يغلو : يجاوز الحد ، اغلولى : التف . ميعة الشباب : اوله .

(٣) الشجاع : الثعبان .

(٤) الأظفور بالضم : الظفر قال الشاعر :

ما بين لقمتها الأولى اذا انحدرت وبين أخرى تليها قيس اظفور

وقناب الظفر : الصدع الذى يرجع فيه .

(٥) الحضر بضم الحاء : شدة العدو . هاهابه : زجره . اهابه : جلده .

(٦) الالهاب : شدة العدو .

(٧) سوام الوحش : الحيوانات التى ترعى مرسلة . ومعنى البيتين الأخيرين : هذا الكلب يمسح ببطنه على أثر يديه فلا ترى الا آثار اظفاره ، كما يجر السكران ثوبه فيعفو على أثره فلا يرى الا أثر هدب أزراره .

كلبي معي ...

رُبَّما أغـدُو مَعِي كَلْبِي طَالبًا للصَّيْد في صَحْـبِي
فسمَوْنا للحــزيز به فدفعنــاه على أظـبِ (١)
فاسْتدرْته فدرَّ لهَــا يلطِمُ الرفقــين بالترْبِ
فادَّرَاهَا وهْي لاهيــةٌ في جَمِيم الحاذِ والغَرْبِ (٢)
ففرى جُمَّاعهن كمَا قَدَّ مخلولَان مِنْ عصْبِ (٣)
غــير يعفورٍ أهابَ به جاب دفيْهِ عن القلْبِ (٤)
ضمَّ لحْييْهِ بمخطمِـهِ ضمَّك الكسرين بالشَّعْبِ (٥)
وانتهى للبَاهياتِ كما كسرَتْ فتخَاءُ من لهَبِ (٦)
فتعَايَى التَّيسُ حين كبا ودنا فــوه من العجْبِ
ظلَّ بالوعْساء يُنْغِضُــه أزَماً منـه على الصلْبِ (٧)
تلك لذَّاتي وكنتُ فتًى لم أقلْ من لذةٍ حَسْبِي!

---

(١) الحزيز : ما غلظ من الأرض ـ الاظبى : جمع ظبى .

(٢) ادراها : اختلسها ، ومنها قول النواسى : « مها تدريها بالقسى الفوارس » . الجميم : النبات الكثير الحاذ : ما وقع عليه الطرف يمنة ويسرة . الغرب: الظهر .

(٣) جماع كل شيء كرمان : ما تجمع منه ـ قد : شق وقطع . مخلولان : المراد عرقان مثقوبان .

(٤) يعفور : ظبى بلون التراب ، اهاب به : دعاه . جاب قطع . دفاه : جنباه .

(٥) الشعب : الجمع .

(٦) فتخاء : عقاب لينة الجناح اللهب : المهواة بين الجبلين .

(٧) الوعساء : رابية لينة من رمل . ينفضه : يحركه . الأزم : العض الشديد .

زنبــور

إذَا الشَّياطينُ رأتْ زُنبورَا ... قَدْ قلّدَ الحلقــةَ والسُّيُورَا(١)
دَعت لخزّان الفـلا ثُبُورَا ... أدفَى ترى فى شِـدْقه تأخيرا(٢)
ترى إذا عارضـتَه مغرورَا ... خناجراً قد نبتت سـطورَا
مشبَّـكاتٍ تنظم السَّحُورَا ... أُحْـكِمَ فى تأديبهِ صغيرَا !(٣)
حتّى توفَّى السّتة الشّهورَا ... من سـنةٍ أو بلغ الشّفورَا(٤)
وعرف الإيحـاء والصَّفِيرَا ... والـكفَّ أَن تومىء أو تشيرا
يعطيك أقْصَى حُضْرِهِ الموفورَا ... شدًّا ترى من همزه الأُظفورا(٥)
منتشطاً من أُذنه سُـيُورَا ... فما يزالُ والغًا تأمُـورَا(٦)
من ثعلبٍ غادَرَهُ عفيرا ... أو أرنب جوّرها تجـويرا(٧)
فأمتع الله به الأمــيرَا ! ... ولا يزالُ فرحاً مسرورَا !
مكرّماً من غبْـطةٍ مبروراً ... يزيّنُ المنـبرَ والسّريرا

---

(١) زنبور : اسم كلب .

(٢) خزان الفلا : سكانه من الوحش ـ ثبور هلاك ـ الأدفى المنحنى .

(٣) السحور : جمع سحر بالفتح وهو الرئة .

(٤) الشفور : جمع شفر بالضم وهو ناحية الوادى من اعلاه .

(٥) الحضر بالضم : شدة الجرى . الهمز : له معان كثيرة منها العض والكسر والضرب والدفع والغمز والمراد الأول .

(٦) التامور : القلب وحبته والدم .

(٧) عفير : معفر التراب ـ جورها : صرعها .

كلاب مؤدبة . . . !

يارُبَّ بيتٍ بفضاء سَبْسَبِ ... بعيدِ بين السَّمْكِ والمطنَبِ [1]
لفتيةٍ قد بكَّرُوا بأكْلُبِ ... قد أدّبوها أحسن التأدُّبِ
من كلِّ أذفَى ميسانِ المنكبِ ... يشبُّ فى القَوْدِ شبُوبَ المقرَبِ [2]
يُلْحقُ أذنيه بحدِّ المخلبِ ... فما تَنِى وشيقةً من أرنبِ [3]
عندهمُ أو تيسُ وُبْلٍ علْهَبِ ... وفروةٍ مسلوبةٍ من ثُعلَبِ [4]
مقلوبةِ الجلدةِ أو لمْ تُقْلَبِ ... وعَـيْرُ عافاتٍ وأمِّ تَوْلَبِ [5]

وطالما وطالما وطالا !

قَدْ طَالَمَا أفلَتَّ يا ثُعَالا ... وطالَمَا وطالمَا وطَالَا ! [6]
جُلْتُ بكلبي يومكَ الأجْوالَا ... ما طلتَ من لايسأم المِطـالَا
حتّى إذا اليومُ حدَا الآصالَا ... أتاك حَيْنٌ يَقْدُمُ الآجالا ! [7]

---

(١) فضاء سبسب : صحراء . السمك : السقف . المطنب : موضع الطنب : وهو حبل غليظ للسرادق ، او الوتد .

(٢) الأدفى : المنحنى ـ القود : نقيض السوق ـ المقرب بفتح الراء : الكريم من الخيـــل .

(٣) ماتنى : ماتزال ـ وشيقة : شريحة من اللحم .

(٤) الوبل : جمع وبيلة وهى الأرض الوخيمة المرتع ـ علهب : تيس طويل القرنين

(٥) العافات : الجماعات من الحمر ـ وام تولب : لعلها ام تالب : المجتمع من حمر الوحش .

(٦) الثمال كغراب : انثى الثعلب .

(٧) اليوم حدا الآصال : كاد أن ينتهى النهار . حين : هلاك .

كلب كأنه سهم

قَدْ أَغْتَدِى والصبحُ مشهورُ — قَدْ طَلَعَتْ فيه التَّبَاشير[1]
بمخطفِ الأَيْلَلِ فى خطمِهِ — طولٌ وفى شِدْقيه تأخير[2]
عملَّسُ العجْز ، بعيدُ الخُطا — مسلجمُ المَتْنَيْنِ مِحْضِير[3]
حتّى ذعرنا كُنُساً لم يُصَبْ — بها من الأحداث مقدور[4]
اقْتَرنتْ من خشيةٍ للرَّدَى — عفّرها فى النّقع زُنبور[5]
كأنّهُ سَهْمٌ إلى غايةٍ — أو كوكبٌ فى الأُفق محدور[6]
فحانَ منها قَرْهَبٌ عفّرت — من بعده عنزٌ ويَعْفُور[7]
حتّى إذا وَالَى لَنَا أربعاً — واثنين والمجهود موفورُ
رُحْنا بهِ ننضَحُ أعطافَهُ — وهْو بما أولاهُ مشكور[8]
رحنا به فى تِرْبَةٍ إذ أتتْ — ومثْلُه للجهدِ مذْخُور[9]

---

(١) تباشير الصباح : انواره الاولى .

(٢) الأيلل : جمع يلل محركة وهى الأسنان العليا فيها قصر او انعطاف ـ الخطم : مقدم الانف والفم ، فى شدقيه تأخير : يعنى انه واسع الفم .

(٣) عملس : قوى على السير . مسلجم : طويل . محضير : شديد الجرى

(٤) ذعرنا : اخفنا . كنس : جمع كناس وهو بيت الظبى .

(٥) اقترنت : اتحدت ، النقع : الغبار . زنبور : اسم كلب .

(٦) محدور : منحدر .

(٧) القرهب : الثور المسن ، او المعز ذوات الأشعار ـ اليعفور : ظبى بلون التراب

(٨) ننضح أعطافه : نغسل جوانبه ونرشها بالماء .

(٩) التربة بالكسر : مصاحبة الأتراب .

كلب ساهم

قَدْ أغتدِي والليلُ فى ادهمامِهِ ... لم يَحْسِرِ الصُّبحُ دجي ظلامِـهِ (١)
بساهمٍ يمرحُ فى آدامِـهِ ... مُزَبْرَجِ المَتْن وفى خِـدَامِهِ (٢)
مثلُ بديعِ العَصْبِ فى أحْكامِهِ ... كأنّ خطَّيْ جانِبَيْ لثامِـهِ (٣)
مِنْ موخرِ الخـدِّ إلى قدامِهِ ... خطٌّ مبين النَّقْشِ فى إعجامِـهِ (٤)
أجراهُما بالعُـودِ مِنْ أقلامِهِ ... لا يأمَنَنَّ الوحشُ من عُرامِهِ (٥)
يعدُّ يومَ الدجنِ من أيّامِهِ ... فصار والمقرورُ فى أهْـدَامِـهِ (٦)
قبلَ انتباه الحرّ مِنْ منامِـهِ ... ابن فلاةٍ ظلَّ مِنْ آرامِـهِ (٧)
ثم انتحى فى سَنَنَيْ جمامِـهِ ... لناشطٍ يدفع عن أخلامِـهِ (٨)
فظلّ يغرى ملتـقى أخصامِهِ ... من خلفه طوراً ومن أمَامِهِ (٩)
كأنّه فى الكرّ واقتحامِـهِ ... ضربُ فتى شيبانَ فى إقدامِـهِ (١٠)
من خيطةِ النحرِ ومن قُدّامِـهِ ... حتّى هَوَى يفحصُ فى رغامِـهِ (١١)
منقلب الرّوق على أزْلامِـهِ ... يا لك من غادٍ إلى حِمَامِهِ ! ! (١٢)

---

(١) ادهمامه : شدة ظلمته .
(٢) ساهم : ضامر . يمرح : يلعب ، آدام جمع اديم وهو الجلد . مزبرج : مزين الخدام : الخدمة .
(٣) العصب : الطي واللى والشد . (٤) مؤخر الخد : آخره .
(٥) العرام كغراب : الشدة والحدة .
(٦) يوم الدجن : اليوم الممطر . الأهدام جمع هدم وهو الثوب البالى .
(٧) ابن فلاة : ابن صحراء ، آرام : جمع رئم وهو ولد الظبى .
(٨) انتحى : عمد ، السنن : الطريق . الناشط : الثور . اخلام : اناث والخلم الصديق .
(٩) ملتقى أخصامه : مجتمع خصومه .
(١٠) فتى شيبان : اما بسطام بن قيس واما هانىء بن مسعود أو يزيد بن مزيد، ولعله المراد هنا لأنه كان من أشهر قواد الرشيد .
(١١) الرغام : التراب .
(١٢) الروق : القرن . الأزلام : جمع زلم محركة وهو الظلف .

كلب يطير فى الجو ...

قَدْ أغْتَدِى فى فلقِ الإصباحِ | بمطعمٍ يُوجـزُ فى سرَاحِ[1]
مؤيّدٍ بالنّصر والنّجـاحِ | غذته أظآرٌ من اللّقاحِ[2]
فهو كميشٌ ، ذَرِبُ السِّلاَحِ | لا يَسْأمُ الدهـر من الضّباحِ[3]
منجّد ، يأشر للصـياحِ | ما البرقُ فى ذى عارضٍ لمّـاحِ ؟[4]
ولا انقضاضُ الكوكبِ المنصاحِ | ولا انبتـاتُ الحوأبِ المنداحِ[5]
حـين دنَا مِنْ راحةِ المشاحِ | أجدّ فى السُّرْعةِ من سرباحِ[6]
يكاد عند نمـلِ المْـراحِ | يطيرُ فى الجـوّ بلا جَناحِ
إذا سَمـا الخايل للأشْباحِ | يفْـترُّ عن مثل شبا الرِّماحِ[7]
فـكم وكم ذى جدّة ليـاحِ | ونازبٍ أعفـرَ ذى طمَاحِ[8]

غادره مضرّج الصُّـفّاحِ

---

(١) السراح : الارسال .

(٢) اظار : جمع ظئر وهى العطوف على ولدها وولد غيرها . اللقـاح : نوق ذات البـان .

(٣) الكميش : السريع . الذرب : الحاد . الضباح : صوت الثعلب .

(٤) منجد : يصعد الأنجاد (الأماكن المرتفعة) يأشر : يمرح وينشط . العارض : السحاب .

(٥) المنصاح : المنحط . الحوأب : الدلو . المنداح : الواسع

(٦) المشاح : المستفى ــ سرباح : اسم كلب

(٧) الخايل : المتثبث فى النظر . اللياح : الأبيض .

(٨) نازب : من نزب الظبى اذا صوت . مضرج الصفاح : قتيل .

كلب أغضف

قَدْ أغتدِى والليلُ فى اعتكارِهِ ... بأغضفٍ يمُوجُ فى شِـــوَارِهِ [1]
مؤدّب ما يصْطلِى بنـــارِهِ ... كالوترِ المحضرَ فى إمرارِهِ [2]
أشرفَ متنــــاه على فِقَارِهِ ... يسبقُ مرَّ الريحِ فى إحضارِهِ [3]
فى حسِّ جنِّيٍّ على إصرارِهِ ... سِمْعِ فلاةٍ غـير ما اقْشِعْرارِهِ [4]
لا يُمْهِلُ الظبْىَ على إقدارِهِ ... حتّى يُرَى بين شبا أظفــارِهِ
قبل رجوع الطرفِ عن إمرارِهِ ... محـلّه من يمَنٍ ودارِهِ

يدعو إلى الصيد

لمَّا تجلَّى اللَّيْلُ وابيضَّ الأُفُقْ ... وانجابَ سِتْرُ الليلِ عَنْ وجه الطَّرقْ
باكرنى سَهْلُ المحيَّا والخُلُقْ ... نَدْبٌ إذا استندبتَـه ، شهمٌ لبِقْ [5]
يدعُو إلى الصَّيدِ ألا قلتَ انطلقْ ... بأكْلُبٍ غُضْفٍ صحيحاتِ الحَدَقْ [6]
مِنْ أصفرِ اللَّونِ ومبْيضٍ يَقَقْ ... كأنما أذناه من بعض المزقْ [7]
لوْ يلصَقُ الخدَّ بأذنٍ لالتصقْ

(١) الاعتكار اشتداد الظلام . الأغضف الذى اذناه الى وراء . الشوار : زينته

(٢) امرار الحبل : شدة فتله .

(٣) الاحضار : الجرى السريع .

(٤) السمع : ذئب الفلاة .

(٥) ندب : خفيف فى الحاجة ظريف نجيب . لبق : حاذق .

(٦) غضف جمع اغضف : اذناه الى الوراء .

(٧) ابيض يقق : شديد البياض .

سوط عذاب ... مبارك!

لمّا غدَا الثّعلبُ فى اعتدائِهِ والأجَلُ المقدورُ من وَرَائِهِ[١]
صبّ عليه اللهُ من أعدائِهِ سوْطَ عذابٍ صُبَّ من سمائِهِ
مباركاً يكثر من نعمائه ترى لمولاهُ على جِرَائِهِ[٢]
تحدُّبَ الشيخ على أبنائِهِ يكنّه بالليل فى غطائه[٣]
يُوسِعُه ضمًّا إلى أحشائه وإن عرى جلّل فى ردائه[٤]
من خشيَةِ الطلّ ومن أندائِهِ يضنّ بالأرذل من أطلائه[٥]
ضَنَّ أخى عُكْلٍ على عطائه يبيعُ باسمِ اللهِ فى أشلائه[٦]
تكبيرُه والحمد من دعائِهِ حتّى إذا ما انشامَ فى ملائه[٧]
وصارَ لِحياهُ على أنْسائِهِ وليسَ ينجيه على دهائه[٨]
تنسّمُ الأرواحِ فى انبرائِهِ خَضْخَضَ طُبْيَيْهِ على أمعائه[٩]
وشدّ نابيه على عِلْبائه كدجّكَ الفضلَ على أشبائه[١٠]
كأنما يطلب فى عِفائه ديناً له لا بدّ من قضائه
ففحَصَ الثعْلبُ فى دِمائِهِ يالكَ من عادٍ إلى حَوْبائه[١١]

---

(١) الأجل المقدور هنا : الكلب

(٢) مولاه : صاحبه ، الجراء : جمع جرو ولد الكلب .

(٣) تحدب الشيخ : تعطفه وتحننه . يكنه : يستره ويداريه

(٤) عرى : تعرى . (٥) الأطلاء : جمع طلى وهو الصغير من كل شيء

(٦) عكل : متاع .

(٧) انشام فى ملائه : دخل فى غباره (٨) الأنساء جمع انس وهو عرق فى الساق

(٩) طبييه : مثنى طبى وهو حلمات الضرع ـ خضخض : حرك

(١٠) العلباء بالكسر : عصب العنق . دج الشيء : ارخاه . الأشباء : جمع شباة وهى فراشة القفل

(١١) الحوباء : النفس

كلب وثوب

يارب خرقٍ نازحٍ حديب	أخضله السحابُ بالصبيبِ (١)
غـزوته بمخطفٍ وثوبِ	مضمّرِ الكشحين كاليعسوبِ (٢)
مصـدّرٍ ، ملائمِ العرقوبِ	كأنما يفغرُ عن قليبِ (٣)
أو عن وجار ضبعٍ أو ذيبِ	يعلو الأكامَ فى ذرى الكثيبِ (٤)
وتارةً ينحطُّ فى الغيوبِ	كعوم سفنِ البحرِ فى الجنوبِ (٥)
رأى ظباء ذعرَ القلوبِ	نائيةٍ عن نظر المهيبِ (٦)
فاعتاقها بالشدِّ ذى اللهيبِ	كأنه فى شدةِ الهبوبِ
تهوى به خافيتا رقوبِ	معتمداً لتيسها المهيبِ (٧)
فصكّه بزورهِ الرحيبِ	صكّاً هوى منه إلى شعوبِ (٨)
فقضقضَ العجبَ إلى الظنبوبِ	وانتهسَ الأرفاغ بالنيوبِ (٩)
يهوى به صكّاً على الجنوبِ	كثائرٍ أمكن من مطلوبِ (١٠)

يالكَ من ذى حيلةٍ كسوبِ

---

(١) خرق بالفتح : قفر . نازح : بعيد . اخضله : بله

(٢) مخطف وثوب : كلب ضامر سريع كثير الوثب . اليعسوب بالفتح : ذكر النحل .

(٣) مصدر : له صدر بارز . يفغر : يفتح . قليب : بئر .

(٤) الوجار : بيت الذئب او الضبع

(٥) الغيوب : جمع غيب وهو ما اطمأن من الأرض . الجنوب بالفتح : ريح تخالف الشمال .

(٦) المهيب : الأسد .

(٧) الخافيتان : ريش بعد منكب الطائر . رقوب : محترس .

(٨) شعوب : الموت

(٩) قضقض : انتزع وفرق . العجب : أصل الذنب . الظنبوب : حرق الساق من عظم . تنهش اللحم : اخذه بمقدم أسنانه . الأرفاغ : جمع رفغ بالفتح وهو اصل الفخذ .

(١٠) الجنوب : جمع جنب

الضمَّر الخماص

يا رُبَّ ثورٍ بمكانٍ قاصِ / ذى زمعٍ دُلامصٍ دِلاصِ[1]
بات يُراعِى النجمَ مِنْ خصاصِ / صبّحتُه بضمَّرٍ خِماصِ[2]
لاحقة أظباؤُها، شَواصِ / فهنّ بعد الحضر النصَّاصِ[3]
منه لها حيث يكون الخاصى / يكشر عن نابٍ له قرّاصِ[4]
أرنبةً سوداء كالعناصِى / بها يُعاطِى، وبها يُعاصِى[5]
يصيدُ بالقُربِ وبالأقاصِى / كلَّ سمينٍ دَهِنٍ رقّاصِ[6]

كلب فظ...!

أعْددْتُ كَلْباً للطّرادِ فظّاً / إذا غدا من نَهَمٍ تَلظّى ![7]
وجاذبَ المقْوَدَ واسْتَلَظّا / كأنّ شيطاناً له ألظّا[8]
يَكظُّ أسْرابَ الظباء كظّاً / حتّى تَراها فِرَقاً تشظّى[9]
يحوز منها كلَّ يومٍ حظّاً / حتى ترى نجيعَها مُفْتَظّاً[10]

(١) الزمع: جمع زمعة، وهى شبه أظفار الغنم فى الرسغ. الدلامص: البراق وكذلك الدلاص.
(٢) الخصاص: الخرق الصغير. الضمر الخماص: الضمر جمع ضامر والخماص جمع خميص اى ضامر.
(٣) شواصى: جمع شوصاء اى شرسة. الحضر: الجرى السريع. النصاص: البالغ اقصى الجرى.
(٤) قراص: كثير القرص. (٥) ارنبة الأنف: طرفه. العناصى: القليل المتفرق من النبت والشعر. (٦) دهين: كثير الدهن.
(٧) تلظى: تلهب شوقا للطعام (٨) ألظ: لازم وداوم وأقام.
(٩) يكظ: يجهد ويكرب. تشظى بحذف احدى التائين: تتبدد وتتطاير شظايا.
(١٠) حظ: نصيب. نجيع: دم. مفتظ: معتصر.

الكلب نعم الأخ المواسى !

أَنْعَتُ كلباً لَقِنَ النُّحاسِ		محسورَ أقطارِ شؤونِ الرَّاسِ[1]
يُدِيرُ فى وَقْبَيْن ـ ذا حَماسٍ ـ		طمّاحتين كلظى المقباسِ[2]
مثلَ احْوِرَارِ الشّادنِ الميّاسِ		مُسّلِك الخلقِ كغضّ الآسِ[3]
نِعْمُ الخليلُ، والأخُ المواسِى !		من غير ما بيْع ولاَ مِكَاسِ[4]
كم تَيْسِ رمْلٍ لاحَ فى الكِناسِ		عفّرهُ بجانبىْ أوْطَاسِ[5]
لم يُعْطَ إلاَّ مثله النّوَاسِى !

بورك كلباً

أنعَتُ كَلْباً مُرْهَفاً خميصَا		ذا شِيةٍ ما عَدِمتْ وبيصَا[6]
تخالُ فى أجفانِه فُصُوصَا		أُدّبَ حتى أحْكَمَ التّقْنيصَا[7]
وعَرفَ الإيحاءَ والتَّعْويصَا		بُورِكَ كَلْباً نهِماً حرِيصَا ![8]
هتّك عن حجبِ الظبا قميصَا		فمحصت آراءها تمحيصَا
حتّى ترى غالِيَهَا رخيصَا		تمنحه الطَّوْرين والشُّخُوصَا[9]
أضحَى به مالاً لهُ مخصُوصَا		لَمْ يَرَ مِنْ عَيْشٍ له تنغيصَا !

---

(١) النحاس مثلثة الفاء : الطبيعة ومبلغ أصل الشيء .
(٢) الوقبان : مثنى وقب بالفتح ، نقرة العين . طماحتين كلظى المقباس : يصف العينين البراقتين .
(٣) الاحورار : الحور ــ شدة بياض العين مع شدة سوادها ــ الشادن المياس : الغزال المختال .
(٤) المكاس : المشاحة فى البيع . (٥) أوطاس : واد بديار هوازن .
(٦) الشيته : العلامة . الوبيص : اللمعان .
(٧) التقنيص : الصيد . (٨) التعويض : المصارعة .
(٩) الطوران : مثنى طور بالفتح وهو حد الشيء والمراد الجبنان .

رثاء كلب (*)

يا بؤسَ كلبي سيّد الكلابِ | قد كان أغناني عن العقاب (١)
وكانَ قد أجزى عن القصّابِ | وعَنْ شراءِ الجابِ الجَلّابِ (٢)
يا عينُ جُودي لي على حلّابِ | مَنْ لِلظّباء العُفْرِ والذئاب
وكلّ صقرٍ طالعٍ وثّابِ | يختطفُ القُطّانَ في الرّوابي (٣)
كالبَرْقِ بيْنَ النجم والسّحابِ | كمْ من غزالٍ لاحقِ الأقرابِ
ذي جيئةٍ، صَعْبٍ وذي ذهابِ | أشبعني منهُ من الكبابِ
خرجْتُ والدنيا إلى تبابِ | به وكانَ عدّتي ونابي (٤)
أصْفرُ قد خرّج بالملابِ | كأنّما يُدْهَنُ بالزّريابِ (٥)
فبينما نحنُ بهِ في الغابِ | إذ برزتْ كالحةُ الأنيابِ (٦)
رقشاءُ جرْداءُ من الثيابِ | كأنّما تُبصرُ من نقابِ (٧)
فعلقتْ عُرْقُوبَهُ بنابِ | لم ترْعَ لي حقًّا ولم تُحابِ
فخرّ وانصاعَتْ بلا ارتيابِ | كأنّما تنفخُ من جِرابِ
لا أبتُ إنْ أبْتِ بلا عقابِ | حتّى تذُوقي أوجعَ العذابِ (٨)

(*) « كان لأبي نواس كلب عزيز عليه لسعته حية فمات من لسعتها ، قال يرثيه»
(١) العقاب : الصقر .
(٢) القصاب : الجزار ــ الجلب : الخدم .
(٣) القطان : جمع قاطن .
(٤) تباب : هلاك .
(٥) الملاب : دهن يدهن به .
(٦) كالحة الأنياب : الحية تكشر عن نابها .
(٧) رقشاء : مخططة .
(٨) لا ابت : لارجعت ، يدعو على نفسه قائلا لارجعت سالما ان رجعت أيتها الحية بلا عقاب اليم .

كلب اطلس

أقولُ للقـانصِ حينَ غلّسـا ... والصبحُ فى النقابِ ما تنفّسا[1]
يقودُ كلباً للطّرادِ أطلَسـا ... لمْ يُلفِ عن فريسةٍ تحوّسـا[2]
ما رَشَقَ الظّباءَ إلّا قَرْطَسـا ... ورّثهُ النجـدةَ ممّا أسّسـا[3]
أبٌ وخالٌ لم يزلْ مُرأّسـا ... تخـالُهُ العينُ لِمَنْ تفرّسـا
فى حَوْمَةِ الطّرّ همامَاً أشْوَسَا ... إنْ همّ بالشدّةِ يوماً غلّسا[4]
فأعدم الخزانَ منـه الأنفُسـا ... حتى لقد أبكى القنان الطمّسا[5]
بوركتَ قنّاصًا سليلًا أخنَسا ! ... فكم رأينـا ضـاوياً مُهلّسا[6]
يَشْكو إذا لاقاكَ جَدًّا تعِسا ... أصبح من كسْبِكَ قد تكرْدسا[7]

كلب كالبطل ...

لمّا بدَا الثعلبُ فى سفحِ الجَبَـلْ ... صِحْتُ بكلبى : هَا ... فهاج كالبَطَلْ[8]
كلبٌ جرىءُ القلب محمودُ العملْ ... مؤدّبٌ كلَّ الخصـالِ قد كَمُلْ
فجـاذَبَ المِقوَدَ كَفّى وحَمَـلْ ... وطـرَدَ الثّعلبَ طـرْداً ما بطلْ
ومَرَّ كالصّقْرِ على الصّيْدِ اشتملْ ... فلفّـه لفًّـا سريعًـا ما قتَـلْ
يالكَ من كلبٍ إذا صاد عَـدَلْ

---

(١) القانص : الصياد . الغلس : ظلمة آخر الليل .
(٢) اطلس : فى لونه غبرة للسواد . التحوس : الاقامة او الابطاء .
(٣) قرطس : اصاب القرطاس وهو كل اديم ينصب للنضال والمقصود اصاب الهدف .
(٤) الطر : العدو . الأشوس : الذى ينظر بموخر عينه غيظا او كبرا .
(٥) القنان الطمس : قمم الجبال المطموسة المعالم .
(٦) الخنس : تاخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع ارنبة الأنف . الضاوى : الهزيل المهلس : الدقيق . (٧) الجد بالفتح : الحظ . تكردس : سمن .
(٨) ها : حرف تنبيه ، كانه يقول للكلب : هيا للصيد !

نازلت عصم الوحش

لَمّا رأيتُ الليـــلَ منشقَّ الحُجُبْ ... عَنْ سَائِلِ الغرّةِ مَشْهُورِ النُّقُبْ (١)
نازلتُ عُصْمَ الوحشِ عنا من كثبْ ... من كلِّ أحْوَى اللّوْنِ مبْيضِّ الذّنب (٢)
يهتزُّ عِنـــدَ الشدِّ بل والمنْجَذَبْ ... هزكَ بالكفِّ حُسَاماً ذا شُطَبْ (٣)
كأنما يطرفُ من بين الهُدُبْ ... بجمْرَتَيْ نارٍ بكفِّ محتطبْ (٤)
ما كانَ إلّا جولةَ الأرْوَى الشّغِبْ ... ووثبـــةَ التّيْسِ بأقراحِ الحدبْ (٥)
حتّى انثنَى مختضباً وما خُضِبْ ... من مَغْرزِ الزّوْرِ إلى عَجَبِ الذّنَبْ

ديك هنـــدى

أنعَتُ دِيكاً من دُيُوكِ الهنْـدِ ... كريمَ عمٍّ وكريمَ جَدِّ !
لِنِسْبَةٍ ليْستْ إلى مَعَـــدِّ ... وَلا قُضَاعِيٍّ ولا فى الأزْدِ
مفتّحِ الريش ، شـديد الزّنْدِ ... ضخْمِ المخاليبِ ، عظيمِ العَضُدِ
حتّى إذا الدّيكُ ارْتأى من بُعدِ ... ونجمهُ فى النّحْسِ لا فى السّعْدِ
رأيتهُ كالفـارسِ المعَـــدِّ ... يخطرُ خطْراً مثلَ خطرِ الأسْدِ
يقشُه بالــكدِّ بَعْدَ الــكدِّ ... وتعبٍ مُوَصّلٍ بجهْـــدِ (٦)
حتّى ترى الديكَ لهُ كالقِدِّ ... مفكّراً يعظمهُ بالسّجْـدِ (٧)
يا لكَ من ديكٍ رُبى فى المَهْدِ ..!

---

(١) النقب : جمع نقبة وهى اللون .
(٢) العصم : جمع عصماء العسيرة الصيد . الكثب : القربه . احوى : اسود
(٣) الحسام : السيف .
(٤) يطرف : ينظر . المحتطب : الذى يجمع الحطب للنار .
(٥) الأروى : جمع اروية بالضم والكسر وهى انثى الوعل . الشغب ككتف : ذو الشر . الأقراح : المواضع التى ليس بها ماء ولا زرع . الحدب : التراب.
(٦) يقشه : يجره ويسوقه . (٧) السجد . السجود والخضوع .

أكرم بهذا الكلب!

يا رُبَّ ظبيٍ بمكانٍ خالِ صبَّحْتُه والليلُ ذُو أهْوَالِ
بأغضفٍ غـذّى بحسْنِ حالِ مسوَّدُ العمِّ ، حسيبُ الخالِ (١)
أعطى تمام القـدّ والجمالِ قـلّدته قلادةَ الأعمالِ (٢)
يجول فى المِقْوَدِ كالمختالِ هِجْنا به فهاجَ للنزّالِ ! (٣)
وآنسَ الظبيَ بتلٍّ عالِ فانسَلَّ قلبى ساعةَ الإرسالِ
ومرَّ يتلوهُ ولمْ يُبالِ بالحَزْنِ والسّهل وبالرّمالِ (٤)
فصادَهُ فى أصعبِ الجبالِ وقائلٍ لى وهْو عَنْ حِيَالى
أكرمْ بهذا الكلبِ من مختالِ ! أتيحَ حتف الظبى والأوعالِ (٥)

فرس ميال العذر

قَدْ أغْتَدِى والصبحُ محمرُّ الطرّزْ والليلُ تحدوهُ تباشيرُ السَّحَرْ
وفى تواليه نجومٌ كالشّرَرْ بسَحقِ الميْعَةِ ميّالِ العـذرْ (٦)
كأنّه يومَ الرهانِ المحتضرْ طاوٍ غدَا ينفضُ صيبانَ المطرْ (٧)

---

(١) اضب : كلب اذناه الى وراء
(٢) تمام القدو الجمال : غاية الحسن واعتدال الجسم .
(٣) المختال : الفخور المتباهي .
(٤) الحزن بالفتح ضد السهل من الارض .
(٥) الأوعال : الوعول : جمع وعل ، حيوان معروف .
(٦) سحق : طويل . الميعة : ناصية الفرس . العذر : جمع عذرة بالضم وهى الشعر على كاهل الفرس .
(٧) طاو : لم يأكل شيئا . صيبان المطر : منصب المطر .

عَنْ زفَّ ملحاحٍ بعيدِ المنكدَرْ أَقْنَى يظلُّ طـيْرُهُ على حَذَرْ(1)
يلذنَ منهُ تحت أفنانِ الشَّجَرْ مِنْ صادقِ الوعْدِ طروحٍ بالنَّظَرْ
كأنّمـا عَيْناهُ فى وَقْبَىْ حَجَرْ بَيْنَ مَآقٍ لمْ تخرّقْ بالإبَرْ(2)

باز واسع القميص

آلفُ ما صِدْتُ مِنَ القنيصِ بكلِّ بازٍ واسـعِ القميصِ
ذى بُرْنُسٍ مذهّبٍ رصيصِ وهامـــةٍ ومنسرٍ حصيصِ(3)
وجؤجؤ عـولَ بالدليصِ مدبّجٍ ، معـيّنِ الفصوصِ(4)
على الـكراكى نهمٍ حريصِ آنسَ عشرين بذات العيصِ(5)
فانسلَّ عن سكارهِ المحْوصِ وانقضَّ يهوى وهو كالوبيصِ(6)
دانَى جنـاحيْه إلى نصيصِ فاعْتامَ منهـا كل ذى خميصِ(7)
فقـــدّهُ بمخلبٍ قبوصِ فـكم ذبحْنـا ثمَّ من موقوصِ(8)
وكم لنا فى البيت من مقصوصِ معـــدّةٍ للشّىِّ والمُصُوصِ(9)

---

(١) الزف بالكسر : صغار الريش والمراد هنا الشعر . ملحاح : دائم الحركة . المنكدر : موضع الانكدار اى الاسراع . الأقنى : المنحنى .

(٢) الوقبان : مثنى وقب وهو نقرة العين او نقرة فى الحجر يجتمع فيها الماء .

(٣) الحصيص : الخالى من الشعر .

(٤) الجؤجؤ : الصدر . عول : ادل واعجب . الدليص المدبج المنقوش .

(٥) الكراكى : جمع كركى وهو طـائر . النهم : الشره . ذات العيص : اسم موضع .

(٦) السكار : المحبس . المحوص : المجلو . الوبيص : البرق .

(٧) النصيص : اقصى السير والحركة . اعتام منها : اخذ خيارها .

(٨) القبص : الأخذ باطراف الاصابع . الموقوص : المكسور العنق .

(٩) مقصوص : ذات مقصوص وهو الشعر . المصوص : لحم ينقع فى خل .

وصف زُرَّق

قَدْ أغتَدِى بِزُرَّقٍ جُرَّازِ مَحْضٍ رقيقِ الزِّفِّ والطِّرَازِ (١)
دُبّقٍ من نعمان سهرداز تصيدنا رِزقًا ودستخاز (٢)
زين يد الحامِلِ والقفَّاز فكمْ وكم من طُولٍ جمّاز (٣)
مغامرٍ يكْنَى أبا كزازِ جمّ الوقاع ، مُوجزِ الإيجاز (٤)
قد طالَمَا أوطن بالأحراز علقه بالجدجد البراز (٥)
مشقًّا يقُدُّ ثبج الأجواز بحجنات صدفةِ التوخاز (٦)
مثلَ أشافِي الصَّنعِ الخرَّازِ يعتامُها فرداً بلا جلوّاز (٧)
قدَّ ابْنِ بازٍ وصنيع بازِ نِعمَ الخليلُ ساعَةَ الإعْوَازِ

الصقور اللمح

لا صَيْدَ إلا بالصقور اللُّمَّحِ كلّ قطاميّ بعيدِ المطْرَحِ (٨)
يجْلُو حِجَاجيْ مقلةٍ لم تجرحِ لم تغْذُهُ باللبَنِ المُضيَّحِ (٩)
أمَّ ولم يولَدْ بسهلِ الأبطحِ إلّا بإشرافِ الجبالِ الطمَّحِ

---

(١) الزرق كسكر : طائر . الجراز : القتل والأكل السريع والقطع . الزف : الريش . الطراز : اصل الريش .
(٢) دبق : جمع . نعمان سهرداز : اسم موضع . الدستخاز : الذى اذا رأى الصيد يتطاير من اليد .
(٣) الطول كالسكر : طائر مائى . الجماز : الوثابة .
(٤) جم : كثير . الوقاع : جمع وقيعة وهى نقرة يستنقع فيها الماء . موجز الايجاز : يعنى انه سريع الحركة .
(٥) الأحراز : المواضع الحصينة الجدجد : الأرض الصلبة المستوية .
(٦) الثبج : الوسط . الأجواز : جمع جوزة وهى غدة فى مؤخر الفم . الحجنات المنحنيات . التوخاز : الطعن . (٧) الأشافى : جمع اشفى وهو المثقب
(٨) الصقور اللمح : الذكية . القطامى : الصقر الحديد البصر .
(٩) الحجاجان : مثنى حجاج وهو عظم الحاجب . لبن مضيح : ممزوج بالماء .

أحصّ أطراف القدامى وَحْوَحِ | أبرش ما بين القرا والمذبحِ [1]
يلوى بخزان الصحارى الجحجحِ | ينحى لها بعد الطماح الأطمحِ [2]
يسلكها بنيزكٍ مُذرَّحِ | ومنسرٍ أقْنَى كأنفِ المجدحِ [3]
وهى رواقٍ بالبساطِ الأفيحِ | ومتيحاتٌ للحاق مُتْيِحِ ! [4]
فاصطادَ قبلَ التعبِ المبرِّحِ | وقبلَ أوْبِ العازبِ المروِّحِ [5]
خمسينَ مثلَ العنزَ المشدَّحِ | ما بين مذبوحٍ وما لم يُذْبَحِ [6]

فهد واضح

لَمّا طوى اللّيلُ حواشى بُرْدِهِ | عَنْ واضحِ اللّوْنِ نقِىٍّ وَرْدِهِ
ناديْتُ فهّادى بردّ فهدِهِ | نداء من جادَ لهُ بِوُدِّهِ [7]
فجاء يزجيه على سمندِهِ | أصفرَ أحوَى بَيْنَ بَيْنَ وردِهِ
واحدَ قدٍّ فى اكملالِ قَدِّهِ | قلتُ ارْتَدِفْهُ فانثنى لِزَنْدِهِ [8]
ما كانَ إلّا نظرةً من بعدِهِ | ونظرةً أخرى بأدْنَى جهدِهِ

---

(١) أحص : قليل الريش . القداقى : ريش مقدم الجناح . وحوح : منكمش أبرش : مختلف اللون . القرا بفتح القاف : الظهر .
(٢) الطماح : النشوز والجماح .
(٣) النيزك المذرح : الرمح القصير المسموم . المجدح : ما يحرك به السويق كالملعقة .
(٤) رواق جمع راقية : مرتفعات . البساط الأفيح : السماء . متيحات مهيئات المتيح كمنبر : النشيط .
(٥) العازب : الذاهب . المروح : السائر فى العشى .
(٦) المشدح : السمين . وفى رواية الصولى المطرح اى المطروح الملقى ، وقد اختلف الصولى عن الأصبهانى فى ترتيب الأبيات .
(٧) الفهاد : صاحب الفهد ومدربه
(٨) اكملال قده : كمال قده وتمامه

حتّى أرانا العين دون وردِهِ		مطر َداً يحسو بشُفرَىْ عِدّهِ[1]
فانصَاع مرقدًا على مرقدِهِ		كأنّهُ حينَ انفرَى فى شدّهِ[2]
وامتدَّ للناظرِ فى مرتدِهِ		كوكبُ عفريت هوَى لعدّهِ
كما انطوَى العاقدُ من ذى عَقْدِهِ		خمسينَ عاماً بيدى معتدِّهِ
حتّى احتوَى العيْن ولمّا يُردِهِ		فنحنُ أضيافُ حُسامَىْ غِمدِهِ !

البازى

لمّا رأيتُ الليْلَ قد تشزَّرَا		عَنّى وعَنْ مَعْرُوفِ صُبْحٍ أسفرَا[3]
كسوْتُ كَفِّى دُستُبانًا مُشْعَرَا		فروةَ سِنجَاب ، لُؤَاماً أوْ برَا[4]
تَقى بنَانَ الكفّ ألّا تخصُرَا		وغمزةِ البازى إذا ما طَفرَا[5]
قَسَمْتُ فيه الكفَّ إلّا الخِنصَرَا		أعددتُ للبغْثان حتفاً مُمقِرَا[6]
برشَ ، بطنان الجناح ، أقْرَا		أرْقطَ ، ضاحى الدَّفتين ، أنْمرَا[7]
كأنَّ شِدْقَيْهِ إذا تضوّرَا		صُدْغانِ من عرْعَرةٍ تفطّرَا[8]

(١) العين : بقر الوحش . يحسو : يشرب شيئا بعد شىء . الشفر بالضم ناحية كل شىء . العد بالكسر : الماء الجارى الذى لاينقطع .

(٢) مرقدا : مسرعا .

(٣) تشزر : تهيأ اى كاد ينتهى .

(٤) دستبان : قفاز . مشعر : ذو شعر . لؤام : ملائم . اوبر : ذو وبر .

(٥) تخصر : تبرد ولا زائدة ، طفر : وثب فى ارتفاع .

(٦) البغثان : بغاث الطير قال كثير عزة :
بغاث الطير اكثرها فراخا		وام الصقر مقلات نذور
الحتف : الهلاك . الممقر : ضارب العنق .

(٧) أبرش : مختلف اللون . بطنان الجناح : طويل الريش . الضاحى : الأبيض . دفتا الطائر : جناحاه . انمر : منقط ابيض واسود .

(٨) تضور : اشتد جوعه . العرعرة : راس الجبل . تفطر : تشقق .

كأنَّ عَينَيْـــهِ إذا ما أثارَا فصان قضا من عقيقٍ أحْمَرَا(١)

فى هامةٍ عَلْيَاء تهْدِى منسرَا كعطفةِ الجيمِ بكفٍّ أعْسَرَا(٢)

يقولُ من فيهـا بعقلٍ فكَّرَا لو زادَها عيناً إلى فاء ورَا

فاتصلت بالجيم كانَت جعفرا فالطّير يلقاه مِدَقًّا مُدْسِرَا(٣)

زرّقٌ صبيح

قَدْ أغتدِى بزرّقٍ صبيحِ محض لِمَنْ يَنْسِبهُ صَرِيحِ

صَلْتِ الخدودِ، واضحٍ مليحِ وليْسَ ما يُغمزُ كالصَّحيحِ(٤)

بكفِّ ضنَّانٍ بهِ شحيحِ ممّا اشترى بالثمن الرّبيحِ

فلَمْ يَزَلْ بالنَّهْم والتقديحِ وَرَشّهُ بالمـاء والتّلويحِ(٥)

حتّى انطوى إلاّ جنَانَ الرُّحِ وعرف الصوتَ ووحى الموحِى

فـكم وكم من طوّلٍ طموحِ لم ينجِهِ طمورُه فى اللُّوحِ(٦)

من فلتاتِ صلتاتٍ شيحِ ترجله الريحُ بكفّ الرِيحِ(٧)

وضربةٍ بنيزكٍ مذْرُوحِ فاصطادَ قبل الأينِ والتبريحِ(٨)

خمسينَ مستحْيِيَ إلى مَذبُوحِ !(٩)

---

(١) أثار : أدرك ثأره . قضا : شقا .

(٢) المنسر : المنقار .

(٣) المدق : ما يدق به . المدسر : الكثير الطعن .

(٤) الصلت : البارز المستوى . ما يغمز : مايعاب

(٥) النهم : الصوت والتوعد والزجر . التقديح : تضمير الفرس . التلويح: تغير الجسم من مرض ونحوه .

(٦) الطول كسكر : طائر مائى . اللوح : العطش .

(٧) الشيح : جمع اشيح وهو الشريد الحذر . ترجله : تجعله يمشى على رجله

(٨) النيزك : الرمح القصير . المذروح : المسموم . الأين : التعب .

(٩) المستحيى : الصيد قبل ان يذبح وهو على قيد الحياة ، كقوله : « ما بين مذبوح وما لم يذبح »

الصــــقر

قَدْ أغتدِى والليلُ ذو غَيَاطِلِ — هَابِى الدُّجى ، مضرّجِ الخصائلِ [1]
بتوّجِيّ ، مرهَفِ المعـاوِلِ — حامِى الحميَّا ، مخلطٍ ، مزايِلِ [2]
يُوفى انتصاب الملكِ الحُلاَحلِ — فوق شمـالِ القانِصِ المخـاتِلِ [3]
أفجج ،مخشىٍّ الشذَى ، قُصائلِ — حتى إذا أطلقَ غـير آئِـلِ [4]
إلاَّ بما اغْتَامَ من المعــاقِلِ — صلّ المغالى ، هَدَفُ المخاصلِ [5]
والسّرب بين خارقٍ ووائـِلِ — كأنّه حينَ سمـا كالخائِلِ [6]
منقلب الحمــلاقِ غيرغافِلِ — منكفتا لسربهنّ الجــافِلِ [7]
جندلة تهــوى إلى جنادِلِ — يدوين بين دنفٍ منـاقِلِ [8]
و بيْنَ مفرىّ القرا ، خرادِلِ — كأنَّه فى جـلدِهِ الرّعابلِ [9]
لاَبِسِ فَرْوٍ نائِسِ الذّلاَذلِ [10]

---

(١) غياطل : جمع غيطلة وهى الظلمة . هابى : مغبر . الخصائل : جمع خصيلة وهى الفرق بين الظلمة والضوء

(٢) توجى : نسبة الى توج احدى بلاد فارس . مرهف : دقيق . الحميا : شدة الغضب . المخلط المزايل : المختلف الالوان .

(٣) الحلاحل : السيد الشجاع . المخاتل : الخداع .

(٤) افجج : متكبر . الشذى : الاذى . قصائل بالضم : قاطع . آئل : راجـع .

(٥) اعتام : اخذ . المعاقل : الملاجىء والحصون . صل : دق . المغالى : رافع يده بالسهام الى اقصى غاية . المخاصل : المناضل .

(٦) السرب : القطيع من الطير او الظباء . الخارق : الطائر او الغـزال يفاجأ فيعجز عن الهرب الوائل : الناجى .

(٧) الحملاق : باطن اجفان العين . منكفت : منصرف . الجافل : النافر .

(٨) جندلة : صخرة . الدنف : الذى لازم المرض . مناقل : يسير سيرا بين العدو والخبب .

(٩) مفرى : مشقوق . القرا : الظهر . خرادل : مقطوع الأعضاء . الرعابل اللحم المقطوع .

(١٠) النائس : المسترخى . الذلاذل : اسافل القميص الطويل .

أسد قانص

وقانصٍ ، مختقرٍ ، ذميمِ كذرىّ لونٍ ، أغبرٍ ، قتيمِ [1]
مُشْتَبكِ الأعجازِ بالحيزومِ ومخرجِ اللحظةِ بالخيشومِ [2]
أضْيَقُ أرْضاً من مقامِ الميمِ أو نقطةٍ بين جناحِ الجيمِ
ليس بقِعْديدٍ ، ولا قيُّومِ ولا عن الحيلةِ بالسَّؤومِ [3]
لا يخلطُ الهيمةَ بالتنويمِ منخفضٌ فى كنفِ التَّشْويمِ [4]
بين نتاجيْ حبشٍ ورومِ فى ظُلَلِ الذِّرْوةِ والعلْجُومِ [5]
كأنما دبَّتُه فى السِّيمِ فى عقلِ ناشٍ دبّةُ الخرطومِ [6]
أو نعْسةٌ تنهضُ فى نؤومِ أشْجَعُ من ذى لُبَدٍ هضيمِ [7]
حتى اعْتلَى عاليةَ التميمِ بؤساً له من هالكٍ معدومِ [8]

---

(١) القانص الصائد . القتيم : الاغبر .

(٢) الحيزوم : ضلع الفؤاد أو ما استدار بالظهر والبطن .

(٣) القعديد : العاجز عن الكسب ، الخامل ، القاعد عن المكارم . القيوم : الذى لاند له . السؤوم : من السأم .

(٤) الهيمة : هز الراس من النعاس . التشويم : حفر التراب .

(٥) العلجوم : البستان الكثير النخل .

(٦) الدبة : الدبيب . السيم : الابل السائمة . الخرطوم : من اسماء الخمر

(٧) ذو لبد : هو الاسد . الهضيم : الضامر .

(٨) التميم : التام الخلق الشديد ويريد الفريسة .

اليؤيؤ

قد أغتدِى والصُّبْحُ فى دُجَاهُ ... كطُرَّةِ البُرْدِ علامتَاه(1)
بيُؤيُؤٍ يعجبُ من رآهُ ... ما فى اليَآئِى يؤيُؤٌ شَرْوَاه(2)
من سفعةٍ طُرَّ بها خدّاهُ ... أزرقُ لا تكْذِبُهُ عيناه(3)
فلو يرَى القانصُ ما يراهُ ... فدّاهُ بالأمّ وقد فداهُ
من بعد ما يذهبُ حِملاقاهُ ... لا يُوئِلُ المكّاءَ منكِباه(4)
ولا جناحانِ تكنّفاهُ ... منه إذا طارَ وقد تلاه(5)
دون انتزاع السَّحْر من حشاهُ ... لو أكثرَ التّسبيحَ ما نجّاه(6)
ذاكَ الذى خوّلَنَاهُ اللهُ ... تبارَكَ اللهُ الذى هَدَاهُ

---

(1) اغتدى : اذهب فى الغداة قال امرؤ القيس فى معلقته :
وقد اغتدى والطير فى وكناتها ... بمنجرد ، قيد الأوابد ، هيكل
وقوله والصبح فى دجاه أى لم ينفصل عنه بعد وهو يريد ان الوقت مبكر لدرجة ان الظلام لم يزل أثره واضحا فى نور الصباح .
طرة البرد : جانبه والبرد الثوب .

(2) اليؤيؤ : طائر كالباشق .
اليآئى : جمع اليؤيؤ . شرواه : مثله .

(3) طر بها : شق بها وقطع بالبناء للمجهول .

(4) لا يوئل : لا ينجى . المكاء : طائر كالعصفور .

(5) تكنفاه : أحاطا به . تلاه : تبعه .

(6) السحر : الرئة .

حمام يعفور (*)

يَا أَيُّهَا المُطْنِبُ ذَا الغُرُورِ فى صِفَةِ السُّودِ مِنَ الطُّيُورِ (١)
فى الحُسنِ الهدّاء والتخيير ريبَ شهادَاتٍ لدعْوَى زور
اسْمعْ فما نبأكَ كالخبير مِنْ ذِى صِفَاتٍ حاذقٍ نحْرِيرِ
صفاتُهُ مُحكمَةُ التّحبيرِ ما جعَل الأسود كاليعْفُورِ
أطيارُ يعْفُور ذوات الخير أولَى بذات فضلِها المذكورِ
هَـذا ثناه حسنِهَا المشْهورِ يا حسْنَها فوقَ أعالِى الدُّورِ
فِى حُجَرٍ شامخةِ التحجيرِ إذا تهادَيْنَ مِنَ الوكورِ
بعرصةِ الإناثِ والذكورِ وطرد الغيورِ كالغيُورِ
تكريرِ تهديلٍ عَلَى تكريرِ كأنَّ فى هديلِها الجهيرِ (٣)
ترنُّمَ العيدانِ والزّمـيرِ أوْ كدوىِّ النّحل فى القفيرِ
مِنْ مُجْتَنَى الذوب أخِى التغرير ذواتِ هامٍ جهْمةِ التّدويرِ (٤)
وأعْيُنٍ أصْفَى مِن البلُّورِ فى لامعٍ مِنْ حمْرةٍ مُنيرِ
لمعَ اليواقيتِ معَ الشّذُورِ إلى قراطيمِ نبالٍ حـُورِ (٥)
كتوأمَاتِ اللُّؤلؤِ المذْخُورِ فُصِّل مقروناً مِنَ المنثور (٦)

(*) رجل كان بالبصرة .

(١) اطنب الرجل : اتى بالبلاغة فى الوصف مدحا اوذما .

(٢) حاذق نحرير : بارع .

(٣) التهديل : صوت الحمام .

(٤) الذوب : القشل . التغرير : رفع الطيور اجنحتها للطيران . جهمة التدوير : غليظة الحمامة .

(٥) القراطيم : جمع قرطمة وهى النقطة على أصل منقار

(٦) التوأمات : جمع توأمة ، وهى اللؤلؤة الكبيرة والتوائم من اللآلى كالفرائد لا تكون هذه الا فردة ولا تكون تلك الا مع مثلها .

فوق مناقيرَ قِصارٍ ، صُورِ كرنَّةِ البمِّ ، ورجْعِ الزِّيرِ [1]
ذواتِ ريشٍ كمدارى الحور وأرْجُلٍ فى حُمْرةِ الحريرِ [2]
جُرْدٍ ؛ كظهرِ الأدَمِ المبْشُور بين البطونِ الملْسِ والظهورِ [3]
من بين ماسبطٍ ، وذِى تنْمير كمْ طائرٍ منهنّ ذى تشميرِ [4]
حزَوَّرٍ ، ذى ذَنَبٍ قصير من مزْجلٍ أرْسِلَ فى البحورِ [5]
فشقَّ هوْل الحُورِ والغُمور كفعْلهِ بالحَزْنِ والوُعُورِ [6]
يقْطَعُ كالمسْتَطْرَدِ المذعور فى اليوم أيّاماً من المسِيرِ [7]
يفوتُ وثباً حُذُقَ النُّسُور وخاطفَ العقْبانِ والصُقُورِ
كالحالِقِ الكاسِرِ للتغوير أو سهْمِ رامٍ قاصدٍ ، طريرِ [8]
أو لِفْتِ نارٍ بيـدِ المشير حتى هوَى للوكْرِ كالمطُورِ [9]
فضَعْضعَ الحجْرةَ بالنّعـير وكبَّروا ؛ فأيما تكبيرِ
فربَّ ساعٍ عندها ، بشير أبرَّ منه قسَمُ النّـذيرِ

---

(١) صور : جمع صوراء اى مائلة والبم والزير وتران من اوتار العود .
(٢) المدارى : جمع مدرى او مدراة اى المشط .
(٣) جرد : ليس عليها ريش . الأدم : الجلد . المبشور : المقشور .
(٤) السبط : المسترسل ضد الجود . وما زائدة بين المضاف والمضاف اليه. التنمير : اختلاف الألوان . التشمير : الجد فى السير .
(٥) الحزور : القوى . المزجل : الزاجل الذى يرسل على بعد .
(٦) الحور : القعر والعمق واذا كانت بالضم كانت بمعنى الهلاك . الغمور : جمع غمر الماء الكثير . الحزن : ضد السهل وهو الأرض الصلبة .
(٧) المستطرد : المطرود .
(٨) الحالق : المرتفع . التغوير : الهبوط الى الغـور . قاصـد : قاتل او مصيب . الطرير : المحدد .
(٩) اللفت : من الشيء شقه .

وصف فرس

قَدْ أغْتَدِى والليــلُ فى إهَابِهِ   أدعجُ ما جُرِّد من خِضابِهِ(١)
مُدَثَّرٌ لم يَبْدُ من حجابِهِ   كالحبشىِّ انسَلَّ من ثيــابِهِ(٢)
بهيكلٍ قُوبل فى أنســابِهِ   مردَّد الأعْوَجِ فى أصْلابِهِ(٣)
يَهديه مثــلُ العقو فى انتصابِهِ   وكاهلٍ وعنقٍ يأبى بِهِ(٤)
يصــافِحُ اللِّدَان من أضرابِهِ   بوقحٍ يقيــه فى انْسيابِهِ(٥)
نَشَــا المطاريد ، وَحدَّ نَابِهِ   حتى إذا الصبح بدا من بابِهِ(٦)
وكشَّرتْ أشــدَاقُه عَنْ نابِهِ   عنَّ لنا كالرَّأْل لا نرى بِهِ(٧)
ذُو حُوَّةٍ ، أُفرد عن أصحابِهِ   يفرى مثان الأرْضِ معْ سِهابِهِ(٨)
أطاعَهُ الحوْذَانُ فى إسْرَابِهِ   فقــدْ رَمَاهُ النَّحض فى أقرابِهِ(٩)

---

(١) الاهاب : الجلد .
(٢) مدثر : لابس الدثار .
(٣) الهيكل : الفرس الطويل . قوبل : كرم نسبه . الاعوج : فرس لبنى هلال الخيل الأعوجيات .
(٤) يهديه : يجعله فى اوائل الخيل والفاعل مثل . العقو : شجر . يأبى به : يتكبر به ويتعاظم .
(٥) يصافح : ياخذ باليد . اللدان بالكسر : جمع لدن بالفتح وهو اللين من كل شىء . اضرابه : أمثاله . الوقح : الحافر الصلب .
(٦) النشا : جمع نشاة وهى الشجرة اليابسة والمراد قوائم الخيل . المطاريد : خيل الطراد .
(٧) عن : ظهر . الرال : ولد النعامة . لا نرى به : لسرعته فى العدو .
(٨) الحوة بالضم : سواد الى الخضرة ، أو حمرة الى السواد . السهاب : جمع سهب وهو الفرس الشديد .
(٩) الحوذان كسكران : الطارد المستحث على السير . الاسراب بالكسر : مصدر اسرب اى ذهب على وجهه .
النحض : الهزال . الاقراب : جمع قرب وهى الخاصرة .

والطرف قد زمّل فى ثيـابهِ | قائدُه من أرنٍ يشقى بهِ[1]
قلنـا لهُ عرّهِ من أسـلابهِ | فلاحَ كالحاجبِ من سحابهِ
أو كالصنيع استل من قِرابهِ | فسـدّد الطرق وماهاهَا بهِ[2]
فانصاع كالأجدل فى انصبابهِ | أو كالحـريقِ فى هشيم غابهِ[3]
ملتهباً يستنّ فى التهـابهِ | كأنما البيـداء من نهابهِ[4]
فحازه بالرمح فى أعجـابهِ | شكّ الفتـاة الدّر فى أحزابهِ[5]

وقائع الكراكى

أُطْرِيكَ يا بَازِينَا ، وأُطْرِى | مرتجلاً .. وفى حَبِيرِ الشِّعْرِ[6]
أَقْمَرَ من ضَرْبِ بُزَاةٍ قُمْرِ | يصْقُلُ حِملاقاً شديدَ الطَّحْرِ[7]
كأنه مكتحلٌ بشبْرِ | فى هامةٍ لُمّتْ كلَمِّ الفِهْرِ[8]
وجؤجؤٍ كالحجـر القهقرِ[9]
من منخَرٍ رحْبٍ كعقدِ العشْرِ | ومِنْسَرٍ أقْنَى رحابِ الشَّجْرِ[10]
شَثْنٍ سُلَامَى الكَفِّ ، وافِى الشِّبْرِ | أخْرَقُ، طَبٌّ بانْتِزاعِ السَّحْرِ[11]
فللكَرا كِىِّ بكل دَبْرِ | وقائعٌ من عنتٍ وأسْرِ[12]

---

(١) الطرف بالكسر : الكريم من الخيل . زمل : لف . الأرن : النشاط .
(٢) الصنيع : السيف الصقيل . هاها : زجر .
(٣) انصاع : انفتل راجعا . الأجدل : الصقر .
(٤) ملتهبا يستن : مسرعا يقمص .
(٥) الأعجاب : جمع عجب وهو أصل الذنب .
(٦) أطريك : مدحك وأثنى عليك . الحبير : البرد الموشى .
(٧) الأقمر : ما كان ذا لون يميل الى الخضرة أو بياض فيه كدرة . الحملاق : باطن الأجفان الذى يسود بالكحل . الطحر : طحرت العين قذاها رمت به .
(٨) الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكف .
(٩) القهقر :الحجر الصلب
(١٠) العشر : يريد الأنامل العشر وعقدها قبضها . الشجر : ما بين اللحيين .
(١١) شثن : غليظ . طب : عليم ، حاذق . السحر : الرئة .
(١٢) الدبر : الجبل

ديك احسن من طاووس

أنْعَتُ دِيكاً مِنْ دُيُوكِ الهِنـدِ ... أحْسَنَ من طاوُوسِ قصْرِ المهْدِي
أشجعَ من عَادِي عرينِ الأسْـدِ ... ترى الدَّجاجَ حَوْلَهُ كالجُنْـدِ
يقْعِينَ منـــهُ خيفةً لِلسَّـفْدِ ... لَهُ سِـقَاعٌ كَدَوِيِّ الرَّعْـدِ (١)
مِنْقَـارُهُ كالمِعْوَلِ المُحَـدِّ ... يَقْهَرُ ما نَاقَــرَهُ بالنَّقْـدِ (٢)
عيْنَـاهُ منـهُ فى القفا والخَـدِّ ... ذو هَامَـةٍ وعُنُقٍ كالوَرْدِ
وجِلْدةٍ تشْبِهُ وشْيَ البُرْدِ ... ظاهِرُها زِفٌّ شديدُ الوَقْـدِ (٣)
كأنَّهُ الهُــدابُ فى الفِـرِنْدِ ... مُضمَّرُ الخَلْقِ عميمُ القَــدِّ
لَهُ اعتـدالٌ وانتصابُ قَـدِّ ... محدودبُ الظَّهْرِ كريمُ الجَـدِّ
مُفحَّجُ الرِّجلينِ عنــد النَّجْدِ ... ثمَّ وظيفانِ لهُ من بَعْـدِ (٤)
وَشَوْكتانِ خُصَّتا بالحَـدِّ ... كأنَّما كفَّاهُ عِنْـدَ الوَخْدِ (٥)
فى خَطْوِهِ كالمَسَكِ المرتدِّ ... فالقِرْنُ دوماً عنـده يُعَـدِّى (٦)
كم طائرٍ أرْدَى وكمْ سَـيُرْدِى ... بالجَمْزِ والقفزِ وصفقِ الجِـلْدِ (٧)
كدًّا لهُ بالخَطْرِ أىَّ كد ... كما يُسَـدِّى الحائكُ المسَـدِّى (٨)
إنْ وقف الديكُ ثنَى بالشَّـدِّ ... والوثب منـه مثلُ وثبِ الفهْـدِ
ليْسَ لهُ من غلَبٍ من بُدِّ ... فالحمْـدُ للهِ ولىِّ الحَمْـدِ !!

---

(١) يقعين : من اقعى فى جلوسه اى تساندالى ما وراءه . السقاع : صياح الديك
(٢) النقد : ضرب الطائر بمنقاره .
(٣) الزف بالكسر : صغار الريش . الوقد : يريد لمعان الريش وحمرته .
(٤) مفحج الرجلين : اى ذو انفراج بينهما . الوظيفان : مثنى وظيف وهو مستدق الساق . (٥) الوخد : سعة الخطو .
(٦) المسك : الأمشاط والأسورة والخلاخيل .
(٧) الجمز : الاسراع . (٨) الخطر بالفتح . الرفع والوضع .

اللهب المرتج

قد أغتدي ، والليلُ داجٍ عسكَرُهْ | والصُّبْحُ يفري جُلَّهُ ، ويذحرُهْ[1]
كاللهبِ المرتجِّ طارَ شررُهْ | بأحجنِ الكلُّوبِ ، أقنى منسَرُهْ[2]
مُعاوِدُ الإقدامِ حين تذمُرُهْ | أحْوى الظُّهارِ ، جَسِدٌ مُعذَّرُهْ[3]
كأنَّما زَعْفَرَهُ مُزَعْفِرُهْ | لا يُوئلُ الأبغثَ منه حَذَرُهْ[4]
حيناً يُساهيهِ ، وحيناً يذجُرُهْ | يَهْوي له مخالباً تُشَرْشِرُهْ[5]
طوْراً يُفرِّيهِ ، وطوْراً ينقُرُهْ | والسِّرْبُ لا ينفعُه تَستُّرُهْ[6]
من الأوزِّ الخانِساتِ تَقْفِرُهْ | صَكّاً ؛ إذا جدَّ بِهِ تَقَدُّرُهْ[7]
كطالب الأوْتار طُلَّتْ مِئْرُهْ | أو لحلِّ النَّحْبِ كانَ ينذُرُهْ[8]

---

(١) داج : مظلم . الجل : ما تلبسه الدابة لتصان به وهو يريد ظلام الليل

(٢) احجن الكلوب : ملتويه ، معوجه والكلوب المهماز وهو يريد مخلبه .

(٣) تذمره : تحضه وتحرضه . احوى الظهار : اسوده والظهار الجانب القصير من الريش جسد معذره : مطلى بالجسد وهو الزعفران والمعذر الخد .

(٤) زعفره : صبغة بالزعفران . لا يوئل الأبغث : لا ينجيه والأبغث الطائر الضعيف ومنه قول كثير :

بغاث الطير اكثرها فراخا | وام الصقر مقلات نذور

(٥) يدجره : يحيره . تشرشره : تقطعه .

(٦) يفريه : يشقه ويقطعه .

(٧) تقفره : تتبعه . صكا : ضربا . التقدر : التهيؤ .

(٨) طلت مئره : ذهبت هدرا والمئر الذحول والثارات . النحب : الخطر العظيم

الفــخ

قد كاد هذا الفخُّ أن يَعقِرَا ... وانحرفَ العصفورُ أن ينقُرَا[1]

غيَّبْتُ بالتُّرْبِ عليــهِ لَهُ ... بالمستوى ؛ خشْـيةَ أن ينفِرَا[2]

كما رأى التُّرْبَ ؛ رأى جُثْوَةً ... مائلةَ الشَّخْصِ فما استنْكرَا[3]

حتى إذا أشْرَفَهـــا موفياً ... وعاينَ الحَبَّ له مُظْهَرَا

خاطبَــهُ من نفسِهِ زاجرٌ ... قد كنتُ لا أرْهَبُ أن يزْجُرَا

فأعْملَ الفكْرَ قليـــلاً فلا ... يقْتلُهُ الرَّحمنُ ما فكَّرَا

فاخْترَبَتْ «لا» و «نعمْ» ساعةً ... ثم انجلَى جندُ « نعمْ » مدْبِرَا

فضمَّ كَشْحَيْـهِ إلى جؤجُؤٍ ... كانَ إذا اسْتَنْجَدَهُ شَمَّرَا[4]

فلم يرُعْنِي غير تدْويمِــهِ ... آمِنَ ما كنتُ له مُضْمِرَا[5]

صــقر ..!

قد أغْتَدِي قبل مَذَادِ الخامسِ ... بضَرِمٍ ينفُضُ كفَّ اللّامسِ[6]

بجِلْدَةٍ تندَى ، وحجْمٍ يابسِ ... عليـه من منْضُوحةِ القلانس

قنْفـاء ذاتِ عُـذُبٍ نوايسِ ... يَهُوعُ فُوهَا كهُواعِ القـالِسِ[7]

---

(١) قوله ان يعقر : اى كاد ان يصيد فيعقر العصفور ولكن العصفور انحرف فلم ينقر الفخ (٢) يقول انه غيب الفخ بالتراب حتى لا ينفر منه .

(٣) الجثوة : مثلثة الجيم الحجارة المجموعة

(٤) كشحيه : الكشح ما بين الخاصر الى الضلع الخلف وهو يريد جناحيه . الجؤجؤ : الصدر . (٥) تدويمه : تحويمه ودورانه .

(٦) مذاد الخامس : سوقه ليشرب والخامس من الابل ما اظمىء ثلاثة ايام واورد فى الرابع . ينفض كف اللامس : يحركها . والضرم : الملتهب .

(٧) القنفاء : الكمرة العظيمة ومنه قول اعرابية لأبيها واسمه وارد فى الشاهد :

اهمام بن مرة ان همى ... لفى قنفاء مشرفة القذال

عذب نوايس : العذب ما يسيل خلف العمامة من فضل ونوايس متحركة . يهوع : يقىء . القالس : الذى يقىء .

فهـد

قد أغتدى ، والليل أحوى السُّدِّ والصبحُ فى الظلماء ذو تقدِّى (١)
مثل اهتزاز العضبِ ذى الفرندِ بأهرتِ الشدقين ، مُرمئدِّ (٢)
أزبَرَ ، مضبورِ القرا ، عِلْكَدِّ طاوى الحشا فى طىِّ جسمٍ مَعْدِ (٣)
كُرْهِ الروا ، جَمِّ غضونِ الخدِّ دُلامزٍ ، ذى نكفٍ مسوَدِّ (٤)
شرنبثٍ أغلبَ ، مُصمعِدِّ (٥)
كالليث إلا نمرة بالجلدِ للشبح الحائل ، مستعدِّ (٦)
عاينَ بعد النظرِ الممتدِّ سربين عنّا بجبين صلدِ (٧)
فانقضَّ يأدو غيرَ مُجرَهدِّ فى لهب عنه ، وختل إدِّ (٨)

---

(١) الأحوى : الأسود . السد : السحاب الأسود والوادى فيه حجارة وصخور يبقى الماء فيه زمنا والظل ؛ وأيها اردت صلح . ذو تقدى: تقدى على الدابة لزم سنن الطريق فالتقدى لزوم الجادة وهو يريد ان الصبح ينبثق فى الليل ويسير فيه .

(٢) العضب : السيف . الفرند : ماء السيف ولمعانه . اهرت الشدقين : واسعهما . المرمئد : الماضى الجاد وقوله بأهرت متعلق بأغتدى فى المطلع .

(٣) الأزبر : القوى . مضبور القرا : المضبور المكتنز اللحم والقرا الظهر العلكد الضخم . جسم معد : غليظ ضخم .

(٤) كره : مكروه . الروا : كالى الماء الكثير المروى . غضون الخد : تجاعيده . دلامز : قوى ، ماض . النكف : غدد صغار فى اصل اللحى .

(٥) الشرنبث : الغليظ الكفين والرجلين . المصمعد : المنطلق انطلاقا سريعا والأسد أيضا .

(٦) النمرة : النكتة من أى لو كانت .

(٧) عنا : ظهر . الصلد : القوى .

(٨) يأدو : يختل . مجرهد : أجرهد أسرع وامتد وطال واستمر فهو مجرهد . الاد : الأمر الفظيع والمنكر .

مثل انسياب الحيَّةِ العِرْبَدِ   بكل نَشْزٍ، وبكُلِّ وَهْدِ[1]
حتى إذا كانَ كهافى القصْدِ   صَعْصَعَهَا بالصَّحْصَحَانِ الجُرْدِ[2]
وعاث فيها بفريغِ الشَّدِّ   بعد شريجَىْ طَمَعٍ وحَرْدِ[3]
لا خَيْرَ فى الصَّيْدِ بغير فَهْدِ

صائد الحبارى

قد أغْتَدِى قبل طلوعِ الشَّمْسِ   بأحْجنِ الخطْمِ، كَمِيِّ النَّفْسِ[4]
غرْثانَ إلّا أكْلهُ بالأمْسِ   آنس بالطَّمْسِ وماء الطَمْسِ[5]
كنظَرِ المجْنُونِ أوْ ذى المَس   حتى إذا أقْصَدَ بعد الحَبْسِ[6]
عشرين من حُبَارِيَاتٍ قُعْسِ   مثل النّصارَى فى ثياب طُلْسِ[7]
فهنَّ بين أرْبعٍ وخَمْسِ   صَرْعَى، ومسْتَدْمٍ أميمِ الرأسِ[8]
وحَرِبٍ يَشْفِنُ بعد التَعْسِ   كأنما صبغتها بورْسِ[9]

---

(١) العربد: الشديد من كل شيء. النشز: المرتفع.
(٢) صعصعها: فرمها. الصحصحان: الأرض المستوية
(٣) عاث فيها: افسدها. فريغ الشد: سريعه. الشريج: المثل والنوع الحرد: المنع.
(٤) احجن الخطم: معوجه. كمى: شجاع.
(٥) الطمس: النظر البعيد
(٦) اقصد: طعن.
(٧) القعس: التى برز صدرها ودخل ظهرها ضد الحدب.
(٨) اميم الراس: مشجوجه
(٩) الحرب: السليب. يشفن: ينظر بموخر عينيه. الورس: صبغ أصفر.

قبل الصباح

قد أغتدي قبل الصّباحِ الأبلجِ وقبلَ نقناقِ الدَّجاجِ الدُّجَّجِ (١)
بسهرداز اللون أو اشبهرجِ يُوفي على الكفّ انتصابَ الزُّمَّجِ (٢)
مُشمّرٍ ثيابهُ عن مؤزجِ كأنّما عُلَّ بصبْغ النَّيلَجِ (٣)
كأنَّ وشْيَ ريشِهِ المدرَّجِ في قائمٍ منه ومن معرَّجِ (٤)
باقي حروفِ السَّطرِ المخرْفَجِ أبْرشُ أوْتارِ الجناحِ الأخْرَجِ (٥)
بين خوافيه إلى الدَّهْبرَّجِ (٦)
ينهَسُ سيْرَ المِقْوَدِ المُحمْلَجِ من نهم الحرْصِ وإنْ لم يلْمجِ (٧)
ينْحازُ جوْلانَ القذَى المنجْنَجِ عند امْتدادِ النَّظرِ المحمَّجِ (٨)

---

(١) الأبلج الواضح المنير . نقناق الدجاج : صوتها . الدجج : دج يدج دجيجا دب فى السير فالدجج : التى تدب فى البيت وتسير فيه .

(٢) الزمج : طائر

(٣) المؤزج : السريع ولعله يريد الجناح . عل : سقى . النيلج : دخان الشحم وهو اسود يؤخذ منه ضرب من الكحل والصبغ .

(٤) المدرج : المطوى بعضه فى بعض .

(٥) المخرفج : الواسع . الأبرش : الذى فى شعره أو ريشه نكت صفار تخالف سائر لونه والمراد بالأوتار الريش . الأخرج : الذى فيه لونان ابيض وأسود .

(٦) الدهبرج : معرب ده بره اى عشر ريشات .

(٧) نهس : اللحم اخذه بمقدم اسنانه . المحملج : المفتول فتلا شديدا . يلمج يأكل بأطراف الفم

(٨) ينحاز : عن الشيء يعدل عنه . المنجنج : الممنوع او المحرك والمراد الثانية . النظر المحمج : الشديد أو الدائم مع فتح العينين وقد يصحبه انفعال كالغضب أو الفزع .

من مقـلةٍ واسـعةِ المحجَّجِ كأنمـا تطْرفُ عن فيْرُوزَجِ [١]

في هامةٍ مثـل الصَّلَا المدمَّجِ [٢]

ومِنْسَرٍ أقْنَى رحابِ المَضْرَجِ حتى قضينا كلَّ جاجٍ مُحتجِ [٣]

من ديزجِ اللّوْنِ ، وعزِّ الدَّيْزَجِ من كلِّ مَحْبوكِ القرَا ، مُدمَّجِ [٤]

ذاكَ إلى أخْشَنَ سارٍ أثْبجِ مُبرْنَسِ الهامةِ أو مُتوَّجِ [٥]

مكحَّـلِ الآماقِ أوْ مزجَّجِ يصْفرُ أحْيانًا إذا لم يَهْزِجِ [٦]

من مثـل حرفِ المِجْدَحِ المُعبَّجِ فظلَّ أصْحابِى بعيْشٍ سجْسَجِ [٧]

من زَهَمِ الصَّيْدِ ، وشرْبِ النَّجْنجِ تراهمُ من مُعْجلٍ ومُنْضِجِ [٨]

وقادحٍ أوْرَى ، ولم يُوجِّجِ [٩]

---

(١) المحجج : الحجاج وهو العظم الذى ينبت عليه الحاجب .

(٢) الهامة : الراس . الصلا : وسط الظهر . المدمج : الذى دخل بعضه فى بعض .

(٣) المنسر : منقار الطائر . اقنى : سبق شرحها قريبا . المضرج : الشق يقال ضرجه اى شقه الحاج : جمع مفرده الحاجة .المحتج : المحتاج .

(٤) الديزج : كلمة فارسية معربة عن ديزه أى الخيل . القرا : الظهر ، ومحبوك: شديد محكم .

(٥) الأثبج : العريض الثبج والثبج ما بين الكاهل الى الظهر ، ووسط الشيء ومعظمه .

(٦) المزجج : المدقق الحاجبين مع طولهما . يهزج : يغنى من الهزج وهو من الأغانى ما فيه ترنم وصوت مطرب .

(٧) المجدح : ما يجرف به السويق . المعبج : البغيض ، الطغام الذى لا يعى ما يقول ولا خير فيه . العيش السجسج : الناعم الذى اعتدل فى كل شيء ومنه يوم سجسج لا حر ولا برد

(٨) الزهم : السمين الكثير الشحم . النجنج : يريد الخمر لانها تمنع الهم وتحرك شاربها .

(٩) قادح : مشعل النار . أورى : النار اشعلها .

البازى والحبارى

يا رُبَّ غيثٍ آمنِ السُّرُوبِ — حُبارَياتِ جلْهَتَى مَلْحُوبِ [1]
فالقطَّبيَّاتِ إلى الذَّنُوبِ — يرْفُلْنَ فى برانسٍ قُشُوبِ [2]
من حِبَرٍ عُولين بالتهذيبِ — فهنَّ أمثال النَّصارى الشِّيبِ [3]
فى يوم عيدٍ مبرز الصّليبِ — ذعرتُها بملْهبِ الشؤْبوبِ [4]
مُفَهَّمٍ إهابةَ المُهيبِ — وكلماتِ كلِّ مُسْتَجيبِ [5]
أقْنَى إلى سائسةٍ جَنيبِ — وقد جرَى منه على تأْديبِ [6]
يوفِى على قفَّازه المجُوبِ — منه بكفِّ سبْطَةِ التَّرحيبِ [7]
كأنها براثنٌ من ذيبِ — يَضْبِثُهُنَّ فى ثرًى مصُوبِ [8]
إلى وظيفٍ فائقِ الظّنْبُوبِ — وجُؤْجُؤٍ مثل مداكِ الطِّيبِ [9]

---

(١) الغيث : العشب ينبته الغيث . السروب : جمع سرب وهو الجماعة من الطير وغيرها . الحباريات : جمع حبارى طائر . الجلهة : ناحية الوادى. ملحوب والقطبيات والذنوب أسماء اماكن فى ديار بنى أسد وردت فى مطلع معلقة عبيد بن الابرص :

اقفر من اهله ملحوب — فالقطبيات ؛ فالذنوب

(٢) برانس قشوب : بيضاء نظيفة .
(٣) الحبر : جمع حبرة وهى ضرب من برود اليمن .
(٤) الشؤبوب : الدفعة من المطر ، وحد كل شىء
(٥) اهابة المهيب : نداء المنادى
(٦) اقنى : لزم . السائسة : السائس الذى يقوده ويدربه . الجنيب : يقال جنبه جنبا محركة ومجنبا قاده الى جنبه فهو جنيب ومجنوب .
(٧) قفازه المجوب : المقطوع .
(٨) يضبثهن : يقبض بهن أو يضربهن . مصوب : ممطور
(٩) الوظيف : مستدق الذراع والساق . الظنبوب : حرف الساق من امام أو عظمة او حرف عظمه . الجؤجؤ : الصدر . مداك الطيب : وعاؤه.

تحت جناحٍ مُوجَدِ التنكيبِ ذى قصبٍ مستوْفرِ الكُعُوبِ (١)
وَحْفِ الظُّهارِ، عَصِلِ الأُنْبُوبِ آنَسَ بين صَرْدَحٍ ولُوبِ (٢)
بمُقْلَةٍ قليـــلةِ التَّكْذيبِ طرّاحةٍ خَلْفَ لَقَى الغُيُوبِ
فانقضَّ مثـل الحجَرِ المنْدوبِ منْـكفتاً تكفّتَ الجنيبِ (٣)
فى الشّطْرِ من حِملاقِهِ المقلوبِ على رِفَلٍّ بالضُّحَى ضَـغُوبِ (٤)
بذى نُواسٍ مُرْهَفِ الـكُلُوبِ غادرَ فى جُؤْشُوشِـه المثقُوبِ (٥)
جيّاشةً تذهبُ فى أسْلوبِ بصـائكٍ من علقٍ صَبيبِ (٦)
فاصْطاد قبْـل ساعةِ التّأْويبِ خمسينَ فى حسـابِهِ المحْسُوبِ (٧)
فالقوم من مقتـدرٍ مُصيبِ ومُعْجَلِ النشل عن التَّضْهيبِ (٨)

---

(١) أوجده: على الأمر اكرهه وقواه بعد ضعف فهو موجد . التنكيب: العدول عن الشيء مستوفر الكعوب: وافيها والكعوب جمع كعب وهو كل مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم والناشزان من جانبيها .

(٢) الوحف: الشعر الكثير الاسود، والجناح الكثير الريش . الظهار: بضم الظاء الجانب القصير من الريش . عصل الأنبوب: معوجه فى صلابة والانبوب من القصب والرمح كعبهما . الصردح: المكان المستوى . اللوب: جمع لابة وهى الحرة اى الأرض ذات الحجارة السود .

(٣) الحجر المندوب: السريع لالقائه او انحداره . منكفتا: كفته يكفته صرفه عن وجهه فانكفت فهو منكفت، أو من كفت الطائر كفتا اسرع فى الطيران والعدو وتقبض فيه .

(٤) على رفل: الجار والمجرور متعلق بقوله: فانقض فى البيت السابق، والرفل الطويل الذنب الكثير اللحم . ضغوب: ضغب كمنع صوت كالأرانب والذئاب وفزع فهو ضغوب .

(٥) الكلوب: المهماز . الجؤشوش: مفرده الجاش وهو نفس الانسان ورواع القلب اذا اضطرب عند الفزع، والصدر أو أضلاعه وايها اردت فالمعنى مستقيم .

(٦) جياشة: مضطربة تغلى ويريد بها الطعنة . الاسلوب: الطريق وعنق الأسد والشموخ فى الأنف . الصائك: الجامد . العلق: الدم . الصبيب: المتدفق .

(٧) التأويب: الأوبة والرجوع .

(٨) النشل: انتزاع اللحم من القدر . التضهيب: الشى على حجارة محماة، أو الشيء من غير مبالغة فى النضج .

بنـــادق

وارِفَةٌ للطّيْرِ في أرْجائِها كلَغَطِ الكُتّابِ في اسْتِملائِها[1]
أشْرَفْتُها ، والشّمسُ في خِرْشائِها لم يبْرُزِ المقْرورُ لاصْطِلائِها[2]
بشِقّةٍ طوْلُكَ في إبْقائِها إذا انْتحَى النّازِعُ في انْتِحائِها[3]
لم يرْهبِ الفُطُورَ من سبائِها يغْزى ابْنُ عصْفورٍ إلى بُراتِها[4]
حتى تأنّاها إلى انْتهائِها واسْتَوسَقَ القِشْرُ على لِحائِها[5]
وشُمِّسَتْ فيَبِسَتْ من مائِها فالحُسْنُ والجوْدَةُ من أسمائِها[6]
ثم ابْتدَرْنا الطّيْرَ في اعْتلائِها بنـادقاً تعْجبُ لاسْتِوائِها[7]
من طينةٍ لم تدْنُ من غَضْرائِها ولم يخالِطْها نقَا ميْثائِها[8]
لا تُحْوِجُ الرّامِيَ إلى انْتِقائِها فهي تُراقي الطّيْرَ في ارْتقائِها[9]

---

(١) وارفة : صفة لمحذوف والتقدير روضة وارفة . اللغط : اصوات مبهمة لاتفهم وهو يشبه اختلاط اصوات الطير فى الروضة بلغط الكتاب عند الاستملاء وفى مثل هذا المنظر شبه ابن الرومى تشبيها آخر حين قال :

وغـرد ربعى الذباب خـلالها كما حثحث النشوان صنجا مشرعا
فكانت ارانـين الذباب هنـاكم على شـدوات الطير ضربا موقعا

(٢) الخرشاء : قشرة البيضة العليا . المقرور : الذى اصابه القر وهو البرد .

(٣) الشقة : شظية من لوح ومن العصا وغيرها ما شق مستطيلا . طولك : بقاؤك ومكثك وهو يريد بذلك آلة الصيد .

(٤) من سبائها : مما تصيد . البراء : جمع براة كجرعة وهى شيء يتخـذه الصائد ليستتر فيه فلا يراه الصيد .

(٥) تاناها : تمهل عليها . استوسق القشر : اجتمع .

(٦) شمست : عرضت للشمس لتتخلص من مائها فتصلب وتشتد .

(٧) البنادق : الذى يرمى به الواحدة بندقة .

(٨) الغضراء : الارض فيها طين حر . نقا ميثائها : النقـا القطعة من الرمل والميثاء الارض السهلة .

(٩) تراقى الطير : ترتفع معها .

مثـل تلظّى النّـارِ فى الْتِظائها من سُودِ أعجـازٍ ومن رَهَائِهـا[1]
ومن شرُوقاها ومن صَبْغَائها كل حبَنْطاةٍ على احْبِنْطَائِهـا[2]
طرّاحةٌ للحُوتِ من جَرْبائهـا مرْثومةُ الخطْمِ بطينِ مائهـا[3]
ترْفلُ فى نعْلَيْن من أمعـائها يحطّهـا للأرْضِ من سَمائها . . .[4]

اليؤيؤ

قد أغتَدِى واللّيْـلُ فى مَكْتَمِهِ بيُؤيؤٍ أسفعَ . . يدْعَى باسْمِهِ[5]
مقـــابلٌ من خالهِ وعمِّـهِ فأىُّ عرْقٍ صالحٍ لم يُنْمِهِ
وقانصٍ أحْفَى به من أمِّـهِ لو يسْـتطيعُ قاتَهُ بلحْمِـهِ[6]
ما زال فى تقْـديحِهِ ونَهْمِهِ يُوحى إليـــه كلماتِ علْمِـهِ[7]
يقِيـه من برْدِ النـدى بكمِّهِ توْقيـةَ الأُمِّ ابْنَها فى ضمِّـهِ
وما يلذ أنفَهـــا من شمِّهِ . . ينـازل المكّاءَ عنـد نجْمِـهِ
بالْغَتِّ أو ينزلُ عنـد حكْمِهِ يركبُ أطرافَ الصّوَى بخَطْمِهِ[8]
وكم جميـــلٍ حَطّهُ برغْمِهِ وقد سـقاهُ عَللاً من شمّـهِ

(١) رهائها : الرهاء كسماء الواسع .
(٢) شروقاها : ذات اللون الواحد المشرق . الصبغاء من الطيور ما كان ذنبها ابيض . الحبنطاة : القصيرة الدميمة . الاحبنطاء : انتفاخ البطن .
(٣) الجرباء : السماء أو الناحية التى يدور فيها فلك الشمس والقمر . مرثومة الخطم : مكسورته وعليه دم لطخ به كذلك .
(٤) ترفل : تسير .
(٥) اليؤيؤ : طائر كالباشق
(٦) القانص : الصائد . احفى : من الحفاوة . قاته : اطعمه
(٧) التقديح : تضمير الفرس ، وغؤور العين . النهم : صوت التوعد والزجر
(٨) بالغت : بالكد والقهر . الصوى : ما غلظ وارتفع من الارض .

حراب فى قفاز

قد أسْبق الجارية الجُونَا من قبلِ تثويبِ المناديناَ(١)
بكلٍّ معروفٍ بأعْراقهِ على عُيُونِ الأرْمَنِيِّينَا(٢)
ربيبُ بيتٍ ، وأنيسٌ ، ولم يُرْبَ بريشِ الأمِّ مَحْضُونَا
لم يُنْكِهِ جُرْحُ حِيَاصٍ، ولم يبغ له بالثُّقْلِ تسْكِينَا(٣)
كُرَّزُ عامٍ صاغه صائغٌ لم يدَّخرْ عنه التحاسيناَ(٤)
ألبسه التكريز من حوْكهِ وشْياً على الجؤجؤِ موضُونا(٥)
له حِرَابٌ فوق قفَّازهِ يجمعْنَ تأنيفاً وتسْنينَا(٦)
كلٌّ سنانٍ عيجَ من صدْرهِ تخالُ عِطْفَيْ رأسِهِ نُونَا(٧)

---

(١) الجون : جمع جون بالفتح وهى الأحمر والأبيض والأسود ومن الابل والخيل الأدهم ولعله يريد بالجارية اما النجوم واما الخيل او الابل .
تثويب : رجوع . ولعله يريد بالمنادين المؤذنين .

(٢) الأعراق : الأصول . وقوله على عيون الأرمنيين اى أمامهم بحيث يرونه

(٣) الحياص : العدول والهزيمة . الثقل : الحب .

(٤) الكرز : الصقر والبازى واضافة عام اليه لتحديد عمره .

(٥) التكريز : سقوط ريش البازى . من حوكه : من نسجه .
الوشى : الثوب المنقوش . الجؤجؤ : الصدر . موضونا : مثنيا بعضه على بعض ، مضاعفا ، منضدا .

(٦) يريد بالحراب أظفاره . التأنيف : تحديد طرف الشىء

(٧) عيج : اى عوج . عطفى : جانبى

ومِنسَرٍ أكلَفَ ، فيه شفاً | كأنه عِقْـــدُ ثمانينا[1]
في هامَةٍ كأنّمـــا قُنّعتْ | بعْضَ حِبَالِ السّابِريّينَا
ومقــلةٍ أشْرَبَ آماقَها | تِــبْراً يرُوقُ الصّــيْرَفِيِّنَا[2]
نرْسِلُ منه عنـد إطْلَاقِهِ | على الكَراكِيّ دُرَخْمِينَـا[3]
داهيــةً تخبِطُ أعْجـازُها | خبْطاً يحسّيهـا الأمرّينَـا[4]
يحْمِى عليها الجوَّ من فوقها | حيناً ، ويغرِيهَا الأحايينَـا
وهُنَّ يرفَعْنَ صُرَاخاً ! كما | جَهْوَرَ في الشّعْبِ المُلبّونَا[5]
فمُقْعَصٌ أثْبِتَ في سَحْره | وخاضبٌ من دمِهِ الطِّينَا[6]
قد مشَقَتْهُ في الحشَا مَشْقَةً | ألْقَتْ من الجوْفِ المصارينَا[7]
رحْنـا به نحملُ أكْبادَهَا | في زَوْرَةٍ عشْراً وعِشْرِينَا
أعطى البزاةَ اللهُ من قِسْمِهِ | ما لم يخوِّلْهُ الشواهينـــا[8]
لـكل سَبْعٍ طُعْمَةٌ مِثْـلَه | في القَدْرِ إنْ فوقاً وإنْ دُونا

---

(١) اكلف : فيه كلف اى حمرة غير صافية . فيه شفا : اى اختلاف فى الطول والقصر والدخول والخروج

(٢) يروق : يعجب .

(٣) الدرخمين : الداهية ، او البطىء .

(٤) يحسيها : يسقيها .

(٥) جهور : رفع الصوت .

(٦) المقعص : الذى اصابته ضربة او رمية فمات مكانه . والسحر : الرئة .

(٧) مشقته : طعنته .

(٨) ما لم يخوله : ما لم يعطه .

على ذكر الحبيب

اسقنيها يا نديمي بغلسْ ... لا بضوء الصبح ؛ بل ضوء القبسْ[1]
اسقنيها من قيامي خمسةً ... فإذا دارتْ فمن شاء حبسْ
وعلى ذكرِ حبيبي فاسقني ... لا على ذكرِ محلٍّ قد درسْ
إنّ ذكراهُ على هجرانِهِ ... لتجلّى كربَ قلبٍ مختلسْ[2]
كان يلقاني زماناً واصِلاً ... فالتوى من بعد وصْلٍ، وشمسْ[3]
أفسدَ الواشون إلفي حسداً ... تعِسَ الواشي لوقتٍ ونُكِسْ[4]

(*) فى هـذا الباب الأخير شعر كثير نشك فى نسبته الى أبى نواس لما فى بعضه من ضعف فى الصياغة ، أو فى اضطراب المعنى ، وكنا قد ابقيناه للتثبت منه ومراجعته ، والانتهاء فيه الى رأى وكان الراى أولا ان نحذفه من الديوان ، ولكن بدا لنا أخيرا أن نثبته لأسباب منها ان فى هذا الشعر رغم ضعفه روح ابى نواس ، وطريقته وأسلوبه ولعل مبعث ما فيـه من ضعف انه نظم هذا الشعر فى حالة لا يستطيع معها أن يجوده ، او يتحرى السمو فى ناحيتى اللفظ والمعنى، ومنها ان الروايات التى اعتمدنا عليها ، وجمعنا بينها قد اتفقت على أن هذا الشعر لأبى نواس ، ومنها أيضا ان ابا نواس ـ وهو من الشعوبية ـ كان يريد أن يحطم الأسلوب العربى المتبع الى ذلك الحين وهذا هو سر ايراده للألفاظ الفارسية فى شعره مع سهولة وضع المفردات العربية الصحيحة مكانها .. وفى المقدمة تناولنا هـذه الناحية بتوسع وافاضة .

(١) الغلس : الظلام .
(٢) تجلى : تكشف وتزيل . المختلس : المسلوب .
(٣) شمس : نفر .
(٤) نكس المريض : عاد اليه المرض بعد النقه .

بقيّة باب الخمريّات والغزل

رحيل الهموم

انسَ رسْمَ الدِّيارِ ثم الطُّلُولا ... واهْجر الرَّبع دارساً ومحيلاَ
هل رأيْتَ الدِّيارَ ردَّتْ جواباً ... وأجابتْ لذِى سؤالٍ سُؤولاَ
واشْرَبَنْها كأنها عينُ ديكٍ ... يطْرُدُ الهمَّ طعْمُها ، والغليلاَ
هىَ إذْ ما تغلغَلَتْ فى عُروقٍ ... عجَّلَ الهمُّ عن فؤادِى الرَّحيلاَ
ونديمٍ مساعدٍ ، غيرِ نكْسٍ ... حيثما ملْتَ مال معْكَ مميلاَ(١)
رنَّحتْهُ الكئوسُ بالصِّرْفِ حتَّى ... خرَّ منها على الجبينِ تليلاَ(٢)
قلتُ لمَّا بدتْ تباشير صبْحٍ ... هتكتْ فى دُجى الظَّلامِ الذُّيولاَ
فشكاَ شدَّةَ الخُمارِ عليه ... وتلَكَّا لأخْذِ كأسٍ قليلاَ :
قم بنفْسِى أقيكَ من كلِّ سوءٍ ... فاصْطَبِحْها مدامةً ، مشْمُولاَ(٣)
قلت خذها لكى يزول التشكِّى ... فبها يُصْبِح الْخُمارُ قتيلا
فاسْتوَى قاعداً ، وأبْرز كفّاً ... لم تزل راحُها لراحٍ حَمُولاَ
وتغنَّى على المدام ثلاثاً ... «أزجر العينَ أنْ تبكّى الطلولا ..»

البكر ..

وقهْوَةٍ كالعقيق ، صافيةٍ ... يطيرُ من كأسِها لها شَرَرُ
زوّجْتُها الماءَ كىْ تذِلَّ لهُ ... فامْتعَضَتْ حين مسَّها الذَّكَرُ ؟؟
كذلك البِكْرُ عند خلْوتِها ... يظْهرُ منها الحياءُ والخفرُ

(١) النكس : الضعيف والمقصر عن غاية الكرم .
(٢) تليلا : صريعا من تله أى صرعه أو ألقاها على عنقه او خده .
(٣) مشمولا : حال من فاعل اصطحبها وليست صفة لمدامة ومعنى مشمول معرض لريح الشمال استرواحا .

صنائع الخمر (*)

دعْنِي من الدَّارِ أبكيها ، وأرْثيهاَ　　إذا خلتْ من حبيبٍ لِى مغَانِيهاَ
ذرِ الرَّوامسَ تمْحُو كلَّما درسَتْ　　آثارُها ، ودع الأمطار تبْكِيهاَ (١)
إنْ كان فيها الذى أهْوَى أقمتُ بها　　وإنْ عـدَاها فإنّى سوف أقْليهاَ (٢)
أحقُّ مـنزلةٍ بالتّرْكِ مـنزلةٌ　　تعطَّلَتْ من هوًى علْقٍ لأهْليهاَ (٣)
أمكنتُ عاذلتى فى الخمر من أذُنٍ　　يُغْنِى صداها جواباً من يُنَـادِيهاَ
أقولُ لمَّا أدار الـكأس لى قُثَمٌ　　الآن حين تعـاطى القوْس بارِيهاَ
يا ألبقَ النَّاسِ كفًّا حين يمْزُجُهـا　　وحين يشْرَبُهـا صرْفاً ويسقِيهاَ
قد قمْتَ فيهـا على حَدٍّ يُوافقنُـا　　وهكذا فأدِرْها بيننـا .. إيهاَ !
إنْ كانتِ الخمرُ للألْبَابِ سالبـةً　　فإنَّ عينيكَ تجرى فى مجارِيهاَ (٤)

(*) نص الصولى على ان هذه القصيدة من المنحول لأبى نواس وأورد مطلعها فقال : ومن ذلك قوله :

شغلى عن الدار أبكيها وأرثيها　　اذا خلت من حبيب لى مغانيها

ابو نواس لا يقول ارثى الدار ، وماقاله قط ومن ذلك :

احـق مـنزله بالترك مـنزلة　　تعطلت من هوى نفسى نواديها

أقول لما أدار الكأس لى قثم .

وما سمعت بقثم قط فى شعره ومن ذلك :

فاشرب لعلك ان تحظى بسكرتها　　الشأن ان ساعدتنى سـكرة فيها

وهذا ما لا يدرى ما هو .. وجيد هذه القصيدة دون جيده » انتهى كلام الصولى عنها ، ويحسن بالقارىء أن يرجع الى ما كتبناه فى دراستنا لأبى نواس الملحقة بالكتاب ليرى ردنا على هذا الكلام .

(١) الروامس : الرياح التى تدفن الآثار .

(٢) عداها : جاوزها . أقليها : أبغضها .

٣) العلق : النفيس من كل شىء قال زهير :

أبيت اللعن أن سكاب علق　　نفيس ، لا يباع ولا يعار

« سكاب : اسم فرس » .

(٤) تجرى فى مجاريها : أى تشبهها وتفعل بالألباب فعلها .

فى مُقْلَتَيْكَ صِفَاتُ السِّحْرِ ناطِقَةٌ ... باللَّفْظِ واحدةٌ شَتَّى معــــانيها
فاشرَبْ لعلكَ أن تحظى بسَكْرتِها ... فالشَّأْنُ ـ إنْ ساعدتْنا سَكْرةٌ ـ فيها
ومُخْطَفِ الخصْرِ ، فى أرْدافِهِ عَمَمٌ ... يَمِيسُ فى حُلَّةٍ رقَّتْ حواشِيها(1)
إذا نظرْتُ إليــه تاهَ عن نظرى ... فإنْ تزَيَّدْتَ دَلاً زادنى تيهـا
عاطَيْتُهُ — وضياءُ الصُّبْحِ مُتَّصِلٌ ... بظُلْمةِ اللَّيْـلِ أو قد كاد يُضْوِيها —
كأساً ؛ كأنَّ دبيبَ النَّمْلِ فَتْرتُها ... لدِيغُهـا يشتفِى من نَفْثِ راقيها
فلم نزلْ نتعاطَى الـكأسَ مُذْهبةً ... كأنَّ طوْقَ جُمَـانٍ فى نواحيهـا
حتى إذا ألْبسَتْهُ الـكأسُ حُلَّتَها ... ونامَ شاربُها سُكْراً ، وسـاقيهَا
كتبتُ فى غيرِ قرْطاسٍ بلا قلَمٍ ... فى حاجةٍ عرضَتْ لى لا أُسَمِّيهَا
فقامَ يُوسِـعُنى شتماً ، وأُوسِـعُهُ ... حِلْماً ، وقد بلغَتْ نفْسى أمانيها
صنائعُ الخمرِ عنــدى غيرُ ضائعةٍ ... حتى يقومَ بها شكْرى فيجْزِيها ..

زفاف الخمر

اسْقِنيهـــا يا نـديمى بغلسْ ... لا بضَوْءِ الصُّبْحِ بل ضَوْءِ القَبَسْ
قهــوة عتَّقهـــا خمَّـارُهَا ... زمناً فى الدَّنِّ بحْتاً وحبَسْ
ثم زُفَّتْ فى قميصٍ أدْكنٍ ... فتجلَّتْ كفتاة فى العُـــرُسْ
صبَّها الشَّادِنُ فى طاسـاتها ... فـــترامت بشرارٍ يُقْتَبَسْ
ولهـــا رائحـةُ المسْكِ ؛ فإن ... شمَّهـا الشَّارِبُ من كأسٍ عبَسْ

(1) مختطف الخصر : رقيقه ، ضامره . يميس : يتبختر . حواشيها : أطرافها .

اسـير

سيرُ الهمِّ ، نائى الصبر ، عانِ تحـدَّثُ عن جواهُ المقلتـانِ
نفَى عن عينه التَّهجادَ بدرٌ تألَّقَ فى المحاسنِ غصنَ بانِ (١)
ومنتسبٍ إلى آباء صِـدْقٍ خطبتُ له معتّقـةَ الدِّنانِ
فلمّا صبَّهـا فى صحنِ كأسٍ حكتْ للعينِ لونَ البهرمانِ (٢)
كأنَّ الكأسَ تسحبُ ذيلَ درٍّ كستها الخمر حُلّةَ زعفرانِ
بمُسْمِعَةٍ إذا غنَّتْ بصوتٍ أجابتْها المثـالثُ والمثـانى (٣)
إذا ما نلتُ من عيشى رخاءً وصرتُ من النوائب فى أمانِ
ركبتُ غوايتى ، وتركتُ رشْدى وكفَّ الجهـل مُطلقةً عنانى
ألا ما للمشيبِ ، وما لرأسى حمَى عنّى العيونَ وما حمانى

شغلتنى المدام

صاحِ . . مالِى وللرُّسوم القِفَارِ ولنعْتِ المطىِّ والأكْوارِ
شَغَلَتْنِى المدام والقصْفُ عنهـا وقـراعُ الطُّنبورِ والأوْتارِ
واستماعِى الغناء من كلِّ خودٍ ذاتِ دلٍّ بطرفِهـا السَّحَّـارِ
فدعوني فذاكَ أشهى ، وأحلَى من سؤالِ التُّرابِ والأحْجـارِ

---

(١) التهجاد : النوم .
(٢) البهرمان : جوهر من الجواهر الكريمة ذو لون أصفر .
(٣) المسمعة : المغنية .

لذة القبل

يا مُبيحَ الدَّمْع فى الطَّلل راكباً منـه إلى أملِ
أَلْهُ عمـا أنت طالبـه من جوابِ النُؤْى والطَّلَلِ (١)
بينـاتِ الشَّمْسِ ما منعتْ نفْسَها من لَمْسِ مُبْتـذِلِ
ما لها فى الكأسِ من نسَبِ غيْرِ ما تجْنِى من الشُّعَلِ
يذهب الجانى جنـايتها فى مقرّ النفْسِ بالمَهَلِ
تتمرّى بالعيونِ لَمَا يتغشَّـاها من الوَشَلِ (٢)
فإذا ما المـاء واقعهـا أظهرت شكلا من الغزلِ
لؤلؤاتٍ ينحـدرْنَ بهـا كانْحدارِ الدَّمعِ فى عجَلِ
فإذا ما المرء قبَّلهـا أسْكَرتْهُ لذَّةُ القبَـلِ ..

لذة العيش

ما لذَّةُ العيْشِ إلَّا شُربُ صافيـة فى بيْتِ خمَّـارةٍ ، أو ظلِّ بسْتَانِ
صفراء ، كَرْخيَّةٌ ، حمراء إذْ مُزِجتْ كأنهـا وَجِلٌ يعْلُوهُ لَوْنَانِ
يسْعَى بهـا خَنِثٌ فى زىِّ جارِيَةٍ مُطيَّبٌ صُدْغه فى طيِّبِ البانِ
حيَّا نَدامَاىَ بالتَّقبيلِ حين سعَى بالكأسِ يحْبُو نشيطاً غيرَ كسْلَانِ
فتارةً هُو ميْـدانٌ نروضُ به ضوامراً قُرَّحاً ليستْ بثُنْيـانِ (٣)
وتارةً هو سـاقينَا ونرْجسُنا نفْسِى فداؤُك من ساقٍ وميْدانِ ..

(١) النؤى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل .
(٢) الوشل : الماء القليل .
(٣) الضوامر : الخيل الضامرة . القرح : الصغير من الخيل جمع قارح .
الثنيان : جمع ثنى وهى الناقة التى تلد مرة ثانية .

تمام السرور

اسقني إنْ سقيتني بالكبيرِ إنَّ في السُّكْرِ لي تمامَ السُّرورِ
إنَّ شُرْبَ الصَّغيرِ صُغْرٌ وعجزٌ فاجْعَلِ الدَّوْرَ كُلَّهُ بالكبيرِ (1)
قد تدانتْ لنا الأمورُ كما نهْـوَى ، وذلَّتْ لنا رقابُ الدُّهورِ ..

الشرب واللهو ..

تَداوَ من الصَّغيرة بالكبيرِ وخذْها من يدَيْ ساقٍ غريرِ (2)
ودعْني من بُكائِكَ في عِراصٍ وفي أطْلالِ منزلةٍ ودُورِ (3)
ولا تشرَبْ بلا طرَبٍ ولهْوٍ فإن الخيلَ تشْرَبُ بالصَّفيرِ
فليس الشُّرْبُ إلّا بالملاهي وفي الحركاتِ من بمٍّ وزيرِ .. (4)

دعوة النسب

عدِّ عن رسْمٍ ، وعن كُثُبِ والْهُ عنهُ بابْنةِ العِنبِ
بالتي إنْ جئتُ أخْطُبها حُلِّيَتْ حلياً من الذَّهبِ
خلِقَتْ للهمِّ قاهرةً وعدوَّ المالِ والنَّشَبِ
لم يذُقْها قطُّ راشفُها فخلَا من لاعجِ الطَّرَبِ
لا تشِنْهَا بالتي كرِهَتْ فهي تأْبَى دعْوَةَ النَّسَبِ

---

(١) صغر : ذل من صغر ككرم صغرا كعنب وصغار وصغرا .
(٢) غرير : قليل التجربة .
(٣) العراص : جمع عرصة وهي كل مكان واسع بين الدور .
(٤) البم والزير : وتران من أوتار العود لكل منهما نغمة خاصة .

خمر ووجه

ضحكَ الشيبُ فى نواحِي الظَّلَامِ وارْعَوَى عنـك زاجرُ اللّوّامِ

فاسْـقنيها سـلافةً بنْت عشْرٍ دبَّ فى جِرْمِهـا غِذاء الحرامِ (١)

من عقارٍ كطلعةِ البـدْرِ .. لا بلْ تكْسِفُ البـدْرَ فى رُوَاقِ الظَّلَامِ

عَاطِنِيهـــا كما وصفْتَ خليلى من يدىْ شـادنٍ رخيمِ الـكلامِ

علم السّحْرُ مقْلتيــه احْوراراً شِيبَ تفْتِيرُه بلوْنِ المــدامِ

وجْهــه البـدْرُ ، والمدامة بدْرٌ يا لبـدْرَيْنِ رُكبّا فى نِظامِ

كلمـــا دارتِ الـكئوسُ تغنى من لقلبٍ متيّمٍ ، مستهــامِ

خلِّ للأشـقياء وصْفَ الفيــافِى واسْـقِنِيها سـلافةً بسـلامِ

محــرّمة

لقــد جُنَّ من يبْكى على رسْم منزلٍ ويندُبُ أطْلالاً عفوْنَ بجـــرولِ (٢)

فإنْ قيلَ ما يبْكيكَ .. قال : حمامةٌ تنوحُ عَلَى فرْخٍ بأصـوات مُعْوِلِ

تذكِّرُنى حيًا حِـــلالاً بقَفْرَةٍ وآخيةٍ شدّتْ بفهْرٍ وجـــنْدلِ (٣)

ولـكنّنِى أبْكى على الرّاح ؛ إنهـا حــرامٌ علَيْنَا فى الكتاب المنَزّلِ

سأشْربُهَا صِرْفاً ، وإن هِىَ حرِّمَتْ فقد طالمَا واقعْتُ غـــير محلّلِ

---

(١) فى جرمها : فى جسمها .

(٢) الجرول : الأرض ذات الحجارة .

(٣) الحلال : جمع حلة وهى جماعة بيوت الناس والمجلس والمجتمع . الآخية : الطنب وهو الحبل الذى يشد الخيمة . الفهر : الحجر قدرما يدق به او ما يملأ الكف .

فى رقة الآل ..

دع الوقوفَ على رسمٍ وأطلالِ ... ودِمْنَةٍ كسَحيقِ اليمْنةِ البالى[1]
وعُجْ بنا نصْطبِحْ صفراء ، واقدةً ... فى حُمْرةِ النّارِ ، أو فى رقة الآل[2]
لم يُذْهِبِ الدّهْرُ عنها حدَّ سَوْرتِهَا ... ولم ينلْهَا الأذى فى دهرِهَا الخَالى[3]
قامَ الغلامُ بها فى اللّيْلِ يمزُجهَا ... كالبدر، ضوءُه سناهُ للدُّجى حال
تكاد تخطفُ أبْصاراً إذا مزِجَتْ ... بالماء ، واجْتُلِيَتْ فى لونها الجالى[4]
تفترُّ فى أوجه الندمان ضاحكةً ... كمثل درٍّ وهىَ من كفٍّ لآل
ترى الكريمَ عن الأنذالِ يصْرفُهَا ... يُبقى عليها ، ولا يبقى على مال
فى بيتِ كافرةٍ ، بالخمرِ تاجرةٍ ، ... شمْطَاءَ ، شاطرةٍ ، تعتزُّ بالوالى[5]
... ...

لا ينساها ..

منْ ذَا يُساعِدُنى فى القصْفِ والطَّربِ ... على اصْطِباحٍ بماءِ المزْنِ والعِنَبِ
حمْراء ، صفراء عند المزْجِ ، تحْسَبُهَا ... كالدّرِّ طوّقَهَا نظْمٌ من الحَبَبِ
منْ ذَاقَهَا مرّةً لم ينْسَهَا أبداً ... حتى يُغيَّبَ فى الأكْفانِ والتُّرُبِ
فسَلِّ همَّكَ بالندمانِ فى دعَةٍ ... وبالعُقَارِ ؛ فهذا أهْنأُ الأرَبِ
وجانبِ الشُّحَّ إنَّ الشُّحَّ داعيةٌ ... إلى البليَّاتِ والأحْزانِ والكُرَبِ

(١) السحيق : الثوب البالى . اليمنة : اليمنى
(٢) عج بنا : مل بنا . الآل : السراب .
(٣) سورتها : شدتها ووثوبها براس شاربها .
(٤) اجتليت : عرضت مجلوة كالعروس . الجالى : الواضح .
(٥) تركنا ما بعد هذا البيت لانه من سقط الكلام الذى لا خير فيه ولا غناء .

خاطب الخمر

أعرضْ عن الرَّبْعِ إنْ مررتَ به — واشرَبْ من الخمر أنتَ أصْفاها
من قهوةٍ مُزَّةٍ ، مُعتَّقةٍ — عتَّقها دنُّها ، وربّاها
لما أتيتُ الدهقانَ أخطُبُها — من بين أصْهارِها ، وأحْماها
قال « من الخاطبون . ؟! » قلتُ له : — « فتيانُ صدْق . » فقال : أكْفاها . »
حتى إذا حطَّها ، وأنْزَلها — وفكَّ عنها الختامَ .. فدَّاها
قد غبرَتْ فى الدِّنانِ مسكنها — وتحت ظلِّ العريشِ مأْواها
قلتُ لعلجَيْنِ عالمَيْن بها — فى خفْيَة : « دُونكُمْ فسُلاَّها .. »[1]
فابْتدرَتْها السُّقاةُ تسْكُبُها — فصرَّ عتَّنَا لما شَرِبْناها

شمس وقمر

دعْ عنكَ ياصاحِ الفِكَرْ — فيمنْ تغيَّرَ أو هجَرْ
واشْربْ كُميْتاً مُزَّةً — عَنَستْ ، وأقْعدَها الكِبَرْ[2]
من كفِّ ظبْيٍ ناعمٍ — غَنجٍ ، بمقْلتِه حَوَرْ
يسْبِي القلوبَ بدلِّهِ — والطرْفِ منه إذا نظرْ
فكأنها فى كفِّه — شمسٌ ، وراحتُه قمرْ
لم يصْطَبِحْ منْها النديـ — ـمُ ثلاثةً إلاَّ سَكرْ ..
.. طرَباً ، وغنَّى مُعْلِناً — والطرْفُ منه قد نكَرْ
« يا من أضرَّ به السَّهَرْ — عندى من الحبِّ الخبرْ .. »

---

(١) سلاها : انتزعاها وازيلا سدادها .

(٢) عنست : الجارية طال مكثها من غير زواج .

خيول الراح

طربتُ إلى الصَّنج والمِزْهَرِ ... وشُرْبِ المُدامَةِ بالأكْبُرِ [1]
وألقيْتُ عنّى ثيابَ الهُدَى ... وخُضْتُ بحُوراً من المُنكَرِ
وأقبلْتُ أسْحَبُ ذَيلَ المجُونِ ، ... وأمْشى إلى القَصْفِ فى مِئْزَرِ
ليالٍ أرُوحُ على أدْهمٍ ... كُميْتٍ ، وأغدو على أشْقَرِ
خيولٌ من الرّاحِ ماعُرِّيتْ ... ليومِ رِهَانٍ ولم تُضْمَرِ
براقعُها من سحيقِ العبيرِ ... ومن ياسَمِينٍ وسيْسَنْبَرِ [2]
ذخائرُ كِسْرَى لأوْلادِهِ ... وغرْسُ كرامِ بنى الأصْفرِ [3]
غدَا المشترون على أهْلِها ... فقالوا أتيْناكمُ نشْتَرِى
خيولاً لكم قد أتتْ فُرَّهًا ... فمن بين أحْوَى إلى أحْوَرِ [4]
فقالوا لهمْ : إنّما خيْلُنَا ... سُلافةُ كرْمٍ بنى قَيصرِ
ولا تحْمِلُ اللِّبْدَ . لكنها ... خيولٌ لكلِّ فتًى أزْهَرِ
وسِيماً إذا أنتَ باكرْتَها ... كمثل دم الجوف فى الأبْهَرِ [5]
مُشَعْشَعَةٌ من بناتِ الكُرُو ... مِ سالتْ نِطَافاً ، ولم تُعْصَرِ [6]
عقيلةُ شيْخٍ من المشركينَ ... أتتنا تَهادَى من الكوْثَرِ

---

(١) الصنج : شيء يتخذ من الصفر اى النحاس يضرب أحدهما على الآخر وآلة باوتار يضرب بها . المزهر : العود يضرب به .

(٢) سحيق العبير : فتيته .

(٣) بنو الاصفر : الروم .

(٤) فرها : فتية ، مليحة ، حاذقة .

(٥) الأبهر : عرق كبير فى الظهر والعنق .

(٦) النطاف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل او كثر .

ولونان لونٌ لهـــا أصفرٌ ولونٌ على المـــاء كالعُصفرِ [1]
لوَ ان أبا مغشرٍ ذاقهـــا لخرَّ صريعًـــا أبو مغشرِ
وكبَّر من طيبهَا ساعةً وقال « بها . . ! » ثم لم يصبِرِ [2]
فما برح القوم حتى اشتروْا ومن يشتـرِ الرّاحَ لم يخسَرِ . .

قضيب من الريحان

أبحتُ حريم الكأسِ إذ كنتُ مُثريًا وأقصرتُ عنها بعد ما صرتُ مُعْسِرا
ولو أنَّ مالي يستقلُّ بـــلذَّتي لأنسيتُ أهلَ اللَّهوِ كسرى وقيصَرا [3]
وثقتُ بعـفو الله عن كلِّ مسلمٍ فلستُ عن الصَّهباءِ ماعِشتُ مقصِرا
وأحْورَ ، مخـلوعِ الزمامِ ، تخالُه قضيباً من الريحان ، يهتزُّ أخضرا
مريضِ جفـونِ المقلتَيْنِ ، مُزنرٍ له شَفَةٌ من مصِّها مصَّ سُكَّرا [4]
فـــلو أنَّه يقظانَ أو فى منامه يجـــودُ لأعمى بالولاء لأبصرا
يخرُّ لصرْفِ الكأسِ فى السّكْرِ ساجداً وإنْ مُزِجتْ صلَّى عليها ، وكبَّرا
أدارَ علينا بالتحيَّـــــةِ كأسَهُ وسرْبلَهـــا لونًا من الرّاحِ أحمَرا
فقُلْتَ له والكأسُ تُزْهَى بكفِّهِ وقـد رعفَ الإبريقُ فيها ، وقرْقرا [5]
بربِّكَ خمـــراً أم نقيعاً سقيْتَنِي فقـال من التّكْريهِ : ماءٌ مزعْفرا
فقلْتُ له هبْ لي من النـوم رقْدةً فسوف نغاديها إذا الصّبحُ أسفَرا

---

(١) العصفر : نبات يخرج منه صبغ اصفر .
(٢) قول « بها » اى عملى بها .
(٣) يستقل بلذتى : أى يحملها ويقدر عليها ويطيقها ويتسع لها .
(٤) مزنر : لابس الزنار وهو حبل تشده النصارى فى أوساطها .
(٥) رعف الابريق : سال عصيره على التشبيه بالرعاف . قرقر : اى أخرج منه قرقرة وهى صوت تدفق الماء من فمه .

ساقية قبطية

هاتِ من الرَّاحِ ؛ فاسْقِنِى الراحَا — أما ترى الدِّيكَ كيف قد صاحَا
وأدْبَرَ اللَّيْلُ فى مُعَسْكَرِهِ — منْصَرِفاً والصَّباحُ قد لاحَا
فاسْتَعْمِلِ الكأسَ، واسْقِنِى بَكِراً — إنّى إليها أصْبَحْتُ مرْتاحَا[1]
كأساً دِهَاقاً، صِرْفاً؛ كأنّ بها — إلى فم الشّاربين مصْباحَا[2]
تُؤْتَى بها كالخَلُوقِ فى قَدَحٍ — خالط ريحُ الخَلُوقِ تفّاحَا[3]
من كفِّ قبْطيَّةٍ مُزَنَّرَةٍ — نجْعلُها للصَّبُوحِ مفْتاحَا
تقولُ للقَوْمِ منْ مجانَتِها : — باللهِ لا تحْبِسَنَّ الأقْدَاحَا

روح مع روح

باكِرِ اليوْمَ الصَّبُوحَا — واغْصِ فى الخمْرِ النَّصُوحَا
واسْقِنِيها من عُقَارٍ — عهِدَتْ فى الفلْكِ نوحَا
قَهْوَةً تُقْرَنُ فى جِسْـ — ـمكَ معْ رُوحِك رُوحَا
فإذا صادفْتَ منها — نفْحةً خِلْتَ نضُوحَا
ثم لا يرْكَبُ منها — مَرْكباً إلّا جمُوحَا . .

فضيحة فى الدار

ترْكُ الصَّبوحِ علامةُ الإدْبارِ — فاجْعلْ قرارَكَ منْزِلَ الخمّارِ
لا تُطْلِعُ الشَّمْسُ المنيرةُ ضَوْءها — إلّا وأنْتَ فضِيحةٌ فى الدّارِ . .

---

(١) بكرا : قويا على البكور .
(٢) دهاقا : ممتلئة .
(٣) الخلوق : ضرب من الطيب .

الخمر العتيق..

اشْرَبْ على الوَرْدِ فى نيسانَ ؛ مُصْطَبِحًا
من خمرِ قطرُبُلٍ حمراء كالْكاذِى[1]

واخْلَعْ عذارَكَ ؛ لا تأتِى بصالحةٍ
ما دمْتَ مستوْطِنًا أكنافَ بغدادِ[2]

نعِّمْ شبابَكَ بالخمر العتيق ، ولا
تَشْرَبْ كما يشْرَبُ الأغْمارُ من ماذِى[3]

صِلْ من صفَتْ لكَ فى الدُّنيا مودَّتُه
ولا تصِلْ بإخاه حبْلَ جَذَّاذِ[4]

يعوذُ باللهِ إنْ أصْبَحْتَ ذا عَدَمٍ
وليس منك إذا تُثْرِى بمُعْتاذِ

أطيب اللذات

لاح إشْرَاقُ الصَّباحِ فاطْرُدِ الهمَّ بِرَاحِ
لسْتُ بالتَّاركِ لذَّا تِ النَّدامَى للصَّلاحِ
قلْ لمن يبْغى صلاحى بعْتُ رشْدِى بطَلاحِي
ظفِرَتْ كفُّ أريبٍ باعَ برًّا بجُناحِ
أطْيَبُ اللَّذَّاتِ ما كا نَ جِهَاراً بافتضاحِ

---

(١) الكاذى : شجر له ورد .
(٢) أكتاف بغداد : جوانبها .
(٣) الأغمار : الذين لم تعركهم التجربة فهم أغرار . الماذى : العسل الأبيض .
(٤) الجذاذ : صيغة مبالغة من جذ الحبل قطعه .

ميت (*)

قلْ لأبى مالكٍ فتى مُضَرٍ ... مقالَ لا مُفْحَمٍ ، ولا حَصِرِ
جئناكَ فى ميتٍ تكفّنُهُ ... ليس من الجنِّ .. لا . ولا البشرِ
لكنَّ ميتاً عظامُه خزَفٌ ... واللَّحْمُ قارٌ ، والرُّوحُ من عكَرِ
ليس لنا ما به نكفنُهُ ... فكفّنِ الميْتَ يا أخا مُضَرِ
واعْجَلْ فقدماتَ ـ فاعْلَمَنَّ ـ ضُحًى ... ونحن من موْتِهِ على حذَرِ
يا لكَ ميْتاً صلاةُ شيعتِهِ ... عزْفٌ عليْهِ ، والنقْرُ بالوتَرِ

دكان عطار

لولا الأميرُ ، وأنَّ العذْرَ منْقَصَةٌ ... والعارُ بالعذْرِ عندى أقْبحُ العارِ
جاءتْ بخاتَمِها من خمَّارِ ... روحٌ من الكرْمِ فى جسْمٍ من القارِ
فالرِّيحُ ريحُ ذكىِّ الأذْفرِ الدّارى ... والبَرْدُ بَرْدُ النّدَى ، واللَّوْنُ للنَّارِ (١)
ما تختَطِى مجْلساً ممَّا تمرُّ بهِ ... إلّا تلوْها بأسْماعٍ ، وأبْصارِ
والزقُّ يرْميهمُ عمّا تضمَّنَه ... رمْياً يصيبُ به من غير أوْتارِ (٢)
حتى إذا حازَها الحىُّ الذى قصدُوا ... بها إليه فَحِيزَتْ منه فى دارِ
فاحتْ برائحةٍ قال العريفُ لهمْ ... هلْ فى محلّتِنا دكَّانُ عطَّارِ

(*) كتبها يستهدى نبيذا ·

(١) الأذفر : المسك الجيد · الدارى : المنسوب الى دارين فرضة بالبحرين ·

(٢) أوتار : القسى التى تطلق السهام بجذبها وارخائها ·

لباب المدام

أدِرْها على النُّــدْمانِ نُوحِيَّةَ المهْــدِ
وهاتِ لعلّى أنْ اسْــكِّنَ من وجْــدِى

لُبَــابُ مُــدامٍ أُغْفِلَتْ بمُكِنةٍ
من الأرْضِ أو كانتْ حبيساً على عهْــدِ

تحــيَّرتِ الأوْهامُ دون صِــفاتِهَا
وجلَّتْ صــفاتٌ عن شبيهٍ وعن نِدِّ

أنتْ دونَهَــا الأيّامُ إلا بقيّــةٌ
تدِقُّ لِلُطْفٍ أن تُضَــافَ إلى حدٍّ

أشمْساً أعرْتَ الكأسَ أمْ هىَ لَمْعَــةٌ
من البرْقِ .. أم أقبَلتَ بالكوْكَبِ السَّعْدِ

فقَــال : مُدامٌ خلْطُ ماء سحابةٍ
قرينةُ أمِّ الدّهْرِ ؛ تِرْبَيْنِ فى المهْــدِ

مددْتُ لهَــا الأجْفانَ من خوْفِ نُورِها
على بصَرٍ قد كاد حين بدَتْ يُوْدِى(١)

ألاَ أذْنِهَــا تنأَ الهمومُ لقرْبِهَــا
فَتنقُلهــا من دار قُرْبٍ إلى بُعْــدِ

فنَــاوَلنِى فوق المُنَى من يَمِينــهِ
مريضَ جفونِ العين ، معْتَــدِلَ القَدِّ

مطيّــةُ فُسّاقٍ ، وقِبْلَةُ ماجنٍ
أليفُ سَمــاعٍ لاَ نَزُورٍ ، ولا مُكْدِى ..(٢)

---

(١) يودى : يهلك .

(٢) نزور : قليل المال ، قليل الخير . المكدى : البخيل .

الخمر والربيع

طابَ الزمانُ ، وأورقَ الأشجارُ ومضَى الشّتاء ، وقد أتى آذارُ[1]
وكسا الربيعُ الأرضَ من أنوارِه وشْياً تحار لحسْنِه الأبْصـــارُ
فانفِ الوقارَ عن المجونِ بقهْوَة حمراء ، خالط لونها إقْمـــارُ[2]
فاسْتَنْصِفِ الأقدار من أحْداثِها فلطالمَا لعبتْ بكَ الأقْــدارُ
من كفِّ ذِي غنجٍ كأنَّ جبيدَه قمرٌ ، وسائر وجْهِهِ دِينارِ
يزْهَى بعينَيْ شادنٍ ، وجَبينِهِ والخصْرُ فيـــه لِشِقْوَتِي زنّارُ
يسْقيكَ كأساً من عصيرِ جُفُونِهِ وتدورُ أخْرى من يديه عُقارُ
شمطَاء ، تأْبَى أنْ يدُوسَ أديمَها أيْدِي الرجالِ ، ومابها اسْتِنْكَارُ[3]
كرْخِيَّةٌ كالرُّوحِ دبَّ بشَرْبِهَا حِلْمٌ ، يُدَاخِــلُهُ حياً ووقَارُ
فى فِتْيةٍ فطَمُوا الحيَاَ ؛ فلِباسُهمْ حِلْمٌ ، وليس لجهلِهمْ آثارُ ..[4]

دم وخمر

قلتُ لدَنٍّ شُجَّ أوْدَاجُهُ لَيتَ دمِي دونكِ مسْفُوحُ[5]
وكنتِ منـــه بدَلاً صالحاً فى مهْجَتِي تحْيَا بكِ الرُّوحُ

---

(١) آذار : من الشهور الردمية وهو السادس .
(٢) اقمار : القمرة لون الى الخضرة أو بياض فيه كدرة .
(٣) شمطاء : عجوز .
(٤) الحيا : الحياء .
(٥) أوداجه : الودج عرق فى العنق . مسفوح : مسفوك .

خمر عجوز

ومُشْتَعِلِ الخـدَّيْنِ ، يسْحَرُ طَرْفُهُ ،
له سِنَةٌ يَحْكِى بها سِـنَةَ البدْرِ[1]
إذا مَسَّهَا يهْـتَزُّ من دون نَحْرِه
وأعْطـافِهِ منـه إلى منْتَهَى الخَصْرِ
وليست خُطاهُ حـين يُزْهَى بردْفِهِ
إذا ما مشَى فى الأرْضِ — أكْثَرَ من فِتْرِ
دعـوتُ له باللَّيْـلِ صاحب حانة
بُمُنْتَقَصِ الأطْـراف ، مُنْخَسِف الظَّهْرِ[2]
فجـاء به فى اللَّـيْلِ سحْبًا ، كأنَّمَا
يجُرُّ قتيلاً ، أو نَشِيرًا من القـبْرِ[3]
فقرَّبَ من نحو الأباريق خـدَّه
وقـهقَهَ مسْرُوراً من القَرْقَفِ الخَمْرِ
فصَبَّ ؛ فأبْدَتْ .. ثم شُجَّتْ فـكُتِّبَتْ
ثمانٍ من الوَاوَاتِ يضْحـكْنَ فى سطْرِ[4]
فقُلْتُ لهـا : يا خَمْرُ كم لك حِجَّةً
فقالتْ : سكَنْتُ الدَّنَّ رِدْحاً من الدَّهْرِ

(١) السنة : النوم .
(٢) منخسف الظهر : منخفضة ، مصف الدن .
(٣) سحبا : أى يسحبه سحبا لعظمه وامتلائه . تشيرا : منشورا .
(٤) قوله فأبدت أى لونها ورائحتها وحذف ذلك لانه مفهوم من مقتضى الحال . شجت : أى مزجت بالماء .

فقلتُ لهـا كسرَى حواكِ ؛ فعبَّستْ
وقالتْ : لقــد قصَّرْتَ فى قلَّةِ الصَّبْرِ
سمعت بذى القرْنَيْنِ قبــل خُرُوجِـه
وأدركْتُ موسَى قبل صـاحبِه الخِضْرِ (١)
ولو أننى خُــلِّدْتُ فيــه سكَنْتُهُ
إلى أنْ ينــادِى هاتف اللهِ بالحشْرِ
فبتْنَا عَلَى خــير العقــار عوابساً
وإبليسُ يحْدُونا بألْويــةِ السُّكْرِ . . .

اباريق

اسْقِنى إنْ سقَيْتَنى بالـكبيرِ من لذيذِ الشرابِ لا بالصَّغيرِ
من مدامٍ معتَّقٍ أخرسَـتْهُ حقبةُ الدَّهْرِ بعد طولِ الهديرِ
بابلىٍّ ، صافٍ ، مؤنَّثةٌ طوْ راً ، وطوْراً تهمُّ بالتذْكيرِ
فى أباريقَ سُجَّدٍ ، كبناتِ الـ ـماء أقْعيْنَ من حِذارا الصقور (٢)
فإذا ما الكئوسُ دارتْ علينَا قذفتْ فى أُنوفنَا بالعبــير
ولدينا المهـذَّبُ ابْنُ رباب عِصْمَةُ المعْتفِينَ ، بحْر البحُورِ
صاغه ربُّه على الجود والحلْـ ـمِ ، وما شئْتَ من حياء وخِير

(١) الاسماء التى فى هذا البيت لها قصص فى القرآن الكريم تجدها فى كتاب قصص القرآن صفحة ٢٨٠ « ذو القرنين » وصفحة ١٧٥ « موسى والخضر » .

(٢) فى مثل هذا المعنى يقول أبو الهندى أستاذ النواسى :

سيغنى أبا الهندى عن وطب سالم أباريق لم يعلق بهـا وضر الزبد
مقــدمة قــرنا كأن رقابهـا رقاب بنـات الماء تفزع للرعد

الحرام قبل الحلال

اسقيانى الحرامَ قبل الحلالِ ... ودعانى من دارسِ الأطلالِ
إنمـا العيش فى مُباكَرةِ الخمْـ ... ـرِ ، وسُكْرٍ يدومُ فى كلِّ حالِ
وتمامُ السّرورِ فيهـا بساقٍ ... حسَنِ الوجه ، مستنيرِ الجمالِ
لو بدَا وجْهُهُ إذا الشمسُ دارت ... قلتَ نُورانِ صُوِّرَا من مِثالِ
فاسْقِيانِى رقيقـةَ السّرْبالِ ... تَعْدِمانِى معارفَ الأطْلالِ ..

ايام بغداد

سقياً لبغـدادَ ، وأيّامِهـا ... إذْ دهْرنا نطْوِيه بالقصْفِ
معْ فِتْيةٍ مثْلَ نجومِ الدُّجَى ... لم يطْبَعُوا يوماً على خسْفِ
تيجانُهمْ حِلْمٌ إذا ما سُقُوا ... قد فُصِّصَتْ بالجود والظَّرْفِ
ومدَّ من أبْصارِهم أشْمُسٌ ... تقصرُ عنها غايةُ الوصْفِ
يسْقيهمُ ذو وَفْرةٍ ، أحْورٌ ... يُسِيلُ صُدْغاً ، فاتِرُ الطَّرْفِ
يكسِّرُ الرّاءَ ، وتكْسِيرُها ... يدعو إلى السُّقْمِ مع الحتْفِ
إنْ رامَ إعْجالاً أبَى ردْفُه ... أو رام عطفاً جرَّ للعطْفِ
يَسْقيهمُ حمْراءَ ، ياقُوتَةً ... تَسْرجُ فى الكأسِ ، وفى الكفِّ[1]
يسْـقِيهمُ ممْزُوجةً تارةً ... وتارةً يسقِى من الصِّرْفِ
حتى رمَاهُ السُّكْرُ فى طرْفِهِ ... فباحَ من سُكْرٍ بما يُخْفِي
ثم تغنّى طرباً عنـدهمْ ... وهْوَ من القوْمِ على خوفِ
« ما أولع العينين بالوكْفِ ... إذا تنحت غرة الأنفِ »

---

(١) تسرج : تضىء وتلمع ·

لا يريد السكر..

قد هجرتُ النديمَ والندمانا ... وتمتّعْتُ ما كفاني زمانا
وأبَى لِى خليفةُ اللهِ إلا ... عزْفَ نفسى فقد عزَفْتُ أوانَا[1]
ولقد طال ما أبيتُ عليه ... فى أمورٍ خلعتُ فيها العنانَا
وغزالٍ عاطيْتُه الرّاح حتى ... فتَّرتْ منه مقلةً ولسانَا
قال «لا تسكِرَنّنِى بحياتى!» ... قلتُ لا بدَّ أنْ ترى سكرانا..
إن لى حاجةً إليكَ إذا نمْ ... تَ؛ فإنْ شئْت فاقْضِها يقظانَا
فتلكّأ تلكّياً فى انخِناثٍ ... ثم اصْغَى لما أردْتُ فكانَا

بدائع الألوان

لا تخْشَعن لطارقِ الحدثانِ ... وادْفعْ همومَكَ بالشّرابِ القَانى[2]
أو ما ترَى أيدِى السحائِب رقّشَتْ ... حُلَلَ الثّرى ببدائع الرّيْحانِ[3]
من سوْسَنٍ غضِّ القِطَافِ، وخُزّمٍ ... وبنفْسجٍ، وشقائق النعمانِ[4]
وجنيِّ وردٍ يستبيكَ بحسنه ... مثل الشّموسِ طلعْنَ من أغْصانِ
حمراً وبيضاً يُجْتَنيْنَ، وأصْفراً ... وملوّناً ببدائع الألوان
كعقودِ ياقوتٍ نظمْنَ ولُؤْلؤ ... أوساطُهنّ فرائدُ العقْيانِ[5]
ومن الزّبرْجد حولهُنّ ممثَّلاً ... سمْطاً يلُوحُ بجانبِ البستان
فإذا الهمومُ تعاورتك؛ فسلّها ... بالرّاحِ، والرّيْحانِ والنُّدْمانِ[6]

---

(١) عزف نفسى : عزوفها وامتناعها . (٢) القانى : الاحمر .
(٣) رقشت : نقشت .
(٤) شقائق النعمان : زهر أحمر شديد الحمرة .
(٥) العقيان : الذهب . (٦) تعاورتك : تبادلتك وتجاذبتك .

اللذة فى الحرام

ألا خذْها كمِصْباح الظلامِ ... سليلة أسْودٍ، جعْدٍ، سُخامِ[1]
معتّقةٌ كما أوْفى لنـــوحٍ ... ـ سوى خمسين عاماً ـ ألفُ عامِ
أقامتْ فى الدِّنانِ ولم تَضِرْهَا ... ولـكن زانها طـــول المقامِ
أشبّهُهَا وقد صُفّتْ صـفوفاً ... بأشـياخٍ معمَّمَةٍ، قيـامِ
يشجُّ القطرُ أرْؤُسَها، وتسْفى ... عليها الرِّيحُ عاماً بعــد عامِ
فجاءت كالدموع صفاً وحسْناً ... كقطْرِ الطلِّ فى صافِى الرّخامِ
أُتيحَ لهـا مجُوسىٌّ رقيقٌ، ... نقىُّ الجيب من غشٍّ وذامِ
فسيَّلها برفْقٍ من بزَالٍ ... فسال إلــيه عيّوق الظلام
وأبْرزها وقد بطرتْ، وصارتْ ... شَمُولاً من مماطلةِ الجمَامِ[2]
ترى فيها الحباب، وقد تدلّىَ ... كمثْل الدّرِّ شلّ من النظامِ
ترى إبر يقنَا كالطـير سامٍ ... له فرْخانِ من درٍّ وسامِ[3]
إذا ما زقَّ فرخاً من سلافٍ ... تراه دامياً من بين دامِ
فخذها إن أردتَ لذيذَ عيْشٍ ... ولا تعْدِل خلـــلىَ بالمدامِ
وإن قالوا«حرام؟» قل«حرامٌ!» ... ولـكنَّ اللّذاذةَ فى الحرامِ
وخذ من كفِّ جاريةٍ، وصيفٍ ... رخيمِ الدلِّ، ملثوغِ الـكلامِ
لها شكل الإناثِ وبينَ بيْنٍ ... ترى فيها تكاريهَ الغــلامِ
فأحياناً تقطّبُ حاجبيْهـا ... وأحياناً تَثَنّى كالحسامِ
وغنِّ إذا طربتَ فَدتْكَ نفسى ... وقد كَحَلَتْكَ أسْبابُ المنامِ:
«ألا حىِّ الحبيبة بالسّلامِ ... وإنْ هى لم تطقْ رجْعَ الكلامِ!»

(١) الجعد : ضد السبط . السخام : الاسود وهو يريد بهذا العنب الاسود
(٢) الجمام : الراحة . (٣) السام : الذهب .

بنات الكرام

سقينا للبنى ، ولا سُقيا لعاناتِ سقيا لقطربلٍ ذاتِ اللذاذاتِ
وإنّ فيها بناتِ الكرْمِ ماتركتْ منها الليالى سوى تلك الحُشاشاتِ(١)
كأنّها دمعةٌ فى عينِ غانيةٍ مرهاء .. رقرقها ذكرُ المصيباتِ(٢)
تنزو إذا مسّها قرعُ المزاجِ كما تنزو الجنادب أوقات الظُّهيْراتِ(٣)
وتكتسى لؤلؤاتٍ من تعطفِها عند المزاجِ شبيهاتٍ بواواتِ(٤)

عدو الخمر

لا تذهلنّ عن ابنةِ الكرْمِ فيها تماسُكُ قوّةِ الجسْمِ
واعلمْ بأنكَ إنْ لهجْتَ بغيْرِها هطلتْ عليكَ سحابةُ الهمِّ
وإذا شهدْتَ عدوَّها فى محْفلٍ فاقصدْ إليه بأقبحِ الذمِّ
وإذا شربْتَ فكنْ لها متمطقًا حتّى تبيّنَ طيّبَ الطعْمِ(٥)
وتمتعَ اللهوَاتِ منك بطيبها والمنخرينِ بكثْرةِ الشمِّ
وانظر إذا هى قابلتْكَ تهيُّؤًا نظر اليتيمِ إلى يدِ الأمِّ
أوَمَا رأيْتَ الكأس حين مزجْتَها فتبلّدتْ كتبلّدِ الفدْمِ
لو لم يكن فى شرْبِها من راحةٍ إلا التخلّص من يد الهمِّ

---

(١) الحشاشات : الحشاشة بقية الروح فى المريض والجريح وهو يريد الخمر المعتقة .
(٢) مرهاء : خالية العين من الكحل ؛ فاذا دمعت عينها لم يلون دموعها ما فيها من الكحل أو المرهاء البيضاء بياضا نقيا .
(٣) الجنادب : صغار الجراد .
(٤) يريد باللؤلؤات الفقاقيع التى تنبثق عند المزاج ويشبهها بالواوات فى الشكل . (٥) متمطقا : متذوقا لها بلسانك قال الأعشى :
تريك القذى من دونها وهى دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

تفاحة ![*]

شجرَ التُّفاحِ لا ذُقْتَ القحَلْ   لاَ . . ولاَ زلْتَ لِغاياتِ المَثلْ
وعدتْنِي قُبْلَةً من سيدى   فتعَاضتْ سيِّدى حينَ فعل
ليْسَ ذاكَ العضُّ من عيبٍ بهَا   إنما ذاكَ سؤالٌ لِلْقبل

طاردة الهم

أخَيَّ لى ياصاحِ رُوحِي   بغبوقٍ ، وصَبُوحِ
واسْقِنِي حتى ترانى   رادعاً رَدْعَ الجُمُوحِ [1]
قهوةً ، صهبَاء ، بكْراً   غرِسْتَ أزمانَ نوحِ
تطْرُدُ الهمَّ ، ويرْتَا   حُ لها قلْبُ الشَّحيحِ
تلكَ — لا أعْدَمِنيهَا اللّهُ — أنسِى ، عِدْلُ روحِي
يجْنَحُ القلبُ إليها   فى الهوى أىَّ جُنوحِ [2]
عطفتْ نفسِي عليها   بهوى غيْرِ نَزُوحِ .. [3]

(*) قال هذه الأبيات وهو حدث حين مرت به جارية وألقت اليه بتفاحة معضوضة ويقال أن واليه بن الحباب عرفه حين سمع بهذه الأبيات واعجبته .

(١) ردع الجموح : يقال ردع السهم ضرب بنصله الارض ليثبت فى حديدته والجموح الرجل يركب هواه فلا يمكن رده والمراد واضح .

(٢) يجنح اليها : يميل .

(٣) غير نزوح : أى مقيم ثابت لا يتغير ولا يتحول .

الهوى الصادع ! (*)

وقرا مُعْلناً ليصْـــدع قَلْبي ... والهوَى يَصْدعُ الفؤادَ السكليما
أرأيْتَ الذى يكذّبُ بالدِّين(م)فَذَاكَ الذى يَدُعُّ اليــتيما

الخمر والماء

بيْن المُـدَام ، و بين الماء شحْنَاء ... تَنقَـدُ غيظاً إذا ما مسّها الماء(1)
حتى ترُى فى حوافِى الكأس أعْيُنها ... بيضاً ، وليس بهـا من علّةٍ داء
كأنّها حين تمْطُو فى أعنّتهـا ... من اللّطَافةِ فى الأوْهَامِ عنقـاء(2)
تبْنى سمـاء على أرضٍ مُعلّقـةٍ ... كأنها علقٌ ، والأرض بيضـاء
نجومُهـا يقَقٌ ؛ فى صحْنها علقٌ ... يقِلُّها من نجوم الكأس أهواء(3)
جلّتْ عن الوصْفِ حتى ما يطالبُها ... وهْمٌ ؛ فتخلفُها فى الوصْفِ أسمـاء
تقسّمتْها ظنونُ الفِكْرِ إذ خَفِيتْ ... كما تقسّمتِ الأدْيانَ آراء
من كفّ ذِى غنجٍ حُلْوٍ شمائلُه ... كأنّه عنـدَ رأْيِ العين عذْراء
له بكيتُ كما يبْكِى النّوَى رجُلٌ ... على المعـالمِ والأطْلالِ بكّاء

(*) مر أبو نواس بشـاب وسيم يصلى التراويح بالناس فى رمضان فسمعه وهو يقول الآية الكريمة « أرأيت الذى يكذب بالدين الخ فانشد هذين البيتين .

(1) تنقد : تنشق .

(2) تمطو : تسرع .

(3) يقق : شديدة البياض . يقلها : يحملها .

نوران !

دعتِ الهمومَ إلى شِغافِ فؤادى   وحمتْ جوانبَ مقلتىَّ رقادى (١)
وُرْقٌ بتفجعَةٍ تنوحُ أليفَها   غلسَ الدُّجُنَّةِ فى ذرا الأعوادِ (٢)
ولقد أُزيحُ الهمَّ حين ينوبُنى   والشَّوقُ يقْدحُ فى الحشا بزِنادِ (٣)
بمُدامةٍ ورثَ الزَّمانُ لُبابَها   عنْ ذِى الأوائلِ من أكابرِ عادِ
زادتْ على طولِ التقادمِ عِزةً   ودعتْ لآخرِ عهدِها بنفادِ
حتى تطلّعها الزَّمانُ ، وقد فرتْ   حُجُبَ الدِّنانِ بناظرٍ حدَّادِ (٤)
فكأنَّما صبغَ التقادمُ ثوبَها   والكأسُ فى عرْسِ المدامِ بجادِ (٥)
تسْعى إلىَّ بكأسِها كرْخيَّةٌ   يختصُّها ندْمانُها بودادِ
ناطتْ بعاتقِها الوشاحَ ؛ كما ترى   بطلاً يُحاولُ نجدةً بنجادِ (٦)
فرأتْ عقودُ الرَّاحِ درَّ وشاحِها   فحكينَهُنَّ وهنَّ غيرُ جمادِ (٧)
فتلألأ النُّورانِ نورٌ ساطعٌ   ومنظمٌ أرِجٌ على الأجيادِ
ومُرِنَّةٍ جمعتْ إلى نُدمانِها   بِدعَ السّرورِ يقُدْنَ كلَّ مَقادِ
لما تغنَّتْ ، والسّرورُ يحثُّها   « رحلَ الخليطُ جِمالَهمْ بسوادِ .. » (٨)

---

(١) شغاف الفؤاد : تاموره الذى هو فيه وهو غشاء رقيق عليه .
حمت : منعت .

(٢) ورق : جمع ورقاء وهى الحمامة ذات اللون الرمادى . غلس الدجنة : ظرف ذار الاعواف : أعالى الغصون . (٣) أزيح الهم : أبعده وأطرده .

(٤) فرت : شقت . حداد : حاد ، قوى . (٥) الجادى : الزعفران .

(٦) ناطت : علقت . النجاد : حمائل السيف والمراد السيف نفسه .

(٧) يقول ان لآلىء الراح رأت الدر الذى رصع به وشاح الساقية فتشبهت به وقريب من هذا وكأنه مولد منه قول الأندلسية فى وصف واد :

وقانا لفحة الرمضاء واد   سقاه مضاعف الغيث العميم
تروع حصاه حالية العذارى   فتلمس جانب العقد النظيم

(٨) يحثها : يحركها ويدفعها . الخليط : الاهل والمعاشرون . بسواد : بليل

النخـــل ...

مالى بدارٍ خلتْ من أهْلِهَا شُغُلُ ... ولا شجَانى لهـا شخْصٌ ولا طلَلُ
ولا رسومٌ ، ولا أبْكِى لمـنزلةٍ ... للأهـل عنها ، وللْجيرانِ منْتقَلُ
ولا قطعْتُ على حرْفٍ مذكرةٍ ... فى مرْفَقيْهَا إذا استعرضْتَها فتَلُ(١)
بيْـــداء مقفِرةٍ يوماً — فأنعتها ... ولا سرى بِى فأحْكيهِ بها جمـلُ(٢)
ولا شتوْتُ بهـا عاماً فأدركنى ... فيها المصيفُ فلى عن ذاك مرْتحلُ
ولا شـددْتُ بها من خيْمةٍ طُنُباً ... جارى بها الضَّبُّ والحرباه والْورَلُ(٣)
لا الحَزْنُ منى برأى العيـن أعْرفه ... وليس يعْرِفُنى سهْلٌ ولا جبـلُ(٤)
لا أنْعتُ الرَوْضَ إلا مارأيتُ به ... قصراً منيفاً ، عليه النَخْلُ مشْتمِلُ(٥)
فهاكَ من صفتِى إن كنتَ مختبراً ... ومُخْـــبراً نفراً عنى إذا سألُوا
نخلٌ إذا جُليَتْ إبّانَ زينَتهــــا ... لاحتْ بأعْناقِهَا أعْــذاقُهَا النُحُلُ(٦)
أسْقاط عَسْـــجدِهِ فيها لآلئها ... منْضُودةٌ ، يسمُوطِ الدرّ تتَّصِلُ(٧)

---

(١) على حرف مذكرة : الحرف الناقة الضامرة • الفتل : اندماج فى مرفق الناقة •

(٢) قوله بيداء معمول لقطعت فى البيت السابق •

(٣) الطنب : الحبل الذى تشد به الخيمة • الورل : دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ ، طويل الذنب ، صغير الرأس •

(٤) الحزن : ما غلظ من الارض •

(٥) القصر المنيف : العالى المشرف على ما حوله • عليه النخل مشتمل : أى محيط به من كل جانب •

(٦) أعذاقها النحل : الاعذاق جمع عذق وهو قنو النخلة والنحل صفة لها جمع نحيلة •

(٧) الاسقاط : جمع السقط وهو ما يسقط من الشىء ولا خير فيه ، وهو يريد هنا ما يسقط من النخلة من بلحها الذى يشبه العسجد والعسجد الذهب • منضودة : مجموع بعضها فوق بعض • سموط : جمع سمط وهو خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة •

يفتَضها فطنٌ عالجٌ بها خَبِرٌ ... فضَّ العذارى، حُلاها الريط والحللُ[(١)]
فافتضَّ أوَّلهـا منها وآخرها ... فأصبحتْ وبها من فحلها حبَلُ[(٢)]
لم تمتنعْ عِفَّـةً منه ولا ورَعاً ... بلا صداقٍ ولم يُوجَدْ لها عقَلُ[(٣)]
حتى إذا لقحتْ أرختْ عقائصها ... فمال منتثراً عرجُونها الرَّجِلُ[(٤)]
فبيْنَما هيَ والأرْواحُ تنفحُها ... شهرينْ بارحةً وهْناً ، وتنتحلُ[(٥)]
أرخَتْ عقوداً من الياقوتِ مدمجةً ... صفراً وحمْراً بها كالجمر يشتعلُ
فلم تزلْ بمدودِ اللّيل ترْضِعُهُ ... حتى تمكّنَ فى أوصاله العسَلُ[(٦)]
ياطيبَ تلك عرُوساً فى مجاسدِهَا ... لو كان يصْلحُ منها الشمُّ والقبلُ[(٧)]
خلالها شجرٌ فى فيئِه نقَدٌ ... لا يرْهبُ الذئبَ فيها الكبشُ والحمَلُ[(٨)]
إنْ جئتَ زائرهَا غنّاكَ طائرُهَا ... برجع ألحنةٍ فى صوتِها هدَلُ[(٩)]
من بلبلٍ غردٍ ناداكَ من غُصُنٍ ... يبكى لبُلْبُلَةٍ أوْدى بها خبَلُ
هذا فصفهُ وقلْ فى وصفِهِ سدَداً ... مُدّتْ لواصفه فى عمره الطّوَلُ[(١٠)]

---

(١) خبر : خبير • الريط : مفردها الريطة وهى كل ملاءة ذات لفقين كلها نسيج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب رقيق لين •

(٢) من فحلها : يريد ذكر النخل وهو الفحال بالتشديد •

(٣) الصداق : المهر • العقل : الدية وحركه ضرورة للقافية •

(٤) العقائص : الضفائر جمع عقيصة • عرجونها : الرجل العرجون العذق اذا يبس واعوج • والرجل الذى بين السبط والجعد •

(٥) الارواح : الرياح • تنفحها : تهب عليها • بارحة : حارة شديدة • الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه •

(٦) يريد بمدود الليل ما يلقيه من طل عليها والضمير فى ترضعه يعود على البلح المفهوم من السياق •

(٧) المجاسد : جمع مجسد كمبرد ثوب يلى الجسد •

(٨) النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل وراعيه نقاد •

(٩) الهدل : الهديل وهو صوت الحمام •

(١٠) سدد : سداد وصوابا • الطول : حبل تشد به قائمة الدابة قال طرفة :
لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى ... لكالطول المرخى ، وثنياه باليد

ما بين ربعٍ ولا رسم ، ولا طللِ أقوى وبيني في حكم الهوى عملُ
مالى وعوسجُها بالقـاع جانبها أفعى يقابلهـا عن جحْرِه ورلُ
إنى امْـرُؤٌ همتى ، والله يكلؤنى أمْران مافيهمـا شربٌ ولا أكلُ
حب النديم ، ومافى النَّاسِ من حسَنٍ كفّى إليه إذا راجعْته خضِـلُ
لا أمْـدحَنَّ ولا أخطِى خلائقه مَنْ عنده لى إذا ما جئتـه نزُلُ..

الخمر والطبيعة

أما يسرُّكَ أن الأرضَ زهراء والخمرُ ممكِنَةٌ ، شمطاء عـذراء
مافِى قعودِكَ عذرٌ عن مُعتَّقةٍ كالليلِ والدُّها ، والأمُّ خضراء[1]
بادِرْ ؛ فإنّ جنانَ الكرْخِ مُونقةٌ لمْ تَلْتَقِفْها يدٌ للحـرْبِ عسْرَاء
فيها من الطَّيْرِ أصْنافٌ مُشَتَّتةٌ ما بينهُنَّ ، وبين النُّطْقِ شحْناء
إذا تغنَّيْنَ لا يُبْقِينَ جانحـةً إلا بها طربٌ يُشْفَى به الداء
يا ربَّ مـنزلِ خمَّارٍ أطفْتُ به والليلُ حُلّته كالقارِ سـوداء
فقام ذو وفْرةٍ من بطنِ مضْجَعِهِ يميلُ من سُكْرِهِ والعين وسْناء
فقال «من أنت ؟!» فى رفقٍ فقلتُ له : «بعض الكرام..!» ولى فى النعْتِ أسماء
وقلتُ: «إنى نحوْتُ الخمر أخطبها..!» قال «الدراهمَ .. هل للمهر إبطاء ؟!»[2]
لما تبيَّن أنّى غـيرُ ذى بخلٍ وليس لِى شُـغُلٌ عنها وإبطاء
أتى بها قهوةً كالمسْكِ صافِيةً كدمعةٍ منحتْها الخـدَّ مرْهاء[3]
ما زال تاجرها يسقى ، وأشربهـا وعنـدنا كاعبٌ بيضاء ، حسْناء
كم قد تغنت ، ولا لومٌ يلمُّ بنـا «دعْ عنكَ لوْمِى ؛ فإنّ اللوْمَ إغراء!»

---

(١) كالليل والدها : يريد بوالدها العنب وقد وصفه بالليل لسواده .
(٢) نحوت الخمر : قصدتها .
(٣) المرهاء : التى خلت عينها من الكحل ، ولذا تكون دمعتها من الصفاء والرقة بمكان .

ذخر حواء

يا ربَّ مجْلسِ فتْيانٍ سمــوْتُ له   والليــل مختبسٌ فى ثوب ظلماء
لشُرْب صافيةٍ من صــدر خابيةٍ   تغْشَى عيــونَ نداماها بلألاء[1]
كأنَّ منْظرها ، والماء يقْـرعُها   ديباجُ غانيــةٍ ، أو رقْمُ وشّاء[2]
تسْتنُّ من مرحٍ فى كفِّ مُصطبحٍ   من خمر عانَةَ ، أو من خمر سوراء[3]
كأن قرقرةَ الإبريقِ بينهمُ   رجْعُ المزامــير ، أو ترجيع فأفاء[4]
حتى إذا درجَتْ فى القومِ ، وانتشرتْ   همَّتْ عيــونهمُ منها بإغْفاء[5]
سألتُ تاجرها « كم ذا لعاصرها ؟ »   فقال « قصَّرَ عن هــذاكَ إحْصائى
أنبتُ أنَّ أبا جدّى تخــيَّرها   من ذخْر آدمَ ، أو من ذخْرِ حــوّاء
ما زال يمْطلُ من ينْتابُ حانتها   حتى أتتْنى وكانتْ ذخر موتائى[6]
ونحن بيْن بساتينٍ ، فتنفحُنا   ريح البنفسج . لا نشْرَ الخزاماء
يسعى بها خنِثٌ ؛ فى خُلْقه دمثٌ   يسْتأثرُ العيْنَ فى مسْتدْرج الرأى[7]
مقرَّطٌ ، وافرُ الأرْدافِ ، ذو غُنُجٍ   كأنَّ فى احتيــهِ وسْمَ حنّاء[8]

---

(١) الخابية : اناء للخمر كبير · اللألاء : البريق ·

(٢) الديباج : الحرير · الوشاء : الذى ينقش الثياب بالرسوم والاشكال ·

(٣) تستن : تضطرب ، وتتحرك ·

(٤) قرقرة الابريق : صوت اندفاق الخمر من فمه · رجع المزامير : الحانها · الفأفاء : الذى يكثر من الفاء فى كلامه ويرددها كلما نطق ·

(٥) درجت فى القوم : مشت فيهم ودبت بأوصالهم · الاغفاء : النعاس ·

(٦) يمطل : يعد عدة ولا يوفى من المماطلة · ينتاب : يقصد ·

(٧) دمث : رقيق ، سهل لين · يستأثر العين : يستبد بها ويحجزها عليه لأن فتنة جماله تمنعه من النظر الى شىء آخر ·

(٨) مقرط : لابس القرط · الوسم : العلامة ·

قد كسَّر الشَّعْرَ واواتٍ، ونضَّدَهُ فوق الجبين، وردَّ الصُّدغ بالفاء[1]

عيناه تقسمُ داءٌ فى مجاهرها وربما نفعتْ من صولة الداء[2]

إنى لأشربُ من عينيْه صافيةً صرفاً، وأشرب أخرى مع ندامائى

ولائمٍ لا منى جهلاً فقلتُ له إنى وعيشكَ مشغوف بمولائى ...

نسيمها وضياؤها

اكسرْ بمائكَ سَوْرةَ الصَّهباء فإذا رأيتَ خضُوعَها للماء .. [3]

فاحبسْ يديْكَ عن التى بقيَتْ بها نفسٌ تشاكل أنفُسَ الأحياء[4]

صفْراء تسْلُبُكَ الهموم إذا بدتْ وتُعيرُ قلبكَ حُلَّةَ السَّرَّاء

كتبَ المِزاجُ على مُقدَّمِ تاجها سطْرينِ مثل كتابةِ العُسرَاء[5]

نمّتْ على نُدْمانِها بنسيمِها وضيائِها فى اللَّيْلةِ الظَّلْماء

قد قلتُ حين تَشوَّفتْ فى كأسِها وتضايقتْ كتضايُقِ العذْراء[6]

لا بدَّ من عضِّ المراشفِ؛ فاسْكُنِي، وتشبُّكِ الأحْشاء بالأحشاء

ومهفْهفٍ بَهْتُهُ لمّا هدا وتَغَلَّقتْ عيناه بالإغفاء[7]

وشكا إلىَّ لسانه من سكْرِهِ بتَلجْلُجٍ كتلجلُجِ الفأفاء[8]

فعفوْتُ عنه؛ وفى الفؤاد من الهوى كتلهُّبِ النيرانِ فى الحلْفاء

---

(١) يقول انه جعل شعره حلقات تشبه رؤوس الواوات . نضده : صففه . الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والاذن وقد أطاله ولواه من نهايته فاشبه حرف الفاء فى شكله .

(٢) يقول ان عينيه مريضتان دلالا وخفرا ومع هذا فهما تشفيان من الداء بما فيهما من سحر وجمال .

(٣) سورة الصهباء : حدة الخمرة وشدتها وفورانها بالرءوس .

(٤) أحبس يديك : امنعهما . تشاكل : تشبه .

(٥) العسراء : الاعسر الذى يعمل بيده الشمال .

(٦) تشوفت : تزينت ، أو تطلعت ونظرت وأشرفت .

(٧) المهفهف : الرقيق الخصر . تغلقت : أغلقت وانطبقت أجفانها .

(٨) الفأفاء : الذى يردد الفاء فى كلامه ويكثر منها وفيه فأفأة .

قنديل فى محراب

أنزفَ دمْعى طُولُ تَسْكابِهِ — واختَصَّنِى الحبُّ بأتْعابِهِ[1]
وأغْرقتْ قلْبى بحارُ الهوَى — ممَّا بهِ من طول أوصابِهِ
واخْتَصَّنِى الحبُّ حليفاً له — بُورِكَ فى الحبِّ ، وأسْبابِهِ
من صدَقَتْ نِيَّتُهُ فى الهوى — أعانه الحبُّ على ما بهِ
يعينه الله على حبِّه — إن صحَّح الحبُّ لأصْحابِهِ
وزائرٍ زارَ بعيْدَ الكرى — ذكَّرَ قلبى كُنْهَ أطْرَابِهِ[2]
أقْبلَ يسْعَى فى الدُّجَى مقْبلاً — كالبدر . . يمشِى بينَ أتْرابِهِ[3]
فقلتُ لمَّا أنْ بدا مقْبلاً — شمْسًا تجلَّت بيْنَ أثوابِهِ
فباتَ يسْقينِى جنَى ريقِهِ — يمزجه لى بَرْدُ أنيابِهِ
وصاحبٍ ، عفِّ الذرى ، ماجدٍ — بهدْيِه ، زيْنٍ لأحْبابِهِ
قلتُ له : خذها أبَا جعْفرٍ — فقد تدلَّى الصبح فى بابِهِ
وقد مضَى عنْكَ ظلامُ الدُّجَى — وانكَشَفَتْ أسْتارُ أثوابِهِ
فسلْسَلَ الكأْسَ على كُرْهِهِ — ومرَّ فيها بعد تَقْطابِهِ[4]
كأنما الكأس إذا صُفِّقَتْ — قنديلُ قسٍّ وسْط محرابِهِ
وأصبحت ألسنُ أوتاره — إذ حرَّكَ المثنى بمضْرابِهِ
ثم شدَا لمَّا جرتْ كأسُه — صرْفًا ، ومرت بين أترابِهِ
عاود قلْبى كنْه أطرابه — من حبِّ من أصْبَحتُ أغنى بهِ . .

---

(١) أنزف دمعى : أنزحه وأنضب معينه . تسكابه : انسكابه ومسيله .
(٢) الكنه : جوهر الشىء وغايته وقدره .
(٣) اترابه : جمع ترب وتربك من ولد معك وكان من سنك .
(٤) تقطابه : تقطيبه وتعبيه .

أقداح ضاحكة

لا تبكِ بعــد تفرُّقِ الخلطاء ... واكْسِرْ بمائك سَوْرةَ الصَّهباء[1]
فإذا رأيتَ خضوعها لمزاجهـــا ... فَرُنْ يديْكَ بعفَّـةٍ وحيــاء
ومدامةٍ ؛ سجدَ الملوكُ لذكْرِها ... جلَّت عن التَّصْريح بالأسمـاء
شمطاء ، تذْكُرُ آدماً مع شيْبِه ... وتخبِّرُ الأخبـارَ عن حوَّاء
صاغَ المزاج لها مثـال زبرْجد ... متألِّق ببـدائع الأضـواء
فالخمرُ فيناً كالبِجَادِي حُمْرةً ... والكأسُ من ياقوتةٍ بيضـاء[2]
والكوبُ يضْحكُ كالغزال مسبِّحاً ... عنـد الركوع بلثْغَةِ الفأفاء
وكأنَّ أقـداحَ الزُّجاج إذا جرتْ ... وسْط الظلام كواكبُ الجوزاء
يسعى بهـا من وُلْدِ يافثَ أحْوَرٌ ... كقضيبِ بانٍ فوق دِعْصِ نقـاء[3]
وفتى كأطْوعِ مَنْ رأيْتَ إذا انْتَشَى ... غنى بحسْنِ لباقةٍ وحيـاء :
« عَلِقَ الهوى بِحبائلِ الشَّعْثاء ... والموتُ بعض حبائل الأهواء »

ندمان صدق

وندْمانِ صِـدْقٍ بل يزيد فُـكاهةً ... على الصِّدْقِ ؛ لم يَخْلِطْ مُواتاتِهِ مَحْكا[4]
حَمُولٍ لِمـا حمَّلْتَـه ، غيْرِ ضيِّقٍ ... ذِراعاً بمـا ضاق الكرامُ به مسْكا[5]
دعاني ، وأعطاني مِنِ ابْنـةِ نفْسِه ... مودَّتَهُ المُثْلَى ، وفي ماله الشِّرْكا

(١) الخلطاء : المخالطون والقوم الذين أمرهم واحد وهو يريد الاحبة .
سورة الصهباء : حدة الخمر وكسرها يكون بمزجها بالماء .
(٢) البجادى : كساء أحمر مخطط .
(٣) الدعص : القطعة من الرمل مستديرة . والنقا : الرمل .
(٤) المواتاة : التقرب والتواد . المحك : مصدر محك كمنع بح فهو محك ككتف ومما حك ومتمحك .
(٥) مسكا : استمساكا وقوة .

فقلتُ له : لا يشهدُ الصُّبْحُ صَحْوَةً — فديتك — منّى يا نديمُ ولامنكا
و بادِرْ بقايا اللَّيلِ يبلُغكَ . سُكْرُهُ يُحدِّثُ من لاقَى الصَّباحَ به عنكا
فأتحفنا الخمَّارُ حين طرُوقنا براقودِ خمرٍ شكَّ فى جنبهِ شكّاً
ذخيرةُ نُوحٍ فى الزَّمانِ الذى اجْتنَى فأدْخَلها فى الفُلْكِ إذْ ركبَ الفُلْكا
فلما عمدْناها لنسفكَ .. بادرتْ تباشيرُ ريّاها ونكْهتها السَّفْكا[1]
كأنَّ أكفَّ القومِ والآلةَ التى يُديرُون فيها أمْرَها ضُمِّخَتْ مِسْكا
فما لاحَ ضَوْءُ الشمس حتى رأيتنا نقول لوقْعِ السُّكْرِ فى هامنا «قدْ كَا ..»[2]
ترى عندنا ما يسخط اللهَ كلَّهُ من العمل المرْدِى الفتى ما خلا الشِّرْكا ...

ريحانة الكأس

يا عاذلى بملامٍ مُرَّ باليَاسِ فلسْتُ أُقلِعُ عن رَيْحانَةِ الكاسِ[3]
تباعدَ العذلُ عن قلْبِى على ثِقةٍ كما تباعد بين الورْدِ والآسِ
إنَّ المِزاجَ لها إلفٌ ، يُعانِقُها وفيه طعمٌ يُحاكِى قُبْلَةَ الحاسِى
فاشْربْ نديمِى على العينيْنِ والرَّاسِ كذاكَ ، واستفتِحِ اللَّذَّاتِ بالكاسِ
وغنِّنِى قد أجابَ العودُ شائقَهُ وحرَّكَ النَّايُ منِّى بعض وَسْواسِى :[4]
« يا مُوقِدَ النَّارِ قد أعْيَتْ قَوادِحُهُ اقْبِسْ إذا شئْتَ من قلبى بمقياس .. »

---

(١) عمدناها : اقمناها بعماد حتى لا تميل . لنسفك : لنريق ما فيها .

(٢) قدك : حسبك .

(٣) مر باليأس : اذهب يائسا . ريحانة الكاس : الخمر .

(٤) الوسواس : حديث النفس ونص القاموس على تخصيص الوسواس بحديث النفس فيما لا نفع فيه لا معنى له .

سامري (*)

خلعتُ وليس يملكُ ردَّ راسي ... ولا يُدْني بإطْماعٍ ويَاسِ
بليتُ من الشَّقاء بسامريّ ... يعاملني الغداةَ بلا مِساسِ
يرى حرجاً عليه مسَّ ثوبي ... وأن أسقى وإيّاهُ بكاسِ
وأقسمَ لا يكلمُني ثلاثاً ... بعدتِهنَّ إلا وهو ناسِ
فمن ذا يُبْلغُ الخلافَ عنّي ... يقول له : فداكَ أبو نُواسِ

الظن

دُمُوعِي مزَجَتْ كاسِي ... وما أظهرْتُ وسْواسِي
ولكنْ نطقَتْ عيْني ... فنمَّتْ عن هوَى القاسِي
وقالُوا فيَّ بالظنّ ... فنكّستُ لهم راسِي (١)
ومنْ يسْلَمُ يا حِبِّيَ (م) منْ ألسِنةِ النّاسِ
وهبْني بُحْتُ بالحبِّ ... فهل في الحبِّ من باسِ ..؟!

(*) السامرى : رجل من بنى اسرائيل فر مع الذين فروا من وجه فرعون مع موسى الى طورسينا وفى غيبة موسى صنع لقومه عجلا من ذهب له خوار فعبدوه ، وعندما رجع موسى حطم العجل ، وعوقب السامرى بالوحدة فلا يلمس أحدا ولا يلمسه أحد انظر قصص القرآن (ص ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٧٠) .

(١) نكست رأسى : أملته ، كأنه لم ينكر ظنونهم التى ظنوها فيه فأطرق ولم يجب .

الغلام والفتاة

غَنيتُ عن الكواعبِ بالغُلامِ | وعن شُرْبِ المروَّقِ بالمدامِ
وعن سُبُلِ الرشاد بطُرْقِ غيٍّ | وعن طلبِ المحلَّلِ بالحرامِ
قطعْتُ مُقاوِدي، وخلعْتُ عُذْري | وأمكَنْتُ الخسارةَ من لجامي
عشقْتُ - لشقْوتي - رشأً ربيباً | رخيمَ الدلِّ، مجنوحَ الكلامِ (1)
كأنَّ جبينَــــه قمرٌ تلالا | عداهُ الدَّجْنُ من خللِ الغمامِ
يرى لبْسَ القميصِ عليه عيْباً | ولبْسَ الطَّيْلسانِ من الأثامِ
ويلْبسُ دَرْزَ يَبْرُونا قصيراً | رقيقَ الخصْرِ، مخروطَ الكمامِ
وخُفّاً واسعاً؛ من تحتِ بُرْدٍ | من الدِّيبـاجِ من نهْبِ الهُمامِ
يروحُ ويغتـدِي للحرب قدْماً | ويرْمِي بالبنـادقِ والسِّهامِ
ويغشى نارها، ويكونُ فيهـا | كريمَ الفتكِ، كرَّاراً، يحامِي
فهــذا النعْتُ لا نعْتي فتاةً | أشبِّهُها لجهلِي بالغُــلامِ
أنجعلُ من تحيضُ بكلِّ شهْرٍ | وينْبَحُ جرْوُها في كلِّ عامِ
كمن ألقـاهُ في سرٍّ وجهْرٍ | وأطمعُ منـه في ردِّ السَّلامِ
أكلِّمُهُ بمـا أهْوَى صريحاً | بلا خوفِ المؤذِّنِ والإمامِ

---

(1) مجنوح الكلام : يقـال جنح البعـير انكسرت جوانحه لثقل حمله : وهو يريد أن كلامه مكسور لا يستطيع أن يقيمه اما لأنه فارسي لا يعرف العربية أو لأنه صغير .

مزاح ..

أيا مَنْ وجْهــهُ الدَّاحُ ... وفى مِــئْزَرِهِ المْــاحُ[1]
ومن سُقْيَا ثَنَــايَاهُ ... — إذا استَسْقَيتَهُ — الرَّاحُ
ويا منْ هُوَ تفّــاحٌ ... إذا لم يكُ تفّــاحُ
أمَالِى منْــكَ ياظَالِ ... مُ إلا الآهُ والآحُ
ولحْظٌ صــائبٌ الأسْهُ ... مِ للمهْجَــةِ جرَّاحُ
أمَا حَانَ .. بلى قد حا ... نَ ؛ لو أنكَ ترتاحُ
ولــكنَّكَ إنْسَانٌ ... بمــا أكْرَهُ مزَّاحُ .. !

عاريان

أعاذلَ قد كبرتُ عن العتــابِ ... وبانَ الأطْيَبانِ مع الشَّــبابِ
أعاذلَ عنْكِ معْتَبَتِى ولَوْمِى ... فمثلِى لا يقرَّعُ بالعِتَــابِ
أعاذلَ ليس إطْراقِى لِعِىٍّ ... وهلْ مثْلِى يكِلُّ عن الجوابِ ؟ !
ولــكنّى فتًى أفْنَيْتُ عمْرِى ... بأطْيبِ ما يكون من الشَّرابِ
ومقْدُودٍ كقدِّ السَّيفِ ، رخْصٍ ... كأن بخَــدِّهِ لَمْعَ السَّرابِ
صَفَقْتُ على يديْهِ ثم بتْنَــا ... جميعاً عارِيَيْنِ من الثِّيابِ
ثَــكِلْتُ الظَّرْفَ والآدابَ إنْ لمْ ... أُقِمْ لِى حُجَّةً يوْمَ الحِسَابِ

---

(١) الداح : نقش يعلل به الصبيان · الماح : صفرة البيض أو بياضه وقد ذكر ابن الرومى هاتين اللفظتين فى شعر له من أشعار المجون قال :
نسيت هناك حياءها ووقارها ... شبقا وعند الماح ينسى الداح

أسماء..!

غُصِصْتُ منك بما لا يدْفَعُ الماء
وصحَّ هجْرُكَ حتّى ما به داء[1]

قد كان يكْفيكمُ إن كان عزمُكمُ
أنْ تهجرُوني من التَّصْريحِ إيماء[2]

وما نَسِيتُ مكانَ الآمرين بذا
من الوُشَاةِ .. ولكنْ في فمي ماء[3]

ما زلتُ أَسْمعُ حتى صرت ذاكَ بمنْ
قامتْ قيامتهُ ، والنّاسُ أحْياء

قد كنتُ ذا اسْمٍ ، فقد أصبحْتُ يعْرَفُ لي
ممّا أُكابدُ في حبّيك أسْماء ..[4]

كاتب

يا كاتباً كتبَ الغداةَ يسُبُّنِي ... من ذَا يُطيقُ براعةَ الكُتّابِ
لم يرْضَ بالإعْجامِ حين كتَبْتَهُ ... حتّى شكلْتَ عليه بالإعْرابِ
أَخَشِيتَ سُوءَ الفهْمِ حين فعلْتَ ذا ؟ ... أم لم تثِقْ بيَ في قِرَاءةِ كتابي
لو كنْتَ قطَّعْتَ الحرُوفَ فهِمْتَها ... من غير وصْلِكهِنَّ بالأسباب
فأردْت إفهامِي .. فقد أفهمْتَنِي ... وصدقْتَ فيما قُلْتَ غير مُحَابِي

---

(١) بما لا يدفع الماء : أى لا يدفعه ورابط الصلة محذوف .

(٢) الايماء : الاشارة .

(٣) فى فمى ماء : أى لا أستطيع الكلام .

(٤) أكابد : أعانى .

شـاطرة

مَنْ غائبٌ فى الحبِّ لم يؤُبِ ... لا شيء يرْقُبه سِوَى العطبِ[1]
من حبِّ شـاطرةٍ رمت غرَضاً ... قلبى .. فمَنْ ذَا قالَ لم تُصِبِ ؟!
البـدْرُ أشْبهُ ما رأيتُ بهـا ... حين استوَى ، و بدا من الحجُبِ
وابْنُ الرّشَـا لم يُخْطِهـا شَبهاً ... بالجيـــد والعينيْنِ واللَّبَبِ[2]
و إذا تَسَرْبَلَ غيرها ؛ اشْتملتْ ... ورْدَ الحواشِى ، مُسْبَلَ الذّنبِ
فتقول طوْراً ذا فتًى هتفتْ ... نفس النَّصِيحِ به فـلم يُجبِ
ودٌّ لعصْبةِ ريبــةٍ ، مُجُنٍ ... أعْدى لمن عادَوْا من الجربِ
شُنُعِ الأسـامِى ، مُسْبِلِى أزُرٍ ... حُمْرٍ تمسُّ الأرْضَ بالهُـدُبِ
مُتعطِّفِينَ على خنَـــاجرِهمْ ، ... سُلُبٍ لشُرْبِهِمُ من القِربِ
وإذا هُمُ لحـديثِهِمْ جلسوا ... عطَفُوا أكفَّهمُ على الرُّكَـبِ
وتقول طوراً : ذا فتًى غَـزِلٌ ... بادى الدّماثةِ ، كاملُ الأدبِ
صبٌّ إلى حوْراء يمْنعُـــه ... منهـا الحيَا ، وصِـيانَةُ الحسَبِ
فـكلاهما صبٌّ بصاحِبِـــه ... لو يسْتطيعُ لطـارَ من طَرَبِ
فتواعـــدا يوْماً ، وشأْنُهما ... ألَّا يشُوبَا الوعْـــدَ بالـكذبِ[3]
فغـدتْ كواسطةِ الرِّياضِ إلى ... موعُــودةٍ تمْشِى على رُقُبِ[4]

---

(١) العطب : الهلاك .

(٢) اللبب : الصدر .

(٣) ألا يشوبا ألا يخلطا .

(٤) الرقب : الحيات .

وغـــدا مُطرَّقة أناملُه	حُلْوَ الشمائلِ ، فاخِرَ السُّلُبِ [1]
من لمْ يُصِبْ فى النّاسِ يومئذٍ	مِنْ ريحِهِ إذ مرَّ لم يَطِبِ . .
لا . . بل لها خلُقٌ منيتُ بهِ	ومـلاحةٌ عجبٌ من العجبِ
فالمُستعانُ اللهُ فى طَلبى	منْ لستُ أُدْرِكُهُ على الطَّلَبِ
ما لامنى الإنسانُ أعْشَقُهُ	حتى يُعَــيِّرَهُ المعــيِّرُ بى

فى المسجد الجامع

لنَـا بالبصْرةِ البيْضــا	ءِ أُلْأَفٌ ، وإخْوانُ
بهاليــلُ ، مساميحُ	لهمْ فضْـلٌ وإحْسـانُ
كأنَّ المسْجـد الجـام	عَ عنـد الليـل بسْتانُ
وفيـه من طريف النّبْ	تِ والأزهار ألْوانُ
له فى خــدِّه خالٌ	به الألبــابُ فُتَّانُ
وقد جرَّعنِي كأسًــا	لهــا فى القلْبِ نيرانُ
له من جنْدِ إبْليسَ	على الفتْنَـةِ أعْوانُ
شـبَا خِنْجرهِ من عَ	لَقِ الأجْوافِ ريّانُ [2]
وعِمْرانُ بْنُ عَمْرُوهٍ	ففيــه الأمْرُ والشّانُ
إذا أقْبَـلَ قال النّـا	سُ ظَبْيٌ رِيعَ ، وسْنانُ
فمن يسأل عن قلْبى	فقلبى حيثما كانُوا . .؟!

---

(١) مطرقة أنامله : رخوة لينة . السلب : الثياب السود مفردها السلاب .

(٢) شبا خنجره : حده . العلق : الدم . ريان : مرتو .

مستعجل

يا واصفَ الغلمانِ في شِعْرِه أنْتَ وربِّي منهم الأوَّلُ
وصفْتَ خمسين فميَّزْتَهم وأنْتَ أنتَ الظَّبْيةُ المغزلُ
عنَّا ودَعْهُمْ عنك أو وصْفَهمْ أنت وربِّي منهمُ أجملُ
لا يَبْرحُ المبطئُ في لذَّةٍ من غُنْجِ ألحاظك .....
ياوزَّةً تنقص أمثالها وقد تلاها اللَّحِمُ الأحْفَلُ(١)
قد قلتُ والعقبةُ لاتنقضى : « أرْفُقْ حبيبى .. أنت مستعجلُ »

هيهات !

أيا لَيلُ لا انقَضَيْتْ ويا صبحُ .. لا أتَيْتْ
ويا ليلُ إن أردْتَ طريقاً فلا اهْتَدَيْتْ
حبيبى ؛ بأىِّ ذَنْبٍ بهجْرانكَ ابْتَلَيْتْ
فواللهِ لا صَرَمْتُـ كَ .. فاحْتَلْ بما اشْتَهَيْتْ
وواللهِ لا قطعْتُـ كَ إنْ زُرْتَ أو نأَيْتْ
ولا زلتُ عاشقاً لكَ (م) إن شئْتَ أو أبَيْتْ
رجوْتُ السُّلوَّ عَنْكَ فهيهاتَ ما رأيْتْ ..!
وهيهاتَ ما طَلَبْت وهيهاتَ ما ابْتَغَيْتْ !!

(١) اللحم :الكثير لحم الجسد ٠

زورق الغرام

أيا منْ أخْلَفَ الوعـد / وقد حالَ عن العهْـدِ
ومن أفْرطَ فى الهجْـرا / نِ ، والإعْراضِ والصَّدِّ
ويا قارونُ فى الـكِبْرِ / ويا عُـرْقوبُ فى الوعْـدِ [1]
ويا منْ لا أسمِّيــــهِ / ولا أسْرارَهُ أُبْـــدِى
ويا أطيبَ من مسْكٍ / ويا ألْــيَنَ من زبْدِ
ويا أحْلَى من السُّكَّـ / ـرِ ، والماذىِّ والْقنْدِ [2]
ويا منْ قلبُــه أقسى / لنَا من حجرٍ صــلْدِ
ويا من كالثُّريَّا هُـ / ـوَ بلْ أبْعدُ فى البعْدِ
ومنْ لو كانَ فى المشْر / بِ ساوَى المِزْر بالشهْدِ [3]
ومنْ لو كان فى الطِّيبِ / لـكان العنْبرَ الهنـدِى
ومنْ لو كان فى الرَّيْحا / نِ ماكانَ سِوَى الوردِ
أما والخمـــر والريحا / ن والشَّـطْرَنْج والـنَّردِ
لما لاقى جميــلٌ عش / رَ مالاَقيتُ من وجْدِى
ولا قيسٌ أخو لبــنى / ولا عمْرُو أخــو دعْدِ
تُرانى دافعًــا ماعشْـ / ـتُ فى زورقكَ المرْدِى ..!! [4]

---

(١) عرقوب :رجل ضرب به المثل فى خلف المواعيد قال الجاهلى :
وعدت وكان الخلف منك سجية / مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

(٢) الماذى : العسل الأبيض . القند : عسل قصب السكر اذا جمد .

(٣) المزر : نبيذ الذرة .

(٤) المردى : المهلك .

ريحانة غضة

وغزال فى الدجى ، لَيْـ ... ـثِ ظلامٍ ذى فِرَاسِ (١)
بِتُّ أسقيه من الرَّا ... حِ بكاسٍ بعد كاسِ
وأُحَيِّيــه إلى أنْ ... مالَ من ثِقْلِ النُّعاسِ
ثم أدنيتُ يميـنِى ... نحـوه رفقاً لِمَاسِ (٢)
فتصــدَّى قائلاً لِى ... بابْتِهَــارٍ وانْتِعاسِ (٣)
كم ترَى مثلكَ يا جا ... هلُ قـــد مرَّ براسِى
فأخـــذناه اقتصاداً ... عنوةً غـــير مِكَاسِ (٤)
ليس للرَّيْحانَةِ الغـ ... ـضَّةِ بدٌّ من مساسِ (٥)

همتى

إنمـا هِمَّـــتِى غزا ... لٌ ، وصهباءُ كالذَّهبْ
إنمـا العيشُ يا أخِى ... حُبُّ خَشْفٍ من العربْ
فإذا ما جمعْتَـــهُ ... فهــو الدِّينُ والحسبْ
ثم إنْ كانَ مطرِباً ... فهــو العيشُ والأربْ
كل من قال غــير ذَا ... فاصْفعُوهُ؛ فقد كذبْ ..!

---

(١) الفراس : الافتراس يقال فرس الأسد فريسته دق عنقها .
(٢) لماس : أى لمسا .
(٣) بابتهار : بضعف .
(٤) المكاس : المشاكة والظلم .
(٥) المساس : المس .

عاذلة

وعاذلةٍ تـلومُ على اصْطِفائى ... غلامـاً واضحـاً مثـل المهاةِ[1]
وقالت : « قد حرمْتَ ، ولم تُوفَّقْ ... لطيبِ هوى وِصالِ الغانياتِ . . »
فقلت لها : « جهِلْتِ ! فليس مثلى ... يخادِع نفْسَـهُ بالتُّرَّهاتِ[2]
أأختارُ البحارَ على البرارِى ... وأحياناً على ظَبْيِ الفلاةِ . . ! !
دعينِى ؛ لا تلُومينِى ؛ فإنِّى ... على ما تكْرهينَ إلى المماتِ
بذا أوْصَى كتابُ اللهِ فينا ... بتفضيلِ البنينَ على البناتِ

ساحر

يا سالبَ الأذهانِ ... بطرفِه الفتَّانِ
يا وردةً منْ بهارِ ... يا زهرة الزَّعْفرانِ
يا نرجساً ، وخُزامَى ... فى زمرة الرَّيحانِ
يا خـز ما يتثنَّى ... فى ساحةِ البسْتانِ
يا عسْجداً فى لُجَيْنٍ ... فى نشوة الصَّمدانِ
يا طلْعةَ الشَّمْسِ قبلَ الـ ... ـزَّوالِ والنُّقْصانِ
يا دُرَّةً فى نظامِ الْـ ... ـياقوتِ والمرجانِ
يا لؤلؤاً يتلألأ ... فى حمرةِ العِقْيانِ
لا تترُكنِّى مُعنَّى ... بطرفك الفتانِ . .

---

(١) اصطفائى : اختيارى .
(٢) الترهات : الأباطيل .

قلب غوى ..

أجبْتُ إلى الصّبابةِ منْ دعانِي وخالفتُ الذى عنها نهانِي
ولم يُرَ فى الهوَى مثْلى وفيٌّ إذا اللّاحِى على حبٍّ لحانى
أطعْتُ لشِقْوتِى قلْباً غوِيّاً إلى اللّذّاتِ مخْلوعَ العِنانِ
يصارمُ كلَّ من يهْوَى وصالى ويُؤْثِرُ بالمحبّةِ منْ جفانى[1]
وليس يُحبُّ حيثُ يلُمُّ إلّا ظباءَ الإنْسِ ، أو حُورَ الجنانِ
يكلّفُنى هوًى من لا يبالِى لوَ أنّ الموتَ عاقَصنى مكانى[2]
يعرِّضُنِى لفتْنةِ كلِّ أمْرٍ ويحْمِلُنى على مثل السِّنانِ !

شبيه الخرد العين

يا قمراً فى السّماء مسْكنُهُ ونرجسَ الأرض فى البساتين
يا حزمة البَاذَنُوس بالمسْكِ والْـ ـعنْبر فى نكْهة الرَّساطُون[3]
يا يا سَمِيناً بالمسْك مختلطاً يا جُلّناراً فى طيب نسْرين[4]
خُلقْتَ من مسكةٍ مُزَعْفرةٍ أشْبَهَ شىءٍ بالخُرَّدِ العِين

---

(١) يصارم : يهجر ويقاطع • ويؤثر : يفضل •
(٢) عاقصنى : قتلنى
(٣) الرساطون : الخمر •
(٤) الجلنار : زهر الرمان •

فى الديوان

وفى الدّيوانِ غزلانٌ رمتْ أعْينَهـا مرْضَى
ربيباتُ قصُورِ الخلْـ ـدِ مَا إنْ تعْرفُ الغمْضَا
ولا اعْتدْنَ - لعمْرُ اللّــهِ فى الدّوّيّةِ الرّبْضَا[1]
ولا جانَبْنَ مذْ كُنّ نعيمَ العيْشِ ، والخفْضَا
ويرُدُدْنَ عُرَى الأمْرِ إلى أحْورَ مُستقْضَى[2]
إمامٍ ، ظالمٍ ، فظٍّ فمــا قال به يُرْضَى
إذا ما أوْترَ المُوتـِ ـرُ منهمْ عجّلَ النّبضَا[3]
وإنْ أقْرضَ ذا هـذا نوالاً عجّلَ النّقْضَا
ولولا كانتِ الحيتا نُ يأكلُ بعْضُها بعْضَا
إذنْ قد ملأتْ بالكُثْـ ـرِ يا مُسْلِمةُ الأرضا . .

يا عمرو

يا عمرُو ما هذَا الغلامُ الذى مرَّ بنَا فى الحىِّ مستَنّاً ؟ ![4]
أفازعٌ من وصْلِ شُطّارِكمْ فربّما قد شُغِلوا عنّا !
باللهِ أسْقِطنِى على أمْرِهِ فإنّ بعْضَ الناس قد جُنّا . .

---

(١) الدوبة : المفازة التى تدوى فيها الرياح .

(٢) مستقضى : مطالب بما عنده من ديون الحب .

(٣) أوتر الموتر : شد الوتر . النبض تحريك وتر القوس لترن

(٤) مستنا : مضطربا ، متحركا .

ماء الحسن

أيُّها القادمُ من بصْـ ... ـرَتِنَا أهْـلاً ورحْبا
مُذْ متى عهْدُكَ باللّـ ... ـهِ بِحَمْـدَانَ بْنِ رَحْبَا
كان فيما كنتُ ودَّعْـ ... ـتُ وقد يَمَّمْتُ رَكْبَا[(١)]
فلئنْ كان كذا صا ... فحتُ رُخْصَ الكفِّ رطْبا
ولقد صُبَّ على أعْـ ... ـلاهُ ماءُ الحسْنِ صَبَّا
صُبَّ .. حتّى قالت الوجْـ ... ـنَةُ واللَّبَّةُ « حسبا ! »[(٢)]
أصْدَرٌ إن واجَهَ العيْـ ... ـنَ ، وإنْ ولّى أكبّا[(٣)]
فترى الأرْدافَ يجْذِبْـ ... ـنَ عنانَ الخصْرِ جذْبا
.. ..

قل لحمدان

قلْ لحمدان : مالَـكَا ... أصْلح اللهُ حالَـكَا !
لم تصِلْ ـ يا فدتْكَ نفْـ ... ـسِي ـ حبالى حبالَـكَا
ذاك حِرْصى على رضا ... كَ ، وحبِّي وِصالَـكَا
فاصْطَنِعْنِي ، وأدْنِنِي ... وأنلْـــنِي نوالَـكَا
قبل أن يشْتَرَ السَّـوَا ... دُ من الشَّعْرِ خالَـكَا
حينما تكْدِمُ النَّـدَا ... مةُ منـــه شمالَـكَا

---

(١) يممت : قصدت .
(٢) حسبا : كفاية
(٣) أكب : انقلب وانكفأ الى أمام .

عف عن سلمى

يا بنِي حمّـــالةِ الحطبِ — حرَبِي من ظَبْيِكمُ حَرَبِي
حـــرَباً فى القلبِ برّحَ بى — ألْهَبَتْهُ مقْـــلةُ اللّهَبِ
قد رمتْ ألحاظُهُ كبِدِى — بسهامٍ للـــرّدَى صُبُبِ[1]
لم يجـــر فى البيْت منه وقد — عذْتُ بالأرْكانِ والحجُبِ
صِيغَ هـــذا النّاسُ منْ حمإٍ — وبراهُ اللهُ من ذهبِ[2]
كيف منْ لم يثْنِـــهِ حرَجٌ — دون قتْلِى .. عفّ عن سَلْمِى ..؟!

نسيانك الأدب

قل للمُسمّى بِاسْمِ الذى قامَ يدْ — عُو اللهَ لمّا تجمّعُوا عُصَـــباً[3]
والمكْتَنِى باسْمِ خاتِمِ الأنْبيا — ءِ المرْسَـــلِينَ الذى أتَى العربا
وابن المُسمّى باسْمِ الذى يظْفرُ الا — طالبُ إنْ نالَهُ بمـــا طلبا
كنْتَ لحرِّ الأخْلاقِ أُمّاً - إذَا — ما نُصّ يوماً لِنِسْـــبةٍ - وأبا[4]
فما الذى - يا فُدِيتَ - غيّرَ أوْ — بدّلَ ، أوغالَ ذلك النّســـبا[5]
مهْلاً ..! فقد خِفتُ أنْ يَشِينَكَ نِسْ — يانُكَ عند التعصّبِ الأدَبا . . .

---

(١) صبب : صائبة .

(٢) الحمأ : الطين الأسود المنتن .

(٣) عصبا : جماعات .

(٤) نص لنسبة : حركتها ورفعها .

(٥) غال : أهلك

الغلام الظريف

مَنْ يكنْ يعْشَقُ النّساءَ فإنّي ... مُولَعُ القلْبِ بالغلامِ الظّريفِ
حين أوْفَى على ثلاثٍ ، وعشرٍ ... لم يطُلْ عهْدُ أذْنِهِ بالشُّنُوفِ (١)
فيهِ غُنّةُ الصِّبا ، تعتليها ... بُحّةُ الاحتلامِ للتّشريفِ (٢)
حين رامَى النّساءَ منه بعيْنٍ ... وطَوَى أخْتَها من التّخويفِ ..

حرب اللذة

بُزَاتُنَا الأقداحُ ... دُرّاجُهنّ الرّاحُ
قسيُّنا عيدانٌ ... أوْتارُها فِصَاحُ
وصيْدُنا ظباءٌ ... كأنّها الصَّبَاحُ
وخيْلنا عذارَى ... عِذارُها الوِشَاحُ
ميدانها الحشايا ... وركْضُها النّكاحُ
وعيشنا موصول ... بغُدْوَةٍ رَوَاحُ
قد هزّنا قِتَالٌ ... ما إنْ به جُنَاحُ ..

---

(١) الشنف : القرط الأعلى أو معلاق يعلق فى أعلى الأذن واما ما يعلق فى أسفلها فالقرط جمع شنوف .

(٢) يقول : ان هذا الغلام قد بدأ مرحلة البلوغ وأول مظهر من مظاهرها خشبونة الصوت وهى تختلط فى اولها بالصوت الأغن الباقى من عهد الطفولة ثم تتميز فيما بعد مع الصفات الأخرى للرجولة .

غلام ..

ياغـــلاماً يودُّ كِتْـ ـمانَ أمرٍ له فشَا
أترَى أنَّ ما بنا صَمَّ عنــك أوْ عشَا
قد رأينا اختصاصَ طَرْ فكَ باللّمحِ خَنْبشَا
وتواليـــكَ بالرِّقَا عِ إذا خِفْتَ مَنْ وشَا
حاكياتٍ بلفظِهـا عُـرْوَةً أوْ مُرَقَّشا[1]
خَـبِّرَنِّي فدتكَ نفْـ ـسِي أيا مُشْبِه الرَّشَـا
لِمَ تختــارُ أنوكاً ، خاملَ القـدْرِ ، أعْمَشا[2]
أو ما ترْعَوِي عنِ الـ ـغَيِّ فى شرِّ مَنْ مشَى
وجدَ اللّــوْمَ ضائعاً فرعَى فيـــه ، واحْتَشَى
ثم ألوَى بلحيـــةٍ مــدَّ منها ، ونفَّشَا
فإذا ما رأيْتَــــهُ وهو مُسْتَفْحِلُ الحشَا
قلتَ راعٍ مُمــلأً راحَ يسْتَاقُ أكْبُشَا ...[3]

الشمال والجنوب

أحبُّ الشَّمالَ إذا أقبلَتْ لأنْ قِيلَ مرّتْ بدارِ الحبيبِ
ولا شكَّ أنَّ كذَا فِعْلُهُ إذا ما تلقَّتْـهُ ريحُ الجنُوبِ
غنَاءٌ قليلٌ ، وحزْنٌ طويلٌ تلَقِّى الرِّياحِ لما فى القلوبِ ..!

(١) عروة بن حزام صاحب عفراء والمرقش صاحب فاطمة سبق ذكرهما فى باب الغزل .

(٢) الأنوك : الأحمق . الأعمش : ضعيف البصر .

(٣) مملأ : ممتلىء . يستاق : يسوق .

منتهى شجنى

لله طيفٌ سرى فأرَّقني ... نفَّرَ عنى لِشقْوتى وسَــنِى[1]
قد جازَ عنِّى بالوصل مرتحِلاً ... ولزَّنِى والهمُـــومَ فى قَرَنِ[2]
لم يخلُقِ اللهُ مثْــــله بشراً ... سبحانَ ذى الكِبْرياء ، والمِنَنِ[3]
كأنما الوجْهُ مذْ بدَا قمرٌ ... مُرَكَّبٌ فوقَ قامةِ الغُصُنِ
ياذَا الذى طوَّحَ العبادُ به ... فى فِتْنَةٍ من أعاظمِ الْفِتَنِ
أَقْبِلْ بوجْهِ الهوَى علَىَّ ؛ فقد ... أطَلْتَ بالصدِّ مُعْرِضاً حزَنِى
أنت غرامِى ، وإنْ أبيْتَ هوًى ... وأنت سُؤْلِى ومنْتَهَى شجَنِى
فارْثِ لمنْ قد تركتَه كَمِداً ... وامْنُنْ بوصْلٍ عليه ياسكَنِى
ولائمٍ لامَ إذْ رأى كلَفِى ... والدَّمْعُ فى مُقْلتَىَّ ذو سنَنِ[4]
فقلْتُ دعنى ، ومن كلفتُ به ... ألْوَى بعقْلِى الهوى فدلَّهَنِى[5]
فلسْتُ أبْكى لأرْبُعٍ دُرُسٍ ... دارتْ عليهـــا دوائرُ الزَّمنِ
لا..لا..ولا أنْعتُ القَلُوصَ،ولا ... أشْغَلُ إلا بوصْفِهِ الحسنِ[6]

---

(١) ارقنى : جعلنى ارقا انشد النوم فلا اجده . وسنى : نومى .

(٢) لزنى : شدنى وألصقنى . القرن : الحبل .

(٣) المنن : العطايا جمع منة .

(٤) السنن : الطريق .

(٥) دلهنى : أصابنى بالدله وهو شبه الجنون والحب الشديد .

(٦) القلوص : الناقة الشابة .

فى المسجد الجامع

رأيت المسْجد الجامـ ـعَ قُفَّاعَـةَ إبْليسِ [1]
بنـاهُ اللهُ والطّـالِـ ـعُ برْجٌ غـيْرُ منحوسِ
به خِلْتُ ظباءَ الإنْـ ـسِ فى أقبح مأنوسِ
إذا راحُـوا على العشّا قِ أهْلِ الضرِّ والْبوسِ
فكم فى الصَّحْنِ من قلبٍ كليمِ الجرْحِ ، مخلوسِ [2]
بعثْنا فى سـبيل الغىِّ (م) أفواجَ الـكرَادِيسِ [3]
فـكُردُوسٌ لعمّارٍ وكُردوسٌ لعبْـدُوسِ
وعمرٍو صاحب الرَّايَـ ـةِ .. لابل دِرْهَمُ الكيسِ
تُلاقيهمْ بإعْظـامٍ وإجْـلَالٍ ، وتقْدِيسِ
ويلقَوْنا من التِّيـهِ بتكْليحٍ وتعْبيسِ
فيارَبِّ إليْـكَ المشْـ ـتكَى تيهُ الطّواويسِ ..!

يوم الحساب

مَنْ أنَا فى موْقفِ الحسابِ إذا نودىَ بالأنْبياءِ والرُّسُـلِ
ذلكَ يومٌ يجل عن خَطرِى فما لمثْلِى هنـاكَ منْ أملِ
هُنْتُ على الخالق الجليـل فما ينْظرُ فى قصَّتِى ولا عمَلِى

---

(١) قفاعة ابليس : القفاعة شىء يتخذ من جريد النخل ثم يقذف به على الطير فيصاد والمراد عريشه ومكانه الذى يصطاد فيه ضحاياه .

(٢) مخلوس : مختلس ، مسلوب .

(٣) أفـواج الكراديس : الأفواج الجماعات والكراديس القطـع العظيمة من الخيل .

غضبان

حمدانُ مالكَ تغضَبُ ... عليَّ في غيرِ مَغْضَبْ

إنْ كنتُ تبتُ إلى الله ... جئتَني تتجنَّبْ

وقد حلفتُ يميناً ... مبرورةً لا تُكذَّبْ

بربِّ زمزمَ والحوْ ... ضِ، والصَّفا، والمحصَّبْ

أنْ لا أنالَ غُلاماً ... رخصَ البنانِ، مُخضَّبْ[1]

فثقْ بذلكَ منِّي ... يا ابنَ الكريمِ المُركَّبْ[2]

فالبحرُ أصبحَ همِّي ... والبحرُ أشهى، وأطيَبْ[3]

وقد تأليْتُ أنْ لا ... في البرِّ ما عشْتُ أركَبْ[4]

يا فرْعَ ليثِ بن بكْرٍ ... ذوي الفعَالِ المهذَّبْ

أهلِ السَّماحةِ والمجْـ ... ـدِ، والمآثرِ، واقلِبْ!..[5]

خداع

وشادنٍ في المجُونِ دلاّني ... أنسكَ ما كنتُ بين خلاّني

قلتُ له ـ والأكُفُّ تأخذني ـ ... بأيِّ وجهٍ تراكَ تلقاني

فأنتَ أوقعتني مُخادعةً ... في عملٍ لا أراه من شاني

فقال لي ضاحكاً يمازحني : ... هذا جزاء اللُّوطيِّ والزّاني

---

(١) رخص : ناعم ، طرى .
(٢) المركب : الأصل ، والمنبت .
(٣) البحر في شعر أبي نواس كناية عن المرأة والبر عن الغلمان .
(٤) تاليت : اقسمت .
(٥) واقلب : أي واقلب هذه الصفات من السماحة ، والمجد ، والمآثر الى نقائضها ذلك لأنه عاف هذا اللون الكريه من المتاع الجنسي .

سليم

فؤادِي صَبُورٌ ، واللسانُ كَتُومُ ... ودمعِي بأسْرارِ الفُـؤادِ نَمُومُ(1)
إذا قلتُ أفْناهُ البكاءُ ؛ تحدَّرتْ ... له عـبراتٌ تستهلُّ سُـجُومُ(2)
فطرفى الذى قاد الفؤاد إلى الهوى ... ألا أنّ طرْفِي ما علمتُ مَشُومُ
دعاهُ الهوَى فانْقادَ طوْعاً إلى الهوَى ... وداعِي الهوَى ظبْيٌ أغَنّ رخيمُ
مُنَايَ من الدنْيا العريضةِ خوْدةٌ ... وتلك مناها فى القضاء سـدوم
هى الشمسُ إشراقاً ، ودُرَّةُ غائصٍ ... ومسْكةَ عطَّارٍ تصانُ ، وريمُ
حلفتُ لهـا باللهِ أنى أحبُّها ... وما كلُّ حـلّافٍ لهنّ أثيمُ
فما رَحمَتْنِي إذْ شكوتُ صَبَابتِي ... ولا كان فى دار الحبيبِ رحيمُ
سألت أبا عيسى ، وأكملَ عاقلٍ ... وليس سَـواءٌ جاهل وعليمُ
فقلت « أرانى ـ لا أراكَ ـ كأنّنى ... سليمٌ ..» فقال : «المستهامُ سليمُ..»(3)

شبيه البدر

قد حكَى البدْرُ بهَاكَا ... فـرآهُ مَنْ رآكَا
وزهَا بالحُسْـنِ لمّا ... صار فى الحسْن حكَاكَا
أيُّها الغضْبانُ .. رفقاً ... جُعِلَتْ نفْسِي فِـدَاكَا
يا شبيهَ البدْرِ حسْـناً ... قلّ صبْرِي عن هوَاكَا

---

(1) نموم : مفش ومعلن .
(2) تستهل : تتقطر .
(3) السليم : اللديغ وسمى بذلك تفاؤلا قال النابغة :
فبت كأنى سـاورتنى ضـئيلة ... من الرقش فى أنيابها السم ناقع
يسـهد من ليل التمام سـليمها ... لحلى النسـاء فى يديه قعـاقع

عند البين

يا عمرُو منْ لم يختنقْ بالبـين لم يختنقِ
أيُّ فـتًى فى أفقٍ ورُوحُـه فى أُفُقِ
ولم يرُحْـــهُ قلقٌ حتى غـدًا ذا قلَقِ
يا عمرُو .. لا لاقيْتَ ما لاقيتُ من مُنْطلَقِ
ماسرْتُ مذْ جاوزْتُ مِيـ ـلاً دارَ ذاكَ الْخرِق[1]
إلاَّ وداعِى حبِّـه يثْنِى إليه عنُقِى ..

ثقة الحبيب

عُلِّقْتُ من عُلِّقَنِى فكلُّنـا متَّفقُ[2]
إنْ غابَ لمْ أظْنُنْ به وهْـوَ بغيْبى يثِقُ
لو شئْتُ أنْ يُلْثِمَنِى فاهُ وحـولى حِلَقُ[3]
لقـامَ لا يمْنَعُهُ ممَّا أشاهُ الحدَقُ[4]

مختوم !

قد صكَّ لى بالقرْبِ من سيِّدِى ودار صكِّى فى الدواوين
واسْتأْذنَ الكاتبُ فى ختْمِـه وقـد دَعَوْا للختْمِ بالطين

---

(١) الخرق : كفرح الكاذب ·
(٢) علقت : أحببت ومنه قول الأعشى :
علقتها عرضا ، وعلقت رجلا غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل
(٣) يلثمنى : يجعلنى ألثمه · الحلق : جمع حلقة يريد فى مجتمعات الناس ·
(٤) الحدق : العيون ·

حمـــدان

ألا قولا لحمدانِ أيا فاسق مـردان
ويا بطبط صينيّ ويا سوسن بستان
لقد أنبئت تهديد ك إيّاى ؛ فأشجانى
وفى عينيك ما أبلغ فى قتلى يا جانى
وما غـرّك يا شاطر منّى غير إذعانى [1]
وأنّى أحفظ العهـد وأرعاك ، وتنسانى
فياويلى على إعرا ض حمدان الخراسانى . . !
ومن سمّيته المولى وعبد السوء سمّانى
ومن قد كان لى أطوع من طير سليمانِ
كأنّ النار فى ذيلى وفى جنبى ، وأردانى
فأمسى يعبـد الله بهجرانى ، وعصيانى . .

قلبه فى يديه

ما رأينا من قلبه فى يديه لا . . ولا عاشقاً هواه إليه
مرّة عاشقاً ، وأخرى خليّا مظهراً غير ما الضمير عليه
كنت من وصل سيّدى فى سرور فرمى الدهر وصله بيديه
لعن الله كلّ واش وفقاً عن قريب بكفّه عينيه . . [2]

(١) اذعانى : خضوعى .
(٢) فقا : أصلها فقأ مخفف الهمزة .

كذاب

أشابَ رأسي قبل أترابي — حُبّي لمن حُبّيه أزرى بي
علِقتُ من حيني، ومن شِقوتي — أخا مِزاحٍ يتمرّى بي (١)
لا بس سيما قائلٍ صادق — مخبورُه مخبورُ كذّابِ (٢)
تُخبرُني عن قلبه كُتْبُهُ — إنَّ به أعظمَ ممّا بي
حتى كأني واجدٌ حِسَّه — أو مسَّه من دونِ أطرابي ..

بجسمي وقلبي

فواعقلاهُ قد ذهبا — وواجسماهُ قد عطبا
أحقُّ الصّارخينَ أنا — بواحربا .. وواسلبا
أميرٌ لي؛ رأيتُ له — بفيه حلاوةً عجبا
كأنَّ عدوَّهُ «نعَمٌ» — فإنْ هو قالها قطبا (٣)
وليس بما نعي هذا — كَ من إدمانيَ الطلبا
إذا ما مرَّ ملتفتاً — رآني خلفَهُ ذنبا
بجسمي سوف أتبعُهُ — وقلبي حيثما ذهبا

(١) علقت: أحببت. يتمرى بي: يجحدني.

(٢) سيما: علامة وشكل.

(٣) قطب: عبس.

نرجس

ونرجس قـد حُفَّ بالورْدِ ... فى خدِّ منْ قد لجَّ فى البُعْـدِ
راودْتُهُ عن نفْسِه خالياً ... فقالَ - يلقـانَى بالردِّ -
« أما ترانِى قد بدتْ لحيتِى ! ... كُفَّ .. وخُذْ فى طلبِ المُرْدِ .. »
فقلت : هـذا نرجسٌ طالعٌ ... ورْدٌ فى العارضِ والخـدِّ
فليس حِبِّى - صاحِ - إلا الذى ... قد جاوز التحسين فى العدِّ
أسْأله كم لك من نسـوةٍ ... وكم صـبىٍّ لكَ فى المهْدِ
فذاكَ من شـأنى ، ومن لذتى ... حتى أُوارَى فى ثرى لحـدِى ..

يمين عاشق

حلفتُ اليـوم بالطُّنْبُو ... رِ ، والكعبين ، والنَّرْدِ
وبالشُّرْبِ من الرّاحِ ... على النّسْرِين ، والورْدِ
وصـيْدِ البازِ والشّا ... هينِ ، والأكْلُبِ والفهْدِ
لقدْ أجهْدتَ يا مـولا ... ىَ قلبى .. أيّما جهْـدِ
ولـكنْ لم أجـدْ بُدًّا ... مِنَ انْ أجْزِيكمُ ودِّى ..

دنيا وآخرة

أُتيحَ لِى يا سهلُ مستَظرفٌ ... تسْحرُ عينِى عينُه السّاحِرهْ
دنياه ما شئْتَ ، ولكنَّهُ ... منـافقٌ ليست له آخرهْ

جسم روحانى (*)

توهمـــه قلبي فأصبح خدُّهُ وفيه مكانَ الوَهْمِ من نظرِى أثْرُ(1)
ومرَّ بفكرى خاطراً فجرحْتُـهُ ولم أرَ جسْماً قطُّ يجْرَحُه الفكْرُ
وصـافحهُ قلْبِي ؛ فآلم كفه فمن غمْزِ قلبي فى أناملِهِ عقْرُ

خطايا .. وغفران !

تكثَّرْ ما استطعْتَ من الخطايا فإنكَ قاصـــدٌ ربًّا غفورَا
سـيفْضِي ذاكَ منكَ إلى نعيمٍ وتلْقَى ماجدًا صمدًا شكورَا
تعضُّ ندامةً كفّيْكَ مِمّا تركْتَ مخافةَ النارِ السُّرورَا

كعاب أم غلام

يا أبَا القاسمِ قلْبي بكَ صبٌّ مُسْتهامُ
بأبِي مرْكَبُكَ الصَّعْـ بُ الذى ليس يرُامُ
وبدارانِ يميلا نِ كما مال الرُّكامُ
وعذارٍ زانه من زغبِ الشَّعرِ لجامُ
طبتَ والعفَّةُ عن تقْـ بيلِ خدَّيْكَ حرامُ
فأبنْ لِي أكَعابٌ أنتَ .. أم أنتَ غلامُ ؟!

(*) من الاغانى ص ٢٢٨ ج ٥ طبعة دار الكتب

(١) اثر الجرح (بالضم) اثره يبقى بعد ما يبرأ .

فهرس الديوان

مرتب حسب الحروف الهجائية

١ – باب الخمريات

الصفحة	العنوان	القافية
	(أ)	
٦	مدعى الفلسفة	الداء
١٣	أكفاء الخمر	أسمائِها
٢٣	نديم	انتشاء
٣٤	كعين الديك	أهواء
١١٨	رائحة الدنيا	البلوى
٢٢٣	الكلام وحى	الإيماء
٦٩٦	الخمر والماء	الماء
٧٠٠	الخمر والطبيعة	عذراء
٧٠١	ذخر حواء	ظلماء
٧٠٢	نسيمها وضياؤها	للماء
٧٠٤	أقداح ضاحكة	الصهباء
	(ب)	
٣	ذهب منسكب	فاللببُ
١٠	قصة ندمان	غرْبُ
١١	ساق وخمر	الخطوبُ
٢٢	أجزها	أغْرِبَا
٥٠	كآبة وأحزان	والتهبا
٧٢	جارية	عجبِ
٧٦	حمل وذئب	الطيبِ
٩١	خاطب الخمر	ذهبا
١١٠	رحلة إلى خمار	كعوبُ
١٦١	غضارة العيش	العنبِ
١٨٨	المعلل	الجنابِ
١٩٢	إخوان صدق	ينتحبُ
٢١٢	فارس العرب	الطربِ
٦٧٨	دعوة النسب	العنبِ
٦٨٠	لا ينساها	العنبِ
٧٠٣	قنديل فى محراب	بأتعابهِ
	(ت)	
٣٨	مصابيح الدجى	المصاليتِ
٧٤	ربع البلى	سكيْتُ
١٦٥	نيران على الحافات	ملحاةِ
١٧٤	جبار السموات	الشكاياتِ

الصفحة	العنوان	القافية
٢٠٩	النخيل	الباسقاتِ
٢٢٧	لوعة المحب	نزّهاتِ
٦٩٤	بنات الكرام	اللذاذاتِ
	(ث)	
٢٥	ألثغ	إخناثِ
	(ج)	
٤٨	أنضاء الكأس	فرّاجِ
٥٨	يا أبا القاسم	الدجاجِ
٩٣	خمر فى الظلام	داجِ
١٦٣	غزال هاشمى	سراجًا
	(ح)	
١	صبوح	صياحًا
١٥	الدليل القاطع	البارحَهْ
٢٤	شقيقة الروح	رُوحِى
٤٤	أحمد	الفصُحُ
٥٩	حذر العصا	مطرّحًا
٧١	مع الصبا	القبيحِ
٩٢	جسم بلا روح	مجروحِ
٩٧	سلاح الفتى	القدحَا
١٠٢	مصباح	أقداحُ
١٠٤	بين العود والقدح	الملَح
١٠٧	قوس قزح	الفرَحُ
١٠٨	اشرب على الورد	الراحِ

الصفحة	العنوان	القافية
١٠٩	الراح بالراح	اللاحِى
١٢١	أنضاء العبادة	الأكْيَراحِ
١٣٠	الماء القراح	راحِ
١٦٤	قبل نوح	النجيحِ
١٦٩	قالت وقلت	الصباحِ
٢١٤	خمر راقصة	بإفصاحِ
٢١٤	خمر تتنفس	مصباحِ
٢٢٦	ريح الورد	لُوحِهِ
٢٢٦	أيام العجوز	تلطحُ
٦٨٤	ساقية قبطية	صاحَا
٦٨٤	روح مع روح	النصوحَا
٦٨٥	أطيب اللذات	براحِ
٦٨٨	دم وخمر	مسفوحُ
٦٩٥	طاردة الهم	صبوحِ
	(خ)	
٢٢٠	ليلة الكرخ	الكرخِ
	(د)	
٢٧	نشوتان	كالورْدِ
٤٦	خمارة البلد	البلَدِ
٥٢	ياصبيب السحاب	بالجرَدِ
٦٤	رضعت والدهر	المنادى
٧٨	إبليس الظريف	قيادِى
٧٩	عند الأمير	تطّرِدُ

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٨١	أنامل مرتعدة	ارتعادا	٦١	خمار يهودى	ظهْرا
٨١	اللهو الناطق	أخدودُ	٦٥	بنت عشر	الخمارا
٨٤	خمر وتفاح	جمدْ	٧٣	سراب	انسفارُ
٩٦	النديم المعربد	كبدَهْ	٧٧	ضوء العقار	السّفارِ
٩٨	عربيد	العودُ	٨٢	صبوح العمر	العمْرِ
١٥٣	ظبي بشري	وادِ	٩٥	شراب خسروى	وقارِهْ
١٦٨	بنت الكروم	الأزندِ	٩٩	عتاب الخمر	الدهْرِ
١٧٢	أميرة محجبة	للجرد	١٠٠	عروس	الخمْرُ
١٨٢	جدوى الكأس	ما تجدى	١٠١	العيش	قيصرا
١٩٧	هيهات !	فى البلدِ	١٠٢	تراث أنوشروان	الخطْرُ
٦٨٧	لباب المدام	وجْدِى	١٠٨	الطلاء	خوّارِ
٦٩٧	نوران	رقادِى	١١١	شيء عجيب	إفطارا
	(ذ)		١١٢	أمصى فى اللذات	العقارا
٢٦	ناسك	طيرناباذا	١٢٢	أبو أيوب	واستنارا
١٦٧	لذات بغداد	بغداذِ	١٢٣	ريحاننا	الكبْرِ
٦٨٥	الخمر العتيق	كالكاذِى	١٢٤	عند سابا	نكْرا
	(ر)		١٣٩	كأس وشادن	الجهْرِ
١٤	روح	التباشيرُ	١٤٥	شمس وبدر	الخمْرُ
٢١	أليف المدامة	تكديرُ	١٤٥	بستان	عمّارِ
٢١	المركب الوعر	الخمرا	١٤٦	صلاة بغير تكبير	تقديرِى
٢٨	لا تسقنى سرا	الجهْرُ	١٤٩	خمر وعود	لأبكارِ
٣٦	حد الخمر	الهجْرِ	١٥٦	كالصقر	إزارُ
٥٤	يهودية	ياجارى	١٥٦	غراب ونسر	بالنسْرِ

الصفحة	العنوان	القافية
١٦٠	عشرة القيان	بالأنبارِ
١٧٣	يمين كاذبة	أوتارا
١٧٩	فارة مسك	كالنارِ
١٨٠	القدح المدار	عقارُ
١٨٣	أباريق لجين	أسرارِ
١٩٠	خيال القمر	حجرا
١٩٩	حنين	الخمرِ
٢٠٠	فتوى فقيه	الأوتارِ
٢٠٤	سجن الصيام	فقارا
٢٠٧	ذخيرة الخمار	الأشعارِ
٢٠٨	سوى الشرك	دائرِ
٢٢٢	النوروز	الخصرِ
٦٧٣	البكر	شررُ
٦٧٦	شغلتنى المدام	الأكوارِ
٦٧٨	تمام السرور	السرورِ
٦٧٨	الشرب واللهو	عزيزِ
٦٨١	شمس وقمر	هجرْ
٦٨٢	خيول الراح	بالأكبرِ
٦٨٣	قضيب من الريحان	معسرا
٦٨٤	فضيحة فى الدار	الخمارِ
٦٨٦	ميت	حصير
٦٨٦	دكان عطار	العارِ
٦٨٨	الخمر والربيع	آذارُ

الصفحة	العنوان	القافية
٦٨٩	خمر عجوز	البذرِ
٦٩٠	أباريق	بالصير
	(س)	
٣٧	أطلال حانه	دارسُ
٧٥	ساق هاشمى	مقباسِ
٩٨	محبوس	الكئوسُ
٩٩	تعشقها قلبى	بعبوسِ
١٠٥	كم هى	بقياسِ
١٠٦	فضلة الكأس	الحاسى
١٠٧	تفاحة غضة	إيناسه
١٣٤	القبس	جلسْ
١٤٠	يسر وعسر	ميّاسِ
١٥٩	الكأس والهموم	من آسِ
٢٠٣	حانة بالكرخ	مأنوسا
٢١١	طمع ويأس	للناسِ
٢١٢	يوم نسك	والآسِ
٢١٥	دقت عن الحس	التحسِ
٢١٧	حلبة اللهو	أفراسا
٢٢١	تخير الجلاس	أنجاسِ
٦٧٢	على ذكر الحبيب	القبسْ
٦٧٥	زفاف الخمر	القبسْ
٧٠٥	ريحانة الكأس	الكاسِ

الصفحة	العنوان	القافية
	(ش)	
١٨١	أنس نفسي	قريشِ
	(ط)	
١٨١	الغفران	بنشاطي
	(ع)	
٥	دواء الهموم	ضيعًا
٧	اللوم الموجع	أطيعُ
١٢	الجهل المبيع	قناعُ
١٢٥	شعاع	سراعا
	(ف)	
١٩	زائر	نصفِهِ
٦٦	صحت علانيتي	قصفِ
٩٦	اسق ذفافه	سلافَهْ
١٢٠	خمر ومصحف	قرقفَا
١٤٨	قهوة كالعقيق	بوقّافِ
١٧٦	قبلته عشرا	قرقفا
٢٠٧	اشتياق القصف	النّصْفُ
٦٩١	أيام بغداد	بالقصفِ
	(ق)	
٩	اسقني ثم غنني	لا أطيقها
٤٣	العيش في اللذات	البواشيقِ
٥٣	ليلة وخمر	الفلقُ
٥٦	ممسكة الرماق	العراقِ
٩٠	جنى الورد	الرّنقا
٩٣	سلاف مروق	مروّقَا
١١٧	الرسول الساقي	الباقي
١٥٧	تصاوير	يفهقُ
١٧١	بين الحدائق	الحدائقِ
٢٠٤	صريع	حذّاقِ
٢٠٥	الهلال	دقيقُ
٢٠٦	ذو الرأس الحليق	الدقيقِ
٢١٨	دين صادق	مارقِ
	(ك)	
٢٣	لا أرضيك	يعصيكا
٨٩	ناعم	فتكا
٢٠٣	مللناك	مللنا كا
٧٠٤	ندمان صدق	محكَا
	(ل)	
٢	اللص المغير	سبيلُ
١٦	خيمة	بزليلِ
١٧	وصية	بقطربّلِ
٤٢	الشباب	المزْلِ
٦٠	أربعة لأربعة	عقلُ
٦٢	فزع الخمار	فعالِ
٦٣	كرخية	فاعتدلا
٦٧	خمار أصلع	المتزمّلِ

الصفحة	العنوان	القافية
٨٤	الماجن	عذلُ
٩٧	رقيقة السربال	السربالِ
١١٥	أحسنت يا قبل	المللُ
١٢٨	حديث الكواعب	السلسل
١٢٩	ديمة السرور	الجمالُ
١٣٥	الرفق يمن	يميلُ
١٤٢	ذو حياء	على بالِ
١٤٣	فى خده خال	أحوالِ
١٤٧	صنيع إبليس	نملِ
١٨٢	عاقبة الليالى	يستحيلُ
١٨٥	سليلة الكرم	الشمائل
١٩٩	الذنوب النبيلة	فانزلِ
٦٧٣	حيل الهموم	محيلاً
٦٧٧	لذة القبل	أملِ
٦٧٩	محرمه	بجرولِ
٦٨٠	فى رقة الآل	البالِ
٦٩١	الحرام	الأطلالِ
٦٩٥	تفاحة	المثلْ
٦٩٨	النخل	طللُ
	(م)	
٢٤	أدر علينا	لوّامِ
٢٩	حظى من الخمر	شمما
٤١	قصة الأمم	لم أنمِ

الصفحة	العنوان	القافية
٤٥	قافلة	مظلمُ
٤٥	أبيض بسّام	بسّامِ
٥٥	قم فخذها	يسومُ
٥٧	صديقة الروح	الكرمِ
٦٩	شراب لذيذ	الأيامِ
٨٩	روح مخلص	ابنما
٨٧	ساقية	وهمِ
١٠٤	أخ وأخته	لمُ
١٣١	خمر وزورق	همومُ
١٣٧	بدء التحية	الكرومِ
١٤٤	وميض برق	العمومِ
١٥٢	كوكب منير	كالضرامِ
١٥٥	نرجس	تسليمِ
١٥٨	مصارع الشاربين	جثومُ
١٧٥	عروس	الكروم
١٧٧	غر بر الشباب	التميمِ
١٧٨	مشعشعة	على الهمِّ
١٨٧	ميعاد بالعين	الظليمُ
١٨٩	أغيد	القدمِ
١٩٣	شمائل الندامى	أهيمُ
٢٠٢	زائر	ذمامِي
٢٠٢	شيخوخة فى الإناء	تدمِي
٢٠٥	خالف	لومِي

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٢٢١	قطب اللذة	للنديم	٨٨	من الحى اليمانى	الخسروانى
٢٢٤	إغراء إبليس	خصمُ	٩٤	لا تعفنى	منتظرانِ
٢٢٥	يوم الخميس	زعما	١٠٣	وجه ساقيها	شجانى
٦٧٩	خمر ووجه	اللوّام	١١٣	عروس وشيطان	شانى
٦٩٣	اللذة فى الحرام	سخام	١٢٦	طاعة إبليس	إعلانُ
٦٩٤	عدو الخمر	الجسم	١٣٣	خالع الرسن	فى الدمنِ
٦٩٨	الهوى الصادع	الكريما	١٣٦	أصغر الساقيين	الساقيينِ
	(ن)		١٣٧	صديق	اليمنِ
١٨	القريب البعيد	العنانِ	١٣٨	أنين الخمر	أنينها
٢٠	إكرام الصهباء	تهيناً	١٣٨	إلى أوان الحج	ولِيناً
٣٠	اللباب	الثمينا	١٧٠	فى الجنة منها	عنها
٣١	شراب الصالحين	تنتظرينا	١٩٤	سكرتان	الدّنانِ
٣٢	سلافة بكر	وطينِ	١٩٥	شمسان	الأحزانِ
٣٣	كاس سلوة	فاسقنى	١٩٦	ريحانة وخمر	على فننِ
٤٤	سقانى	شربتينِ	١٩٨	حرب اللذّة	فرسانا
٤٧	معنى الخمر	الظنونِ	٢١٣	وشاح الخمر	الجونُ
٤٩	عند حنون	سرْناَ	٦٧٦	أسير	المقلتانِ
٥١	أربعة	بدنْ	٦٧٧	لذة العيش	بستان
٦٨	الظنون فنون	جُونُ	٦٩٢	لا يريد السكر	زمانا
٧٠	هى فى رقة دينى	الزرجُونِ	٦٩٢	بدائع الألوان	القانى
٨٣	دير بهرذان	بساتينه		(ه)	
٨٥	لون الساق	الخفقانِ	٨	ذكرى ليلة	بذكراهَا
٨٦	أم حصين	عينِ	٩٥	متى أشتهيها	سفيهاَ

الصفحة	العنوان	القافية
١١٤	خلوة الراح	أعاطيها
١٩١	كملها الله	صافيها
٢٢١	مع المراد	نداماهُ
٦٧٤	صنائع الخمر	مفانيها
٦٨١	خاطب الخمر	أصفاها
	(ى)	
٤٧	زبيب معتق	الأعاديا
١١٩	الشمس فى باطية	دانيهْ
١٢٠	أبر من والديه	بمقلتيّا
١٣٦	علانية	زانيهْ
١٤١	شراب ذهبي	تقيّا
٢١٣	الخمر والأخلاق	الدواهيا

٢ – باب الغزل

الصفحة	العنوان	القافية
	(أ)	
٢٣٥	لعلها	بالماء
٢٣٦	أنين	بمساء
٢٨٦	ظبية حوراء	حوراء
٣٢٨	يفعل ما يشاء	ماء
٣٢٩	حاجة	الحياءْ
٧٠٩	أسماء	داء
٢٣٦	وصال	أهوى
٢٦٦	شكوى	البلوى
٣٤٨	فديتك	أقوى
	(ب)	
٢٢٧	محنة الحب	الطربُ
٢٣٩	المحجبة الفاتنة	ينشعبُ
٢٤٠	لوجه الحبيب	أشبهْ
٢٤١	قولى ما بدالك	لحسبي
٢٤٢	قتيل	أترابِ
٢٤٥	غاية الحياة	الطلبُ
٢٥٤	ثمر القلوب	الحبيبِ
٢٦٣	تضحكين فأبكى	كئيبا
٢٦٧	الرسول المعشوق	محبوبُ
٢٧١	غيرك الزمان	بالعتابِ
٢٧٤	عصير الدمع	الترابِ
٢٧٤	طفل كبير	التعبِ
٢٧٥	أسعديني عريب	رقيبا

الصفحة	العنوان	القافية
٢٧٩	عبودية الحب	تنتقبْ
٢٧٩	شتم أحبابي	مابي
٢٨٧	سميّ وجهك	قرابهْ
٢٨٨	رسول	الجوابا
٣١١	قلب جريح	الريبُ
٣١٥	عاري النفس	ريبُ
٣٢١	بأبي	طيبِ
٣٢٢	حبيب نافر	فتغيّبا
٣٢٤	أثنوا بما عابوا	شرّابُ
٣٢٦	غريب الحسن	غريبِ
٣٢٩	مدرجة العشاق	الأعاجيبُ
٣٣٢	هضيم الحشا	ركّابُ
٣٣٣	يا ليتني	تلتهبُ
٣٣٥	تجبني	عذْبُ
٣٤٠	جفاني	بالعتب
٣٤٣	أفشيت سري	الذنبَ
٣٤٦	موى	تقريبا
٣٤٦	الملتحى	عائبهْ
٣٤٧	ماء الحسن	الطربُ
٣٥١	شمس على خده	تضربُ
٣٥٥	بروح القدس	الغضوبِ
٣٦٠	الذنب ذنبي	بلبّي
٣٩٠	لوم العين	لقلبي
٣٩٠	احفظ الاخوان	حبيبا
٣٩١	قلب خائن	القلوبِ
٣٩٣	اللهو بالبستان	يلهو بي
٣٩٦	غزال الكتبة	الطربهْ
٣٩٧	كبرنا من الهجر	أربي
٣٩٧	مشارق الحسن	المذاهبْ
٧٠٨	عاريان	الشبابِ
٧٠٩	كاتب	الكتّابِ
٧١٠	شاطرة	العطبِ
٧١٤	همتي	كالذهبْ
٧١٨	ماء الحسن	رحبا
٧١٩	عف عن سلبي	حربي
٧١٩	نسيانك الأدب	عصباً
٧٢١	الشمال والجنوب	الحبيبِ
٧٢٤	غضبان	مغضبْ
٧٢٨	كذاب	أزرى بي
٧٢٨	بجسمي وقلبي	عطباً
	(ت)	
٢٢٧	لوعة المحب	ترّهاتِ
٢٣٧	يا نفس	صبرْتِ
٢٤٦	عذاب	سباتِ
٢٧١	يا عبده	يواتي
٣١٤	دلال ووصال	جبهتهْ
٣٣١	إقرار	لوعاتهِ

الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٠	خد مضيء	يؤاتي
٣٥٤	سوف يقتلني	وجنتيهِ
٣٥٦	المرد	تبتُ
٣٩٥	حسيبه الله	تحياتُهْ
٧١٢	هيهات !	أتيتْ
٧١٥	عاذلة	المهاةِ
	(ج)	
٢٣٠	ميعاد	اختلاجْ
٢٣٨	فاتك	ابتهجا
٢٦٠	راح وظبي	مغنوجِ
٢٩٦	فدتك النفس	الحجاجِ
٣١٧	من حسنات الدهر	بأمواجِ
٣٣٨	صفة	حرجُ
	(ح)	
٢٣١	حلوة العينين	لاحِ
٢٩٧	دير حنا	بالضاحي
٣٠٣	قبلة	القدحِ
٣٢٥	هذا وتلك	راحِ
٣٣١	سلاح الحب	مصباحُ
٣٥٢	ظبي سانح	يترجحُ
٣٨٧	نجوت	نجاحِ
٣٨٨	حزين فى العيد	الترحِ
٧٠٨	مزاح	الماحُ

الصفحة	العنوان	القافية
٧٢٠	حرب اللذة	الرّاحُ
	(د)	
٢٢٩	تعذيب	شديدا
٢٣٢	الجمال المتجدد	المتجردْ
٢٣٣	عند الحجر الأسود	الأسودِ
٢٣٤	للذكرى	البعْدِ
٢٣٩	هجر	حسودُ
٢٤٥	أرق	يسْهدِ
٢٦٠	كتبتْ وكتبتُ	رقدا
٢٦١	حوار	النجْدِ
٢٧٣	سراب ووعيد	داودِ
٢٧٥	نهار وليل	ساهدُ
٢٨١	علة العواد	إبعادي
٢٩٢	سمها وأعد	أعدِ
٢٩٥	الأمرد العالم	المسجدْ
٣١٠	متمردة	تتمردْ
٣٢٢	مر بعنا بالشط	وادِ
٣٢٣	بين الرياحين والورد	الصدِّ
٣٣٠	فى جنة الخلد	القدِّ
٣٣٠	فى مكتب حفص	صدودُ
٣٤٠	عبد	بصدِّه
٣٤٤	عيدان فى عيد	بموعودِ
٣٤٥	قريب الدار	بعُدا

الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٧	معاهد البصرة	قِرْدُ
٣٥٩	استشارة طبيب	لبادِ
٣٧٠	العابد المعبود	المعمودِ
٣٨٨	يعلم ما أريد	أريدُ
٣٨٩	يصيد ولا يصاد	لا يحيدُ
٣٩١	يا مولاى	ودِّى
٣٩٢	ورد فى أرجين	تبدّى
٧١٣	زورق الغرام	العهْدِ
٧٢٩	نرجس	البعْدِ
٧٢٩	يمين عاشق	النردِ
	(ر)	
٢٣٥	ذات دلال	الأسفارِ
٢٤٠	فتنة	بالنظرِ
٢٤١	جلوة العروس	النظّارَهْ
٢٤٨	قل وأعد	الخبرِ
٢٥٠	قداعة	بشرا
٢٥٥	أوهام الخمر	الحذْرا
٢٦٢	جوى وهوى	تدرى
٢٦٢	ثوب المذلة	كدرْ
٢٦٤	نداء ولقاء	النحْرِ
٢٦٥	من الفلاسفة الكبار	الجوارى
٦٧	من وراء جدار	جدارِ
٢٦٨	شأنك اليوم	بكْرا

الصفحة	العنوان	القافية
٢٧٢	أحسن الأثر	بالخبرِ
٢٧٢	ضيف مقيم	بالفكرِ
١٧٦	قصة خاتم	الأزهرِ
٢٨٠	جنون الحب	نظرِى
٢٨٢	نابتة المودة	أثرِى
٢٩٤	قاتل	الجوهرِ
٢٩٧	صفاء الدمع	نضْرِ
٣٠٥	ملتقى اللذات	خمّارِ
٣٠٧	نادر الجمال	نوراً
٣١٣	فعل إبليس	الخبرُ
٣٢١	خطب يسير	الوثيرِ
٣٢٣	رحمة الله	إضمارى
٣٣٣	حمدان	الدهْرِ
٣٣٥	الجنابة	تدورُ
٣٣٦	طيف	سمّارا
٣٣٦	دعنى من مواعيدك	درّْ
٣٥١	يا أهل بغداد	النظرِ
٣٥٣	غلام فاتك	أمرَهَا
٣٥٩	كفى بلاء	الدّارَهْ
٣٦٢	بين الناى والوتر	للبشرِ
٣٦٣	ألوية السكر	السّكْرِ
٣٦٣	زيارة	الصّدورِ
٣٦٤	عاشق مفضوح	عورُ
٣٦٨	شاع المستور	أسترْ

الصفحة	العنوان	القافية
٣٦٨	بين الخلد والنار	عطّارِ
٣٨٢	تحريض الحساد	الجلّنارُ
٣٨١	خالف تعرف	المتجبرْ
٣٨٩	مزايا الحب	وطره
٣٨٩	مالك فى الضمير	الصغيرِ
٣٩٢	بكاء	الحُورِ
٣٩٣	رياض الحسن	الصّوَرِ
٣٩٤	أنجدوا أم أغاروا	النهارُ
٧٢٩	دنيا وآخرة	الساحرهْ
٧٣٠	جسم روحانى	أثرْ
٧٣٠	خطايا وغفران	غفورا
	(س)	
٢٤٧	زهد	نفسى
٢٦٥	دينى لنفسى	راسِى
٢٨٤	الشركة فى الحب	وسواسِى
٢٨٤	مسامر السوء	أطراسُ
٢٨٦	أهجرى الهجر	بأنفاسِ
٢٩٨	فيم الصد ؟	آسِ
٣٠٦	بين الرجاء واليأس	أنفاسِى
٣٣٤	العيش عندى	الناسِ
٣٥٥	نعيم و بؤس	عبوسُ
٣٦١	عدوان الحبيب	نكْسا
٣٦٢	هم وكأس	بالكاسِ

الصفحة	العنوان	القافية
٣٦٣	وفاء	مؤنسا
٧٠٦	سامرى	ياسِ
٧٠٦	الظن	وسواسِ
٧١٤	ريحانة عضة	فراسِى
٧٢٣	فى المسجد الجامع	إبليسِ
	(ش)	
٣١٩	قبل العشاء	مشى
٧٢١	غلام	فشاَ
	(ض)	
٣٣٢	وجهك لحية	العارضِ
٣٣٤	الحسن الخالص	غضّا
٣٤٣	معرض	معرضا
٧١٧	فى الديوان	مرْضَى
	(ط)	
٣٢٧	شروط الوصل	نشيطا
٣٥٦	قبطى	الربيطِ
٣٦٥	وقع السياط	رباطِى
	(ع)	
٢٤٧	هجر نافع	الطالعِ
٢٦١	صنيع المنى	تقنعُ
٢٦٣	اسم على مسمى	اجتمعا
٢٦٦	أصم	يضيعُ
٣٤٩	شمس فى الليل	الجمعهْ

الصفحة	العنوان	القافية
	(ف)	
٢٤٣	دار محمد	ثقيفُ
٢٦٩	كعبة الحب	انتصافُ
١٧٧	يا قلب	تصفُ
٣٥٥	طرف تمام	طرفي
٣١٨	شبه البدر	سدفِهْ
٣٣٧	حياة النفوس	مقطوفُ
٣٣٧	الطفل الكهل	حتفِه
٣٣٨	صيرفيّ	الكفّ
٣٦٤	كفاً بكف	عزفِ
٣٦٩	حب عنيف	نظيفا
٧٢٥	الغلام الظريف	الظريفِ
	(ق)	
٢٥٧	أسير	ضاقا
٢٥٨	معشوق	شارقِ
٢٥٩	تحريف	معشوقُ
٢٦٩	شمس	الطرقِ
٢٧٨	حب وخوف	الأرقا
٢٨٥	كأس السكرى	الساقي
٢٩٨	أسهم العشق	باقِ
٣٤٤	تسليمة بالعين	يعشقُ
٣٦٥	أعنة الحدق	خرقِ
٣٦٦	وجه حمدان	الزنادقهْ

الصفحة	العنوان	القافية
٣٦٦	بدر السماء	عنقِهْ
٣٧٥	أحمد الكاتب	لم يختنقِ
٣٨٢	جديد دائما	متفقُ
٧٢٦	عند البيت	ذاقهْ
٧٢٦	ثقة الحبيب	اتسقْ
	(ك)	
٢٤٨	حاسد	عليكِ
٢٩٩	حمى	بشكوا كا
٣١٨	لك	شكا
٣٢٥	داعي الحب	دنيا كا
٣٥٤	خنجر ووعيد	كفيكا
٣٨٠	بديع الجمال	عارضَيْكا
٣٨٢	شكوت غيرك	هوا كا
٣٨٣	أماني محب	سوا كا
٣٨٣	عبدك	كفيكَ
٣٨٣	حديث	لسرّ كا
٧٢٥	شبيه البدر	رآ كا
	(ل)	
٢٤٧	نداء العقل	عاقلا
٢٤٩	عتاب	جميلِ
٢٥٣	مسكين	قابلِ
٢٥٥	غرام	طويلُ
٢٧٥	رسول . لا حبيب	رسولُ

الصفحة	العنوان	القافية
٢٨٣	المهجور	تقبلا
٢٨٧	محاسن معروفة	عسلُ
٢٨٨	الحسن الكامل	محالْ
٣٠٠	يحسن المطال	فعلا
٣٠٢	مواضع القبل	القبل
٣٠٢	قلب ملوم	العملِ
٣٠٤	إباء	رسولُ
٣٠٤	دمعة	الأسيلِ
٣٠٨	البقاء قليل	بديلا
٣٠٩	نبات	المشاغيلُ
٣١٢	دلالة	بجمالِ
٣١٦	ناسك	مثلى
٣٤٥	سجود الجمال	جمالكْ
٣٦٧	فى الحمام	السراويلِ
٣٧١	نسيج وحدى	القبَلُ
٣٧٥	ورد الخجل	ابتهلوا
٣٧٩	ظلال الموت	بمطالهْ
٣٨٠	جائر	أمَلى
٣٨١	التعاليل	الفيلُ
٣٨٥	حبيب وميثاق	طويلُ
٧١٢	مستعجل	الأولُ
٧١٨	قل لحمدان	حالكا
٧٢٣	يوم الحساب	الرسلِ

الصفحة	العنوان	القافية
	(م)	
٢٣٣	توسل	دمًا
٢٤٩	لا ونعم	نعم
٢٥٠	دموع الفراق	السقاما
٢٥٣	أحلام وآلام	الأحلام
٢٥٧	عذاب مقيم	كأنما
٢٩٣	حبيب وعذال	ينكتمُ
٢٩٩	محروم	قسيمُ
٣٠٠	مخالف لى	علما
٣٠٢	منى	باسمى
٣٠٢	شبح	قائمُ
٣٠٣	ألم وألم	ينكتم
٣٢٣	أتأذن لى	الكلامِ
٣٣٩	عقاب	ظلمى
٣٣٩	أحكام جائرة	أحكامِهِ
٣٤٢	سطران	الظلمِ
٣٧١	لا تعجلا بملامى	حرامِ
٣٧٢	لا أبالى الموت	اهتمامى
٣٧٢	عين حمدان	يسلمْ
٣٧٣	سعد أم سعيد	أكتمُ
٣٧٤	متاع	مستهامُ
٣٧٥	شمسان بين غمام	هواهما
٣٧٦	علم الحب	الرسما

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٧٦	ظبي الديوان	التهمُ	٢٨٣	لا تسأليني الصلح	يقظانا
٣٧٨	خادم	المخدوما	٢٨٨	لا شيء غيرها	اللسانِ
٣٧٨	يقظةَ التذكر	ظلمَا	٢٨٩	لولا جنان	عنانِ
٣٧٩	من بعيد	يرامُ	٢٩٠	ويح ثقيف	حسنُ
٣٨١	لغة الدمع	تعلمُ	٢٩١	وا بأبي !	تنقصني
٧٠٧	الغلام والفتاة	بالمدامِ	٢٩٢	صخرة	أستعينُ
٧٢٥	سليم	نمومُ	٢٩٣	فراق	بالركبانِ
٧٣٠	كعاب أم غلام	مستهامُ	٣٠١	طاقة ريحان	كتماني
	(ن)		٣٠١	حصيد الأحزان	للفتنْ
٢٣٤	وجهها	ألوانِ	٣٠٣	راصد الحب	سنانُ
٢٤٢	نسيان	المعزينا	٣٠٥	درّ	تعيروني
٢٤٣	سأتركه	أتاني	٣٠٨	نازح	قرينُ
٢٤٤	الحسن الأول	القيانِ	٣٠٩	مجانين الحب	تلومونا
٢٤٤	حلم جميل	كانا	٣١٠	بلاء الهجر	لا تجهلينا
٢٤٦	حرمة الكتمان	الإعلانِ	٣١١	عذر القيان	عنانْ
٢٥١	تسمية	مسكينُ	٣١١	مكنون	مقرون
٢٥٢	ذكرى الورد	ريحانِ	٣٢٠	نقض العهود	حجونُ
٢٥٢	ما وراء القادمين	عثمانِ	٣٢٠	مستعبد الأماني	بريحان
٢٥٤	حرمان	حكمانِ	٣٢٤	هلال وغصن	مرتهنْ
٢٥٦	خف القطين	شطونُ	٣٤٠	وردة صغيرة	إنسانِ
٢٧٧	اكتبي	بيانِ	٣٤٢	الدمع والحزن	ألوانا
٢٨١	رسول غضبان	غضبانا	٣٤٥	إحساني ذنب	أعوانا
٢٨٢	ذكراه	جثماني	٣٥٣	معجون بالمسك	الدواوينِ

الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٣	عاشق السلام	لحانى
٣٦٦	قرع الجلجلين	الجلجلينِ
٣٦٧	رحيق وظبي	الزمانِ
٣٧٣	خدين	الياسمينْ
٣٧٧	المطر	الجبابنِ
٣٧٧	هذا جنون	يلينُ
٧١١	فى المسجد الجامع	إخوانُ
٧١٥	ساحر	الفتّانِ
٧١٦	قلب غوى	نهانى
١١٦	شبيه الخرد العين	البساتينِ
٧١٧	يا عمرو	مستقنّا
٧٢٢	منتهى شجنى	وسنِي
٧٢٤	خداع	خلّانى
٧٢٦	مختوم	فى الدواوينِ
٧٢٧	حمدان	مردانِ
	(هـ)	
٢٣٨	ما بيننا	براها
٢٤٣	مولى جنان	يخشاها
٢٥١	سائق الحب	فيهِ

الصفحة	العنوان	القافية
٢٦٨	المغنية الفائنة	بهواها
٢٩١	كبرياء	تيها
٣٢٦	ماء الشوق	عيناهُ
٣٢٧	ماسح القبله	أعطاها
٣٢٨	قصر الخلد	مأواه
٣٣١	شادن	فداهُ
٣٤١	الفتك الحقيقى	إليْهْ
٣٤١	الصفح عقو بته	عليْهِ
٣٤٢	بين القلب والطرف	أقاسيهِ
٣٤٧	الحسن المجسد	عيناهُ
٣٤٨	أبعدك الله	أعلاهُ
٣٤٨	محموم	لحّاهُ
٣٤٩	بشراً سويا	سواهُ
٧٢٧	قلبه فى يديه	إليْه
	(و)	
٢٩٦	الحلو يبيع الحلو	بالحلوِ
	(ى)	
٣٠٧	رومية	أمنيّة

٣ ــ باب المدح

الصفحة	العنوان	القافية
	(ا)	
٤٠٢	أبو الأمناء (الرشيد)	عنائى
	(ب)	
٤١٠	مهيب محبوب (الأمين)	تشبّبُ
٤١٤	مطايا الأمين («)	المحرابِ
٤١٦	ذئب وحمل («)	الذيبِ
٤١٨	الطينة البيضاء («)	معتبُ
٤٧٦	الوهّاب (آل بريك)	الوهّابِ
٤٨٤	عصا موسى (الخصيب)	بنصيبِ
٥٠٣	أثمان المحامد (الحسين الخادم)	تتعصّبُ
	(ت)	
٤٢١	جوهر الخلافة (الأمين)	بحتا
	(ج)	
٤١١	الدلفين (الأمين)	لجّجَا
	(ح)	
٤٣٤	علم الجود (العباس بن عبيد الله)	الصبوحُ
٤٥٦	أبو العباس (آل الربيع)	صحَا
٤٩٨	عاشوا بأسيافهم	الرّاحِ

الصفحة	العنوان	القافية
	(د)	
٤١٠	ذخيرة النائبات (الأمين)	فاْقصدَا
٤١٩	يمين («)	باليدْ
٤٢٥	لا يخاف («)	أحد
٤٢٦	يا أبا عيسى («)	الجوادا
٤٣٣	ثياب مدحى (العباس بن عبيد الله)	واستجادا
٤٥٣	إحسان جديد (آل الربيع)	الجحودِ
٤٥٤	العالم فى واحد (« «)	الحاشدِ
٤٥٤	سجان ثقيل (« «)	عمودا
٤٥٩	أدركتنى السعادة (« «)	عادَهْ
٤٧١	يوم النعيم .. (آل برمك)	ودادى
٤٩٣	سيادة عريقة (إبراهيم بن عبيد الله)	جدُّهْ
٤٩٧	حب وسماح (موسى بن الفضل الوصيف)	صدُودُهْ
٥٠٢	عز وكيف (عبيد الخادم)	بغيْدَا
	(ر)	
٤٠١	قدوم سعادة (الرشيد)	الغابرُ
٤٠٩	عزاء (الأمين)	المقابرُ
٤٢٢	زينة الدنيا («)	الثمرِ
٤٢٢	شمس لا تغيب («)	الأميرُ
٤٢٣	بدر فى الأرض («)	المقاصرُ
٤٢٤	حنان ملك («)	قدِرَا
٤٢٦	تذكر («)	حضَرُ

الصفحة	العنوان		القافية
٤٢٧	تأديب الغير	(العباس بن عبيد الله)	ثمرهْ
٤٣٥	ستر المعروف	(» » »)	عوارِي
٤٣٧	قليل الزوار	(» » »)	زوّارِي
٤٣٨	الفضل بن الربيع	(آل الربيع)	سعرْ
٤٤٤	سماء مدرار	(» »)	إنكارُ
٤٥٥	جود و بأس	(» »)	العبورُ
٤٦١	من الغبر	(» »)	للحشْرِ
٤٦٢	لا لذة ولا كأس	(» »)	خدْرَا
٤٦٥	آل الربيع	(» »)	الكبيرِ
٤٧٨	مجلس السرور	(الخصيب)	الشكْرُ
٤٨٠	رحلة إلى مصر	(»)	عسيرُ
٤٨٤	مصر بعيدة	(»)	تفْرِى
٤٩٢	عبيد الخادم	(عبيدالخادم)	الدهرِ
	(س)		
٤١٧	قبس من النور	(الأمين)	الغلسْ
٤١٨	شهيداى	(»)	عرْسُ
٤٢٤	نصف رأس	(»)	باسِ
٤٢٤	بك أستجير	(»)	باسكْ
٤٢٥	ليس عليك باس	(»)	يواسوا
٤٦٣	مواعيد	(آل الربيع)	الكاسِ
٥٠٤	ربيعة الفرس		خرسِ
	(ص)		
٤٢٣	حصا و ياقوت	(الأمين)	متربّصُ

القافية	العنوان	الصفحة
	(ع)	
نفعا	عصا الندى (الأمين)	٤١٥
قريعُ	ثلاثة (آل الربيع)	٤٦٣
	(ف)	
قذفاَ	عوارف العباس (العباس . .)	٤٣٢
	(ق)	
بأفوقِ	خليفة لم يسبق (الرشيد)	٣٩٨
مومُوقِ	تأنق الخالق (آل الربيع)	٤٥٠
عشْقاَ	جواد (إبراهيم بن عبيد الله)	٤٩٠
	(ك)	
كذاكا	مولاك (آل الربيع)	٤٦٠
	(ل)	
المؤملُ	حرمة الرجاء (العباس بن عبيد الله) (*)	٤٣٣
الفضلُ	الأمين والفضل (آل الربيع)	٤٤٩
جملِ	دعاء (« «)	٤٤٩
الأثيلِ	الله خلصنى (« «)	٤٦٠
الفضلِ	الفضل (« «)	٤٦١
مهْلاَ	رجاء (« «)	٤٧٠
فزالا	ليت أعدائى عمال (إبراهيم بن عبيد الله)	٤٨٨
المنزلْ	فاضح البخل (« « «)	٤٩٤
جدالْ	نزاع (ابراهيم العدوى)	٥٠١

(*) ويروى انها قيلت لابن الخصيب .

الصفحة	العنوان	القافية
	(م)	
٤٠٧	ملك أغر (الأمين)	تضامُ
٤٤٧	سماء المدام (آل الربيع)	نسيمِ
٤٥٨	أب لم يلدنى (« «)	بالذميمِ
٤٨٦	سادن الكعبة (إبراهيم بن عبيد الله)	بسلّمِ
٤٩٩	ألسن الأمم (رجل من مصر)	السّقمِ
٥٠٠	صاحبى عمرو (عمرو الوراق)	جوائما
٥٠١	هزة الصمصام (عبد الوهاب بن ماياسان)	أباتمامِ
٥٠٢	انتهاز الحمد (الحسن بن إسماعيل)	سلمَا
٥٠٣	سؤال العظيم (الحسين الخادم)	فأقيما
٥٠٥	نزهة العين	عرامَهْ
	(ن)	
٤٠٣	فى ظلمات السجن (الرشيد)	المؤمنينا
٤٠٤	غرة مهدية («)	معانُ
٤١١	خير النساء وخير البنين (الأمين)	بالأمينِ
٤١٢	عش أبداً («)	السّكن
٤١٣	ولى العهد («)	العيونُ
٤١٤	القنابل والقنا («)	أمينَها
٤١٥	فوق الثناء («)	السنِّ
٤١٦	جحود وشكر («)	المغانى
٤١٩	نسيج وحدك («)	يكونُ
٤٢٠	صنو النبى («)	يانسانِ
٤٦٨	ظل جناحه (آل الربيع)	لأوانِ

الصفحة	العنوان	القافية
٤٧٤	الحضرمى المسلن (آل برمك)	بعضنا
٤٧٦	النازح (الخصيب)	أوانِ
٤٨٣	لبابة («)	الزمانُ
٤٩٣	خير قحطان (عثمان بن نهيك)	عثمانِ
٤٩٥	بانى المجد (« « «)	يمانِ
	(هـ)	
٤٥٩	عفو مقتدر (آل الربيع)	مولاها
٤٦٤	حياء السحاب (« «)	داعيها
٤٩٦	سيوف عك (عثمان بن نهيك)	تنساها
	(و)	
٤٥٨	عذرى (آل الربيع)	سهوُ

٤ ــ باب الهجاء

الصفحة	العنوان	القافية
	(أ)	
٥٢٣	الهيثم الدعيّ	الصفاء
٥٤٢	مغن بارد	الجوزاء
٥٦٨	بدويّ	الشاء
	(ب)	
٥٠٦	عدنان وقحطان	حاصبها
٥١٠	تميم وأسد	زغبِ
٥١٨	الدجال	بالزابِ
٥٢٤	الهيثم	العربِ
٥٣٠	بارينا	عتبهْ
٥٣٤	خبز الخصيب	مشطَّبِ
٤٣٤	كلب	كُرَبُ
٥٣٤	رغيف سعيد	يلاعبهْ
٥٣٨	ابن سابه	سابهْ
٥٤٤	نسب أشجع	العجبُ
٥٥٥	لست أول إنسان	إهابهْ
٥٦٣	اسمى	بلعابهْ
٥٦٣	خشب للصلب	كلبِ
٥٦٣	يسجد للصليب	ضريبِ
	(ت)	
٥٣٤	اقترحت السكوت	مقيتا
	(ج)	
٥٤٥	راوية بشار	خزرجا
	(ح)	
٥١٦	نسل رزّين	تلوحُ
٥٣٩	جبل المقت	يبرحُ
	(د)	
٥٣٦	علامة البغض	جهدْ
٥٤٧	شربنا ماء بغداد	الودّا
٥٤٩	هجرة من الردة	الفهدَهْ
٥٥١	بئس ما قدمت	السَّددِ
٥٥٣	كن رماداً	نادا
٥٥٦	ابنة ساعد	ساعدِ
٥٦١	غير واحد	واحدْ
٥٦٧	الخمر شاغله	المسجد
٥٦٧	أبو الهندى	المحامدْ
٥٦٧	شكوى جميل	عميدُ
٥٦٧	أم الفتى	لميعادها
	(ر)	
٥١٤	طلب الأجر (ابن صبيح)	تذرى
٥٢٦	قدر الرقاشيين	كالبدرِ

الصفحة	العنوان	القافية
٥٣٠	ابراهيم النظام	كـفْرا
٥٣١	الكبش	النارِ
٥٣١	رغيف مدلل	شَذَرِ
٥٣٣	لصوص الأشعار	الشطّارِ
٥٣٣	رغيف يتكلم	القرُّ
٥٤١	قيان موسى	السرورا
٥٤٥	واو عمرو	ظـفْرِ
٥٤٥	أحسن بشار	بشارُ
٥٤٥	بارد حار	مهذارُ
٥٤٨	كتاب واحد	المصْرِ
٥٥٣	حديث فى الطريق	أكثرا
٥٥٧	الأعراب والحب	المطرا
٥٦٦	وابل الإفلاس	دهرْ
٥٦٨	بم أهجوك	يجرِى
	(ز)	
٥٣٣	صيد	البازى
	(س)	
٥٢٠	بين الورد والآس	عباسِ
٥٢٠	زواجه بعباسه	الساسهْ
٥٢١	صاحب المجلس	الأشوسِ
٥٢٢	ثغاء النعاج	ارتجاس
٥٤٢	غادرة	إفلاسهْ
٥٥٢	منبت	حرُسُ

الصفحة	العنوان	القافية
	(ش)	
٥٢٨	لولا الجوع	رقاشُ
٥٣٢	قوس أيوب	تطيشُ
	(ص)	
٥٦٠	لاحر ولا عبد	مخلصا
	(ض)	
٥٢١	الفيض	قيْضا
	(ع)	
٥١٩	زمان القرود	سريعا
٥٣١	فزع من الخبز	وضِعا
٥٣٥	إبل تركب	السباعِى
	(ف)	
٥١٥	رفاء الخبز	يزفا
٥٢٨	عتاب الشعر	كافِ
٥٣١	صحيفة العجائب	السقيفهْ
٥٥٥	لا إله إلا الرغيف	حنيفُ
٥٥٩	برغيف !	لقيفِ
٥٦٠	مجد الهجاء	الشرفهْ
	(ق)	
٥١٣	منافق (اسماعيل بن صبيح)	مائقُ
٥١٩	بخل جعفر	التلقِ
٥٢٤	الفضل الرقاشى	تشقيقِ
٥٢٩	أطواق الهجاء	شقراقُ
٥٦٤	مارق	بإقلاقِ

الصفحة	العنوان	القافية
	(ك)	
٥٢٦	أحمق	لم أهجكَا
٥٢٧	الرقاشى الدعيّ	بهجائِكا
٥٦٥	بكاء وضحك	السمكا
٥٦٦	شهر الصوم	مللنا كا
٥٦٧	رضا أيوب	البكا
٥٥٦	عبد الملك	السمكْ
٥٦١	أشرس	يدا كا
٥٦١	المجد التافه	حسَكِ
٥٦٩	ماذا دها كا	اعترا كا
	(ل)	
٥١٥	خبز إسماعيل	الأكلِ
٥١٨	لايمر ولا يحلو	بذلِ
٥٢٠	خرق النعال	السراويلِ
٥٢٥	مولاه الرسول	المسُولُ
٥٢٧	قدر الشيخ	عيالِ
٥٢٨	مضرب المثل	تبتذلُ
٥٦٦	ثقيل	ثقلا
٥٤١	برىء من هواها	ثملَّى
٥٥٤	سعيد بن وهب	قِبلِى
٥٥٥	فى حلبة الفرار	المقتولِ
٥٦١	النيل	النيلِ
٥٧١	مولى وعربى	الموالِى

الصفحة	العنوان	القافية
	(م)	
٥١٤	ابن صبيح	لازمِ
٥٦٨	ثقيل	ألمْ
٥٤٢	زحام	ابتسامِ
٥٦٢	قدر ظريفة	رسْمُ
	(ن)	
٥١٧	طيلسانى	لسانى
٥١٧	صرخة فى السجن	مكانى
٥٦١	آمين !	آمينا
٥٦٦	ذكر اليؤيؤ	ريحانُ
٥٦٦	سطران	بدنهْ
٥٦٧	ساقه الله	حصيْنِ
٥٦٩	اسم مصحف (ابان اللاحق)	أبانا
٥٤٠	بتان	الثلاثينِ
٥٤٦	ضلال أبان	أبانِ
٥٤٦	الفخار فنون	جرينُ
٥٥٤	الخصيان	المسلمينا
٥٥٤	قدوة الثقلين	الخصيينِ
٥٥٥	المعربد	بيديْنِ
	(ه)	
٥٢٥	خيلاء الفضل	أخاجيهِ
	(ى)	
٥٦٢	غالب	يدياً

٥ — باب الرثاء

الصفحة	العنوان	القافية
	(ب)	
٥٧٨	والبـه	والبَهْ
٥٧٩	وتر الموت	نؤوب
	(ت)	
٥٧٦	زينة الدنيا	تحلّتْ
	(ر)	
٥٧٩	إقرار بالذنب	الدهْرُ
٥٨١	زفرة على صديق	ناشرُ
٥٨١	من الندى	الأسيرْ
	(س)	
٥٨٢	غرس المعروف	النّاسَا
	(ض)	
٥٧٦	صديق مريض	بالرضا
	(ع)	
٥٨٢	البرامكة	فظيعِ
	(ف)	
٥٧٤	خلف الأحمر	لجِفِ
٥٧٧	رثاء حيّ	شعفْ
٥٨٠	بين الحياة والموت	وقفَا
	(ق)	
٥٧٢	دمعة على أبى البيداء	طبّاقا
٥٧٩	فراق	فاتفقا
	(ك)	
٥٧٧	لن ترانى ..	أراكا
	(ل)	
٥٨٦	الموت والأحياء	مأمولا
	(م)	
٥٧٨	ثأر الدهر	الجسامِ
٥٨٧	تصاريف الزمان	خطمْ
	(ن)	
٥٨١	عزاء	كائنُ
٥٨٢	فى رثاء الرشيد	مرهونِ
	(و)	
٥٨٠	موت مجزأ	فمضوا
	(ى)	
٥٨٠	آخر الداء البكى	حيُّ

٦ ــ باب العتاب

الصفحة	العنوان	القافية
	(ب)	
٦٠٠	بين الدار والباب	أصحابي
٦٠٦	بعد التجربة	الأعاجيب
	(ح)	
٥٩٩	عرض مباح	الشحاحِ
٦٠٠	دم المكارم	مطروحُ
	(خ)	
٦٠٨	فسد الخلائق	للفراغِ
	(د)	
٦٠٢	سائل ملح	بجودِ
	(ر)	
٥٧٩	مستعبد الإخوان	الكبْرِ
٥٩٨	واحد وكثير	كثيرُ
٦٠٢	عقارب الإخوان	تسْرِي
٦٠٦	عليك سلام	لاتدْرِي
٦٠٦	غلاء الشعير	الشعيرِ
	(س)	
٥٩٦	أفسدت قلبي	الناسِ
٦٠١	تجربة الناس	الناسِ
٦٠١	حبل الصفاء	الياسِ

الصفحة	العنوان	القافية
٦٠٦	هكذا أنت	بالياسِ
٦٠٤	قطعة قرطاس	القراطيسِ
٦٠٥	النسناس	النسناسِ
	(ق)	
٥٩٨	عقوق الأصدقاء	خليقا
٦٠٢	أنساب	صديقي
٦٠٥	بصير بالرد	واثقا
	(ل)	
٥٩٩	إلحاح	كالفضْلِ
٦٠٠	جفوة وملل	سهلا
٦٠٧	مطيتي	رجالُ
	(م)	
٦٠١	ذناب عيش	الذمامُ
٦٠٧	إلى هاشم	ملومِ
٦٠٨	مسخ الفدى	نعمْ
	(ن)	
٥٩٦	صرخة سجين	حبسوني
٦٠٤	جفاء أليف	الهوانِ
٦٠٥	مناساة	الإخوانِ
٦٠٨	صاحب	مظنونُ

٧ — باب الزهد

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(الألف المقصورة)		٦٢٠	الله المدبر	تصبَّرْ
٦١٧	الله أعلى	فسيَبْكى	٦٢٢	يا سائل الله	الكدر
	(ب)			(ص)	
٦١٥	رقيب	رقيبُ	٦٢٢	عاكف على المعصية	المعاصِى
٦١٦	الأمل الكذوب	الخطوبِ		(ق)	
٦١٦	عروس	لاعبُ	٦٢١	فى التراب	رقيقِ
	(ت)			(ك)	
٦١١	القيامة	لمرضاتِها	٦٢٣	نجوى ودعاء	ملكْ
	(ج)			(ل)	
٦١٠	جوهر الدنيا	بالمزاجِ	٦١٤	غرور الأمل	عملِى
			٦١٥	محسن ومسىء	عملهْ
	(ح)			(م)	
٦١٤	الموت	بنازحْ	٦١٨	تضرع	أعظمُ
٦١٨	المتجر الرابح	المازحُ	٦٢٠	داء الصمت	بسلام
	(د)			(ن)	
٦١٩	حتى متى	شهيدُ	٦١٥	حظه الكفن	الزمن
٦١٩	الغد	غدِهِ	٦١٧	شبعت من المعاصى	يغنّى
	(ر)		٦١٩	حركة من سكون	مهينِ
٦٠٩	أسف على الماضى	الصَّبْرِ		(ه)	
٦١٠	أفر إليك منك	أستجيرُ	٦١٣	النفس والدنيا	تمنَّاها
٦١٢	عبرة الموت	الخورُ	٦٢١	عفو الله	بالدواهى
٦١٣	حديث القبور	القبورُ	٦٢٣	ليلة محرمة	للاهى

٨ – باب الطرد

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(أ)		٦٥١	زرق صبيح	صريحِ
٦٣٩	سوط عذاب	ورائه		(د)	
٦٦٨	بنادق	استملائِها	٦٢٤	نسيج وحده	بجدَّه
	(ب)		٦٤٥	ديك هندى	جدًّ
٦٣١	كلب يخرج من إهابه	جلبابهِ	٦٤٩	فهد واضح	ورْدِهِ
٦٣٢	كلبي معي	صحْبي	٦٥٩	ديك أحسن من طاووس	المهْدِي
٦٣٤	كلاب مؤدبة	المطنبِ	٦٦٢	فهد	تقدِّي
٦٤٠	كلب وثوب	بالصبيب		(ر)	
٦٤٣	رثاء كلب	العقاب	٦٢٩	لا خير في الثعلب	صفارِهْ
٦٤٥	نازلت عصم الوحش	النقُبْ	٦٣٣	زنبور	السيورا
٦٥٧	وصف فرس	خضابهِ	٦٣٥	كلب كأنه سهم	التباشيرُ
٦٦٦	البازي والحباري	ملحوبِ	٦٣٨	كلب أغضف	شوارِهِ
	(ت)		٦٤٦	فرس ميال العذر	السَّحَرْ
٦٢٨	كلاب غر الوجوه	لغاتها	٦٥٠	البازي	أسْفَرا
	(ج)		٦٥٥	حمام يعفور	الطيورِ
٦٦٤	قبل الصباح	الدَّجج	٦٥٨	وقائع الكراكي	الشعْرِ
	(ح)		٦٦٠	اللهب المرتج	يدحرُهْ
٦٧٣	كلب يطير في الجو	سراح	٦٦١	الفخ	بنقرا
				(ز)	
٦٤٨	الصقور اللمح	المطرح	٦٤٨	وصف زرّق	الطرازِ

الصفحة	العنوان	القافية
	(س)	
٦٤٢	الكلب نعم الأخ المواسى	الراسِ
٦٤٤	كلب أطلس	تنفسًا
٦٦١	صقر	اللامسِ
٦٦٣	صائد الحبارى	النفسِ
	(ص)	
٦٤١	الضمر الخماص	دلاصِ
٦٤٢	بورك كلب	وبيصًا
٦٤٧	باز واسع القميص	القميصِ
	(ط)	
٦٢٥	كلب كالصقر	إسعاطِهِ
٦٢٧	كلب نجيب	مقْطَا
	(ظ)	
٦٤١	كلب فظ	تلظَّى
	(ق)	
٦٢٤	كلب سلوقى	العروقِ
٦٣٨	يدعو إلى الصيد	الطرُقْ
	(ل)	
٦٣٤	وطالما ...	طالا
٦٤٤	كلب كالبطل	كالبطلْ
٦٤٦	أكرم بهذا الكلب	أهوالِ
٦٤٢	الصقر	الخصائلِ
	(م)	
٦٣٦	كلب ساهم	ظلامِهِ
٦٥٣	أسد قانص	قتيمِ
٦٦٩	اليؤيؤ	باسْمِهِ
	(ن)	
٦٧٠	حراب فى قفاز	المنادينا
	(هـ)	
٦٥٤	اليؤيؤ	علامتاه

تصـــويبات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١	الاخير	مشتبه	مشتمل	٧٨	١٢	لم يرضى	لم يرض
٥	٢	الشربَ	الشربُ	٨٠	٦	ابن ما	ابنما
١٢	٥	الزروب	. . . . (١)	٩٦	٤	سود	سوء
١٧	٥	يقوم	يقيم	١٠٢	١٠	الهجمة	. . . . (٣)
٢٢	١٥	مختاف	مختلق	١١١	١٠	مجدةِ	مجدةٍ
٢٩	١٥	الأمنين	الأمين	١٢٢	١١	اليرّاحِ	الرّاحِ
٣٣	١٤	وليه	ولية	١٥٥	٦	النوادى	الغوادى
٣٤	٨	نرعى	ترعى	١٥٥	٩	وفيصوم	وقيصوم
٣٥	١٢	مقرب عشراء	. . . . (٢)	١٨٦	٧	تعنّى	تغنّى
٤٦	٧	متلَف	متلِف	١٩٢	٨	لورْدُ	الورْدُ
٤٦	٨	حوف	خوف	١٩٨	١٤	سكرنا	سكرانا
٥٠	٢	النوجذ	النواجذ	١٩٩	٩	ومغنٍ	ومفنٍ
٥١	١١	لنقلبا	لينقلبا	٢٠٨	١١	أبسقاها	أنُسْقاهَا
٥٢	٥	بحيب	بحيث	٢٣١	٥و٦	. . .	. . . (٤)
٥٤	٨	اللذت	اللذات	٢٣٦	٣	أيمانى	إيمانى
٥٧	٨	زُوّجن	روّحْنَ	٢٤٩	٥	وجهِ	وجهٍ
٦٥	١٤	بالحيين	بالخيتين	٢٥٩	٢٥	تقوه	تفوه

(١) سقط من الشرح النص على أنهـا فى رواية أخرى الدروب
(٢) سقط من الشرح « والمراد مجرد الحمل على التشبيه »
(٣) شرحت بالقـــدح الضخم وليس هو المراد وانما هى القطعة من الابل
(٤) سقط من الشرح النص على أن البيت الخامس والسادس لوالبة بن الحباب وقد تمثل بهما أبو نواس

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٨٦	١	مجمحت	مجمجت	٣٩٦	عنوان	المكته	المكتبة
٣١٦	٩	الجراج	الجراح	٣٩٧	١	أفْضِ	أقْضِ
٣١٩	٤	فن	فن	٣٩٧	٨	ما كبرْنَا	أما كبرْنَا
٣٢٨	١	بأبي	بأبى	٣٩٩	١٩	حطمه	خطمه
٣٢٩	١٠	الأباء	الإباء	٣٩٩	٢١	عزثان	غرثان
٣٣٤	٥	وإنباهَكَهُ	وإنباهُكَهُ	٤٠٠	٩	المصاحى	المصاص
٣٤٢	١٣	خدَّه	خدِّه	٤٠٢	٣	عزنى	عزانى
٣٥٩	١٩	بالعشر	بالبدر	٤٠٥	—	—	— (٢)
٣٦٢	٩	مزدِجِرِ	مزْدَجَرِ	٤٠٨	١٢	حال من فاعل	فاعل (٣)
٣٦٤	٧	ذاله	ذنْبُهُ	٤٠٨	٣	أمَامُ	إمامُ
٣٦٤	١٤	. . .	. . . (١)	٤١٤	١٣	أولادهمُ	أولاهمُ
٣٦٨	١٥	أصبحْتَ	أصبحْتُ	٤١٥	٢	فاد	قاد
٣٧٠	٤	نذيقُ	تذيقُ	٤١٦	١٣	وأم زبيدة	وأم موسى هى
٣٧٠	١٨	اسماعيل	اسحق	٤٣٦	١	حضَر	حضَرُ
٣٧٣	٤	ولدى	ولد	٤٣٢	٩	العمةُ العلياء	القمةَ العلياء
٣٧٩	١٣	أبو الشيعى	أبو الشيص	٤٤٠	٧	أخفاقِ	إخناقِ
٣٨٠	١٥	أصبحْتَ	أصبَحْتْ	٤٤٠	٧	سارَ	سارِ
٣٨٤	٢	ولاَعنى	ولاعِنى	٤٤٠	٨	تلاواتُ	تلاواتِ
٣٨٥	٤	أوْ	أوْ				

(١) سقطت هذه العلامة(*)من موضعها فى النص وهى موضوعة لقصيدة « عاشق مفضوح » (٢) وقع فى صفحة «٤٠٥» سطر ٩ تغيير فى وضع البيت والذى بعده وصحتها :

لا غرو ينفرج الدجى عن وجهه   عدل السياسة ، حبه ايمان
يصلى الهجير بغرة مهدية   لو شاء صان أديمها الأكفان

(٣) زاد فى الشرح كلمة « حال من » فغيرت المراد والصواب حذفها لأن هوجاء « فاعل تجشمت

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٤٠	٩	لامٌ	لامٍ
٤٤٠	١٤	المذكر	المدخر
٤٤٠	٢٥	ديدت	ذيدت
٤٤٥	١٠	العباسُ	العباسَ
٤٤٦	١	أو طفُ	أوطفَ
٤٤٩	٦	مذكرّةٍ	مذكرَّةٍ
٤٥٦	٥	كأن	كان
٤٥٧	٣	العباسى	العباس
٤٦٦	٤	فِراشه	فَراشه
٤٦٨	٢	بل	بلى
٤٦٨	٣	يدى حصان	يُدَىً
٤٧٠	٤	وَسِمتْ	وَسَمتْ
٤٧٠	٩	وصلتُ	وصلتَ
٤٧١	١	ودَدِى	ودادَى
٤٧٢	٧	رِجْلا	رَجْلا
٤٧٤	١٢	للفضل	وللفضل
٤٧٥	١	ذا	إذا
٤٧٧	٥	جبالاً	حبالاً

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٧٧	١٢	لمحامد	المحامد
٤٧٨	٣	عينيه	شينه
٤٨٣	١	أصبحن	وأصبحن
٤٨٦	٤	أُلْمَّ	أَلَمَّ
٤٨٦	٩	العبدِرى	العبدَرى
٤٨٩	٥	رمت	رمتْ بنا
٤٨٩	١٣	أتُرى	أتَرى
٤٩١	٥	وصانْ	وصِلَنْ
٤٩٢	٧	للجور	للجودِ
٤٩٢	١٤	ذ زورِ	ذو زورِ
٤٩٦	٨	مكرهها	مكرُوهِها
٤٩٨	١١	سقُى	سقَى
٤٩٩	٤	مقلتا	مقلتىْ
٥٠٣	٧	للجسين	للحسين
٥٠٤	عنوان	بيمة الفرس	ربيعة الفرس
٥٠٦	١	لَيْسَتْ	لسْتُ
٥٠٦	٦	أدوانه	أذواءنا[1]
٥٠٩	٥	ولم تقفُ	ولم تعفُ

(١) الأذواء جمع ذو وأذواء اليمن المصدرة أسماؤهم « بذو » كذويزن وذو رعين الخ .
وقد شرحت فى النص كلمة أدوان على الرواية التى فى أيدينا ، ولكن بمراجعة الأغانى وجدت كلمة أذواء مكانها وهى أنسب والمعنى بها أوضح

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١١	٤	دروان	دودانَ
٥١١	٤	الحى كاهل	. . . . (١)
٥١١	٦	اللـكناء	اللـكناء
٥١٤	٣	عيرةً	عبرةً
٥١٤	٥	يُسَّرَ	يَسْرِ
٥١٩	٦	يوْجُو	يرْجُو
٥٣٣	١	محمد بنُ	محمد بنَ
٥٤٥	١	سليْمَى	سليماً
٥٤٥	٢	سليْمى	سليمِ
٥٥١	٨	يكرُ	بكْرُ
٥٥٩	١	مرقشٌ	مرقشًا
٥٦٧	٦	الحبُّ	الحبَّ
٥٦٧	٩	الخبزَلى	الخيزلَى
٥٧٢	٢	مشوَّرُ	مسوَّرُ
٥٧٩	٧	عودها	عودٌ لها
٥٧٩	٩	تؤوبُ	تؤوبُ
٥٨٣	٤	ميلا	تبلاً
٥٩٤	١١	سوقةٍ	سوقةٍ
٥٩٩	١٠	ما طالب	فما طالب
٦٠٥	١٦	(مذهب الاغانى)	مهذب الاغانى
٦٠٦	٥	فى الأبام	وفى الأيام
٦٠٨	٥	وَّح	لوَّحَ
٦٠٩	١٢	رواها الأغانى	رواها صاحب الأغانى
٦٠٩	٧	وصالح	وشعر صالح
٦١٢	٢٠	صور	صرر
٦١٧	٩	صوتَها	صونَها
٦١٩	٢	هواء	قرار
٦٢٣	٧	وملكْ	وملَكْ
٦٢٣	١٠	واللَّيْلِ	واللَّيْلَ
٦٢٤	٦	مرقـ ـه	مُرْقدِهِ
٦٢٨	٧	وَّحَ	لوَّحَ
٦٣٧	١٨	المستفى	المستقى
٦٤٠	٦	ظباء	ظباء
٦٤٢	٤	نعمُ	نعمَ
٦٤٢	١٧	الشيته	الشية
٦٤٨	١	أغتذى	أغتدي
٦٥١	٩	الرَّح	الرَّوحِ
٦٦٠	٢	منسرَهْ	منسرُهُ
٦٧٦	١	سيرُ	أسيرُ
٦٨٠	٦	تقترُّ	تفترُّ

(١) وردت فى الشرح مشروحة خطأ والصواب ان كاهلا بطن من أسد

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٦٨٣	١٧	عملى بها	على بها
٦٨٤	١٤	ضوءها	ضوءها
٦٨٦	٨	من خمار	من عند خمار
٦٨٧	٤	أنَتْ	أتَتْ
٦٨٩	١	سنة	سمةٌ
٦٨٩	٢	مسَّها	ما مشى
٦٩٠	الأخير	مقدّمة	مفدَّمة
٦٩٠	الأخير	قرنا	قزا
٦٩٣	١٠	شلّ	سلّ
٦٩٣	١٣	خلـلى	خليلى
٦٩٤	١	سقينا	سقيا
٧٠١	١٢	احتيه	راحتيه
٧٠٦	٥	الخلّافَ	الحلّافَ
٧١٥	٣	بخادِع	يخادعُ

رفع أ. علاء الدين شوقى أسكنه الله الفردوس

استدراك

(١) جاء فى صفحة ٨٢ قطعة بعنوان « صبوح العمر » وتنسب إلى الحسين ابن الضحاك . (معجم البلدان) .

(٢) وجاء فى صفحة ٨٤ بيتان بعنوان « خمر وتفاح » وينسبان إلى الحسين ابن الضحاك (معاهد التنصيص وحلبة الكميت) .

٣) وجاء فى صفحة ٣٣٦ قطعة بعنوان « دعنى من مواعيدك » وتنسب إلى الحسين بن الضحاك ، « الأغانى ـ عيون التواريخ ـ الديارات » .

(٤) وجاء فى صفحة ٤١٩ قطعة بعنوان « نسيج وحدك » وتنسب لإبراهيم ابن سيار النظام (طبقات ابن المعتز) .

(٥) وجاء فى صفحة ٤٦٢ قطعة بعنوان « لا لذة ولا كأس » وتنسب إلى أبى الصول الحميرى قالها فى أبى العباس بن محمد (طبقات الشعراء لابن المعتز) .

(٦) وجاء فى صفحة ٥٧٨ قطعة بعنوان « ثأر الدهر » وتنسب للحسين ابن الضحاك (الأغانى) .

(٧) ورد بيتان بعنوان جوهر الدنيا فى باب الزهد (سهوا) وقد شرحا شرحاً ربما لا يطابق بعض معانى كلمة « المزاج » وهو الخمر المزوجة بالماء فيكون المعنى على هذا . أى شيء ترضاه من الدنيا إذا لم ترض منها بالخمر وهى مرة ممزوجة بالماء وهو العذب الذى يُحدِث حين يمتزج بها حببا يبرق بريق الدر ، كما يخرج جوهر الدنيا وهو الدر من التقاء البحرين الملح والعذب . « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » .

أهم مصادر الديوان

(١) رواية الصولى

(٢) رواية حمزة الأصفهانى

(٣) خمريات أبى نواس : طبع ألمانيا

(٤) الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس

(٥) الأغانى . ومهذبه للخضرى

(٦) نهاية الأرب

(٧) طبقات ابن المعتز

(٨) البيان والتبيين للجاحظ

(٩) وفيات الأعيان

(١٠) أيام العرب المرحوم الأستاذ جاد المولى

(١١) قصص القرآن للمرحوم الأستاذ جاد المولى

(١٢) العقد الفريد لابن عبد ربه

(١٣) الحماسة لأبى تمام

(١٤) ألحان الحان لعبد الرحمن صدقى

(١٥) أعلام الإسلام — أبو نواس لعبد الرحمن صدقى

(١٦) الأدب الجاهلى للأستاذ محمد هاشم عطيه

(١٧) ديوان الأخطل . طبع أوربا

(١٨) النقائض

يطلب من مكتبة الخانجى بمصر

ومكتبة المثنى ببغداد